



المجلد الثالث

جوردون مارشال

موسوعة علم الاجتماع

المشروع القومى للترجمة

ترجمة: محمد محيى الدين • محمود عبد الرشيد • هناء الجوهرى

مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة

محمد محمود الجوهرى

260

المجلس الأعلى للثقافة
المشروع القومى للترجمة

جوردون مارشال

موسوعة علم الاجتماع

المجلد الثالث

ترجمة

محمد الجوهرى | محمد محيى الدين
محمود عبد الرشيد | هناء الجوهرى

مراجعة وتقديم

محمد الجوهرى

الطبعة الأولي ٢٠٠١

رقـــم الإيـــداع : ١٠٦٠٥ / ٢٠٠١
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-305-314-8

طبع بالمركز المصرى العربى ت : ٧٧٩٥٦٠٧

هذا هو المجلد الثالث والأخير من الترجمة الكاملة لكتاب:

The Concise Oxford Dictionary of

SOCIOLOGY

edited by Gordon Marshall, Oxford, New York, Oxford University Press, 1994. Second Edition , 1998.

فهرس المحتويات

كلمـة أخـيرة

هذا هو المجلد الثالث والأخير من هذه الموسوعة، وكان قد صدر المجلد الأول منها -ضمن المشروع القومي للترجمة- في عام ٢٠٠٠، وشمل المداخل الواردة تحت الأحرف من الألف حتى الجيم. وفي نفس العام -٢٠٠٠- صدر المجلد الثاني، وغطى المداخل الواردة تحت الأحرف من الحاء حتى القاف. وها هو ذا المجلد الأخير يحوى المداخل الواردة تحت الأحرف من الكاف حتى الياء. و كنت قد صدرت المجلد الأول بمقدمة موسعة للترجمة (انظر الصفحات من ٧ حتى ٦٨ من المجلد الأول).

وأحسب أنني لست في حاجة إلى أن أكرر هنا بعض المبادئ والأسس العامة التي التزمناها في ترجمة مصطلحات علم الاجتماع المستخدمة في هذه الموسوعة، ولذلك أحيل القارئ الكريم إلى تقديم المجلد الأول: خاصة الفقرة "سادسا" منها بعنوان: الجوانب الفنية للترجمة (صفحات ٦٢-٦٨). واكتفى بأن أذكر القارئ أننا كنا قد قطعنا على أنفسنا عهداً بأن ننشر قائمة (مسرد) بالمصطلحات الإنجليزية الأصلية وأمام كل منها مقابله العربي المستخدم في الموسوعة. هذا فضلا عن قائمة بأسماء الأعلام (من المفكرين والعلماء) الذين وردت ترجمة لحياتهم في الموسوعة بمجلداتها الثلاثة.

وبذلك يكون قد تم بحمد الله وتوفيقه إنجاز هذا العمل الشاق الكبير الذى نرجوأن يكون مفيدا لطالبي العلم من المتخصصين في ميادين العلم الاجتماعي جميعا. ويرجع الفضل في ذلك - بعد الله سبحانه وتعالى - إلى جهود فريق من الزملاء الذين بذلوا الجهد المخلص لأداء هذا الواجب المقدس. وإني لأنتهز

فرصة اكتمال المجلد الثالث - والأخير- من هذه الموسوعة كى أتوجه إلى كل منهم بالشكر والتحية والعرفان بالجميل.

أما إسهام كل عضو من أعضاء الفريق فى إنجاز الترجمة فعلا فقد اختلف وتباين، بسبب ظروف كل واحد، ومدى قدرته على إتاحة الكم المطلوب من الوقت للمشاركة فى هذا العمل. ففى الوقت الذى أسهم فيه كل من الزميلين **الدكتور محمد عبد الحميد إبراهيم** (مدرس علم الاجتماع بآداب القاهرة) **والدكتور محمد على ابراهيم** (مدرس علم الاجتماع بآداب حلوان) بإنجاز ١/٢٤ من المخطوط الأصلى (أى أن الزميلين أسهما معا بما مقداره ١/١٢ من مجموع العمل)، نجد أن كلا من الزميلين **أ.د. أحمد زايد** (أستاذ علم الاجتماع بآداب القاهرة) **والدكتور عدلى السمرى** (أستاذ علم الاجتماع المساعد بآداب القاهرة) قد شارك بترجمة ١/١٢ من كمية المخطوط الأصلى، أى أنهما أسهما بما مقداره سدس مجموع العمل). أما الزميلان **أ.د. محمد محيى الدين** (أستاذ علم الاجتماع بآداب المنوفية) **والدكتور محمود عبد الرشيد** (أستاذ علم الاجتماع المساعد بآداب المنيا) فقد شارك كل منهما بترجمة ١/٨ المخطوط الأصلى، أى أنهما أسهما معا بترجمة ربع العمل. وشارك كل من **هناء الجوهرى** (أستاذ علم الاجتماع المساعد بآداب القاهرة) **وكاتب هذه السطور** بالاضطلاع بباقى عبء الترجمة. ولا أستطيع أن أفرغ من هذه النقطة قبل أن أوجه أجزل الشكر لكل من عاوننى فى إنجاز هذا العمل، وتحمل ملاحقتى الدائمة وإلحاحى، وحرصى على الدقة والتجويد، فلهم جميعا كل الفضل. ولكننى لا أنسى ما حييت العون المتصل، والمشاركة فى سد الثغرات، واستكمال بعض النواقص والمشاركة المتفانية - على كل الأصعدة- من جانب الزميلين **محمد محيى الدين** و **محمود عبد الرشيد**، فلهما الشكر والتحية والعرفان.

وأخيرا فقد قدم لى العون المخلص فى تحرير المخطوط النهائى للموسوعة وفى متابعة أعمال الطباعة، والمراجعة النهائية كل من الزملاء – الأبناء الأعزاء: **خالد عبد الفتاح، والدكتور إبراهيم عبد الحافظ، وأشرف عبد الوهاب.** أما عملية الطباعة على الكمبيوتر وإعداد كافة مراحلها فقد اضطلع بها بالنسبة للمجلدات الثلاثة الأستاذ **محمد الجندى** والأستاذ **أحمد نصرالدين.** وإنى أرجو أن يتقبلوا جميعا منى ومن كل محبى البحث العلمى خالص الشكر والعرفان.

وإنى لأرجو أن يكون فى هذا الجهد بعض ما ينفع الناس.

القاهرة فى أول مايو ٢٠٠١

محمد الجوهرى

حـــرف ك

كا تربيع كا² **Chi - Square**

انظـــر : اختبــارات الدلالـــة (المعنوية).

كارتل **Cartel**

انظر : احتكار.

الكاريزما **Charisma**

ميز ماكس فيبر فى تنميطه الشهير لأشكال السلطة (أو الخضوع غير القهرى) بين الأنماط التقليدية والكاريزمية والرشيدة للسلطة. وينهض النمط الأول علي قائد ذى رسالة تقليدية أو يشغل منصباً له قداسة تقليدية. على خلاف ذلك يعمل نمط السلطة الكاريزمية على زعزعة التقاليد، وينهض فقط على التأييد الذى يلقاه شخص القائد. ويعرف فيبر الكاريزما بأنها "خاصية ما فى شخصية الفرد يتميز بمقتضاها عن سائر الرجال العاديين، ويعامل باعتباره يحوز قوى فوق طبيعية أو فوق إنسانية، أو أنه يتسم على الأقل ببعض الخصائص أو القوى غير العادية. وهذه الخصائص لا يتمتع بها الأشخاص العاديون، ولكنها تعد ذات مصادر إلهية أو مثالية، واستناداً إليها يعامل الشخص الحائز لها باعتباره قائداً"، (انظر كتابه: الاقتصاد والمجتمع الصادر عام ١٩٢٢)(١).

وقد شاع استخدام المفهوم فى علمى الاجتماع الدينى والسياسى (هناك عرض لبعض دراسات الحالة فى مقال بعنوان "القيادة الكاريزمية" الذى أعيد نشره فى كتاب حرره كل من بندكس وروث بعنوان "التبحر العلمى والتشيع الفكرى الصادر عام ١٩٧١)(٢). ومن النماذج التقليدية للشخصيات الكاريزمية السيد المسيح وأدولف هتلر. ومن وجهة نظر فيبر، اتسمت معظم المجتمعات الغابرة بسيادة بنى السلطة التقليدية، التى كانت تخترق من فترة لأخرى بثورات كاريزمية. وعلى الرغم من أن المقصود من المفهوم هو إلقاء الضوء على بعض جوانب العلاقة بين القائد والأتباع، فإنه يشير أيضاً إلى وجود عنصر غيرٍ عقلانى فى سلوك الأتباع، واستناداً إلى ذلك فقد خضع المفهوم لبعض النقد (انظر كتاب بندكس المعنون: ماكس فيبر والصادر عام ١٩٦٠)(٣). ولذلك تعد الكاريزما نمطاً غير مألوف (خارج نطاق النظام والحياة اليومية) وتلقائية (بالمقارنة مع الأشكال الاجتماعية المستقرة)، ومنشئة لحركات وبنى جديدة. وقد اعتبر فيبر القادة الكاريزميين الملهمين المقابل الرئيسى للصرامة البيروقراطية الموجودة فى الديموقراطيات

الجماهيرية. وباعتبارها مصدراً لعدم الاستقرار والتجديد، تمثل الكاريزما إحدى قوى التغير الاجتماعي. وعلى الرغم من أن القيادة الكاريزمية تكون مخولة لأشخاص فعليين بعينهم، فإنها تضفي على حاملها خصائص القداسة، حيث يستجيب الأتباع لذلك بإقرارهم بأن من واجبهم خدمة القائد. وتعتبر الكاريزما نظاماً غريباً على النظم المجتمعية المستقرة. ويوضح فيبر ذلك بقوله :" من وجهة النظر الموضوعية، فإن كل سلطة كاريزمية سوف تجد نفسها مضطرة لأن تؤمن بالقول المأثور: "إنه أمر مكتوب ... ولكنى أقول مكتوب عليك ..."(*)

وتتسم الظاهرة الكاريزمية بأنها مؤقتة وغير ثابتة. ففى المدى القصير، قد يغير القائد رأيه، ربما استجابة "لتأثره بالروح (الجماهيرية)". أما على المدى الطويل، فإنه فى النهاية سوف يموت. ولهذا السبب فإن السلطة الكاريزمية غالباً ما تتحول إلى الروتينية خلال حياة القائد الجديد، ومن ثم فإن السلطة التى سوف تخلفه إما أن تكون **بيروقراطية** متسمة بالطابع القانونى الرشيد أو ترتد إلى البنى المؤسسية للتقاليد التى يكون قد تم استيعاب الكاريزما فى إطارها.

كانط، عمانويل (عاش من ١٧٢٤ حتى ١٨٠٤) Kant, Immanuel

يعد من أعظم، إن لم يكن أعظم الفلاسفة المحدثين، الألمانى عمانويل كانط الذى كان له تأثير عميق ومستمر على **الفلسفة** نفسها وعلى علوم أخرى كثيرة بما فيها علم الاجتماع بطبيعة الحال. يتمثل جوهر الفلسفة النقدية عند كانط – بصفة عامة – فى التوليف بين تراث اتجاهين كبيرين متنافسين هما النزعة **الإمبيريقية** و **المذهب العقلى** وهما الاتجاهان اللذان سيطرا على نظرية المعرفة (أو النظرية الفلسفية فى المعرفة) فى زمن كانط. وعلى العكس من أصحاب الاتجاه الإمبيريقى رأى كانط أن هناك أحكاما مسبقة ذات طبيعة تأليفية حقا، بمعنى أنها أحكام ليست **لغواً أو تكراراً للمعنى**، ولكنها ليست أيضا مستمدة من الخبرة أو التجربة. ويعتبر الكتاب العظيم الذى ألفه كانط تحت عنوان : نقد العقل الخالص (الصادر عام ١٧٨١)[٤] مكرسا لتأكيد ادعائه السابق وللاستخلاص المنظم لتلك المفاهيم والأحكام التأليفية المسبقة، والتى تمثل ظروفاً أو شروطاً لاحتمالات فهمنا أو

(*) المقصود مكتوب على الأتباع. (المترجم)

إدراكنا للمكان والزمان (صور أو أشكال الحدس أو البداهة)، ولإصدارنا أحكاماً موضوعية على الخبرة (مقولات العلّية والضرورة والاحتمال وغيرها). وعلى أية حال فإن تلك البنود وإن كانت غير مشتقة من الخبرة أو التجربة – لايمكن – حسب رأى كانط – أن تكون صالحة للتطبيق إلا داخل مجال الخبرة المحتملة أو الممكنة. فاستخدام هذه المقولات لتقديم أحكام عن "الأشياء فى ذاتها"، **بعيداً** عن نطاق الخبرة الممكنة، يوقعنا فى تناقض يستعصى على الحل. ومن هنا فإن كانط على الرغم من رفضه للنقطة الأساسية فى الاتجاه الإمبيريقى، إلا أنه شارك كبار الإمبيريقيين الاهتمام بالدفاع عن المكانة **المعرفية** للعلم الإمبيريقى فى مقابل الادعاء **الميتافيزيقى** واللاهوتى بمعرفة "الأشياء فى ذاتها" بعيداً عن نطاق الخبرة.

وعلى أية حال، فإن التفكير فى "الأشياء فى ذاتها" – حسب رأى كانط – أمر لا يمكن تحاشيه حتى لو كانت المعرفة بها من خلال هذه الطريقة أمراً مستحيلاً. وهذا التفكير ليس فقط بسبب الحاجة إلى التأصيل العقلى للأحكام الأخلاقية الموضوعية. ذلك لأن ارتباط الفرد بأى مبدأ أساس أخلاقى يتطلب حرية إرادة من ناحية وكياناً شخصياً موحداً من ناحية أخرى، وكلاهما ليس جزءاً من محتويات الخبرة. ومعالجة كانط لعلم الجمال (فى كتابه المعنون : نقد الحكم، الصادر عام ١٧٩٠)(٥) يستخدم كذلك أفكاراً (مثل شكل الغرضية The form of purposiveness) لا يمكن أن يكون لها تطبيق فى الأحكام الموضوعية للخبرة. وعلى الرغم من أن النزعة المضادة للاتجاه الميتافيزيقى تعد أساسية فى مجادلات كانط المطروحة فى كتابه نقد العقل الخالص، فإن هناك توتراً يظل قائماً (بين مجال موضوعات الخبرة القابلة للمعرفة الموضوعية من ناحية، وبين الإشارات الضمنية التى لا يمكن تجنبها بالنسبة لمجال "الأشياء فى ذاتها" غير القابل للمعرفة، من الناحية الأخرى). فهذا المجال الأخير مطلوب بصفة خاصة فى تأصيل الأحكام الجمالية والأخلاقية وذاتية الشخص **الفاعل** الذى يدرك ويعرف ويتصرف.

ونلاحظ أن الاتجاهات المعرفية غير الوضعية الأساسية التى كانت ذات تأثير فى علم الاجتماع كانت مستمدة من مختلف الاتجاهات الأوروبية فى تفسير وحل تلك التوترات المطروحة فى فلسفة كانط

(وبصفة خاصة الكانطية المحدثة، والفينومينولوجيا أو الظاهراتية والتأويل – وكل منها تم شرحها فى مداخل مستقلة داخل الموسوعة). وقد نشأت **الجدلية** التاريخية لتحقيق الذات الخاصة بالفكرة المطلقة، عند **هيجل**، من نقد فلسفة (كانط)، ولكنها انطلقت إلى أبعد من هذا حيث أثرت على كل من رؤية التاريخ ونظرية المعرفة عند ماركس وإنجلز.

الكانطية الجديدة

Neo - Kantianism

حدث فى أعقاب التقاليد **المثالية** الألمانية، أن استثار النمو فى شعبية الرؤية العلمية **المادية** للعالم فى منتصف القرن التاسع عشر فى ألمانيا مقاومة فكرية وثقافية اتخذت شكل الكانطية الجديدة. وكانت هذه الحركة شديدة التنوع، مارست تأثيراً واسعاً على الإنسانيات والعلوم الاجتماعية فى ألمانيا منذ عام ١٨٦٠ وما تلاه. فقد دعا مؤرخ الفلسفة كونوفيشر إلى "العودة إلى كانط" فى عام ١٨٦٠، وقد استجاب لهذه الدعوة العديد من طليعة المثقفين الألمان بما فى ذلك فريدريش ألبرت لانجه وهينريش ريكرت، وفيلهم **فندلباند**، وفيلهم **ديلثى**. وانطوت الحركة فى أوسع دلالاتها السياسية والثقافية على مقاومة ذات توجه إنسانى ليبرالى للنزعة العنصرية البالغة التطرف للحركة الاجتماعية **الداروينية** الألمانية التى قادها صاحب النزعة المادية إرنست هاسكل، فضلاً عن معارضتها المحافظة المعتدلة للمادية المرتبطة **بالاشتراكية** الثورية.

وبصورة أكثر تجديداً، يمكن القول أن الكانطيين الجدد اهتموا بمواجهة خطر تغلغل مناهج العلم الطبيعى فى ميادين الإنسانيات والعلوم الاجتماعية. وقد قدمت فلسفة **كانط** النقدية (فى تفسيرات الكانطيين الجدد المتباينة) مصدر الدعم الرئيسى لهذا الجهد بطريقتين . أولاً: أن الازدواجية فى فلسفة كانط، حيث يوجد عالم قابل للإدراك ومن ثم قابل للمعرفة الظاهرية، وعالم الأشياء فى ذاتها المفترضة مسبقاً فى الأخلاق والحرية والجمال ووحدة الذات يمكن استخدامها كمبرر للفصل القاطع والحاسم بين العلوم الطبيعية من ناحية والعلوم "الإنسانية" أو "الثقافية" أو "التاريخية" من ناحية أخرى. وقد صيغت هذه التفرقة أحياناً فى ضوء الفروق الحاسمة فى موضوع كل من نوعى العلوم، وفى أحيان أخرى (كما هى الحال فى أعمال ريكرت) فى ضوء الطابع المتميز لاهتمامنا بكل مجال من

هذين المجالين. وطبقاً لوجهة نظر ريكرت، فإن اهتمامنا في العلوم الطبيعية يكون مركزاً في موضوعات الخبرة بقدر ما تمثل حالات خاضعة لقانون عام شامل. في حين أن اهتمامنا في مجال الثقافة يركز بخاصة على التعبيرات ذات الدلالة في ضوء علاقتها بالقيم. فضلاً عن ذلك، فإن الطابع المميز لموضوعات العلوم الثقافية باعتبارها مركبات من المعاني يتطلب شكلاً مميزاً من الفهم غير القابل للاختزال (أي الفهم عند فيبر Verstehen) للإدراك الحسي الذي تتسم به مناهج البحث في العلم الطبيعي.

أما البعد الثاني الذي اكتسب من خلاله كانط أهميته بالنسبة للكانطية الجديدة فقد تمثل في منهجه الفلسفي. فقد سعى الكانطيون الجدد ليس فقط إلى تأسيس استقلالية العلوم الإنسانية والتاريخية عن العلوم الطبيعية، بل أيضاً إلى مؤازرة دفاع كانط الفلسفي عن العلوم الطبيعية من خلال تحليل الشروط المفاهيمية والمنهجية للمعرفة الموضوعية للتعبيرات الإنسانية التاريخية والثقافية. وقد شاركهم في ذلك آخرون مثل ديلثي الذي لم يكن ينتمي إليهم بالمعنى الدقيق على الرغم من اشتراكه في العديد من الاهتمامات مع الكانطيين الجدد. لقد مارست الكانطية الجديدة تأثيراً عميقاً في تأسيس القاعدة الفلسفية والمنهجية لعلم الاجتماع التفسيري الألماني الذي يعد كل من جورج زيمل وماكس **فيبر** من أهم ممثليه. وفي مرحلة لاحقة اشتق رواد لهم وزنهم في تراث الماركسية الغربية في القرن العشرين (مثل جورج **لوكاتش**) توجههم الفلسفي الأساسي من الكانطية الجديدة، كما فعل ذلك عالم الاجتماع الفرنسي إميل **دوركايم**، ومؤسس الأنثروبولوجيا الثقافية فرانز **بواس**. انظر أيضاً: **العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية**.

كاوتسكي، كارل (عاش من ١٨٥٤ حتى ١٩٣٨) Karl Kautsky

ألماني متخصص في علم السياسة ومفكر اجتماعي مؤمن **بالاشتراكية**. وقد ذهب في دراسته بعنوان: عن المسألة الزراعية، التي نشرت عام ١٨٩٩[٦] إلى أن الإنتاج الفلاحي الصغير مقضي عليه أن يختفي أمام النمو الرأسمالي المضطرد، وأن الديموقراطيين الاجتماعيين يجب ألا يدافعوا عن مصالح **الفلاحين**، وأن مآلهم إلى **البلترة** أي التحول إلى بروليتاريا. وفي رأي كاوتسكي أن الفلاحة تجسد السمات الاجتماعية

"المتخلفة" كالعزلة، والتمسك بالتراث، والفردية. وكان يعارض الحركة التحريفية(*)، أي السياسات الانتخابية لإدوارد **برنستين** في العقد الأول من القرن العشرين. كما اتخذ موقفاً داعياً إلى السلم في الحرب العالمية الأولى. وانتقد الثورة البلشفية وسياستها الخاصة "بديكتاتورية البروليتاريا"، مما جلب عليه عداوة **لينين**، الذي هاجم كاوتسكى باعتباره يمثل نموذجاً لخيانة الديموقراطيين الاجتماعيين للطبقة العاملة (انظر مؤلفيه: الطريق إلى القوة، الصادر عام ١٩٠٩ (٧)، وديكتاتورية البروليتاريا، الصادر عام ١٩١٨)(٨) انظر أيضا: **الماركسية**.

كبت Repression

انظر: **تحليل نفسى**.

كبش الفداء Scapegoat

من يلام أو يعاقب أو **يوصم** بآثام أو أخطاء الغير، حسب القصة الكلاسيكية عن الكفارة الواردة فى الإصحاح السادس عشر من سفر اللاويين وفيها أرسل أحد الكبشين إلى البرية بعد أن حُمّل رمزياً بآثام الناس على ظهره. ونظرية كبش الفداء تم تطويرها فى العلوم الاجتماعية لتفسير أسس **التعصب** (كما فى أعمال جوردون ألبورت) وهى متضمنه فى كثير من نظريات تفسير الانحراف، وخاصة ما تعرف **بنظرية الوصم**، وفى نظرية دوركايم عن وظائف الانحراف. ويستخدمها توماس شاش Szasz فى مؤلفه صناعة الجنون الصادر عام ١٩٧٠،(٩) لتفسير النزعة العدائية تجاه المرضى العقليين.

الكتابة السوسيولوجية للعامة Pop Sociology

إذا اتفقنا على أن العديد من إهتمامات **علم الاجتماع** ذات علاقة مباشرة بالحياة اليومية بصفة عامة، وبالمشكلات الاجتماعية بصفة خاصة، فربما كان علم الاجتماع أكثر من أى علم أكاديمى آخر معرضاً لتيار الكتابة للعامة. ويبدو أن كل الناس -تقريباً- يمكن أن يعتبروا أنفسهم علماء اجتماع، حتى ولو لم يتلقوا تعليماً مهنياً رسمياً فيه.

ومن الممكن التمييز بين أربعة أنواع من الكتابة السوسيولوجية للعامة.

(*) Revisionism حركة فى الاشتراكية الماركسية الثورية تؤيد الأخذ بروح التطور. (المترجم)

الأول، يمكن النظر إلى أى شخص يختار أن يعقب على أو يكتب حول المسائل الاجتماعية باعتباره عالم اجتماع عام. والثانى، هناك العديد من علماء الاجتماع الذين ينظرون إلى جعل أفكارهم ونتائجهم متاحة للجمهور العام فيما وراء حدود الجامعات والكليات كجزء هام من عملهم المهني. وهم قد يعملون إلى جانب **الحركات الاجتماعية** لمحاولة تحقيق ذلك (كما هى الحال على سبيل المثال عند آلان تورين)، أو يهدفون إلى نشر أعمالهم من خلال نشر كتاباتهم خارج نطاق الدوريات الأكاديمية. كما أنهم قد يصبحون معلقين دائمين فى وسائل الإعلام على القضايا التى تهمهم. ثالثاً، هناك أكاديميون يجدون خلال مسار حياتهم العملية أن دراساتهم قد لقيت قدراً من الاهتمام (مثل النتائج المبهرة حول الجريمة والمخدرات)، والذين يجدون أنفسهم بين ليلة وضحاها فى قلب اهتمام الجمهور، عادة ضد إرادتهم، وأحياناً أخرى بالتعارض مع مواهبهم. وقد يستمتع بعض هؤلاء لفترة قصيرة ببريق الشهرة. وأخيراً، ثمة مجموعة خاصة تجرى دراسات اجتماعية تستهدف الاستهلاك العام. فعلى سبيل المثال، أصبح فانس باكارد. وهو صحفى أمريكى وكاتب حر، كاتباً سوسيولوجياً للعامة ذائع الصيت من خلال كتب مثل "المقنعون المتخفون" (الذى نشر عام ١٩٥٧)[١٠] و "قاحشو الثراء" (الذى صدر عام ١٩٨٩)[١١] وبهذه الصفة، فقد ضلل جيلاً من الطلاب الأمريكيين من خلال إضافة عنوان فرعى غير مناسب على الإطلاق "بحث فى السلوك الطبقى فى أمريكا"، لأفضل كتبه مبيعاً على الإطلاق "الساعون إلى المكانة" (الصادر عام ١٩٥٩)[١٢].

ولذا فليس من اليسير دائماً أن نكون قادرين على رسم الحدود الفاصلة بين الكتابة السوسيولوجية للعامة وعلم الاجتماع الأكاديمى.

الكتائبية Falangism

تعنى الكتائبية حرفيا الكتائب المنظمة (الفالنكسيزم) Phalanxism وهى حركة يمينية أسبانية ظهرت فى بداية الثلاثينيات تحت قيادة خوزيه بريمو دى ريفيرا Jose Primo de Rivera، والتى سعت نحو إعادة إنتاج نظام **الفاشية** الألمانية والإيطالية فى أسبانيا. ولقد سعت هذه الحركة إلى معارضة النظام الجمهورى، وتأييد الانقلاب ذا النزعة القومية الذى قاده فرانكو عام ١٩٣٦، ولكنها ظلت عنصراً قليل الشأن فى نظامه.

كثافة **Density**

هى درجة التجمع، أو التركيز أو الازدحام داخل حيز جغرافى أو اجتماعى محدد. وتقاس الكثافة بعدة طرق. فيمكن قياس الكثافة عن طريق معرفة عدد السكان الذين يقيمون عادة فى منطقة معينة، أو أحياناً من خلال معرفة عدد الأفراد العاملين فى تلك المنطقة (قياس الكثافة أثناء يوم العمل). وتقاس كثافة عضوية إحدى النقابات العمالية بحساب النسبة المئوية لجميع العمال العاملين فى مكان عمل معين أو فى شركة معينة الأعضاء فى النقابة العمالية.

كثافة دينامية (متغيرة)

Dynamic Density

حدد إميل **دوركايم** – فى ثنايا كتاباته عن ظهور التضامن العضوى فى أعقاب التضامن الآلى – بعض شروط التحول إلى التضامن العضوى، وهى : الحجم (أو نمو عدد السكان)، والتركيز المكانى للسكان، وأخيراً زيادة كثافة الاتصال الذى يمكن أن ينجم عن الظرفين السابقين. ومن شأن زيادة كثافة الاتصال أن تعمل على هدم الأبنية الانقسامية للمجتمع، والتغلب على الطبيعة غير الغامضة (بمفهوم اليوم: غير الشفافة – المترجم) للبيئات الاجتماعية، وأن تؤدى فى الوقت المناسب إلى تطوير بعض أشكال **التمايز الاجتماعى**. وقد عول دوركايم كثيراً على موضوع الكثافة الدينامية (التى تتمثل فى إمكانية الملاحظة، والامتداد المتصل، والاتصال الاجتماعى المستمر) كشرط أساسى مسبق لضمان الإجماع الاجتماعى والأخلاقى. فالكثافة الدينامية أو الأخلاقية، بما تحويه من تفاعل، تستطيع أن تخلق **تقسيم العمل**، وأن تضمن استمراره واتصاله أيضا. ويتعين على كل من رب العمل، والعامل، والدولة، والمجتمع أن يظلوا جميعاً على اتصال وثيق، بحيث يدرك كل طرف منهم مدى اعتماده على الآخرين واعتمادهم عليه، وبحيث يتولد التنظيم الأخلاقى الذى يعمل كلاصق اجتماعى يثبت **التكامل** الاجتماعى ويزيده متانة وقوة .

كراهية النساء **Misogyny**

تعنى حرفياً كراهية النساء. وقد دفعت كيت ميللت بهذه الفكرة إلى المقدمة فى مؤلفها السياسات الجنسية (الصادر عام ١٩٧٠)(١٢-١)، حيث قدمت قاعدة نظرية عريضة **للحركة النسوية** الراديكالية. فقد ذهبت إلى القول بأن القوة الأبوية تخلق مجتمعاً

متحيزا جنسياً وأن السياسات الجنسية المتأصلة فى كراهية النساء تقود إلى قهر المرأة فى العالم الخاص وفى داخل النظم الاجتماعية مثل نظام الطبقات والنظام التعليمى فى الآن معاً. ولقد أشار كل من أندريا دوركين وسوزان براونميلر إلى وجود روابط هامة بين كراهية النساء والعنف الجنسى ضد المرأة عند الرجال، فى حين اقترحت سوزان جرفين وجود علاقة بين العسكرة وكراهية النساء. وقد عرفت إدريان ريتش كراهية النساء بأنها معاداة مؤسسة نظامياً ومنظمة وذات طابع معيارى ضد المرأة. وسعيا فى إثر أعمال **ميلانى كلاين**، ومدرسة **نظرية علاقات الموضوع**، ذهب المحللون النفسيون النسويون إلى القول بأن كراهية النساء تعود جذورها إلى غضب الرضيع الخاص من والدته فى إطار مجتمع يقع فيه عبء عملية تنشئة الطفل على الدوام تقريباً على المرأة. وتدعى نانسى شودورو فى مؤلفها بعنوان: إعادة إنتاج الأمومة، المنشور عام ١٩٧٨[١٢-٢]، أن المشاركة الكاملة للرجال فقط فى رعاية الرضع هى التى سوف تقضى على جذور كراهية النساء.

كروبر، الفريد لويس(عاش من ١٨٧٦حتى١٩٦٠)

Alfred Lewis Kroeber

عالم أمريكى متخصص فى الأنثروبولوجيا الثقافية، أجرى بحوثاً إثنوجرافية على بعض جماعات السكان الأصليين لأمريكا (انظر كتابه: مدخل إلى دراسة هنود كاليفورنيا الحمر، الصادر عام ١٩٢٥)[١٣]. كما أجرى دراسات فلسفية وأنثروبولوجية على موضوع التنمية الثقافية، نجد بعضها فى كتابه: بعض ملامح النمو الثقافى، الصادر عام ١٩٤٤.[١٤] وكان قد نشر فى عام ١٩١٥ مقالاً بعنوان "المهن الثمانى عشرة" فى مجلة الأنثروبولوجى الأمريكى[١٥] عبر فيها تعبيرا مركزا عن التزامه بنوع من الخصوصية التاريخية المستحدثة (مخالفاً بذلك النزعة **التطورية** التى كانت تهيمن على علماء القرن التاسع عشر). وقد جاءت تلك الدراسة عبارة عن صياغة قوية للاتجاه الفردى (انظر مادة: **الاتجاهات الفردية فى مقابل الاتجاهات التعميمية**) فى دراسة البناء الاجتماعى، وتعبيرا عن إيمانه بأن التاريخ كان يتحدد مساره (مع ذلك) بفعل الأنماط الثقافية وليس بعوارض ظروف الشخصية. (انظر كذلك

دراسته بعنوان: "ما فوق العضوى"، المنشورة فى مجلة الأنثروبولوجى الأمريكى، عام ١٩١٧)[١٦].

الكساد التضخمى (كساد مقترن بالتضخم) Stagflation

مصطلح مركب فى الأصل الإنجليزى من **التضخم** والكساد فى عالم الاقتصاد. وهى حالة حدثت فى بريطانيا وغيرها من البلاد منذ أواخر الستينيات، حيث كان التضخم المتسارع يتغذى على توقعات الأسعار وطلبات الأجور.

كفاءة، كفاية، قدرة Efficiency

هناك أفكار متعارضة عن الكفاءة فى حياة العمل اليومية. فنجد من ناحية الكفاءة الفنية تتسم بالوضوح نسبياً، وتنصب على وصف العلاقة بين مختلف أنواع مدخلات الطاقة فى المُعدّة الفنية بالقياس إلى المخرجات (مع أنه قد يكون من الصعب، أو ربما من غير المجدى قياس العلاقة الأخيرة). ولكن ليس هناك سبب ضرورى لماذا يتعين أن يتوافق الحد الأمثل التقنى مع الكفاءة الاقتصادية القصوى. فالمُعدة (أو الآلة) التى تؤدى وظيفتها على الوجه الأكمل قد يوقف تشغيلها لأسباب مالية. كما نجد أن الاستخدام الأمثل للبشر كثيرا ما يتقاطع مع هذين الاعتبارين، سواء كان أحدهما يتعلق بالاستخدام الأمثل للجهد البدنى، والسلامة النفسية (مثل تجنب المشقة والضغط) التى قد تكون ذات أهمية حيوية على المدى الطويل على خلاف أداء المهام قصيرة الأمد. أو إذا كان الأمر يتعلق بالكفاءة التنظيمية والاجتماعية، مثل تجنب هدر **رأس المال البشرى** بفعل **البطالة** أو الاختلال البنائى. وبصرف النظر عن هذه المعانى المتعارضة، نجد أن موضوع الكفاءة يثير مسألة **القيم** الأساسية - التى قد تكون متصارعة مع بعضها البعض - لما يمكن أن يؤدى فى نهاية المطاف إلى دعم رفاهية الفرد والمجتمع.

كفاءة وظيفية

Eufunction, Eufunctional

النشاط الذى يتسم بالكفاءة الوظيفية (حيث أن Eu تعنى باليونانية الجيد أو الكفؤ). وهو النشاط الذى يسهم فى استمرار وبقاء هذا النشاط الاجتماعى أو ذاك من أنشطة **النسق الاجتماعى** ككل. وقد أصبح المصطلح يعد اليوم مصطلحاً بالياً إلى حد كبير، إذ بات يكتفى بمجرد الإشارة إلى أن ذلك النشاط وظيفى أو أنه يؤدى **وظيفة**

معينـة، بحيث يعنـى الأمـر أن النتيجـة الموضوعيـة لذلـك النشـاط - محـل الدراسة - نتيجة إيجابية بالنسبة للنسق الاجتماعى الكبير الذى ينتمـى إليـه، بمعنـى أنـه يسـهم فـى الحفـاظ علـى استمرار النظام الاجتماعى واستقراره. أما المصطلح المقـابل لهذا، سواء فـى اللغة العلمية القديمـة والمعاصرة، فهو مفهوم **الاختلال الوظيفى**، وهو مصطلح كان علماء الاجتماع الوظيفيين يطلقونه على الأنشطة التى غالباً ما تؤدى إلى اضطراب الأنماط والأبنيـة الاجتماعيـة القائمة وعدم اتزانهـا. علـى أنـه يتعين عدم الخلـط بين الوظـائف (أو الكفايـة الوظيفيـة) والاختـلال الوظيفـى مـن ناحيـة، وبيـن الوظـائف الظـاهرة والوظـائف الكامنـة من ناحيـة أخـرى، كما أنه من الممكن علـى الأقل - من حيث المبدأ - أن نميز بين الوظـائف الظاهرة والكامنة من ناحية، والاختـلال الوظيفى الظـاهر والكامن مـن ناحيـة أخرى.

كلاكهون، كلايـد (عـاش مـن ١٩٠٥ حتى ١٩٦٠) **Clyde Kluckhohn**

أنثروبولوجى أمريكـى اشـتغل بالتدريس فى جامعـة هارفـارد، وجمـع فى مؤلفاته بين الـرؤى والموضوعـات الأنثروبولوجيـة والنفسية. ويعد كتـاب الشعوذة عند النافـاهو، الصـادر عـام ١٩٤٤[١٧] هو مؤلفه الرئيسـى، وقـد ذهب فيه إلى أن السحر والشعوذة يمثل مسرباً لتفريـغ التوتـرات التـى تسـببها الضغـوط الاجتماعيـة فـى المجتمـع الأمريكى. زامل تالكوت **بارسونز** على امتداد عدة سنوات فى قسم العلاقات الاجتماعية بجامعة هارفارد الـذى كـان يجمـع بيـن عدة تخصصـات، وهنـاك اتفاق عام على أن كلاكهـون هـو الـذى شـجع بارسونز لكـى يـأخذ مـأخذ الجد الأنثروبولوجيا الثقافيـة الأمريكيـة التـى اصطبغت بصبغة فرويدية خـلال عقد الأربعينيـات. انظـر أيضـا: **مدرسـة الثقافة والشخصية، السحر، الشعوذة، والسحر الضار.**

الكلام واللغة
Parole and Langue

انظـر: **مـا بعـد البنيويـة**، فردينان دى **سوسير**.

كلاين، فيولا (١٩٠٨ - ١٩٧٣)
Klein, Viola

هـى عالمـة اجتمـاع نمسـاوية هاجرت إلـى انجلترا كلاجئـة فـى عـام ١٩٣٩، حيـث اسـتقرت هنـاك وأصبحت مواطنـة بريطانيـة. وقـد تـم نشر رسالة الدكتـوراه الثانيـة الخاصـة

بها (والتى حصلت عليها عام ١٩٤٤ من مدرسة لندن للاقتصاد) تحت عنوان: الشخصية النسوية، تاريخ إيديولوجيا (فى عام ١٩٤٦)[١٨]. ولكن دراستها الأكثر شهرة هى تلك التى أجرتها بالإشتراك مع ألفا ميردال عن: الدورين الخاصين بالمرأة: البيت والعمل (صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٥٦، والطبعة الثانية عام ١٩٦٨)[١٩]، وهو مؤلف مؤثر تم نشره قبل حلول الموجة الثانية من الحركة النسوية ولكنه استبق العديد من مناقشاتها.

كلاين، ميلانى (١٨٨٢ - ١٩٦٠)
Klein, Melanie

تعد من الجيل الثانى من علماء التحليل النفسى، نمساوية المولد. تتلمذت على يدى ساندور فيرينزى فى بودابست وكارل أبراهام فى برلين. انتقلت إلى لندن عام ١٩٢٦، وأصبحت شخصية بارزة فى مجال **التحليل النفسى** فى بريطانيا والعالم، وهى المؤسس للمدرسة الكلاينية (نسبة إلى اسمها) داخل جمعية التحليل النفسى البريطانية.

كان من تجديداتها المنهجية تحليل صغار الأطفال مستعينة باللعب بدلا من التداعى اللفظى الحر، وإلقاء الضوء على أهمية التدخل المقابل - أى مشاعر المحلل نفسه تجاه العميل - وإجراء تحليل لحالات الذهان. وقد طورت كلاين نظرية أكثر إحكاماً من نظرية فرويد عن الحياة الوجدانية للأطفال الصغار. وفى رأيها أن كل الأطفال يتقدمون خلال وضعين لا ثالث لهما: أحدهما هو الوضع الفصامى الذى يسوده الشك والإحساس بالاضطهاد، حيث تنعكس فيه المشاعر السيئة للطفل على العالم الخارجى، وبالتالى تصبح مصدر تهديد. أما الوضع الثانى فهو الوضع الكبتى والذى ترتد فيه تلك المشاعر إلى ذات الشخص وتتكامل معها. وهكذا فإن كل امرئ يكون قد عايش الجنون، أو على الأقل الإمكانية المحتملة للوقوع فيه. وقد أعطت كلاين معنى إكلينيكيا لمفهوم **فرويد** عما أسماه غريزة الموت، معالجة إياه على أنه حسد أو كراهية مدمرة، كما أكدت على دور الخيال اللاشعورى.

وخلال السنوات الأخيرة تم الاعتماد على أعمالها فى أغراض النقد الاجتماعى. وعلى سبيل المثال فإن تحليلاتها للمراحل الأولى للنمو يمكن استخدامها لفهم الشخصية الحديثة (انظر مؤلف لاش بعنوان: الحدود الدنيا للذات الصادر عام ١٩٨٤)[٢٠]،

كما أن اهتمامها بلعبة الحب والكراهية، أمكن استخدامه لدعم النظرية النقدية. (انظر مؤلف ألفورد بعنوان: ميلانى كلاين والنظرية الاجتماعية النقدية الصادر عام ١٩٨٩)[٢١]. ويمكن أن نجد أهم مقالات ميلانى كلاين العلمية فى الكتاب الذى قامت بتحريره جوليت ميتشيل تحت عنوان : أعمال مختارة من ميلانى كلاين، ونشر عام ١٩٨٦)[٢٢]. انظر أيضاً: **اختبار علاقات الموضوع.**

الكلية **Holism**

انظر: **الفردية.**

الكلية المنهجية

Methodological Holism

انظر : **الفردية.**

كنيسة **Church**

الكنيسة منظمة دينية كبيرة ذات طابع بيروقراطى تدرجى، وهى تستقطب روادها عادة من بين الطبقات العليا والوسطى. وللكنيسة كهنوتها أو كهنتها وأسرارها المقدسة، وطقوسها القربانية الرسمية. ولا تشجع الكنيسة بالضرورة على المشاركة غير المأذونة أو العارضة من جانب شعب الكنيسة، وبخاصة فى العبادة. هذه السمات المميزة تجعل من استخدام المفهوم أمراً قاصراً على إطار الديانة المسيحية إلى حد بعيد. وقد استوعبت الكنيسة فى إطار الترتيبات الاجتماعية القائمة، وتعتبر الدولة بعداً ضرورياً للهيمنة السياسية على المجتمع. ويولد الأفراد فى إطار الكنيسة، ويصبحون أعضاء دائمين فيها من خلال التعميد فى مرحلة الرضاعة. وعادة ما تتم المقابلة بين الكنيسة كنمط مثالى وبين **الفرق الدينية.** انظر أيضاً: **طائفة دينية، مذهب أو طائفة، الانقسام إلى مذاهب أو طوائف.**

كولونتاى، ألكسندرا (عاشت من ١٨٧٢حتى١٩٥٢)

Alexandra Kollantai

من أكبر دعاة **الحركة النسوية** فى روسيا. انصبت اهتماماتها الرئيسية على ربط الطبقة والنشاط الثورى بدور المرأة وبالأمومة. وكانت آراؤها تثير الجدل حولها دائماً، واشتهرت فى علم الاجتماع بسبب تفكيرها وتحليلاتها الراديكالية المتحررة لموضوعات الجنس والحب، والتى قرظتها بشكل مفيد بياتريس فرانزورث فى كتابها عنها بعنوان: ألكسندرا كولونتاى، الذى صدر عام ١٩٨٠[٢٣].

كولـى، تشارلز هورتون (عـاش مـن ١٨٦٤حتى١٩٢٩)

Cooley, Charles Horton

أحـد علمـاء الاجتمـاع الأمريكيين من جيل الرواد، ولكنه كـان علـى شئ من غرابـة الأطـوار جعلتـه مختلفاً عن معظم رفاقـه. فعلـى حين كان أغلبية زملائه ينتمون إلى المدرسة **الداروينية** الاجتماعيـة، كـان كولـى ذا نزعـة تطوريـة أقل ميكانيكيـة، وعلـى حين كانت الغالبية ذات توجه إصلاحي - تستلهم آراءها من الدين غالباً - كان كولـى يتميز بنزعـة فنيـة مثاليـة. وفـى الوقت الـذى كـانت فيـه الغالبيـة تهدف إلى جعل علم الاجتمـاع علمـاً وضعيـاً موضوعياً منضبطاً، كان كولـى مثاليـاً، أكثر اهتماماً بالاستبطان والخيال. وهـو يعد واحداً من أوائل علمـاء **الاجتمـاع الإنسانيين**.

سعى كولى إلـى إلغـاء ثنائيـات المجتمع/ الفرد، والجسم/العقل، حيث اتجه - بدلاً من ذلك- إلى التأكيد علـى علاقـات التداخـل والـترابط بينهمـا، ومحاولـة فهمهما باعتبارهمـا كيانـات كلية وظيفية وعضوية. فقد كـان يـرى مشكلة العلم الاجتمـاعى الأساسية هـى العلاقات المتبادلـة بين الفرد والنظـام الاجتمـاعى. وفـى رأى كولـى أنـه لا يمكن تحديد مفهومات الفرد والمجتمع إلا مـن خـلال علاقتهمـا ببعضهمـا البعض. ولما كانت الحياة الإنسانية هى فـى جوهرهـا قضيـة تعـامل اجتمـاعى، حيث يشكل المجتمع الفرد، والأفـراد يصنعون المجتمع. إلا أن نقاد كولى لـم يكونـوا مقتنعيـن بتوفيـق المشـروع الفكـرى الـذى قدمـه، متهمين إياه بأنـه انحـاز كثيراً إلـى جـانب الفـرد وإلـى **النزعة المثالية**.

بـدأ كولـى حياتـه المهنيـة - متمرداً على أى تصنيفات - رافضاً أن يطلق على نفسه عالم اجتمـاع، وسـعى بدلاً من ذلك إلى دمج التاريخ والفلسـفة وعلم النفس الاجتماعى. وعلـى الرغـم مـن ذلـك، فـإن اثنيـن مـن مصطلحاتـه أصبحـا ضمـن الخيـال السوسـيولوجى، هما: **مرآة الـذات، والجماعـة الأولية**. يشير مصطلح مرآة الذات إلى الطريقـة التى ينعكس بها إحساس الفرد بذاته من خـلال الآخريـن. وقـد طـور هـذا المصطلـح فيمـا بعـد ويليـام **جيمـس**، وجورج هربرت **ميد** من خلال محاولة كـل منهمـا تطويـر نظريـة عامـة عـن **الذات**. أما مصطلح كولى الثانى الخـالد فهـو الجماعـة الأوليـة التـى تتمـيز بالتفـاعل المباشـر (الوجـه للوجـه) والحميم والعاطفى. يقابل هذا المصطلح عنـد كولـى مصطلـح الجماعـة غـير النوويـة الأكبر حجمـا والأكـثر تباينـا

(التى اشتهرت فيما بعد بالجماعة الثانوية) التى نادراً ما يجمع أفرادها تفاعل مباشر (من النماذج الممثلة للجماعات الأولية : الأسر، وجماعات الأصدقاء، ومن أمثلة الجماعات الثانوية: النقابات والأحزاب السياسية).

كان كولى طالباً ثم أستاذاً فى جامعة ميتشجان، من أبرز أعماله: الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعى، الذى صدر عام ١٩٠٢[٢٤]، والتنظيم الاجتماعى الصادر عام ١٩٠٩[٢٥]، وكتاب العملية الاجتماعية الصادر عام ١٩١٨[٢٦]. انظر أيضاً: **التفاعلية الرمزية**.

كومبادرازجو Compadrazgo

نسق للقرابة الافتراضية، ترجع جذوره إلى الكنيسة الكاثوليكية فى العصور الوسطى فى أوروبا. ويمكن ترجمتها بتصرف على أنها "أبوة العماد". فعند تعميد الطفل فى الكنيسة المسيحية، تحدد الكومبادرا زجو العلاقة بين أبوى الطفل البيولوجيين، وبين آبائه الروحيين الذين قد لا يكونوا من الأقارب. يرعى الآباء الروحيون قبول الطفل فى الكنيسة، ويتحملون - نظرياً على الأقل - مسئولية تعليمه الدينى. ويشير الآباء البيولوجيون والآباء الروحيون إلى بعضهم البعض بالآباء المشاركين. ويصاحب تلك العلاقة عادة درجة من الالتزام بالشكليات فى السلوك وفى لغة الحديث. ومن الناحية الرمزية تعنى الكومبادرازجو -غالباً- أن مجرد إنجاب الطفل لايعنى ببساطة تأهيله لعضوية المجتمع المحلى، وأن أبويه البيولوجيين يجب أن يكتملا بالأبوين الاجتماعيين، حتى يمنحا الطفل وجوده الاجتماعى. وبهذا المعنى يمكن أن يوصف التعميد بأنه **شعيرة من شعائر الانتقال (المرور)**.

وعلى الرغم من أن استخدام أبوى العماد فى تعميد الطفل يعد أمراً شائعاً فى بعض الكنائس البروتستانتية، وواسع الانتشار فى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية فى شتى أنحاء العالم، فإن الكومبادرازجو تعد نظاماً ذا أهمية اقتصادية وسياسية فى الثقافات الكاثوليكية لشعوب البحر المتوسط وأمريكا اللاتينية.

إذ يبحث الآباء البيولوجيون عن آباء مشاركين (آباء روحيون) لأبنائهم من بين ذوى الإمكانيات الاقتصادية والسياسية، حتى يؤمنوا حماية سياسية ودعما اقتصاديا للأسرة كلها، فضلاً عن توفير دعم مادى للطفل، فى شكل توفير مصروفات التعليم على سبيل المثال. وغالباً ما

يصبح كبار رجال السياسية والاقتصاد في المجتمع آباء عماد لعدد كبير من الأطفال، وهو الأمر الذى لا يكشف عن مكانتهم المرتفعة فقط، ولكنه يعنى فى الوقت نفسه أنهم يستطيعون الاعتماد على الدعم السياسى والخدمات التى يقدمها الآباء المشاركون. فنسق التبادل غير المتكافئ الذى يتحقق على هذا النحو يكون بمثابة أساس للعديد من أنساق علاقات الولى/ التابع المنتشرة على نطاق واسع فى تلك المجتمعات. هذا على الرغم من أن **علاقات الولى/التابع** ليست قاصرة فقط على الكومبادرازجو. وتبرز قوة ودور الكومبادرازجو كتنظيم أساسى - وكبديل للقرابة أو الدولة - فى الدور الذى تلعبه فى المافيا.

وفى أمريكا اللاتينية، لا يقتصر دور الأبوة الروحية على التعميد، وإنما يمكن أن يتخذ شرطاً لتقديم العديد من المساعدات المادية. ففى الزواج يقوم الأب الروحى الغنى بتحمل نفقات الاحتفال. وقد يطلق الأب الروحى على من يتبرع ببناء مبنى للخدمة العامة، أو على صاحب العمل الذى يتكفل بتوفير نفقات تعليم فتاة تعمل لديه. كما يستخدم الإسم بصورة فضفاضة عندما يطلق مصطلح الأب الروحى على محبى الخير، على الرغم من علاقات **القوة** غير المتكافئة التى يشعر بها من يطلب الإحسان.

كومبرادور Comprador

مصطلح برتغالى - يعنى حرفياً "المشترى" - يستخدم للإشارة إلى الوكيل المحلى (الوطنى) الرئيسى فى شركات التجارة على الساحل الصينى. ومن منظور أرحب، يشير مصطلح "البورجوازية الكومبرادورية"، إلى **طبقة** اجتماعية تخدم وتساير المصالح الأجنبية، ولا تهتم بتنمية الاقتصاد الوطنى. ولذلك تتعارض فى العادة مع طبقة البورجوازية الوطنية"، التى تتسم بالحرص على تنمية الاقتصاد الوطنى.

كوميون Commune

يشير هذا المصطلح إما إلى جماعة من الناس تشترك فى الحياة والعمل معاً، فى مجتمع **يوتوبى**، يسعى أعضاؤه إلى إيجاد نظام اجتماعى جديد يتركز على رؤية مثالية للمجتمع. أو يشير إلى وحدة محلية معلومة إدارياً. ويرجع استخدام هذا المصطلح فى الأصل إلى الثورة الفرنسية، حين استخدم للإشارة إلى الوحدة الفرعية

للمقاطعة (وذلك فى عام ١٧٩٢). أما الاستخدام الثانى فقد شاع خلال فترة حكم جاكوبان عامى ١٧٩٣ - ١٧٩٤، حيث اتسع نشاطه ليشير إلى كيانات تمارس العصيان المسلح مثل كوميون باريس فى عام ١٨٧١، ثم استخدم فيما بعد فى عديد من الدول الأخرى بما فيها إيطاليا. وفى فترة ما بعد الحرب استخدم المصطلح للدلالة على الوحدات الإدارية الصينية، وعلى **الكيبوتز** فى اسرائيل.

وانصب اهتمام علم الاجتماع فى دراسة الكوميونات أساساً على المعنى الأول بمعنى محاولة خلق علاقات جديدة فى الحياة والعمل، يشترك فيها الجميع وتتميز **بالمساواة**. ومن القضايا التى تطرحها تلك التجارب الاجتماعية كيف تتغير أنماط السلوك وعلاقات القوة (مثل تلك التى تستند على النوع الاجتماعى) فى ظل سياق اجتماعى يتميز بالمساواة. وفى عام ١٩٧٣ طرح أندرو ريجبى فى كتابه: حقائق بديلة[٢٧]، تصنيفاً من ستة أنماط من الكوميونات:

(١) كوميونات تحقيق الذات التى تتيح لأعضائها فرصة خلق نظام اجتماعى جديد من خلال إدراكهم لقوتهم الكاملة كأفراد داخل إطار الجماعة المحلية.

(٢) كوميونات المساندة المتبادلة التى تحاول استثارة الإحساس بالتضامن الذى يشعر أعضاء الجماعة أنهم يفتقدونه فى العالم الواسع حولهم.

(٣) كوميونات العناصر النشطة (الفعالة) التى تستند إلى قاعدة حضرية يستطيع الأعضاء منها الانطلاق إلى المشاركة فى بعض الأنشطة الاجتماعية والسياسية فى العالم الخارجى (خارج الكوميون).

(٤) كوميونات عملية تتحدد أهدافها فى ضوء الامتيازات الاقتصادية وغيرها من الامتيازات المادية التى تقدمها لأعضائها.

(٥) كوميونات علاجية يدل إسمها على أنها تقدم لأعضائها بعض أشكال الرعاية والاهتمام التى يعتقد أنهم فى حاجة ماسة إليها.

(٦) كوميونات دينية يحدد الأعضاء طبيعتها على أسس واعتبارات دينية أساساً. ومن الواضح أن هذه الأنماط من الكوميونات لا ينفى أحدها بقية الأنماط.

كون، مانفورد (عاش من ١٩١١ حتى ١٩٦٣) Manford Kuhn

أحد رواد اتجاه **التفاعلية الرمزية**، استطاع أن يطور توجهاً أكثر ميلاً إلى القياس الكمى فى البحوث

التفاعلية، وذهب إلى أن مناهج مدرسة شيكاغو فى علم الاجتماع كانت تتسم بقدر وافر من الغموض لا يسمح بالتوصل إلى الدقة العلمية المنشودة. وحاول كون وزملاؤه أن يقدموا تعريفات إجرائية لبعض المفاهيم مثل: الفعل الاجتماعي، **والذات**. وكان من أشهر الأدوات التى استخدمها فى بحوثه **اختبار العشرين عبارة**، الذى كان يطلب فيه من المبحوثين أن يسجلوا عشرين إجابة على السؤال الذى يقول: "من أنا؟"، ويتخذ من تلك الإجابات أساساً لإجراء دراسة أكثر موضوعية للذات.

ويقابل البعض بين مدرسة التفاعلية الرمزية التى أسسها كون فى جامعة أيوا وبين التوجه الأميل إلى النزعة الإنسانية عند هربرت **بلومر** وزملائه فى جامعة شيكاغو. وتتجلى التعددية المنهجية لمدرسة كون فى أعمال نورمان دينزن. وقد درس دينزن فى أحضان هذه المدرسة، ثم اضطلع بعد ذلك بإجراء بحوث فى ميادين الطفولة، والعواطف، وإدمان الكحول، ودراسة تواريخ الحياة، والسينما، وذلك باستخدام مجموعة متنوعة من أساليب البحث الكمية والكيفية ودعا فيها إلى **استخدام ثلاثة طرق بحث**. (انظر كتب: عملية البحث: مدخل نظرى فى مناهج علم الاجتماع، الصادر عام ١٩٧٨[٢٨]، ومناهج علم الاجتماع: قراءات أساسية، الصادر عام ١٩٧٨ أيضا.[٢٩]) وقد سبق لدينزن أن وصف بحوثه بأنها تفاعلية تفسيرية، وهو عنوان الكتاب الذى أصدره عام ١٩٩٠[٣٠].

كونت، أوجست (عاش من ١٧٩٨ حتى ١٨٥٧)

Comte, Auguste

منظر اجتماعي فرنسي يرجع إليه الفضل فى صك مصطلح علم الاجتماع. بدأ كونت بدراسة العلوم الطبيعية فى مدرسة الفنون بباريس، ثم عمل سكرتيراً لهنرى **سان سيمون** عام ١٨١٧. وظلت علاقتهما مضطربة، حيث انتهت فى عام ١٨٢٤ بعد خلاف حول حقوق تأليف بعض الأعمال. بعد ذلك استطاع كونت أن يبدأ تطوير ما أسماه "الفلسفة الوضعية". ويلاحظ أن الكثيرين ممن استشهدوا باسم كونت دون أن يقرأوا أعماله، قد ضللهم استخدامه لمصطلح الفلسفة الوضعية. فعلى الرغم من أن كونت اتخذ من العلوم الطبيعية نموذجاً له، إلا أنه استخدم المصطلح بمعنى أن يكون

مدخله إيجابياً(*) وليس سلبياً، ولا يعني (كما يفترض عادة) أنه يتضمن أي نوع من النزعة **الإمبيريقية**.

وفي رأي كونت أن من سبقوه من رواد التنوير قد بالغوا في نقد الظروف الاجتماعية التي واجهوها، ومن ثم لم يخفقوا فقط في تقدير الطبيعة الطيبة لبعض النظم، وإنما أخفقوا كذلك في أمر أكثر أهمية، وهو طبيعة تداخل العلاقات بين تلك النظم. وعلى ذلك عرف كونت مجال اهتمامه بأنه الكل الاجتماعي، ولهذا أطلق على هذا العلم في بادئ الأمر اسم "الفيزياء الاجتماعية"، ثم اسم **علم الاجتماع** بعد ذلك.

وقد أصدر كونت في الفترة من عام ١٨٢٠ حتى عام ١٨٢٦ أول خمس مقالات عن علمه الجديد هذا. ورسخ كونت ما كتبه في مجموعة من المحاضرات عن الميتافيزيقا، ومناهج البحث. ونظراً لأن تلك الكتابات استندت إلى بعض المقدمات الميتافيزيقية المنهجية التي تبدو بسبب توجهها المناوئ لنزعة الشك، وتقديرها لأهمية النظرية، أقرب لما يعرف اليوم باسم **الواقعية** العلمية، وليس النزعة الإمبيريقية (انظر على سبيل المثال: مجموعة المقالات التي صدرت في كتاب عنوانه: أزمة الحضارة الصناعية، ترجمه وحرره ريموند فليتشر، وصدر عام ١٩٧٠)(٣١).

وحاول كونت أن يفسر ظواهر عدم الاستقرار التي كانت تجتاح أوروبا آنذاك بإرجاعها إلى التحول الذي توقف، ومن ثم ظل ناقصاً من أبنية اجتماعية ذات صبغة "لاهوتية أو عسكرية" إلى ابنية ذات طبيعة "علمية صناعية". ووصف كونت تلك المرحلة من التطور الاجتماعي بأنها "المرحلة الميتافيزيقية". وقرر أن تجاوزها يمثل الغاية والهدف من علم الاجتماع، الذي وصفه بأنه أكثر العلوم تركيباً وتعقيداً، ومن ثم أكثرها صعوبة، ولهذا أسماه "ملك العلوم"(**) . أسهم "قانون المراحل الثلاث" لكونت في ظهور محاولات بحثية في إطار **علم الاجتماع التطوري** خلال القرن التاسع عشر. وفي كتابه ذي المجلدات الستة المعنون: دروس في الفلسفة الوضعية، والذي صدر ما بين عامي ١٨٣٠ – ١٨٤٢(٣٢). حدد كونت موضوعات الدراسة في علم الاجتماع بأنها تشمل :

(*) يلاحظ أنه يقابل كلمتي إيجابي ووضعي العربيتين مصطلح انجليزي واحد هو Positive. (المحرر).

(**) في الأصل ملكة والتعديل بسبب مقتضيات العربية (المحرر).

الحياة الاقتصادية، والأفكار السائدة، وأشكال الفردية، وبناء الأسرة، وتقسيم العمل، واللغة، والدين. ناقش كونت هذه الموضوعات في ضوء تمييزه الشهير بين "الاستاتيكا الاجتماعية" (أو متطلبات **النظام الاجتماعي**) وبين "الديناميكا الاجتماعية" (أو محددات **التغير الاجتماعي**).

وبسبب بعض المشاكل النفسية العميقة والمستعصية، التي يتعين أن نفترض معاناة كونت منها، وكذلك بسبب حياة عاطفية مأساوية مر بها، فإن أغلب ما كتبه كونت بعد ذلك لم يلفت انتباه الأجيال التي جاءت بعد ذلك من علماء الاجتماع. وإن كان يحسن بنا - مع ذلك- أن نراجع هذا الحكم وندققه، على اعتبار أن محور اهتماماته الأخيرة كانت العواطف، وهي الميدان الذي استثار مؤخراً اهتمام العديد من الدراسات السوسيولوجية في الولايات المتحدة. ويقال إن النتيجة المباشرة لهذا الاهتمام قد تمثلت في صياغة كونت لما يمكن أن يسمى اليوم عبادة الحب، وإعلانه أنه هو الكاهن الأكبر(*) لتلك الديانة الجديدة. انظر أيضاً: **الوضعية**.

كوندرسيه (عاش من ١٧٤٣ حتى ١٧٩٤) Condorcet

هو ماري جان أنطوان نيكولا دي كاريتا ماركيز دي كوندرسيه. من أبرز المساهمين في الموسوعة(**)، ومن أوائل المناصرين للثورة الفرنسية، ثم واحدا من ضحاياها فيما بعد. ترجع شهرته في الغالب إلى نظريته عن **التقدم** الإنساني، وكان قد نشرها في دراسته المعنونة خطة أولية لتصور تاريخي لتقدم العقل البشري الذي كتبه أثناء اختفائه. ميز كوندرسيه بين سلسلة من عشر دورات أو مراحل تطورية

(*) في الأصل البابا والتعديل لاعتبارات اللياقة (المحرر)

(**)الإشارة إلى الموسوعة، والتي قصد بها ناشرها في الأصل الباريسي لوبريتون ترجمة "الموسوعة" الانجليزية التي نشرها افرايم تشيمبرز (في عام ١٧٢٧). لكن عندما تقاسم ديدرو ودالمبير التحرير، أخذ نطاق المشروع يتسع حتى أصبح هو: "الموسوعة أو القاموس المنهجي للعلوم والفنون والصناعات"، الذي صدر خلال الفترة من عام ١٧٥١ حتى ١٧٦٥. وكان هذا المؤلف الضخم الذي خرج في سبعة عشر مجلدا أثرا يشهد بتبحر المفكرين الفرنسيين أو الفلاسفة، وكان الهدف منه هو تزويد القارئ بالمعلومات في كل فرع من فروع المعرفة، وتوجيه اهتمام خاص إلى تطبيق العلم في ميدان الصناعة والتجارة والفنون. من أبرز المشاركين فيها ديدرو، ودالمبير، وشيفالييه دي جوكور، وجان جاك روسو، ومونتسيكو، وغيرهم كثيرون. انظر مزيدا من التفاصيل في الموسوعة الفلسفية المختصرة، مراجعة واشراف زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ص ٣٥٣ وما بعدها. (المحرر)

فى تاريخ البشرية، كما أكد - مثل كثير من معاصريه - على إمكانية التقدم والنمو اللامحدود للعلوم والرياضيات. وفى مقاله عن أسس علم السكان، انتقد **مالتوس** أفكار كوندرسيه الاجتماعية والسياسية الراديكالية، إذ كان مالتوس يرى أن هذه الأفكار سوف تخفق بسبب التفاوت بين نمو السكان والنمو المحدود للموارد الطبيعية التى تنتج الطعام.

كونفوشية **Confucianism**

فلسفة فى الحياة، تتضمن ممارسات دينية، ظهرت على يد كونفوشيوس (٥٥١ -٤٧٩ ق.م) فى فترة من القرنين السادس إلى الخامس قبل الميلاد. أحدثت الكونفوشية تأثيراً قوياً وواسع النطاق فى الصين، كما كانت ذات تأثير بالغ باعتبارها مصدراً للتعليم، وكميثاق أخلاقى فى كل من كوريا، واليابان، وفيتنام، وهونج كونج، وسنغافورة، وتايوان.

اهتم كونفوشيوس بتعليم أتباعه الأفعال اللازمة لتحقيق التناغم والنظام خلال فترات العنف السياسى والاضطراب الاجتماعى. وفى أثناء حكم أسره "هان" (٢٠٦ ق.م - ٢٢٠ ميلادية) كانت تعاليمه (التى قام تلاميذه بتجميعها فى منتخبات أدبية) عقيدة الدولة الرسمية فى الصين، وظلت كذلك حتى عام ١٩١١. تذهب التعاليم الكونفوشية إلى أن النبالة الحقيقية لا تورث، وإنما يتم اكتسابها من خلال اتباع وممارسة الطقوس والشعائر الصحيحة، وطاعة الآباء، والتبادل، والاستقامة. ويجب بصفة خاصة أن يظهر الأصغر سناً (مثل الرعايا والأبناء) ولاءهم لكبار السن (أى الحكام، والآباء). وفى المقابل يجب أن يحب كبار السن عمل الخير تجاه الصغار. تم تطوير هذه الأفكار فيما بعد على يد منشيوس Mencius (عاش من ٣٧١ حتى ٢٨٩ ق.م) - حكيم الكونفوشيه الثانى - الذى ذهب إلى أن الناس خيرون فى جوهرهم (فكرة أن الفضيلة هى الأساس)، ولذلك يصبح من المناسب أن يثور الرعايا على حكامهم الظالمين. ومن اللافت للنظر أن هذه الفكرة لم تعرف طريقها إلى اليابان، حيث يحظى الولاء للامبراطور بمنزلة عظيمة.

وعلى الرغم من أن الكونفوشية لا تمارس كدين فى الحياة اليومية إلا فى كوريا الجنوبية، فإن تأثيرها على الأنساق الأخلاقية والقانونية والسياسية والتعليمية فى البلدان التى دخلتها كان قوياً ومازال. يذهب روبرت بيلاه (فى كتابه ديانة

توكوجا، الصادر عم ١٩٥٧)[٣٣] إلى أن دور الكونفوشية فى تطوير اليابان ربما يماثل الدور الذى لعبته **الأخلاق البروتستانتية** فى أوربا الشمالية (وهو تفسير يتعارض مع رؤية ماكس فيبر فى كتابه: ديانة الصين، الصادر عام ١٩١٦)[٣٤]. يذهب آخرون إلى أن اهتمام الكونفوشية بتحقيق التناغم، واحترام السلطة، والولاء، وحب الخير، والإثابة على أساس الكفاءة، ومعرفة القراءة والكتابة (التعلم)، والتبحر فى العلم.. كل ذلك يمثل الأساس الكامن وراء النمو الاقتصادى الحديث فى اليابان، والبلدان الصناعية الحديثة فى شرق آسيا.

كيبوتز **Kibbutzim**

مستوطنات زراعية أسسها المستوطنون اليهود فى فلسطين استلهاما لبعض المثل العليا **الاشتراكية والفوضوية**، حيث يشترك أعضاء الكيبوتز فى أنشطة العمل والترتيبات المنزلية، بما فى ذلك مهام رعاية الأطفال. ثم اتجهت الكيبوتزات فيما بعد إلى تشغيل عمال بأجر، ثم أصبحت تمثل جزءاً صغيراً من النظام الاقتصادى الإسرائيلى. ومناط أهميتها بالنسبة لعلماء الاجتماع يرجع بالأساس إلى كونها تمثل تجارب فى الحياة الجماعية القائمة على **المساواة**. (انظر كتاب بيتلهايم، أطفال الحلم، الصادر عام ١٩٦٩.[٣٥] انظر أيضا: **كوميون**.

كيلى، جورج ألكسندر (عاش من ١٩٠٥ حتى١٩٦٦

George Alexander Kelly

عالم نفس أمريكى كان رائداً **لنظرية التصور الشخصي** وفى وضع "اختبار رصيد تصورات الدور". وقد ذهب كيلى فى كتابه سيكولوجيا التصورات الشخصية، الصادر عام ١٩٥٥[٣٦]، إلى أن "العمليات التى يقوم بها الشخص تتشكل سيكولوجيا وتتخذ مساراتها حسب الطرق التى يتوقع بها الأحداث". ويرى أن مثل تلك التصورات تمثل الموضوع الرئيسى لعلم النفس. انظر أيضا: **النظرية المعرفية**.

كينزى، ألفريد (عاش من ١٨٩٤ حتى ١٩٥٦) **Alfred Kinsey**

متخصص فى علم الحيوان، ولكنه قام بإجراء أول بحث اجتماعى رئيسى ضخم عن السلوك الجنسى للرجال والنساء فى أمريكا الشمالية. وقد استند البحث إلى دراسة عينة قوامها ثمانية عشر ألف حالة (قام كينزى بإجراء نصف هذه المقابلات

بنفسه)، ونشرت نتائجه في كتاب بعنوان: السلوك الجنسي عند الإنسان الذكر، صدر عام ١٩٤٨[٣٧]، وكتاب آخر بعنوان: السلوك الجنسي عند الأنثى، وصدر عام ١٩٥٣.[٣٨] وقد عمل تأسيس معهد كينزى لدراسات وبحوث الجنس فى بلومنجتون بولاية إنديانا على دعم مصداقية هذا النوع من البحوث. وكانت نتائج البحث محل جدال بين العلماء، حيث أوضحت مثلاً أن ٤٪ من عينة الرجال كانوا جنسيين مثليين بالكامل، وأن ثلث عينة الرجال قد مارسوا أفعالاً من طبيعة جنسية مثلية[*]. وقد كان لتلك النتائج آثار ثقافية مهمة، تناولها بالمناقشة روبنسون فى كتابه الموسوم: تحديث الجنس، الصادر عام ١٩٧٦[٣٩].

(*)انظر عرضاً مفصلاً لبحوث كينزى (التى اشتهرت باسم تقارير كينزى) عن النشاط الجنسى فى تيودور كابلو، البحث الاجتماعى. الأسس النظرية والخبرات الميدانية، ترجمة وتقديم وتعليق محمد الجوهرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، طبعات متعددة، صفحات ٢٧٢ وما بعدها. حيث يجد القارئ عرضاً للتطور التاريخى لهذا المشروع العلمى الضخم، وتسجيلاً لأهم النتائج التى أكدها، ثم مناقشة مركزة للجوانب المنهجية السوسيولوجية لهذا العمل. (المحرر)

حرف ل

اللاتيفونديا **Latifundia**

مزراع ضخمة متسعة معروفة في أمريكا اللاتينية كانت في الأصل منحاً من الإمبراطور للمستوطنين في تلك البلاد من رعايا التاج الأسباني. ومع اندماج دول أمريكا اللاتينية في الاقتصاد العالمي تحولت تلك المزارع تدريجياً من شكل من أشكال **الإقطاع** إلى مزارع **رأسمالية** تنتج اللحوم، والجلود، ومختلف المحاصيل للتصدير إلى الخارج. وينظر البعض إلى توزيع أراضي مزارع اللاتيفونديا - من خلال قوانين الإصلاح الزراعي - باعتباره وسيلة لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

لازارسفيلد، بول (عاش من ١٩٠١ حتى ١٩٧٦)

Lazarsfeld, Paul F.

عالم اجتماع أمريكي من مواليد النمسا، صاحب الفضل في تأسيس مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية بجامعة كولومبيا(*). كان حجة في ميادين **الثقافة الجماهيرية** الأمريكية، ودراسة **السلوك الانتخابي**، ودراسة آثار **وسائل الاتصال الجماهيري** في المجتمع. من أشهر أعماله كتاب: اختيار الشعب، الذي صدر عام ١٩٤٤[٤٠]، والتأثير الشخصي، الصادر عام ١٩٥٥[٤١]. ولقد كان لازارسفيلد من أبرز الداعين إلى البحوث **المسحية** في علم الاجتماع الأمريكي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وكان أسلوبه البحثي في اختبار الفروض من خلال التبويب المزدوج بمثابة الأساس الذي أرسى معايير التحليل الكمي للبيانات، التي لم يتم تجاوزها إلا بعد ظهور أساليب بناء النماذج المتعددة المتغيرات (مثل أساليب **التحليل اللوغاريتمي الخطي**). وكان من بين نقاد لازارسفيلد المعاصرين له رايت ميلز، الذي ذهب إلى أن بحوث لازارسفيلد إنما تجسد **النزعة الإمبيريقية المجردة**. وإن كان من العسير تبرير مثل هذا الاتهام، وذلك على أساس اهتمام لازارسفيلد الواضح **بالنظريات المتوسطة المدى**. وفي الآونة الأخيرة أخذ البعض يشيرون إلى أعماله بوصفها تمثل نموذجا **للوضعية** في علم الاجتماع.

(*) Bureau of Applied Social Research, Columbia University.

لاش، كريستوفر (عاش من ١٩٣٢ حتى١٩٩٤)

Lasch, Christopher

مؤرخ اجتماعي أمريكي كانت أعماله المبكرة مهتمة بتاريخ اليسار الأمريكي، حيث يتحدد انتماؤه السياسي. وقد تحول بعد ذلك تدريجياً إلى **التحليل النفسي** وصاغ نقداً شديداً للمجتمع الأمريكي الحديث استناداً إلى نظرية النرجسية (انظر على سبيل المثال مؤلفه: الملاذ في عالم بلا قلب، الصادر عام ١٩٧٧[٤١-١]، وثقافة النرجسية، الصادر عام ١٩٨٠[٤١-٢]، والحد الأدنى للذات، الصادر عام ١٩٨٤)[٤١-٣].

وقد دافع لاش في أواخر أيامه عن النزعة الاشتراكية **والجماهيرية** في المجتمع الأمريكي. ففي كتابه الذي نشر بعد وفاته تحت عنوان: تمرد الصفوات وخيانة الديمقراطية (الصادر عام ١٩٩٥)[٤١-٤]على سبيل المثال، هاجم جماعات الصفوة الثرية والحاكمة، التي عزلت نفسها عن المجتمع الأوسع، ولم تشعر بأية مسئولية نحو رعاية الفقراء أو الطبقات المتوسطة. فأعضاء الأرستقراطية الفكرية الجدد، أو "طبقة المعرفة" تعيش في عالم مصطنع من المطاعم والأندية الصحية والطائرات. وهم "لايكاد يستقر بهم الحال في منازلهم إلا كمحطات عبور في طريقهم إلى حضور مؤتمر على مستوى عال، أو إلى افتتاح كبير لمشروع اقتصادي جديد، أو إلى مهرجان سينمائي دولي أو إلى منتجع غير معروف". وهم يفضلون القضايا الاجتماعية الليبرالية المستحدثة، حيث يولون اهتماماً زائداً أو مبالغاً فيه لقضايا حقوق المرأة وحقوق الأقليات وحقوق الشواذ والحقوق المطلقة لممارسة الإجهاض، في الوقت الذى تنتشر فيه عمليات الإساءة إلى الأطفال والاعتداء عليهم، وكذلك التحرشات الجنسية بصورة وبائية، وتزداد الحاجة إلى ضوابط ضد الأحاديث الهجومية، والحاجة إلى إصلاحات في المناهج المدرسية تنهي السيطرة الثقافية "للذكور الأوروبيين البيض البائدين". ولهذا يرى لاش أن المدن تتدهور والأقليات تهمّش وتدور السياسات حول قضايا تافهة، والجرائم تزداد معدلاتها، ويتجه المجتمع برمته نحو الفوضى. ويرجع لاش هذا التدهور (ولكن من خلال عدد من الأفكار المختلطة بطريقة ليست سهلة) إلى كل من أيديولوجية **التحرر** الاقتصادى (والتي تبرر حسب رأيه المصلحة الخاصة بطريقة غير مناسبة، وتهمل الفضيلة الوطنية) وثقافة الجناح اليسارى السائدة

فـى المؤسسـات التعليميـة (المـدارس والجامعـات بصفـة خاصـة) والتـى تنازلت عن تعليم الحقائق من أجل تعليم نظريات مستحدثة يتم التعبير عنها - حسب رأى لاش - بألفاظ صحيحة من الناحيـة السياسـية ولكنهـا تتصـف بالقصور وعدم الشمول. وعلى مستوى آخر له صلة بنفس الموضوع (وليس أقل تناقضـا منـه) نجـد أن لاش يعـد واحداً مـن أكثر نقاد المذهب النسوى المعاصر حدة وإثـارة، حيث يرى أنـه يساهم فـى تدمـير عـدة جوانـب مـن الرأسـمالية الحديثـة. (انظـر مؤلفـه بعنوان: المرأة والحياة العامة، الصـادر عام ١٩٩٦)(٤١-٥).

ويـرى النقـاد أن لاش نفسـه أحياناً يعطى اهتماماً متواضعاً للحقـائق ويميل إلـى اسـتخدام الشـواهد بشـكل فضفـاض. وعلـى سـبيل المثـال، فـإن أصحاب المذهب التحـررى قد أدركـوا منذ فترة طويلة أن السوق يحتـاج إلـى قواعد وضوابط، وأن الفقراء يحتـاجون إلى بعض الحماية من الدولة. كما كـان لاش غـير واضـح بشـكل دقيـق فـى تعريـف مـن يقصدهـم تحديداً بأعضـاء جماعات الصفوة المزعجـة، علمـاً بـأن وصفه لأمريكا الحديثة يتضح فيه تأثره بصـورة قويـة بنقـد ميلوفـان جيـلاس للشـيوعية (صـاحب كتـاب: الطبقـة الجديـدة، الصـادر عـام ١٩٥٧(٤١-٦). انظر مادة **الاشتراكية الواقعية)** وتـأثره كذلك بما كتبه مايكل يـانج فـى هجومـه علـى نظـام الحكـم لأهـل الكفـاءة فـى كتابه بعنـوان: ظهـور نظـام حكـم أهـل الجدارة، الصـادر عـام ١٩٥٨)(٤١-٧). وقـد كـان لاش شـأنه شـأن أصحـاب النزعـات اليسـارية، غـير واضـح فيمـا يتصـل بتقديـم مقترحـات ملموسـة للإصـلاح وتحسـن الأوضـاع، علـى الرغم من أنه باعتباره صاحب نزعـة جماهيريـة كـان متوحداً مـع الشـريحة الدنيـا مـن الطبقـة الوسطى التـى تضـم "الفلاحين والتجـار والحرفيين وصغـار المـلاك"، وهـم الذيـن رأى لاش أن ثقافتهم تضع المجتمع فى المحل الأول من الاعتبار (وليس الطموح الشخصى) كقيمة عليا، وهـى الثقافـة التـى أعجـب بهـا لاش لأنهـا" ذات واقعيـة أخلاقيـة، تتفهـم أن كـل شـئ لـه ثمـن، وتحـترم الحدود وتتشكك فى التقدم" (انظر علـى سـبيل المثـال مؤلفـه بعنـوان: الجنـة الحقيقيـة والوحيـدة، الصـادر عـام ١٩٩١)(٤١-٨).

اللاشعور **Unconscious**

انظر: **التحليل النفسى.**

اللاقياسية Incommensurability

يقتضى **القياس** وجود وحدات مشتركة وفقا لمتصل أو مقياس واحد "للموضوعات" التى تخضع للمقارنة. لكن إذا تعذر وجود هذه الوحدات المشتركة، فإنه يقال عندئذ أن وحدات القياس الظاهرة لا تقبل المقايسة.

لاكان، جاك (عاش من ١٩٠١ حتى ١٩٨٣) Lacan, Jacque

عالم تحليل نفسى وطبيب بشرى فرنسى، أعاد تفسير أعمال سيجموند **فرويد** على ضوء نظرية اللغويات البنيوية لصاحبها فردينان دى **سوسير**. وقد تخرج لاكان فى كلية الطب فى باريس، ثم أصبح فى عام ١٩٦٣ مسئولا عن المحاضرات بكلية الدارسات العليا، وأسس مدرسة باريس الفرويدية. وقد ارتبط ارتباطاً قوياً بالحركات **البنيوية، وما بعد البنيوية**، وأصبحت اللقاءات العلمية "السمنارات" التى كان ينظمها -طوال الستينيات- تمثل بؤرة رئيسية من بؤر الحياة الفكرية فى باريس. وكان لأعماله، التى جاءت فى الغالب غامضة ومشحونة بالتلاعب بالألفاظ والتورية، تأثير كبير على النظرية النسوية، بسبب رأيه فى أنه يجب تفسير افتراضات فرويد بطريقة رمزية بدلا من التفسير الحرفى، وبصفة خاصة فكرة فرويد الخلافية عن حسد العضو الذكرى والتى يجب أن تعالج كصورة بلاغية وليست حرفية.

ويرى لاكان أن اللاشعور شبيه باللغة لأنه يعمل من خلال استخدام الكناية والمجاز، أى بطريقة رمزية. وهذا الرأى الذى قدمه فى نظرية فرويد يعده الكثيرون حيوياً لأنه يتحاشى فكرة فرويد المتناقضة والمثيرة للجدل والتى ترى أن هناك "دوافع" بيولوجية تجعل الأفراد يتخذون أنماطاً موحدة فى نموهم. وتشكل اللغة حسب رأى لاكان المعانى داخل الثقافة، على أن اللغة أيضا قابلة للتغير الطفرى، وبالتالى فإن عملية التغير ليست فقط ممكنة وإنما هى حتمية، على كل من المستوى الشخصى والمستوى الاجتماعى. وهكذا تساعد نظرية لاكان فى تصور إمكانية نمو **"الهوية" والذاتية** باعتبارهما يتشكلان اجتماعيا بدلاً من اعتبارهما يتحددان بيولوجيا.

ومن أكثر الأفكار الهامة فى مجمل النظام النظرى عند لاكان فكرته عما يسميه "مرحلة المرآة" Mirror phase فى نمو الطفل. فهو يرى أن الطفل الصغير فى حوالى الشهر السادس من العمر، والذى لا يكون قد سبق له التفكير من قبل فى نفسه

باعتباره شيئاً منفصلاً عن أمه، ينشأ لديه الوعي بكونه كياناً منفصلاً. ويستخدم لاكان المرآة كمثل يصور من خلاله هذه العملية، ذلك أن الطفل ينظر إلى الأم كما لو كان ينظر إلى المرآة، حيث يجد خيالاً منعكساً فيعتبره الطفل كياناً موحداً منسجماً. والحقيقة أن الخيال الذي يراه الطفل يكون هو صورة الأم/ الآخر وليس صورته هو. وهذا الخطأ في التفسير هو الذي يقسم النفس البشرية إلى اثنتين، لأننا جميعاً نتوحد مع الشخص أو الشئ الذي يبدو شبيهاً بما نريد أن نكون مثله، على الرغم من أن هذا الشخص أو الشئ يكون في الحقيقة مستقلاً وغريباً. ومن شأن ذلك أن يقودنا إلى إيمان واهم في كلية واستقرار الأنا، والتي يراها لاكان عملية تشكل مستمرة.

وكلما ينمو الطفل، يقع في حب أمه ويبدأ يرى الأب باعتباره مهددا لرغبته في الاحتفاظ بأمه لنفسه. ويرى لاكان أن هذا التطلع للأم، وإنكاره بواسطة الأب الذي يرمز إلى الثقافة والعالم الخارجي المحيط بالطفل، هو الذي يخلق اللاشعور. فهذه العملية تشطر الطفل أو الذات إلى الشعور واللاشعور، والعملية كلها تعد جزءاً أساسيا من اكتساب الطفل الصغير للغة. والوعي بالاختلافات النوعية واكتساب الذات في إطارها النوعي (ذكر أم أنثى) تعد أيضاً جزءاً مكملاً لهذه العملية. والحقيقة أن فكرة "الاختلاف" تعد في ذاتها أساسية في نظرية لاكان.

وغالبا ما يذكر علماء الاجتماع لاكان بمناسبة تصوره المعقد عن الذات والاختلافات النوعية. وربما كان من أكثر أعماله توافراً كتابه تحت عنوان: كتابات (الصادر عام ١٩٦٦)[٤٢]، وكذلك كتابه أربعة مفاهيم أساسية في التحليل النفسي (الصادر عام ١٩٧٩)[٤٣].أما كتاب اليزابيث جروز عنه تحت عنوان جاك لاكان: مقدمة أو مدخل نسوى"[٤٤] فيقدم عرضاً واضحاً ومفيداً لأفكاره الأساسية.

اللامساواة الاجتماعية

Inequality, Social Inequality

التوزيع غير المتساوى للمكاسب أو الفرص على مختلف الأفراد داخل جماعة ما أو عدة جماعات داخل المجتمع. فإذا كانت المساواة تتحدد في ضوء المساواة القانونية، أو المساواة في الفرص، أو المساواة في توزيع الناتج، عندئذ تصبح اللامساواة خصيصة ملازمة للوضع الإنساني. كما أن طرح قضية ما إذا كانت المساواة تمثل ملمحاً ملازماً

للمجتمعات الحديثة، قد أثمر طائفة من الحوارات المستمرة بين **الليبراليين والماركسيين، والوظيفيين**، وغيرهم.

وإذا ما نظرنا إلى **القوة** بوصفها تتوزع وفقاً لأبعاد المكاسب المادية، وأن تفاوت **فرص الحياة** يتحدد بناء على وضع **المكانة والسوق**، والقدرة على التأثير السياسي، عندئذ تصبح اللامساواة في رأى الليبراليين كفريدريش **هايك** على سبيل المثال، هي الثمن الذى يجب دفعه لقاء النمو الاقتصادى الدينامى الذى يميز الرأسمالية. أما مجتمعات **الاشتراكية الواقعية** (وهى المجتمعات التى كانت تنطوى تحت الكتلة السوفيتية) التى تلتزم فكرياً **بالنزعة التاريخية** للصراع الطبقي، فقد سعت إلى تخفيف، إن لم يكن إلغاء، أشكال اللامساواة هذه. إلا أنها خلقت في الواقع أشكالاً من اللامساواة خاصة بها، الأمر الذى أفضى إلى تدنى النمو الاقتصادي **والرفاهية الاجتماعية**، وانهارت تبعاً لذلك تلك المجتمعات تحت وطأة السخط الاجتماعي. ويبدو مع ذلك أن الأفكار التى قدمها الوظيفيون بخصوص اللامساواة قد كانت بمثابة تبرير لأسباب وجودها، لكنها لم تثبت (كما يدعى البعض) عموميتها ولاحتمية حدوثها. والواقع أن العديد من المذاهب الوظيفية تقدم الآن شكلاً **لمذهب المساواة** لم يعد يقف أمامه ما ينطوى عليه من مضامين شيوعية. فلم يعد ثمة منافسة خفية بين النظم الاجتماعية الاقتصادية في تحديد أجندة اللامساواة، لكن المنافسة تكمن فى البحث عن ماهية أشكال اللامساواة التى لها ما يبررها داخل هذه النظم ذاتها، وليست أشكال اللامساواة التى يتم مقارنتها ببدائل ذات أساس طوباوى (خيالي أو مثالى). فأشكال اللامساواة الراجعة إلى أوضاع وظروف الطبقات الاجتماعية فيما يتعلق بالتحصيل الدراسى، ومعدلات الإصابة بالأمراض، ومعدلات **الوفيات، والحراك** الاجتماعى على وجه العموم، سوف تواجه المشكلات المتعاظمة **للطبقة الدنيا**، واللامساواة بين الأجيال، واللامساواة الناتجة عن **عولمة** الرأسمالية، تلك المشكلات التى تعد جزءاً من التداعيات الاجتماعية "للسلام الذى سيحل على الجميع". وكما كانت تجمعات ما بعد الحرب الباردة سوف تصنف تراتبياً وفقاً لمعيار الديموقراطية السياسية، كذلك نجد أن مقياس "نوعية الحياة" سوف يتم تطبيقه على المستوى الدولى والمحلى، كما سيتم إمعان النظر فى مجال وطبيعة اللامساواة.

ونلاحظ اليوم أن ظاهرة اللامساواة، من حيث وجودها، وأسبابها وتداعياتها، خاصة في ارتباطها **بالطبقة، والنوع، والإثنية**، والطابع المحلي، باتت تستأثر باهتمام واسع في حقل علم الاجتماع.

انظر أيضاً: **النظرية الوظيفية في التدرج الاجتماعي، توزيع الدخل، عدالة اجتماعية، التدرج الطبقي.**

اللامعيارية Anomie, Anomy

غياب، أو انهيار أو اختلاط أو صراع في **معايير** المجتمع. وينتشر مصطلح الأنوميا Anomia عبر الكتابات اليونانية الكلاسيكية حيث تشتق منه الصفة "أنوموس" "Anomos" والتي تعني "بدون قانون". ومنذ ذلك الحين اكتسب المفهوم معنى سلبياً، واتسع نطاق استخدامه للدلالة على الانهيار والكارثة. وفي علم الاجتماع يرتبط هذا المصطلح في أغلب الأحوال بأعمال إميل **دوركايم** وروبرت ميرتون.

وفي كتابات دوركايم يحتل المفهوم مكانة بارزة في كتابيه تقسيم العمل الاجتماعي والانتحار. ففي كتاب تقسيم العمل يرى دوركايم أن اللامعيارية تنشأ نتيجة لتحول المجتمع من حالة التضامن الآلي إلى التضامن العضوي. وعادة ما يفضي تعاظم **تقسيم العمل** إلى تحقيق التضامن الاجتماعي عن طريق التضامن العضوي، ولكن حيث يكون معدل التغير الاقتصادي بالغ السرعة بما لايسمح للنظام الأخلاقي أن يجاري التباين المتزايد ونمو التخصص، فإنه ينتج عن ذلك تقسيم غير طبيعي أو باثولوجي (مرضي) للعمل في المجتمع. ويطور دوركايم هذه القضية إلى مدى أبعد من ذلك في مناقشته **للانتحار**، حيث تعد حالة اللامعيارية أحد الأسباب الأربعة للانتحار التي حددها دروكايم في دراسته الكلاسيكية. ويحدث الانتحار الأنومي أو اللامعياري بدرجة أعلى في مجتمعات التضامن العضوي، وبخاصة في أوقات الكساد أو الرواج الاقتصادي، حيث يسود نوع من الاسترخاء في القواعد الاقتصادية (ومن المحتمل أن يحدث هذا الاسترخاء في المعايير أيضا). وفي مثل هذه الفترات يكون الناس أقل ارتباطاً بالنظام المجتمعي، بحيث أن رغباتهم الأساسية قد تصبح غير محدودة ومضطربة. عند هذه اللحظة تكاد تصبح اللامعيارية حالة نفسية لعدم النظام وفقدان المعنى، أكثر منها تعبيرا عن الخصائص البنائية للمجتمع والنظام الاجتماعي اللذين قصدها دوركايم في

الأصل. ومع ذلك، يمكن القول، بأنه لما كان النموذج الأساس للرغبات الإنسانية عند دوركايم يختلف عن غريزة الحيوان، نجده يذهب إلى القول بأن الرغبات الأساسية لا تنطوى على آلية للتقييد الذاتى، ومن ثم فإنها لا يمكن أن تقيد إلا من خلال تنظيمها اجتماعياً، وهو مايتسق مع القول بأن الحالة النفسية ترتبط بالخصائص البنائية ومن ثم فهى متميزة عنها. وعادة ما تتم المقابلة بين مفهوم اللامعيارية وفكرة ماركس عن **الاغتراب**.

واستطاعت أعمال روبرت ميرتون أن تغير من معني المفهوم إلي حد ما. فقد أراد ميرتون أن يقدم تفسيرا سوسيولوجياً **للانحراف** بتوضيح الكيفية التى يمارس بها كل من البناء الاجتماعى والقيم الثقافية ضغوطاً محددة لفرض الالتزام على الأفراد، في ذات الوقت الذى يخلقان فيه انفصالا وتناقضاً مما يجعل الانحراف نتيجة لازمة. وفى مقاله الكلاسيكى حول "البناء الاجتماعى واللامعيارية" المنشور فى مؤلفه "النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعى (الصادر عام ١٩٥٧) (٤٥)، يناقش ميرتون الحلم الأمريكى بالانتقال من *"الكوخ إلى* البيت الأبيض" والمجتمع المفتوح بحق، حيث تسود فرص هائلة للحراك الاجتماعى إلى أعلى وإمكانية تحقيق الثراء المالى، ويميز هذه الأهداف الثقافية للنجاح الاقتصادى عن الوسائل البنائية المشروعة (الإنجاز التعليمى والعمل الدءوب) التى يمكن من خلالها تحقيق هذه الأهداف. وفى رأى ميرتون أن نسق القيم الأمريكي يكاد يخلق لدى الناس سعياً عاماً حثيثاً للنجاح، ويحدد عددا من الوسائل المقبولة معيارياً لضمان الوصول إليه، ولكن بنية الموارد الاقتصادية فى هذا المجتمع تمكن جماعات وطبقات محددة ومتميزة من النجاح. ويفضى هذا إلى خلق شعور **بالحرمان** بين كثرة من الأفراد المحرومين، الذين يلجأون نتيجة لذلك إلى العديد من أشكال الانحراف الفردية، حيث تتيح هذه الأشكال وسائل بديلة لتحقيق ذات الأهداف المرغوبة. بعبارة أخرى، فاللامعيارية تنشأ نتيجة لفقدان الترابط بين الوسائل والغايات. والشخص المتوافق حقاً هو ذلك الذى يمكنه النفاذ إلى كل من الوسائل المشروعة والأهداف المقبولة. ومع ذلك، فإن ميرتون فى تنميطه الذائع الصيت لأنماط التوافق الفردى مع اللامعيارية، يناقش عمليات التجديد *(التمسك بالأهداف مع رفض الوسائل* المشروعة، كما هو الحال فى السرقة)؛

والنزعة الإنسحابية (رفض الغايات والوسائل أو الانسحاب من المجتمع، كما هو الحال فى حالة تعاطى المخدرات)، والطقوسية حيث يصبح الالتزام بالوسائل المشروعة غاية فى حد ذاته كما هو شأن البيروقراطى الملتزم حرفياً بالقواعد (عبد الروتين)؛ وأخيرا التمرد (حيث يتم رفض كل من الوسائل والغايات واستبدالهما بوسائل وغايات جديدة، كما هو الحال فى الراديكالية السياسية).

وقد لقيت نظرية ميرتون الكثير من النقد لأنها افترضت وجود قدر كبير من الامتثال أو الإجماع، وضخمت من درجة التكامل الاجتماعى، كما ضخمت من درجة الالتزام الاجتماعى للأشخاص. ومع ذلك، فقد مارست نظريته تأثيرا واسعا وبخاصة على النظريات اللاحقة فى الانحراف. ففى نظرية ألبرت كوهن Cohen عن **الإحباط الناجم عن الإخفاق فى إحراز المكانة** التى عرضها فى كتابه "أولاد منحرفون" (الصادر عام ١٩٥٦)[٤٦]؛ ونظرية كلاورد أوهلين حول **بناء الفرص المتفاوتة** التى عرضاها فى مؤلفهما "الانحراف والفرص" (عام ١٩٦١)[٤٧]، حيث اعتبر الانحراف نتاجاً لمواقف العناء أو اللامعيارية فى البناء الاجتماعى. وقد طبق مفهوم اللامعيارية فى عدد من المجالات الأخرى، ونوقش نقدياً فى كتاب حرره مارشال كلينارد بعنوان اللامعيارية والسلوك المنحرف (الصادر عام ١٩٦٤)[٤٨]؛ وأخيراً فى كتاب ماركو أورو "اللا معيارية: التاريخ والمعنى (الصادر عام ١٩٨٧)[٤٩]، انظر أيضاً: **الثقافة الفرعية**.

اللامعيارية المعرفية

Epistemological Anomie

انظر: **التعددية المنهجية**.

اللاهوت **Theology**

الدراسة المنهجية للمعتقدات ونظم التفكير الدينية المتعلقة بالله (أو بالآلهة، فى المجتمعات التعددية)، وذلك انطلاقا من تراث معين، **كاليهودية** أو الكاثوليكية. واللاهوت ليس بعيدا كل البعد عن **الفلسفة وعلم الاجتماع الدينى** إذا كانت اعتبارات المعنى والمظاهر الإمبيريقية للدين محور البحث.

اللغة **Language**

أى **اتصال** لفظى أو غير لفظى يتم بين بشر أو حيوانات أو حتى آلات. ويعرف المجال العام للدراسة،

والذى يعالج البناء والوظائف الاجتماعية والثقافية للغة، بعلم اللغة الاجتماعى. ويساهم فى هذا الميدان علماء الاجتماع، وعلماء الأنثروبولوجيا، والفلاسفة، وعلماء النفس.

والحقيقة أن قدرة الجنس البشرى على تكوين جمل من كلمات عشوائية فى الأساس، والتى تتكون بدورها من أصوات لا معنى لأى منها منفرداً، يُنظر إليها أحياناً باعتبارها أكثر الصفات التى تميز البشر عن غيرهم من الكائنات. وكل المجتمعات لها لغات تسمح للبشر أن يعبروا عن أفكارهم على نفس المستوى من التعقيد. فليس هناك ما يطلق عليه لغة "بدائية"، على الرغم من أن المجتمعات قد تحتاج إلى استعارة كلمات جديدة أو ابتكارها، من أجل التعبير عن مفاهيم جديدة.

وكل الكائنات البشرية تمتلك القدرة على تعلم اللغات، على الرغم من أن التخلف العقلى الشديد أو تلف المخ قد يؤثر على نطاقات معينة من الكفاءة اللغوية. ففى رأى ناعوم تشومسكى، يولد الأطفال ولديهم برامج بيولوجية فطرية تعدهم لطريقة بناء اللغة وتركيبها. وقد حلل كتابه الأول الأبنية اللغوية (الصادر عام ١٩٥٧)[٥٠] ثلاثة نماذج للغة، مؤكداً أن النموذج الثالث منها فقط وهو أكثرها تعقيدا هو الذى يتضمن ما يطلق عليه "القواعد النحوية التحويلية"، وهو النموذج القادر على أن يستوعب العدد اللانهائى من الجمل المتضمنة فى اللغات الطبيعية. وفى نفس العام نشر عالم النفس سكينر دراسة عن اكتساب اللغة (فى كتابه السلوك اللفظى)[٥١] قام تشومسكى بمراجعته. فقد قدم سكينر رؤية **سلوكية** فى اكتساب اللغة لم تكن تتفق مع فكرة تشومسكى عن اللغة. وعلى العكس من وجهة النظر السلوكية التى ترى أن اللغة يتم اكتسابها خلال التعلم فى مرحلة الطفولة المبكرة، يطرح تشومسكى رأيا مقنعا، خلال سلسلة من أعماله المنشورة، مؤداه أن الطفل يجب أن يولد مزوداً بالقدرات اللغوية فطريا، أى معرفة فطرية بأبنية اللغة. ويكمل تشومسكى رأيه موضحاً أنه ليس من الممكن للأطفال الصغار أن يستدلوا أو يستنتجوا من اللغة –التى يتعرضون لها فى السنوات الأولى من حياتهم فى شكلها السطحى – القواعد الكامنة أو التركيب العميق للغة، وهو البناء الذى يعد ضروريا لتمكينهم من استخدام اللغة على نحو صحيح (انظر بصفة خاصة مؤلفه: القواعد والتصورات

الذهنية، الصادر عام ١٩٨٠)[٥٢].

ويرى البعض الآخر أن مجرد **الذكاء الطبيعي** للطفل هو الذى يمكنه من تعلم القواعد والاستثناءات التى تشكل كل أنظمة اللغة والتى تكون فى الغالب بالغة التعقيد. فالأطفال الصغار من ذوى الآباء والأمهات ذوى الاحتكاك الثقافى العالمي غالباً ما نجد لديهم القدرة على تعلم أكثر من نظام لغوى واحد. وهناك جدل مستمر بين المتخصصين فى الدراسات اللغوية حول ما إذا كانت هذه الازدواجية اللغوية تؤثر على هؤلاء الأطفال ذهنياً أو فكرياً، على الرغم من أن أساس بعض هذه المجادلات يبدو سياسياً أكثر منه جدلاً أكاديمياً.

والبعد السياسى لتلك الازدواجية اللغوية هو مجرد بعد واحد للعلاقة بين **اللغة والثقافة**. فاللغة تعكس بطرق عديدة ثقافة المجتمع، ولعل هذا هو مرجع الأهمية التى يوليها الأنثروبولوجيون لتعلم اللغة المحلية للمجتمعات التى يدرسونها. وعلى سبيل المثال فإن اللغات توضح كيف تصنف المجتمعات المختلفة بيئاتها وتقيمها، بما فيها العلاقات القرابية، ومملكة الحيوان، والألوان، والطعام، والعالم الطبيعي. وكل مجتمع له نظامه المميز فى التصنيف والذى يساعد جزئياً فى حفظ الحدود بين المنتمين لهذا المجتمع من ناحية وغير المنتمين إليه من ناحية أخرى. ولذلك فإن الإدراك المتبادل للمغزى أو الأهمية اللغوية والثقافية للغة المستخدمة يعد ضرورياً من أجل تجنب سوء الفهم، كما أن ترجمة التصورات والأفكار المصاغة فى ثقافة مجتمع ما، إلى مصطلحات وألفاظ قابلة للفهم بواسطة أفراد مجتمع آخر تعد عنصراً أساسياً ليس فى أعمال الأنثروبولوجيين فقط، وإنما أيضا لدى المتخصصين فى الدراسات الثقافية المقارنة.

ويمكن أن نلمس قوة اللغة من خلال الخطابات السياسية والشعارات، حيث يمكن لكلمة واحدة (كالديمقراطية مثلاً) أو عبارة (مثل عبارة "الأسود الجميل"). أن تعبئ وتحمس عدداً كبيراً من الجماعات المتنوعة للقيام بفعل سياسى معين. وتعبر اللغة أيضا عن تقسيمات هامة داخل المجتمعات تعكس عوامل سياسية واقتصادية أوسع. من هذا ما أوضحه باسيل بيرنستين على سبيل المثال، أنه على الرغم من أن رموز الحديث الخاصة بكل من الطبقة الوسطى والطبقة العاملة ذات أهمية وحيوية متساوية من الناحية اللغوية، فإن رموز الطبقات العاملة (أو الرموز

الجامدة) تكون عرضة للتحيز ضدها في ميدان التعليم. ويمكن تصور ظاهرة مشابهة لذلك في إطار العلاقة بين اللغة من ناحية والخلفيات الدينية أو العرقية أو الإقليمية. ومن ناحية أخرى، فإن **الجماعات الإثنية** قد تستخدم اللغات الخاصة بها كوسيلة رمزية لتنمية الهوية الخاصة بكل جماعة، أو كوسيلة لتدافع بها الجماعة عن نفسها ضد تعديات غير المنتمين إليها. (على نحو ما نجد على سبيل المثال في استخدام لهجة "الكوكني" أو لغة الحوار التي يستخدمها شباب جزر الهند الغربية المقيمون في بريطانيا). انظر أيضا:- **تحليل المحادثة، الرموز اللغوية المتأنقة والمحدودة، الإثنوميثودولوجيا (منهجية الجماعة)، فرضية سبير وفورف، علم العلامات (السيميولوجيا)، البنيوية**، لودفيج **فيتجنشتين**.

لغة الجسد Body Language

مصطلح يستخدم في علم النفس الاجتماعي للإشارة إلى الايماءات، وتعبيرات الوجه، وأوضاع الجسد التي يستخدمها الناس في ثنايا التفاعل الاجتماعي. وكما تعبر **اللغة** المكتوبة والشفاهية عن أفكارنا وطريقة تفكيرنا وانفعالاتنا، فإن أجسادنا تكون هي الأخرى معبرة عن سلسلة من الرسائل غير المنطوقة (البعض يقول إنها تتبلور دون وعي منا) من خلال أوضاعها وما إلى ذلك. وأحيانا يستخدم مصطلح الحركية في علم النفس للإشارة إلى كل من حركات الجسد الموصلة للمعلومات في ظل غياب الكلام، وإلى دراسة هذه الحركات في آن واحد. انظر أيضاً: **الاتصال غير اللفظي**.

اللغة والكلام

Language and Parole

انظر : **ما بعد البنيوية**، فردينان دى **سوسير**.

لفظ الكناية، الكناية

Metonym, Metonymy

انظر: **رغبات**.

لمبروزو، سيزار(عاش من عام ١٨٣٦ حتى ١٩٠٩)

Lombroso, Cesare

كان يعمل طبيباً في الجيش الإيطالي، يرجع إليه الفضل في تطوير نظرية النمط الإجرامي، أو نمط المجرم. ومع أنه قد عدل آراءه في أثناء حياته، إلا أنه اشتهر مع ذلك أساساً بدراسة السمات والملامح

الفيزيقية الظاهرية للمجرمين، وهي التي توحي بأن الكثير من الجرائم إنما ترجع إلى عوامل بيولوجية ووراثية. واستند في تأسيس نظريته إلى نظرية التطور **الداروينية** في القول بأن كثيراً من المجرمين يمثلون ثمرات ارتدادية إلى سلالات بشرية سابقة أكثر بدائية. وكثيراً ما يعد لمبروزو مؤسس **علم الإجرام الوضعي** الحديث.

لنج (عاش من ١٩٢٧ حتى ١٩٨٩)

Laing, R.D.

أشهر العلماء البريطانيين من ذوي **النزعة المضادة للطب النفسي**. فقد كان هم لنج الأول التأكيد على وضوح الجنون وإمكانية فهمه. وقد تناولت كتبه موضوعات الذاتية الفردية (مثل كتاب: الذات المنقسمة، الذي صدر عام ١٩٦٠)[٥٣]، وديناميات العلاقات بين الأشخاص وداخل الأسرة (مثل كتاب: الذات والآخرون، الذي صدر عام ١٩٦١[٥٤]، وكتاب: العقل والجنون والأسرة، الصادر عام ١٩٦٣)[٥٥]، والإطار الاجتماعي الواسع، بما في ذلك القيم الكامنة في الأحكام التي تصدر على شخص ما بالعقل أو بالجنون (في كتابه : سياسة الخبرة، الصادر عام ١٩٦٦)[٥٦].وعلى الرغم من أنه قد عدل فيما بعد عن بعض آرائه المتطرفة، إلا أنها مازالت تجذب الانتباه، وتشعل الخلاف بين العلماء. عرضت سيرته الذاتية، التي أصدرها في كتاب بعنوان: الحكمة والجنون والحماقة، الصادر عام ١٩٨٥[٥٧]، للثلاثين عاماً الأولى من حياته.

لندبرج، جورج (عاش من ١٨٩٥ حتى ١٩٦٦)

Lundberg, George A.

أحد علماء الاجتماع الأمريكيين البارزين، وداعية قوي من دعاة النزعة **الوضعية المحدثة** في دراسة السلوك الاجتماعي، خاصة في مؤلفيه : أسس علم الاجتماع، الصادر عام ١٩٣٩[٥٨]، وكتابه الآخر: هل يستطيع العلم أن ينقذنا؟ الصادر عام ١٩٤٧[٥٩]. وذهب لندبرج إلي أنه لكي يكون علم الاجتماع علما بالمعنى الحق، فعليه أن يصوغ نظرياته ومناهجه على غرار نظريات ومناهج العلوم الطبيعية. ولذلك تنتمي أعماله إلى اتجاه **النزعة السلوكية** والتأكيد على القياس الكمي. وكان عدواً للاعتماد على **الاستبطان**، مع أنه أقر باعتبار دراسة القيم والمثل العليا إحدى مهام علم الاجتماع، بشرط أن يتم تعريف القيمة أو المثل الأعلى تعريفا

إجرائياً بطريقة واضحة وقابلة للقياس الكمي. (وكان كذلك من المتحمسين - مثلاً - لاستخدام مقاييس **الاتجاهات**). ولأنه كان من الداعين إلى تغليب العلم على التراث وعلى المعتقدات الدينية، فقد ذهب إلى أن المستقبل إنما يكمن في العلم، لأنه يتعين على البشرية أن تصبح أكثر رشداً وعقلانية وإلا ما استطاعت أن تستمر في البقاء.

لوحة الأعمدة البيانية Bar Chart

انظر : **مدرج التكرار، المدرج التكراري.**

لوك، جون (عاش ١٦٣٢ حتى ١٧٠٢) Locke, John

فيلسوف انجليزي ومنظر سياسي. وجدت فيه ثورة العلوم الطبيعية في القرن السابع عشر أحد الفلاسفة الأساسيين المدعمين لها. فقد دمج لوك باتساق محكم بين الاتجاهات الأساسية في نظرية المعرفة **الإمبيريقية** (والتي تعني أنه لا توجد "أفكار فطرية"، وأن كل معارفنا الواقعية مستمدة من الخبرة) وبين الالتزام بوجهة النظر الميكانيكية السائدة عن طبيعة الحقيقة وتصورنا عنها. فبعض الصفات أو الخصائص (كالألوان والمذاق على سبيل المثال) يُنظر إليها باعتبارها "ثانوية" وأنها نتائج لتأثيرات أشياء خارجية على حواسنا، بينما الصفات أو الخصائص الأخرى، وهي "الخصائص الأولية" (كالصلابة والشكل وحالة الحركة وغيرها) يُنظر إليها باعتبارها خواص "حقيقية" في الأشياء نفسها. وعلى أية حال فإن لوك رأى في نفس الوقت أيضا أن كل ما نتعرف عليه مباشرة بإدراكنا ليس سوى أفكارنا، ومن هنا فمن الصعب أن نرى كيف يمكن الدفاع عن هذا التمييز. ومع ذلك فإن لوك يظل مهما باعتباره من الشخصيات البارزة التي لعبت دوراً مهماً في تحقيق التحالف المتصل بين العلم الحديث وبين التراث الإمبيريقي في المعرفة.

كذلك تعتبر الفلسفة السياسية الخاصة بجون لوك ذات أهمية مستمرة باعتبارها واحدة من التبريرات العقلانية المبكرة للنظام الملكي الدستوري الحديث. لقد انطلقت وجهة نظر لوك، مثلما كان سائداً في زمنه، من افتراض حالة طبيعية سابقة كان الناس يعيشون فيها معاً دون وجود قانون أو قوة مسيطرة. وعلى الرغم من أن سلبيات تلك الحالة لم تبلغ في

رأى لوك التصور الدامي الذي وصفه توماس **هوبز**، إلا أنها كانت كافية لتبرر للأفراد الدخول في علاقة اختيارية طوعية تعاقدية لوضع أنفسهم تحت حكم دولة وقانون: على أن تلك الحالة الطبيعية لم تكن من القسوة بحيث تجعل القوة المطلقة وغير المحدودة من جانب الدولة أو الحكومة أمراً يمكن تحمله. فالمواطنون يضعون قوتهم في الشخص الحاكم ثقة منهم أنها ستستخدم لصالحهم، وبالتالي يحتفظون بحقهم في التمرد. ويعتبر تحليل لوك لمصادر وحدود حقوق الملكية الفردية في ظل عالم نشأ بالتشارك بين كل البشر، من الأجزاء ذات الأهمية الخاصة في فلسفته السياسية. فبما أن كل الأفراد في الأصل يمتلكون أنفسهم، فإن مزجهم لقوة عملهم مع أي جزء من العالم المادي، يعطيهم الحق في امتلاك ما ينتج عن هذا المزيج. ولكن ذلك يكون فقط في حالة عدم إتلافهم لما سيأخذون، وبشرط أن يتبقى مقدار كاف للآخرين. والمؤسسة النقدية (التي اعتبرها لوك منشأة طوعية قامت بالاتفاق بين الناس على غرار نشأة الدولة والحكومة) تسمح بانتقال حقوق الملكية وبتراكم الثروة بلا حدود. انظر أيضا: **ليبرالية**.

لوكاتش، جورج (عاش من ١٨٨٥ حتى ١٩٧١) Lukacs, Gyorgy

فيلسوف ماركسي مجري عمل وزيراً في بلاده خلال الفترة القصيرة التي سيطرت فيها الثورة المجرية عام ١٩١٩، ثم حكم عليه بعدها أن يمضي سنوات طويلة في المنفى في روسيا على عهد ستالين، حيث أمضى فترة قصيرة من سنوات المنفى هناك في السجن.

وقد اعتنق لوكاتش **الماركسية** عن طريق **كانط وهيجل**. ويعد البعض موقفه النقدي المبكر وجوديا (انظر: **الوجودية**)، ويصدق ذلك بشكل خاص على مؤلفه: الروح وأشكالها، الذي صدر عام ١٩١١[٦٠]، وبدرجة أقل على مؤلفه الآخر المعنون: نظرية الرواية، الصادر عام ١٩٢٠[٦١].

وقد ذهب لوكاتش إلى أن الماركسية استطاعت أن تقدم حلاً **لثنائيات** الفلسفة الأوروبية الكلاسيكية، خاصة التوفيق بين الذات والموضوع. وأوضح في كتابه الموسوم: التاريخ والوعي الطبقي، الصادر عام ١٩٢٣[٦٢] أن تجربة **الطبقة العاملة** هي في ذاتها تجربة الذات والموضوع التاريخي، وأن الماركسية قادرة على أن تصوغ هذه الخبرة في نظرية للكلية الاجتماعية. وفي رأي لوكاتش أن فكرة

"الكلية" هى أهم مفهوم فى الماركسية على الإطلاق، لأنها تتيح لنا أن ننفذ - من خلالها - إلى ما وراء المظاهر الخارجية للواقع الاجتماعى (الذى يخضع لسيطرة ظواهر **تقديس السلع، والتجسيد**)، كما تمكننا من أن نفهم العلاقات الإنسانية الحقيقية القابعة وراء تلك التجليات الخارجية. وقد طور لوكاتش نظرية فىالتنظيم السياسى استهدفت التوفيق بين الأهمية التى أضفاها **لينين** على الحزب وتأكيد روزا **لوكسمبورج** على التلقائية.

وتبرز الكتابات السياسية للوكاتش وتزدهر فى فترات الصعود الاجتماعى التى يقودها اليسار، ولكنها تخفت وتتراجع فيما عدا ذلك. وقد تعرض فى عشرينيات القرن العشرين للهجوم على موقفه السياسى وذلك داخل الكومنترن، واتجه - عوضاً عن السياسة إلى التركيز على نظرية الأدب، فطور فكرة الواقعية الاشتراكية التى تذهب شوطاً بعيداً فى تجاوز التبسيط المغرق الذى اتخذته الماركسية الأصولية الستالينية، ولكنه لم يفلح فى الانسجام أبداً مع نزعة الحداثة الأدبية. وفى رأيه أن الرواية الواقعية الممتازة هى تلك التى تصور العلاقات الاجتماعية الأساسية، وليست تلك التى تقتصر عل تصوير المظاهر السطحية الخارجية فقط. انظر على وجه الخصوص مؤلفيه: الرواية التاريخية، الصادر عام١٩٤٧(٦٣)، ودراسات فى الواقعية الأوربية، الذى صدر فى الفترة من ١٩٣٥ - ١٩٣٩(٦٤).وانظر أيضا: **النظرية النقدية، والإيديولوجيا.**

لوكسمبورج، روزا (عاشت من ١٨٧١ حتى ١٩١٩)

Luxemburg, Rosa

اشتهرت روزا لوكسمبورج كواحدة من أبرز المنظرين والقادة السياسيين للحركة العمالية الألمانية، رغم أنها ولدت فى بولندا. وقد عارضت بقوة التيار الرجعى فى الحزب الاشتراكى الديموقراطى الألمانى، كما سجنت بسبب مناوعتها للحرب العالمية الأولى. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها ساندت الثورة الروسية، ولكنها انتقدت بقسوة قهر البولشفيك للديموقراطية الجماهيرية. وتذهب فى مؤلفها النظرى الأساسى المعنون: تراكم رأس المال، الصادر عام ١٩١٣(٦٥)، إلى أن التوسع **الإمبيريالى** إنما هو ثمرة حتمية من ثمار اعتماد **الرأسمالية** على "السوق الثالث" غير الرأسمالى. ولهذا قالت إن الانتصار الكونى الشامل للتوسع الرأسالى سيكون هو نفسه إيذانا بانهيار

الرأسمالية فى خاتمة المطاف. وقد لعبت لوكسمبورج دوراً بارزاً فى تصعيد الثورة وإشعالها فى ألمانيا فى أعقاب الحرب الأولى. وقد ألقى ضباط الجيش القبض عليها فى برلين، وظل الجنود يضربونها حتى فاضت روحها وهى فى طريقها إلى السجن.

اللولبية، اللولبى
Spiralism, Spiralist

نمط من أنماط **السلك المهنى** الخاص بأبناء الطبقة الوسطى، والذى ينطوى على قدرٍ من الحراك الجغرافى السريع سعياً وراء التقدم فى المجال المهنى. وتتوقع كثير من **التنظيمات** الحديثة مثل هذا الحراك الجغرافى من الموظفين العاملين فيها فى سياق الارتقاء المهنى.

لوى، روبرت (عاش من ١٨٨٣ حتى ١٩٥٧)
Robert H. Lowie

أحد تلاميذ فرانز **بواس**، يمثل كتابه المجتمع البدائى، الصادر عام ١٩٢٠[٦٦] أول دراسة مسحية حديثة للتنظيم الاجتماعى فى المجتمعات غير الغربية منذ أفول النزعة **التطورية**. ولم يخش لوى أن يهاجم نظريات لويس هنرى **مورجان**، فقد استند فى هذا الهجوم إلى بحوثه الإثنوجرافية الميدانية التى أجراها على بعض جماعات سكان أمريكا الأصليين. ونلاحظ أن مؤلفيه: أصل الدولة، الصادر عام ١٩٢٧[٦٧]، والتنظيم الاجتماعى، الصادر عام ١٩٤٨[٦٨] قد اعتمدا على تطوير نظريات مورجان الظنية فى تطور **الدولة**. ففى رأى لوى أن الدولة تعتمد على وجود حيز إقليمى، وعلى الشرعية، وعلى احتكار استخدام وسائل العنف، وهو كما نرى تحليل أكثر عصرية بكثير من تحليل مورجان للدولة. ولكن لوى أصر على فرض نزعة علمية مفرطة صارمة على بحوثه، لم تكن تلائم فى الحقيقة دراسة البشر.

لويس، أوسكار(عاش من ١٩١٤ حتى ١٩٧١)
Lewis, Oskar

أنثروبولوجى أمريكى قام بعملية تسجيل حى ومتعاطف لخبرات وتجارب الأسر المكسيكية وأسر بورتوريكو، والتى أطلق عليها مصطلح "ثقافة الفقر" . من أشهر كتبه (وأكثرها مبيعاً أيضا) كتاب أطفال سانخيز، الصادر عام ١٩٦١[٦٩]، وكتاب لافيدا، الصادر عام ١٩٦٦[٧٠]. وقد اعتمد فى مادتها على مقابلات مطولة ورواية معلومات من اخبارييه - الذين نجح فى أن يجعل منهم

أصدقاء مقربين - أوردها بنصها وتحكى قصص حياة كل أسرة من الأسر التى درسها. انظر أيضا: **الفقر**.

الليبرالية الجديدة

Neo - Liberalism

كتلة غير محددة بدقة من الأفكار التى مارست تأثيراً بالغاً خلال الثمانينيات والتى نهضت على إعادة النظر (على نحو محدود) وعلى التأكيد مجدداً بقوة كبيرة على **الليبرالية** الكلاسيكية. وأكثر الليبراليين الجدد شهرة هم أنصار **مذهب الحرية** والمتشيعين المتحمسين **لحقوق** الفرد فى مواجهة حقوق الدولة القاهرة، ومن أهمهم ميلتون فريدمان وفردريك **هايك** وروبرت نوزيك. وكما توحى هذه الأسماء، فإن الليبرالية الجديدة قد مارست تأثيراً أكثر عمقاً فى علمى الاقتصاد مقارنة بعلم الاجتماع.

ليتش، إدموند (عاش من ١٩١٠ حتى ١٩٨٩)

Leach, Edmund R.

عالم **أنثروبولوجيا اجتماعية** بريطانى اشتهر بالتصدى للأفكار والآراء التقليدية وتحطيمها، لعب دوراً بارزاً فى التعريف بالفكر **البنيوى** الأوروبى لدى الشعوب الأنجلو ساكسونية، بوصفها الداء الشافى من النظرية **الوظيفية البنائية** التقليدية التى كانت مسيطرة آنذاك. تركزت بحوثه الرئيسية فى دراسة موضوعات الخطاب السياسى، والمفاهيم اللغوية، والقرابة، والأسطورة والشعائر، وهى التى تناولها فى مؤلفاته: الأنساق السياسية فى جبال بورما، الصادر عام ١٩٥٤[٧١]، وإعادة النظر فى الأنثروبولوجيا، الذى صدر عام ١٩٦٢[٧٢]، وسفر التكوين كأسطورة ومقالات أخرى[*]، الصادر عام ١٩٦٩[٧٣]، وكتابه: ليفى شتراوس، الذى صدر عام ١٩٧٠[٧٤]، والثقافة والاتصال، الصادر عام ١٩٧٦[٧٥]، وأخيراً مؤلفه : الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الذى صدر عام ١٩٨٢[٧٦].

ليفى برول، لوسيان (عاش من ١٨٥٧ حتى ١٩٣٩)

Lucien Levy - Bruhl

فيلسوف فرنسى استطاع أن يؤثر تأثيراً بعيداً من خلال نظرياته

(*)انظر عرضاً نقدياً مفصلاً لهذا الكتاب الصغير الحجم الكبير القيمة فى كتابنا: علم الفولكلور، الجزء الأول، الأسس النظرية والمنهجية، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ص ٢٧٧ - ٣٠٨. (المحرر)

عن الشعوب "البدائية"، التى كان يرى أنها تؤمن **بتصورات جمعية** تتسم بأنها "سابقة على المنطق" (أو قبل منطقية) وروحية (انظر كتابيه كيف يفكر البدائيون، الصادر عام ١٩١٠(٧٧)، والعقلية البدائية(*)، الذى صدر عام ١٩٢٢)(٧٨). وقد انتقد ليفى برول بوصفه ذا نزعة **تمركز حول السلالة**. ثم أعيد تفسير آرائه مؤخراً حيث اعتبر من أوائل المؤمنين بالنزعة النسبية الذين اهتموا بطرق التفكير التى لا تتسم بالطابع العلمى.

ليفين، كورت (عاش من ١٨٩٠ حتى ١٩٤٧) Kurt Lewin

عالم نفس اجتماعى من مواليد ألمانيا هاجر إلى أمريكا فى أوائل الثلاثينيات، وأمضى الجانب الأكبر من حياته الجامعية العملية فى جامعتى أيوا ثم معهد ماساشوستس للتكنولوجيا. وقد وضع **نظرية المجال** ذات الطابع الكلى اعتماداً على **نظرية الجشطالت**، بعد أن أضاف إليها بعض العناصر الاجتماعية والدافعية. ويذهب فيها إلى أن السلوك الفردى يمثل دالة للمجال النفسى أو لمجال الحياة، أى الفرد **والبيئة**، التى يدركها الفرد فى ضوء احتياجاته (انظر: **حاجة**) وأهدافه.

لينتون، رالف (عاش من ١٨٩٣ حتى ١٩٥٣) Ralf Linton

عالم أمريكى تخصص فى الأنثروبولوجيا الثقافية، ركز بحوثه المبكرة على دراسة شعوب بولينيزيا دراسة ميدانية. ثم حاول فى المراحل التالية من حياته أن يطور علماً منظماً للثقافة، يركز الاهتمام بشكل رئيسى على دراسة العلاقات بين **الشخصية والمجتمع**. (انظر مؤلفه المعنون: الإطار الثقافى للشخصية، الذى صدر عام ١٩٥٤(٧٩)) أما أهم كتبه المعنون: دراسة الإنسان(**)، الصادر عام

(*)ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية، انظر: ليفى برول، العقلية البدائية، ترجمة محمد القصاص، مراجعة حسن الساعاتى، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت (١٩٦٧)، يقع فى ٥١٨ صفحة. (المحرر)

(**)ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية، لينتون، دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤ ويقع فى ٥٤٦ صفحة. كما ترجم للينتون أيضا كتاب آخر (من طبيعة ثقافية أكثر منها أكاديمية)، ولكن بعنوان غير دقيق، إذ كان يحمل فى أصله عنوان شجرة الثقافة، انظر لينتون، شجرة الحضارة، قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث، ترجمة أحمد فخرى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦١. يقع فى ٤٦٦ صفحة. بالإضافة إلى كتاب بعنوان الثقافة الأفريقية بين الاستمرار والتغير، ترجمة عبد الملك الناشف،المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٦. (المحرر)

١٩٣٦[٨٠]، فقد حاول أن يزاوج بين الأسس النظرية للنزعة **الوظيفية** والاتجاه التاريخي في تناول **الثقافة**. وقد كان لينتون رائداً في تعريف مفاهيم مثل **الدور والمكانة**، التي تمثل في رأيه مفتاحاً لفهم الاتساق الداخلي **للنسق الاجتماعي**، بسبب أهميتها الفائقة في التأثير على العلاقة بين الفرد والمجتمع.

ليند، هيلين ميريل (عاشت من ١٨٩٦ حتى ١٩٨٢)

Lynd, Helen Merrell

عالمة أمريكية تخصصت في الدراسات الإثنوجرافية، كما اشتغلت بالتنظير الاجتماعي، انصبت أبرز أعمالها -التي ألفتها بالاشتراك مع زوجها روبرت ليند - على دراسة إحدى المدن الصغيرة في منطقة الغرب الأوسط. وقد عاش الزوجان ليند فعلاً في المدينة التي قاما بدراستها (والإسم الحقيقي لمدينة ميدلتاون هو : مونسي Muncie في ولاية إنديانا)، وذلك خلال الفترة من عام ١٩٢٤ حتى ١٩٢٦. وقد نشرا المجلد الأول من تلك الدراسة بعنوان: ميدلتاون: دراسة في الثقافة الأمريكية المعاصرة، عام ١٩٢٩.[٨١]وقد انصب تحليلهما على دراسة الأنشطة الرئيسية المسئولة عن بقاء المجتمع واستمراره، والتي تشمل تكوين الأسرة، وكسب العيش، وتنشئة الصغار، والمشاركة في الأنشطة الدينية والاجتماعية.

أما المجلد الثاني من الدراسة فيحوى دراسة تتبعية (تاريخية) ويحمل عنوان: ميدلتاون في تغير: دراسة في الصراعات الثقافية، وصدر عام ١٩٣٥[٨٢] - أي أنه نشر أثناء فترة الكساد العظيم. وقد تناولا في ذلك الجزء الجماعات الطبقية والامتيازات الاجتماعية بوصفها أكثر وضوحاً، على الرغم من ضعف الشواهد على وجود تضامن عمالي ظاهر: أي أن التغيرات الاقتصادية الاجتماعية العنيفة التي شهدتها تلك الفترة لم تتولد عنها حركات طبقية قوية. ورغم اشتراك الزوجين في كل مراحل البحث، سواء في العمل الميداني أو كتابة المادة للنشر، إلا أن الزوج روبرت ليند هو الذي استأثر بالجانب الأكبر من التقدير عن تلك الدراسات الكلاسيكية.

جدير بالذكر أيضا أن هيلين ليند اشتغلت في نفس الوقت بالتدريس، كما كانت ذات نشاط سياسي، وتعرضت لكثير من التحرش خلال مطاردات ماكارثي (في الخمسينيات). وقد نشرت في عام ١٩٥٨ كتابها المعنون: في الخجل والبحث عن

الهوية[٨٣]، الذى يحوى نقداً لسيجموند فرويد وتالكوت بارسونز. حيث ذهبت فيه إلى أن هذين العالمين قد أخفقا فى توفير كل من الإطار التاريخى والمضمون التاريخى لنظرياتهما الاجتماعية. كما نشرت دراسات تناولت فيها علاقات التفاعل بين المدرس والطالب فى الجامعة، فى كتابها: البحث الميدانى فى التعليم الجامعى، وصدر عام ١٩٤٥[٨٤]. ونشرت دراسة تاريخية بعنوان: انجلترا فى ثمانينيات القرن الثامن عشر: بحثاً عن أساس اجتماعى للحرية، وصدر عام ١٩٤٤[٨٥]. وقد احتل مركز الثقل فى كل بحوثها وكتاباتها تأمل المعنى الإنسانى والفعل الإنسانى.

لينين (فلاديمير إيليتش أوليانوف) (عاش من ١٨٧٠ حتى ١٩٢٤)

Lenin, Vladimir Ilyich Ulyanov

ثورى ومنظر ماركسى ولد فى روسيا، تميزت المراحل الأولى من حياته باعتناق الماركسية الأصولية. ولكن لينين بدأ منذ أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر يطور تفسيراً خاصاً لأفكار ماركس، إلى حد أنه أصبح يحمل اسمه فيما بعد. ومن أعماله الرئيسية "تطور الرأسمالية فى روسيا" (الصادر عام ١٨٩٩)[٨٦] والذى يعد من أعظم أعماله من الناحية الفكرية، ثم كتابه: ما العمل؟ (الصادر عام ١٩٠٢)[٨٧]، وكذلك كتاب الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية (الصادر عام ١٩١٦) ثم الدولة والثورة (الصادر عام ١٩١٧)[٨٩].

وتعد معظم كتاباته ذات طابع تاريخى وثورى فقط، ولكن عدداً من أفكاره أثارت جدلا بين علماء الاجتماع، ومن أبرزها فى هذا الصدد رؤيته للحركات العمالية (**كالنقابات العمالية** على سبيل المثال). باعتبارها ذات طابع إصلاحى بالضرورة، وأنها لا تسعى إلا إلى التكيف مع الرأسمالية التى تؤدى إلى تحسين أوضاع العمال فحسب، وبالتالى فإن النشاط الثورى الممثل لحركة **البروليتاريا** –حسب رأيه– يتطلب "طليعة" تتمثل فى حزب ثورى. فالحزب عندئذ سيفرض "ديكتاتورية البروليتاريا"، ويساعد العمال على تجاوز وعيهم النقابى العمالى من خلال تطوير وعى طبقى ثورى حقيقى، ومن ثم يقلص من التقسيمات الفرعية الطبقية (تشرذم وتمفصل الطبقة العاملة) التى تؤدى إلى تأخير تحقق **الشيوعية**. ولقد كان لتطبيق هذه الرؤية عند التحليل

التاريخي للصراع الطبقي الذى حدث في بريطانيا في القرن التاسع عشر أثره البالغ في الجدل الساخن الذى دار حول طبيعة ما يطلق عليه **الارستقراطية العمالية** في بداية المرحلة الرأسمالية. (انظر مؤلف فوستر بعنوان: الصراع الطبقي والثورة الصناعية، الصادر عام ١٩٧٤)[٩٠].

كما قدم لينين تحليلاً مهماً في تأثيره عن الاستعمار أو **الإمبريالية:** نموذج "المركزية الديمقراطية" والذى رأى فيه أن التنظيمات الضعيفة للدولة والحزب تخضع للمحاسبة من قبل تنظيمات أعلى ذات سلطة مركزية باسم "ديكتاتورية البروليتاريا" كذلك نظرية في النمو المتفاوت، وهي النظرية التي تتحدى الفكرة القائلة بأن التحول من **المجتمع التقليدى** إلى **التحديث** تتم من خلال مسار هادئ أحاديٍ الاتجاه. وقد أثارت هذه المسائل جميعاً جدالاً قوياً تجاوز حدود الدوائر الفكرية الماركسية.

وقد كان لينين هو الذى قاد الثورة البلشفية في عام ١٩١٧، كما كان القائد السياسى في الاتحاد الجديد للجمهوريات السوفيتية حتى تاريخ وفاته بسبب سكتة دماغية مفاجئة. ولا يزال هناك جدل كبير مفتوح حول ما إذا كان كل ما تفجر عن تلك الثورة يمكن إرجاعه إلى أصوله اللينينية، وبصفة خاصة مزاوجته في الالتزام الثورى بين النظرية الماركسية والواقع الروسي. ويجد القارئ مقدمة موجزة ومفيدة عن حياته وأعماله في كتاب روبرت كونكويست: لينين (الصادر عام ١٩٧٢)[٩١].

ما بعد البنيوية

Post - Structuralism

حركة فكرية تنتمي إلى أكثر من علم، تتسم باتساع نطاقها، ومن ثم أصبحت ذات بناء فضفاض غير محدد تحديداً دقيقاً، نشأت في فرنسا خلال الستينيات، وانتشرت منها بسرعة إلى مجتمعات أخرى فيما بعد. ويتمثل الإنجاز الأساسي لهذه الحركة في إعادة اكتشاف وتوسيع إمكانيات التحليل الراديكالي الكامنة في نظرية **سوسير** عن **اللغة** باعتبارها ظاهرة دلالية Significatory أكثر منها تعبيرية مباشرة Representational . ويرى دعاة هذه النظرية أن تلك الإمكانات ظلت غامضة أو مجهولة لفترة طويلة نتيجة للنزعة العلمية المفرطة في قراءات سوسير التي سيطرت على أعمال اللغويين، بالإضافة إلى استخداماتها الأخرى المشابهة من قبل كل من لوى **ألتوسير** ونيكوس **بولانتزاس** وكلودليفي **شتراوس** وغيرهم من **البنائيين**.

وتتمثل إسهامات هذه الحركة بلتحديد في إعادة اكتشاف الإمكانات الكامنة في إصرار سوسير على أن اللغة كيان اجتماعي حي يغذي نفسه بنفسه، وإن كان غير قادر على الاكتفاء الذاتي. فاللغة عنده إذن كيان يتلاقى بداخله البعدان الأساسيان لكافة العلامات، وهما الدال Signifiers (أي الصور المادية أو الفيزيقية) والمدلول عليه Signifieds (أي الصور الذهنية) في إطار من التكامل والترابط، ولكن ذلك يتم بدون أي استناد إلى شئ أو صلة خارج العالم اللغوي ذاته. وبطريقة أخرى فإن ما لفت نظر أصحاب ما بعد البنيوية هو تلك الإمكانات التحليلية التي تتحقق نتيجة إدراك أن الكلمات (والعلامات بشكل عام) قد تعني شيئاً دون الإشارة إلى شئ خارج عالم اللغة ذاته. ومن هنا فإن كل ظواهر اللغة والظواهر المتولدة عنها (كالفلسفات، والإيديولوجيات، والعلوم، بل ومجتمعات بأكملها) تعد ظواهر مستقلة إلى حد كبير في علاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى على نحو يفوق أي توقع.

إن التناول المغرق في العلمية لنظرية سوسير والذي ظل يعطل أو يعوق – حتى انبثاق ما بعد البنيوية – التطبيقات الأكثر راديكالية لهذه النظرية، لم يكن له كل هذا الأثر، إلا لأن أصحاب هذا الاتجاه قد زعموا أن "كلماتهم" – إن لم تكن كلمات غيرهم

أيضـا – كـانت تمثـل تصويـراً دقيقـاً – يمكـن التحقـق مـن صدقـه – لمـا تـدل عليه أو تشير إليـه، بغض النظـر عـن حقيقـة الأمـر المشـار إليـه سـواء كــان جانبـاً مـن جوانـب اللغـة، أو الأدب، أو نظام القرابة، أو نمطاً للإنتاج. على أننا نلاحظ فى هـذا الصـدد استثناءاً واحـداً بارزاً هو الكتابات الرائدة لجاك **لاكـان**، الذى كـان يلجأ علـى نحـو يكـاد يكـون مباشراً إلى كتابات سوسير، وحاول أن يعيد صياغة ما أصبح يطلق عليه فيما بعد "التراث البنيوى" على أسـاس غير مفرط فى النزعة العلمية. فى مقابل ذلك نجد أعلام ما بعد البنيوية يعمدون فـى سياق مواجهتهم للإغراق فـى العلميـة إلـى الرجـوع إلــى مذاهـب ونزعـات فكرية من خارج التراث البنيوى نفسـه، مثلما فعـل ميشـيل **فوكـوه** حينمـا رجـع إلـى فلسفات **نيتشة**، وكمـا فعـل جـاك ديريـدا حينمـا عـاد إلـى **هيدجـر**. وأيـا كـانت الاسـتراتيجية التــى اتبعهـا كـل منهم، فقد جاءت النتيجة متشابهة حيـث انتهوا فى كل الحالات إلى أن الكلمـات تتضمـن مـا هـو أقـل أو أكـثر ممـا تقـع عليه العين. وهو أكثر بمعنى أنـه حتـى الكلمـات المفـردة دائمـاً تحمـل آثـاراً لكلمات أو نصوص أخرى (كما يرى ديريدا)، أو تقدم دليـلاً أو شـاهداً علـى اللاشـعور (لاكـان)، وتعكـس قـوة باعتبارهـا مـن بيـن عنـاصر الخطــاب (كما يرى فوكوه). كمـا أنـه أقـل حيـث أن الكلمـات – حسـب رأى لاكـان وديريدا (ولكن ليس بـالضرورة عنـد فوكوه) لم تعد تفهم على أنها تحمل إلى الفكـر أى جـانب أو مظهـر مـن خـارج عالم اللغة ذاته.

وربمـا أمكننا أن نتبين الـدلالات النسبية الكاملة للنقد الذى تقدمه مـا بعـد البنيوية من خلال الاطلاع على أعمـال المنظـر الفرنسـى الاجتمـاعى جـاك ديريـدا. فنقطـة الانطـلاق التـى تمثـل تميزاً فردياً فارقـاً عـن الـتراث البنـائى والتـى ميزت أيضـا رؤيتـه المـا بعـد بنيويـة، هـى تـأكيده أنـه اسـتطاع أن يكتشـف بعـض رواسـب المذهـب الإنسانى فى داخل التراث البنيوى. هذا الجانب الإنسـانى مـلازم أو مصـاحب للتميز اللاشعورى للكلام علـى الكتابـة، وهو كذلك الجانب الذى يدعم إصـرار سوسـير علـى اتخاذ اللغـة (باعتبارهـا نسـقا مـن الوحـدات والقواعـد) وليـس النطـق (أى اللغـة حـال اسـتخدامها فـى المحادثة الفعلية) موضوعاً للدراسة فـى علم اللغة. وفى رأى ديريدا أن سوسـير كـان مهتمـاً بتحليـل ودراسـة اللغـة المنطوقة أكثر من اللغة المكتوبة. فهـذا التفضيـل للكــلام– أو "المركزيـة الصوتيـة" Phonocentrism يفضـح

وجـود "رؤيـة ميتافيزيقيـة للوجـود الإنسانى"، مستقرة بعمق فى قلب النص الذى كان يُفترض فيه دائماً أن يكون الوثيقة الأساس للمدخل غير الإنسانى فى دراسة الظواهر الاجتماعية. فمثل هذه العناصر الميتافيزيقية تجيز، بحكم تمييزها اللاشعورى للمتحدث، إمكانية وجود حقيقة معروفة وليس فقط وجود معان مستقرة أو ثابتة، ودون سبب مقنع.

وعلى أساس هذه الرؤية التى قد نجدها فى مقاله الافتتاحى لكتابه المعنون قواعد النحو، (الصادر عام ١٩٦٧)[٩٢]، يطور ديريدا فى المنهج، الذى يمكن أن يجعل من هذه الرؤية أمراً ممكناً. والعناصر الأساسية لمثل هذا المنهج أن الكتابة يجب ألا ينظر إليها على أنها متميزة عن الحديث، وإنما يتعين أن ينظر إلى كليهما ببساطة باعتبارها أمثلة لنصوص، ومن ثم يجب أن يُوجه اهتمام خاص إلى الجوانب الصوتية والزخرفية فى النص (خاصة إذا كانت مثل هذه الأمور تضفى على أى منها دقة خاصة). وأخيراً يتعين أن يكون للقارئ سلطة أو صلاحية إضفاء معان تناظر - على الأقل - صلاحية المؤلف فى ذلك، التى نقر له بها عادة. وفى ظل هذه الظروف تصبح عملية البحث عن المعنى هى تحليق فى أفق لاينتهى، تكون عملية توالد المضامين (أو الآثار بتعبير ديريدا) بمثابة ثمرة القوة الجاذبة، وذلك حيثما نستخدم (عندما يتحتم ذلك) الدوال (جمع دال) الأخرى لتعريف المدلول عليه بواسطة أى دال. بعبارة أخرى يمكن القول أن المعنى الحقيقى للنص لا يمكن الوصول إليه والإمساك به، ولا يمكن لأحد أن يقول بشأنه شيئاً مؤكداً أكثر من مجرد وصف أو تفسير مؤقت لطبيعته النصية.

الخلاصة أن ديريدا يمدنا بوسيلة لا تؤدى إلى هدم دعاوى الحقيقة، وإنما توضح لنا أن النصوص هى التى تتهدم (أو تتفكك) عندما تثور مثل هذه الدعاوى. ويبدو أن منهج التفكيك يصبح فائق القوة عند تطبيقه على النصوص التى تدعى الشرعية أو ينسب إليها البعض تلك الشرعية (كالكتابات الدينية على سبيل المثال). ولكنه يفقد مثل هذه الدرجة من القدرة على تعليق المعنى عندما نطبقه على النصوص التى لا تدعى لنفسها حجية شرعية أو لا ينسب إليها الناس تلك الشرعية. فمثل هذه النصوص (ككتابات العلوم الاجتماعية والطبيعية على سبيل المثال) تلوذ بطرق لاكتساب الصدق أو التأكيد تتعلق بظواهر تقع

خارج حدودها الخاصة. هذا رغم الحقيقة التى مؤداها أنه لا طرق التأكيد هذه ولا تفسير نتائجها يمكن أن تبرأ تماماً من تهمة التواطؤ مع النصوص أو النصوص المضادة التى تتناولها، وتظل إمكانية التأكيد الخارجى ماثلة فى جميع الأحوال، ولا يستطيع أصحاب منهج التفكيك أن ينكروها دون أن يزجوا بأنفسهم فى خضم ادعاء معرفة الحقيقة، وهو إدعاء يناقض ذاته بذاته.

ويمكن القول بأن أفكار ما بعد البنيوية تمثل أهمية لعلم الاجتماع من ناحيتين: فقد عملت – من ناحية – على إنعاش ودعم مناهج جديدة لتناول بعض المشكلات القديمة، وخاصة فيما يتعلق بدراسة المجال الإيديولوجى. ثم استطاعت – من ناحية أخرى – أن تذكى بعض الأفكار ذات الطبيعة الصوفية (الغيبية) عن استحالة أن يكون هناك علم اجتماع. ولا شك أن إبداء مثل هذه الآراء قد دفع بعض كبار علماء الاجتماع إلى القول بأن علم الاجتماع يمكن أن يفيد من برنامج ضخم ومستمر للقراءات التى تتبنى منهج التفكيك التى يمكن أن تدعم الحاسة النقدية عند المشتغلين به. فمن شأن ذلك أن يمكنهم من الالتفات إلى بعض النصوص الفرعية التى تهدم نفسها بنفسها، والتى يزخر بها الخطاب السوسيولوجى، وإلى ذلك العدد اللانهائى من الاستعارات والكلمات المجازية التى يبالغون فى الاعتماد عليها لكى يوضحوا المعانى التى يريدون توصيلها. للوقوف على تقويم معتدل (وإن كان رغم هذا الاعتدال يبدأ حديثه بالقول بأن "البنيوية وكذلك ما بعد البنيوية هى عبارة عن بعض المدارس الفكرية التى أصبحت فى ذمة التاريخ")، عند أنتونى جيدنز فى دراسته بعنوان: "البنيوية، وما بعد البنيوية، وإنتاج الثقافة" المنشورة فى الكتاب الذى حرره أنتونى جيدنز وجوناثان تيرنر بعنوان: النظرية الاجتماعية المعاصرة،، الصادر عام ١٩٨٧[٩٣] انظر كذلك: **نظرية المعرفة.**

ما بعد الحداثة Postmodernism

هناك قدر من الاتفاق على مدلول هذا المصطلح كتعبير عن بناء نظرى جديد، فهو يضم مختارات من كتابات بعض المؤلفين مثل جان فرانسوا ليوتار وجان بودريار، التى تدعمها قراءة خاصة لطائفة أخرى من كتابات مفكرى **ما بعد البنيوية**، مثل جاك لاكان، ورولان بارت، وميشيل فوكو، وجاك ديريدا. (وإن كان يتعين

علينا أن نلاحظ أن أغلب هؤلاء المفكرين، إن لم يكن كافتهم، يرفضون إطلاق هذه التسمية على كتاباتهم، وهو أمر يبدو في نظر البعض مدعاة للسخرية حقيقة). وإذا تساءلنا عن العناصر المشتركة داخل هذا البناء النظرى (ونظائره فى ميادين العمارة، والفن السينمائى، والنقد الأدبى) فسوف نجد بالتأكيد أنها ليست محل قدر كبير من الاتفاق.

ومع أن ليوتار لم يخترع المصطلح ولا ادعى أنه يغطى مدلولا واسعاً كل السعة (وان كانت الكلمة نفسها تنسب إلى المؤرخ أرنولد توينبى) فقد كان هو الذى بشر به فىعام ١٩٧٩ فى كتابه: حالة ما بعد الحداثة[٩٤]، وأعلن فيه أن أبناء المجتمعات **الرأسمالية** المتقدمة يعيشون فى عالم ما بعد الحداثة منذ الستينيات على الأقل. وهذا الادعاء هو الذى جعل نظرية ما بعد الحداثة موضوعا للدرس السوسيولوجى.

والشئ الجديد فى دعوة ليوتار إعلانه أن ما بعد الحداثة حالة اجتماعية خاصة متميزة، وليست مجرد أسلوب إبداعى جديد أو نظرية جديدة. فهى فى نظره حالة يسودها التسليم العام، وإن جاء متأخراً بعض الشئ، بأن الأسطورتين[*] الرئيسيتين أو "تسقى التفسير" Meta - Narratives اللتين ظلتا تضفيان المشروعية على كافة ألوان النشاط العلمى (بما فى ذلك العلوم الاجتماعية) طوال القرنين الماضيين، هاتان الأسطورتان لم يعد يؤمن بهما اليوم أحد.

الأولى هى "أسطورة التحرر" التى فقدت مصداقيتها بسبب تواطؤ كل العلوم فى اقتراف الجرائم الكبرى التى شهدها القرن العشرون، ومن بينها محارق النازية، وجرائم السوفييت، وصنع أسلحة الدمار الشامل التى لا تميز بين العدو والصديق. أما الأخرى فهى "أسطورة الحقيقة" التى فقدت مصداقيتها أيضا بفعل الأفكار المتشككة

(*) المقصود فى الأصل كلمة Myth وهى ترجمة المؤلف مارشال نفسه لمصطلح Meta - Narratives، وتلك كلمة لا يمكن ترجمتها ترجمة دقيقة مرضية إلى اللغة العربية. وإذا عدنا إلى إطارها الأدبى فسوف نجد نقاد الأدب يترجمونها: "الرواية داخل الرواية". وفى عالم المجتمع والعلاقات الاجتماعية يكون استخدامها بمعنى مجازى، لعله يشير إلى تفسير (وربما أيضا تبرير) خلفيات العلاقات الاجتماعية الملموسة التى نعيشها ونراها ماثلة أمامنا. وهى بهذا تختلف عن الإيديولوجيا التى ترسم الإطار المستقبلى لتلك العلاقات الإنسانية. أما الـ Metanarratives فعلها أنساق تفسير تلك العلاقات والأنشطة والتفاعلات التى تجرى على المسرح الاجتماعى. (المحرر)

لمؤرخى وفلاسفة العلوم (على نحو ما نجد على سبيل المثال فى نسبية باول فايرآبند وتوماس كون)، فهى بعبارة أخرى إنكار أولئك الذين يفترض أنهم يعلمون. والنتيجة النهائية لحالة فقدان المصداقية بشكل عام تجاه مثل هذه الأساطير أو أنساق التفسير أن أصبح أبناء المجتمعات الرأسمالية المتقدمة - فى رأى ليوتار - يعيشون اليوم فى عالم يتسم بالخصائص التالية: ليست هناك ضمانات سواء بالنسبة لقيمة ما يبذلونه من أنشطة وجدواها، أو لصدق العبارات التى يرددونها، وكل ما هناك ليس سوى "ألعاب لغوية"، وأخيراً لم تعد هناك ثمة قيود اقتصادية على المجال الثقافى.

ولعله مما يثير الدهشة أن يقدم لنا الناقد الأدبى الماركسى الأمريكى فريدريك جيمسون أدق وأوفى وأهم وصف لثقافة ذلك العالم الجديد، عالم ما بعد الحداثة. ونتبين عند قراءتنا لكتابات جيمسون ما هى تلك الأشياء التى يكون لدى مفكرى ما بعد الحداثة حساسية خاصية تجاهها، أو تلك التى أسهموا بفكرهم فى تحقيقها (انظر على وجه الخصوص مؤلفه: ما بعد الحداثة أو المنطق الثقافى لمرحلة الرأسمالية المتأخرة، الصادر عام ١٩٨٤)[٩٥]. ويرى جيمسون أن مراجعة النقد الجمالى والفلسفى والاجتماعى الحديث سوف يكشف لنا عن أشكال متعددة من الإحساس بنهاية هذا أو ذاك من الأمور أو الظواهر، ويخلص إلى تقديم ملامح صورة لثقافة تهتم اهتماماً بارزا بالسطح وبالظاهر والخارجى، ومن ثم تتسم بعدم العمق. ثقافة تتحرق شوقا إلى التنوع فى تزيين أو تشكيل هذا السطح الخارجى، ولذلك تكون فائقة البراعة فى المزج بين إبداعات السابقين[*] وفى إهمال الزمن التاريخى. وهى أيضا ثقافة تعى افتقادها للعمق، ولذلك تتسم بالولع بالسخرية، وانحسار العاطفة أو البخل فى التعبير عن العواطف المتأججة. كما أنها ثقافة مفتونة بالحالات النفسية الفصامية (الشيزوفرينية)، ولذلك تسهم فى إحداثها عند الأفراد. وهى أخيرا ثقافة يوتوبية (خيالية) على نحو مذهل، على أساس أن ما تحلم به هو ما ستحصل عليه.

(*) المصطلح المستخدم هو Pasriche، ولعله إشارة إلى شئ قريب من فن المعارضات، ويعنى العمل الفنى (أدبيا كان أو فنيا أو موسيقيا) الذى يحاكى فيه صاحبه أسلوب عمل فنى سابق. وكذلك إلى فكرة المجموع (وجمعها: المجاميع) التى تشير إلى لحن أو أثر أدبى مؤلف من مختارات من ألحان أو آثار أدبية مختلفة. (المحرر)

ولقد اهتم علماء الاجتماع اهتماما فائقا بالبحث فيما إذا كان هناك ثمة وجود لحالة اجتماعية اسمها ما بعد الحداثة، أم أنه لا وجود لها كحالة اجتماعية. وإذا كان لها وجود، فما هي أسباب وجودها (ولاشك أن هذا التساؤل عن الأسباب راجع إلى إسقاط أصحاب ما بعد الحداثة أى اهتمام بالبحث في ذلك، وسعادتهم بذلك أيضا). ولعله من الغريب حقا أن قلة قليلة فقط من أولئك الذين يقرون بوجود ما بعد الحداثة كحالة اجتماعية قد طرحوا على أنفسهم سؤالاً عما يمكن، أو ينبغى، أن يحدث لعلم الاجتماع نفسه، لو أنه أخذ أفكار مابعد الحداثة مأخذ الجد. ويمكن القول أن أفضل معالجة سوسيولوجية على الإطلاق - حتى الآن - لما بعد الحداثة كتاب دافيد هارفى المعنون: حالة ما بعد الحداثة، والصادر عام ١٩٨٩[٩٦]. وهو كتاب يقدم كل هذا التراث المعقد بشكل قريب وميسور للقارئ غير المتخصص.

وقد أصبح مصطلح ما بعد الحداثة يضاف اليوم كصفة إلى كم هائل من الأسماء يكاد لا يقع تحت حصر، ويستوجب منا الحذر. فهناك اليوم على سبيل المثال "حركة نسوية ما بعد حداثية" معترف بها تتمثل فى كتابات طائفة عريضة من المفكرين، نذكر من بينهم لوسى إيراجارى، وهيلين سيكسو وجوليا كريستيفا. وبالنسبة لكريستيفا بالذات يبرر إطلاق صفة ما بعد الحداثة تشككها والتزامها المنهج التفكيكى إزاء كافة أنواع **الماهيوية (الجوهرية)** القائمة، بما فى ذلك تلك التى قدمها النسويون أنفسهم. ويمكن للقارئ أن يطالع مختارات إنجليزية عظيمة الفائدة فى التعريف بأعمالها وآرائها فى كتاب توزيل موى المعنون مختارات من أعمال كريستيفا، الصادر عام ١٩٨٦[٩٧].

ما بعد الفوردية Post Fordism

انظر : **التشغيل المرن، الفوردية.**

ما بعد النظرية، معتقدات ما بعد النظرية Metatheory, Metatheoretical Beliefs.

انظر : **بديهية، بديهى.**

مادية Materialism

فى علم الاجتماع والعلوم ذات العلاقة به، تكتسب كلمة مادية ثلاثة معانى متميزة تماماً، بيد أنها مرتبطة ببعضها البعض إلى حد ما، وعادة ما يتم الخلط بينها. ويشتق المعنى الأول

من الخلاف الأخلاقي والسياسي الشائع، الذى تشير المادية وفقاً له إلى النمط السائد للرغبة فى الاستمتاع الحسى الخالص، والاستحواذ المادى أو إلى الراحة الفيزيقية على حساب أية قيم أو اعتبارات ومثل عليا أخلاقية أو روحية. ويعد هذا الاستخدام فى العادة بمثابة حكم سلبى ينتقص من قدر المصطلح.

أما المعنى الثانى فيشير إلى عدد من المواقف الميتافيزيقية (وجهات نظر فلسفية حول الطبيعة الأساسية للواقع). وعلى الرغم من الإقرار بأن المواقف المادية الميتافيزيقية قد تم التعبير عنها والدعوة إليها منذ القرن الخامس قبل الميلاد فى اليونان، إلا أن انتشار النزعة المادية كرؤية حديثة للعالم ترجع إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادية فى أوربا. فحيث كانت المادية فى العصور الكلاسيكية تعارض النزعة الشكلية، فإن الشكل الأكثر شيوعاً للتعارض فى العالم الحديث كان مابين المادة والروح أو العقل. فلقد اختزلت ميتافيزيقا **ديكارت** مجمل الوجود إلى جوهرين أساسيين: المادة، وتتسم بالامتداد وهى جوهر الوجود المادى، والعقل، الذى لا يتموضع مكانياً ويتسم بالفكر. وقد قدمت التطورات المعاصرة فى علم الميكانيكا الأساس للتفسيرات الفلسفية المبكرة للمادة، وبدت كما لو أنها قد امتلكت أيضاً القدرة على تفسير كافة الظواهر فى ضوء مصطلحات الميكانيكا. وتقف الفصول الأولى من مؤلف توماس **هوبز** "التنين" شاهداً صارخاً على مثل هذه المحاولات المادية - المعارضة لديكارت - المبكرة لتفسير العمليات العقلية الإنسانية، مثل الإدراك والتذكر، والإرادة، والانفعالات، والاستبصار، والاستدلال وهلم جرا، فى ضوء مفاهيم علم الميكانيكا.

وفى الفترات التى ازداد فيها التلاحم بين السلطة الإدارية والقوة السياسية ، كان ينظر إلى مثل هذه المذاهب الفكرية على أنها راديكالية وأنها ذات آثار هدامة. ولقد ربط كل من مؤيدى ومعارضى المذاهب **الاشتراكية والشيوعية** فى القرن التاسع عشر على حد سواء بين هذه المذاهب والفلسفة المادية. ومع ذلك، وفى ضوء التغيرات التى طرأت على العلوم، وبخاصة التطورات فى علوم الحياة، حدث تحول فى محتوى المذاهب المادية أيضاً. وقد نتج عن ذلك أن المقابلات العضوية (التى تم التمييز بينها وبين تلك الميكانيكية) أصبحت أكثر شيوعاً، ومن ثم تم

استدماج العمليات التطورية والتاريخية في إطار وجهة النظر الفلسفية عن العالم المادي. ولقد كانت هذه الملامح بالغة الوضوح بشكل خاص في منتصف القرن التاسع عشر الذي شهد ثورة أصحاب النزعة المادية بقيادة **فويرباخ وماركس وإنجلز** ضد النزعة المثالية الألمانية التقليدية.

فلقد رفض هؤلاء المفكرون كلا من **(النزعة) المثالية** والأشكال الاختزالية المادية الأكثر ضيقاً التي نهضت على علم الميكانيكا، والتي افتقدت القدرة على تقديم تفسير كامل للخبرات الحسية لنشوء الوعي والذوات الإنسانية الفاعلة. إن مثل هذه الظواهر، ينبغي مع ذلك ألا تفهم في ضوء كونها نوعاً من التنازل لصالح المثالية، وإنما كنوع من استغلال التفسير الأكثر تعقيداً وإحكاماً للمادة ذاتها، الذي يتيحه التقدم المستمر في المعرفة العلمية. ولقد قدم إنجلز الصياغة النظرية لمبادئ هذا الاتجاه الفلسفي تحت مسمى **المادية الجدلية**.

ويرتبط المعنى الثالث الشائع الاستخدام لمصطلح المادية في علم الاجتماع، بكل من ماركس وإنجلز أيضاً. وتؤكد المادية بهذا المعنى على أسبقية التفاعل مع البيئة الطبيعية – بغرض إشباع الحاجات – على كل من فهم البنى الاجتماعية الإنسانية وأنماط الصراع، وأيضاً على التغيرات التاريخية الطويلة الأمد. وعلى الرغم من وجود ارتباط واضح بين هذا المذهب والمادية الميتافيزيقية، فإنهما مستقلان تماماً عن بعضها البعض من الوجهة المنطقية. وتحتوى الكتابات المتأخرة لكل من ماركس وإنجلز على محاولات لتعريف وتصنيف الأشكال الأساسية المختلفة للمجتمعات الإنسانية في ضوء التنظيم الاجتماعي للأنشطة المادية للإنتاج والتوزيع والاستهلاك. وهكذا، فإن **أنماط الإنتاج** التي تم استخلاصها في ضوء ذلك، يفترض أنها ذات أنماط مميزة للهيمنة الاجتماعية، والخضوع والصراع، فضلاً عن إبرازها اتجاهات محددة نحو التغير الاجتماعي، واحتمالات التحول لأشكال أخرى. كما افترض أن لكل من هذه الأنماط الإنتاجية المتميزة أشكالاً ثقافية وطرائق تفكير ونظماً سياسية مميزة له.

ويطلق على هذا الاتجاه في التفسير الاجتماعي تعبير "المادية التاريخية"، وهو عادة ما ينتقد بسبب تأكيده المتضخم على الحياة الاقتصادية، على حساب العمليات السياسية أو الثقافية. على أنه يمكن القول، أن ماركس وإنجلز قد باعدا

بينهما وبين الحتمية الاقتصادية أو التفسيرات الاختزالية لأعمالهما. ويرجع ذلك جزئياً إلى عدم التلازم بين مفهومهما حول "نمط الإنتاج" من ناحية، ومجموعة الأنشطة التى عادة ما تصنف على أنها "اقتصادية" من ناحية أخرى. وفضلاً عن ذلك، فإنه حتى فى المجتمعات التى يوجد فيها فصل مؤسسى بين الممارسات الاقتصادية والسياسية والفنية وغيرها من الأنشطة، فإن المادية التاريخية تؤكد على أن مثل هذه الأنشطة غير الاقتصادية تتمتع باستقلالية نسبية فى إطار عدد من الاحتمالات القائمة التى تتحدد حدود استقلاليتها فى ضوء البناء الاقتصادى. على أن أحد أكثر المشاكل الملحة، التى كان على ماركسيى القرن العشرين أن يواجهوها، هى أن يطوروا تفسيرات أكثر صرامة وقابلية للدفاع عنها إمبيريقياً حول هذه العلاقات. ومن المحتمل أن المادية التاريخية بتأكيدها على التفاعل مع الطبيعة بغرض إشباع الحاجات، لم تكشف لنا بعد قرب نهاية القرن العشرين إلا عن النذر اليسير من امكاناتها المحتملة، حيث نجد أن علماء الاجتماع يلتفتون بصورة متزايدة للاهتمام بالمشكلات البيئية.

المادية التاريخية

Historical Materialism

مصطلح استخدمه كارل **ماركس** نفسه فى نظريته حول المجتمع والتاريخ. وتشتمل كلمة "التاريخية" على تحليل الطريقة التى تتشكل بها صور المجتمع، والسياقات التاريخية الخاصة التى تتحدد فى إطارها أشكال اجتماعية لها صفة العمومية أو الدوام - كالدولة والدين والسوق ...إلخ. أما كلمة "**المادية**" فإنها تتضمن رفض **المثالية الهيجلية** وتؤكد على أولوية العلاقات والعمليات الاجتماعية والاقتصادية. وتوجد محاولة للدفاع عن تحليل ماركس للدور الذى تلعبه قوى الإنتاج كمحدد للتاريخ قدمها وليام شو بعنوان: نظرية ماركس فى التاريخ، صدرت عام ١٩٧٨)[٩٨]. انظر أيضا : **بناء تحتى (قاعدة) ؛ الحتمية الاقتصادية؛ قوى الإنتاج؛ المذهب التاريخى؛ نظرية قيمة العمل؛ الماركسية؛ نمط الإنتاج؛ علاقات الإنتاج؛ البناء الفوقى.**

المادية الثقافية

Cultural Materialism

نظرية كبرى فى الأنثروبولوجيا ترى أن معظم جوانب الثقافة الإنسانية يمكن تفسيرها فى

ضوء مفاهيم مادية. وأكثر الصياغات المنظمة التي تعرض لهذه النظرية نجدها في الفصلين الأخيرين من المسح الشامل الذي قدمه مارفين هاريس عن تطور النظريات الأنثروبولوجية **للثقافة** (انظر كتابه: نشأة وتطور النظرية الأنثروبولوجية الصادر عام ١٩٦٨)[٩٩]. وقد أكد هذا الأنثروبولوجي الأمريكي، هاريس، على أن الهدف من مؤلفه هذا هو "إعادة التأكيد على الأهمية المنهجية للبحث عن قوانين التاريخ في علم الإنسان"، وخاصة رغبته في أن يثبت أن: "الصورة المناظرة للاستراتيجية الداروينية في مجال الظواهر الاجتماعية الثقافية هي مبدأ الحتمية الاقتصادية التكنولوجية، والحتمية البيئية التكنولوجية". وهذا معناه أن تطبيق تكنولوجيات متشابهة في بيئات متشابهة من شأنه أن يؤدي إلى خلق ترتيبات أو نظم إنتاجية واستهلاكية متشابهة، وهي بدورها تؤدي إلى تشكيل أنواع متشابهة من التقسيمات الجماعية التي تحاول كل جماعة منها تنظيم وتفسير أنشطتها في ضوء أنظمة قيمية وعقائدية متشابهة. وفي ضوء هذا التصور أو هذا المبدأ الأساسي تتحدد أولوية البحث في دراسة الظروف المادية للحياة الاجتماعية الثقافية، بنفس الطريقة التي يجعلنا مبدأ **الانتخاب الطبيعي** - حسب رأيه - نعطي أولوية لدراسة النظم المختلفة لتكاثر الأنواع في الكائنات الحية. ويرى مارفين هاريس أن ذلك يجعل من دراسة الظروف المادية للحياة "الموضوع المحوري في استراتيجية البحث"، وليس"قانوناً يحكم حركة المجتمع". وقد لاحظ النقاد أنه على الرغم من محاولة هاريس هذه لتجنب ما يعرف **بالنزعة التاريخية**، وعلى الرغم من تجنبه الإشارة إلى **جدل** هيجل، إلا أن اتجاهه المادي في دراسة الثقافة يشترك في كثير من خصائصه مع **مادية** ماركس وإنجلز، وهي بالتحديد أن كلا الاتجاهين عند اتخاذهما كاستراتيجية لتحديد أولوية البحث سرعان ما يكشف الواقع الإمبيريقي عن خطأ ادعائهما، وإذا اعتبرناهما قوانين تاريخية تجدهما قوانين زائفة، صيغت بطريقة مجردة إلى حد أنها تتضمن كل شئ، ولكنها في الواقع لا تقدم تفسيراً لأي شئ.

مادية جدلية

Dialectical Materialism

انظر : **جدل، مادية جدلية**.

مارشال، ألفريد (عاش من ١٨٤٢ حتى ١٩٢٤) Marshall, Alfred

عالم اقتصاد إنجليزى، صاحب كتاب مبادئ الاقتصاد (الصادر عام ١٨٩٠)(١٠٠) الواسع التأثير، وكان إلى جانب أشياء أخرى أحد أقطاب نظرية **الثورة الهامشية** (انظر مادة: **الاقتصاد الكلاسيكى الجديد**) التى ذاعت إبان العقد السابع من القرن التاسع عشر فى علم الاقتصاد. ويرجع اهتمام علماء الاجتماع بمارشال بصفة أساسية إلى عرض تالكوت بارسونز لأعماله فى مؤلفه: "بناء الفعل الاجتماعى" (الصادر عام ١٩٣٧)(١٠١)، حيث ذهب بارسونز إلى أنه يقدم إسهاماً نقدياً هاماً لفكرة المنفعة الحدية فى إطار نظرية ضمنية فى القيم، التى تعد مفهوماً هامشياً يقع منطقياً خارج نطاق الإطار التحليلى لعلم الاقتصاد، فضلاً عن أنه يقدم تبريراً للإطار المرجعى النظرى لعلم الاجتماع بصفة عامة، وللإطار المرجعى للفعل عند بارسونز بصفة خاصة.

مارشال، توماس (عاش من ١٨٩٣ حتى ١٩٨٢)

Marshall, Thomas H.

عالم اجتماع إنجليزى، واستاذ علم الاجتماع بكلية لندن للاقتصاد، واشتهر بنظريته فى **المواطنة**. وقد ذهب فى مؤلفه الطبقة والمواطنة والتنمية الاجتماعية (الصادر عام ١٩٦٣)(١٠٢) ذهب إلى أن المواطنة قد اتسع نطاق مفهومها من مفهوم الحقوق القانونية (مثل الحق فى محاكمة عادلة) فى القرن الثامن عشر، إلى الحقوق السياسية (مثل حق التصويت) فى القرن التاسع عشر، إلى الحق فى الرفاهية (مثل مستحقات الضمان الاجتماعى) فى القرن العشرين. وقد تم تضمين هذه **الحقوق** فى نظم المحاكم القانونية والبرلمان **ودولة الرفاهية**. وطور الفكرة القائلة بأن المجتمعات الحديثة هى مجتمعات مقسمة فى مؤلفه الحق فى الرفاهية ومقالات أخرى (الصادر عام ١٩٨١)(١٠٣)؛ ذلك أن هذه المجتمعات تنتظم حول المبادئ المتصارعة **للرفاهية والطبقة** والديموقراطية. كما كتب بالإضافة إلى ذلك دراسة هامة فى السياسة الاجتماعية (فى مؤلفه: السياسة الاجتماعية فى القرن العشرين الصادرة ١٩٦٥)(١٠٤). وما يزال لمفهومه حول المواطنة تأثيره، على الرغم مما وجه إليه من انتقادات. فقد أهمل، على سبيل المثال، فكرة **الديموقراطية الصناعية** باعتبارها مرحلة لاحقة فى تطور حقوق المواطنة. وفضلاً عن ذلك فإن

حديثه يتمركز حول الخبرة الإنجليزية ويستلهم النزعة التطورية (انظر مقال مان، استراتيجيات الطبقة الحاكمة والمواطنة المنشور في مجلة علم الاجتماع عام ١٩٨٧[١٠٥]) وقد مارست أفكاره تأثيراً هاماً على أعمال عدد من علماء الاجتماع البارزين نذكر من بينهم: روبرت ميرتون، و س. م. ليبست، ورينهارد بندكس (في الولايات المتحدة)؛ ورالف دارندورف، وهالساي، وديفيد لوكوود، (في بريطانيا).

ماركس، كارل (عاش من ١٨١٨ حتى ١٨٨٣) Marx, Karl

منظّر اجتماعي ألماني، ومؤسس الحركة **الشيوعية** الثورية، و**المادية التاريخية** في علم الاجتماع. وقد بدأ ماركس دراسة القانون في جامعة بون وأكمل دراساته في جامعة برلين. وما لبث بعد وصوله إلى برلين أن التحق بجماعة منشقة من المثقفين البوهيميين (وهي الجماعة التي ستعرف فيما بعد باسم الشبان الهيجليين)، وتخصص في الفلسفة. وبعد أن أنهى ماركس دراسته في عام ١٨٤١، عمل صحفياً ثم محرراً لجريدة بورجوازية ذات توجه راديكالي هي صحيفة الراين (راين زايتونج). ومن سوء طالعه أن القيصر نيقولا الأول، قيصر روسيا كان قد قرأ هجوماً على شخصه كان ماركس قد خطه بقلمه، فتدخل لدى الحكومة البروسية لتغلق الجريدة.

وفي عام ١٨٤٣، وبينما هو متعطل عن العمل، تزوج ماركس من حبيبة طفولته جيني فون فستفالن وانتقل إلى باريس . وخلال السنتين اللتين أقامهما ماركس في باريس، التقى ماركس –وانخرط في معارك فكرية – مع العديد من كبار مفكري عصره الراديكاليين مثل الفيلسوفين الفوضويين باكونين وبرودون، والشاعر هينريش هاينه. وكان الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لمسار حياته لقاءه ببعض الناس الذين لم يكن لهم صيت، وبخاصة الفنانين الاشتراكيين، وفردريك إنجلز، وهو ابن لأحد رجال الصناعة الألمان، كان مسئولاً عن إدارة مصنع أبيه في مانشستر بانجلترا. وقد أصبح إنجلز صديق عمر ماركس، وشريكه الفكري، كما تحمل عبء الإنفاق على ماركس.

ويلاحظ أن اكتشاف ماركس – المعاصر لتلك الفترة تقريباً– **للاشتراكية**، ولأعمال علماء **الاقتصاد السياسي** البريطانيين وبخاصة آدم **سميث**، وديفيد ريكاردو وجيمس ميل، قد مكنه من أن يميز نفسه عن زملائه

الهيجليين الشبان وأن يضع أسس نسقه النظرى الخاص. ومن بين المخطوطات الثلاثة التى كتبها ماركس خلال هذه الفترة، لم تنشر إلا المخطوطتين الأقل أهمية من الناحية التاريخية، وهما: العائلة المقدسة، وعقم الفلسفة. ويرجع ذلك فى الأغلب، كما هى الحال اليوم، إلى أنه تناول بالدرس فى هذين العملين بعض مشاهير معاصريه، وليس لكونهما صياغة لموقف مبدئى لكاتب غير معروف. ولم يكن هذا حال مؤلفه الثالث والذى عرف فيما بعد باسم المخطوطات الاقتصادية والفلسفية لعام ١٨٤٤[١٠٦].

وقد كانت هذه المنشورات المبكرة ذات تأثير محدود فى بناء سمعة ماركس ككاتب مرموق. على خلاف ذلك نجد أن الأفكار المعروضة فى "المخطوطات" قد قدمت له العون الفكرى الضرورى ليدعم وجوده على مدار حياته الفكرية الطويلة، كمهاجر سياسى نشط، وباحث مستقل، عبر حياة يسمها الفقر والإهمال السياسى والأكاديمى (حيث كان اهتمام أمثال القيصر بما يكتبه ذا تأثير قصير المفعول). فضلاً عن ذلك، وعلى الرغم من أن "المخطوطات" لم تنشر حتى ثلاثينيات القرن العشرين، إلا أن نشرها كان بمثابة مناسبة ثقافية هامة، كما أنها مارست تأثيراً حاسماً على البحث الماركسى، وبخاصة فى الستينيات والسبعينيات. وفى رأى البعض أن المخطوطات كانت بمثابة المفتاح الأساسى للاتجاهات الإنسانية فى الماركسية وفى التراث الاشتراكى، والتى كانت مقهورة حتى ذلك التاريخ، وكانت هى الأساس لكل الانتقادات التى لم توجه فقط للرأسمالية، ولكن أيضا لكل النظم الاشتراكية القائمة بالفعل، سواء الستالينية أو الديمقراطية الاجتماعية. وفى رأى البعض الآخر، أن هذه المخطوطات سمحت بالتحديد الصريح – ومن ثم باستبعاد – المفارقات التاريخية والبقايا غير العلمية من نظرية ماركس الناضج، الأمر الذى عمل على أن تستعيد النظرية قدرتها التفسيرية.

وعادة ما يحتفى بالمخطوطات بسبب عرضها الملئ بالشجون لمفهوم **الاغتراب** (افتقار العامل الأجير للسيطرة على الإنتاج وعلى كيفية التصرف فى المنتج)؛ وعلى ذات القدر من الأهمية الطبيعة العامة للقضية التى يعتبر مفهوم الاغتراب جزءاً منها. ويرجع ذلك إلى أن القضية تعد مثالاً بالغ القوة وشديد القرب لنمط المحاججة الذى أصبح معروفاً فيما بعد بالنقد: أى الكشف عن الادعاءات غير المبررة

فى الغالب والتى تنهض عليها بعض المواقف الفكرية عادة. ففى نموذج ما زال يبدو حتى الآن كأحد الأمثلة الصارخة على التفكير فى أمور جانبية يختار ماركس التركيز على تصفية حسابه مع ماضيه الفلسفى، وذلك عن طريق تطبيق المنهج النقدى على إسهامات الاقتصاديين السياسيين البريطانيين السابق الإشارة إليهم، فضلاً عن استخلاص نتائج متعلقة بمصداقية نظرية **هيجل** فى التاريخ. وقد اكتشف ماركس أن كلا الإسهامين الفكريين (الاقتصاد السياسى البريطانى ونظرية هيجل) قد ادعيا دون مزيد من التدبر، أن عدم المساواة وما يصاحبها من معاناة إنما تترتب على واقعة الميلاد. وهكذا يوضح ماركس أنه حيثما تأمل الواحد منا البناء المفاهيمى للاقتصاد السياسى، فسوف يتأكد أنه ينهض على ادعاء غير مبرر عن الوجود المسبق للملكية الخاصة.

ولكن تفسير ماركس لوجود الملكية الخاصة كان ما يزال دون الاكتمال فى "المخطوطات"، حيث نهض تفسيره لها على مفهوم الاغتراب. إذ كان جل اهتمام ماركس مكرساً، بدلاً من ذلك، لتوضيح الآثار الاجتماعية والنفسية للاغتراب النابع من فقدان السيطرة، وما يستتبع ذلك من الحاجة الإنسانية العامة إلى الثورة (انظر مادتى، **تمرد، ثورة**). وقد استغرق الأمر ماركس عقدين من الزمان قبل أن يتمكن من أن يحدد على وجه الدقة أسباب ظاهرة الاغتراب.

وقد اتخذ ماركس أولى خطواته فى هذا الاتجاه، بعد سنة واحدة من كتابته "للمخطوطات"، حيث نشر نصاً قصيراً عُرف بعنوان "أطروحات حول فويرباخ". ولقد كان فويرباخ أحد الشبان الهيجليين، وكان أكثرهم تاثيراً على ماركس. فكان نقد أفكاره ذا تأثير عميق، امتدت آثاره لما هو أبعد من نسق ماركس النظرى. وتتبلور الفكرة التى كانت بمثابة الأساس -ليس **للماركسية** فقط، بل **والبنائية** فى أكثر صورها دقة- فى الأطروحة السادسة، التى تنص على أن: "جوهر الإنسان ليس شيئاً مجردا موجوداً فى كل فرد على حدة. بل إن الطبيعة الحقة للإنسان هى الكيان الكلى للعلاقات الاجتماعية".

وبمجرد أن حدد ماركس نقطة انطلاقه بهذه الطريقة، استطاع أن يتحرك بسرعة باتجاه تحديد الطابع الملموس لهذه العلاقات. ففى كتابه الإيديولوجية الألمانية الذى ألفه عام ١٨٤٦[١٠٧]، والذى لم ينشر آنذاك، استخدم ماركس مصطلحات قوى

الإنتـاج، **وتقسيم العمـل**، والعلاقـات الداخلية أو الإيديويولوجيا لكي يطور صياغة مفاهيمية للعلاقات الاجتماعيـة. واستناداً إلى ذلك، أمكن لماركس أن يميز بين أربعة أشكال من المجتمعات تغطي مجمل مسار التاريخ الإنساني هي : الشيوعية البدائيـة، والمجتمع القديم أو العبودي، والمجتمع الإقطاعي والمجتمع الرأسمالي. كما بدأ ماركس في البحث في كيفية انتقال المجتمع من مرحلة إلى المرحلة اللاحقة لها. وقد ذهب في هذا الصدد إلى القول بأنه بمرور الوقت تتطور التناقضات في داخل كل شكل من أشكال المجتمع بصورة تدريجية بسبب القيود المفروضة على تطور قوى الإنتاج من جانب إيديولوجيات الملكية الخاصة المهيمنة. وتسفر هذه التناقضات عن الصراع حول توزيع الفائض على **الطبقات** التي تنشأ نتيجة لتنظيم تقسيم العمل في كل أشكال المجتمعات (عدا المجتمع الشيوعي). وقد حدد ماركس الطبقات الرئيسية(*) في المجتمع الرأسمالي بطبقتين هما: **البورجوازية والبروليتاريا**.

وقد ظلت النظرية الكامنة وراء مفهوم الطبقة غير مكتملة حتى ذلك التاريخ نتيجة لأن ماركس لم يكن قد توصل بعد إلى تحديد للفكرة النظرية المهمة المتعلقة بالأنماط المختلفة لانتزاع الفائض. ومع ذلك، فقد أثارت ماركس إلى حد كبير الامكانات التحليلية التي فتحتها أمامه صياغته لهذا المفهوم (أنماط انتزاع الفائض)، وقد أمضى السنوات العشر اللاحقة من حياته يكتب نصوصاً ذات توجه

(*)جدير بالذكر أن الفهم الماركسي للبناء الطبقي في المجتمع لا يتجاهل وجود طبقات فرعيةٍ إلى جانب الطبقات الرئيسية. وهذه الطبقات تتفاوت حجما وعددا ويتباين دورها تبعا لمرحلة التطور الاجتماعي التي يمر بها المجتمع، والدور الذي يلعبه الوعي الطبقي للطبقات القائمة فعلا، وغير ذلك من العوامل العديدة المتنوعة. فأشكال الملكية الخاصة لأهم وسائل الإنتاج السائدة فيكل تكوين اجتماعي هي التي تحدد طبيعة وشكل الطبقات الرئيسية الموجودة في ذلك المجتمع. أما الطبقات الفرعية فتقوم على أسس أخرى من طبيعة ثانوية. فنجد من أمثلة تلك الطبقات الفرعية في المجتمع الرأسمالي: ملاك الأرض أو الفلاحين. ويمكن أن يقال عن تلك الطبقات بصفة عامة إنها تمثل إما رواسب طبقات رئيسية عفا عليها الزمن، أو خمائر لطبقات رئيسية سوف تتضح ملامحها ومشخصاتها في المستقبل. انظر مزيدا من التفاصيل حول الموضوع في : محمد الجوهري، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، القاهرة، دار المعارف، طبعات متعددة، الفصل الثاني عشر ٢٣٧-٢٦٧. (المحرر)

إمبيريقي سعى من خلالها إلى أن يستعرض هذه الأنماط المختلفة لانتزاع الفائض. وقد كان من بين أهم هذه الأعمال، البيان الشيوعي (الذى صدر عام ١٨٤٨)(١٠٨)، وصراع الطبقات في فرنسا (عام١٨٥٠)(١٠٩)، والثامن عشر من بروميير للويس بونابرت(*)(عام ١٨٥٢)(١١٠).

ولم يعد ماركس بشكل جدى إلى دراسته النظرية مرة ثانية إلا فى عام ١٨٥٧، بعد أن كانت قد مرت تسع سنوات على استقراره في لندن. وقد تركز اهتمامه فى هذه المرحلة حول الكيفية التى تضافرت بها قوى إنتاج بعينها، ونظم معينة لتقسيم العمل، مع إيديولوجيات الملكية في تقسيم الناس إلى طبقات. وقد كان نتاج هذا العمل ذلك المجلد الضخم الذى يناهز عدد صفحاته الثمانمائة صفحة، والذى عرف باسم "أسس نقد الاقتصاد السياسى"(**) ، (عام ١٨٥٨)(١١١)(***). ونظرا لأن ماركس كان قد أصبح

(*) يذكر كاتب المقال مؤلف ماركس "الثامن عشر من بروميير ..." بالعنوان التالى: "الثامن عشر من بروميير ونابليون بونابرت". وقد راجعت هذا العنوان على عدد من الطبعات المختلفة. من بينها الأعمال الكاملة لماركس - انجلز طبعة دار الشرق موسكو (باللغة الإنجليزية)، و The Marx - Engels Reader (ed) Robert Tucker, Norton. N. Y. 1978 (594-618) وطبعتان مستقلتان إحداهما عربية وأخرى انجليزية لذات المؤلف وكان الإجماع بينها على أن العنوان هو : The Eighteenth Brumaire of Louis Bonaparte وليس كما ورد في النص Napoleon. ومع إدراكى بأن المقصود شخص واحد، فقد التزمت عند الترجمة بالعنوان الأصلى للكتاب كما كتبه ماركس وأكدته كافة المصادر التى رجعت إليها. (المترجم)

(**) اعتمدنا فى ترجمته على العنوان الفرعى للكتاب المنشور فى طبعة Vintage Books لعام ١٩٧٣ والتى ترجمها وحرر مقدمتها مارتن نيكولاس Martin Nicolaus ونشير إلى وجود عنوانين فرعيين للكتاب (طبعة Vintage) فعلى الغلاف الخارجى كتب ما ترجمته بالعربية" مقدمة لنقد الاقتصاد السياسى، Introduction to the Critique of Political Economy، وفى الصفحة الأولى، كان العنوان الفرعى أسس نقد الاقتصاد السياسى Foundations of the Critique of Political Economy . ويتبنى سمير كرم فى ترجمته للموسوعة الفلسفية التى أشرف عليها روزنتال ويودين عنوان "نقد الاقتصاد السياسى فقط، من استخدام كلمة Grundrisse، ص٤٤٠. وقد آثرت استخدام العنوان الذى استخدمته فى ترجمتى استنادا إلى أن العنوان الموضوع على الغلاف قد يكون مستهدفا أغراضا تجارية. ويؤيد ذلك أن Tucker فى مقدمته للمقتطفات التى ضمنها كتابه المشار إليه فى الملاحظة السابقة يستخدم كلمة Foundations ويضع بعدها مباشرة بين قوسين كلمة (Grundrisse) . (المترجم)

(***) كتب ماركس هذا المجلد المكون من سبع كراسات فى شتاء ١٨٥٧ - ١٨٥٨، وهو ما يشير إليه تاكر وكذا مارتن نيكولاس فى طبعتيهما فى حين أن صاحب هذه الموسوعة يشير إلى أنه نشر عام ١٨٥٨. والإشارة دائما إلى The Grundrisse 1857-1858. (المترجم).

آنذاك صحفياً معروفاً، فقد استطاع أخيراً أن يجد ناشراً لمؤلفاته النظرية. واستطاع ماركس بصعوبة بالغة أن يستخلص مجلداً مختصراً من "أسس نقد الاقتصاد السياسي" عنونه "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي (نشر عام ١٨٥٩)"[١١٢]. وقد فشل هذا الكتاب فشلاً ذريعاً عند نشره، وباستثناء تمييزه الشهير بين البناء التحتي في مقابل **البناء الفوقي** الذي تنطوي عليه مقدمة هذا العمل، فإن الكتاب كان مستغلقاً على الفهم حتى من جانب كثير من أصدقائه المقربين. وبناء عليه فقد ماركس وناشره أي اهتمام بنشر أي أعمال من هذا النوع. وكان ذلك أمراً مؤسفاً، إذ ترتب عليه الانتظار لعدة سنوات حتى اضطر ماركس اضطرارا إلى إعلان الحلقة المفقودة في نظريته الاقتصادية، نظرية قيمة العمل، وأن يفصّل الآثار المترتبة عليها في صورة منشورة. وقد أقدم ماركس على ذلك أخيرا في عام ١٨٦٧، عندما نشر الجزء الأول من "رأس المال". ثم نشر الجزآن التاليان من رأس المال بعد وفاة ماركس في عامي ١٨٨٥، ١٨٩٣ على التوالي[١١٣]. ومن بين الاستخلاصات النظرية المشتقة من نظرية قيمة العمل المنشورة في هذه الأجزاء الأخيرة تتبوأ المكانة الأساسية نظرية الأزمة التي صاغها حول فكرة "ميل معدل الربح إلى التدهور" وآثاره المعاكسة.

باختصار، مات ماركس بعد أن أجاب - لنفسه على الأقل - على التساؤل الأساسي الذى كان مايزال دون إجابة فى نظريته الاقتصادية، ألا وهو لماذا يتعين على نمط انتزاع الفائض المميز للرأسمالية أن ينظم أولئك المنخرطين فى العملية الإنتاجية إلى طبقتين متعاديتين؟ ومالم يفعله هو تحديد الآثار -إذا ما كان هناك آثار- المترتبة على اكتشافه النظرى الجديد. هذا بالنسبة لفهمه لنمط انتزاع الفائض الخاص بالأشكال الاجتماعية الأخرى التى حددها. كما لم يطور تلك الملاحظات العرضية - إلى حد ما - التى أبداها خلال حياته الفكرية عن موضوعات مثل **الدولة والإيديولوجيا** والطبقة **والقانون والاشتراكية**، وقبلها جميعا: **الشيوعية**.

ولعل إحدى المفارقات الساخرة المترتبة على هذا التطور اللا متكافئ فى فكر ماركس هى أن الأسس الإنسانية لنظريته الاقتصادية قد تناستها عديد من الأجيال التالية من الماركسيين، الذين عادة ما هاجموا دون هوادة الاستبصارات السياسية والاجتماعية المترتبة على ذات

النظرية، التي كانت فائقة القوة، مع أنها كانت جزئية.

وهناك ما لايحصى من محاولات التأريخ لحياة ماركس وتحليلاته الفكرية، ومايزال مؤلف ديفيد ماكليلان المعنون كارل ماركس - حياته وفكره المنشور عام ١٩٧٣[١١٤]؛ يزكى نفسه لوضوحه واهتمامه بالتفاصيل الدقيقة. أما علم الاجتماع الماركسي فقد اتسم بإثارة الجدل (فى بعض الأحيان يكون ذلك عن وعى ذاتى)، فضلاً عن تعرضه للنقد الشديد فى نفس الوقت. ومعظم هذه الأمور تناقشها هذه الموسوعة فى مواضع أخرى (انظر على سبيل المثال الموضوعات المدرجة تحت العنوان الفرعى (علم الاجتماع الماركسى). وانظر أيضا مواد: **رأس المال، الماركسية؛ وسائل الإنتاج؛ نمط الإنتاج؛ علاقات الإنتاج.**

الماركسية Marxism

مجموعة النظريات والممارسات السياسية المتنوعة، وكذلك السياسات المرتبطة بكتابات كارل **ماركس** وفريدريك **إنجلز** (أو المبررة بالاستناد إلى مرجعيتها). ولقد ظلت الماركسية بمثابة المبدأ المنظم لمجتمعات يعيش فيها أكثر من ثلث سكان المعمورة طوال الجزء الأعظم من القرن العشرين، وحتى قبل سنوات من نهاية الألفية الثانية. وقد وثق ديفيد ماكليلان وفسر تأثير الماركسية على الثقافة، والتاريخ، وعلم الاجتماع، والعلوم السياسية، وعلم الاقتصاد، والفلسفة في كتاب من تحريره نشر عام ١٩٨٣ بعنوان، ماركس: المائة سنة الأولى[١١٥] . ومع ذلك ما زال تناول تشارلز رايت ميلز في كتابه الماركسيون (الصادر عام ١٩٦٢)[١١٦]يعد من أفضل المعالجات في الموضوع. ويتميز هذا الكتاب بأنه يقدم مدخلاً مفيداً لطلاب علم الاجتماع على وجه الخصوص، ذلك أن معالجته تنزع للتشكك المفيد، وتتجنب الرطانة الماركسية.

ويمكن القول بأن النجاح السياسى الذى حققه الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى أن يقدم نفسه باعتباره الصوت الرئيسى المعبر عن حركة الطبقة العاملة الألمانية فى ثمانينيات القرن التاسع عشر، هذا النجاح كان نذير سوء للتطور المستقبلى للماركسية كنسق فكرى ونظرية اجتماعية. فقد شجع هذا النجاح على التنظير غير الناضج للأفكار غير المكتملة لماركس وإنجلز لتتمركز حول محورها الاقتصادى، بحيث يمكنها أن تؤدى

بكفاءة دورها كأساس مذهبي للحركة الدولية التي كانت تتطور بسرعة آنذاك (الدولية الثانية تحت قيادة الألمان). وربما كانت مساهمة إنجلز في هذه العملية، كما تعبر عنها صياغته لمذهب **المادية الجدلية** بمثابة اللحظة الحاسمة في تطور الماركسية.

بيد أن الفائدة الرئيسية التي لا يمكن التشكك فيها والتي نتجت عن هذا التنظير ذي النزعة **الحتمية الاقتصادية** كانت ذات طابع سياسي وهي تتمثل على وجه التحديد في انصهار الأفكار الثورية الماركسية في إطار الفكر الاشتراكي الديموقراطي، وبما في ذلك القبول بما يطلق عليه **الديموقراطية** البورجوازية (حيث أنه لا شئ يمكن أن يمنع إحلال **الاشتراكية** محل **الرأسمالية**، فليست هناك حاجة إلى تحدي القواعد الأساسية للنظام الديموقراطي). وعادة ما يعزى الفضل في هذا الإنجاز إلى زعيم الحزب الاشتراكي الديموقراطي كارل **كاوتسكي**. وما أن أصبحت ماركسية كاوتسكي المحافظة هي الاتجاه المهيمن في صفوف الحزب، حتى تم تحديها من جانب اليمين (تحريف إدوارد بيرنشتاين) ومن جانب اليسار (عفوية روزا لوكسمبورج). وقد انتقد برنشتاين التمسك بالنزعة الثورية في الماركسية، في حين عارضت لوكسمبورج القبول بفكرة التمثيل النيابي. وقد تحدت أفكار لوكسمبورج لفترة قصيرة هيمنة المحافظين خلال انقلاب سبارتاكوس الفاشل الذي وقعت أحداثه في برلين عام ١٩١٨(*) أما أفكار برنشتاين فقد كتب لها في النهاية الانتصار على النزعات المحافظة للحزب الاشتراكي الديموقراطي في مؤتمره بمدينة بادجودسبرج عام ١٩٥٩.

أما فيما يتصل بالسياسات العالمية، فقد كان الأكثر أهمية بكثير من تلك التيارات الألمانية المتعارضة في تحديد مصير كل من الاشتراكية والماركسية – طوال القسم الأعظم من القرن العشرين- كان ذلك التيار المعارض الذي نشأ في روسيا في بواكير هذا القرن. هذا التيار هو البلشفية التي وضع أسسها **لينين** خلال مساره النضالي في مواجهة المرادف الروسي للماركسية الأرثوذكية الألمانية، أي المانشفيك. ولأسباب عرضها هربرت **ماركيوز** في مؤلفه

(*) الاشارة إلى حزب سبارتاكوس الاشتراكي المتطرف الذي ظهر في المانيا عام ١٩١٨. (المحرر)

الماركسية السوفيتية (الصادر عام ١٩٥٨)[١١٧] - بوضوح لا نظير له - أفضى تأسيس الماركسية اللينينية أو **الستالينية كإيديولوجية** مهيمنة على الدولة السوفيتية إلى انتحار أكثر الأفكار الماركسية تأثيراً، كمشروع فكرى نقدى خلاق. ومن العوامل التى أدت إلى تعظيم دلالة هذه التراجيديا الإنسانية والفكرية بواسطة الكومينترن (ثم فيما بعد من قبل الدولية الثالثة أو الشيوعية) التصدير الناجح لتلك الأفكار إلى معظم بقية العالم، وخاصة إلى الصين.

فى مقابل ذلك، احتفظت الماركسية بمعظم قدرتها النقدية والسياسية والفكرية فى العالم غير الشيوعى، رغم تأثرها بالطبع بشدة بظهور الماركسية اللينينية إلى حيز الوجود. ففى الدول المتخلفة ساعدت الماركسية على تنشيط وقيادة العديد من حركات التحرر الوطنى، على الرغم من وجود خلاف كبير حول ماهية العناصر الماركسية المشاركة فى بعض هذه الحركات على وجه التحديد (وفى هذه النقطة يمكن مراجعة دراسة إيدن فوستر كارتر المهمة المعنونة: "الاتجاهات الماركسية - الجديدة فى التنمية والتخلف"، المنشورة عام ١٩٧٤ فى الكتاب الذى حرره دى كادت وويليامز بعنوان علم الاجتماع والتنمية)[١١٨]؛ وقد لعبت الماركسية دوراً مساوياً فى الأهمية فى نشوء دولة الرفاهية، ومؤخراً فى ظهور **الحركات الاجتماعية** الجديدة فى الدول المتقدمة. وهنا أيضا تأثرت الماركسية بالصراعات الداخلية بين الجماعات المختلفة التى تدعى كل منها أنه يمثل التقاليد الأصيلة التى أرساها ماركس وإنجلز. وأكثر هذه الحوارات حدة تلك المواجهة بين التفسيرات البنائية والإنسانية، التى وصلت إلى ذروتها فى الحوار حول أعمال **ألتوسير**، كما يتبدى ذلك على سبيل المثال فى هجوم طومسون القاسى على البنائية الماركسية فى كتابه عقم النظرية (الصادر عام ١٩٧٨)[١١٩].

والخلاصة، أنه على الرغم من مساهمة الماركسية فى الجرائم التى اقترنت بالماركسية اللينينية، فإنه من المفارقة أنها ما تزال تمثل عنصراً بالغ الأهمية فى السعى للمعرفة والعدالة الاجتماعية فى عصر ما بعد الشيوعية. وربما تبقى على قيد الحياة سياسياً فى الشكل السوفيتى لنمط التنظيم الاجتماعى، على الرغم من التفسير الخاص الذى أضفته على هذه العناصر فى الاتحاد السوفيتى من سيطرة الدولة الاقتصادية والسياسية. فلقد نبع مفهوم

السوفييت من موقف ليبرالى فوضوى فى التقاليد الماركسية تم قمعه وتهميشه فى ظل **الشيوعية**، ولكنه ظل قائماً فى بعض المواقع كيوتوبيا مثالية، مشيراً إلى إمكانية إقامة مجتمع استناداً إلى أسس المنافسة والإدارة الذاتية للمشروعات والروابط المؤسسية السياسية الديموقراطية. ويتيح هذا النمط، كما تمت ممارسته فى بعض الكوميونات على سبيل المثال، بديلاً للأشكال المختلفة لنظام السوق. انظر أيضاً، **الفوضوية؛ النظرية النقدية؛ النزعة الإنسانية؛ ما بعد الحداثة؛ البنائية.**

الماركسية التحليلية

Analytical Marxism

مصطلح يطلق أحياناً على كتابات بعض علماء الاجتماع والمنظرين الاجتماعيين من أمثال: إريك أولين رايت، وجون إلستر وجون ريمر، الذين حاولوا خلال الثمانينيات والتسعينيات (من القرن العشرين) أن يعيدوا إحياء **علم الاجتماع الماركسى** فى أوروبا والولايات المتحدة من خلال المزاوجة بين الأسس المنهجية **للماركسية** والعديد من المقاربات البديلة. فقد تبنى بعض أعضاء هذه الجماعة ذات العضوية الفضفاضة، بدرجات متفاوتة وفى أوقات مختلفة، مزاعم النزعة الوضعية حول قوانين التفسير العلى (انظر: **علة/تفسير على**) – وأحياناً ما يشار إلى عمل رايت بقدر من الاستهجان على أنه "ماركسية الانحدار المتعدد" – **وفرديه منهجية، ونظرية الاختيار الرشيد**. ويعكس وصف الجماعة لذاتها بأنها "ليست جماعة الهراء الماركسى" بدقة، التزام أعضائها بهجر بعض المواقف الفلسفية الماركسية المبكرة التى لا يمكن الدفاع عنها. ويدعى النقاد أنه متى ما تم هجر مبادئ الماركسية موضع الاعتراض (**مثل النزعة التاريخية والحتمية الاقتصادية**)، فلن يتبقى أى شئ مما يميز الماركسية (حيث أن كل ما يبدو أنه يحافظ على تماسك أعضاء الجماعة معاً هو الالتزام بالوضوح). للاطلاع على عرض متعاطف انظر مؤلف توم ماير بعنوان: الماركسية التحليلية (الصادر عام ١٩٩٤)[١٢٠]. انظر أيضاً **البنائية الجديدة.**

الماركسية الجديدة

Neo - Marxism

مصطلح يطبق بطريقة فضفاضة على أى نظرية اجتماعية أو تحليل سوسيولوجى يستوحى أفكار كارل **ماركس** وفردريك **إنجلز**، غير

أنه يعدل منها أو يوسع من نطاقها لتستوعب عناصر من تقاليد فكرية أخرى مثل التحليل النفسى، (فى حالة **النظرية النقدية** على سبيل المثال)؛ وعلم الاجتماع الفيبرى (مثلما هى الحال فى نظرية إريك أولين رايت حول **المواضع الطبقية المتناقضة**)؛ أو الفوضوية (كما هي الحال بالنسبة **لعلم الإجرام النقدى مثلا**).

ماركيوز، هربرت (عاش من ١٨٩٨ حتى ١٩٧٩) Marcuse, Herbert

فيلسوف ألمانى، كان عضواً بمدرسة فرانكفورت هاجر منفيا إلى الولايات المتحدة. وعلى عكس الآخرين، بقى فى أمريكا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وحافظ على التزامه بالسياسات الراديكالية حتى نهاية حياته. وقد مارس تأثيراً قويا على أفكار اليسار الطلابى فى الستينيات.

بزغت رؤيته **للنظرية النقدية** من رحم الاتجاه الرئيسى للفلسفة الأوروبية: أعمال **هيجل**، و**الفينومينولوجيا والوجودية**، والتلاقى ما بين هذه وبعض جوانب **الماركسية**. وقد غطت كتاباته ميادين السياسة وعلم الجمال فضلاً عن النقد الفلسفى والثقافى، وركزت بصفة خاصة على ما اعتبره التوجهات **الشمولية** للمجتمعات الحديثة. فالرأسمالية، فى رأيه، تجاوزت الظروف التى حللها ماركس، كما أن الطبقة العاملة فشلت فى أن تتطور إلى قوة ثورية. وكان يراوده الأمل فى أن تطور الجماعات المستبعدة من المجتمع (كالسود والطلاب - ولفترة محدودة من حياتهم على سبيل المثال)، يمكن أن يخلق حسا معارضاً. ومن أهم كتبه: العقل والثورة (الصادر عام ١٩٤١)[١٢١]؛ الذى طوّر فيه هيجلية نقدية "أو ماركسية سلبية" ووجه نقداً عنيفاً للفلسفة **الوضعية**؛ وكتابه: الإنسان ذو البعد الواحد (الصادر عام ١٩٦٤)[١٢٢]؛ الذى اهتم فيه بالأساليب التى تحد بها **الرأسمالية** الحديثة من إمكانية المعارضة؛ وكتاب الحب والحضارة، (الصادر عام ١٩٥٥)[١٢٣]؛ والذى يستلهم بعض الأفكار الميتافيزيقية من **فرويد**، وبخاصة فكرته عن غريزتى الحياة والموت، ليوجه نقداً للأسلوب الذى تتحول به الثقافة الحديثة وتؤدى إلى اغتراب الرغبة. وما يزال كتاب ألاسدير ما كنتير، "ماركيوز" (الصادر عام ١٩٧٥)[١٢٤] هو أفضل عرض لأفكاره على الرغم من نزعته التشككية الزائدة.

مأزق السجين

Prisoner's Dilemma

مثال نموذجي في **نظرية المباراة** يكتسب اسمه من قصة سجينين، يتم استجواب كل منهما بمعزل عن الآخر، ولا يمكنهما الاتصال ببعضهما. ومالم يعترفا فلن يكون لدى الشرطة أدلة كافية لإدانة أي السجينين بتهمة السرقة المسلحة، وسوف يتلقى كل منهما حكماً خفيفا بالسجن لمدة سنة بتهمة الحيازة غير القانونية لسلاح نارى. وتعرض سلطات الاتهام على كل من السجينين عقد اتفاق، حيث يمكن لهما أن يعترفا بارتكاب الجريمة ويتحول كل منهما إلى شاهد ملك علي الآخر (حيث يتلقى هذا الأخير حكما بالسجن لمدة عشر سنوات)، وعندئذ سوف يتم إطلاق سراحهما. والخدعة هنا هى أنه إذا ما اعترف كل من السجينين على الآخر، فإن كلا منهما سوف يدان بتهمة السرقة المسلحة، ومن ثم يسجن لمدة ست سنوات. والمعضلة التى تواجه كل سجين منهما هى ما إذا كان عليه أن يعترف أم لا. فالمسجون الساعى وراء تحقيق مصلحته الذاتية يجد أنه من الأفضل له أن يعترف، بغض النظر عما يفعله شريكه، ذلك أنه إذا ما نظر كل من السجينين إلى القضية بهذه الطريقة فإنهما سوف يقضيان عقوبة مدتها ست سنوات على الأكثر. ومن ناحية أخرى، إذا ما كان بإمكان كل منهما أن يتأكد من أن الآخر سوف يتصرف فى ضوء المصلحة المشتركة (ولن يسعى وراء مصلحته الشخصية) فإن كلاهما سوف يمسك عن الاعتراف، ومن ثم سيقضى كل منهما سنة واحدة فقط فى السجن. أما أسوأ النتائج فهى أن يتصرف أحدهما فى ضوء المصلحة المشتركة فى حين يتصرف الآخر فى ضوء مصلحته الشخصية، حيث سيفضى ذلك إلى قضاء كل منهما عشر سنوات فى السجن. وعادة ما تستخدم قضية أزمة السجين لإلقاء الضوء على مخاطر الوقوع فى **وهم التركيب** ولاستكشاف ظروف **العمل الجمعى**. انظر أيضا: **الإيثار**، **الغيرية**.

ماسلو، إبراهام (عاش من ١٩٠٨ حتى ١٩٧٠)

Maslow, Abraham H.

عالم نفسى أمريكى طور نظرية **تحقيق الذات** من خلال ملاحظاته للأفراد المتكيفين وظيفيا بصورة جيدة. وعادة ما ينظر إليه كأحد الرواد المؤيدين لما يطلق عليه القوة الثالثة فى علم النفس التى تؤكد

على النزعات الإنسانية والوجودية أكثر من السلوكية والفرويدية. انظر أيضاً: **تدرج الاحتياجات.**

الماكرو سوسيولوجيا، الدراسة السوسيولوجية للوحدات الكبرى Macrosociology

عادة ما تتم المقابلة بين الدراسة السوسيولوجية للوحدات الكبرى والدراسة السوسيولوجية للوحدات الصغرى (الميكروسوسيولجيا)، حيث يدرس الأول **البنى** الأعم، والنظم الاجتماعية المتساندة، والعمليات الكونية والتاريخية في الحياة الاجتماعية، في حين يركز الأخير على **الفعل** والتفاعل وصياغة **المعنى**. وبصفة عامة تصنف نظريات مثل التفاعلية الرمزية والتبادل الاجتماعي والإثنوميثودولوجيا على أنها تنتمي إلى الميكروسوسيولوجيا، في حين أن الماركسية والوظيفية، ونظريات الأنساق تعد نظريات ماكروسوسيولوجية (وقد عالجنا كل هذه النظريات تحت مداخل مستقلة في مواضع أخرى من هذه الموسوعة).

ومع ذلك، فلا حاجة إلى القول بأنه من المهم ألا ندفع بهذه التفرقة إلى أبعد مما ينبغي، حيث أن الكثير من البحوث السوسيولوجية لا تنتمي بوضوح إلى أي من المعسكرين، ويمكن النظر إليها كجزء من الحوار المستمر حول العلاقة بين الأنساق الاجتماعية والفاعلين الاجتماعيين. هل تعتبر النظريات الكبرى والنظريات الصغرى مستويات من التحليل مستقلة ذاتياً استقلالاً لا رجعة فيه ولا يمكن التأليف بينهما؟ هل يعد أحد النمطين من التحليل أفضل من الآخر؟ هل يمكن الربط أو حتى المزج بينهما؟ ولقد اهتم معظم علماء الاجتماع الكلاسيكيين بهذه العلاقة المتوترة بين النمطين. فعلى سبيل المثال، عادة ما يوصف ماكس **فيبر** بأنه عالم اجتماع الفعل الاجتماعي، مع أن عمله يتحرك بسرعة باتجاه تحليل العمليات التاريخية الكبرى و البنى المقارنة. وبالمثل، فإن عمل تالكوت **بارسونز**، يمكن النظر إليه كمحاولة طموحة لخلق نظرية كبرى من النوع الذى يسمح لوحدات الفعل أن تشكل تصاعدياً نظماً تكاملية، في حين أن **متغيرات النمط** على سبيل المثال، تصلح في آن واحد لوصف التفاعل بين فردين أو بين مجتمعات بأكملها.

وتتخذ التوترات والاختلافات بين هذين النمطين من علم الاجتماع أشكالاً عدة. فهناك أولئك الذين يدعون بأصحاب النزعة الكلية الذين يذهبون

(مع دوركايم) إلى القول بأن منطق علم الاجتماع يفرض الاهتمام بالاجتماعى الأصيل، وأن الميكروسوسيولوجيا لا يمكنها أن تستوعب منطق **الأفعال الجمعية** أو الحدود التى تفرضها البنى النظامية، وهى لذلك تعد غير مرضية. وبالمقابل فإن أصحاب النزعة المنهجية الفردية، يؤكدون (من بين أشياء أخرى) على أن المجتمع متشئ وأنه قابل للاختزال دائماً إلى مستوى الأفراد المكونين له. ويعد هذا جزء من حوار أوسع حول **الأنطولوجيا** التى يسوق فيها الواقعيون وأصحاب الاتجاه الإسمى ادعاءات متنافسة حول طبيعة الظاهرة الاجتماعية. وبالمثل فإن نظرية أنتونى جيدنز حول **الصياغة البنائية**، وتيرنر فى نظريته حول التفاعل الاجتماعى التى عرضها فى مؤلفه نظرية فى التفاعل الاجتماعى الصادر عام ١٩٨٨[١٢٥]؛ تحاول كل نظرية منهما أن تتجاوز ثنائية الماكرو والميكرو سوسيولوجيا، واللتين يمكن مقابلتهما بموقف آلان داو Alan Dawe الذى ذهب إلى القول بأن "هناك ... علما اجتماع: علم اجتماع الأنساق الاجتماعية، وعلم اجتماع الفعل الاجتماعى. ويقف هذان العلمان فى تعارض مباشر مع بعضهما فيما يتعلق بقضيتين أساسيتين هما قضيتا النظام والضبط، وهما متصارعان على كافة المستويات. وهما يطرحان وجهات نظر متعارضة حول الطبيعة البشرية، والمجتمع، والعلاقة بين المجتمع والأفراد. فأولهما يؤكد على الضرورة الفائقة لرفاهية كل من الفرد والمجتمع، وللضوابط الخارجية ومن ثم تبزغ فكرة أسبقية النسق الاجتماعى أنطولوجياً ومنهجياً على المشاركين فيه. أما الفكرة المحورية فى العلم الثانى فتتمثل فى الاستقلالية النسبية للإنسان، القادر على تحقيق إمكاناته الكامنة بصورة كاملة، وعلى خلق نظام إنسانى حق حالما يتحرر من القيود الخارجية فقط. وهكذا فإن المجتمع يخلقه أعضاؤه، وهو نتاج لصياغتهم للمعنى وللأفعال والعلاقات التى يحاولون من خلالها أن يفرضوا هذا المعنى على مواقفهم التاريخية". (علما الاجتماع. المجلة البريطانية لعلم الاجتماع الصادرة عام ١٩٧٠[١٢٦]).

ماكيفر، روبرت (عاش من ١٨٨٢ حتى ١٩٧٠) MacIver, Robert

أحد رواد علم الاجتماع، على الرغم من إهمال أعماله، وهو من أصل اسكتلندى، وقد تولى رئاسة قسم الاجتماع بجامعة كولومبيا بنيويورك عام ١٩٢٩، حيث بقى هناك حتى عام

١٩٥٠، بعد أن كان قد أمضى فترة وجيزة من العمل بجامعتي إبردين وأدنبره. نشر كتابه الدراسي الكلاسيكي "المجتمع" (للمرة الأولى عام ١٩٣١، ثم نقح وأعيد طبعه عام ١٩٣٧، ونشر للمرة الثالثة عام ١٩٤٩ بالاشتراك مع تشارلز بيدج).(*) (١٢٧) وهو يكشف عن اهتمامه بتطوير تصور نظري ذي نزعة إنسانية، في إطار من السوسيولوجيا التطورية. وقد تركز اهتمامه الأساسي في الدولة (انظر كتابه: شبكة الحكومة، الصادر عام ١٩٤٧)(١٢٨)، **والمجتمع المحلي** (انظر مؤلفه عن: المجتمع المحلي، الصادر عام ١٩٢٨)(١٢٩). ويمكن أن نجد سيرة ذاتية كاملة عنه في كتابه: قصة تروى: السيرة الذاتية لروبرت ماكيفر، الصادر عام ١٩٦٨)(١٣٠).

مالتوس، توماس روبرت (عاش من ١٧٦٦ حتى ١٨٣٤)

Malthus, Thomas Robert

أحد علماء الاقتصاد السياسي الأوائل، وقد مارست دراسته المعنونة "مقال في السكان، التي نشرت للمرة الأولى عام ١٧٩٨ ولخصت وعرضت عدة مرات، تأثيراً هائلاً على النظريات السكانية. وقد كان والد مالتوس، مالك أراضي إنجليزياً ليبرالياً وصديقاً **لروسو**، علم ابنه حتى التحاقه بجامعة كمبردج. ثم عين مالتوس زميلاً بها عام ١٧٩٣، وبحلول عام ١٧٩٧ رسم قساً. وفي عام ١٨٠٥، أصبح أستاذاً للتاريخ والاقتصاد السياسي في كلية شركة الهند الشرقية في هيلي برى Hailey bury.

وفي مقاله عن السكان انخرط مالتوس في الجدل المعاصر آنذاك حول قابلية النوع الإنساني للكمال. وعلى خلاف كتابات مفكرين آخرين مثل كتابات جودين وكوندورسيه اللذان اعتقدا بأن الجنس البشري قادر على التطور باستمرار إلى الأفضل وبلوغ السعادة، أشار مالتوس مستنداً في ذلك إلى كتابات آدم سميث وديفيد **هيوم** إلى الضغوط والصعوبات التي تعترض تحرر النوع البشري مما أطلق عليه "مبدأ السكان" (أو قانون السكان –

(*)ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية ضمن منجزات مؤسسة فرانكلين في الترجمة، انظر روبرت ماكيفر وتشارلز بيدج، المجتمع، الجزء الأول، ترجمة على أحمد عيسى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د. ت (حوالى ١٩٦٦) ويقع في ٤١٢ صفحة. الجزء الثاني ترجمة محمد العزاوي وفؤاد اسكندر ويوسف ميخائيل أسعد، تقديم حامد عبد الله ربيع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١. ويقع في ٨٩٢ صفحة. (المحرر)

المترجم) ويعني هذا المبدأ وجود ميل طبيعي لدى السكان لأن يزدادوا أسرع من الموارد. فالسكان يمكن أن يزدادوا بمتوالية هندسية، فى حين أن الموارد تزداد بمتوالية حسابية. ولذلك فمن المحتم أن يتعرض النمو الفعلى للسكان لبعض الكوابح (أو الضوابط) بسبب عدم كفاية الموارد. ويحدث ذلك إما من خلال الضوابط الإيجابية (الموت بسبب الأمراض والمجاعات) أو الضوابط الوقائية (تأجيل سن الزواج، أو الامتناع عن ممارسة الجنس).

وقد لقيت وجهات نظر مالتوس انتقادات من كل الاتجاهات، ليس على الأقل بسبب ما ذهب إليه من أن محاولات علاج الفقر عن طريق زيادة الموارد محكوم عليها بالفشل، حيث أن هذا لن يفضى إلا إلى مزيد من النمو السكانى ومزيد من الضغوط على "ضرورات الحياة"، وهى وجهة نظر استخدمت لتبرير قسوة إصلاحات قانون الفقراء فى بريطانيا الذى صدر عام ١٨٣٤. وذهب كارل ماركس - على سبيل المثال- إلى أن قدرة السكان على أن يطعموا أنفسهم تعتمد فى المحل الأول على نوع التنظيم الاجتماعى والاقتصادى : **فالرأسمالية** - وليس النمو السكانى - هى المسئولة عن الفقر.

مالينوفسكى، برونيسلاو كاسبر (عاش من ١٨٨٤ حتى ١٩٤٢)

Malinowski, Bronislaw Kasper

أنثروبولوجى بولندى، ولد فى كراكاو، ومنها حصل على الدكتوراه فى الفيزياء والرياضيات. وقد اطلع بالمصادفة على كتاب جيمس فريزر بعنوان: الغصن الذهبى، ومن هنا اجتذبته الأنثروبولوجيا الاجتماعية. وفى إثر ذلك، أعد أطروحته فى لندن عن سكان أستراليا الأصليين. وفيما بين عام ١٩١٥ - ١٩١٨ أجرى بحثاً ميدانياً لفترة تقترب من سنتين فى جزر التروبرياند بغينيا الجديدة. وهناك طور ما أصبح الآن منهجاً كلاسيكياً فى **العمل الميدانى** المكثف، حيث كان ينصب خيمته فى القرى ويعيش هناك. وقد أكد على أهمية تعلم لغة المواطنين واستيعاب وجهة نظر "السكان المحليين". وفى عام ١٩٢٧، عين أستاذاً لأول كرسى **للأنثروبولوجيا الاجتماعية** فى كلية لندن للاقتصاد، حيث اجتذبت محاضراته العديد ممن يعدون الآن من مشاهير الأنثروبولوجيين الذين تتلمذوا على يديه.

وقد ارتبط اسم مالينوفسكى بالنظرية **الوظيفية**. فكافة الثقافات

الإنسانية يمكن فى الواقع أن تختزل إلى إشباع الحاجات الأساسية. فالشعائر، وأنماط القرابة، وعمليات التبادل الاقتصادية (بما فيها واقعة حلقة الكولا الشهيرة)، لا ينبغى أن تفسر فى ضوء أصولها التاريخية، بل فى ضوء استخداماتها الحالية. فالنظريات السابقة التى حاولت أن تفسر كافة العادات والممارسات بوصفها "رواسب" من الأزمان الغابرة يجب أن ترفض. وقد قصد مالينوفسكى بتأكيده على الأهمية الآنية فقط للنظم، إهمال أى إطار تاريخى لها. وأضفى طابعاً مثالياً على التوازن المتناغم لأى مجتمع. وقد أعطى هذا الاتجاه اللاتاريخى انطباعاً بأن أهل جزر التروبرياند كانوا ما يزالون يعيشون فى مرحلة العصر الحجرى، دون أن يعرفوا صراعات قوية قد تفضى إلى التغير. كما أن التأكيد على العمل الميدانى المكثف مع السكان المحليين، والذى يؤكد فى صورته المثالية على تجاوز المصادر الثانوية المستمدة من موظفى الإدارة الاستعمارية ورجال الإرساليات والتجار كان يعنى المخاطرة بإغفال التدخلات العميقة للقوى الخارجية والاستعمارية. بل إننا نجد أن حديثه عن البناء السياسى لسكان التروبرياند بوصفه كياناً مستقلاً معزولاً قد أهمل التغيرات الحديثة فيه. وتكشف يوميات مالينوفسكى - التى نشرت بعد وفاته - عن الوجود الشديد الوضوح لحائزى القوة من الغرباء البيض، والذين حاول أن يستبعدهم من عمله الميدانى القائم على الملاحظة المشاركة، ومن الصياغة النهائية لمؤلفاته. وقد كانت منهجيته الوظيفية ذات آثار طويلة الأمد - على الرغم من أخطاء النظرية. فقد شجعت الأنثروبولوجيين على أن يدرسوا المجتمعات ككيانات كلية. فما عاد بالإمكان دراسة كل من المعتقدات، والشعائر والقرابة، والتنظيم السياسى، والممارسات الاقتصادية بمعزل عن الأخرى، بل يجب أن تدرس فى علاقتها المتبادلة.

وقد نشر مالينوفسكى عدداً من التقارير الوصفية المهمة التى تستكشف جوانب مختلفة من حياة سكان جزر التروبرياند. ومن بين هذه التقارير "سكان الأرجوناوتس فى غرب المحيط الهادى، (الصادر عام ١٩٢٢)[١٣١]؛ الجريمة والعادات فى مجتمع بدائى (الصادر عام ١٩٢٦)[١٣٢]؛ والجنس والكبت فى مجتمع بدائى (الصادر ١٩٢٧)[١٣٣]؛ والحياة الجنسية للبدائيين (الصادر عام ١٩٢٩)[١٣٤]؛ والحدائق المرجانية وسحرها (الصادر عام ١٩٣٥ وعام ١٩٤٨)[١٣٥] وهى تعد

الآن جميعاً من كلاسيكيات علم الأنثروبولوجيا. وقد جلبت له شهرته الدولية دعوات لزيارة مناطق عديدة في العالم، وأتاحت له تولي مناصب في أفريقيا والولايات المتحدة. وقد طلب منه الإدلاء برأيه حول السياسات الاستعمارية، وبخاصة في المناطق التي لم تكن تتوفر عنها معلومات إثنوجرافية. بيد أن وظيفته لم تستطع أن تتوقع حق تقرير المصير لأهل المستعمرات. وقد اعتبر مؤلفه "يوميات بالمعنى الدقيق للكلمة" (الصادر عام ١٩٦٧) على الرغم من فزع بعض حوارييه المبكرين، مصدراً مهماً لفهم المواجهة الثقافية بين الأنثروبولوجي والآخرين.

مانهايم، كارل (عاش من ١٨٩٣ حتى ١٩٤٧) **Mannheim, Karl**

عالم اجتماع مجرى هاجر إلى ألمانيا وأخيراً إلى انجلترا بعد صعود هتلر إلى سدة الحكم بفترة قصيرة. وتنتمي أكثر إسهاماته أهمية إلى مجال **علم الاجتماع المعرفي**، الذى عرفه بأنه نظرية التشريط الاجتماعي أو **الوجودي** للفكر. وقد اعتبر مانهايم كافة أشكال المعرفة والأفكار مرتبطة بموضع محدد في إطار البناء الاجتماعي والعملية التاريخية. وهكذا، فإن الفكر يعكس بالضرورة منظوراً بعينه ومن ثم ينتسب إلى الموقف الذى يوجد فيه.

وقد تأثر مانهايم بكل من **ماركس وفيبر**، وأدرك في معظم كتاباته تباين المواضع الاجتماعية للأفكار في ضوء عوامل **الطبقة وجماعات المكانة** بصفة أساسية. فهو يقابل على سبيل المثال بين الفكر **اليوتوبى** المتأصل في الآمال المستقبلية للمحرومين والفكر الإيديولوجي الذى يتبناه أولئك المستفيدون من الوضع القائم. ومع ذلك، فقد أولى مانهايم اهتماماً خاصاً لموضوع الفروق بين الأجيال فيما يتعلق بالأفكار. **فالجيل** الذى ينتمى إليه الشخص، شأنه شأن طبقته الاجتماعية، يضفى على الفرد وضعاً محدداً في الزمن التاريخي والاجتماعي، ومن ثم فإنه يوجهه إلى أنماط معينة من الفكر.

وقد اتهم مانهايم بتبنيه لموقف نسبي (انظر: **النسبية**) كلى عندما أصر على القول بأن كل أشكال الفكر هي بالضرورة ذات طابع إيديولوجي، وهو اتهام جاهد ليدفعه عن نفسه دون أن تكلل جهوده بالنجاح. وقد اتسمت إسهاماته الرئيسية بأنها لم تكن إبستمولوجية بقدر ما كانت موضوعية، ويمكن الوقوف على أغلب أفكاره

الرئيسية في مؤلفاته: الإيديولوجيا واليوتوبيا (الصادر عام ١٩٢٩)[١٣٧]؛ ومقالات في علم الاجتماع المعرفي (الصادر عام ١٩٢٨)[١٣٨]؛ والإنسان والمجتمع في عصر إعادة البناء (الصادر عام ١٩٣٥)[١٣٩].

الماهيوية، الجوهرية Essentialism

مصطلح فلسفي يستخدم بعدة طرق. فاستناداً إلى ما ذهب إليه كارل بوبر (في كتابه المعنون: أفكار حدسية وتفنيدها، الصادر عام ١٩٦٩)[١٤٠] فإن الماهيويين يزعمون أنه من الممكن بشكل قاطع إثبات أو دحض حقيقة أي نظرية علمية، كما يزعمون أن العلماء يستطيعون التوصل إلى تفسيرات كاملة عن طريق اكتشاف جوهر حقيقة أي ظاهرة الكامن تحت مظهرها الخارجي. غير أن هذا المصطلح يطلق أحياناً على نظرية التوصيفات التي ترى أن التعريفات إنما هي أوصاف للخصائص الجوهرية للأشياء، وأن بوسع الباحث أن يقيم محاولات، أي تعريفات في ضوء زيف أو صدق الأوصاف المعطاة. وتعني وجهة النظر هذه أن العلم يتطلب اكتشاف مثل هذه الجواهر، وبالتالي التوصل إلى التعريفات الصائبة. أما الاستخدام المعاصر لهذا المصطلح فهو استخدام تحقيري، حيث بات غالبية فلاسفة العلم يتفقون على أن التوصيفات والمعرفة إنما هي أشياء مؤقتة، وأن الوقائع (كالصدق أو الحقيقة) لا يمكن فهمها في جميع الأحوال إلا على ضوء **النظرية** التي تستوعبها. انظر أيضاً: **نزعة الاتفاق العرفية (الاتفاق العرفي)**، **النسبية**.

الماوية Maoism

النظرية والسياسات المرتبطة بالزعيم الشيوعي الصيني الثوري ماوتسي تونج (عاش ١٨٩٣ حتى ١٩٧٦). وعلاقة ماو **بالماركسية** محل للخلاف، ففي حين يذهب العديد من المراقبين إلى إنكار إما أنه قد قدم أي إسهام جديد للنظرية الاجتماعية، أو أن كتاباته ذات طابع ماركسي مميز. ويعزى إليه أنه صاغ نظرية منشقة في الثورة الاشتراكية (انظر، **تمرد، ثورة**) تمنح أولوية للدور الثوري للفلاحين – وهو أمر لا يدعو للدهشة بسبب واقع تخلف الأوضاع في الصين إبان العشرينيات عندما شرع ماو في الاشتغال بالسياسة. وعلى الرغم من أن الماركسيين ما يزالون ينازعون بشدة في أمر علاقته بالماركسية السوفيتية من ناحية، والآثار العملية التي تركتها سياساته على التطور الاقتصادي للصين (وبخاصة آثار الثورة الثقافية

السيئة السمعة التى جرت فى عامى ١٩٦٦ - ١٩٦٧)، فإن أهمية ماو لعلم الاجتماع محدودة بسبب صعوبة فهم معظم كتاباته الفلسفية، وذلك (على خلاف كتاباته السياسية والاستراتيجية)، وهى نقطة ضعف تتبدى بوضوح، على سبيل المثال، فى مقالاته المعنونة "حول الممارسة"[١٤١] و "حول التناقض" (المنشوران عام ١٩٣٧)؛[١٤٢].

وقد لجأ الماركسيون الجدد من علماء الاجتماع إلى الصين أيام ماو فى أوقات عديدة أثناء الحرب الباردة على أمل أن يجدوا فيها دولة **اشتراكية** أقل ارتباطاً بالمذهبية **الماركسية** من الاتحاد السوفيتى آنذاك. وقد أثمر ذلك الاتجاه العديد من الدراسات الإثنوجرافية الممتازة (على الرغم من طابعها المثالى إلى حد ما) حول الحياة فى الصين على عهد ماو، والتى ارتقت إلى مصاف الأعمال الكلاسيكية (بما فى ذلك دراستى ميردال" تقرير من قرية صينية، الصادر عام ١٩٦٥؛[١٤٣] والصين : الثورة المستمرة الصادر عام ١٩٧٠[١٤٤]؛ وهينتون؛ فانشن الصادر عام ١٩٦٦)[١٤٥]ومع ذلك، فإننا ننصح الدارسين بأن يوازنوا بين هذه القراءات وتلك الأكثر تشككاً مثل كتابات زانج زينزين وسانج يى حول التاريخ الشفاهى للصين المعاصرة (فى كتابهما حياة الصينيين الصادر عام ١٩٨٦)[١٤٦].

مايو، إلتون (عاش من ١٨٨٠ حتى ١٩٤٩) Mayo, Elton

مؤسس **حركة العلاقات الإنسانية** فى الصناعة. وقد انتقد ما يسمى بالفرضية غير المحددة التى تذهب إلى أن **النظام الاجتماعى** يتطلب وجود نسق تدرجى للتحكم والسيطرة. واعتبر، بدلاً من ذلك أن التعاون شرط ضرورى وأصيل لقيام المجتمع، وإنما يعوقه التكيف البطئ مع التغير التقنى الذى يمكن **للإدارة** أن تعالجه من خلال تزويد قوة العمل بالمهارات الاجتماعية المناسبة.

مباراة ذات محصلة صفرية
Zero - Sum Game

انظر : **نظرية المباراة**

مباراة ذات محصلة غير صفرية
Non - Zero - Sum Game

انظر: **نظرية المباراة.**

مباراة ذات نتيجة غير ثابتة
Non - Constant Sum Game

انظر : **نظرية المباراة.**

المبحوث، الإخبارى Respondent

الشخص الذى يقدم معلومات للباحث، سواء من خلال الإجابة على أسئلة **الاستبيان** مثلا، أو خلال إجراء **مقابلة** معه. ويستخدم مصطلح الإخبارى(*) Informant فى العادة للدلالة على الإخبارى فى أساليب البحث غير المقننة أو أساليب البحث الكيفية (مثل المقابلة غير المقننة).

انظر أيضا: **حالة**.

مبدأ الاختلاف

Differential Principle

انظر: **العدالة الاجتماعية**.

مبدأ الاقتصاد (بمعنى فكرى)

Parsimony

المبدأ القائل بأن النموذج الإحصائى الأفضل من بين كافة النماذج المتاحة والمقبولة هو ذلك الذى يستخدم أقل عدد من المؤشرات. ومن هنا يمكن القول – بشكل عام– بأن هذا المبدأ يؤكد أنه إذا كان من الممكن تفسير ظاهرة معينة بعدد من الطرق التى تتساوى جميعها فى كفاءتها، فإنه يتعين اختيار أبسط طرق التفسير، من حيث عدد المتغيرات أو الفروض المستخدمة.

مبدأ الاهتمام الأقل

Priniciple of Least Interest

القاعدة التى تقول أن الشخص الأقل اهتماماً بالحفاظ على علاقة معينة هو الذى يكون فى وضع تفاوضى أفضل.

مبدأ باريتو Pareto Principle

مبدأ من مبادئ اقتصاديات الرفاهية مشتق من كتابات فلفريدو **باريتو** يذهب إلى أن التحسينات المشروعة للرفاهية تتحقق عندما يؤدى أحد التغيرات إلى وضع شخص واحد على الأقل فى ظروف أفضل، دون أن يؤدى ذلك إلى تدهور وضع أى

(*) تناول محمد الجوهرى فى كتاب علم الفولكلور، المجلد الأول: الأسس النظرية والمنهجية، دار المعارف، القاهرة، طبعات متعددة، عرضا مفصلا ودقيقا لأساليب اختيار الإخباريين، والتعامل معهم، والتحقق من صدق بياناتهم، والاختلاف بين الإخباريين الرئيسيين والإخباريين العاديين (الثانويين أو الفرعيين) فى الدراسة الأنثروبولوجية الميدانية عموما، وفى الدراسات الفولكلورية على وجه التحديد. انظر: الكتاب المشار إليه، الفصل الرابع عشر بعنوان : أصول الدراسة الميدانية للتراث الشعبى. (المحرر)

شخص آخر. ويعد التبادل السوقى الذي لا يؤثر فى أى شخص تأثيراً ضاراً مثالاً على مبدأ باريتو، طالما أنه يحسن من وضع شخص أو أكثر. ويفترض أن هذه "التفضيلية الباريتية" توجد عندما يصبح من الممكن تحسين توزيع الرفاهية الاقتصادية بالنسبة لفرد واحد دون أن يقلل ذلك من حظوظ شخص آخر.

وينهض مبدأ باريتو على ثلاثة ادعاءات: أن كل شخص هو أفضل حكم على رفاهيته الشخصية؛ وأنه إذا ما كان من الممكن زيادة مستوى رفاهية، دون أن يؤثر ذلك سلباً على الآخرين، فإن ذلك يؤدى إلى زيادة الرفاهية الاجتماعية. وأن الرفاهية الاجتماعية نتاج خالص للرفاهية الفردية. ونظراً لأن هذه الادعاءات مشكوك فى مصداقيتها الإمبيريقية، وربما تنطوى على أحكام قيمية حول الرفاهية والإشباع، فإنها تعد خلافية إلى حد ما. ولقد ذهب البعض أيضاً إلى أنها تمثل أساساً ضعيفاً للحكم على الرفاهية، حيث أنها تحول صراحة دون عقد المقارنات بين الأشخاص، ومهتمة كلية بالاختيار الذاتى للأفراد، وتتحيز لأصحاب المكانات فى الوضع الراهن (حيث أن أى حركة بعيداً عن الوضع الراهن يتم الاعتراض عليها من جانب أحد الأشخاص سوف لا تعتبر جزءاً من مبدأ التفضيلية الباريتية). ويرفض معظم علماء الاجتماع اقتصاديات الرفاهية الباريتية نظراً لالتزامها الصمت تجاه التوزيع الأصلى للموارد.

مبدأ النمو السكانى
Principle of Population

انظر: توماس **مالتوس**.

المتصل الريفى الحضرى
Rural Urban Continuum

انظر: **المادة التالية**.

المتصل الشعبى - الحضرى
Folk - Urban Continuum

مفهوم يتصل بعملية الانتقال من المجتمعات الريفية إلى المجتمعات الحضرية. فبالبحث فى الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمجتمعات محددة يمكننا من وضعها على نقاط مختلفة عبر طريق تطورى.
انظر ايضاً : **المجتمع الشعبى**.

متغير **Variable**

المتغيرات - فى العلوم الطبيعية - هى خصائص الكيانات أو الظواهر التى يتم التحكم فيها مادياً أو

فيزيقياً، كالحرارة أو حجم المادة. وفي العلوم الاجتماعية يشير هذا المصطلح إلى صفات أو خصائص محددة أو معروفة بالنسبة للأشخاص أو أي وحدات أو كيانات اجتماعية أخرى، بحيث يمكن ملاحظتها بمستويات أو كميات أو درجات قوة مختلفة، من واقع عينات أو تجمعات معينة. والمتغيرات تقيس مكونات اجتماعية معينة (مثل الطبقة الاجتماعية أو العمر أو نمط المسكن) بحيث تجعلها قابلة للتحليلات الكمية أو الرقمية. وهكذا فإن السمة الأساسية لأي متغير هي قدرته على إظهار التباينات داخل أي تجمّع يتم دراسته، وهو غير ثابت.

وهناك صعوبات عديدة تكتنف عملية تحديد متغيرات معينة خاصة بأي تكوين اجتماعي (أي **التعريف الإجرائي**). ومن الاعتبارات الرئيسية في هذه العملية **الصدق** (أي كون المتغير يمثل **مقياساً** حقيقياً للمكون الاجتماعي المراد قياسه) **والثبات** (أي كون القياس ثابتاً).

ويمكن قياس المتغيرات عند مستويات مختلفة، ولكن التمييز الأساسي هنا يكون بين المتغيرات المتصلة كالدخل مثلاً، والمتغيرات المنفصلة أو الفئوية مثل الطبقة. وقليل نسبياً من المتغيرات تكون متصلة بحيث تكون ترتيباً عددياً، ومنها الدخل والعمر. أما معظم المتغيرات الاجتماعية فهي تشكل فئات منفصلة غير متداخلة بحيث تكوّن مقياساً إسمياً، ومنها فئات النوع (ذكر – أنثى) وفئات المستوى التعليمي. وتكون لكل مستوى من مستويات القياس التطبيقات التحليلية التي تناسبه.

متغير تابع

Dependent Variable

في أي دراسة، أو تحليل، أو نموذج اجتماعي يكون المتغير التابع ذلك العنصر الاجتماعي الذي يمكن تفسير سماته أو تنويعاته بالرجوع بها إلى متغير آخر مؤثر سابق هو **المتغير المستقل**. فعلى سبيل المثال، فإن دخل الشخص (وهو هنا متغير تابع) يمكن أن يختلف تبعاً لاختلاف العمر أو الطبقة الاجتماعية (اللذان يمثل كل منهما هنا متغيراً مستقلاً). ومن الممكن عادة التنبؤ بقيم المتغير التابع باستخدام بعض النماذج العلية. أما اعتبار **المتغير** مستقلاً أو تابعاً فهو أمر يتحدد تبعاً للإطار النظري والمحور الأساسي للدراسة.

متغير فئوي Categoric Variable

انظر: **متغير**.

متغير متعدد الأجزاء
Polytomous Variable
انظر: **ثنائية**.

متغير مستقل
Independent Variable
المتغير المستقل (أو التفسيرى) فى أى دراسة أو تحليل -أو داخل أى نموذج- هو العنصر الاجتماعى الذى تعمل ملامحه أو تغيراته على تشكيل وتحديد المتغير التابع. فعلى سبيل المثال يمكن أن يُساعد سن الزواج فى تفسير احتمال وقوع الطلاق. ويمكن داخل أى موقف تجريبى، تعديل المتغيرات المستقلة بطريقة منظمة، حتى يمكن ملاحظة مدى التأثير الواقع على **المتغير التابع**. والذى يحدد طريقة معالجة المتغير، سواء بوصفه متغيراً تابعاً أو مستقلاً، هو الإطار النظرى ومحور الدراسة. لكن يجب أن تكون المتغيرات المستقلة سابقة على المتغيرات التابعة، كما يجب أن يكون لها قوة تفسيرية. انظر أيضاً: **بناء النماذج العلية**.

متغير مستمر
Continuous Variable
انظر: **متغير**.

متغير وسيط
Intervening Variable
هو **المتغير** الذى يستخدم فى تفسير العلاقة التى يمكن ملاحظتها بين **متغير** (أو متغيرات) **مستقل**، **ومتغير** (أو متغيرات) تابع، مثل العلاقة بين متغيرات : X⟶T⟶Y، حيث يكون T هو المتغير الوسيط الذى يُستخدم فى تفسير العلاقة بين المتغيرين Y ⟶ X. فإذا كان متغيرX يُعبر عن العمر (مثلا) ومتغيرY يعبر عن القدرة على القراءة، فالعلاقة السببية بين X، Y يجب أن يتم تفسيرها من خلال متغير وسيط هو T، وليكن التعليم مثلاً، الذى يفسر العلاقة بين X ⟶Y. من ثم يصبح المتغير X سبباً غير مباشر للمتغير Y، عبر المتغير الوسيط T. أى أن المتغير T يتنبأ بوجود المتغير Y، كما يمكن فى نفس الوقت التنبؤ بالمتغير T عند وجود المتغير X.

متغيرات خارجية
Exogenous Variables
انظر مادة: **معادلات هيكلية**.

متغيرات داخلية
Endogenous Variables
انظر مادة: **معادلات هيكلية**.

متغيرات صماء

Dummy Variables

يهتم الباحثون عند التحليل الكمي للبيانات أحياناً بالآثار المترتبة على استخدام متغيرات ذات مستويات غير بينية على **متغير تابع**، كما هو الحال على سبيل المثال، فى العلاقة ما بين النوع والدخل. وعلى الرغم من أن **تحليل الانحدار** عادة ما يتطلب أن تقاس البيانات على مستوى**المقياس الدورى**، إلا أنه من الممكن تضمين متغيرات غير دورية فى تحليل الانحدار المتعدد من خلال ابتداع ما يطلق عليه المتغيرات الصماء المناسبة. وفى المثال الذى أشرنا إليه أعلاه، يتم هذا من خلال **ترميز** الرجال بالرقم (١) والنساء صفر، أما حيثما يشتمل **المتغير المستقل** على أكثر من فئتين (لنفترض أنها س) من الفئات، فيتم خلق متغيرات صماء تتكون من س -١. وهكذا، فإذا ما كان المتغير الأصم 'الطبقة الاجتماعية' يحتوى على أربعة فئات "عليا"، "وسطى" ، "عاملة"، "لاشئ" فلابد لكى يمكننا استيعاب هذه الفئات فى تحليل الانحدار المتعدد من أن تخلق ثلاثة متغيرات صماء: المتغير رقم (١) "عليا" (يرمز (١)) أو "غير عليا" و (يرمز صفر) ؛ متغير رقم (٢) "وسطى" (يرمز (١)) أو "غير وسطى" (ويرمز صفر)؛ متغير رقم (٣) "عاملة" (يرمز (١)) أو "غير عاملة" (ويرمز صفر). وتعتبر الفئة الرابعة ممثلة بواسطة هذه المتغيرات الصماء الثلاثة حيث أنها يمكن أن توصف من خلال المركب (صفرصفر صفر). وبهذا الشكل تحتوى كل فئة فى متغير الطبقة الاجتماعية الآن على تركيب مزيد من الأصفار أو الآحاد التى يمكن الإشارة إلى وجودها من عدمه من خلالها. وتعامل معاملات الانحدار الناتجة عن استخدام متغيرات صماء فى تحليل الانحدار كما لو أنه قد تم قياسها على المستوى الدورى. انظر أيضاً: **قياس**.

متغيرات النمط Pattern Variables

انظر: تالكوت **بارسونز**.

المتوسط، الوسط الحسابى Mean

انظر: **مقاييس النزعة المركزية**.

المثقفون Intellectuals

لا يشكل المثقفون داخل المجتمعات الحديثة، جماعة واضحة التحديد ويتمثل الدور التقليدى للمثقفين فى كونهم مفكرين وباحثين عن الحقيقة. أما داخل المجتمعات البسيطة

فقد كان هذا الدور يتمثل فى كونهم كهنة أو **شامان**. وكان المثقفون فى أوروبا، منذ عصر النهضة وحتى القرن التاسع عشر، هم مبدعو الثقافة الراقية، كما كانوا فلاسفة، ومبدعى العلوم فى عصرهم. واستطاعت مجموعات من المثقفين النابهين، مثل أولئك الذين التفوا حول ديدرو وأخرجوا الموسوعة الفرنسية العظيمة (الإنسيكلوبيديا) (فى الفترة من عام ١٧٥١ حتى ١٧٦٥) - مثل دالمبير، ومونتسكيو، وفولتير، وروسو، وغيرهم - استطاعوا أن يسهموا فى تغيير التاريخ عبر تقديمهم لأفكار جديدة ومعرفة جديدة داخل السياق التقليدى لمجتمعاتهم.

وثمة عاملان أساسيان يُفضيان إلى ازدهار الحياة الثقافية، هما: الاستقلال النسبى للمثقفين أنفسهم، والوضع المتميز الذى يحتله هؤلاء المثقفون داخل مجتمعات تعانى أغلبها من الأمية. وأدت **الديموقراطية** وانتشار التعليم، **وإضفاء الطابع البيروقراطى (البقرطة)** إلى تقويض الدور الذى يلعبه المثقفون المستقلون. لذا أخذ المثقفون فى الواقع يفقدون شعبيتهم بشكل مضطرد. وقد أوضح ريتشارد هوفشتاتر (فى كتابه: مناهضة المثقفين فى الحياة الأمريكية، الصادر عام ١٩٦٢)[١٤٧] سوء الظن بمواهب المثقفين داخل المجتمع الأمريكى العملى ذى الطابع المادى. وهاجم بعض النقاد المعاصرين من أمثال باول جونسون (فى كتابه: المثقفون، الصادر عام ١٩٨٨)[١٤٨]، وستيف كيمبل (فى كتابه: المتطرفون المسئولون، الصادر عام ١٩٨٨)[١٤٩] المثقفين بوصفهم غير واقعيين وحالمين من النوع الخطر.

وانتقل ميراث العمل التقليدى الفكرى إلى المؤسسات الكبرى - هى الجامعات فى الغالب - وهى مؤسسات لا تتقبل الأفكار الجديدة أو المناوئة بترحاب. والأكاديميون هم بالضرورة ينتمون إلى مسار مهنى، يهتمون بالحفاظ عليه أولاً، ثم يكونون مثقفين بعد ذلك. وقد صور راسل ياكوبى فى كتابه: آخر المثقفين، الصادر عام ١٩٨٧[١٥٠] أفول المثقفين المستقلين خلال القرن العشرين واستيعابهم داخل عالم المؤسسات الحكومية البيروقراطية التى تدفع لهم أجورهم.

وقدم البعض الآخر تصوراً جديداً كلية لدور المثقفين داخل **المجتمع ما بعد الصناعى**. حيث يرى دانييل بيل فى كتابه: بداية مجتمع ما بعد الصناعة، الصادر عام ١٩٦٤[١٥١]، وألفن جولدنر فى كتابه:

الطبقة الجديدة ومستقبل المثقفين، الصادر عم ١٩٨١[١٥٢]، أن مجتمع المعرفة في المستقبل سوف يضع المثقفين في مكانة مهمة وكريمة.

ولازالت حياة المثقفين تزدهر على تخوم المجتمع، وذلك فيما يتصل بالأفكار التي تظهر في المجلات والكتب الجادة والأفلام السينمائية، وشرائط الفيديو، وشبكات الكمبيوتر. فالمثقف الحقيقي لا يؤدي دوراً محدد الهوية، وأن هذه الخصائص سوف تجد لها متنفساً في ظل أي ظروف اجتماعية. وكما يرى ألبير كامي، فإن "المثقف عقلية تتأمل ذاتها".

مثوبة أو عقوبة مستحقة Desert

انظر: **العدالة الاجتماعية.**

مثير غير شرطي

Unconditioned or Unconditional Stimulus

انظر: **تشريط (ارتباط شرطي).**

المجاميع الفرعية الهامشية

Marginal Totals, Marginals

انظر : **جدول التوافق .**

المجتمع Society

المجتمع بصفة عامة هو **جماعة من الناس يشتركون في ثقافة** عامة معاً، ويقيمون في حيز مكاني خاصٍ بهم، ويشعرون أنهم يمثلون معاً كياناً واحداً متميزاً. ولكن هناك تصورات سوسيولوجية عديدة ومختلفة لهذا المفهوم (انظر كتاب فريسبي وساير بعنوان: المجتمع، الصادر عام ١٩٨٦)[١٥٣].

ويستخدم مصطلح مجتمع في مفردات الحياة اليومية كما لو كان يشير دون أي لبس أو غموض، إلى شئ موجود هناك بوضوح وبعيداً عن الأفراد المكونين له. فنحن نتحدث عن المجتمع الفرنسي، والمجتمع الرأسمالي، وعن المجتمع باعتباره مسئولاً عن بعض الظواهر الاجتماعية التي نلاحظها.. وهكذا. وعلى أية حال فإننا حينما نتأمل ذلك نكتشف بوضوح أن هذا الاستخدام له مشاكله. فعلى سبيل المثال هل المجتمع البريطاني يمثل وحدة واضحة، أم أنه يمكننا الحديث أيضا عن مجتمع ويلزي وآخر اسكتلندي وثالث أيرلندي شمالي؟ بل وحتى داخل انجلترا نفسها ألا توجد هناك اختلافات ثقافية كبيرة بين الشمال والجنوب مثلاً؟ وهل هناك مجتمع

رأسمالي واحد أم عدة؟ وهل المجتمع والدولة أو الأمة يعنيان نفس الشئ؟ إن يوغوسلافيا السابقة كانت - دولة - تحتوى بوضوح على عدة مجتمعات مثل الكرواتي والصربي والسلوفيني وغيرها.

وعلى حين يستخدم كثير من علماء الاجتماع هذا المصطلح بمعناه البدهي القريب، فإن البعض الآخر يثير تساؤلات حول هذا الاستخدام. فأتباع النظرية **التفاعلية الرمزية** -مثلا- يرون أنه لايوجد شئ اسمه مجتمع. ومصطلح مجتمع هو مجرد مصطلح مفيد، لأنه يستخدم ليغطى أشياء لا نعرف عنها شيئاً أو لا نفهمها بصورة ملائمة (انظر كتاب روك المعنون: أسس التفاعلية الرمزية الصادر عام ١٩٧٩)[١٥٤].

وهناك علماء اجتماع آخرون مثل إميل **دوركايم** يعالجون المجتمع كحقيقة قائمة بذاتها (انظر كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع، الصادر عام ١٨٩٥)[١٥٥].

وقد حاول بعض علماء الاجتماع تطوير مفاهيم أكثر تحديداً كبدائل للفظ مجتمع. فالمُنظر الماركسى لوى التوسير - على سبيل المثال- اقترح مصطلح **تكوين اجتماعي** كتجميع لثلاث مستويات من العلاقات (الاقتصادى والإيديولوجي والسياسي) يمكن أن ترتبط ببعضها البعض بعدة طرق مختلفة (انظر كتابه بعنوان : من أجل ماركس الصادر عام ١٩٦٩)[١٥٦].

ويرفض أنتونى جيدنز اعتبار كل من المجتمع والدولة شيئاً واحداً، ويفضل أن يتحدث عن **النظم والأنساق الاجتماعية** التي قد تتحدد أو لا تتحدد بحدود قومية (انظر كتابه: نقد معاصر للمادية التاريخية الصادر عام ١٩٨١)[١٥٧]. وانظر أيضا: **الصورية، وظيفة**، إيرفنج **جوفمان**).

مجتمع أخلاقى

Moral Community

مصطلح استخدمه إميل **دوركايم** لوصف المجتمعات الريفية التقليدية، فى مقابل مجتمعات المدن. ويتسم المجتمع الأخلاقى بالتماسك الاجتماعى (الارتباطات الواسعة النطاق والعميقة) والتماسك الأخلاقى (وجود مجموعة من المعتقدات المشتركة حول الأخلاق والسلوك). ويشير المصطلح فى الاستخدام المعاصر له إلى مجموعة صغيرة تتسم بهذه الصفات، مثل الجماعة الدينية أو الوحدة العسكرية التى قد يطلق على أى منها تعبير مجتمع أخلاقى.

المجتمع الاستهلاكى
Consumer Society

مصطلح يطلق فى بعض الأحيان على المجتمعات الغربية الحديثة، ويشير إلى أنها تتجه نحو مزيد من التنظيم المرتكز على الاستهلاك (استهلاك السلع والمتع) بدلا من **إنتاج** الخامات والخدمات. وتشير القائمة العادية لتصورات علماء الاجتماع فى أواخر القرن العشرين إلى ربط التطور فى هذا الاتجاه بالظواهر التالية: تزايد الوفرة، اكتساب أفراد من الطبقة العاملة بعض سمات البورجوازية (أو البرجزة)، ظهور **الثقافة الجماهيرية**، نمو الخصخصة، زوال الطبقة الاجتماعية، ظهور القطاعات الاستهلاكية وتشعبها، نمو مذهب الفردية ... وغيرها. كما سيتضح من قراءة شروح تلك المصطلحات فى هذه الموسوعة، فإن معظم الاتجاهات التى تعبر عنها هذه المصطلحات، تعتبر موضع تساؤل وشك كبيرين. فليس من الواضح على كل حال، ما إذا كان هذا المجتمع الاستهلاكى الجديد – إذا صح وجوده – سيؤدى إلى انتشار مذهب **المساواة** التى يتصورها أصحاب هذا الاتجاه. وربما اقتصر الأمر على قدرة هذه النزعة الاستهلاكية على تأكيد التمييز بين الغنى والفقير، كما هو الحال على سبيل المثال فى ظاهرة **الاستهلاك المظهرى**.انظر أيضا: **الدراسة الاجتماعية للاستهلاك**.

مجتمع البحث **Population**

يشير هذا المصطلح – فى معناه الإحصائى – إلى مجموع الأفراد أو الوحدات الذى تختار منه **عينة** البحث، والذى تسحب عليه أيضا نتائج أى تحليل ودراسة، فهو بعبارة أخرى مجتمع البحث من أفراد أو أشياء. وقد جرت العادة على التمييز بين المجتمع المستهدف (الذى تطلب له النتائج) ومجتمع المسح (أى مجتمع البحث بالمعنى المحدود، الذين يمثلون فعلاً إطار المعاينة الذى تسحب منه العينة التى ستجرى دراستها). والملاحظ – لأسباب عملية – أن هذين المجتمعين نادراً ما يكونان شيئاً واحداً. إذ نجد أنه حتى فى حالة أكثر أنواع أطر المعاينة اكتمالاً وشمولاً، مثل سجلات الناخبين، أو قوائم عناوين المنازل، أو (كما فى الولايات المتحدة) دليل التليفونات، سوف نجد أنها تستبعد فئات ليست بالقليلة من أفراد مجتمع البحث (الذين لم يقوموا بقيد أنفسهم فى جداول الانتخابات، أو المشردين بلا مأوى ثابت ، أو الذين لا يملكون تليفونا). كما

أن بعض الباحثين قد يتعمد أحياناً استبعاد بعض أفراد المجتمع المستهدف (الكبير) من مجتمع البحث (المحدود الذى سيجرى عليه البحث). فمن الممارسات المعتمدة على سبيل المثال أن تستبعد من إطار المعاينة القومى فى بريطانيا المنطقة الواقعة شمال قناة كاليدونيا، وذلك عند سحب عينة قومية، وذلك بسبب أن تلك المرتفعات الشمالية منخفضة الكثافة السكانية إلى حد كبير يجعل قيام الباحثين بإجراء مقابلات مع أفراد العينة الذين سيختارون منها أمراً عالى التكلفة بشكل لا يمكن تحمله. ومع ذلك فإن هذا الفرق بين المجتمع المستهدف ومجتمع البحث ليست له أهمية كبيرة من وجهة نظر علم الاجتماع فى الغالب، وإن كان يمكن أن يمثل مشكلة ظاهرة، بالنسبة لهذا المثال، عند التصدى لدراسة: "اتجاهات الجمهور إزاء النقل والمواصلات فى المناطق المخلخلة سكانيا". انظر أيضا: **الاستدلال الإحصائى.**

المجتمع البدائى

Primitive Society

مصطلح يستخدم للدلالة على كل من المجتمعات القديمة (الأولى) وكذلك على المجتمعات الحديثة التى تستخدم التكنولوجيا البسيطة. وقد أدين إطلاق هذا المصطلح على أى مجتمع حديث أو معاصر، لأن أيا منها لا يمثل بقايا أو متخلفات أى مرحلة تطورية سابقة، وأصبح يعتقد أن لكل مجتمع تاريخه الخاص ومراحل تطوره الخاصة به. هذا فضلاً عن أن ارتجال المواد القائمة يدل على الخدمة والبراعة لا على البساطة.

مجتمع تقليدى

Traditional Society

يقابل العلماء عادة بين المجتمع التقليدى من ناحية والمجتمع: الصناعى، والحضرى، والرأسمالى الحديث من ناحية أخرى. معنى ذلك أن هذا المصطلح يجمع داخل فئة واحدة طائفة عريضة من المجتمعات غير الحديثة، التى تتسم بالتنوع الكبير، على النحو الذى نلمسه بين جماعات الصيد والالتقاط من ناحية، والدول الأوروبية فى العصور الوسطى من ناحية أخرى. وهو فى الحقيقة مصطلح ينطوى على حكم معين بوجود سمات سلبية تنم عن كونه متخلفاً، وبدائياً، وغير عملى، وعاطفى. وإن كان يرتبط المجتمع التقليدى -بشكل ضمنى- أحيانا بعصر ذهبى أسطورى يتسم

بالأسرة والمجتمعات المحلية التى تسودها العلاقات الحميمة. انظر أيضا:- **المجتمع المحلى والمجتمع.**

المجتمع التكنولوجى

Technological Society

يذهب بعض الكتاب إلى أن هناك نمطاً متميزاً تولد تحديداً -فى صورته النموذجية- عن بعض أشكال الحياة **الصناعية**، التى تضطلع فيها **التكنولوجيا وحكم التكنوقراط** بدور متزايد فى تحديد طبيعة النظم فيه وتوجيه التغير. وتنطوى الصور المتفائلة من هذا الرأى على قدر كبير من **الإيمان بالتكنوقراط** وعلى الإيمان بما يعرف بقضية التقارب (انظر مادة: **المجتمع الصناعى**)، وهى التى شاعت بين كثير من علماء الاجتماع الوظيفيين الأمريكيين خلال الخمسينيات وأوائل الستينيات. وهناك صورة مبكرة، ولكنها أكثر تشاؤما، عرض لها جاك إلول فى كتابه المجتمع التكنولوجى. ويتناول أصحاب تراث **سوسيولوجيا العمل** التكنولوجيا كشكل من أشكال الاغتراب، وكنوع من سيطرة الأشياء المصنوعة. ويمكن أن يعد الاهتمام المتزايد بالتكنولوجيا البديلة، والبيئة، بمثابة استجابة تولدت عن تفسير مناظر للحياة الصناعية فى أواخر القرن العشرين.

مجتمع جماهيرى

Mass Society

يرجع التصور الحديث للمجتمع الجماهيرى -و ليس التعبير - إلى الارستقراطى الفرنسى اليكسيس دى **توكفيل** الذى زار الولايات المتحدة فى ثلاثينيات القرن التاسع عشر بحثاً عن سر **الديموقراطية** و لقد لفت انتباهه التشابه فى الأفكار و القيم بين الناس، وتصور أن مثل هذا المجتمع قد يسقط ضحية لعقلية القطيع والتى أطلق عليها "طغيان الأغلبية". ولقد تردد صدى وصف دى توكفيل الكلاسيكى للمجتمع الجماهيرى على مدار مجمل التاريخ اللاحق للنظرية الاجتماعية: "... حيث يسعى عدد لا يمكن حصره من الناس -المتساويين والمتشابهين -للاستمتاع بلا هوادة بالمباهج الصغيرة والتافهة التى يملأون بها حياتهم. وحيث يعيش كل منهم بمعزل عن الآخرين، ويعتبر نفسه غير ذى علاقة بما يؤول إليه مصير أولئك الآخرين. ويمثل أطفاله وأصدقاؤه الشخصيون جماع البشرية بالنسبة له. أما المواطنون الآخرون، فهو قريب منهم ولكنه لا يراهم، وهو يلمسهم ولكنه لا يحس بوجودهم".

ولقد شارك علماء الاجتماع فى القرن التاسع عشر دى توكفيل فى العديد من الاهتمامات فيما يتعلق بالثقافة البازغة للمجتمعات الصناعية فأشار إميل **دوركايم** إلى **اللامعيارية** فى النظام الجديد، فى حين ركز ماكس فيبر على القبضة الخانقة **للبيروقراطية**. أما فرديناند **تونيز** فقد طرح تأملاته السلبية حول المجتمع الجماهيرى الحضرى المكتظ بالسكان الذى كان فى طوره الأول آنذاك فى أوروبا فى مؤلفه المعنون : المجتمع والمجتمع المحلى، المنشور عام ١٨٨٧[١٥٨].

ثم أهملت هذه الأفكار إلى حد كبير، أو أسقطها الباحثون من اعتبارهم، نظراً لما تنطوى عليه من حنين الصفوة إلى الماضى. واستمر ذلك حتى خمسينيات القرن العشرين، عندما شرع علماء الاجتماع والعلوم السياسية فى التنظير حول التاريخ القريب للنظم **الشمولية** فى أوروبا والاتحاد السوفيتى. ولقد ذهب وليم كرونهاوزر فى كتابه عن: سياسات المجتمع الجماهيرى [١٥٩] إلى أن السكان الذين ينفصلون عن **المجتمعات المحلية** المستقرة ذات النظم القيمية المتسقة والمرنة تكون معرضة بدرجة كبيرة إلى السقوط فى براثن الحركات الجماهيرية الشمولية.

وقد ركز ماكس هوركهايمر وتيودور أدورنو وآخرون من أعضاء مدرسة فرانكفورت (انظر: **النظرية النقدية**) اهتمامهم على الطابع الإيديولوجى الضيق لمفهوم "الثقافة الجماهيرية" حيث ظهرت مجموعة كبيرة من الأعمال النقدية المتكاملة التى تناولت هذا المنظور. ويجسد كتاب هربرت **ماركيوز** المعنون: الإنسان ذو البعد الواحد، المنشور عام ١٩٦٤[١٦٠]، هذا التوجه النظرى فى أكثر صوره اكتمالاً، حيث أكد على **الهيمنة** المطلقة للثقافة الجماهيرية وعلى استحالة التغير الاجتماعى.وقد عرض سلفادور جينر ملخصاً شاملاً للنظريات المحافظة والراديكالية فى كتابه مجتمع الجماهير، المنشور عام ١٩٧٦[١٦١].

ولقد تراجع استخدام مصطلح مجتمع الجماهير فى نطاق علم الاجتماع، نظراً لما ينطوى عليه من غموض فضلاً عن طابعه القيمى. وإن كان هناك العديد من المنظرين الاجتماعيين، أمثال كريشان كومر، وكريستوفر لاش وبيتر برجر وروبرت بلاه، الذين ما زالوا يبحثون

فى العلاقات الاجتماعية والمعانى الثقافية التى تتخلق فى الإطار المجتمعى الكبير فى المجتمعات ذات الطبيعة المؤسسية التى تفتقر إلى الروابط التقليدية التى تتسم بها المجتمعات المحلية.

المجتمع السيبرنطيقى Cybersociety

شبكة الاتصالات (الفضائية، أو ذات الواقع المفترض أو المتخيل) المعتمدة على الأساليب الإلكترونية، والتى تتكون بين مستخدمى شبكات الكمبيوتر العالمية. ومع أنه قد جرت العادة على التمييز بين "تكنولوجيا المعلومات" (وهو مصطلح يطلق على استخدام الحاسب الآلى أو عملية من عملياته، على نحو ما يحدث فى الاستخدام الآلى للمعلومات فى الأعمال الإدارية Office automation من ناحية، و"تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية" (مثل آلات الفاكس أو عقد الاجتماعات عبر الفيديو -الفيديو كونفرنس- من ناحية أخرى. غير أن تكامل الوسائط المتعددة الذى استطاع أن يسخر تقريباً كافة تكنولوجيات الاتصال عبر الحاسب الآلى وفي نفس الوقت قد أفرغ هذا التمييز من مضمونه. ونلاحظ أن المصطلح الجديد: الفضاء السيبرنطيقى يدل على هاتين الظاهرتين معا.

وقد برز الاهتمام بالتفاعل الاجتماعى من خلال الحاسب الآلى فى سياق تنظيم الحياة اليومية فى فترة أواخر القرن العشرين. فقد كان من شأن البريد الإلكترونى وشبكة الإنترنت أن تخلقت ظواهر جديدة مثل: التسوق عبر الإنترنت، وجماعات الدردشة Chat-rooms عبر الشبكات، وفيديو الصور الإباحية الخاص فى المنازل. وتمثل دلالات هذا النمو الانفجارى فى عالم الاتصالات بالنسبة للعمل، وقضاء وقت الفراغ، وعالم السياسة؛ تمثل محل خلاف وأخذ ورد بين علماء الاجتماع. (انظر -على سبيل المثال- مؤلف ستيفن جونز (محرر) المعنون: المجتمع السبرنطيقى، الصادر عام ١٩٩٤) [١٦٢].

ومن المثير حقاً أننا يمكن أن نجد فى رواية "الشمس العارية" التى نشرها مؤلف روايات الخيال العلمى البارز إيزاك أسيموف لأول مرة فى عام ١٩٥٦ [١٦٣]، نجد فيها واحداً من أكثر صور التعبير إثارة للفكر عن السمات السوسيولوجية المحتملة للمجتمع الذى يسير أموره بالوسائل والنظم السيبرنطيقية تماماً. ووجه العجب أن تطور الحاسب الآلى كان ما

يزال يحبو فى ذلك التاريخ. وتحكى قصة هذه الرواية عن عالم بعيد يستطيع أفراده أن يروا بعضهم البعض عن بعد عن طريق صور ثلاثية الأبعاد، وأنهم نادراً ما يدخلون فى علاقات تفاعل مباشر (وجهاً لوجه). كما تحوى الرواية كماً كبيراً من التأملات لدور علماء الاجتماع فى ذلك العالم، وفى عوالم أخرى لا تقل عنه غرابة (فى رواية أسيموف تعيش شعوب الأرض -على خلاف ذلك- فى كهوف ضخمة من الصلب تحت الأرض، يتملكهم الرعب من الأماكن المفتوحة، أو من الهواء النقى). كما تحوى الرسالة سطراً خالداً، يأتى على لسان أحد شخوص الرواية تلبية للحاجة إلى إرسال ممثل للأرض إلى الكواكب الأخرى من أجل إنقاذ النوع البشرى، حيث يقول: "الأفضل أن ترسلوا لهم متخصصاً فى علم الاجتماع".

المجتمع الشعبى Folk Society

نموذج مثالى يشير إلى المجتمعات الزراعية البدائية فى كل الفترات التاريخية التى يعتقد أنها لم تكن تتميز بأى من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية -الثقافية للمجتمعات الصناعية الحضرية الحديثة. وقد وجهت إلى المفهوم انتقادات عديدة استناداً إلى اعتبارات نظرية وإمبيريقية وبسبب تحيزه الإيديولوجى. انظر أيضاً: **المتصل الشعبى - الحضرى.**

المجتمع الصناعى

Industrial Society

من المهم أن نفرق بين الاستخدامات الوصفية لهذا المصطلح، واستخداماته التحليلية. فعلى المستوى الوصفى يستخدم هذا المصطلح لوصف الملامح المميزة لمرحلة الحياة **الصناعية**. كما يستخدم هذا المصطلح أيضاً على المستوى المجرد للإشارة إلى قضية أن هناك نمطاً من أنماط المجتمع تتحدد ثقافته، ومؤسساته، وطبيعة تطوره بناء على عملية الإنتاج الصناعى. وتحتوى نظريات المجتمع الصناعى - بهذا الفهم الثانى - على نوع من نظريات **الحتمية التكنولوجية**، أو نظريات التعددية العملية. ويرى البعض أن منطق العلم التطبيقى أو العمليات التكنولوجية المبنية على الخبرة والقيم العلمية تفضى بالضرورة إلى إحداث تعديلات جوهرية للثقافة والمؤسسات التقليدية داخل المجتمع، وأن هذه التعديلات لا يمكن الرجوع فيها. وتجد هذه الرؤية تعبيراً عنها فى أعمال كلود هنرى دى **سان سيمون**،

ولدى العديد من المنظرين الاجتماعيين في القرن التاسع عشر، بما في ذلك أوجست **كونت**، وهربرت **سبنسر**، وإميل **دوركايم**. لكن المثال الأبرز والأكثر تأثيراً داخل علم الاجتماع الكلاسيكي نجده في تفسير ماكس **فيبر لتحديث** العالم الغربي، بوصفها عملية **ترشيد** مستمرة، وبوصفها فكاكاً من أسر نظم المعتقدات والقيم السحرية والغيبية التقليدية التي كانت تفسر الحياة الإنسانية في العصور الغابرة. ويرى نقاد فيبر أن هناك مسحة ميتافيزيقية واضحة – نوعا من الفلسفة الأخلاقية العميقة التشاؤم، ولكن الواهية في نفس الوقت – تكمن وراء إدعاء فيبر أن **البيروقراطية** سوف تصبح شيئا لا مهرب منه داخل المجتمع الصناعي والسياسة الصناعية.

واتخذت الأفكار الخاصة بالمجتمع الصناعي شكلاً أكثر وضوحاً في كتابات ما بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة لدى علماء الاجتماع الأمريكي **الوظيفيين** والمتخصصين في العلاقات الصناعية. وحذا هؤلاء الكتاب حذو دوركايم حيث ذهبوا إلى القول بأن تماسك وتشابه المجتمعات الصناعية يعتمد على الإجماع الاجتماعي، الذي يجمع أبناء كل مجتمع حول مجموعة معينة من **القيم** **والمعايير** المنظمة لحياتهم. لكنهم عندما تحدثوا عن مضمون هذه المعايير كانوا متأثرين بماكس فيبر في تركيزهم علىالجوانب العقلانية والجوانب غير الشخصية (أو العامة) لهذه المجتمعات، وإعطائهم الأولوية للإنتاج الرشيد للسلع المادية، والخدمات، وتركيزهم على **الإشباع المرجأ**. ويرون أن مثل هذه المجتمعات سوف تتجه بمرور الزمن، نحو توزيع الأفراد في أوضاع أو مراتب طبقا **لإنجازهم**، خاصة تعليمهم وكفاءاتهم التقنية، وليس بناء على الخصائص التقليدية التي **يكتسبونها بالميراث** مثل الأصول العائلية، أو العرق أو النوع. وسوف يؤدى التطور الآلي والتكنولوجي – في نفس الوقت – إلى رفع مستويات المعيشة، ومحو العديد من الأعمال اليدوية الصعبة التي ستصبح غير ضرورية، وسوف يؤدى ذلك إلى تبرجز (أنظر: **نظرية البرجزة**) الطبقة العاملة اليدوية. وتفضي كل هذه العوامل إلى أن يحل محل ثنائية البناء الطبقي التي ارتبطت بمرحلة **الرأسمالية** الصناعية المبكرة نوع من التدرج المهني الأكثر تنوعاً والأقل استقطاباً. كما أن الصراع الصناعي الصريح داخل مكان العمل وداخل الصناعة سوف يفسح المجال

فى مرحلة الصناعة المتطورة لأشكال من الصراع الصناعى ذات الطابع المؤسسى وأشكال من **المساومة الجماعية**. وسوف يستتبع ذلك بعض التداعيات السياسية، فتعقد التدرج الصناعى وتنوعه يستدعى توزيع القوة، وهو النظام الذى يُطلق عليه هؤلاء المنظرون مصطلح "**التعددية**". ويعنى بالأساس زوال النظم السياسية التسلطية، ليحل محلها أحزاب جماهيرية، غير ذات طبيعة إيديولوجية. وقد تم التأليف بين هذه التنبؤات فى أعمال من يعرفون بأصحاب نظرية التقارب، الذين يذهبون إلى أنه بناء على منطق التصنيع والتكنولوجيا المرتبطة به، فإن المجتمعات الرأسمالية سوف تتطور – شأنها شأن المجتمعات الشيوعية – إلى نوع من المجتمعات يشبه على نحو ما النمط المثالى للنظام الصناعى التعددى المتقدم الذى وصفنا بعض ملامحه فى السطور السابقة.

ويرى نقاد هذه النظرية أن الملامح العامة التى نسبت إلى النظام الصناعى المتقدم، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصورة المثالية التى رسمتها أبواق الدعاية الإيديولوجية داخل الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة. ومع ذلك يمكن أن تتطور أنماط إيديولوجية بديلة وأقل فجاجة للنظام الصناعى المتقدم، من خلال مراجعة الفروض المرتبطة بمنطق عملية التصنيع. فقد لاحظ دارسو المجتمع اليابانى على سبيل المثال، أن استمرار عناصر ترتبط بالعزو (الاكتساب بالميراث) داخل الثقافة الصناعية لليابان قد أوضح أن تلك العناصر تتوافق مع المستوى العالى من التقدم التكنولوجى، وأنها تساعد الفاعلية التنظيمية، وتحول دون وقوع القلاقل الصناعية. ويرون أن الاتجاهات الجديدة داخل أسواق العمل، وفى ميدان علاقات العمل، وداخل المشروعات الصناعية للمجتمعات التى على شاكلة الولايات المتحدة وبريطانيا سوف تتحول إلى نموذج من التصنيع المتقدم شبيه بالنموذج اليابانى. لقد أدى نمط التصنيع والإدارة الصناعية اليابانى إلى دعم استمرار جهود البحث عن ميول التقارب العامة التى تؤثر فى العديد من المجتمعات عالية التصنيع. وهى الجهود التى أثمرت نظريات **مجتمع ما بعد الصناعة**.

وتثير فكرة النمط المجرد للمجتمع الصناعى، بالإضافة إلى الدلالات السببية فى دراسة التغير الاجتماعى المعاصر، تثير نفس الاعتراضات التى تثيرها النظرية المنافسة وهى نظرية المجتمع

الرأسمالى. فكل منهما ذات نزعة مفرطة فى التعميم، وتغطيان مدى زمانيا ومكانيا يبلغ من الطول حدا يجعله قليل الفائدة فى التحليل الدقيق. وحتى عندما تنحوا منحى أكثر تحديداً لنطاق بحثهما، فإنهما يتجاهلان خصوصيات الثقافة والتاريخ. ويلاحظ على وجه الخصوص أنه عندما يتم إدخال أساليب تكنولوجية متشابهة داخل أنساق معنى مختلفة من النواحى الاجتماعية والثقافية، فربما يفضى ذلك إلى تشابه بعض الأفكار بعينها داخل عموم الدول الصناعية، لكن تظل هناك كيانات كبيرة فائقة الاختلاف فى غالبية الجوانب الأخرى، ويثير الاستخدام التحليلى لفكرة المجتمع الصناعى بالشكل السابق اعتراضا ينبنى على أساس أن النظرية التى تنتسب إليها هذه الفكرة – وهى النظرية **التطورية** – تتضمن ما يلى :- أن العمليات الأساسية للتغير الاجتماعى هى عمليات ذاتية المنشأ (تنشأ من داخل المجتمعات) وليست عمليات خارجية المنشأ. وأن العمليات الأكثر حسماً فى **التغير** هى العمليات الاقتصادية أو المادية، وليست العمليات ذات الطبيعة الثقافية أو السياسية أو العسكرية، وأن **المجتمع** يشبه الدولة – الأمة. لكنا نجد أن كل قضية من هذه القضايا تثير كثيراً من الاعتراض اليوم، لذلك فالأرجح القول بأن هذا المفهوم ينتمى إلى تاريخ العلم وليس إلى مستقبله.

يمكن للقارئ أن يجد عرضاً للصياغة الكلاسيكية لنظرية المجتمع الصناعى فى مؤلف كلارك كير وزملائه المعنون: التصنيع والإنسان الصناعى، الصادر عام ١٩٦٠ و١٩٧٣.[١٦٤] كما نجد نقداً لهذه الصياغة عند جون جولدثورب فى مقاله: "العمل، والطبقة، والحراك: نقد لنظريات التغير الطويل المدى الليبرالية والماركسية"، وهو منشور فى كتاب هانز هافركمب ونيل سملسر (محرران) بعنوان: التحديث والتغير الاجتماعى (الصادر عام ١٩٩١) [١٦٥].

المجتمع اللاامتماثل
Asymmetric Society

مصطلح صكه عالم الاجتماع الأمريكى جيمس كولمان الذى يذهب فى مؤلفه (المجتمع اللاامتماثل، الصادر عام ١٩٨٢) [١٦٦] إلى القول بأن نمو الكيانات التنظيمية فى المجتمعات الرأسمالية المتقدمة (فى صورة شركات الأعمال، والنقابات العمالية، والتنظيمات الحكومية) قد ولد قدراً متعاظماً من اللاتماثل بين الأفراد وهذه الكيانات التنظيمية صاحبه انتقال **القوة** من الأفراد إلى هذه الكيانات.

مجتمع ما بعد الصناعة
Post-Industrial Society

شاع مجتمع ما بعد الصناعة، وكذلك مرحلة ما بعد التصنيع (أو ما بعد الصناعية) Post- Industrialism بعد أن نشر دانيل بيل كتابه : ظهور مجتمع ما بعد الصناعة في عام ١٩٧٣. (١٦٧) ويرى بيل أن مجتمع ما بعد الصناعة هو ذلك المجتمع الذى حلت فيه المعرفة محل الثروة كمحور أساسي للاهتمام الإنساني، وأصبحت فيه تمثل المصدر الأول للقوة والدينامية الاجتماعية. من هنا يصبح الفنيون والمهنيون (انظر مادة : **المهن**) في مثل هذا المجتمع هم الجماعات الاجتماعية "محل الإجلال والتقدير"، وفيه تصبح صناعات الخدمات أهم وأخطر من **الصناعة التحويلية**.

مجتمع ماكدونالد(*)
McDonaldization

صاحب هذا المصطلح هو عالم الاجتماع الأمريكي جورج ريتزر. وهو يعرّفه بأنه العملية التى من خلالها تنتشر مبادئ مطعم ماكدونالد لتقديم الوجبات السريعة ويسيطر طابعها شيئاً فشيئاً على قطاعات أكثر من المجتمع الأمريكي. وكذلك مجتمعات العالم الأخرى (انظر: اكتساب سمات مجتمع ماكدونالد الصادر عام ١٩٩٣). (١٦٨) والطريقة التى تعد بها سلسلة مطاعم الهامبورجر الطعام للاستهلاك تؤخذ كمثال لنظرية ماكس فيبر عن "**ترشيد** العالم المعاصر" فهذه الشركة تستخدم طرق **الإدارة العلمية** والتنظيم الدقيق لعمليات الإنتاج الكبير في المجتمعات الرأسمالية

(*) سوف يتضح من قراءة هذا المدخل أن المؤلف يعني به عملية انتشار مبادئ مطاعم ماكدونالد وطابعها المميز على قطاعات أوسع وأوسع من المجتمع. وأعترف أننا شعرنا بحيرة حقيقية عند ترجمة هذا المصطلح، فقد استبعدنا ترجمته بكلمة عربية واحدة (تشير إلى العملية)، مثلا: "الماكدله"، أو "الماكدونالية"، على وزن اجتهادات أخرى مثل: "بقرطة"، و"دمقرطة"، و"برجزة"، و"بلترة" ... إلخ. ففضلا عن غرابتها، فهي قاصرة في دلالتها وفي الإبانة المباشرة عن مضمونها. ولم نرد التوسع في ترجمتها بشرح العملية، من قبيل "اكتساب سمات مطاعم الماكدونالد"، فهي فضلا عن طولها يعيبها قصور في الوضوح، مع أننا استخدمنا نفس الأسلوب في ترجمة مصطلح Japanization "اكتساب الطابع اليابانى"، وفي ترجمة مصطلح Secularization ب "التحول العلمانى"، ... إلخ مما يصادفه مستخدم هذه الموسوعة. واستقر الرأى في النهاية على اختيار هذه الترجمة التى يجدها القارئ على رأس المدخل وهو اجتهاد قد يراه البعض -ونحن معه- أنه ليس الترجمة الأدق، أو الأكثر إفصاحا عن مضمون المصطلح، ولكنه بدا لنا أكثر الحلول المطروحة عملية. وليعذرنا القارئ. (المحرر)

(انظر: **الفوردية**) لتضمن للمستهلكين تحقيق توقعاتهم، وخدمتهم بكفاءة، وتقدير ظروفهم بدقة.

فكل فروع الشركة متماثلة في كل أنحاء العالم بما لا يؤدى إلى أى مفاجآت غير متوقعة أو معروفة للمستهلكين.وطبقا لما يراه ريتزر، فإن هذه الطرق والتقنيات الرشيدة للإنتاج والاستهلاك بدأت تنطبق على كل **قطاع الخدمات** ككل. بحيث أصبح لدينا الآن عدداً من الجرائد الهابطة(*) (حيث يتم فيها تقديم الأخبار العادية والتافهة في صورة مقبولة أو مستساغة) كما أن هناك جامعات لها سمات الماكدونالدية(**) أيضا تصيغ مقرراتها ومناهجها بطريقة سابقة التجهيز، وتمنح شهاداتها ودرجاتها العلمية بطريقة تحتوى على القص واللصق السريع كي ترضي كل الأذواق. ويمكن إخفاء الطبيعة الرديئة لتلك المنتجات بتكثيف الإعلان والدعاية، التي تحاول دائماً تغليف هذه المنتجات أو تصويرها في إطار يجعلها تبدو جديدة.

وترى نظرية ريتزر عن اكتساب سمات مجتمع ماكدونالد أن المجتمعات المعاصرة تتجه في كثير من جوانبها ومظاهرها، وبشكل متزايد نحو اتخاذ معايير وأشكال موحدة قابلة للتنبوء. والإشارة إلى الإدارة العلمية والفوردية (نظام الإنتاج الكبير) كأساس لنمط الإنتاج الماكدونالدى هنا لا تعد ملائمة كل الملاءمة، حيث أن المؤيدين الأوائل لهذه الاستراتيجية الخاصة بتوحيد ونمطية الإنتاج كانوا يسعون إلى تكثيف والتوحيد القياسي لعمليات العمل من أجل رفع الأجور وزيادة الحوافز، في حين أن العمل في مطاعم الوجبات السريعة والأعمال المشابهة لها تتصف بالأجور المتدنية وفرص العمل غير المضمونة. وهذه النظرية المستمدة أساساً من نظرية فيبر عن "المسار المتوقع للعملية الصناعية" تتناقض بعض الشئ مع رؤى أخرى، منها على سبيل المثال نظرية **التحديث الانعكاسى** ومجتمع المخاطرة، والتي قدمها أولريش بيك وآخرون، ورسموا فيها صوراً لعالم لا يمكن التنبوء به ولا يمكن التأكد منه.

مجتمع متعدد الثقافات

Multi-Cultural Society

مجتمع يتسم بالتعددية الثقافية، على نحو ما نجد في مجتمع الولايات

(*) Junk-Journalism.
(**) McUniversities.

المتحدة ومجتمع بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية. والتعددية الثقافية – كنموذج مثالي– تحتفي كل الاحتفاء بالتنوع الثقافي (من قبيل التنوع اللغوي والديني)، ويمكن أن نعده بمثابة المقابل لمجتمع **التمثل** –في صورته المثالية أيضا– وهو الذي كانت تفترض وجوده غالبية الدراسات المبكرة للعرق، والإثنية، والهجرة (مجتمع بوتقة الصهر).

مجتمع محلي Community

يشير مصطلح المجتمع المحلي إلى بنية محددة لمجموعة من العلاقات الاجتماعية ترتكز علي شئ ما مشترك بين أعضاء المجتمع المحلي، عادة ما يكون شعوراً بالهوية الواحدة. وكثيراً ما يستخدم المصطلح للإشارة – كما ذكر تالكوت بارسونز – إلى علاقة تضامن واسعة النطاق تشمل نطاقاً غير محدود من الحياة والمصالح. ويذهب روبرت نيسبت (في كتابه: تراث علم الاجتماع، الصادر عام ١٩٦٦)(١٦٩) إلى أن المجتمع المحلي أمر بالغ الأهمية بعيد الدلالة لأنه يُجسد الأفكار الجوهرية التي تمثل أساس علم الاجتماع، حيث أن الخوف من فقدان المجتمع المحلي كان يمثل الشغل الشاغل لعلم الاجتماع في القرن التاسع عشر. ومع ذلك ظل المضمون السوسيولوجي لمفهوم المجتمع المحلي موضع جدل لا ينتهي.

نبع ذلك الجدل مما وصفه نيسبت بإعادة اكتشاف رمزية المجتمع المحلي في فكر القرن التاسع عشر، الذي أطلق على هذا الشكل من الارتباط الاجتماعي اسم "المجتمع الصالح". وكذلك على كل أشكال العلاقات التي تتميز بدرجة عالية من المودة الشخصية، والعمق الوجداني، والالتزام الأخلاقي، والتماسك الاجتماعي، والاستمرارية عبر الزمن. ذلك أنه قد تملك الناس الخوف من أن تلك السمات هي نفسها التي ستختفي عند الانتقال من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري الصناعي. وقد احتل هذا الزعم بفقدان المجتمع المحلي مكانة واضحة في أعمال فرديناند تونيز، الذي يُعد صاحب نظرية المجتمع المحلي. طرح تونيز في كتابه: "المجتمع المحلي والمجتمع" صورة مثالية لهذين الشكلين من أشكال الترابط الاجتماعي، ففي مقابل الطبيعة التضامنية للعلاقات الاجتماعية في المجتمع المحلي، تتميز المجتمعات الصناعية بعلاقات غير شخصية واسعة النطاق.

من الصعوبات التي تواجه الدراسة الاجتماعية للمجتمع المحلي الناجمة عن تلك الأصول الفكرية كثرة استخدامها في تعريف شكل معين من أشكال الارتباط الاجتماعي والإشادة به وتمجيده. أما الصعوبة الثانية فتتمثل في عدم وجود تعريف واضح يحظى بالقبول العام للسمات المميزة للتفاعل الاجتماعي، التي تعد مسئولة عن علاقات التضامن التي تميز ما يعرف بالمجتمعات المحلية. وتعد تلك الظروف غير الدقيقة والالتزام القيمي مسئولة في نهاية المطاف عن الصعوبة الثالثة التي تتعلق بالتحديد الواقعي للمجتمعات المحلية. فعادة ما يشير مصطلح المجتمع المحلي – في تراث علم الاجتماع – مباشرة إلى أنماط من المستوطنات البشرية (كما تتمثل في القرى، أو مناطق حضرية محددة)، وإلى طرق نمطية تميز الحياة في تلك المناطق، كما يشير إلى شبكات من العلاقات الاجتماعية تسود بين أعضائها بعض السمات المشتركة، بصرف النظر –أو بالإضافة إلى– عامل الإقامة المشتركة (مثل عامل الانتماء السلالي أو المهني).

كما يستخدم مصطلح المجتمع المحلي في كثير من الأحيان بطرق تنطوي على توفر كل تلك العناصر، عندما يستخدم –على سبيل المثال– في وصف "المجتمع المحلي لحي قلب المدينة التقليدي، ولأحياء الطبقة العاملة". انظر أيضاً: **النزعة المضادة للحضرية، وقوة المجتمع المحلي، ودراسات المجتمع المحلي.**

المجتمع المحلي والمجتمع (تونيز)

Gemeinschaft and Gesellschaft

يشير هذان المصطلحان الألمانيان، واللذان غالباً ما يؤخذان سوياً، إلى منظومة فرديناند **تونيز** عن المجتمع المحلي والمجتمع. وبالرغم من أن المفهوم الأخير يترجم في بعض الأحيان "بالرابطة" (انظر كتاب تونيز بعنوان: المجتمع المحلي والمجتمع، الصادر عام ١٨٨٧)[١٧٠]. وطبقاً لأطروحة تونيز عن التحديث الأوروبي، فإن الانتقال من المجتمع المحلي إلى المجتمع يتم خلال عملية تحول عقلاني، تقوم على التحول من العلاقات القائمة على الأسرة والطائفة إلى العلاقات القائمة على الرشد والحساب. فالمجتمع المحلي هو عالم من الروابط الأليفة والعاطفية والمؤسسة على علاقات الوجه للوجه، كما أنه يعرف الارتباط بالمكان، وسيادة المكانة المكتسبة والروابط

المجتمعية المتجانسة والمنضبطة. أما المجتمع فإنه يرتبط بالحضرية والحياة الصناعية، والحراك، واللاتجانس، واللاشخصية. ولقد تشكل معظم الجدل حول مفهوم **المجتمع المحلى**، فى ضوء هذه الآراء (انظر مؤلف بيل ونيوباى: دراسات المجتمع المحلى، الصادر عام ١٩٧١)(١٧١).

والواقع أن المفهومين يشكلان نمطين مثاليين (انظر مادة **النمط المثالى**) وكذلك الأفكار المشابهة حول التراث والحداثة. أما فى الواقع فإن عناصر من كلا النمطين توجد بنسب مختلفة فى معظم العلاقات الاجتماعية والمجتمعات. ويرجع التراث الفكرى لمفهومى المجتمعات التقليدية والحديثة عادة إلى تمييز إميل **دوركايم** بين التضامن الآلى والتضامن العضوى (والصور المصاحبة من **الوعى الجمعى**)، ولكنه قد يوجد أيضاً (وربما بشكل أكثر وضوحاً) فى كتابات ماكس **فيبر** حيث يتقابل أسلوب الحياة القائم على المكانة والمشاعر العادية مع أسلوب الحياة القائم على المصالح والجماعات الاقتصادية والطبقات. ولقد انبثقت فكرة التوجهات القيمية عند بارسونز - كالتفرقة بين الخصوصية والعمومية والعزو والإنجاز - من هذه الفكرة للتقابل بين أزواج من المفهومات، وجميعها اتجهت نحو فهم جوهر التغير النظامى والفردى المصاحب **للتحديث**. انظر كذلك: تالكوت **بارسونز**.

مجتمع المخاطر Risk Society

انظر : **التحديث الانعكاسى**، **تأمل التحديث**.

مجتمع مدنى Civil Society

هناك عدة تعريفات متعارضة لمضمون هذا المصطلح. ولكن أهم سماته - على أية حال- أنه يشير إلى الحياة العامة وليس إلى الأنشطة الخاصة، أو أنشطة وحدة المعيشة (العائلة)، فهو يوجد جنباً إلى جنب مصطلحى الأسرة والدولة، وهو موجود داخل إطار النظام القانونى. والتصور الشائع لدى غالبية المفكرين الذين كتبوا حول هذا الموضوع أنه يدل على مجال المشاركة العامة فى الجمعيات والمؤسسات الطوعية، ووسائل الاتصال الجماهيرى، والهيئات المهنية، والنقابات العمالية، وما إلى ذلك.

ووجوده فى مركز متوسط بين الفرد (أو **الأسرة**)، وبين **الدولة** كان فى رأى بعض المفكرين (**مثل هيجل**) يُمثل ظاهرة مؤقتة يمكن تجاوزها عندما تتوحد **المصالح** الخاصة والعامة. وفى رأى نفر من المفكرين

الآخرين أن المجتمع المدني يمثل المجال الخاص في مواجهة الدولة، في حين يرى **أنطونيو جرامشي** أنه يمثل حصناً قوياً **للهيمنة** الطبقية، التي تعمل في النهاية على التدعيم الأساسي للدولة (وإن كان ذلك ليس بالأمر المطلق). أما الاستخدام الأحدث لمصطلح المجتمع المدني فيشير إلى تجربة انهيار **الشيوعية** في أوروبا الشرقية، وإلى الضمور الواضح أو انعدام مستوى وسيط من العلاقات الاجتماعية، أي مجال التنظيم الاجتماعي الذاتي، وهو مستوى تداخل المصالح القائمة بين المجال الخاص (العائلي) والدولة الشمولية التي تتحكم في كل شئ.

ولقد كان المجتمع المدني يعد دائماً كياناً دينامياً، يستوعب فكرة **الحركات الاجتماعية**. كما يمكن النظر إليه باعتباره يمثل الجانب الدينامي من **المواطنة**، وأنه يربط بين الحقوق والواجبات المعترف بها، ويتيح لها فرص الممارسة، والتمحيص، والتنقيح، وإعادة التعريف على مستوى المجتمع المدني باستمرار. ومن هنا فإن حرية التعبير عن الرأي كحق مدني أساسي تعتمد على ثقافة وعلى تنظيم الناشرين والصحفيين وجمهور القراء عامة، سواء من حيث طريقة إسباغ المشروعية عليها، أو من حيث نطاقها ومداها. ويحوى الكتاب الذى أشرف على تحريره بلشنسكى أفضل مجموعة من الدراسات حول هذا الموضوع(١٧٢).

مجتمع المعلومات
Information Society

المجتمع الذى تستخدم فيه **تكنولوجيا المعلومات**، وأجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال عن بعد على نطاق واسع وبتكلفة منخفضة، لتسهيل الاتصالات على المستوى القومي والدولي، ولتوفير فرص الحصول على خدمات المكتبات **وأرشيفات المعلومات** وغيرها من المصادر التي تملكها المنظمات الخاصة أو التي تملكها الحكومة. وهناك من يرى أن هذه التسهيلات المتعاظمة للاتصال والتيسيرات المتزايدة للحصول على المعلومات، قد خلقت مجتمعا مختلفا اختلافا نوعيا، وتلازمه مشكلات جديدة خاصة به، مثل العبء أو التحميل الزائد للمعلومات، والحاجة إلى أشكال جديدة من القواعد والتنظيمات التي تحكم تدفق المعلومات بين الأشخاص والشركات والدول. وفى الوقت الذى تتطلع فيه اقتصاديات السوق التقليدية

إلـــى حـــل مشــكلات النـــدرة، فـــإن المعلومات سوف تـؤدى بشكل عملـى، إلـى مشـكلات الوفـرة، وتشـير بالتـالى تساؤلات حـول كيفيـة تطويـر أدوات للسيطرة على هذه الوفرة.

إن التقـــارب الرقمــــى بيــــن تكنولوجيـــا المعلومـــات وتكنولوجيـــا الاتصـال فـى أواخـر التسعينيات شـكل خطـوة كـبرى للأمـام باتجـاه مجتمـع المعلومـات، وأدى إلـى تنشــيط كــل قطاعات الاقتصاد، وفتح الآفاق لظهور منتجات وخدمـات جديـدة فـى القـرن الحادى والعشرين، والتـى لا تـزال فـى طور النمو حاليا، فى مجـالات التجـارة والإعلام والفنون والإدارة العامة. وقد رأى البعض أنه سيحدث تحـول آخـر من اقتصاد المعلومـات إلـى مجتمـع المعرفة، مؤدياً إلى التأكيد المتجدد على فكـرة التعلـم مـدى الحيـاة، وعلـى الاستثمار فى مجال التعلم. ومن الآثـار الأخـرى التـى بـدأت تتفـاعل وتنمـو انتشار أنماط العمل من داخل المنـازل ومراكـز العمـل داخـل الأحيـاء ومجتمعـات الجيرة، والتى تحل محل السيارة ووسائل النقل العام التـى تجمع بين العمل والموظفين فى مكـان واحد. وبنفس الطريقة فإن هذه التكنولوجيـا الجديدة سوف تسمح بممارسة أنـواع معينة من الأعمال ذات المراتـب العليا فـى أى مكـان فـى العـالم، مؤديـة بذلـك إلـى **عولمـة** النشـاط التجـارى وزيـادة المنافســة انظـــر أيضـــا: **المجتمــع السيبرنطيقى، الإنترنت.**

المجتمع المغامر، الثقافة المغامرة

Enterprise Society, Enterprise Culture

صفـة أو سمة يشـيع إطلاقهـا علـى مجتمعـات تقـوم فيهـا الدولـة بمحاولـة واعيـة مقصـودة لتشـجيع أو تدعيم خصائص الاعتماد على الذات، والابتكـار، **والإنجـاز** الفـردى. وعلـى سبيل المثال ففى خلال ثمانينيات القـرن العشرين قامت الحكومات فى بريطانيـا والولايات المتحدة الأمريكية بـإجراء سلسلة مـن الإصلاحـات الاقتصاديـة والاجتماعيـة بمـا فيهـا فـك ضوابـط التنظيم Deregulation التـى كـان معمولا بها فى قطاع الصناعة، كما تـم **خصخصـة** مؤسســات إدارة المرافـق العامة، من أجل إعادة الحيويـة (حسب رأى تلـك الحكومـات) إلـى الثقافـة التنظيميـة المحتضـرة والتـى وجّهـت **مجتمـع المؤسسات** فـى أواخـر القـرن العشـرين. وقد اتجهت هذه السياسـات الإصلاحيـة إلـى تشـجيع **المنافســة** الاقتصادية، وتقليص تأثير **الدولة** فـى الحياة الاقتصادية، وتقييد الإنفاق العام،

وتشجيع الأفراد على تولى مسئولية رفاهيتهم، وذلك من خلال تشجيع تبنى قوانين **السوق** فى المقام الأول وحيثما أمكن. ومن غير المؤكد ما إذا كان هذا البرنامج الإصلاحى قد حقق أى أثر بعيد المدى على زيادة روح المغامرة (انظر: **المنظم**) أو أخلاقيات **العمل**، على الرغم من أنه قد خفض نفقات تحقيق **دولة الرفاهية** فى بعض المجتمعات.

مجتمع مغلق Closed Society

انظر : **مجتمعات مفتوحة ومجتمعات مغلقة.**

مجتمع المهنة

Occupational Community

انظر : **صور المجتمع، تصورات المجتمع.**

مجتمع المؤسسات، النزعة المؤسسية

Corporate Society, Corporatism

يشير هذان المصطلحان إلى المجتمع الذى يتميز بوجود تنظيمات كبرى وقوية، تكون لها مصالح خاصة قوية فى عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومن أمثلة الجماعات التى تعمل من أجل الحفاظ على مصالحها، جماعات رجال الأعمال، والجماعات **المهنية، والنقابات العمالية، وجماعات الضغط.** وقد اتجه علماء الاجتماع عادة إلى تركيز اهتمامهم على دراسة **المؤسسات** الاقتصادية - خاصة المؤسسات الكبيرة المتعددة الجنسيات التى انتشرت خلال القرن العشرين - للوقوف على مدى سيطرتها على الاقتصاد، و إلى أى مدى تخضع هى نفسها فى عملها لسيطرة العمليات الديموقراطية.

وتشير الدلائل إلى أن مؤسسات الأعمال تتمتع بقوة مؤثرة فى **السوق**، ولكنها تخضع فى أدائها لضوابط المنافسة فى السوق، وكذلك للضوابط التى تفرضها **الدولة**. فجماعات النزعة المؤسسية تتسم بتداخل علاقاتها واعتمادها على بعضها البعض. وفى سبعينيات القرن العشرين، ثار جدل حول ما إذا كانت العلاقات المؤسسية القائمة بين اتحادات أصحاب الأعمال والنقابات العمالية - والتى تسير فى إطار سياسة الدولة - تساهم مجتمعة فى صنع القرار الاقتصادى. تتضح النزعة المؤسسية - بصفة خاصة - فى ألمانيا الغربية

والدول الاسكندنافية، وبصورة أقل في بريطانيا. ويعتقد أن الجماعات المؤسسية تلعب دوراً في اتخاذ القرارات السياسية الوطنية، وذلك في مقابل سيطرتها على أعضائها. أما فيما يتعلق بالنقابات العمالية فكان هناك جدل واسع عما إذا كانت النزعة المؤسسية تمثل شكلاً من أشكال **اندماج الطبقة العاملة**، أو تعبيراً عن قوة العمال. وعلى أية حال، فقد أدى المناخ الاقتصادي المتأزم في الثمانينيات إلى اختفاء النزعة المؤسسية كلية تقريباً، خاصة في بريطانيا، عندما استبعدت النقابات العمالية من العملية السياسية تماماً. ويمكن للقارئ أن يراجع التفسيرات المختلفة للنزعة المؤسسية في كتاب: النظام والصراع في الرأسمالية المعاصرة، الصادر عام ١٩٨٤، والذي حرره جون جولدثورب[١٧٣]، وهو مجموعة مقالات تتناول سلسلة من الدراسات المقارنة الممتازة عن الصراع السياسي والصناعي في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة خلال فترة ما بعد ١٩٤٥.

وعلينا أن نلاحظ أن نظريات النزعة المؤسسية يطلق عليها أحياناً "النزعة المؤسسية الحديثة"، للتمييز بينها وبين النظرية **المعيارية** للدولة المؤسسية، التي اقترنت –في السنوات المبكرة من القرن العشرين– بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية والحزب الفاشستي الإيطالي، وغيرهما.

مجتمع الوفرة Affluent Society

انظر: **نظرية البرجزة (اكتساب أفراد من الطبقة العاملة بعض سمات البورجوازية)**.

مجتمعات انقسامية
Segmentary Societies

انظر : **بلا زعيم**.

مجتمعات بلا سلطة حكومية
Stateless Societies

مصطلح عام يطلق في الغالب على المجتمعات التي **بلا زعيم** أو المجتمعات الإنقسامية التي لا تعرف سلطة **الدولة** المركزية. ولكنه قد يتسع أحياناً بحيث يطلق (و إن يكن خطأ) على بعض المجتمعات التي يعتمد نظامها السياسي على وجود رئيس معترف به أو حاكم تقليدي، ومن ثم تفتقر إلى وجود سلطات وأجهزة حكومية محددة واضحة المعالم.

مجتمعات تعددية Plural Societies

مجتمعات مقسمة إلى جماعات ومجتمعات محلية لغوية أو إثنيه أو

دينية أو عرقية. ومن الممكن القول بأن هذا الوصف يمكن أن يطبق على أى **مجتمع** تقريباً، بحيث يترتب على ذلك أن المصطلح يعتبر أحياناً – دون أن يكون في ذلك ثمة جدوى – مرادفاً لمصطلح "المجتمع المتعدد الثقافات"، ويطبق على حالات بينها من الاختلافات بقدر ما بين الولايات المتحدة والبرازيل. ومع ذلك، فقد كان المفهوم فى الأصل أكثر محدودية فى استخدامه. فقد كان يشير إلى تلك الحالات من بلدان العالم النامى التى أفرزها الحكم **الاستعمارى** – وبخاصة فى بورما وإندونيسيا – واحتلت فيها **الجماعات الإثنية** المختلفة مواقع متميزة فى **تقسيم العمل**، وعاشت إلى حد كبير **كمجتمعات محلية** مغلقة على نفسها، ومن ثم لم يتولد لديها إلا إحساس ضئيل أو غاب تماماً إحساسها بالالتزام تجاه المجتمع القومى (انظر مؤلف فورنفيل بعنوان: السياسات والممارسات الاستعمارية، الصادر عام ١٩٤٨).[١٧٤] بكلمات أخرى، ليس هناك عدم تجانس ثقافي فحسب، وإنما هناك أيضاً تعددية شكلية فى الأنساق المؤسسية للقرابة والدين والتعليم والترفيه والاقتصاد (وأحياناً، وليس دائماً، فى الحكم).

ويلتقى الناس فى المجتمعات التعددية الذين ينتمون إلى أصول عرقية متباينة فى الأسواق فقط، حيث يجب على الجماعات المختلفة أن تتاجر وتتبادل السلع والخدمات مع بعضها البعض. ولذا لا تنشأ "إرادة اجتماعية" عامة لكى تحد من استغلال أعضاء جماعة معينة من قبل أعضاء جماعة أخرى. وللحيلولة دون فوضى السوق، يتم اختراع إطار اجتماعى من نوع ما لتنظيم التعاملات بين الجماعات. وقد اشتملت المحاولات الرئيسية لحل معضلة التعددية فى حالة إندونيسيا، على فرض نظام **الطوائف**، وحكم القانون العرفى **والديموقراطية والقومية و الفيدرالية**. ويمكن العثور على تحليل جيد لنشأة التعددية وسقوطها (الجزئى) فى هذا المجتمع فى كتاب فيرتهايم بعنوان: المجتمع الإندونيسى فى مرحلة التحول، (الصادر عام ١٩٥٦)[١٧٥]

وقد وسع بعض الكُتاب الذين جاءوا بعد ذلك (بما فى ذلك مثلا سميث فى مؤلفه: "المجتمع التعددى وجزر الهند الغربية البريطانية، الصادر عام ١٩٦٥)[١٧٦]من استخدام فورنفيل بحيث يشمل مجتمعات ما بعد الاستعمار، ومجتمعات التعددية العرقية

فى منطقتى الكاريبى وجنوب أفريقيا، وهى التى اعتبرت مجتمعات تعددية اجتماعياً وثقافيا. (وإن كانت ليست كذلك على وجه التحديد فيما يتعلق بتقسيم العمل). ولقد كان **الماركسيون** هم النقاد الرئيسيون لأطروحة المجتمعات التعددية، الذين حاولوا أن يرجعوا أشكال عدم المساواة العرقية والثقافية (الإيديولوجية) إلى صراع طبقى كامن وأن يلقوا الضوء على علاقات **التبعية** بين المجتمعات المتقدمة والنامية.

مجتمعات زراعية

Agrarian Societies

المجتمعات الزراعية هى تلك التى تجمع بين الزراعة وتربية الحيوان فى إطار نسق مزرعى. ويشير تعبير المجتمع الزراعى إلى الصورة الرومانسية للمزرعة الريفية كمكان مثالى للحياة الأسرية.

مجتمعات الصيد والالتقاط

Hunter - Gatherer, Hunting and Gathering Societies

أسلوب من أساليب المعاش يعتمد على استغلال موارد الطعام البرية وغير المدجنة. ولقد كان هذا هو الأسلوب المعاشى لما نسبته ٩٩٪ من تاريخ الجنس البشرى، ويشتمل على صيد الحيوانات، والأسماك، وجمع الثمار، والنباتات البرية، والعسل، والحشرات. وتتكون العديد من مجتمعات الصيد والالتقاط من جماعات صغيرة العدد من **الرحل**، على الرغم من أن بعضها قد أظهر قدراً أكبر من التنظيم الاجتماعى، ولا يمكن النظر إلى الجماعات المحدودة العدد التى ما تزال متبقية حالياً من مجتمعات الصيد والالتقاط على أنها تمثل نافذة لنا على ماضى تلك المجتمعات، ذلك أن لهذه الجماعات تاريخها الخاص. فعلى سبيل المثال، قامت بعض الجماعات الغازية وسياسات الإبادة العرقية بدفع هذه الجماعات إلى بيئات هامشية، فى حين أن بعضها الآخر كان فى الأصل يعمل بالزراعة أساساً.

وعادة ما تنتظم مجتمعات الصيد والالتقاط حول تقسيم نوعى للعمل يقوم فيه الرجال بصفة أساسية بالصيد، فى حين تتولى النساء عمليات الجمع والالتقاط. ومع أن اللحوم تعد فى العادة هى مصدر الهيبة، إلا أن منتجات عمليات الجمع هى التى تزود الجماعة بالطعام الذى لا غنى عنه، ومن هنا قد يكون من الأدق أن نطلق عليهم الوصفين معاً، أى مجتمعات الجمع والصيد.

وتعـــد الصــــورة الشـــائعة لجماعات الصيد والالتقاط فى بواكير التاريخ باعتبارها مجتمعات تناضل من أجل البقاء، مع إهمال كافة الجوانب الأخرى، تعد نوعاً من الخرافة. فليست هناك علاقة بين مستوى التكنولوجيا السائدة فى المجتمع ومدى تعقد الأنشطة الفكرية والإبداعية: فالعديد من هذه الجماعات كان لها حياة دينية وفنية تتسم بالثراء. والواقع أن مارشال سالينز قد ذهب فى مؤلفه: اقتصاد العصر الحجرى، المنشور عام ١٩٧٢[١٧٧] إلى القول بأن هذه المجتمعات تمثل أصل مجتمع الرفاهية، حيث أنها احتاجت لأن تخصص عدداً محدوداً من الساعات فقط كل يوم لأنشطة تدبير المعاش لكى تستطيع الوفاء بحاجاتها المادية المحدودة فوفرت بذلك الكثير من وقت الفراغ.

مجتمعات مفتوحة ومجتمعات مغلقة
Open Societies and Closed Societies

طـرح كـارل بوبـر هذيـن المصطلحيـن فـى كتابـه: المجتمـع المفتـوح وأعـداؤه (الصـادر عـام ١٩٤٥)[١٧٨]، وأخضعهـا لمزيـد مـن الفحص فى كتاب ثان له هو : عقم المذهب التاريخى (الذى صدر عام ١٩٥٧)[١٧٩]. ويذهب بوبر إلى القول بأن كلا من العلم والتاريخ الإنسانى يتسمان بالضرورة بالسيولة وعدم التحديد. وأثمر تطبيق هذا الادعاء على النظرية الاجتماعية عن هجوم بوبر الكاسح والمفعم بالحيوية على **المذهب التاريخى**. فقد رفض بوبر تلك النظريات القائلة بوجود قوانين للتاريخ وبإمكانية التنبؤ بمصير الإنسان مثل نظريات أفلاطون **وهيجل وماركس** استناداً إلى أنها غير قابلة للتدعيم العلمى كما أنها خطيرة سياسياً. وذهب إلى أن مثل هذه النظريات سوف تفضى إلى نظم **تسلطية** وغير إنسانية، أطلق عليها تعبير المجتمعات المغلقة لأنها مغلقة فى وجه عمليات التغير الطبيعية. وبالتعارض مع ذلك، نهضت المجتمعات المفتوحة على نشاط وإبداع وتجديد العديد من الأفراد، وهى تتطور بطريقة لا يمكن التنبؤ بها من خلال **الهندسة الاجتماعية التدريجية**. إنها تلك المجتمعات التى تتم فيها مراقبة السياسات الاجتماعية للكشف عن النتائج غير المقصودة، وانتقادها بحرية، وتعديلها فى ضوء هذا النقد. ولا بد لمثل هذه المجتمعات أن تكون **حرة وديموقراطية** فى الآن معاً، بمعنى أنه لا بد أن يكون من الممكن فيها عزل الحكام الذين يفشلون فى

الاستجابة للنقد المبرر من مناصبهم. وبالطبع، فإن هذا التعارض الضمني كان بمثابة مقابلة بين النظم **الشمولية** التي كان يمثلها آنذاك الاتحاد السوفيتي (كممثل للمجتمع المغلق) والديموقراطيات الغربية (ممثلة المجتمع المفتوح).

وقد اعتبرت القضايا التي أثارها بوبر بحق بمثابة دحض منطقي حاسم للأسس الجوهرية **للماركسية**، خاصة ادعاءها العلمية، وادعاءها القدرة على الكشف عن المسار المستقبلي للتاريخ.

مجرم عائد، العود إلى الجريمة
Recidivist, Recidivism

أي شخص يُدان بارتكاب جريمة ما في أكثر من مناسبة يطلق عليه المجرم العائد. وعادة ما يقاس العود إلى الجريمة طبقا لنفس نمط آخر جريمة اتهم بها المعاود أو عوقب عليها، حيث تحسب نسبة من أعيد اتهامهم أو أعيد ارتكابهم لها خلال عام أو اثنين أو خمسة أو عشرة أعوام.

مجمع حضرى (بقعة حضرية)
Conurbation

صك هذا المصطلح باتريك جديز عام ١٩١٥ لوصف الأقاليم الحضرية الكبيرة مثل لندن الكبرى، أو منطقة نيويورك – بوسطن، أو منطقة الرور (في ألمانيا). لا يستند هذا المصطلح على أساس إحصائي، ولكنه يشير – عادة – إلى مدينة بعينها، أو إلى التجمع الذى يضم مدينة كبيرة، تحيط بها ضواحي مترامية الأطراف، مكونة بيئة حضرية وصناعية، ذات كيان متنام في معظم الحالات. وفي أغلب تلك الحالات يتم تطوير معظم وسائل النقل لربط كل المناطق التي يتكون منها المجمع الحضري، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى خلق سوق عمل حضري واحد، أو منطقة واحدة تضم أماكن العمل والسكني. وهناك مصطلحات بديلة مثل التجمع الحضري، وفي الولايات المتحدة مصطلح المنطقة المتروبوليتانية.

محاولة الانتحار **Parasuicide**

انظر: **الانتحار**.

محصول نقدى، إنتاج محصول نقدى
Cash Crop, Cash Crop production

المحصول النقدى منتج حقلي يزرع للبيع في سوق نقدى بصفة أساسية، وليس للاستهلاك المعاشي أو المقايضة. وقد يعني إنتاج المحصول

النقدى الاقتصار على إنتاج محصول واحد للسوق، مما يترتب عليه اعتماد الفلاحين على الحصول على محصول وفير لتوليد دخل كاف لتغطية احتياجاتهم المعاشية.

محمل نظرياً (يحمل توجها نظريا)
Theory - Laden

توصف العبارة التى تطلق عن العالم بأنها محملة نظريا إذا كانت تفترض سلفاً - أو ترتكز - على **نظرية**، أى إذا لم تكن مجرد ملاحظة لما يجرى فى هذا العالم. وقد ذهب كثيرون من فلاسفة العلم (نذكر منهم على سبيل المثال توماس كون فى كتابه: بناء الثورات العلمية، الصادر عام ١٩٦٢)[١٨٠] إلى أن كافة الملاحظات تعد - بمعنى ما - محملة نظرياً، أى تحمل توجهاً نظرياً.

مخاطرة أخلاقية Moral Hazard

مشكلة تتخلق بسبب ميل جماعة تتلقى منفعة ما (مثل الإعانات الاجتماعية) إلى التضخم فى الحجم نتيجة لانعدام التكلفة (بالنسبة للأفراد) المترتبة على تقديم تلك المساعدات الاجتماعية. وهكذا، ذهب تشارلز مورى، على سبيل المثال فى كتابه المعنون: الأرض المفقودة: السياسة الاجتماعية الأمريكية من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٠ والمنشور عام ١٩٨٦[١٨١]، إلى أن انهيار بناء الأسرة التقليدية وتصاعد عدم المشروعية فى أمريكا ما بعد الحرب العالمية الثانية يرجع فى جانب منه إلى تقديم المساعدات الاجتماعية الجديدة للأمهات غير المتزوجات.

المخالطة الفارقة
Differential Association

هى نظرية فى **علم الجريمة والانحراف**، ازدهرت على أيدى إدوين سذرلاند إبّان عقد الثلاثينيات، كرد فعل على هيمنة المداخل التى كانت تأخذ بتعدد العوامل فى تفسير الجريمة وتعليلها. ولكنها ارتبطت بأعمال إليانور وشيلدون جلوك على وجه الخصوص. فقد كان سذرلاند على النقيض من أولئك الذين قدموا قائمة طويلة بالأسباب التى من المحتمل أن تسهم فى خلق الجريمة. ولذلك عمد إلى صياغة وتأسيس نظرية سوسيولوجية متكاملة تؤكد أن الجريمة هى فى الأساس ظاهرة يمكن تعلمها بالاكتساب. وحاول سذرلاند تدقيق هذه النظرية وتنقيحها فى الطبعات المختلفة من كتابه الواسع التأثير: مبادئ علم الإجرام، الذى صدرت الطبعة الأخيرة منه بالاشتراك مع دونالد كريسى[١٨٢].

حيث قدم فى هذا الكتاب تسع قضايا، ذهبت أهم قضية فيها إلى أن "الفرد يصبح منحرفاً عندما ترجح كفة التعريفات والآراء المحبذة لانتهاك القانون على التعريفات والآراء الناهية عن انتهاك القانون. فالسلوك الإجرامى سلوك متعلم بسبب تفاعل الأفراد فى إطار مواقف تحبذ انتهاك القانون وتشجع عليه. ولذلك قيل إن هذه النظرية هى نظرية للتعريفات الفارقة أكثر منها نظرية للمخالطة الفارقة.

وقد أثرت هذه النظرية تأثيراً بعيداً على بحوث **الانحراف والجناح**، ومحاولة تفسير الجريمة باعتبارها عملية تعلم فى المقام الأول، وليست مرتبطة بالاستعدادات البيولوجية. وعلى الرغم من ذلك فقد تعرضت نظرية المخالطة الفارقة لانتقادات عديدة، منها أنها نظرية فضفاضة بالغة العمومية، مما يجعلها عاجزة عن تقديم تفسير مناسب للجرائم الفردية كالاختلاس. وقد استجاب دعاة هذه النظرية لتلك الانتقادات من خلال الاجتهاد فى تدقيق النظرية وجعلها أيسر اختباراً، والعمل على تطبيقها على مدى أوسع من ظواهر الانحراف الفردى، مستخدمين **لغة الدوافع** فى الغالب لتوضيح الطبيعة الاجتماعية حتى للجرائم التى يرتكبها الفرد بمفرده.

مخطط جولدثورب الطبقى

Goldthorpe Class Scheme

معيار تصنيفى يحدد مواقع الأفراد والأسر داخل الطبقات الاجتماعية، تم تصميمه فى الأساس بواسطة عالم الاجتماع البريطانى جون جولدثورب. وقد شاع استخدام هذا المخطط بكثرة وعلى نطاق واسع فى كل أنحاء أوروبا واستراليا وأمريكا الشمالية، فى دراسات **الحراك** الاجتماعى بصفة خاصة وفى تحليل البناء **الطبقى** عموماً. ونتيجة تعدد المساهمات فى تنقيحه وإدخال التعديلات عليه، فإنه يطلق عليه فى التراث مسميات عديدة منها : مخطط جولدثورب، أو (مخطط إريكسون وجولدثورب)، أو (مخطط إريكسون – جولدثورب– بورتوكاريرو) EGP(*) . ويسمى أحياناً أيضاً اسم: الدراسة المقارنة للحراك الاجتماعى فى المجتمعات الصناعية، ويشار إليه اختصاراً بالحروف الآتية CASMIN(**) .

(*) Erikson - Goldthorpe - Portocarero.
(**) Comparative Study of Social Mobility in Industrial Nations.

وقد طور جولدثورب مخططاً يتكون من سبعة بنود من أجل دراسة أكسفورد التى أجراها عن الحراك الاجتماعى فى انجلترا وويلز فى بداية السبعينيات، وهى بنود قيل إنها تربط بين الفئات المهنية التى يمكن المقارنة بين أعضائها، حسب ما يتاح من بيانات، من عدة نواح: فمن الناحية الأولى على أساس مصادر ومستويات دخول كل فئة، ودرجة الأمن الاقتصادى وفرص التقدم الاقتصادى (أى موقف كل فئة بالنسبة للسوق – انظر مادة: **وضع السوق**). ومن الناحية الثانية يمكن المقارنة بينهم على أساس موقع كل فئة من أنظمة السلطة والضبط التى توجه عملية الإنتاج التى ينخرطون فيها، ومن ثم درجة استقلال كل فئة فى أدائها لأدوارها ومهام عملها (أى **حالة العمل** الخاصة بكل فئة).انظر كتاب جولدثورب بعنوان: الحراك الاجتماعى والبناء الطبقى فى بريطانيا الحديثة الصادر عام ١٩٨٠[١٨٣].

ولكن المتطلبات التفصيلية اللازمة لإجراء دراسة مقارنة، والتى تتطلب وجود دول ذات أبنية مهنية مختلفة كل الاختلاف عن تلك الموجودة فى بريطانيا، قد دفعت جولدثورب وزملاءه فى مشروع دراستهم للحراك الاجتماعى فى المجتمعات الصناعية والمعروف اختصارا بـCASMIN- دفعتهم إلى عمل تقسيمات فرعية للفئات أو الشرائح الطبقية فى مخططه الأول (التى كان عددها سبعة فئات). وعبر سلسلة من المراجعات للإطار الأولى الذى كان قد خططه، تم تقسيم فئة ممارسى الأعمال الروتينية غير اليدوية، مثلاً إلى فئتين إحداهما فئة العاملين فى الأعمال الكتابية (وهى الأعلى) والثانية فئة العاملين فى الخدمات الشخصية أو الخاصة (وهى الأدنى). أما فئة **البورجوازية الصغيرة** من الذين يعملون لحسابهم فقد تم تقسيمها إلى فئتين فرعيتين: إحداهما هى أصحاب الأعمال الصغيرة الذين يعملون لحسابهم ومعهم عمال آخرون، والثانية فئة من يعملون لحسابهم فقط دون عمال آخرين. كما تم أيضاً التمييز بين الفلاحين (أصحاب المزارع) وصغار الملاك والعمال الزراعيين من ناحية، وبين العمال اليدويين فى أعمال شبه مهارية، والعمال اليدويين فى أعمال غير ماهرة من ناحية أخرى. هذه التعديلات والتنقيحات أدت إلى "مخطط جولدثورب الطبقى" المصنف

إلى إحدى عشرة فئةٍ أو بنداً وهو المخطط المعروف حالياً، والذى يتضح من الجدول التالى: –

جدول مخطط جولدثورب الطبقي

١ –	أصحاب المهن التخصصية ذات المكانة العليا، والمديرون والمسئولون: مثل مديرى المؤسسات الصناعية الكبرى، وكبار الملاك.
٢ –	أصحاب المهن التخصصية ذات المكانة الأدنى، والمديرين والمسئولين: والفنيين المتخصصين من المستوى الرفيع، ومديرى المنشآت الصناعية الصغيرة، والمشرفين على عمال غير يدويين.
٣ –	(أ) ممارسو الأعمال غير اليدوية الروتينية ذات الدرجة الأعلى (فى الإدارة والتجارة) (ب) ممارسو الأعمال غير اليدوية الروتينية ذات الدرجة الأدنى (فى المبيعات والخدمات)
٤ –	(أ) صغار الملاك والحرفيين المهرة ممن يعمل لديهم عمال آخرون. (ب) صغار الملاك والحرفيين المهرة ممن يعملون دون أن يعمل لديهم عمال آخرون. (جـ) الفلاحون (أصحاب المزارع) وصغار الملاك، وغيرهم من العمال الذين يعملون لحسابهم فى القطاع الأولى للإنتاج.
٥ –	الفنيون ذوو الدرجة الأدنى: كالمشرفين على العمال اليدويين.
٦ –	العمال اليدويون المهرة.
٧ –	(أ) العمال اليدويون شبه المهرة وغير المهرة (العمل فى غير الزراعة ..الخ) (ب) العمال الزراعيون وغيرهم من العمال فى الإنتاج الأولى

وكما تم تعديل بنود المخطط عبر السنين، تم أيضا نفس الشئ بالنسبة لأصوله التصورية والنظرية. وعلى سبيل المثال، فقد ذكر كل من جولدثورب وإريكسون – فى تقرير نتائج مشروع الدراسة المقارنة للحراك الاجتماعى فى الدول الصناعية CASMIN (انظر كتابهما: التدفق المتواصل المنشور عام ١٩٩٢)[١٨٤]، أن الهدف من هذا المخطط هو "التمييز بين الأوضاع المختلفة داخل إطار أسواق العمل ووحدات الإنتاج، أو هو على نحو أدق التمييز بين تلك الأوضاع فى ضوء علاقات العمل المترتبة عليها". ولهذا السبب من المهم أن نميز بين ذلك الذى يعمل لحسابه، والذى يعمل لدى الغير. وعلى أية حال، فإنه داخل شريحة أو فئة "العمال" والتى تضم مجموعات غير متجانسة، يمكن أيضا أن نميز بين فئات داخلية ذات دلالة طبقاً للاختلافات فيما (أصبح

الآن) يعرف "بعقد العمل، وظروف التشغيل أو العمالة". فعلاقات العمل التي تنتظم من خلال قيام عقد عمل تتحدد بمدة قصيرة نسبياً، وبتقدير خاص للأجر على أساس الجهد. كما أن المستخدمين في مثل هذه الحالات يبذلون جهوداً تختلف درجة تميزها حسب إشراف صاحب العمل أو من ينيبه، وفي حالة ما يكون الأجر الذي يحصلون عليه يحسب على أساس الوحدات التي يتم إنتاجها أو ساعات الجهد المبذول. وعلى العكس من ذلك فإن علاقات التشغيل أو العمل داخل إطار بيروقراطي تتضمن ارتباطاً طويل الأمد بالعمل، ولكن مقابل الجهد فيه يكون مشتتاً. فالمستخدمون يقدمون خدمة للمنظمة التي تعيّنهم، في مقابل التعويض الذي يحصلون عليه، والذي لا يتخذ فقط شكل مكافأة أو مرتب أو علاوات وأجور إضافية، نظير الجهد المبذول، وإنما يتضمن أيضا عناصر هامة أخرى يمكن توقعها. منها على سبيل المثال أن يكون معدل الزيادة في المرتب يتم حسب معيار مستقر، وأن يكون هناك تأكيد على الضمان أو التأمين في حالتي العمل أو فترة الخدمة وكذلك خلال فترة المعاش بعد التقاعد، وفوق كل هذا عندما تتوافر فرص تحقيق مكانة مهنية معروفة ومحددة.

ومن الواضح أنه على الرغم من هذه التغيرات في المصطلحات، فإن طبيعة علاقات العمل كانت دائماً ذات أهمية أساسية في مخطط جولدثورب. وكما أكد إريكسون وجولدثورب، فإن التمييز بين المستخدمين الذين ينخرطون في علاقات خدمة مع مستخدميهم، وبين المستخدمين الذين تنشأ علاقات عملهم في الأساس حسب وجود عقد عمل، هو الذي يحدد الطريقة التي تستخدم في المخطط للتمييز بين الطبقات. فالوظائف من **طبقة الموظفين المهنيين** (أي العاملون بأجر) تتيح فرصاً لشغل وظائف تحقق الترقي المستمر، والعمل الآمن، وإمكانية مبادلة الولاء للوظيفة بالثقة العالية من جانب صاحب العمل. أما مهن **الطبقة العاملة** من ناحية أخرى، فهي أقرب إلى ترتيبات مستقرة لتحديد الأجر، وروتين ثابت في العمل، وخضوع متزايد للإشراف .. فإذا أخذنا في اعتبارنا ظروف أولئك الذين يشترون العمل أو يستخدمون عمالاً، وأولئك الذين لا يستخدمون آخرين ولا يعملون عند الغير (ونعني بهما أصحاب العمل، والذين يعملون لحسابهم) نكون قد توصلنا إلى فهم أساس البناء التصنيفي للطبقات المهنية.

وعلـى الرغـم مـن الشـهرة الواسـعة والاستخدام المتزايد لمخطـط جولدثورب للتصنيف الطبقى، فقد أثـار عاصفـة من النقد والجـدل، وإن كـان كثـير ممـا تناولتـه تلـك الانتقـادات والمناقشات قد قام على أساس من سوء الفهم. فقد رأى البعض أن تصنيف كافة "طبقـة الموظفيـن المهنييـن" فـى فئـة واحـدة لـه قيمـة محـدودة للغايـة فـى التحليـل الإمبـيريقى، لأن هـذه الفئـة واسعة كل السعة، وتفشل فـى التمييز بيـن مواقـف العمـل عنـد الصفـوة الرأسمالية مـن ناحيـة، وعنـد جمـاهير العـاملين فـى مهـن إدارية وتخصصيـة من ناحية ثانية. وقد رأى النقاد أيضا أن المخطط يفتقر إلى عنصر **الصدق**، لأن النـاس (عنـد إجـراء البحـوث) يصنفـون فـى طبقـات اجتماعيـة علـى أساس **الحالة العملية** واسم **المهنة** التى يمارسونها، وبالتالى فإن هذا التصنيف قد لا يقيس فى الحقيقة تلك الخصـائص ذات الأهميـة الأساسـية فـى تصـور جولدثورب عن التصنيف الطبقى (مثـل علاقات أو ظروف العمل). أمـا النقـاد من أنصار الحركة النسوية فيرون أن هـذا المخطـط التصنيفـى قـد صُمـم فـى الأساس لبحث الحراك الاجتمـاعى بيـن الرجال، لذا فإن ظروف العمل الخاصة بالرجال هى التى شكلت نظام الحسـاب المستخدم فى تركيب هـذا المخطـط. وهذا يجعل من بنود أو فئـات المخطـط -وأى تحليـلات تقـوم علـى أساسـه- قاصرة عن الإحاطة بالظروف المميزة للنوع.

وقـد أثمـرت تلـك الانتقـادات وغيرهـا تراثـاً ثانويـاً هـائلاً يتضمـن دراسـات مكثفـة لاختبـار صلاحيتـه، وجدلاً حول العلاقة بين غياب المساواة بين الطبقات وبين التمييـز علـى أسـاس **النـوع** (ذكر/أنثى)، ودراسـات حـول مدى قيمـة **وثبات** بنـود التصنيـف فـى المخطـط فى المقارنـة عند استخدامها عـبر المجتمعـات، وجوانـب القـوة والضعـف فـى الاستخدامات **الإجرائية** لمفهوم جولدثورب عن الطبقة. وجميـع هذه القضايـا والـتراث القريـب منهـا يجدها القارئ معروضـة بـالتفصيل فـى الكتـاب التـالى: جـوردون مارشـال وآخرون: ضـد صـور التحيز؟ الطبقة الاجتماعيـة والعـدل الاجتمـاعى فـى المجتمعات الصناعيـة، الصـادر عـام ١٩٩٧.(١٨٥) انظر أيضا: **البورجوازية، التمييز بين اليدوى وغير اليدوى.**

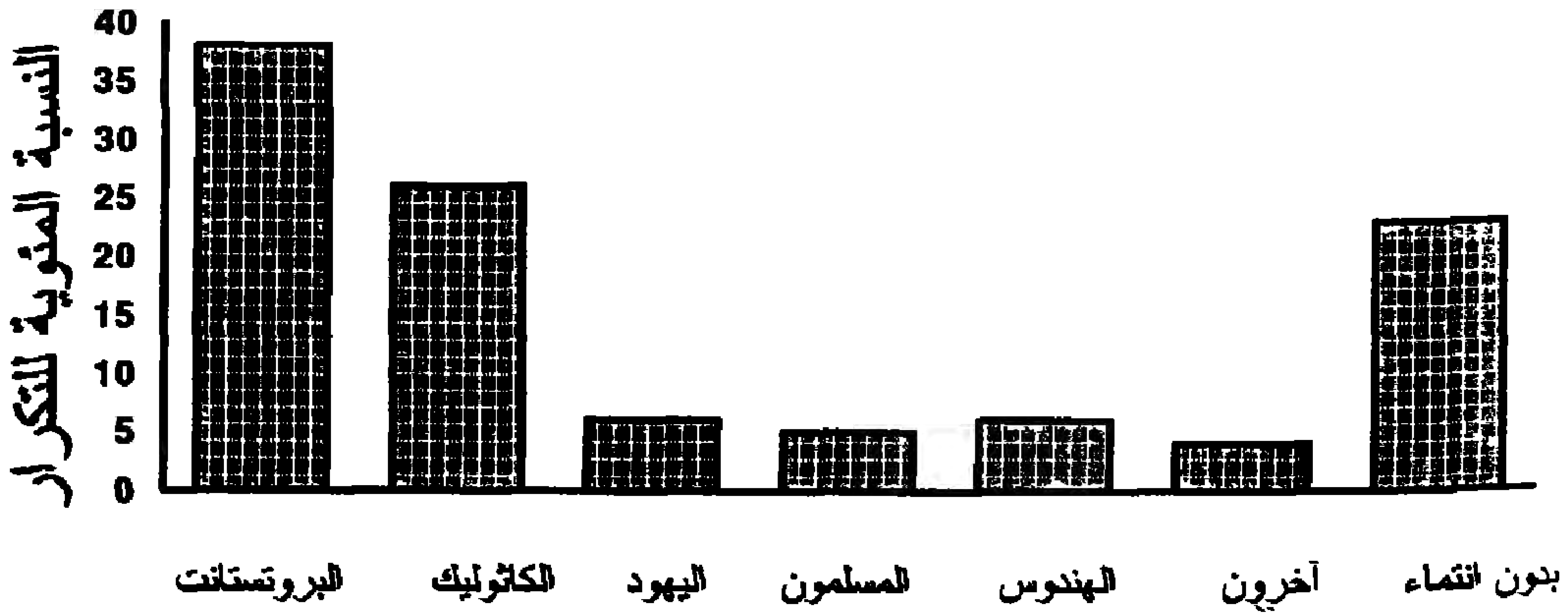
مخطط عنقودى متدرج
Hierarchical Clustering Scheme

انظر: **التحليل العنقودى.**

مدرج التكرار، مدرج تكرارى Histogram

شكل يمثل **توزيعاً** تكرارياً للبيانات، حيث تقاس البيانات على المستوى الداخلى على الأقل. ويتم تكوينه من خلال رسم مستطيلات رأسية تتناسب فى عرضها مع حجم الفئات ذاتها. ويتسق ارتفاع كل مستطيل مع النسبة التى يحتلها فى ضوء التكرار النسبى للفئة. وهكذا يظهر المدرج التكرارى كسلسلة من المستطيلات تختلف فى أطوالها، كما يبدو فى المثال الافتراضى التالى، والذى يوضح الانتماء الدينى لعينة عشوائية من السكان الانجليز البالغين. (ولهذا السبب فغالبا ما يشار إلى المدرجات التكرارية على أنها لوحة الأعمدة البيانية). ويصلح هذا النوع من العرض المصور للإحصاءات الوصفية بعرض البيانات على أى مستوى من مستويات القياس. ومن التنويعات الأخرى على هذا الأسلوب "المضلع التكرارى" الذى تستبدل فيه بالمستطيلات نقاط توضع فوق النقطة التى تقع فى منتصف كل فئة داخلية، ثم يتم توصيل النقاط بخطوط مستقيمة.

انظر أيضاً: **القياس**.



مدرج تكرارى يوضح نسب الانتماء الدينى

مدرسة، تعليم مدرسي
School, Schooling

يستخدم المصطلح للإشارة إلى المؤسسة وإلى طريقة التعليم فى وقت واحد. وهى عملية تعلم وإدارة لمعارف مقننة أو مقبولة اجتماعياً، بما فيها **المناهج المدرسية**، وطرق التدريس، والمعلمين المتخصصين المعينين لأدائها، والحضور الإلزامي للتلاميذ، وكذلك التقسيم المدرسي لهم إلى جماعات أو فرق دراسية.

مدرسة أستون (فى نظرية التنظيم)
Aston School of Organization Theory

انظر: **نظرية التنظيم**.

مدرسة أيوا التفاعلية **Iowa School of Interactionism**

انظر: **كون**، مانفورد.

مدرسة الثقافة والشخصية
Culture and Personality School

تعد مدرسة الثقافة والشخصية من التطورات التى برزت فى ميدان دراسة **التنشئة الاجتماعية** فى الولايات المتحدة أساساً خلال عقد الثلاثينيات. ألفت هذه النظرية بين عناصر من علوم النفس، والأنثروبولوجيا، والاجتماع، ولكنها تضمنت فى الأساس تطبيقاً لمبادئ **التحليل النفسي** على البيانات **الإثنوجرافية**. أدى الاعتماد على نظرية فرويد (انظر كتاب فرويد الحضارة ومساوئها،الصادر عام ١٩٣٠)[١٨٦]، إلى التركيز على القولبة الثقافية **للشخصية**، وركزت على عمليات نمو الفرد وتطوره. وتذهب نظريات الثقافة والشخصية إلى أن أنماط الشخصية تتخلق أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، ومن هنا تعول بصفة خاصة على الممارسات المتبعة فى تربية الطفل مثل: التغذية، والفطام، والتدريب على عمليات الإخراج. ويبدو هذا المدخل بأجلى صوره فى كتابات الأنثروبولوجيين مثل: جريجورى **بيتسون**، وروث **بندكت**، وجيوفرى جورر، ومارجريت **ميد**. وقد ارتبطت ميد – بصفة خاصة– بالأفكار الأساسية لهذه المدرسة، التى تذهب إلى أن الثقافات المختلفة (أو المجتمعات) تنتج أنماطاً مختلفة من الشخصيات، نتيجة لممارسة أساليب مختلفة من التنشئة الاجتماعية. لقد أثرت نتائجها المثيرة للجدل – ومن أبرزها أن **الأدوار الجنسية** هى نتاج ثقافى وليست محددة بيولوجيا – أثرت على جيل من علماء الاجتماع الأمريكيين، على النحو

الذى دفعهم إلى إعادة دراسة مسلماتهم الثقافية عن أدوار الرجال والنساء فى المجتمع.

وهناك دراسات أخرى عديدة توصلت إلى نتائج مختلفة فى هذه القضية. إذ تناول أبرام كاردنر فى كتابه: "الحدود السيكولوجية للمجتمع" (الصادر عام ١٩٤٥)[١٨٧]، الطريقة التى تتمثل فيها أنماط الشخصية فى الأنماط الثقافية. فقد ذهب كاردنر وزملاؤه إلى أن الدين والسياسة هى بمثابة الشاشات التى تعرض عليها التوجه الأساسى للشخصية فى المجتمع. ودرست روث بندكت الانحراف الاجتماعى (فى مقالها "الأنثروبولوجيا والشاذ" (المنشور عام ١٩٣٤)[١٨٨]، ولفتت الانتباه إلى أن الشخصية التى قد تحظى بمكانة عالية فى مجتمع ما، قد تعد شخصية منحرفة فى مجتمع آخر. وذهبت بندكت إلى أن المجتمعات المختلفة لديها وسائل مختلفة للتعامل مع كافة أنواع السلوك الشاذ، وأن هذا التعامل يتغير بمرور الوقت.

لقد حظيت مدرسة الثقافة والشخصية بأهمية خاصة فى زمن الحرب العالمية الثانية، حيث كانت "دراسات الشخصية القومية" تجرى آنذاك لمحاولة فهم شخصية (وبالتالى استراتيجية) دول المحور. ومن أبرز ثمار هذا الاتجاه، دراسة بندكت الكلاسيكية عن الشخصية اليابانية التى ظهرت فى كتاب تحت عنوان: زهرة الأقحوان والسيف، عام ١٩٤٦[١٨٩]، ودراسة مارجريت ميد عن الولايات المتحدة فى كتابها: "حافظ على بارودك جافاً" الذى صدر ١٩٤٢[١٩٠]. وبعد عام ١٩٥٠ حدث تركيز كبير على استخدام الإحصاءات لتوضيح الارتباطات بين أساليب تنشئة الطفل، والشخصية، **والثقافة**: وهكذا استخدم جون ويتنج وإرفنج تشايلد فى كتابهما: "تدريب الطفل والشخصية" (الصادر عام ١٩٥٣)[١٩١] عينة كبيرة من ثقافات مختلفة ليوضح العلاقة المفترضة بين خبرات مرحلة الطفولة المبكرة، ونظم علاج المرض.

وفى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، زادت الانتقادات التى تعرضت لها هذه المدرسة بسبب مبالغتها فى التأكيد على تطابق الأنماط الشخصية فى مجتمع بعينه، وتجاهل أهمية العلاقات التى توجد بين الثقافات المختلفة، وكذلك - وهذا هو الأهم - بسبب نظرتها إلى الثقافة باعتبارها شيئاً مادياً و ليست تصوراً اجتماعياً. كما تبين أيضا صعوبة توضيح حقيقة الارتباط بين ممارسات تربية الطفل،

وسمات شخصية البالغين فيما بعد. وهكذا أصبحت دراسات الثقافة والشخصية فى علمى الأنثروبولوجيا والاجتماع أقل انتشاراً حتى فى الولايات المتحدة التى كان تأثيرها يكاد يكون محصوراً داخلها. وبالتالى أصبح تأثيرها محدوداً إلى حد كبير، وإن لم يختف تماماً على أية حال.

مدرسة الحوليات Annales School

مدرسة واسعة التأثير كونها المؤرخون الفرنسيون ونشرت أعمالها فى " "الحوليات: الاقتصاد والمجتمع والحضارة" التى أسسها لوسيان فيفر Febvre ومارك **بلوخ** فى جامعة ستراسبورج عام ١٩٢٩. وقد حاولت مدرسة الحوليات تطوير نظرة كلية إلى التاريخ كنقد للمنهجية التاريخية التى لا ترى فى التاريخ إلا مجرد سرد زمنى للوقائع. وقد لفتوا الانتباه نحو التحليل التاريخى الموسع للمجتمعات عبر مراحل زمنية طويلة والابتعاد عن التاريخ السياسى. وقد اتسمت مدرسة الحوليات التى كان من بين أعضائها موريس هالفاكس، وأندريه سيجفريد، وفيرنان **وبرودل** وإيمانويل لوروى لادورى Ladurie وجورج دوبى بالخصائص التالية: المزاوجة بين التخصصات، والاهتمام بدراسة فترات زمنية طويلة، والبناء الاجتماعى، واستخدام المناهج الكمية من جانب بعض أعضائها، كما اهتموا ببحث العلاقة بين البيئة الجغرافية والثقافة المادية والمجتمع.

وتعد أعمال المؤرخ مارك بلوخ، الذى حاول أن يحلل مجتمع القرون الوسطى، تحليلاً شاملاً فى كتابه بعنوان: المجتمع الإقطاعى (الصادر عام ١٩٦١)(١٩٢) تعد نموذجا ممثلاً لأعمال الأعضاء المؤسسين لمدرسة الحوليات. وفى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية أثر عملان على وجه الخصوص تأثيراً قوياً فى العلوم الاجتماعية، هما على وجه التحديد دراسة برودل عن البحر المتوسط وعنوانها "البحر المتوسط وعالمه فى عصر فيليب الثانى، الصادر عام ١٩٤٩"(١٩٣)، وتحليل لوروى لادورى للحياة الريفية فى القرن الرابع عشر (مونتيو، عام ١٩٧٥).(١٩٤) وقد أثرت هذه المدرسة فى علم الاجتماع التاريخى، وعلى وجه الخصوص **نظرية النظام العالمى** لإيمانويل والرشتين (انظر على سبيل المثال عمله المنشور فى جزئين بعنوان النظام العالمى الحديث، الصادر عام ١٩٧٤، وعام ١٩٨٠)(١٩٥). وقد ذهب نقاد مدرسة الحوليات إلى القول بأن

أعضاءها قد أهملوا العمليات السياسية. كما أنه ليس من الواضح كيف تختلف هذه المدرسة بصفة جذرية فى رؤيتها ومزجها بين التخصصات عن **المادية التاريخية** وعلم الاجتماع التاريخى عند ماكس **فيبر**، كما عرض فى مؤلفه "السوسيولوجيا الزراعية للحضارات القديمة، (الصادر عام ١٩٢٤)(١٩٦)، أو عن علم الاجتماع التصورى ، عند نوربرت **إلياس** ، فى كتابه المعنون مجتمع البلاط (الصادر عام ١٩٦٩)(١٩٧)، على الرغم من أنها تميل إلى أن تكون أقل تجريداً من كافة الأعمال المذكورة أعلاه.

مدرسة شيكاغو فى علم الاجتماع

Chicago Sociology, Chicago School

مدرسة ذات تقاليد بحثية اقترن اسمها بجامعة شيكاغو خلال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين، استطاعت أن تهيمن على علم الاجتماع فى أمريكا الشمالية طوال تلك الفترة. وقد أسست أول قسم لعلم الاجتماع (فى عام ١٨٩٢ بواسطة ألبيون **سمول**). وبتأسيسه بدأ نشر أول دورية علمية رئيسية فى علم الاجتماع (المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع The American Journal of Sociology، منذ عام ١٨٩٥)؛ وإنشاء الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع (عام ١٩٠٥)؛ The American Sociological Association وألف أول كتاب جامعى مهم فى علم الاجتماع، كتبه روبرت **بارك** وإرنست **بيرجس** ونشراه بعنوان: مقدمة فى علم الاجتماع (عام ١٩٢١)(١٩٨)، كذلك أسست أول قسم للدراسات العليا، ونشرت سلسلة هامة من الدراسات البحثية. وقد وثقت معظم هذه الأنشطة فى العديد من الدراسات التاريخية التى كتبت عن "مدرسة شيكاغو". (من أفضل هذه الدراسات كتاب فارس بعنوان: علم الاجتماع فى شيكاغو، الذى نشر عام ١٩٦٧(١٩٩)؛ وكتاب بلومر، مدرسة شيكاغو فى علم الاجتماع، الذى صدر عام ١٩٨٤)(٢٠٠).

وقد تأثرت تقاليد هذه المدرسة بشدة بالنزعة الفلسفية **البراجماتية**، والملاحظة المكتسبة بالخبرة المباشرة، وتحليل العمليات الاجتماعية الحضرية. ويرتبط اسم مدرسة شيكاغو عادة بتلك القضايا الثلاث.

القضية الأولى: وهى أكثرها شيوعاً، اقترن اسم مدرسة شيكاغو بإجراء **الدراسات الميدانية** الإمبيريقية، فى مقابل بعض الاتجاهات الأخرى الأكثر ميلاً إلى التجريد والتنظير التى

كانت تسم أنشطة غالبية علماء الاجتماع الأوائل في أمريكا الشمالية. وبخاصة **الداروينية الاجتماعية**. ولقد وجه روبرت بارك رئيس القسم ذو التأثير الواسع النطاق، تلاميذه قائلاً "اذهبوا واجلسوا في صالونات الفنادق الفاخرة، وعلى درجات سلالم مداخل الفنادق الرخيصة، اجلسوا على كراسي الاسترخاء على شواطئ الساحل الذهبي؛ وفي الأحياء الفقيرة المتداعية، اجلسوا في قاعات الأوبرا وفي حفلات البرامج الكوميدية الساخرة. باختصار، اذهبوا وابذلوا مجهوداً مضنياً ولتتغير ملابسكم في ميدان البحث الحقيقي". وقد أثمرت تلك التوجيهات عدداً كبيراً من الدراسات التي أصبحت تعد الآن من كلاسيكيات الدراسات الإمبيريقية في علم الاجتماع، نذكر من بينها دراسة فريدريك ثراشر عن: العصابة، التي صدرت عام ١٩٢٧،[٢٠١] ودراسة كليفورد شو بعنوان: عامل صالة القمار ونشرت عام ١٩٣٠[٢٠٢]؛ ودراسة نيلز أندرسون تحت عنوان: المتشرد ونشرت عام ١٩٢٣[٢٠٣]؛ ودراسة هارفي في زوربوه، بعنوان الساحل الذهبي والحي الفقير ونشرت عام ١٩٢٩[٢٠٤]، وتعد هذه المجموعة مجرد أمثلة مشهورة مميزة لمدرسة شيكاغو، كما أثمرت تلك التوجيهات أيضا ممارسة قدر كبير من التجريب على أدوات البحث. ومما يلفت النظر هنا تطوير أدوات مثل **الملاحظة المشاركة** ومنهج **دراسة الحالة**.

ومع ذلك فمن الخطأ أن نرى في مدرسة شيكاغو مجرد معقل للمناهج الكمية، باعتبار أنها قادت الطريق في استخدام **المسوح** الاجتماعية والبحوث الإحصائية للمجتمعات المحلية، ورسم الخرائط الكمية للمناطق الاجتماعية وإيداع سجلات الوقائع الخاصة بالمجتمعات المحلية. باختصار، استطاعت مدرسة شيكاغو أن تطور تقليداً راسخاً في استخدام المناهج الكيفية أيضاً، وقد ارتبط ذلك باسم وليم **أوجبرن** على وجه الخصوص. فضلاً عن ذلك، فإن علم الاجتماع في مدرسة شيكاغو لم يكن عدوا للتنظير. فقد لعب إيفرت هيوز، وهو أحد مؤسسي مدرسة شيكاغو ورائد علم اجتماع المهن في الأربعينيات دوراً بارزاً في تطوير نظرية صريحة وتطعيم مدرسة شيكاغو المتأخرة في علم الاجتماع بها. وقد كتب هيوز ذاته عدداً من المقالات الكلاسيكية التي تبحث في الآثار الذاتية للعمل على الفرد، والاستراتيجيات التي ينتهجها الفرد في سعيه لتحقيق المكانة وكسب الدخل في العمل (انظر مؤلفه

بعنوان: الرجال وعملهم الصادر عام ١٩٥٨، والذى كتبه بالاشتراك مع هيلين ماكجيل هيوز).(٢٠٥)

أما القضية المحورية الثانية فى بحوث مدرسة شيكاغو فى علم الاجتماع فتتعلق بدراسة المدينة. هنا، وفي واحدة من أسرع المدن نمواً فى أمريكا الشمالية فى بداية هذا القرن، بكل ما صاحب ذلك من مشكلات الهجرة، و**الجناح**، و**الجريمة** والمشكلات الاجتماعية، أصبحت الدراسة السوسيولوجية للمدينة فرعاً مستقلاً من فروع علم الاجتماع. وتعود العديد من جذور **علم الاجتماع الحضرى** إلى تقاليد هذه المدرسة، سواء من الناحية الوصفية، حيث تم رسم خرائط لمناطق المدينة (رتبت فى سلسلة من المناطق الدائرية المتحدة المركز)، تبدأ من قلب المدينة، وتنتهى بالحزام الخارجي للمتنقلين يومياً، أو من الناحية النظرية في ضوء محاولات تفسير ديناميات نمو المدينة وتغيرها.

وأما القضية الثالثة التى نبعت من مدرسة شيكاغو فتتمثل فى صيغة مميزة لعلم النفس الاجتماعى، مشتقة جزئياً من قيم الفلسفة الحليف، وبخاصة من كتابات جورج هربرت **ميد**. وقد ركز هذا التقليد على خلق وتنظيم **الذات**، وهو ما عرف فيما بعد عبر كتابات هربرت **بلومر** باسم **التفاعلية الرمزية**. وانظر أيضاً، **علم الاجتماع الصورى، الصورية؛ فرازير، إدوارد فرانكلين**، و**الإيكولوجيا الحضرية، وتحليل تتابعى**.

مدرسة الطوائف فى العلاقات العرقية

Caste School of Race Relations

يطلق هذا الاسم أحيانا على أولئك الكتاب الذين يستخدمون مصطلح **الطائفة** للإشارة إلى الفصل بين البيض والسود فى الولايات المتحدة. ومن أبرز المنشورات التى تبنت هذا المنحى مقالة لويد وارنر بعنوان: الطائفة الأمريكية والطبقة؛ (المنشورة فى المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع عام ١٩٣٦)(٢٠٦)، ومؤلف جونار ميردال: الأزمة الأمريكية، الصادر عام ١٩٤٤(٢٠٧)؛ وكتاب جون دولارد، الطائفة والطبقة فى مدينة جنوبية المنشور عام ١٩٣٧(٢٠٨).

وقد أفرز هذا التفسير للعلاقات العرقية الأمريكية خلافاً حاداً، ولكنه لم يدم طويلاً على أية حال. وقد دافع ميردال عن تحليله مدعياً أن "الفارق العلمى الهام بين مفهومى الطائفة والطبقة يكمن فى الفارق الكبير نسبياً فى حرية الانتقال بين الجماعات". كما

نـازع أيضـاً (شـأنه شـأن نقـاد تلـك المدرسة) فيما إذا كـان نظـام الطوائـف الهندوسى يتسم بدرجة أقل من المرونـة والصـراع عـن العلاقـة بيـن البيـض والسود فى الولايات المتحدة.

ويعد النقد الذى وجهـه أوليفر كوكس فـى كتابـه: الطائفـة والطبقـة والعرق الذى صدر عام ١٩٤٨(٢٠٩)؛ من أكثر الانتقادات رسوخاً، حيث أشار الكاتب إلى أن الاختلاف الأساسى بين الموقـف الهنـدى والموقـف الأمريكـى يكمن فـى أن الانقسـامات الطائفيـة فـى الأول تمثل نسقاً متماسكاً ينهض علـى مبدأ **اللامساواة**، فـى حيـن أن "حـاجز اللـون" فـى أمريكـا ينـاقض مبـادئ **المساواة** التـى يتسم بهـا النظـام الـذى يوجد فيه هذا الحاجز.

مدرسـة فرانكفـورت (فـى النظريـة الاجتماعية). Frankfurt School (of Social Theory)

انظر: **النظرية النقدية.**

المدرسة الكلاسيكية للإدارة العلمية. Classical School of Scientific Management

انظر: **النظرية الإدارية.**

مدن العشش أو الأكواخ Shanty Towns

يرتبط الإسكان العشوائى الفقير بمدن **العالم الثالث** فى العادة، وإن كـان لا يقتصر على ذلك العالم وحـده. ومـن الخصائص العامة لهـذه المسـاكن شغل الأرض بشـكل غـير قـانونى (وضـع اليد)، والتمركز فى المناطق ذات القيمة الاقتصاديـة المتدنيـة (مثـل ضفـاف الأنهار ومقالب الزبالة)، وبناء المساكن بـأيدى سـاكنيها أنفسـهم، والتكـدس، ونقـص المرافـق العامـة والخدمـات الاجتماعيـة، واحتوائهـا لأسـر ذات دخول منخفضة. ومع مرور الزمن قد يجرى الأفراد أو الجيران معاً تحسينات فى ظروف معيشتهم، الأمر الذى قد ينتج عنه بعض صور التباين داخل تلك المدن، أو فيما بينهـا، وبيـن بعضهـا البعض.

المدى Range

انظر : **التباين (الإحصائى)**

المدى التنظيمى Organizational Reach

يقدم عالم الاجتمـاع البريطـانى مـايكل مـان فـى دراسـته التاريخيـة المفصلـة عـن: الأصـول الاجتماعيـة

للقوة (صدر المجلد الأول منها عام ١٩٨٦)[٢١٠] تنميطة رباعية لأنماط المدى التنظيمي، وهو المصطلح الذى يستخدمه ليصف خصائص شبكات القوة الاجتماعية. ويميز أحد أبعاد هذه التنميطة بين القوة الشاملة والقوة المركزة للتنظيمات، أى بين "القدرة على تنظيم عدد كبير من الناس فى إطار مكانى واسع لكى يتعاونوا بشكل يتسم بأدنى حد من الثبات" (القوةالشاملة)، فى مقابل "القدرة على التنظيم الدقيق وتحقيق مستوى عال من التعبئة أو الالتزام من المشاركين" (القوة المركزة). وتميز الأبعاد الأخرى من التنميطة بين القوة التسلطية والمشتتة، أى بين "القوة التى تحوزها بالفعل الجماعات أو النظم" (بما فى ذلك السيطرة الفعلية والطاعة الواعية) فى مقابل القوة التى "تنتشر بطريقة أكثر عفوية وغير واعية، وغير مركزة عبر السكان"، كما هى الحال على سبيل المثال فى تفهم أن ممارسات اجتماعية مشتركة بعينها (طبيعية أو أخلاقية). ومن ثم فإن الأمثلة التى يتم توليدها للأشكال الأربعة للمدى التنظيمى تشتمل على: البناء العسكرى للأوامر (مركز وتسلطى)، والإمبراطوريات العسكرية (شاملة وتسلطية)، والإضرابات العامة (مركزة ومشتتة)، والتبادل فى الأسواق (شاملة ومشتتة).

مدى العشير Decile Range

انظر: تباين (إحصائى).

مدينة ضخمة Megalopolis

كانت الكلمة تعنى فى اليونان القديمة، مدينة كبيرة مخططة. وقد استخدم المصطلح لويس ممفورد فى كتابه: ثقافة المدن، المنشور عام ١٩٤٠[٢١١]، للإشارة إلى **المدن الكبرى** التى تنمو نمواً عشوائياً. أما الآن فإنه يشير إلى نسق من المدن والضواحى البالغة الكبر والمترابطة وظيفيا. انظر أيضاً: **مجمع حضرى**؛ **بقعة حضرية**؛ **منطقة إحصائية مركزية**.

مدينة كبرى Metropolis

كلمة مركبة من الكلمتين اليونانيتين القديمتين اللتين تعنيان الأم والمدينة، وهى تشير إلى المراكز الحضرية الكبرى والضواحى المحيطة، وعادة ما تشير إلى المدن العاصمية. وهناك العديد من التعريفات الإحصائية والوصفية التى طرحت فى هذا الصدد. انظر أيضاً: **مجمع حضرى**، **بقعة**

حضرية؛ مدينة ضخمة؛ منطقة إحصائية مركزية.

مدينة للمتقاعدين
Retirement Centre

هى مدينة صغيرة، أو منطقة ساحلية أو جزيرة أو أى منطقة جغرافية أخرى يتوجه إليها الناس عندما يحالون إلى التقاعد من الوظيفة، نظراً لما تتمتع به هذه المنطقة من ظروف مناخية معتدلة، أو نظام ضرائب، أو تسهيلات للترويح وقضاء وقت الفراغ. ونظراً لأن كبار السن يمثلون نسبة متزايدة من السكان فى المجتمعات الصناعية الغربية، فإن مناطق سكنية ومدناً كاملة قد أقيمت من أجلهم فى صور مدن للمتقاعدين وخاصة فى الولايات المتحدة.

مذهب أو طائفة، الانقسام إلى مذاهب أو طوائف
Denomination, Denominationalization

المذهب أو الطائفة تنظيم دينى، يقف فى موقع وسط بين التنظيم الدينى ذى النمط **الكنسى** والتنظيم الدينى ذى النمط القائم على **العرق**. وهو تنظيم طوعى يتسم بالطابع **البيروقراطى** الرسمى. فالخدمة الدينية الرسمية تقتصر على المتخصصين فيها والمعدين لها، على حين تقتصر مساهمة شعب الكنيسة على ممارسة بعض الأنشطة الخاصة. ويتسم هذا التنظيم بالتسامح فى المعتقدات والممارسات، ونادراً ما يتم طرد أو استبعاد لبعض الأعضاء الذين ينحرفون عن القواعد المقررة. ولهذا نجد أن الالتزام الفردى ليس قوياً، ويتم تجنيد أعضاء جدد وإضافة دماء جديدة من خلال عملية **التنشئة الاجتماعية**. ويعبر الانقسام إلى مذاهب عن تلك العملية التاريخية التى اكتسبت من خلالها بعض الفرق خصائص المذهب دون أن تصبح بالضرورة كنيسة مستقلة مثل "الميثوديين".

المذهب الإنسانى(*) Humanism

مجموعة واسعة من الفلسفات تتركز حول الاعتقاد بأن المصالح البشرية والكرامة البشرية يجب أن يحظيا بأهمية فائقة. وترجع جذور النزعة الإنسانية عادة إلى اليونان القديمة، ولكن ثمة بذور لها فى أماكن

(*) فرضت بعض الظروف التى لسنا سعداء بها أن نستبدل بعض الألفاظ الواردة فى هذه المادة العلمية، بألفاظ أخرى لاتصدم القارئ العربى، مع أن تلك الكلمات - التى بدلناها - لا تعبر عن فكر المؤلف الخاص، ولا عن فكر مترجمى هذا العمل. ولكنها ظروف لاحيلة لنا فيها. (المحرر)

أخرى: فى الاهتمام الذى ظهر إبان عصر النهضة بتوجيه الاهتمام نحو الابتعاد عن الروحانيات وتوجيهه إلى دراسة الإنسان وفنونه وآدابه وتاريخه. وظهر اهتمام فى عصر التنوير **بالعقلانية** (الرشد)؛ وفى الاعتقاد بموت الجوانب الروحية فى حركة الحداثة.

وتركز الفلسفات الإنسانية – على اختلافات فيما بينها – على رأى بروتاجوراس أن "الإنسان هو مقياس كل الأشياء"، أو مع بوب على أن "الدراسة الحقة للإنسانية هى الإنسان". وتتضمن النزعة الإنسانية –عموما– رفضاً **للديانات** التى تضع الروح فى مركز الفكر. وتؤكد روابط وجمعيات المذهب الإنسانى فى شتى أنحاء العالم (كما تتجسد على سبيل المثال فى المجلة الموسومة: الإنسانى Humanist)" أن طبيعة العالم تكمن فى أن المقصد الإنسانى والنشاط الإنسانى يمكن أن يلعبا دوراً حاسماً فى التأثير على المشروع الإنسانى، بحيث لا يخضعان إلا للعوامل المؤثرة على الموقف المحيط (انظر مؤلف ريز، معنى المذهب الإنسانى، الصادر عام ١٩٤٥).

وتظهر النزعة الإنسانية بصور عديدة فى العلوم الاجتماعية المعاصرة. فهناك نزعة إنسانية **ماركسية** ترتبط عادة بالكتابات المبكرة لكارل ماركس، وخاصة اهتمامه **بالاغتراب**. ويطلق على علم النفس ذى النزعة الإنسانية أحياناً اسم القوة الثالثة، التى تقف فى مقابل كل من **النزعة السلوكية والتحليل النفسى**، وتركز على **الذات** وإمكاناتها، كما فى أعمال جوردون **ألبورت**، ووليم **جيمس**، وأ.هـ. **ماسلو**. وهناك أيضا **اتجاهات إنسانية فى علم الاجتماع** ترتبط بكتابات س. رايت **ميلز** وألفريد ماكلونج لى وغيرهما.

وظهر منذ السبعينيات نقد قوى للنزعة الإنسانية فى كتابات **البنيويين** والتفكيكيين. وتقدم أعمال ميشيل **فوكو** –على سبيل المثال– دراسة أركيولوجية لتطور المعارف التى تركز على الذات الإنسانية. كما وجدنا الأعمال السيميولوجية لجاك ديريدا ورولان بارت تعلن موت المؤلف، وتقول بالطبيعة "غير المركزية" للأشياء، ومن ثم فإنها زحزحت الذات الإنسانية عن النقطة المركزية للإبداع؛ ولوى **ألتوسير** الذى ذهب إلى أن الإيمان بالإنسان هو كارثة معرفية، وأنه "نزعة مثالية للماهية" و "خرافة من خرافات الإيديولوجيا البورجوازية". وبالرغم من هذا الهجوم، ظلت النزعة الإنسانية ذات تأثير قوى على الفكر الغربى.

مذهب التأليه Deism

انظر : **التوحيد، مذهب المؤلهة.**

مذهب التجاريين Mercantilism

مصطلح مختلف عليه إلى حد كبير، بحيث أصبح على حد تعبير أحد العلماء الراسخين (انظر جونسون في كتابه: أسلاف آدم سميث الصادر عام ١٩٣٧)[٢١٣] "مصدر إزعاج قوى"، إذ يشيع الخلط بينه وبين القومية، والنزعة الحمائية، والاكتفاء الذاتي. وهو يشير إلى النظريات الاقتصادية والتفكير الاستراتيجي الذى وجه العلاقات بين الدول في بواكير التاريخ الأوروبي الحديث. وقد شاع استخدام المصطلح من خلال نقد آدم **سميث** للنظام التجاري للقرنين السابع عشر والثامن عشر في ثنايا مؤلفه ثروات الأمم (المنشور عام ١٧٧٦)[٢١٤].

ففي رأي سميث، أن التجاريين قد عملوا استناداً إلى مفهوم المباراة ذات المحصلة الصفرية للثروة (غنيمة شخص ما هي بالضرورة خسارة للآخر) ومن ثم، فإنهم كانوا مهتمين على وجه الخصوص بالظروف التي قد تتدخل **الدولة** في ظلها في المجال الاقتصادي لكي تؤمن ميزانا تجاريا لصالحها. وكانت السمات المركزية للنظام التجاري لذلك هي الولع بالسياسات التي تهدف من ناحية، إلى تشجيع تصدير السلع المصنعة والمحافظة على استمرار استيراد المواد الخام، ومن ناحية أخرى، إلى عدم تشجيع استيراد المواد المصنعة، أو خسارة المواد الخام المنتجة محلياً بتصديرها. وقد عبر توماس مان T. Mun بدقة عن المبدأ الرئيسي لمذهب التجاريين من خلال تأكيده (في كتابه: مكاسب انجلترا من التجارة الخارجية، الصادر عام ١٦٦٤)[٢١٥]، حيث كتب قائلا "إن الوسائل العادية لزيادة ثرواتنا ومكاسبنا تكمن في التجارة الخارجية". في حين أن القاعدة الأساسية التي ينبغي مراعاتها هي "أن نبيع سنوياً للأجانب أكثر مما نستهلك من منتجاتهم. ومن المفترض أن تنظيم التجارة الذي نتج عن ذلك وتراكم السبائك الذهبية وصراع القوى الدولية الهادف لحماية "صناعة الدولة باعتبارها صانعة للاقتصاد القومي" لم يعد بالفائدة إلا على التجار ورجال الصناعة دون سواهم (ومن هنا جاء مصطلح مذهب التجاريين).

وقد قدم علماء **الاقتصاد السياسي** الكلاسيكيون -من أمثال آدم سميث- نقداً نظرياً لمذهب التجاريين وأكدوا على أهمية **التراكم الرأسمالي**

الحقيقــى باعتبــاره المفتــاح للنمــو الاقتصــادى، ذاهبيــن إلــى أن السـعى المنظم في إثر المصالح الذاتية من قبـل الأفراد (أشخاصاً كـانوا أم دولاً) يمكـن أن يكـون ذا منفعـة متبادلـة مـن خــلال زيادة حجم الكعكة الاقتصادية (بدلاً من مجرد تبنى استراتيجية" إفقار جارك").

ومن المهم أن نتذكر أن تماسك النسق لم يتحقق فـى الغـالب الأعم إلا كنتاج ثانوى لتطبيق هذا المذهب. كذلك نلاحظ أن دوافـع ومنطـق وسياســات وممارسات أنصار مذهب التجاريين قد تباينت من بلد لآخـر، علـى الرغـم مـن أن تأثيرها كان دائمـاً واحـداً: إذ كـانت تفضـى فــى العــادة إلــى نهـب الـدول لبعضهــا البعــض، وإلــى الحــروب، والعنف الدولى.

مذهب التطور، النظرية التطورية.
Evolutionism, Evolutionary Theory

كان مذهب التطور يمثل – فـى القرن التاسـع عشـر – أحـد التيــارات الفكرية المتأسسة على المماثلة الحيوية، ولكنـه تميز عــن النظريــة الداروينيــة بطبيعتــه الحتميّــة. فالنظريــة العامــة للتطور عند داروين تزعـم أن الأنـواع الطبيعيـة تظهـر مـن خــلال عمليتــى التنــوع والانتخــاب الطبيعــى، وهــى عمليات ليست تقدمية بـالضرورة. أمـا نظريـة التطـور – التـى تبناهـا العلمـاء الاجتماعيون فى العصر الفيكتورى(*)– فتذهب إلى أن المجتمعات البشرية إنمـا تتحسن باضطراد، والتغير الـذى يلحـق بهـا تقدمـى بـالضرورة، ومـن شـأنه أن يؤدى إلى ظهور المزيد مـن الحضــارة والتحسين الأخلاقى للمجتمـع البشـرى. فمثل هذه النظريات كانت تحتـل مكانـة محوريــة لــدى مــن كــانوا يتنــاولون بالدراســة أمــور المجتمــع والحيــاة السياسية فى القرن التاسع عشر. وهكذا دعمت تلك النظريات نظام **الاستعمار**، الـذى مـازال مترسخاً بقـوة فـى الفكــر الغربى حتى اليـوم. ويقـدم مقـال كنيث بوك المعنون: نظريـات التقدم، والنمـو، والتطور، المنشور فى كتــاب بوتومـور وروبــرت نيســبت: تــاريخ التحليــل السوســيولوجى، المنشــور عــــام ١٩٧٩(٢١٦)، عرضـاً تاريخيـاً ممتــازاً لهذا المذهب ونظرة عامة على تياراته.

وعلـى الرغم مـن أن النظريـة التطورية فى علم الاجتماع قد ارتبطـت بهربرت **سبنسر**، إلا أنــه مـن الواضـح أنها كانت من الأمـور المسلم بهـا عنـد

(*) الإشارة إلى عصر الملكة فيكتوريا التى حكمت الشطر الأعظم من القرن التاسع عشر (١٨٣٧ – ١٩٠١) (المترجم)

كتاب آخرين أمثال: كارل **ماركس**، وفردريك **إنجلز**، وإميل **دوركايم**، وجوردن **تشايلد**. فحقيقة أننا يمكن أن نتتبع آثار هذا المذهب فى أعمال المفكرين الراديكاليين والمحافظين على السواء؛ إنما يدل على عمق الأهمية الثقافية للفكر التطورى فى الفكر الغربى. انظر أيضاً: **التغير الاجتماعى**، **الداروينية الاجتماعية**، **العموميات التطورية**، سير جيمس جورج **فريزر**، **نظام سلطة الأم**، لويس هنرى **مورجان**، تالكوت **بارسونز**، **التقدم**، **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**.

مذهب التعالى، الترانسندنتالية
Transcendentalism

هو الاعتقاد بأن الله يقف خارج الكون الذى خلقه ويكون مستقلاً عنه. وهى تقابل عادة فكرة الجوهرية (أو الحلول)، وهى الإيمان بأن الله حال فى هذا العالم. وينتشر مذهب الحلول فى العقائد التى تؤمن بوحدة الوجود، حيث يعتقد أن البشر والطبيعة يمثلان جانبين من جوانب المقدس الذى يسع كل شئ. ونجد عادة أن الأديان الوحدانية تكون فى العادة ذات طابع متعال. انظر أيضا: **الدين**، **التوحيد**.

مذهب الحرية **Libralism**

على الرغم من أنه عادة ما ينظر إلى مذهب الحرية بجذوره التى ترجع إلى عصر التنوير، باعتباره **الإيديولوجيا المسيطرة** فى الديموقراطيات الغربية، فإن هناك العديد من التنويعات والتوليفات المختلفة لمذهب الحرية. ومن الواضح، على أية حال، أن هناك أموراً بعينها يعارضها مذهب الحرية: وهى على وجه التحديد **الاستبداد** السياسى بكافة صوره، سواء أكان ملكياً، أو إقطاعياً، أو عسكرياً أو دينياً أو شيوعياً. وهو يحاول من خلال معارضته هذه أن يضمن أن يكون الأفراد والجماعات قادرين على مقاومة أية متطلبات تسلطية. وقد عنى هذا فى الواقع فى أغلب الأحوال الانفصال بين المجالين العام والخاص حيث تتحدد الحقوق، وأكثرها شيوعاً هو حق الملكية من ناحية، وحرية الممارسة الدينية والكلام، والتجمعات من ناحية أخرى.

ويرتبط مذهب الحرية فى صورته الكلاسيكية بفلسفات جون لوك، وديفيد هيوم وجيرمى بنتام، وجون ستيوارت ميل (ولكل منهم مدخل مستقل فى هذه الموسوعة). وقد أكد جميع هؤلاء الكتاب على نظرية **العقد الاجتماعى**، وعلى عالم يسترشد فيه

البشر بالمصلحة الشخصية المستنيرة، والرشد، والاختيار الحر، وحد أدنى من تدخل **الدولة** فى حياة الأفراد. ويرتبط مذهب الحرية ارتباطاً قوياً بالمذهب الاقتصادى "**دعه يعمل**" (كما يتبدى فى كتابات آدم سميث) وبالضمانات الدستورية والديموقراطيات النيابية التى يعتقد فيها أن لكافة المواطنين حقوقاً غير قابلة للانتقاص لحريات بعينها - مثل الحق فى الحياة والملكية والحديث الحر والاجتماع، والدين، بالإضافة إلى الحق فى أن يكون لهم رأى ما فى إدارة شئون البلاد (هو حق التصويت عادة) فى الآن معاً.

وقد هوجمت فلسفة مذهب الحرية لأنها تخلق عالماً من الفردية التملكية (انظر كتاب ماكفيرسون المعنون: النظرية السياسية للفردية التملكية، الصادر عام ١٩٦٢)[٢١٧]. وقد تمحور الاعتراض الأساسى على مذهب الحرية بين علماء الاجتماع حول الاعتقاد المفترض لهذا المذهب فى الذات الفردية المستقلة، وفى إمكانية وجود قواعد محايدة. فكلا الادعائين لا اجتماعى - لأنه يفترض وجود الأفراد والقواعد المجردة دون المجتمع الذى يشكلهما. ومع ذلك، فإن هذا النوع من الانتقادات عادة ما يوجه لأشكال ممسوخة بعينها من مذهب الحرية. فالواقع، أن العديد من الليبراليين يدركون الطبيعة الاجتماعية الواضحة لادعاءات الليبرالية، كما يمكن أن ترى فى مؤلف سوزان مولر أوكين: العدالة والنوع والأسرة" (المنشور عام ١٩٨٩)[٢١٨]، على سبيل المثال.

وهناك العديد من الحوارات والمواقف ذات الأفكار المختلفة عن المخطط البسيط المنوه عنه أعلاه. فبعض الليبراليين يضع قدراً أكبر بكثير من التأكيد على الحريات الاقتصادية، ولكنهم يأملون فى قدر أوسع من التدخل الحكومى فى الحياة الأخلاقية (كانت توصف بذلك عادة الفلسفات السياسية للسيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، والرئيس ريجان رئيس الولايات المتحدة السابق). ويشدد آخرون على الحد الأدنى من تدخل الدولة فى كافة المجالات - وهو موقف يعرف باسم **مذهب الحرية Libertarianism** (**المادة التالية**) وربما يكون أكثر الليبراليين المعاصرين شهرة هو الفيلسوف جون راولز الذى يطرح كتابه المعنون: نظرية فى العدالة (الصادر عام ١٩٧٢)[٢١٩] نظرية شكلية أصيلة للعقد الاجتماعي، حاول من خلالها أن يطور أساساً أخلاقياً

للمجتمع العادل، من خلال تصور عقد تتحدد فيه حقوق والتزامات المواطنين قبل أن يعرفوا بوضعهم وأوضاع الآخرين الاجتماعية. وهى نظرية تستخدم بقدر لا بأس به فى بعض الكتابات السوسيولوجية. (مثلما هى الحال عند دبليو جى رانسيمان فى مؤلفه: العدالة الاجتماعية والحرمان النسبى، (الصادر عام ١٩٦٦)[٢٢٠]. وقد أسهم بعض الكتاب الآخرين الذين يتخذون موقفاً نقدياً من مذهب الحرية الكلاسيكية فى تنقيح تلك النظرية. وينتقد بنجامين باربر ما يسميه "الليبرالية الهشة"- التى تهدف إلى التمثيل فقط - مفضلاً عليها "الديموقراطية الصلبة" التى تتخذ فيها المشاركة موقعاً أكثر مركزية. (انظر كتاب باربر بعنوان: الديموقراطية القوية" (الصادر عام ١٩٨٤)[٢٢١]. فى حين يدعو مايكل والتزر إلى ديموقراطية يمكن أن توازن بين المجالات المختلفة للحياة الاجتماعية (انظر كتابه المعنون: مجالات العدالة، (الصادر عام ١٩٨٣)[٢٢٢]. ومازال هناك فريق آخر يدعو إلى مذهب الحرية النسوية التى تضع عدم العدالة داخل نطاق الأسرة فى قلب التحليل (على نحو ما تفعل، على سبيل المثال، سوزان مولر أوكين).

ويبدو فى نهاية التسعينيات، وفى ظل وجود العديد من التوجهات والنزعات السياسية التى تعانى من وهن واضح فى نهاية القرن العشرين، أن هناك احتمال أن تهيمن أشكال جديدة من مذهب الحرية على أجندة الفكر السياسى الغربى (انظر، كتاب روزنبلوم بعنوان المذهب الحر والحياة الأخلاقية، الصادر عام ١٩٨٩)[٢٢٣]. انظر أيضا: **العدالة الاجتماعية؛ مونت بليرن (جمعية).**

مذهب الحرية Libertarianism

إيديولوجية مضادة للدولة

تفسر مبادئ **مذهب الحرية** (المادة السابقة) تفسيراً يأخذه إلى منتهاه المنطقى. وترجع جذور مذهب الحرية إلى كتابات فيلسوف السياسة الذى عاش فى القرن السابع عشر الإنجليزى جون **لوك**، والذى أصر على أولوية حقوق الفرد فى الحياة والحرية والملكية، "استبعاد التدخل القهرى للدولة، المنتهك الأول للحرية. ومع ذلك، فإن تعظيم قيمة الحرية الفردية على كل ما عداها يعد موقفاً معروفاً فى الفكر **المحافظ**، ويشكل أنصار مذهب الحرية جزءاً من اليمين الراديكالى المحافظ فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا. وينضوى

تحت لواء الليبراليين الجدد الفيلسوف الأمريكي روبرت نوزيك (انظر كتابه الفوضى والدولة واليوتوبيا، الصادر عام ١٩٧٤)[٢٢٤] والذى يختزل دور الدولة إلى مجرد كونها "أداة الحماية"؛ والاقتصادى فردريش **هايك**. ويؤكد هايك أن الاقتصاد والسياسة المثاليين هما "تنظيمات تلقائية" تماثل السوق الحر، تصاغ فى إطارها العلاقات بين الأشخاص على غرار نموذج التبادل السوقى؛ ويختزل دور الحكومة إلى مجرد الحفاظ على النظام، وتقديم تلك الخدمات العامة التى لا يمكن أن تنشأ تلقائياً نظراً لحاجتها لاستثمارات رأسمالية أولية ضخمة. ويفترض أن يفضى هذا إلى تعددية فى القيم الفردية و الاجتماعية (انظر على سبيل المثال دراسته المعنونة مبادئ النظام الاجتماعى الليبرالى، المنشورة فى كتاب كوسيبيجنى و كرونين (محرران): إيديولوجيات السياسة، (المنشور عام ١٩٧٥)[٢٢٥].

ويدعو أنصار مذهب الحرية إلى تعظيم **الحقوق** الفردية، والحد من دور الحكومة، وإلى **اقتصاد السوق** الحر. وقد وجدت هذه الأفكار دعماً قوياً فى الولايات المتحدة، حيث تتعايش بغير تناغم مع النزعة المحافظة والليبرالية الجديدة. وقد دعا الرئيس رونالد ريجان خلال فترة حكمه الأولى (١٩٨٠-٨٤) إلى سياسة انطوت على العديد من مبادئ مذهب الحرية، على الرغم من أن هذه الأفكار لم تنفذ بالكامل من قبل إدارته.

أما فى الفلسفة، فيشير مذهب الحرية إلى نظرية فى الفعل الإنسانى تعارض الحتمية وتصر على أن الأفعال الإنسانية الواعية غير قابلة للتفسير فى ضوء المصطلحات العلية البسيطة. انظر أيضاً: **العدالة الاجتماعية**.

المذهب الطبيعى Naturalism

يستخدم مصطلح المذهب الطبيعى فى علم الاجتماع والفلسفة الأخلاقية بعدة معان متميزة، ولكنها مرتبطة ببعضها البعض، وقد تختلط ببعضها أيضا. ففى الفلسفة الأخلاقية، يعد المذهب الطبيعى بمثابة الأطروحة (بالتعارض مع إنكار **هيوم** الشهير بأن ما ينبغى أن يكون يمكن أن يشتق مما هو قائم) القائلة بأن الأحكام الأخلاقية يمكن أن تستنتج من الأحكام الواقعية (أو هى نوع منها). أما فى علم الاجتماع، فينبع الاستخدام الأكثر شيوعاً للمصطلح من النزاع المزمن حول ما إذا كان يمكن اعتبار علم الاجتماع علماً بذات المعنى الذى

ينطبق على العلوم الطبيعية، ويرتبط بذلك ما إذا كانت مناهجه يجب أن تنهض على نفس مناهج العلوم الطبيعية. ويعنى المذهب الطبيعى فى هذا الاستخدام للمصطلح (الطبيعية المنهجية) وجهة النظر القائلة بأن علم الاجتماع هو علم بالفعل، أو أنه يمكن أن يصبح علماً، وأن مناهج البحث فى العلوم الطبيعية (كالتجريب، والتعميمات الاستنباطية، والتنبؤ، والتحليل الإحصائى وما إلى ذلك) قابلة للاستخدام المباشر أو بالمماثلة من قبل علماء الاجتماع. ويذهب المعارضون للمذهب الطبيعي إلى أن الأمر يتطلب مقاربة منهجية مختلفة جذرياً - أقرب إلى النقد الأدبى، أو تفسير النص أو تحليل المحادثة.

وبصفة عامة يكمن وراء هذه النزاعات المنهجية خلافات ذات طبيعة **أنطولوجية** حول طبيعة موضوع **علم الاجتماع** (والعلوم الإنسانية الأخرى). بعبارات عامة، يمكن وصف التعارض باعتباره يدور حول ما إذا كان البشر وحياتهم الاجتماعية يجب أن تفهم باعتبارها جزءاً من الطبيعة، وكاستمرار لموضوع العلوم الأخرى، أم أن البشر يمثلون قطيعة راديكالية، واستثناء كيفياً فى نظام الطبيعة. ويتداخل النزاع بين أنصار المذهب الطبيعى ومعارضيه فى هذا المقام بوضوح مع النزاع القائم بين **الماديين والمثاليين**. ومع ذلك، فهناك حاجة إلى عقد المزيد من عمليات التفريق والتمييز إذا ما كان لنا أن نفهم المواقف المختلفة التى يشيع تبنيها من قبل علماء الاجتماع. فأشياع المذهب الأنطولوجى الطبيعى يمكن أن يقسموا إلى مجموعتين عريضتين. فهناك أولئك (مثل أصحاب **البيولوجيا الاجتماعية**) الذين يتبنون وجهة النظر القائلة بأن علم الاجتماع يمكن أن يصبح علماً من خلال النظر إلى نفسه كفرع من العلوم الطبيعية القائمة فعلاً (البيولوجيا التطورية فى حالة علم الاجتماع) والتى يمكن أن نطلق عليها نزعة طبيعية اختزالية. فى حين يصر أنطولوجيون طبيعيون آخرون على أن البشر وحياتهم الاجتماعية تعد جزءاً من الطبيعة، إلا أنهم يقرون برغم ذلك بأن **اللغة والثقافة** تمثل أشكالا معقدة للحياة الاجتماعية المرتبة ترتيباً معيارياً، ومن ثم تمثل نظاماً متميزاً للواقع (الخصائص الناشئة) التى تطرح على البحث العلمى تحديات خاصة. فقد أقر **إميل دوركايم** على سبيل المثال، بأن الحياة الاجتماعية حقيقة قائمة بذاتها ومن نوع خاص، وغير قابلة للاختزال إلى الظواهر البيولوجية أو النفسية،

ومع ذلك فقد نادى باتباع منهجية تنهض على أساس نموذج العلوم الطبيعية.

المذهب العقلى Rationalism

يستخدم هذا المفهوم بشكل فضفاض للإشارة إلى رفض الإيمان أو الدين، وإلى الإشارة بشكل أكثر تحديداً إلى وجهة نظر ترى أن كل المعرفة يمكن التعبير عنها فى شكل نسقى، وأنه من الممكن معرفة كل شئ من حيث المبدأ. ويستخدم هذا المفهوم فى علم الاجتماع أحياناً للإشارة إلى البديل الذى قدمه ماكس **فيبر** لنموذج العلم الطبيعى **الإمبيريقى**. وقد وجدت الصيغة القوية للمذهب العقلى، والقائلة بأن المعرفة (على الأقل فى العلوم الاجتماعية) تأتى عن طريق العقل فقط (كوجهة نظر مناقضة لتلك القائلة بأن الخبرة الحسية هى مصدر المعرفة)؛ وجدت تدعيماً لها أحياناً على أيدى كتاب مختلفين من أمثال فيبر **وبارسونز وألتوسير**. وفى الفترة الأخيرة نظر من يطلق عليهم أصحاب ما بعد الحداثة إلى المذهب العقلى باعتباره ثمرة فاشلة من ثمار عصر التنوير، ولكن وكما يشير يورجن هابرماس، فإن هذا الرأى نفسه ذا طابع عقلى، وبالتالى فهو يدحض نفسه بنفسه. ومن الصعب أن نرى كيف يمكن لأى محاولة لمعرفة العالم الاجتماعى أن تتجنب على الأقل بعض الافتراضات العقلية. انظر أيضاً : **نظرية المعرفة**.

مذهب المساواة Eglalitarianism

مذهب يرى أن المساواة فى الظروف والنتائج والمكافآت والامتيازات تمثل هدفاً مرغوباً للتنظيم الاجتماعى. ويستند الاعتقاد فى ذلك إلى الدين كما يستند إلى الأفكار العلمانية. وقد تراوح ما بين الشعارات الفجة مثل "أننا جميعاً لنا نفس المعدة، ولكل منا واحدة فقط منها" ، إلى المقولات الأكثر رصانة للماركسية حول تحول المجتمعات من الاستناد إلى المبدأ التنظيمى "من كل حسب قدرته، ولكل حسب عمله" **(الاشتراكية)** إلى "من كل حسب قدرته، ولكل حسب حاجته" **(الشيوعية)**. على أنه حتى هذا الشكل من المساواة يتطلب معاملة غير متكافئة. فقد يكون من بين أهداف التمييز الإيجابى إما التمهيد لمعاملة الجميع معاملة متساوية، أو تسهيل حدوث سلسلة لا متناهية من الوقائع ذات المحصلة الصفرية، حيث لا يكون هناك غرماء أو فائزون. وبالنظر إلى الطبيعة المتعددة الأبعاد لعدم المساواة

وإلى طبيعتها المستعصية على التغير، فقد سعى بعض الكتاب الاشتراكيين إلى البحث عن المساواة فيما هو غير متساو، ولكنه توزيع غير متسق للأوجه المتعددة **للامساواة**. فالهيبة والدخل والتعليم وأى سلع أخرى يمكن أن ترتب بحيث تتوازن مستوياتها المتفاوتة فى التوزيع فى النهاية، ومن ثم تحد من أى إحساس **بالحرمان النسبى**. ومع ذلك، وفى الواقع العملى، فقد انطوى هذا على استئثار الدولة بمستويات غير مقبولة من القوة، وهى المؤسسة التى تتحمل بصفة دائمة مسئولية التحكم فى التدرج الاجتماعى. انظر أيضاً: **العدالة الاجتماعية**.

مذهب المنفعة Utilitarianism

الاسم الذى أطلقه جون ستيوارت **ميل** على تراث ريادى خاص **بمذهب الحرية الاقتصادية** فى الفلسفة الأخلاقية والسياسية والنظرية الاجتماعية ومذهب المنفعة كفلسفة أخلاقية وسياسية يلخصه الشعار الذى صاغه جيرمى **بنتام** وهو "أقصى سعادة لأكبر عدد من الناس". أما الجزء الأكثر دقة وإحكاماً فى التعبير عن المذهب فنجده فى أعمال الفيلسوف دافيد **هيوم**، ولكن رأى هيوم الذى يقرن فيه الخير بالمنفعة، قد عارضه آدم **سميث** فى كتاباته الأخلاقية، على الرغم من أن سميث نفسه غالباً ما يوصف بطريق الخطأ على أنه من أصحاب المذهب النفعى فى الفكر السوسيولوجى المعاصر. وقد ازدهر المذهب النفعى فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر فى بريطانيا، ولكن المفكرين الأوروبيين والأمريكيين أضافوا أفكاراً مشابهة. وقد رأى بنتام وأتباعه أن "السعادة" الخاصة بكل فرد عملية تراكمية (ما يسمى بالحصر النفعى للسعادة والألم)، وأن اختبار صحة فعل فردى أو اجتماعى هو حسب مدى ما يضيفه إلى حاصل المجموع النفعى للفرد (انظر مادة: **منفعة**).

وغالبا ما يبرر أصحاب المذهب النفعى كلا من نظرياتهم الأخلاقية ودعواتهم لسياسة الحرية الاقتصادية بالاستعانة بنظرية أولية **للتبادل** الرشيد (العقلانى) فى المجتمع، وهى التى ترجع على الأقل إلى كتابات توماس **هوبز**، التى تعرف أحياناً بالمذهب الأنانى. وهى تؤكد أن الفعل الفردى هو دائماً نتاج التطلع أو السعى (بطريق أنانى مستتر أو بمرجعية ذاتية) إلى تحقيق السعادة وتجنب الألم. وتضم قائمة أصحاب المذهب النفعى المتأخرين كلا من هربرت **سبنسر**

وجون ستيوارت ميل نفسه، والذى كان والده جيمس ميل ممثلاً رائداً للمدرسة النفعية فى أوج ازدهارها. وقد كافح جون ستيوارت ميل من أجل أن يزيل جوانب الغموض والأخطاء التى أدت إليها النظرية الاجتماعية والأخلاقية، ولأنه كتب فى قضايا منهجية وموضوعية، فإنه يعتبر أحياناً من أوائل علماء الاجتماع. وعلى أية حال فإن معظم المؤسسين المعروفين لعلم الاجتماع قد انتقدوا التراث التحررى فى **الاقتصاد السياسى** الذى ظهرت فى إطاره النزعة النفعية، وأتيحت لها الفرصة كى تتطور. ونتيجةً لذلك فإن لقب "نفعى" يستخدم غالباً بدون تدقيق (وعلى سبيل المثال عند تالكوت بارسونز فى مؤلفه بعنوان: بناء الفعل الاجتماعى) ليشمل كل التراث النظرى والمنهجى ذى الطابع الاقتصادى فى العلوم الاجتماعية.

المذهب الوجودى، الوجودية

Existentialism

مصطلح فلسفى فضفاض يطلق على أعمال مجموعة من الفلاسفة، من بينهم: سورين كيركجارد، وفريدريش **نيتشة**، ومارتن **هايدجر**، وجان بول **سارتر**. ويشير المصطلح إلى الدراسة المنظمة لطبيعة التجربة الإنسانية، مع الاهتمام بشكل خاص بالخبرات المباشرة للوحدة، والموت، والمسئولية الأخلاقية. انظر أيضا: **علم الاجتماع الوجودى**.

مرآة الذات

Looking Glass Self

أوضحت نظرية تشارلز **كولى** فى **الذات** كيف أن إحساس الفرد بذاته يستمد من إدارك الآخرين له. فالذات – شأنها شأن الصور التى تنعكس على المرآة – تعتمد على ما يصل إليها من استجابات الآخرين، أو كما صاغها كولى بعبارته هو : "كل فرد للآخر كالمرآة، تعكس ما يعرضه عليها هذا الآخر".

ولنظرية مرآة الذات ثلاثة مكونات، تصور مظهرنا فى عين الشخص الآخر، وتخيلٍ حكم هذا الآخر على مظهرنا، وأخيراً مشاعر الذات، كالفخر على سبيل المثال. والذات فى مؤلفات كولى تتسم بالأنانية (لا ترى فى الوجود شيئا سواها)، ومن ثم يضطلع المجتمع بمهمة احتواء عملية "تصور التصورات" أو "تخيل التخيلات".

مراحل الحياة **Life Stages**

انظر: **دورة الحياة**.

مراهقة **Adolescence**

يمكن إطلاق هذا المصطلح على كل من الحالتين الانفعالية والسلوكية التى يفترض أنهما تقترنان بالبلوغ. كما يطلق على تلك المرحلة من مراحل **دورة الحياة** التى تسبق حدوث التغيرات الفيزيقية المقترنة بسن البلوغ كما يحددها المجتمع. وأخيراً تطلق على الانتقال من الطفولة إلى البلوغ.

وفى المجتمعات الصناعية الحديثة، عادة ما يصل الصغار إلى مرحلة النضج الجنسى قبل أن يعترف بهم المجتمع كبالغين فى الجوانب الأخرى للحياة. وبسبب ما يتلقاه هؤلاء الصغار من تعليم وتدريب، فإنهم يظلوا فى حالة اعتماد على آبائهم أو أولياء أمورهم. ومن ثم فقد اعتبر أن مرحلة المراهقة تمثل قمة عدم الاستقرار الانفعالى (انظر كتاب كولمان المعنون، طبيعة المراهقة، الصادر عام ١٩٨٠)[٢٦٦] وعلى الرغم من أن عدداً محدوداً فقط من علماء الاجتماع هم الذين يرفضون الفكرة القائلة بأن التغيرات الجسمانية قد تفضى بذاتها إلى تغيرات سلوكية، أو أن صغار السن يمرون فعلاً بتوترات نتيجة للتباين بين النضج الجنسى والنضج الاجتماعى، فإن قيمة وجدوى مصطلح المراهقة تعد موضعاً للتساؤل. فالمقارنات - حتى مع الماضى القريب - توضح أن الأطفال كثيراً ماكان يتعين عليهم أن ينتقلوا إلى عالم الراشدين بمجرد ما أن يصبحوا قادرين على أداء المفيد من الأعمال.

ويقدم الأنثروبولوجيون أيضاً العديد من الأمثلة الوصفية (وبخاصة فى المجتمعات التى تنهض على نظام **طبقات العمر**)، حيث يتسم الانتقال إلى الرشد (البلوغ) بالفجائية، **وبشعائر الانتقال** الواضحة، والتحرر النسبى من المشكلات المفترض ارتباطها بالمراهقة. وتلقى المسوح والدراسات الميدانية الأخرى فى المجتمعات الغربية الصناعية بظلال شك حول الأفكار القائلة بأن المراهقة تتسم بكونها أكثر وطأة من غيرها من مراحل العمر الأخرى، أو أن أغلبية المراهقين متمردون. والواقع أن التعامل مع المراهقة باعتبارها مشكلة اجتماعية قد يدلنا على مزيد من المعلومات عن الصور النمطية عن الشباب فى عقول البالغين. وتشير إلى القلق **الأخلاقى** من **ثقافة الشباب** (ويمكن للقارئ أن يُطالع نقداً فى هذا الاتجاه فى مؤلف فرانك كوفيلد وآخرون، مرحلة البلوغ فى المناطق الهامشية، الصادر عام

١٩٨٦).[٢٢٧] كما قدمت كل من باتريشيا نولر وفيكتور كالان عرضا للتراث المنشور حول الموضوع فى كتابهما بعنوان: "المراهق فى الأسرة"، الصادر عام ١٩٩١[٢٢٨].

المرحلة الأوديبية، عقدة أوديب
Oedipal Stage, Oedipus Complex

انظر : **التحليل النفسى.**

المرحلة الحركية الحسية (عند بياجية)
Sensorimotor Stage

انظر: **بياجيه، جان.**

مرحلة الرضاعة، نمو الرضيع
Infancy, Infant Development

مشتقة من الكلمة اللاتينية Infans، ومعناها "عدم القدرة على الكلام"، ومن ثم تشير مرحلة الرضاعة إلى أولى المراحل فى حياة الإنسان، وعادة ما تمتد من الميلاد حتى نهاية السنة الأولى. وفى الديموجرافيا على سبيل المثال، فإن **معدل وفيات** الرضع يقيس وفيات الأطفال خلال السنة الأولى من الميلاد. ويعني هذا المصطلح داخل علم النفس أيضا السنة الأولى من العمر، على الرغم من أنه يستخدم أحياناً بشكل فضفاض ليشير إلى السنتين الأوليتين أو الثلاث سنوات الأولى من العمر. وفى القانون تستخدم مرحلة الرضاعة كوضع قانونى بشكل أكثر اتساعاً وشمولاً، على أساس أن الطفل الصغير يفترض فيه من الناحية القانونية، أنه غير قادر على الكلام لمدة طويلة حتى بعد أن تنمو لديه المهارات اللغوية.

وبصرف النظر عن اهتمام علماء الاجتماع بموضوع معدلات وفيات الرضع، فإنهم نادرا ما يولون مرحلة الرضاعة اهتماماً يذكر. وهم فى العادة لا يتناولونها كمرحلة مستقلة فى **دورة الحياة**، حيث ينظرون إليها كجزء من مرحلة **الطفولة**. ومع ذلك ثمة اهتمام سوسيولوجي بالبحوث السيكولوجية الخاصة بارتقاء الطفل نظراً لأهميتها داخل المناقشات الدائرة حول الأهمية النسبية لكل من الوراثة والبيئة فى التأثير على السلوك الإنسانى.

وينظر علماء النفس عادة إلى مرحلة الرضاعة بوصفها مرحلة حاسمة فى ارتقاء الفرد. ومن ثم مهمة فى سلوك الشخص الراشد (البالغ). وقد ركز سيجموند **فرويد** على الميول الغريزية والخبرات الاجتماعية والنفسية، حيث اعتبر السنوات الخمس الأولى من العمر هى التى تحدد

شخصية الفرد وتطوره العاطفي فيما بعد، كما رأى أن خبرات السنة الأولى ذات أهمية جوهرية في الارتقاء الطبيعي للأنا. وقد تطورت هذه الأفكار بشكل أكثر اكتمالاً لدى منظرى التحليل النفسي مثل ميلاني **كلاين**. وركز علماء آخرون على الارتقاء المعرفي. وقد بنى جان **بياجيه** تحديده لمراحل الارتقاء المعرفي على أساس ملاحظاته التفصيلية، وهو التحديد الذى كانت له تأثيرات واسعة. وترى البحوث الحديثة التى أجريت على مرحلة الرضاعة أن الرضع يتمتعون بقدرات معرفية مهمة – وهى القدرات التى تنظم خبراتهم **بالبيئة**. انظر أيضاً: **قضية العلاقة بين الوراثة والبيئة.**

مرحلة العمليات الشكلية
Formal Operations Stage
انظر: **جان بياجيه.**

مرحلة العمليات الملموسة (أو المشخصة)
Concrete Operations Stage
انظر: **جان بياجيه.**

مرحلة ما قبل القدرة على العمل
Pre Operational Stage
انظر: **جان بياجيه.**

مرحلة المرآة (فى نمو الطفل)
Mirror Phase (Of Infant Development)
انظر : جاك **لاكان.**

مرض Disease
انظر: **الدراسة الاجتماعية للصحة والمرض، علم الاجتماع الطبى.**

مرض Illness
انظر **الدراسة الاجتماعية للصحة والمرض.**

المرض بسبب الأطباء
Iatrogenesis
تعنى الكلمة حرفياً: "الراجع إلى الطبيب"، وهناك اعتراف عام به كظاهرة، ولكن اتسع الجدل حول مداه. وكان إيفان إليتش أول من أدخل هذا المصطلح إلى مجال العلوم الاجتماعية، فى كتابه: النقمة الطبية، الصادر عام ١٩٧٦[٢٢٩]، كجانب من هجومه الشامل على المجتمع الصناعى بشكل عام، وعلى مؤسساته التكنولوجية والبيروقراطية على وجه الخصوص، ذلك لأن هذا المجتمع وتلك المؤسسات تحد من الحرية والعدل كما أنها تفسد

الأفراد وتصييهم بالعجز. ويرى إليتش أن المرض الناتج عن الأطباء يفوق في تأثيره أية فوائد إيجابية من الطب (العلاج). لكنه يفرق بين ثلاثة أنماط أساسية لهذا النوع من المرض: النوع الإكلينيكي، ويرتبط بملازمة المريض للمستشفى، فالتأثيرات الجانبية، غير المقصودة للعقاقير الطبية، وجهل الأطباء، أو تجاهلهم، أو ممارستهم الخاطئة، تهلك المريض وتقعده، وقد تودى بحياته.

أما النوع الثانى، فهو النوع الاجتماعى، ويعنى العملية التى تعمل فيها الممارسة الطبية على زيادة المرض من خلال تدعيم وجود مجتمع مريض يشجع الأفراد على أن يصبحوا مستهلكين لطب علاجى، وقائى، صناعى وبيئى. ومن شأن هذا أن يفضى إلى إصابة الأفراد بوسواس المرض، ومن ثم يتجهون إلى وضع أنفسهم تحت رحمة المشتغلين بممارسة الطب – أى الاعتماد على مهنة الطب بشكل يؤدى إلى تقويض القدرات الفردية للناس.

أما النوع الثالث فهو النوع الثقافى الذى يعنى أن المجتمعات تعمل على إضعاف إرادة أفرادها عن طريق شل قدرتهم على الاستجابة الصحية للمعاناة والألم والموت. وهنا تميل الثقافة إلى إضفاء أهمية مبالغ فيها على مهنة الطب، حيث يحتل الطبيب دور الكاهن، وتدخل المشكلات الاجتماعية والسياسية إلى مجال الطب.

ويمكن وضع أطروحة إليتش فى السياق الأوسع للجدل الدائر حول التسارع الزائد لنزعة الاحتراف المهنى (انظر مادة: **المهن**)، والبقرطة (انظر مادة: **البيروقراطية**) الحاصلة فى الحياة الحديثة. ويرى بعض علماء الاجتماع الآخرون (أمثال جاك دوجلاس) أن الطب ليس هو المجال الوحيد الذى تسفر ممارسة المتخصصين فيه عن نتائج غير مقصودة: فمحاولات التدخل فى بعض المشكلات الاجتماعية الأخرى قد يفضى، فى بعض الأحيان، إلى تفاقم المشكلات الأصلية. وهذا يعد جزءاً من **نظرية الوصم** فى مجال الانحراف. انظر أيضاً: **انتشار الطابع الطبى**.

المرض الجسمى النفسى
Psychosomatic Illness

أسهم التفكير الدينامى النفسى فى شيوع مصطلح الجسمى النفسى منذ ثلاثينيات القرن العشرين، وحتى الآن. وكان يشير فى البداية إلى اتجاه عام فى دراسة المرض يقوم على الاهتمام بالتفاعل بين العقل والجسم. ويعنى

المفهوم عادة بعض الأمراض الجسمية - كالقرحة - التي يعتقد أنها ترجع إلى أسباب نفسية. إلا أنه يمكن القول أن الاهتمام بالضغوط الاجتماعية النفسية في الإصابة بكل الأمراض، يجعل من الصعب التمييز الصارم بين ما هو جسمي نفسي وما هو جسمي فقط. انظر أيضا: **الاستقلال الذاتي، الضغط (المشقة).**

مرض الشهادات Diploma Disease

صك هذا المصطلح رونالد دور في ثنايا نقده لظاهرة الاعتماد الزائد على عملية الاختيار في المؤسسات التربوية الرسمية (ومن ثم فرط الاعتماد على المؤهلات الدراسية) كدليل على القدرة، والتدريب، والكفاءة وكشرط للالتحاق ببعض المهن، أو بعض أنواع السلك المهني، أو أسواق العمل الداخلية. وفي بعض الأحيان يشار إلى هذه الظاهرة باسم "تضخم المؤهلات". وقد كان من النتائج غير المقصودة للاعتقاد بأن الشهادات الدراسية هي مفتاح الحصول على أحسن الوظائف دخلا أو أكثرها أمانا؛ كان من نتائج ذلك أن أصبح الأفراد يستميتون للحصول على المزيد والمزيد من الشهادات والمؤهلات لكي يظفروا بالوظائف التي لم تكن تقبلهم من قبل، أو التي لم يكن تعليمهم يؤهلهم للحصول عليها إطلاقا. من هنا يصبح التعليم مجرد عملية طقوسية لتكديس المؤهلات. انظر أيضا: **نظام الحكم لأهل الكفاءة، نظام الجدارة.**

مرض عقلي Mental Illness

مفهوم خلافي (انظر على سبيل المثال مادتي: **لانج، والنزعة المضادة للطب النفسي**)، ينهض على التعارض اليومي بين العقل والجسد، وهو الأمر الذي يؤدي عند تطبيقه على المرض إلى توليد تعارض بين النمطين المتقابلين للمرض وهما -المرض العقلي والمرض البدني. وتتسم الأمراض العقلية بأنها أمراض تعكس وجود باثولوجيا عقلية: أي اضطراب في الأداء الوظيفي العقلي مشابهة للاضطراب في الأداء الوظيفي للجسد. ولذلك يعد المفهوم، شأنه في ذلك شأن المرض البدني، مفهوماً تقويمياً بصفة أساسية، كما أنه يرتبط بقضايا **الضبط الاجتماعي** والتنظيم. وترتبط الاضطرابات في الأفكار والمشاعر التي تسم المرض العقلي مثل الأوهام والهلوسات والانبساط المفرط أو **الاكتئاب** بسلوك عادة ما يعتبر غريبا وأخرقاً ومخلاً أو مضطرباً. هذا السلوك المخل والمضطرب هو الذي

يفضي – أكثر من أي شئ آخر – إلى علاج المرض العقلي باعتباره شكلا متميزاً تماماً من المرض، يتطلب خدمات خاصة واهتماماً خاصاً. والأمر الذى يبدو فى المجتمع إشكالياً على وجه الخصوص هو عدم الرشد البادى للعيان وفقدان القدرة على التفكير العقلى الذى ينطوى عليه الباثولوجيا العقلية. فالعقل والقدرة على الاستدلال هما ما يميز الكائنات الإنسانية وفقدانها (بشكل كلى أو جزئى) ما لم يؤخذ على أنه علامة من علامات تدخل القوى فوق الطبيعية، يعتبر عادة مصدر إزعاج وتهديد إلى حد كبير. ولذلك، فإن المرض العقلى عادة ما يعتبر **وصمة** أكثر من الأشكال المرضية الأخرى (والاستثناء الواضح فى هذا الصدد هو أمراض مثل الإيدز والأمراض الجنسية الأخرى، وإلى درجة أقل مرض السرطان).

ومن الناحية التاريخية، تتبع جذور المرض العقلى من أحكام العامة على الحالة العقلية التى تجسدها أفكار مثل الخبل والجنون – الجنون الحقيقى – بالإضافة إلى مفاهيم مثل "الاضطراب فى العقل"، والاكتئاب والذهول التى تتضمن الأشكال الأقل حدة لعدم الاستقرار السيكولوجى. وقد طبقت هذه المصطلحات آنذاك، مثلما تطبق اليوم، على الأشخاص الذين يصدر عنهم سلوك غير قابل للتفسير أو غير رشيد إلى حد ما. وربما كان هذا السلوك منحرفاً أو جانحاً، غير أنه لا يمكن فهمه فهماً مباشراً، كما هى الحال عادة بالنسبة للأشكال الأخرى من **الجنوح** بسبب أنه ينطوى على رفض للقيم التى يثمنها المجتمع تثميناً عالياً. وما تزال المفاهيم الطبية المعاصرة للمرض العقلى مرتبطة ارتباطاً لصيقاً بتقييم عامة الناس لما هو رشيد ومعقول ومناسب. ومع ذلك، فقد استطاع **الطب النفسى** أن يستوعب وأن يعدل بعض مفردات الحياة اليومية، وتصنيفاتها وتشخيصها لمجموعات متباينة من الأمراض العقلية. وتتراوح هذه الحالات ما بين مرض ألزهايمر – الذى يعرف عنه أن من بين مكوناته مرض بالمخ – إلى الأمراض العقلية التقليدية مثل الشيزوفرنيا والجنون الاكتئابى (التى تندرج تحت فئة الأمراض الذهانية)، وحالات مثل القلق والمخاوف المرضية والحواز (التى عادة ما تسمى بالعصاب). فضلاً عما يطلق عليه الاضطرابات السلوكية مثل إدمان الكحوليات والتقيؤ القهرى أو فقدان

الشـهية للطعـام والتوتـر العصبـى، وإدمـان المخـدرات، والانحرافـات الجنسية.

وتقدم قوائم الأمراض النفسية الخاصـة بـالطب النفسـى تصنيفـات رسمية للحدود الفاصلة بين الأمراض العقلية، ومع ذلك فإن هذه الحدود لا تتوقف عن التغير كما لا يتوقف الجدل حولها. فالتفرقة بين المرض العقلـى والمرض الجسدى تعد بحد ذاتها تفرقـة إشكالية إلى حد كبير. فمن الجلى أنها تنهض علـى الأعـراض الباثولوجيـة الظاهرة، ولكن هـذا عادة ما لا يكون واضحاً كـل الوضـوح، فـالعديد مـن الأمراض لها أعراض عقلية وفيزيقيـة. وإذا ما التفتنا إلى الأسباب، فإن التفرقة تصبح أكثر إشكالية، بحيث تترنح فـى التـو الفكـرة القائلـة بوجـود فئتيـن متنافيتين من الأمراض. إن حالة بعينها من المرض العقلى قد تعود إلى أسباب فيزيقيـة، كما هـى الحال فـى مـرض ألزهايمر؛ وبالمثل فإن بعض الأمراض الفيزيقيـة مثـل قرحـة المعدة قد تكـون نتيجة لأسباب عقلية (كمـا يوحـى بذلـك مفهـوم **الأمـراض الجسـمية النفسـية السيكوسـوماتية**). والواقـع أن التداخـل بين ما هو عقلى وما هو فيزيقى عـادة مـا اسـتخدم لتـبرير محـاولات إدراج رعايـة المرضـى العقلـى فـى إطـار الخدمات الصحية الأخرى. وفى الواقـع العملى، تكون الحدود المفروضة بين المـرض العقلـى والمـرض الجسـمى موضوعـاً للإجمـاع، وتعتمـد علـى الأفكار المتعلقـة بتعليـل كـل منهمـا، فضلاً عن مدى العلاقـة الظـاهرة بين المشكلات العقلية والسلوكية.

كمـا أن الحدود بيـن المـرض العقلـى **والانحراف** (الجنـون والطيـش) تعد إشكالية بذات القـدر، وبخاصـة فـى علاقتهـا بالاضطرابـات السـلوكية والشخصية، حيث يكون من الواضـح أن الأعراض أعـراض سلوكية. وتعد التفرقـة مـن الناحيـة التحليليـة تفرقـة مرجعيـة، فـالمرض العقلـى مـرض خـاضع للحكـم علـى العقـل، أمـا الانحـراف فإنـه مسألة سلوكية. ومـع ذلك، فحيث أن ملاحظة السلوك هـى الأسـاس الـذى يبنـى عليـه الحكـم علـى العقل، فإن ذلك يؤدى فى الواقع العملى إلى ظهور خلط وصعوبات. فهنـا يعد تغير الإجماع مسئولاً عن تعيين الحدود بين الاثنين، كما هى الحال عند زيـادة الميـل إلـى النظـر إلـى الإسـاءة إلـى الأطفـال باعتبارهـا شكلاً مـن أشـكال الانحـراف بقـدر أقـل مـن اعتبارهـا مؤشراً على حالة مرض عقلـى كامنـة. وأخيراً، فهنـاك مسألة الحدود بين مـا هو أداء عقلى طبيعـى ومـا هـو غـير

طبيعى. وهنا نلاحظ مجدداً أن هذه الحدود تتغير إلى حد بعيد من خلال تغير الإجماع. وكما هى الحال بالنسبة للحدود الأخرى، يتباين موضعها أيضاً من شخص إلى آخر وفقاً للخلفية الاجتماعية والظروف.

وتتباين الأفكار حول أسباب المرض العقلى. فالطبيب النفسى – بحكم تأكيد الطب على العمليات الفيزيقية – يركز على الأسباب الفيزيقية والعلاج، ويضفى عليهما أولوية. وعادة ما اعتبر خطأ" التفسير الفيزيقى" مبرراً لاستبعاد أى مبرر لتفحص دور العوامل السيكولوجية والاجتماعية. وبالتعارض مع ذلك، أسهم عدد من علماء الاجتماع والمنظرين الاجتماعيين إسهاماً هاماً فى فهم الأسباب الاجتماعية للمرض النفسى، كما هى الحال بالنسبة لإسهامات كل من جورج براون وتيريل هاريس حول الاكتئاب وتحليل أصحاب النزعة النسوية للتقيؤ القهرى أو فقدان الشهية للطعام.

ومع ذلك، فإن الإسهام السوسيولوجى فى فهم المرض العقلى ينبع أيضاً من تحليل المرض العقلى باعتباره موضعاً يتم تصوره وفهمه اجتماعياً. هذه الصياغة، كما ذكرنا أعلاه، تحدد الحدود لما يعتبر أداء عقليا طبيعياً ومقبولاً فى الثقافات والمجتمعات المختلفة، ومن ثم تعتبر جزءاً من الضبط الاجتماعى للسلوك البشرى. انظر أيضاً : **رعاية المجتمع المحلى؛ ودور المريض.**

مركب الدور **Role Set**

انظر : **دور.**

المركب الصناعى العسكرى
Military - Industrial Complex

مصطلح استخدم لوصف الاعتماد المفترض للاقتصادات الرأسمالية المتقدمة على المزاوجة بين الأهداف الاقتصادية والسياسية والعسكرية خلال فترة الحرب الباردة. ولقد أجريت طائفة من الدراسات السوسيولوجية لهذه الظاهرة، ربما يكون أكثرها شهرة تلك التى أنجزها تشارلز رايت **ميلز**، ونشرها بعنوان: صفوة القوة (١٩٥٦)[٢٣٠]، والتى ذهب فيها إلى القول بأن الزمرة الحاكمة المتجانسة فى أمريكا ما بعد الحرب العالمية الثانية تمثل تحالفاً للقوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية، وأنه (وعلى العكس من القول **بالتعددية**) قد طبعت بطابعها مجتمع الولايات المتحدة(كاقتصاد يقوم على المشروع

الحر) "وكاقتصاد حرب دائم" يتم تقييم كافة الأفعال السياسية والاقتصادية تقريباً في إطاره في ضوء التعريفات العسكرية للواقع". ولقد تم تبني تحليل ميلز لصفوة القوة الأمريكية والرأسمالية العسكرية التي شجعت على توسيع نطاق سباق التسلح في دراسات لاحقة. فقد وصف فريد كوك أمريكا بأنها "دولة حرب" يهيمن فيها التعريف العسكرى للسياسة الخارجية والرشد الاقتصادى على الحياة السياسية (انظر مؤلفه المعنون: دولة حرب، الصادر ١٩٦٢).[٢٣١] وبالمثل ذهب كينيث جالبرايث في دراسته المعنونة: الدولة الصناعية الجديدة، المنشورة عام ١٩٦٧[٢٣٢] إلى القول بأن صورة الحرب الباردة قد عملت على تثبيت الطلب الكلي في الاقتصاد الأمريكي، حيث أنه "إذا ما كان هذا التصور هو تصور لأمة يتربص بها الأعداء، فإن الاستجابة ستكون الاستثمار في السلاح... ومن ثم في الشئون العامة كما هي الحال في المسائل الخاصة، ولذات الأسباب، فإننا نخضع للتغرير الذى يخدم النظام الصناعى".

والمشكلة الأساسية لمثل هذا التفسير للبناء الاجتماعي الأمريكي هي صعوبة التحقق منه إمبيريقيا (وربما يمكن وصف العديد من الشواهد التي أوردها ميلز نفسه بأنها كانت عرضية)، وأنها كانت وظيفية ضمنياً (راجع كذلك ادعاء جالبرايث بأن سباق التسلح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، لم يكن ترفاً، بل إنه كان يخدم أهدافاً حيوية للنظام الصناعى الذى كان قائما آنذاك).

مركب المكانة Status Set

مجموعة من الأوضاع الاجتماعية (مثل عامل في مصنع، وأب، وعضو في جماعة دينية مواظب على حضور الصلاة) التي تجتمع في شخص واحد. صك هذا المصطلح روبرت ميرتون في كتابه: النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي، الذى صدر في طبعته الثانية عام ١٩٥٧[٢٣٣].

مركز تجارى في العالم الثالث
Third World Entrepot

مصطلح له ثلاثة معان متميزة (وإن تكن متشابهة) وهي :

١- المعنى الأصلي ويعني ميناء كانت تستخدمه الدول الاستعمارية لتخزين السلع التي تكون مخصصة للبيع في أماكن أخرى.

٢ – ويستخدم المصطلح أحياناً لوصف المدن التي تستقبل مهاجرين من البلاد الأقل تقدماً.

٣ – ولكنه يستخدم في الغالب للإشارة إلى المدن أو الأقاليم – خاصة تلك التي تقع في دول فقيرة – التي يوجد بها قطاع تجاري ضخم موجه بالأساس لتصدير المنتجات الأولية من داخل الدولة.

مرونة سوق العمل

Labour - Market Flexibility

مصطلح يستخدم للإشارة إلى كل أو بعض الملامح المختلفة لمجموعة من الوظائف بعينها، أو **سوق العمل** ككل، بما في ذلك: أشكال التمايز المتضائلة بين فئات العمالة والتوصيف المرن للوظائف، وسيولة انتقال العمال بين الوظائف، أو أصحاب العمل، أو الأقاليم؛ وساعات العمل المرنة أو غير المحددة، ومرونة الأجور؛ وأي تجديدات في **الاتصال المنظم بمقر المؤسسة**. وفي هذا الإطار، تعني مرونة الأجر في الأغلب أن الأجور ترتفع أو تتفاوت بالاتساق مع ما تحققه الشركة من أرباح وتبعاً لأدائها المالي، وليس بسبب تبنيها لمخطط **للأجور التشجيعية**. وينطوي مفهوم المرونة عادة على حكم قيمي إيجابي كما أنه يمثل المعادل لفكرة جمود سوق العمل التي تعتبر ضارة بديهياً في فترات التغير التكنولوجي السريع وعدم الاستقرار الاقتصادي. انظر أيضاً: **التشغيل المرن؛ اكتساب الطابع الياباني (في إدارة الموارد البشرية)**.

المرونة الوظيفية

Functional Flexibility

انظر : **التشغيل المرن**.

مزارع Plantations

تطورت اقتصاديات المزارع في سياق التوسع الاقتصادي والاجتماعي الأوروبي في منطقتي أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا على وجه الخصوص. وهي ترتبط بإنتاج محاصيل الغذاء على نطاق واسع وبتنوع محدود من أجل التصدير وذلك في البيئات الاستوائية وشبه الاستوائية.

وقد اقترن الشكل التقليدي للمزارع باستخدام العمل العبودي. (انظر مادة: **الرق**) واعتبر النظام الاقتصادي الاجتماعي المترتب على ذلك، في العديد من الحالات، مرادفاً لتنظيم المستعمرات نظراً للاستثمارات الرأسمالية الأجنبية وتحويل الثروة من

الهوامش إلى المركز. وقد أفضت التغيرات التاريخية إلى ظهور أشكال حديثة من المزارع تتراوح ما بين تلك التي تعتمد على الزراعة الكثيفة العمالة (التي تعتمد عادة بشكل واسع على العمالة المهاجرة والعمال الآخرين غير الأحرار) إلى شركات التصنيع الزراعي الكثيفة رأس المال. وبصفة عامة، تعتبر الزراعة في تلك المزارع مستغلة للعمل والأرض وللدول النامية.

المُزارعة (أو الشراكة في الزراعة)
Share - Cropping

المصطلح العام الذي يطلق على عدة ترتيبات مختلفة يتم خلالها حصول صاحب الأرض على جزء من المحصول من أولئك الذين يسمح لهم بالعمل في أرضه. وقد ظهر المثال الكلاسيكي للمزارعة مع نهاية الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية. فالعبيد الزنوج الذين نالوا حريتهم طالبوا بحقهم في مساحة "أربعين فدانا وبغل". ومع سنة ١٨٦٨ أصبحت المزارعة هي أكثر الترتيبات الاقتصادية انتشاراً في الزراعة في الجنوب .

وقد ظهرت تفسيرات مختلفة لأسباب نشأة نظام المزارعة هذا، منها ما أكد على توافر الظروف الاقتصادية المواتية، مثل وجود طبقة كبيرة من الملاك مع وجود عجز في العمالة، ونقص في الحافز على الميكنة.

أما علماء الاقتصاد من المدرسة الكلاسيكية الحديثة فيرون أن المزارعة كانت استجابة رشيدة لأوضاع السوق جاءت لتحقيق مصالح كلا الطرفين. وإن كان التفسير الآخر البديل يرى أن تلك الترتيبات لم تكن هي الوضع المفضل لأى من الطرفين، وإنما نشأت نتيجة تحقيق أقصى استفادة من الإمكانيات المتاحة، ونتيجة فشل جميع البدائل الأخرى. (ففي الجنوب الأمريكي على سبيل المثال كان السود يريدون استقلالاً اقتصادياً كاملاً، في حين كان البيض أصحاب المزارع يريدون تعويضاً عن العمل الذى كان يقوم به العبيد لهم).

المزايا الخاصة في مقابل العامة
Selective Versus Universal Benefits

موضوع خلاف أساسي يتعلق بأنظمة الرعاية، ويدور حول ما إذا كان من الواجب تقديم مزايا الرفاهية (الرعاية) بشكل انتقائي يقتصر على المحتاجين إليها، أو تقديمها بصفة عامة للجميع، باعتبار أنهم جميعا أعضاء في المجتمع. والمدافعون عن الاستراتيجية

الأولى يرون أن جعل الرعاية مزايا خاصة إنما يستهدف الأكثر احتياجا، وبذلك يحقق تخفيف المعاناة إلى أقصى حد. أما فائدة الاستراتيجية الثانية فإنها تتحاشى الحاجة إلى اختبار كفاءة الوسائل: أى تقديم الرعاية عقب إجراءات بحثية بيروقراطية وتقدير لحجم الدخل والثروة بما يثبت الاحتياج (يقاس عادة فى صورة العجز عن دفع مقابل الخدمات أو السلع). كما يرى أصحاب الاتجاهات الاجتماعية الخيرية أن استراتيجية تعميم الرعاية ذات تأثير فى دعم التماسك الاجتماعى، فى مقابل مشاعر الفردية التى تنتج عن استراتيجية قصر الرعاية على ذوى الحاجة فقط. وعلى أية حال فإن توفير الرعاية فى صورة خدمات وسلع أمام الجميع دون تخصيص يمكن أن ينتج عنه نتائج غير مرغوب فيها، مثلما يحدث على سبيل المثال حينما نحدد سقفاً للإيجارات العقارية، فيؤدى هذا إلى عدم تشجيع الملاك على التأجير، أو حينما تشجع حماية المستأجرين أو دعم إيجار مساكن القطاع العام، المستأجرين على استمرار شغل تلك الوحدات السكنية بغض النظر عن حاجتهم الفعلية إليها. انظر أيضا: **جماعية.**

مزايا الرفاهية Welfare Benefits

انظر : **المادة السابقة، الرفاهية.**

المزايا العامة

Universal Benefits

انظر: **المزايا الخاصة فى مقابل العامة.**

المسافة الاجتماعية

Social Distance

تشير إلى التشابه أو القرب المستند إلى **متغيرات أو شبكات اجتماعية**، كما هو الحال فى الحراك المهنى **أو مقياس بوجاردس لقياس المسافة الاجتماعية** والذى يعتمد على مدى استعداد جماعات عرقية أو سلالية معينة للسماح بوجود درجات من التقارب أو الألفة فيما بينها (وعلى سبيل المثال: هل تتقبل أن يكون بين أعضاء نادى الجولف الذى تنتمى إليه مواطن سعودى؟ وهل تتقبل أن يكون زوج ابنتك مواطناً سعودياً). وغالباً ما تستخدم طرق منهجية ذات **مقاييس متعددة الأبعاد** لتحديد المسافة أو الفجوة الاجتماعية بين الجماعات.

مسافة الدور Role Distance

انظر: **دور.**

مساواة، مساواة اجتماعية

Equality, Social Equality

انظر مواد: **الديموقراطية، مذهب المساواة، العدالة الاجتماعية، الاشتراكية.**

مساواة ذاتية

Subjective Equality

انظر : **العدالة الاجتماعية.**

مساومة جماعية

Collective Bargaining

نظام يسعى إلى تحديد أجود شروط العمل، حيث تحل – بصورة كلية أو جزئية – المساومة الجماعية ذات القواعد المحددة محل الصراع بين العمال كأفراد، وبين أصحاب العمل كأفراد لتحديد الأجور فى **سوق العمل.** وتنقسم هذه القواعد إلى نوعين، النوع الأول إجرائى تنظيمى، تحكمه مجموعة من الإجراءات تنظم الصور والمؤسسات التى تمارس المفاوضات الجمعية. والنوع الثانى موضوعى يشير إلى تنظيم المضمون الفعلى لاتفاقات معينة. ومن الناحية المثالية، تحدث المساومة الجماعية بين **النقابات العمالية** وصاحب العمل أو تنظيم أصحاب العمل. وعلى أية حال، فخلال القرن العشرين، أصبحت الحكومات والقوانين فى المجتمعات الصناعية طرفاً فى كل من القواعد الإجرائية والممارسات الفعلية بصورة متزايدة. ولهذا أصبحت المساومة تتم سواء فى أماكن العمل، أو فى الشركات، أو على المستوى الإقليمى أو الصناعى. وتعد بريطانيا استثناء، من حيث أن القانون لا يجبر أصحاب العمل على التفاوض بهذه الطريقة، ومن النادر أن تستمد الاتفاقيات الجماعية قوتها الجبرية من نصوص القانون بصورة مباشرة.

المساومة فى الإنتاجية

Productivity Bargaining

شكل من أشكال **المساومة الجماعية** معروف فى بريطانيا يقبل فيه المستخدمون معدلات أجور أعلى فى مقابل الموافقة على قبول قدر أكبر من المرونة فى مهام العمل ووظائفه، أو فى قبول تغيرات أخرى فى أداء العمل، أو أن ترتبط حوافز **الإنتاجية** ارتباطاً مباشراً بكمية الإنجاز الذى يحققه المستخدم.

مستوى الإسكان Housing Class

مفهوم ظهر من دراسة أجريت على منطقة سباركيروك، وهى منطقة

داخل مدينة برمنجهام (المملكة المتحدة)، أجراها جون ركس وروبرت مور خلال الستينيات (انظر: كتابهما، العرق، والمجتمع المحلي، والصراع، الصادر، عام ١٩٦٧).[٢٣٤] ولقد تم تعريف الجماعات الاجتماعية الحضرية في هذه الدراسة في ضوء الصراع على توزيع الموارد النادرة، حيث يكون التركيز الأساسي لكل جماعة هو الوصول إلى حيازة الإسكان المفضل في الضواحي (انظر مادة : **سكنى الضواحي**). وكانت الإثنية تمثل في مدينة برمنجهام قضية أساسية في تحديد الوصول إلى حيازة المسكن، مرتبطة بكل من العجز داخل السوق والضوابط البيروقراطية لتوزيع إسكان القطاع العام. (فالمهاجرون إلى المدينة من الخارج يفتقرون إلى الدخل الكبير والأمن الذى يمثل شرطاً ضرورياً للحصول على قرض إسكان، ومن ثم يستبعدون من الإسكان الذى تدعمه السلطة المحلية على أساس خصائص سابقة على عملية الإسكان نفسه، الأمر الذى يدفعهم إلى مساكن مشتركة (شرك) مؤجرة ذات مستوى أدنى مملوكة لأصحاب الأراضي داخل المدينة). وتكون نتيجة هذا الصراع تكوين مستويات طبقية مختلفة للإسكان. وتستخدم الطبقة هنا بمفهوم فيبرى على أساس أنها تتكون من خلال **فرص الحياة** المشتركة.

ولقد خضع مفهوم المستوى الطبقي للإسكان لانتقادات عديدة. وأحد هذه الاعتراضات أن الوضع في **سوق** الإسكان يتحدد في الواقع من خلال الموقع في **سوق العمل**؛ أى من خلال **الوضع الطبقي** الذى يتحدد من خلال مرجعية مجال الإنتاج. وبنفس الطريقة ذهب نقاد آخرون إلى أن ثمة مزايا ونقائص ترتبط بالمكانة هى التى تحدد عملية النضال من أجل الحصول على سكن، وأن هذه المزايا والنقائص تمثل المصدر الأساسي للمشكلات التى تواجهها جماعات إثنية معينة. كما وجه نقد آخر للقضية التى طرحها ركس ومور والقائل "بأن العملية الرئيسية المحددة للتفاعل الاجتماعى الحضرى هى التنافس على الأنواع النادرة والمرغوبة من الإسكان". وتفترض هذه القضية أن نسقاً قيمياً أحادياً (يرتبط بالضواحى كنموذج مثالى) قد لايكون له وجود فى الواقع كما ذهبت إلى ذلك البحوث الإمبيريقية اللاحقة. فصور الإسكان المختلفة يمكن أن تعكس (جزئياً على الأقل) تفضيلات إسكانية وأساليب حياة مختلفة. ومع ذلك فإن معظم الانتقادات تمس المشكلات الشائعة فى أى محاولة لعمل تصنيف

تدرجي للجماعات الاجتماعية، خاصة فيما يتصل بطريقة تعريف الفئات نفسها، وكيف يمكن التوفيق بين احتمالات اختلاف حظوظ أصحاب تلك الفئات مستقبلاً عن نظرائهم ممن يشغلون مواقع مماثلة في الوقت الراهن.

ولقد تمت معالجة نظرية المستوى الطبقى للإسكان معالجة دقيقة من وجهة نظر النظرية الاجتماعية الحضرية فى كتاب: بيتر سوندرس، النظرية الاجتماعية للمسألة الحضرية، الصادر عام ١٩٨١[٢٣٥]، كما تم تقويمها فى ضوء التراث المنشور حول العرق فى كتاب ميشيل بانتون المعنون: المنافسة العرقية والإثنية، الصادر عام ١٩٨٣[٢٣٦].

مستويات القياس

Levels of Measurement

انظر: **القياس**.

مسح، مسح اجتماعى

Survey, Social Survey

فى البداية كان المسح يعنى أى تجميع منظم للحقائق عن جماعة اجتماعية معينة، ولازال المصطلح يستخدم بهذه الطريقة حتى الآن. ومن هنا فإن لفظ "مسح" ليس مرادفاً بالضرورة للمسح الذى يستخدم استمارة الاستبيان، نظراً لأنه يمكن فى المسح استخدام طرق أو أدوات أخرى فى جمع البيانات (مثل ملاحظة السلوك). وعلى أية حال، فإن معظم المسوح السوسيولوجية تعتمد من الناحية العملية على استمارات **الاستبيان** المكتوبة. ولكى نكون أكثر دقة، فإن المصطلح يشير عادة إلى جمع البيانات التى تستخدم أدوات **المقابلة** والمعاينة (سحب العينات) من أجل جمع أنواع من البيانات الكمية التى يمكن تحليلها حسب نظام الحاسب الآلى. والمقابلات والعينات تستخدم أيضا فى نظم بحثية أخرى غير المسوح. ولكن الجمع بينهما معاً هو الذى أدى إلى أن تصبح المسوح الاجتماعية، أو المسوح بالعينة، من أكثر أنماط البحوث الاجتماعية أهمية **فى العلوم الاجتماعية** وبحوث **التسويق واستطلاعات الرأى العام**.

ويمكن استخدام المسوح فى توفير إحصائيات وصفية لمجموعات من السكان على المستوى المحلى، أو الإقليمى ، أو القومى، من أجل اختبار توزيع الظواهر الاجتماعية، أو تحديد الأوضاع الاجتماعية والخصائص المرتبطة بالجماعات الفرعية أو فى الدراسات التتبعية المكثفة لدراسة

حالات بعينها، أو لتحليل العلاقات العلّية والتفسيرات القائمة على القياس. وقد امتدت تحليلات المسوح السوسيولوجية فى السنوات الأخيرة لتشمل استخدام تقنيه **التحليل المتعدد المتغيرات**، وهو التقنية الشائعة فى مجال علم القياس الاقتصادى (الاقتصاد القياسى). ومن أكثر الأمور التى تجعل المسح بالعينة جذاباً بالنسبة لكل من بحوث السياسات والبحوث النظرية هو شفافيته وقابليته للتفسير والتعليل. ذلك أن طرق مسوح العينات وإجراءاته يمكن أن تكون متاحة ومرئية أمام أعين الآخرين، على عكس نظم البحوث الأخرى التى تعتمد كثيراً على إسهام الباحثين الأفراد الممارسين للبحث فقط. والعيب الرئيسى فيها أن المسوح تستخدم فى العادة استمارات استبيان مقننة (أى مصاغة فى قالب محدد) يفرض على البحث طريقا محددا منذ بداية العمل الميدانى فى جمع المادة. ومن أوجه النقد الأخرى التى توجه إلى المسوح أحياناً أن المتغيرات الكمية أو العددية نادراً ما تقدم لنا تحديدا إجرائيا (**انظر: تعريف اجرائى**) مناسباً للتصورات النظرية السوسيولوجية، كما أن علاقة القوة غير المنظمة أو غير المتماثلة بين الباحث والمبحوث إنما تعود بالضرر على نوعية البيانات التى يتم جمعها. فهى تقدم لنا صورة مزيفة عن **الموضوعية** تجعل نتائجها عرضة لسوء الاستخدام أو الاستغلال سياسياً. ولكن العديد من أوجه النقد هذه يمكن تلافيها إذا تم تصميم وتطبيق خطوط المسح بطريقة جيدة.

ومن خلال المسوح يمكن تجميع معلومات عن الأفراد والأدوار والشبكات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية كالأسر المعيشية أو العائلات، والمنظمات كالمدارس وأماكن العمل والشركات. وفى معظم الحالات يتم جمع المعلومات من الأفراد، ولكن البيانات التى يتم جمعها يمكن أن تكون عن أية وحدة اجتماعية نهتم بها، وفى حالة الوحدات الاجتماعية الأوسع أو الأكثر تعقيداً يتطلب الأمر إجراء مقابلات متعددة حتى يمكن تجنب قصور أو تحيز البيانات التى يتم جمعها من مبحوث مفرد.

وتستخدم المسوح لدراسة الفقر، والتدرج الاجتماعى، والحراك الاجتماعى، والتوجهات السياسية، والمشاركة، والعمل، والعمالة، وتقريباً كل المسائل التى يهتم بها علماء الاجتماع والمتخصصون فى العلوم الاجتماعية الأخرى.

ويمكن أن تكون المقابلات التي تجرى خلال المسوح شخصية، أو بالبريد أو عبر التليفون. وتعد المسوح التي تعتمد على المقابلات عبر التليفون من أكثر أنماط المسوح شيوعاً في الولايات المتحدة، حيث يتوافر لدى معظم الأسر تليفونات، وحيث يكون إجراء المقابلات الشخصية (وجهاً لوجه) لعينة ممثلة للسكان على المستوى القومي في هذا المجتمع الواسع، أمراً مكلفاً بدرجة كبيرة (انظر كتاب لافراكاس: طرق المسح التليفوني، الصادر عام ١٩٨٧)(٢٣٦-١) ويتم إجراء المسوح الكبرى خاصة ذات المستوى القومي بواسطة مؤسسات متخصصة في البحوث الميدانية، أو معاهد بحوث قومية لديها الموارد الضرورية لتصميم الاستمارات والعينات، واختيار العينة من سجلات متاحة أو من خلال أطر أخرى للمعاينة، ولتخطيط العمل الميداني والإشراف عليه وتدريب جامعي البيانات، وتكويد أو ترميز الاستمارات التي يتم جمعها مكتملة، وإجراء اختبارات الاتساق، وصياغة النتائج. وهذه المؤسسات غالبا ما تصبح مراكز خبرة في التصميم المنهجي للبحوث والمعاينة وأساليب إجراء المسح وتصميماته.

ويتزايد استخدام تقنيات جديدة مثل تلك التي تعرف اختصاراً باسم CAPI (المقابلات الشخصية عن طريق الحاسب الآلي) وكذلك CATI (المقابلات التليفونية عن طريق الحاسب الآلي). وتتضمن هذه التقنيات قيام جامع البيانات من خلال المقابلة بترميز استجابات المبحوث مباشرة وتخزينها في ملف أو على شريط بيانات، سواء باستخدام جهاز حاسب آلي محمول أو باستخدام أجهزة الحاسب الشخصية العادية، وذلك خلال إجراء المقابلة مباشرة. وهذه الطريقة تختصر الكثير من الوقت وتوفر المال المنصرف على عملية المسح الشامل، ولكن ذلك يعني – من ناحية أخرى – أنه يجب بذل عناية خاصة عند تصميم استمارة المقابلة، بحيث نضمن منذ البداية عدم وجود عيوب أو أخطاء في صحيفة المقابلة في صورتها النهائية.

وتشتمل معظم البحوث الأكاديمية على مسوح تجرى لفرض محدد، يتم تنفيذها على أساس أو آخر لتغطية قضايا نظرية وغيرها. وتستخدم مثل هذه المسوح ذات الغرض المحدد – في الغالب – أصغر حجم ممكن من العينات يسمح بتحقيق التمثيل، ويبلغ ذلك في العادة

حوالى ٢٠٠٠ (ألفين) مبحوث في المسوح القومية، مع الاستناد بكثرة إلى المعالجة الإحصائية من أجل تعميم النتائج على بقية **المجتمع** المستهدف بالدراسة (انظر مادة: **الاستدلال الإحصائي**). ويتم إجراء استطلاعات الرأي العام على المستوى القومي أيضا على أسس دورية ثابتة، ويستخدم فيها كذلك أصغر حجم عينة يفي بغرض تحقيق التمثيل، مع ضرورة استخدام اختبارات الدلالة الإحصائية. ومع تغير الاهتمام من السجلات الإدارية إلى مسوح المقابلات كأساس **للإحصاءات الرسمية**، يتم إجراء أنواع مختلفة من المسوح الدورية بواسطة الحكومات. وتشتمل هذه المسوح الأخيرة على أحجام عينات تختلف عن تلك المستخدمة في المسوح المشار إليها سلفاً، حيث تشتمل على عينات تتراوح أحجامها ما بين خمسة آلاف، ومائتين وخمسين ألفا كل عام. ومع عينات ضخمة بهذا الحجم يصبح استخدام اختبارات الدلالة الإحصائية أمراً لا مبرر له، كما هي الحال بالنسبة لبيانات **التعدادات**، وإن كان يستثنى من هذا الحكم العام، الظروف التي يتم فيها تحليل مستويات فرعية من البيانات.

والحقيقة أن تنوع المسوح قد بلغ اليوم مدى هائلاً بدرجة يصعب معها اعتبارها تمثل فئة واحدة متجانسة من فئات أدوات البحث الاجتماعي. فقد تتضمن المسوح الدورية إجراء مسوح مقارنة متكررة لقطاعات سكانية مختلفة كل فترة معينة، كأن تجرى هذه المسوح سنوياً أو فصلياً، أو أن يتم إجراؤها موزعة بشكل مستمر على مدار العام، حتى يمكن تخفيف أثر التباينات الموسمية في الأنشطة التي تتم دراستها. وفي المسح السكاني المستمر (والذي يرمز إليه اختصاراً بالرمز CPS (*) في الولايات المتحدة، وكذلك المسوح الخاصة بقوة العمل (والتي يُرمز إليها اختصاراً بالرمز LFS)(**) يتم استخدام **تصميمات دورية للعينة** بحيث تحقق العديد من المميزات في البيانات التي يتم جمعها في **الدراسات التتبعية** من أجل قياس التغيرات التي تصيب الظواهر التي يتم دراستها، عبر الزمن.

وتفرض المسوح التزامات على المبحوثين وتتطلب تعاوناً إيجابياً من جانبهم لكي ينجح البحث. إذ يتطلب الأمر من المبحوثين أن يقبلوا دورهم كمبحوثين، الذي هو في الحقيقة دورهم

(*) Current Population Survey
(**) Labour Force Surveys.

كمواطنين يقبلون التعليق على شئون حياتهم الخاصة، وعلى حياة الآخرين المحيطين بهم. وقد تطور دور المبحوث في المجتمعات الغربية الصناعية خلال العقود الأخيرة، وإن ازداد الوعي اليوم بأن هذا الأمر ليس مفهوماً ومقبولاً لدى الكافة من أبناء بعض الثقافات الأخرى. ففي بعض الثقافات، على سبيل المثال ، قد يبدو نوعاً من إساءة الأدب من جانب المبحوث الذي تجرى معه المقابلة أن يعبر عن عدم موافقته أو عدم اتفاقه مع وجهات النظر المعلنة أو حتى المتوقعة لدى الباحث الذي يجرى معه المقابلة، بذلك تبطل صلاحية البيانات التي يدلي بها حينما ندعوه للتعبير عن وجهات نظره الخاصة. وتتطلب المسوح أيضا معلومات قد يصعب على المستجيبين أن يقدموها إذا كان ذلك في مجتمعات تنتشر فيها الأمية ويقل فيها الاحتفاظ بالوثائق والتسجيلات الشخصية، بدرجة أنه يبدو من الصعب حتى تذكر تواريخ الميلاد بالدقة المطلوبة. وثمة تقنيات جديدة تم تطويرها لجمع البيانات من المسوح في مجتمعات العالم الثالث والمجتمعات ذات الثقافات والتقاليد الاجتماعية المختلفة.

وهناك العديد من الكتب المدرسية التي توضح كيف يمكن تصميم وإجراء المسوح. ولكن يتميز كتاب كاترين مارش بعنوان: طريقة المسح، (الصادر عام ١٩٨٢)[٢٣٦-٢] بدفاعه القوي عن هذا المنهج في مواجهة النقاد الذين يعترضون عليه بقولهم إن المسوح ليست سوى أداة سطحية دائما وأنها ذات طبيعة وصفية وحسب.

مسح بالعينة Sample Survey

انظر : **المادة السابقة.**

مسح ما بعد التعداد

Post - Enumeration Survey

ويطلق عليه أيضا اختبار جودة **التعداد.** ومسوح ما بعد التعداد يتم إجراؤها في مناطق مختارة في فترة لاحقة مباشرة لإجراء التعداد السكاني الذي يحاول إجراء حصر لكل مفردات مجتمع التعداد. ولتلك المسوح اللاحقة غرضان يتم في العادة إنجاز كل منهما بطريقة تختلف عن الآخر. أما الغرض الأول فهو أن يتم التأكد من أن الحصر الشامل قد شمل فعلاً ١٠٠٪ من مفردات التعداد، ويقدم تقديرات إحصائية لأي عملية نقص في الحصر التعدادي تكون قد حدثت في أنواع معينة من المناطق. (مثل مناطق قلب المدينة ذات الحراك السكاني العالي) أو

جماعات اجتماعية معينة (مثل الأقليات العرقيـة). أمـا اختبـارات صلاحيـة وجودة عملية التعداد فهى تقدر جـودة الاستجابات على أسئلة التعداد، وذلك لعمل تقديرات إحصائية لمدى **(صدق)** الاستجابات وإجمالى وصـافى معدلات الأخطاء الناجمة عن عدم فهـم أو عدم انطبـاق الأسئلة أو الخطـأ فـى ترمـيز الاستجابات. وبما أن بعض الأخطاء قد تلغـى بعضهـا البعـض، فـإن المعـدل الصافى للأخطاء يكـون دائمـا أقل مـن المعدل الإجمالى للأخطاء. وتعد مسوح ما بعد التعداد تكراراً لعمليـة العد فـى مناطق محددة، ولكـن باستخدام مـوارد أكثر وبواسـطة جـامعى بيانـات أكـثر خبرة بـإجراء المقـابلات فـى المسـوح، ومن ثم بإمكانيات يصعب تطبيقهـا فـى عمليـة التعـداد الشـامل ككـل ، وبالتـالى يمكـن مـن خـلال هـذه الطريقـة تقييـم جودة عملية جمع البيانات على مستوى التعداد ككل. ويتم إجراء مسوح ما بعـد التعداد حالياً بشكل روتينى منتظـم بعد كل مرة يتم فيهـا إجـراء تعـداد شـامل، وهى تختلف عن **مسوح متابعة التعـداد** بصورة عرضية فى بعض المجتمعات.

مسح متابعة التعداد

Census Follow - Up Survey

يتـم فـى بعـض البلـدان إجـراء بعـض المسـوح الإضافيـة بالعينـة فـى أعقاب إجراء تعداد سكانى شامل بنسبة ١٠٠٪، وذلك باستخدام نتـائج التعـداد كإطار **للمعاينة** لاختيار عينة عشـوائية من بين إجمـالى السكان (البـالغين)، أو جماعات فرعية من داخل هـذا الإطـار (مثـل كـل الأشـخاص الحـاصلين علـى تعليم عال). وعادة ما تكـون الاسـتجابة للمسـوح التتبعيـة اختياريـة، فـى حيـن تسعى معظم البلـدان لضمـان أن تكـون المشاركة فـى التعداد السكانى الشـامل إجبارية. وقد يتم جمع بيانـات المسـوح التتبعية عن طريق البريد، إذا ما كـانت العينـات كبـيرة الحجـم، أو باسـتخدام مسوح المقابلة الشخصية، إذا مـا كـانت تركـز علـى مجموعـات فرعيـة أصغـر حجمـا. وتوفـر مسـوح متابعـة التعـداد بيانـات موضوعيـة بالإضافـة إلـى تلـك التى تم جمعها فى التعداد، على خـلاف ما يحدث فـى **مسوح مـا بعد التعداد.** انظـر مؤلـف كـاترين حكيـم بعنـوان: التحليل الثانوى فى البحث الاجتماعى، (الصادر عام ١٩٨٢)[٢٣٧].

مسح المجتمع المحلى

Community Survey

يستخدم هذا المصطلـح العلمـاء الاجتمـاعيون المهتمـون بالدراسـات **الوبائيـة** فـى دراسـات قيـاس الصحـة

بعيداً عن قضية استخدام مؤسسات الخدمة الصحية، وذلك عن طريق دراسة وفحص الناس داخل منازلهم فى المجتمع المحلى، واستخدام بعض المقاييس والمؤشرات الصحية (انظر مادة: **أدوات الفرز**). تستبعد هذه البحوث - غالباً - أولئك الذين يعيشون فى مؤسسات كبيرة النطاق مثل السجون، أو المستشفيات، وكذلك المشردين.

المسيحية Christianity

ديانة عالمية تعتبر السيد المسيح عليه السلام مؤسسها، وقد نشأت المسيحية في الأصل فى القدس كحركة اجتماعية فى إطار الديانة **اليهودية** إبان الاحتلال الرومانى. وبتدمير القدس فى عام ٧٠ بعد الميلاد أصبحت المسيحية بشكل متنام ديانة غير اليهود، ويرجع ذلك جزئياً نتيجة لمواعظ الحوارى بولس الرسول، الذى أسس كنائس الغرباء.

وقد أضحت هذه الجماعات المسيحية فى روما هدفاً للقمع السياسى، وبخاصة فى ظل حكم نيرون. وأدى هذا الاضطهاد إلى نشأة نظامى الاستشهاد والقداسة . وعلى الرغم من أن المسيحية قد انتشرت فى أوساط الطبقات الدنيا، إلا أنها استطاعت فى النهاية أن تخترق صفوف الأقوياء. وبحلول عام ٣١٣ ميلادية اعترف بها الإمبراطور قنسطنطين باعتبارها ديانة الإمبراطورية الرومانية. وقد ذهب كارل **كاوتسكى** فى دراسته المعنونة: أسس المسيحية: دراسة فى أصول المسيحية، الصادرة عام ١٩٠٨؛[٢٣٨] إلى القول بأن المسيحية كانت تمثل فى أيامها الأولى ديانة بروليتارية، وهو ادعاء مازال يحتاج إلى مزيد من الإثبات.

وبحلول القرن الحادى عشر الميلادى، كان هناك انفصال واضح بين كل من المعتقدات المسيحية الغربية والشرقية. وتزامن ذلك مع تحول أسقف روما إلى بابا ذى سلطات على المسيحية الغربية. وقد كان للكنيسة الرومانية الكاثوليكية تأثير حاسم على الثقافة الغربية، وبخاصة من خلال الوظيفة التعليمية التى لعبتها الأديرة. ثم حدث انقسام حاد فى الكنيسة كنتيجة للإصلاح البروتستانتى فى القرنين السادس عشر والسابع عشر.

وتنهض المسيحية على الاعتقاد بوجود إله عادل ذى سلطة مطلقة مسئول عن مجمل عملية الخلق. وعلى الرغم من أن البشرية قد ارتكبت الخطيئة، ولذلك سقطت من رضوان

الله، فإن الخلاص من العقاب مايزال ممكناً من خلال رحمة الله المتمثلة فى إرساله للمخلص - يسوع المسيح - ليكفر عن هذه الخطايا. ولذلك فإن المسيحيين يعتقدون بأن الإيمان بالمسيح ابن الله يضمن لهم خلاصاً أبدياً. وبالرغم من ذلك، فإن المسيحية المعاصرة تتسم بوجود نسق شديد التنوع من المعتقدات، يتضمن مذاهب متعددة تؤكد ليس فقط على الإيمان، بل تؤكد كذلك على كل السلوكيات والأعمال الصالحة. وقد طورت إلين باجليس تحليلاً رائعاً لعملية النشأة التاريخية للمذاهب الدينية وتنظيم الكنيسة المسيحية فى كتابها بعنوان: الخلاص الروحى ، المنشور عام ١٩٧٩(٢٣٩).

وقد غلب على علم الاجتماع الدينى الاهتمام بالآثار الاجتماعية للمعتقدات المميزة للديانة المسيحية على وجه الخصوص. وتعد أطروحة ماكس فيبر حول **الأخلاق البروتستانتية** واحدة من أفضل الأمثلة فى هذا المقام. كما جرى حوار واسع النطاق حول تأثير المسيحية على الحضارة الغربية بصفة عامة، مثل تأثيرها فى تشجيع نمو **الديموقراطية** والإبداع العلمى، وحول التحول العلمانى المعاصر فى الديانة المسيحية. انظر أيضاً: **العقيدة الألفية، كنيسة، وعلم الاجتماع الدينى؛ فرقة دينية أو نزعة تكوين الفرق الدينية.**

المشاركة (فى الإدارة)
Co -Determination

هذا المصطلح ترجمة للمصطلح الألمانى Mitbestimmung الذى يشير إلى ذلك الشكل من مشاركة العمال فى **الإدارة**، الذى ظهر فى ألمانيا منذ عام ١٩٥١، حين صدر قانون أعطى العمال الحق فى المشاركة ليس فقط فى إدارة مكان العمل، وإنما فى إدارة الشركة كشكل من خلال انتخاب ممثلين عنهم فى مجلس الإدارة. وباستثناء انجلترا، فقد أوحى هذا النمط من المشاركة بنظم مشابهة فى شتى أنحاء أوروبا. انظر أيضاً: **الديموقراطية الصناعية.**

مشتقات **Derivations**

انظر : **الصفوة.**

مشروع أخلاقى
Moral Entreprise

ثمة اهتمام فى إطار نظرية الوصم بالكيفية التى يتم من خلالها إنتاج القواعد وفرضها على الناس، وهى القضية التى أطلق عليها هوارد

بيكر (فى كتابه بعنوان: الأغراب) نظرية المشروع الأخلاقى. ومن هنا يشير مصطلح المشروع الأخلاقى إلى العمليات المتضمنة فى خلق الوعى بالقضايا وتتبعها حتى تصبح قانوناً نافذاً. والمنظمون الأخلاقيون هم صناع القواعد والمشاركون فى الحملات الداعمة لإصدار هذه القوانين ومنفذوها. انظر أيضاً: **حملة أخلاقية، ذعر أخلاقى.**

المشروح والشارح Explanandum and Explanans

هو ذلك الشئ الذى يحتاج إلى أن يشرح (المشروح)، والذى يتضمن التفسيرات (أى الشرح)، كأن يكون سبباً، أو سابقة معينة، أو شرطاً لازماً.

المشقة Stress

انظر : **الضغط.**

المشكلات الاجتماعية Social Problems

مصطلح خاص يطلق على مدى واسع من الظروف والسلوكيات الجانحة التى تعد تجسيدات للتفكك الاجتماعى وتبريرات للتغيير بواسطة بعض وسائل **الهندسة الاجتماعية.** وتشمل هذه المشكلات عادة العديد من أشكال السلوك المنحرف (كالجريمة، وانحراف الأحداث، والبغاء، والأمراض العقلية، وإدمان المخدرات، والانتحار)وكذلك من أشكال الصراع الاجتماعى (كالتوترات العرقية، والعنف الأسرى، والنضال فى المجال الصناعى...إلخ). ومعظم هذه الموضوعات تمت مناقشتها تحت عناوين مستقلة فى هذه الموسوعة. وفى **الأبنية** الاجتماعية المعقدة **للمجتمعات الصناعية** الحديثة، يتعرض الأفراد والجماعات بدرجات مختلفة لهذه المخاطر. كما أن الأفراد الذين يحتلون **مكانات** ويمارسون **أدوارا** مختلفة، يميلون إلى الاختلاف أيضا فى تقييمهم للمواقف الاجتماعية، وفى وجهة نظرهم فيما يعد مشكلة اجتماعية تتطلب الحل. ولهذا فهناك مدى لا نهاية له مما يمكن أن يعد مشكلات اجتماعية، وقد يتضمن ذلك ظواهر متنوعة تتراوح ما بين انخفاض معدلات محو الأمية، وحتى غياب أخلاقيات العمل. وبنفس الطريقة فإن الحلول التى تطرح لهذه المشكلات تتنوع هى الأخرى، ويرجع هذا – جزئياً على الأقل – إلى اختلاف المصالح والقيم لدى مختلف الأطراف ذات الصلة.

مشكلات النسق

Systems Problems

انظر: تالكوت **بارسونز، ونظرية النظم.**

مشكلة الأرض المشاع

Problem (or Tragedy) of The Commons

مثال في **نظرية المباراة** يستخدم لاستكشاف مشكلات توزيع الموارد (انظر مقال هاردين بعنوان: تراجيديا الأرض المشاع، المنشور في مجلة العلم، عام ١٩٦٨)[٢٤٠]. ويصبح استخدام الأراضي المشاع (وهي الأراضي العامة المتاحة التي يرعى عليها الفلاحون أبقارهم) مشكلة عندما يعتقد أحد هؤلاء الفلاحين أنه يمكن له أن يزيد حجم قطيعه، حيث أن هذه الإضافة الصغيرة إلى إجمالي الحيوانات لن تؤذى المرعى المتاح إلا بشكل محدود. ولكن لو أن بقية الفلاحين الآخرين فكروا بنفس الطريقة، فإن هذه الزيادة الإضافية من الحيوانات التي ترعى على الأرض سوف تفضي إلى رعى جائر، الأمر الذى يؤدى إلى تدمير الموارد ذاتها. بكلمات أخرى، إذا ما سعى كل فرد فى هذا الموقف سعياً رشيداً في إثر مصالحه القصيرة الأجل غاضاً النظر عن الآخرين الذين يسعون هم الآخرون فى إثر مصالحهم، فستكون النتيجة على المدى الطويل هي خسارة الجميع لأنصبتهم فى المورد الجمعى.

مشكلة العدالة الإلهية

Problem of Theodicy

انظر: **علم الاجتماع الدينى.**

مصالح **Interests**

تكتسب كلمة المصلحة فى الاستخدام العادى، ثلاثة معان أساسية مترابطة. إذ يُقال طبقاً للمعنى الأول أن شخصاً ما مهتم بموضوع معين، بمعنى أن هذا الموضوع يستحوذ على اهتمامه أو يثير فضوله. وليس لهذا الاستخدام أهمية خاصة داخل العلوم الاجتماعية. ويمكن النظر إلى المصلحة طبقاً للمعنى الثانى، بوصفها مرادفاً للملكية أو الاستثمارات. وهذا الاستخدام هو الأكثر شيوعاً، حيث تتضمن المصالح، طبقاً لهذا المعنى، كل ما يساهم فى زيادة صالح الفرد أو يسهم فى تحقيق أهدافه. وهذان الاستخدامان الأخيران للمصطلح كانا الأكثر تأثيراً فى مجال الفلسفة والعلوم الاجتماعية.

لقد تأسست الفلسفة السياسية لتوماس **هوبز** على الرؤية **المادية** للطبيعة الإنسانية التى تؤكد على أن الحفاظ على الذات يمثل الدافع الذى

يكمن خلف كل أشكال الفعل. وهذه الرؤية التى تؤكد على المصلحة الذاتية للدوافع الإنسانية هى الرؤية الأكثر انتشارا داخل علم الاقتصاد السياسى. وقد عارض هذه الرؤية كل من ديفيد **هيوم** وآدم **فيرجسون** وغيرهما انطلاقاً من اعتبارات عدة. فالإنسان - فى نظرهما- مفطور على غريزة الاجتماع، لذا فمن الصعوبة بمكان أن نضع خطاً فاصلاً بين المصلحة الفردية ومصالح الآخرين. وانتقد فيرجسون - على وجه الخصوص - الربط بين المصالح والثروة الاقتصادية والممتلكات المادية، ويرى أن الفضائل المختلفة كالشجاعة، والأمانة، والولاء، على سبيل المثال، من الصفات التى يزهو بها الفرد، ويجب أن تحتل وضعها الذى يليق بها داخل أى بيان دقيق وملائم للمصالح.

ورغم آراء فيرجسون، فقد استمر التراث المادى فى فهم المصالح، خاصة من حيث ارتباطها بالثروة المادية أو بالقوة السياسية، وفصلها عن الجانب المرتبط بمجال القيم والمبادئ، سواء فى الاستخدام العادى أو فى العلوم الاجتماعية والسياسية. ومع ذلك فقد شهد القرن التاسع عشر حدوث تحول بارز وأساسى، وارتبط هذا التحول بسياق **المادية التاريخية** عند ماركس وإنجلز، وتمثل هذا التحول فى ربط المصالح بفاعلين جماعيين افتراضيين، هى : الطبقات الاجتماعية أو الشرائح الاجتماعية. وتم فيما بعد تعميم هذا الأسلوب فى النظر داخل مجالات علم الاجتماع الصناعى، وعلم الاجتماع السياسى، وعلم اجتماع المهن، لينطبق على أية جماعة تتمتع بمميزات معينة اقتصادية أو اجتماعية مشتركة تعمل على المحافظة عليها أو مشكلات معينة تسعى للتغلب عليها.

وتبدو الميزة الكبيرة لاستخدام مفهوم المصالح فى قدرته الواضحة على الربط بين تحليل الظروف الموضوعية لحياة الأفراد أو الجماعات وأنماط معتقداتهم وأفعالهم. ومن الأمور التى ظلت مع ذلك موضع عدم اتفاق ما إذا كان من الممكن رد المصالح إلى الفرد أو الجماعة من دون المعرفة المسبقة بمعتقداتهم ومقاصدهم. ومالم نستطع الوصول إلى ذلك، عندئذ تتحول القدرة التفسيرية الواضحة فى ضوء المصالح إلى نوع من اللغو. ويرى غالبية علماء الاجتماع أن فهم الفرد **لهويته** الاجتماعية يجب أن يسبق تصوره لمصلحته الفردية - ولهذا السبب لا نستطيع تحديد المصالح إلا من منطلق ذاتى، وليس (كما ترى بعض

الاتجاهات، خصوصاً الاتجاهات الماركسية) من منطلق موضوعي. انظر أيضاً: **المصلحة الطبقية.**

مصفوفة العلاقات الاجتماعية Sociomatrix

انظر: **شبكة اجتماعية.**

مصلحة طبقية Class Interest

اشتق المفهوم الأساسي لمصطلح المصلحة الطبقية من نظرية كارل **ماركس** عن الطبقة الاجتماعية. يذهب ماركس إلى أن العلاقات الاجتماعية التي تحدد **الطبقة** يتولد عنها - تلقائياً - مصالح متعارضة. فعلى سبيل المثال عندما تتعارض **مصالح** الطبقة **البورجوازية** مع مصالح طبقة **البروليتاريا** تصبح خصماً لها. فمصلحة الطبقة البورجوازية تتمثل في استغلال البروليتاريا، على حين أن مصالح طبقة البروليتاريا تكمن في القضاء على طبقة البورجوازية. ومن الملاحظ أن تعريف المصلحة أمر وثيق الصلة وكامن في تعريف الطبقة الاجتماعية، فالطبقات ذات مصالح موضوعية. وكما أوضح الماركسي الأمريكي إريك أولين رايت أن البناء الطبقي هو ميدان العلاقات. الاجتماعية الذي يحدد مصالح الفاعلين الموضوعية المادية، وأن الصراع الطبقي يمكن فهمه على أنه شكل من أشكال الممارسات الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق هذه المصالح، وأن الوعي الطبقي يمكن فهمه على أنه عمليات ذاتية تعمل على تشكيل الاختيارات العمدية في ضوء هذه المصالح والصراعات (انظر مؤلفه: الطبقات، الصادر عام ١٩٨٥)[٢٤١]. من الممكن هنا رؤية الدور الذى ينسب إلى مفهوم المصالح الطبقية داخل النظرية الماركسية عن السلوك الطبقي.

وهناك، على أية حال، مشكلات عديدة ترتبط بهذا المفهوم. فالأكثر ملاءمة، على وجه الخصوص، دراسة إلى أى مدى تتوافر فى الواقع الشروط الموضوعية فعلاً، التي يمكن في ظلها أن تظهر مصالح عامة مشتركة. فالتعرف على الأشكال التي تتخذها ربما يصبح - أيضاً - مسألة إمبيريقية. من ذلك - وعلى سبيل المثال - ما ذكره ديفيد لوكوود عن إقامة العمال علاقات -وليس تناقضات - مع المجتمع الرأسمالي بشكله القائم، وذلك من خلال أنشطة النقابات العمالية. ومن ناحية أخرى يرى جون جولدثورب أنه سواء كان الأفراد على وعي أم لا بأن لهم هوية طبقية ويسعون إلى تحقيق مصالح طبقية

مشتركة مع من يماثلونهم فى نفس وضعهم، فإنهم سوف يعتمدون - جزئيا- على طبيعة ودرجة "التكوين الديموجرافى للطبقة"، ويطرح ذلك السؤال الإمبيريقى القائل: إلى أى مدى تشكلت الطبقات فى الواقع فعلاً ...، بمعنى تشكلها ككيانات اجتماعية محددة ....، وهل يمكن التعرف عليها من خلال درجة استمرارية ارتباط أعضائها بمجموعات من المراكز والأوضاع بمرور الوقت، نتيجة لنمط معين من الحراك الطبقى، أو عدم الحراك. (انظر كتابه: الحراك الاجتماعى وبناء الطبقة فى بريطانيا الحديثة، الصادر عام ١٩٨٠)[٢٤٢]. ولا يدعى أى من جولدثورب أو لوكوود وجود مصالح طبقية موضوعية. بل إن كلا منهما يذهب إلى أن المصالح التى يتم تحقيقها من خلال الطبقة أو ممثليها يتوقف على النمط المعقد للظروف التاريخية والسياسية، وتظهر من خلال الفعل الاجتماعى وليست ظرفاً كامناً داخل هذا الفعل. ومن المهم بصفة خاصة أن يتخذ الناس لأنفسهم **هويات** اجتماعية كأعضاء فى طبقة، قبل أن يتسنى لعلماء الاجتماع التعرف على مصالح هذه الطبقة.

مصيدة الفقر Poverty Trap

الموقف الذى يوجد فيه الأفراد أو الأسر الفقيرة (ذات الدخل المنخفض) عندما يحصلون على عمل مأجور أو يزيدون من دخلهم، إذا كان فقدان المساعدات الاجتماعية التى تقدمها الدولة أو كانت ضرائب الدخل الجديد التى سوف تدفع .. إذا كان ذلك يساوى أو يتجاوز الزيادات الإضافية فى الدخل. من هنا تعد مصيدة الفقر معوقاً للفقراء عن العمل. انظر أيضا: **المزايا الخاصة فى مقابل العامة.**

المطابقة Goodness of Fit

انظر : **حسن المطابقة.**

المضلع التكرارى
Frequency Polygon

انظر: **مدرج التكرار، أو المدرج التكرارى.**

المعادل الوظيفى
Functional Equivalents

انظر : **الدين المدنى.**

معادلات هيكلية
Structural Equations

تحدد المعادلات الهيكلية - عن طريق مجموعة من المعادلات الخطية

- كيف ترتبط بعض **المتغيرات** ببعضها البعض برابطة العلة والمعلول (انظر مادة: **بناء النماذج العلية**) أو المسارات خلال شبكات منظمة من الاعتماد الإحصائى (انظر مادة: **تحليل المسار**). ويشار إلى المتغيرات التى من داخل المنظومة باسم المتغيرات الداخلية، وإلى المتغيرات التى من خارجها باسم المتغيرات الخارجية. وقد جرت العادة أن تعامل المتغيرات الخارجية باعتبارها نوعاً من الخطأ أو التداخل الخاطئ، ومن ثم تعد الفروض بشأنها حاسمة فى جعل المعادلات قابلة للحل. وتستخدم أساليب **الانحدار (الإحصائى)** لتقدير التأثير العددى لمتغير على متغير آخر. وتستخدم المعادلات الهيكلية فى علم الاجتماع بشكل خاص لتحليل **الحراك المهنى** أو دراسة **إحراز المكانة**.

معاشرة **Cohabitation**

إقامة رجل وامرأة معاً، والحياة كزوجين دون أن يربط بينهما عقد زواجٍ قانوني. كان ذلك الوضع أمراً شائعاً ومألوفاً فى عصور سابقة، ولكنه أخذ يتزايد بصورة ملحوظة فى الولايات المتحدة وبريطانيا منذ السبعينيات، حيث أصبحت شائعة كمرحلة تسبق **الزواج** حيناً، وكبديل عن الزواج فى حين آخر.

المعالجة الشكلية **Placebo**

علاج لا أثر له يعطى **للجماعة الضابطة** فى البحوث التجريبية بدلاً من العلاج الذى يكون أثره موضعاً للدراسة. ويحدث هذا عادة فى الأبحاث الطبية، أما فى البحوث الاجتماعية فإن الجماعة الضابطة نادراً ما تعطى علاجاً شكلياً أو تعامل معاملة شكلية.

وفى البحوث الطبية تعطى للمريض مادة تفتقر إلى المكونات الفعالة والمعروفة فى علم العقاقير بغرض إسعاده، أى ، توقعاً لأى مردودات إيجابية ناتجة عن الإيمان بقدرة العلاج (تأثير المعالجة الشكلية). ويشيع استخدام المعالجة الشكلية أيضاً كأداة ضابطة فى تقويم الكفاءة العلاجية للمكونات الفعالة للعقاقير الجديدة. ومن المعتاد، إعطاء العلاج التجريبى لحالات مختارة عشوائياً، فى حين يعطى العلاج الشكلى غير الفعال لكافة الحالات الأخرى، على الرغم من أنها تعانى من نفس المرض. وفى موقف "العمى المزدوج" هذا، لا يكون الشخص الذى يقوم بتقديم العلاج على معرفة بطبيعة أى من العلاجين، ذلك

أن العقاقير تكون متشابهة بغرض منع القائمين على العلاج من أن ينقلوا معرفتهم إلى متلقى العلاج دون قصد.

معامل Coefficient

انظر: **معامل الارتباط.**

معامل ارتباط بيرسون
Pearson Coefficient

انظر: معاملات الارتباط .

معامل بينينى Benini Coefficient

أحد مشتقات كا[2] الإحصائى الذى يقدم وصفاً أولياً لأنماط الحراك فى جدول **الحراك الاجتماعى**. ويصف هذا المعامل الحراك واللاحراك (الاقتران وعدم الاقتران) بين أصول ومقاصد الطبقات بالنسبة للحدود التى يفرضها (التغير) فى حجم الطبقات عبر الزمان، ومن ثم يقدم مقياساً وصفياً مكثفاً أو ملخصاً للحراك عبر الأجيال يتمتع بالقدرة على التواؤم مع التغير الذى يطرأ على البناء المهنى. ويتخذ هذا المقياس قيمة رقمية تتراوح بين +١ (قدر أكبر من الحراك من ذلك المتوقع من التأثيرات الهامشية وحدها) و -١(قدر من الحراك أقل من ذلك المتوقع من التأثيرات الهامشية وحدها). وتمثل القيم الصفرية سيادة نمط عشوائى تقريباً من الحراك.

ويعد معامل بينينى الإحصائى واحداً من عدد من مقاييس الارتباط فى جداول الحراك التى تحاول أن تعقد تفرقة أساسية بين الحراك الناجم عن التغيرات فى البناء المهنى والحراك الناجم عن عوامل أخرى. ومن الأمثلة الأخرى لهذه المقاييس : مؤشر الارتباط، معدلات عدم التكافؤ، ونسب الفرق (معدلات الترجيح).وتفتقر كل هذه المقاييس الإحصائية إلى ميزات التكنيكات الأحدث، مثل **التحليل اللوغاريتمى الخطى**، حيث يسمح لنا هذا الأخير، على وجه التحديد، أن نختبر النماذج البديلة للحراك، لكى نتمكن من فحص معايير جودة التوفيق (المطابقة) الخاصة بها بالنسبة للبيانات.

معامل سبيرمان لارتباط الرتب
Spearman’s Rank Correlation Coefficient

انظر: **اختبارات الدلالة.**

معاملات الارتباط
Association Coefficients

تتكون معاملات الارتباط من رقم يستخدم للإشارة إلى درجة الترابط

بين **متغيرين** أو سمتين. وثمة نوعان أساسيان من المعاملات هى مقاييس التباين (التغاير) ومقاييس درجة التشابه وعدم التشابه. وتستند مقاييس التباين مثل (معامل ارتباط بيرسون، والذى يرمز له بحرف R اللاتينى)، على ناتج (حاصل ضرب) قيم البيانات، وتشير إلى مدى الارتباط (أو الاقتران) بين المتغيرات حيث (يعنى الصفر غياب الارتباط، فى حين أن الرقم واحد يعنى الارتباط (أو الاقتران) الكامل)، واتجاه التباين بين المتغيرين حيث (يعنى الاتجاه الايجابى أن الزيادة فى أحد المتغيرين يستتبعها زيادة فى المتغير الآخر، ويعنى الاتجاه السلبى للعلاقة أن النقصان فى أحدهما يفضى إلى زيادة فى الآخر). وينبغى أن يعتمد اختيار مقياس ما للارتباط على مستوى **قياس** المتغيرات المستخدمة، ويلاحظ أن معظم مقاييس الارتباط تحتفظ بذات القيمة إذا ما تم تحويل قيم البيانات من مستوى إلى آخر بطريقة صحيحة. وهكذا فإن معامل ارتباط كندل Kendall التراتبى (ورمزه S) يحتفظ بذات القيمة إذا ما أضفى على البيانات قيماً جديدة، مع الاحتفاظ بذات التراتب الذى انطوت عليه البيانات الأصلية. أما مقاييس التشابه / عدم التشابه فتشتمل على كل من مقاييس التشابه (أو التقارب) حيث تعنى القيمة المرتفعة درجة عالية من التماثل بين المتغيرات، ومقاييس عدم التشابه حيث تشير القيمة المرتفعة إلى وجود قدر كبير من الاختلاف. وأغلب مقاييس الارتباط تتخذ شكل "القيمة الأساسية" أو العامل المعيارى كما هى الحالة فى المعادلة $U^2 = V^2/N$. وتمثل القيمة الأساسية الخاصية موضع الاهتمام، فى حين أن العامل المعيارى يعرف باعتباره القيمة القصوى التى يمكن أن تدعيها القيمة الأساسية، وهكذا يتم ضمان أن المقياس ككل يحقق قيمة قصوى قدرها واحد صحيح. وعادة ما تمثل القيمة الصفرية (الصفر) إما الاستقلال الإحصائى للمتغيرات عن بعضها البعض، (كما هى الحال فى) $q,\ v^2,\ u,\ s$ ، أو عدم وجود أى خصائص مشتركة (كما هى الحال فى مقاييس التشابه/ عدم التشابه).

ولا تقف الارتباطات الإحصائية ومقاييس **الارتباط** شاهداً أو دليلاً فى حد ذاتهما على وجود علاقات علية، فتلك يجب أن تحدد بواسطة الاستدلال النظرى والنماذج. وفى الواقع العملى، فإن الارتباطات الإحصائية عادة ما يتم التعامل معها باعتبارها معادلا لإقامة ارتباطات علية، ومن ثم تحذر الكتب الدراسية

دوماً من إقامة **ارتباطات وهمية**. ومن الممكن القول بأن المقاييس الإحصائية تصبح أقل أهمية فى عملية البحث كلما ازدادت درجة اكتمال معرفتنا بالآليات العلّية للظاهرة موضوع الدراسة، على الرغم من أنها (أى المقاييس الإحصائية) تظل ذات فائدة فى إضفاء قيمة كمية على نموذج العملية العلّية.

معاملات الانحدار الجزئى
Partial Regression Coefficients

انظر : **الانحدار (الإحصائى)**.

المعاملة بالمثل، التبادل الودى
Reciprocity

انظر: **الكومبادرازجو**، **نظرية التبادل**، **علاقة التهادى**، **حلقة الكولا**.

معاينة، سحب عينة Sampling

طريقة فى جمع المعلومات واستخلاص الاستدلالات عن مجتمع أو عدد كبير من **السكان** من خلال تحليل جزء فقط منه أو ما نسميه عينة. فالحصر الشامل أو **التعداد** السكانى طريقة مكثفة لرصد التغير الاقتصادى والاجتماعى، ولكنها تجرى على فترات متباعدة تكون فى العادة كل عشر سنوات. والمعاينة أو سحب عينة ييسر إجراء **مسح** لكل السكان فى مجتمع ما، أو لقطاعات فرعية منه، بتكلفة أقل كثيراً وبانتظام، مع توجيه بقية الموارد لتحسين درجة عمق وجودة المعلومات التى يتم جمعها، على عكس المعلومات السطحية التى يتم الحصول عليها من التعداد. وتستخدم المعاينة أيضا فى سياقات أخرى، كأن تتخذ كطريقة لضبط الجودة فى المصانع الإنتاجية.

وقد حقق استخدام المعاينة كأساس للطريقة المنهجية والإحصائيات الاستدلالية داخل نطاق علم الاجتماع، إسهامات هائلة فى تحسين الإنفاق على الأبحاث الإمبيريقية.

و تتطلب المعاينة بنظام الاحتمالات أن كل مفردة فى المجموع الذى تتم دراسته يجب أن تكون أمامها فرصة ثابتة أو مؤكدة لكى تختار ضمن العينة، وعندها يمكن استخدام إحصاء الاحتمالات للتوصل إلى القياس الكمى لمخاطرة استخلاص نتائج خاطئة من عينات مختلفة الأحجام. ومن الواضح بداهة أنه إذا ما تم اختيار حالة من بين كل حالتين بطريقة عشوائية من مجتمع ما، فإن مخاطرة ألا يكون النصف الذى وقع عليه الاختيار غير ممثل للمجموع، أقل كثيراً مما إذا كنا نختار حالة أو مفردة واحدة من بين كل خمسين. إن زيادة

النسبة فى المعاينة إلى حد أن تكون واحدة من بين كل اثنين لابد وأن تقدم لنا معلومات يعتمد عليها أكثر مما لوكانت نسبة المعاينة واحداً من كل خمسين. ولكن الحجم الفعلي للعينة يعد أكثر أهمية فى تحديد مدى اعتبار العينة ممثلة. فعينة تضم حوالى ٢٥٠٠ شخص يكون لها نفس الصدق والتمثيل، سواء كانت قد اختيرت من بين مائه ألف أو مليون نسمة. والحقيقة أن العينات التى تتروراح أحجامها ما بين ٢٠٠٠ وإلى ٢٥٠٠ مفردة هى أكثر أحجام العينات شيوعاً فى العينات القومية، خاصة حينما يكون المقصود هو دراسة مدى محدود من الخصائص.

وهناك أنواع عديدة من تصميمات العينات. والعينة العشوائية، أو العينة العشوائية البسيطة، هى التصميم الذى تتاح لكل مفردة فيه فرصة متساوية (أو احتمال متساو) فى الاختيار، حتى يمكن تطبيق أساليب إحصائيات الاحتمالات على البيانات التى يتم جمعها. ومن الصور الأخرى الشائعة داخل هذا الإطار ما يسمى بالعينة الطبقية العشوائية، حيث يقسم مجتمع الدراسة أولا إلى مجموعات فرعية أو شرائح، ثم يتم تطبيق العشوائية فى اختيار العينة من داخل كل مجموعة أو شريحة. وعلى سبيل المثال يمكن تطبيق العشوائية فى اختيار عينة من مجموعة الذكور ومجموعة الإناث من إجمالى مجموع الممثلين السياسيين، ولكن باستخدام معدل عينة بواقع شخص من كل عشرين من مجموع الذكور لأنهم كثرة، ومعدل عينة بواقع شخص من كل اثنين من مجموع الإناث لأنه قليل نسبياً.

ومن الأنواع الأخرى الشائعة المعاينة ذات المرحلتين أو متعددة المراحل. من ذلك مثلاً أن تستخدم المعاينة العشوائية أولاً فى اختيار عدد محدود من المناطق المحلية لإجراء مسح معين، ثم تطبق العشوائية فى المرحلة الثانية لاختيار الأشخاص أو الأسر أو الشركات من داخل عينة المناطق المحلية المختارة فى المرحلة الأولى. ويمكن أن تمتد هذه المراحل إلى ثلاثة أو أكثر عند اللزوم، طالما أن عدد العينة فى النهاية يظل كبيراً بدرجة تسمح بالتحليل. وكل هذه التصميمات السابقة للمعاينة تقوم على استخدام المعاينة العشوائية فى عملية الاختيار النهائية فيصبح لدينا قائمة من الأشخاص من سجلات الناخبين، أو عناوين الأسر، أو أسماء الشركات أو أى طريقة تتيح اختيار العينة المطلوبة. ويتعين أن تشمل الدراسة

جميع مفردات العينة، ولا يسمح فيها باختيار بدلاء، وذلك على العكس من الإجراءات المتبعة فى الحصول على ما يسمى **بالعينة الحصية** أو عينة الحصص. ولهذا السبب يتعين على جامعى البيانات فى المسوح التى تستخدم المعاينة العشوائية أن يبذلوا قصارى جهدهم لإقناع أفراد عينة المبحوثين المختارة بالمشاركة فى الدراسة. ذلك أن الفشل فى إنجاز المقابلات - وبالتالى جمع البيانات - مع كل مفردات العينة قد يوقعنا فى نوع من التحيز يطلق عليه تحيز **عدم الاستجابة** بالنسبة للبيانات التى جمعناها. أما بالنسبة لتصميمات المعاينة الأخرى -الأكثر تعقيداً - فيتم حساب **خطأ المعاينة** فيها بطرق إحصائية أكثر تعقيداً من المتبع فى نظام العينة العشوائية.

وبمعرفة حجم العينة ونسبتها من المجموع الكلى، يصبح بالإمكان تطبيق نظرية الاحتمالات، حيث تقدم لنا مدى واسعاً من الاستدلالات الإحصائية فيما يتعلق بخصائص المجموع الذى سحبت منه العينة من واقع السمات التى تم ملاحظتها لتلك العينة والانحراف المعيارى (انظر مادة: **التباين**) فى توزيع وسيط العينة، والذى يشار إليه بالخطأ المعيارى للوسيط بالنسبة لأى خاصية (ولتكن العمر مثلا) والذى يمكن حسابه بحيث نقدر مدى صدق البيانات التى حصلنا عليها من العينة. ولا شك أن الأخطاء المعيارية الكبيرة تقلل من ثقتنا فى أن العينة تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا كاملاً. كذلك يمكن حساب احتمال أن ينتج عن عينتين مقاييس مختلفة، وحساب احتمالات الحصول على قيم خاصة بمعامل الارتباط أو أى مقاييس **ارتباط** أخرى. ومعظم العمليات الإحصائية الأخرى ذات الصلة، **واختبارات الدلالة** متوفرة فى البرنامج الإحصائى المعروف فى الكمبيوتر باسم **الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية**. كما تمدنا كتب الإحصاء بتفاصيل عن العمليات الإحصائية الداخلة فى ذلك.

ومن المهم أن نؤكد على أن الكتب الأساسية فى دراسة العينات وحساب الاحتمالات تمت كتابتها بواسطة متخصصين فى الإحصاء، وهى تقتصر على الإشارة إلى حالة العينة العشوائية كحالة كلية واحدة، فى موضوع يجهله الإحصائى أو الباحث تماماً، فلا تكون تحت يديه أى معلومات أخرى جوهرية، إلا ما يحصل عليه من العينة. ومن هنا فإن الاستنتاجات أو الاستدلالات تقتصر فى

رأيهم على تلك التى يمكن حسابها إحصائياً فقط. ولكن من النادر بالنسبة لعالم الاجتماع أو للمشتغل بأى علم اجتماعى آخر أن يكون فى هذا الوضع. فالباحثون الأكفاء يجهزون كماً كبيراً من المعلومات الجوهرية المفيدة – التى تساعدهم فى تقييم مدى **صدق وثبات** نتائج المسح، كما يدعمون المقاييس الإحصائية بطرق أخرى لزيادة الثقة فى الاعتماد على نتائج المسح بالعينة، وعلى التفسيرات التى تتم لها. ومن هذه الطرق **استخدام ثلاثة أدوات بحثية** مثل: تكرار المسوح (كما يتضح من استطلاعات الرأى)، ومسح التراث الذى يتيح للباحث بيانات مسوح سبق **تكرارها**، بالإضافة إلى التقييم النظرى. فالمقاييس الإحصائية الخاصة بتقدير الثبات أو الارتباط، أو الدلالة لا تتساوى مع التقدير المستند إلى الأهمية الموضوعية الحقيقية للنتائج. فأحياناً ما تصبح المسوح الاجتماعية مغرقة أو مبالغة فى الميكانيكية فى سعيها – على سبيل المثال – إلى تأكيد ما إذا كانت نسبة حدوث شئ ما ٣١٪ أم ٣٦٪ بينما يعنينا فى هذا الأمر – من الناحية العملية – ما إذا كانت نسبة هذا الحدوث هى الثلث أم واحد إلى كل ثلاثين.

معاينة عشوائية بسيطة

Simple Random Sampling

انظر : **المادة السابقة.**

معاينة غير احتمالية

Non - Probability Sampling

يعد التمييز بين المعاينة الاحتمالية وغير الاحتمالية أساسياً فى المناقشات الخاصة بموضوع **المعاينة**. ففى الحالة الأولى يكون لكل حالة معروفة من مجتمع البحث احتمال معلوم لظهورها فى العينة المسحوبة طبقاً للعشوائية البسيطة، والعشوائية الطبقية، والعنقودية متعددة المراحل، أو أى شكل آخر من أساليب المعاينة الممثلة يسمح باستخدام **الإحصاء الاستدلالى**. أما العينات غير الاحتمالية، من ناحية أخرى، فيتم توليدها وفقاً لأساليب خاصة (مثل عينة **كرة الثلج**)، وعادة ما يحدث هذا عندما لا يكون هناك إطار مناسب لسحب العينة، أو أن يكون التصميم البحثى لا يتطلب بالفعل عينة احتمالية. وتقدم دراسات جماعات صفوة رجال الأعمال (البيزنس) مثالاً على الحالة الأولى، حيث لا تتوفر عادة قوائم شاملة ومناسبة مثلاً لمديرى الشركات الذين يجمعون بين عدة مناصب فى الإدارةالعليا لعدد من الشركات الكبرى، فى حين أن دراسات

أعضاء المذاهب أو الطوائف الدينية نادراً ما تتطلب استخدام أساليب المعاينة الاحتمالية، فاختيار عدد من الأعضاء في المذهب أو الطريقة محل الدراسة (ليس من الضروري أن يكون ممثلاً إحصائياً) يعد في العادة كافياً للوفاء بأغلب أغراض البحث في علم الاجتماع.

المعاينة المركزية

Complex Sampling

انظر: **المعاينة.**

المعاينة المفرطة (المبالغ فيها)

Over Sampling

هي نوع من الذهاب إلى أبعد من مجرد سحب عينة (انظر مادة **معاينة**) عشوائية بسيطة، وذلك بأن يتم تطبيق معدل سحب العينة المختارة على كل الحالات في مجتمع الدراسة، بحيث لا تختلف هذه النسبة سواء كنا (مثلاً) نسحب مفردة من بين كل خمسين مفردة، أو مفردة من كل مائتين. والمعاينة المفرطة بهذا هي تطبيق معدل الاختيار بدرجة مبالغ فيها بحيث تشمل تمثيل المجموعات الصغيرة جداً في مجتمع الدراسة، وبحيث تتضمن العينة التي يتم سحبها في النهاية عدداً كافياً لتمثيل تلك المجموعات أو الشرائح الفرعية النادرة في مجتمع الدراسة، بما يسمح بإجراء تحليل مستقل لكلٍ منها. وعلى سبيل المثال فإنه يتم مثلاً الإفراط في تمثيل جماعات الأقليات العرقية المحدودة العدد في مقابل جماعات الأغلبية العرقية في نفس مجتمع البحث، حتى يسمح ذلك للباحثين بإجراء تحليل مستقل لنتائج الدراسة بالنسبة لكل جماعة على حدة. وتستخدم **أوزان المعاينة** على هذا النحو لاستعادة أو حفظ الأهمية الأصلية لتلك الشرائح الصغيرة العدد في مجتمع البحث، عند كتابة تقرير بالنتائج العامة للدراسة.

معايير جديدة (فجائية)

Emergent Norms

هي معايير ومستويات للسلوك التي يضعها تدريجياً الأفراد الذين يشكلون معاً جماعة معينة. وهكذا ترى "نظرية الحشود المعيارية الجديدة" – على سبيل المثال – أنه على الرغم من أن الحشود تتكون من أفراد لهم **اتجاهات** ودوافع (انظر : **معجم الدوافع**) وقيم مختلفة، إلا أن الغموض الذي يغلف موقف الحشد يشجع على تطوير **معيار** للجماعة (في هذا الظرف الخاص) يخلق بدوره وهم وحدة الهدف وتجانس السلوك.

معجم الدوافع

Vocabularies of Motives

مفهوم طوره الناقد الأدبي كينث بيرك كواحد من خمسة مصطلحات درامية: من، ماذا، متى، أين، ولماذا؟ وقد كان تشارلز رايت **ميلز** هو أول من طور المصطلح في إطار علم الاجتماع (في مقاله المنشور بنفس العنوان في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، عام ١٩٤٤)[٢٤٣] لكي يشير إلى اللغة التي يصف بها الناس دوافعهم وتبريراتهم لأفعالهم. والنقطة الهامة في هذا الصدد أن فكرة ميلز ليست نابعة من سيكولوجية للدوافع: فلم يكن مهتماً في هذا الصدد **بالحاجات**، والدوافع، والالتزامات الداخلية، كما كان الحال عند سيجموند **فرويد** على سبيل المثال. وإنما انصب اهتمام ميلز على الأساليب التي يتحدث بها الناس عن دوافعهم في سياق اجتماعي معين. فالحديث عن الدوافع عادة ما يكون جزءاً من **إيديولوجية** أعم، بحيث تصبح الدوافع المذكورة أكثر قبولاً في سياقات بعينها مقارنة بسياقات أخرى، ومن ثم فإن القضايا الدافعية قضايا نسبية. فعلى سبيل المثال، وبغض النظر عن الدوافع السيكولوجية الكامنة، فإن اللص – مثلاً – يبرر سرقاته بدوافع مختلفة عند تفسير سلوكه لكل من زملائه من اللصوص، ولأسرته، وفي قاعة المحكمة، ولباحث في علم الإجرام، أو حتى لنفسه. فالسياقات **والآخرون المهمون** بالنسبة للشخص يحدثون تحولاً فيما يقال في تبرير الدوافع.

ولقد اهتم علماء الاجتماع بالأساليب التي تعين بها مثل هذه الأحاديث – المتنوعة حسب المواقف – على الاستمرار في التفاعل بسلاسة. وقد بحثوا في أصول القضايا الدافعية، وصنفوا أنماطها المختلفة، وتفحصوا الآثار المترتبة على قبولها أو رفضها. وقد تولد عن ذلك مجموعة من المصطلحات المترابطة.

وفي هذا الصدد طور كل من جريشام سايكس وديفيد ماتزا نظرية في **الجناح** تعتمد على استخدام الجانح لمعجم معين لكي يتفادى إدانة مشروعية النظام السائد. وتتضمن "أساليب التحييد" هذه، إنكار الضحية، وإدانة المدعين عليه بالاتهام، وإنكار الإصابة، وإنكار المسئولية، كما يلوذ الجانح بالولاءات الأعلى (انظر مقالهما أساليب التحييد، المنشور في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، عام ١٩٥٧)[٢٤٤]. وقد طور ستانفورد م. ليمان ومارفن ب. سكوت هذه الفكرة إلى نظرية أكثر عمومية حول "التبريرات" كجزء من **علم الاجتماع**

الوجودى عندهما (الذى عرضا له تفصيلاً فى كتابهما بعنوان: سوسيولوجيا العبث الذى صدرت طبعته الثانية عام ١٩٩٠)(٢٤٥). وقد فحصا عملية تنميط الأعذار والتعليلات المختلفة التى تساق عندما يحدث شئ غير مـوات، ويطلب من الناس أن يفسروا ما حدث، والنتائج المترتبة على ذلك. كما طور جون ب. هيويت وراندل ستوكس مصطلح "الإنكار -والمنكرون" لوصف المواقف التى يود الناس أن "يستبعدوا فيها الآثار السلبية التى قد تترتب على شئ يوشكون على قوله أو فعله". تتخذ هذه الجمل شكل: "أنا لست متعصبا"، ولكن... (انظر مقالهما بعنوان: المنكرون، المنشور فى المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، عام ١٩٧٥)(٢٤٦).

ولقد أصبح تحليل الكلام عن الدوافع بهذه الطريقة جزء من علم الاجتماع المسرحى، والإثنوميثودولوجيا، ونظرية الوصم، والتفاعلية الرمزية، وعلم الاجتماع المعرفى، وعلم اجتماع اللغة (والتى عولجت جميعها فى مداخل مستقلة ضمن هذه الموسوعة).

معدل، استخراج المعدل
Average, Averaging

انظر: **مقاييس النزعة المركزية**.

معدل الاستجابة Response Rate

النسبة المئوية من **العينة** العشوائية المختارة، والتى توافق على المشاركة فى مسح بالمقابلة. ولا يوجد ما يسمى بمعدل الاستجابة فى حالة **العينة الحصية**. انظر كذلك مادة: **عدم الاستجابة**.

معدل الإعالة Dependency Ratio

مؤشر بسيط للتكوين العمرى للسكان تتروح قيمته عادة بين (٠,٥ - ١,٠). وتشير التعريفات المبكرة لمعدل الإعالة إلى أنه يعنى العدد الكلى لصغار السكان المعالين مقسوماً على العدد الكلي للسكان فى سن العمل. إلا أنه نظراً لتزايد العبء الاقتصادى للمسنين من السكان، فقد أصبح معدل الإعالة يحسب -مؤخراً- على أساس أنه العدد الكلى للسكان المعالين من صغار السن إضافة إلى فئة كبار السن مقسوماً على العدد الكلي للسكان فى سن العمل. وهكذا مثلاً نجمع عدد السكان أقل من ١٥ سنة والسكان أكثر من ٦٥ سنة معا، مقسوماً على عدد السكان الواقعين فى فئات العمر من ١٥ حتى ٦٤ سنة، أو عدد السكان تحت العشرين وفوق الستين سنة مقسوماً على عدد السكان بين ٢٠ - ٥٩ سنة. وحسب التعريفات السابقة يتم

تحديد عدد السكان على أساس السن وحده، بدلاً من تحديده على أساس من يعملون ومن لا يعملون. ولكن مع تحسن مصادر البيانات على المستوى القومي سواء فيما يتعلق بنوعيتها أو بسيولة تدفقها، أصبح من الممكن تقديم تعريف ثالث أكثر دقة (يعتمد على الموقف من العمل)، وأصبح يستخدم بالفعل في بعض الدراسات. ويستخدم علماء السكان مؤشر معدل الإعالة لرصد اتجاهات التغير في التكوين العمري للسكان، وربطها بمعدلات الخصوبة، ومعدلات الوفيات، وغيرها من المؤشرات الديموجرافية والاجتماعية الاقتصادية الأخرى.

معدل التكاثر Reproduction Rate

انظر: **خصوبة**.

معدل الجريمة Crime - Rate

أداة لقياس مدى التغير في **الجريمة** المسجلة خلال فترة زمنية معينة من واقع **الإحصاءات الرسمية** لمعدلات الجرائم أو المجرمين. ويتيح معدل الجريمة مقارنة أوجه الاختلاف بين الجرائم، أو المناطق، كما يمكن استخراج معدلات اقتراف جرائم معينة (مثل سرقة السيارات) أو تستخدم كمقياس عام. تعرضت معدلات الجريمة المسجلة للانتقادات التي وجهت إلى درجة ثباتها، لكونها تعكس تحيزات شخصية مؤسسية، وتتأثر بما يحدث من تغيرات في القانون، وتتأثر بممارسات هيئات الشرطة، فضلاً عن التشوه الناتج عن **الذعر الأخلاقي**، فيما يتعلق بجرائم السفاحين على سبيل المثال. انظر كتاب هول وزملاؤه: سياسة الأزمة، الصادر عام ١٩٧٨[٢٤٧]. انظر أيضا: **إحصاءات الجريمة، وأنواع الجرائم الأساسية.**

معدل الخصوبة العام (الخام)
General Fertility Rate

انظر : **معدل المواليد.**

معدل الطلاق Divorce Rate

مقياس مصمم للحصول على معلومات حول الميل المقارن **للطلاق** في مجموعات سكانية مختلفة. ويحسب المعدل الخام للطلاق لسنة بعينها بقسمة عدد حالات الطلاق في المجموعة السكانية على مدار السنة على متوسط عدد السكان أو عددهم في منتصف السنة ذاتها، ويضرب الناتج في ١٠٠٠. ومع ذلك، وكما هي الحال بالنسبة لمعدل المواليد الخام، فإن هذا المقياس لا يأخذ في اعتباره البناء العمري للسكان، ومن ثم للسكان

المعرضين للطلاق. وثمة مقياس أكثر دقة يقسم عدد حالات الطلاق على عدد حالات الزواج فى سنة معينة، (ثم يضرب الناتج فى ١٠٠٠).

ويستخدم معدل الطلاق أحياناً كمؤشر للضغط الاجتماعي فى المجتمع. ومع ذلك ففى البلدان التى يشيع فيها تقليدياً الانفصال بين الزوجين قبل حدوث الطلاق القانوني الرسمى، تعتبر معدلات الطلاق بصفة متزايدة أقل أهمية كمقياس للخبرات الفعلية للأفراد من السكان. انظر أيضاً **الزواج**.

معدل الطلاق الخام

Crude Divorce Rate

انظر: **المادة السابقة.**

معدل المشاركة

Participation Rate

انظر: **المادة التالية.**

معدل مشاركة القوة العاملة Labour - Force Participation Rate

يشير هذا المعدل إلى نسب عدد الأفراد المنخرطين فى **العمل**، والمتعطلين (انظر: **البطالة**)، والباحثين عن عمل من بين مجتمع معين، الذى يدور فيه البحث. ويمكن أن تختلف تلك المعدلات تبعاً للطريقة المتبعة فى تعريف مجتمع البحث، مثلاً هل يشمل الذكور، أم الذكور والإناث، وهل ينسب المعدل إلى مجموع السكان البالغين فوق ١٦ عاماً، أم مجموع السكان فى سن العمل فقط (من ١٦ – ٦٥ سنة) ... وهكذا. وتثور مشكلات القياس حول تحديد معدلات مشاركة النساء، خاصة فى بلاد **العالم الثالث**، بسبب الغموض واللبس فى تحديد مفهوم عمل المرأة(*). وتظهر نفس المشكلة عند الكلام عن عمالة الأطفال.

معدل المواليد Birth Rate

مقياس مصمم للحصول على معلومات حول الخصوبة المقارنة للجماعات السكانية المختلفة، يشيع استخدامه فى التحليلات الديموجرافية. وثمة عدد من المقاييس الحسابية، المتفاوتة فى دقتها، التى يمكن استخدامها فى هذا الصدد. وأكثر هذه

---

* انظر وداد سليمان مرقس، التطور التاريخي لعمل المرأة غير المأجور وتحليله نظرياً ومنهجياً، فى : علياء شكرى وآخرون، المرأة والمجتمع. وجهة نظر علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨، ص ص ٩ – ٢٨. وفى نفس الكتاب أيضا، عالية حبيب، العمل غير المأجور لربة البيت ودوره فى تنمية اقتصاديات الأسرة، ص ص٤٧–٨٤. ويمثل ذلك الفصل عرضا لرسالة الماجستير (غير المنشورة) التى أعدتها أمانى حامد إبراهيم، بنفس العنوان، تحت إشراف علياء شكرى، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٥. (المحرر)

المقاييس شيوعاً هو: "معدل المواليد الخام"، وهو عبارة عن عدد المواليد الأحياء لكل ألف من السكان (ويحتسب وفقاً لعدد السكان التقديرى فى منتصف العام). وهذا المقياس لا يأخذ فى الاعتبار التركيب العمرى للسكان، الذى يؤثر فى عدد النساء القادرات على الإنجاب فى أى سنة من السنوات (السكان المعرضين)؛ ومن ثم فإنه لا يفضى بالضرورة إلى مقارنات دقيقة. وباستخدام عمليات الضرب الحسابى لمعدل المواليد الخام فى عوامل المقارنة - بين المناطق - يمكن التوصل إلى معدل يأخذ فى الاعتبار التباينات فى العمر والنوع، بما يسمح بعقد المقارنات بين مناطق جغرافية أو عبر جماعات اجتماعية فى داخل المجتمع الواحد. أما "معدل الخصوبة العام" فيشير إلى معدل المواليد لكل ألف امرأة فى سن الحمل، ويحتسب بقسمة عدد المواليد الأحياء على عدد النساء فى الفئة العمرية من ١٥ إلى ٤٤ سنة، مضروبا فى ١٠٠٠. وهذه المعدلات الأكثر دقة للمواليد تأخذ بعين الاعتبار عوامل مثل التركيب العمرى، بيد أنه كلما كان المقياس أكثر دقة وإحكاماً كلما تطلب ذلك المزيد من البيانات التفصيلية عن السكان حتى يمكن احتساب المعدل.

معدل المواليد الخام

Grude Birth Rate

انظر: المادة السابقة.

معدل الوفيات Mortality rate

عادة ما يتم تقنين معدل الوفاة وفقاً للعمر والنوع، وذلك بغرض تيسير عقد المقارنات بين المناطق والجماعات الاجتماعية. ويوفر ذلك مقاييس للمخاطر الصحية، والتحسن فى نوعية الرعاية الصحية، والمستويات المقارنة للصحة العامة للجماعات السكانية المختلفة. وهى لذلك تستخدم كمؤشر يعكس بصدق التغير الاجتماعى والاقتصادى والمستويات المقارنة للمعيشة، فضلاً عن استخدامها من قبل المتخصصين فى علم الوبائيات، الذين يهتمون برصد مخاطر الوفاة بسبب الأمراض المعدية والأسباب الأخرى. وهناك العديد من معدلات الوفيات التى يمكن استخدامها، ولكل منها غرض، فى حين يستخدم معدل الوفيات القومى العام كنقطة بدء لعقد المقارنات بين المناطق والجماعات الاجتماعية فى المجتمع.

ويشير معدل الوفيات الخام إلى عدد حالات الوفيات فى السنة لكل ألف من السكان فى منطقة جغرافية محددة. وحيث أنه فى حقيقته عبارة عن صورة

منقحة للعدد المطلق لحالات الوفيات، فإننا لا نقف من خلاله على الكثير من المعلومات، حيث أنه يعتمد إلى حد بعيد على نسبة النوع والبناء العمرى للسكان. ويمكن احتساب معدلات الوفيات الخام باستخدام معامل المقارنة بين المناطق للتوصل إلى معدلات مصححة قابلة للمقارنة ببعضها البعض، بحيث يمكن المقارنة بين المناطق وبعضها البعض. والأمر الأكثر شيوعاً هو حساب معدلات الوفيات العمرية المنمطة لكل من الرجال والنساء على حدة، وذلك بغرض التوصل إلى معدل الوفيات العامة المنمطة (SMR) لكل من النوعين، أو لكليهما معاً أو لجماعة اجتماعية معينة، أو منطقة من المناطق. وتقارن نسب الوفيات العمرية الخاصة بمنطقة معينة أو لجماعة اجتماعية بالذات بالمتوسط القومى العام لنسبة الوفيات لذات الفئة العمرية. ويتم احتسابها وفقاً للعدد الفعلى أو الملاحظ الوفيات فى الجماعة موضع الاهتمام، مقسوماً على العدد المتوقع للوفيات، ثم يضرب ناتج القسمة فى مائة. (ويشير العدد المتوقع لحالات الوفيات إلى ذلك العدد من حالات الوفيات الذى كان من الممكن أن يحدث إذا ما كانت معدلات الوفيات العمرية الخاصة للجماعة موضع الاهتمام مساوية للمتوسط القومى للوفيات فى السنة ذاتها). ويمكن احتساب معدلات الوفيات العمرية الخاصة ومعدل الوفيات المنمط بغرض تحديد تلك الجماعات العمرية التى تحدث فيها معدلات وفيات أقل أو أعلى من المتوسط القومى العام. وعادة ما تستخدم فئات عمرية خمسية أو عشرية فى ذلك، غير أنه أحياناً ما تستخدم فئات عمرية أوسع بغرض تقنين حسابات الأعمار . كما يتم احتساب معدلات الوفيات أيضاً تبعاً للأسباب النوعية للوفاة مثل الكوليرا أو السرطان أو الانتحار؛ ولمراقبة مدى السيطرة على الأمراض المعدية، والتحسن فى الرعاية الصحية، أو الآثار الاجتماعية لمعدلات البطالة العالية.

وهناك بعض معدلات الوفيات المنمطة عمرياً سلفاً. ويمثل معدل وفيات الرضع عدد حالات الوفيات خلال السنة الأولى من العمر مقسوماً على عدد المواليد الأحياء فى ذات السنة مضروباً فى ١٠٠٠. أما معدل وفيات المواليد المبكرة فيشير إلى عدد الوفيات خلال الأسابيع الأربعة الأولى

بعد الميلاد مقسوماً على عدد المواليد الأحياء في ذات السنة مضروباً في ألف. أما معدل وفيات المواليد المخاضية (وفيات الأجنة) فيشير إلى عدد المواليد الموتى بالإضافة إلى عدد الوفيات خلال الأسبوع الأول من الحياة، مقسوماً على العدد الكلي للمواليد (المواليد الميتين والمواليد الأحياء) في نفس السنة مضروباً في ١٠٠٠ أيضا. ويشير مصطلح معدل وفيات الأمهات إلى عدد وفيات الأمهات مقسوماً على العدد الكلي للمواليد مضروباً في ألف. انظر أيضاً: جدول الحياة، وإحصاءات الأمراض.

معدل الوفيات Death - Rate

انظر : المادة السابقة.

معدل وفيات الأطفال الرضع

Infant Mortality Rate

انظر: معدل الوفيات.

معدل وفيات الأمهات

Maternal Mortality Rate

انظر: معدل الوفيات.

معدل الوفيات الخام

Curde Death - Rate

انظر: معدل الوفيات

معدل وفيات منمط

Standardized Mortality Rate

انظر: معدل الوفيات

معدل وفيات المواليد المبكرة

Neonatal Mortality Rate

انظر : معدل الوفيات

معدل وفيات المواليد المخاضية

Perinatal Mortality Rate

انظر: معدل الوفيات.

معدلات الدورة الشهرية

Period Rates

انظر : الخصوبة.

معدلات الفوج Gohort Rates

انظر: الخصوبة

المعرفة الضمنية، الفهم الضمني

Tacit Knowledge, Tacit Understanding

انظر: المادة التالية.

المعرفة الفطرية (أو البادهة)

Commonsense Knowledge

يشير هذا المصطلح - وبما لا يدعو للدهشة - إلى المعرفة الروتينية التي نكتسبها من حياتنا اليومية، وما

نمارسه خلالها من أنشطة. وقد تبنت المداخل السوسيولوجية المختلفة اتجاهات متباينة إزاء المعرفة الفطرية. ولكن هذا المفهوم يمثل حجر الزاوية فى فينومينولوجيا الفريد شوتز، حيث يستخدم للإشارة إلى ذلك الكم المتراكم من المعرفة المسلم بها والتى نعتمد عليها فى أفعالنا، والتى لا تكون – فى الظروف الطبيعية – محلاً للتساؤل. وهذه هى الفكرة الأساسية التى اعتمد عليها بيتر برجر وتوماس لاكمان فى نظريتهما العامة عن المجتمع، (التى نجدها فى كتابهما: البناء الاجتماعى للواقع، الصادر عام ١٩٦٧)[٢٤٨]. أما بالنسبة لعلماء **الإثنوميثودولوجيا**، فإن المعرفة الفطرية (أو ما درج على تسميته المعرفة الضمنية) هى إنجاز متواصل يعتمد الأفراد فيه على قواعد ضمنية تحدد "كيفية التصرف" فى كل موقف، مما يؤدى إلى خلق إحساس بالتنظيم، والترابط المنطقى. كذلك تبنى أنتونى جيدنز تلك الفكرة فى نظريته عن **الصياغة البنائية** (وذلك فى كتابه، تكوين المجتمع، الصادر عام ١٩٨٤)[٢٤٩]. وفى رأى علماء **التفاعلية الرمزية**، وغيرهم من علماء الاجتماع التأويلى أن تحليل المعرفة الفطرية مازال أقل دقة وتحديداً، ولكن الاهتمام الأساسى لعلم الاجتماع يجب أن ينصب على تفسير تصورات الناس عن العالم الاجتماعى، وأن التحليل السوسيولوجى يجب أن يرتكز على هذه التصورات وينطلق منها.

غير أن هناك بعض علماء الاجتماع الذين يعدون المعرفة الفطرية مختلفة – إن لم تكن مناقضة – لطبيعة عملية الفهم فى علم الاجتماع. ويرى **دوركايم** أنه يجب على علم الاجتماع أن يتحرر من الإدراكات الفطرية (الأحكام المسبقة)، لكى يتسنى الوصول إلى معرفة علمية عن العالم الاجتماعى. أما بالنسبة للماركسيين فإن المعرفة الفطرية فى معظمها معرفة إيديولوجية، أو أنها تكاد تكون عاجزة عن فهم العالم. ويلاحظ على المداخل السابقة أنها تؤكد على الطبيعة العلمية لعلم الاجتماع، فى حين يشدد الماركسيون على أهمية الحزب الثورى فى تنظيم وقيادة الطبقة العاملة.

معلومات، بيانات. **Data**

انظر: **بيانات.**

معنى، فعل له معنى

Meaning, Meaningful Action

من العسير أن نتخيل أى دراسة فى علم الاجتماع لا تأخذ بعين الاعتبار – إما صراحة أو ضمنا –

الكيفية التي يفكر بها الناس في العالم من حولهم وفي العلاقات الاجتماعية، أو بعبارة أخرى المعاني التي ينطوي عليها هذا الاجتماعي - العالم أو العلاقات - بالنسبة للأفراد والجماعات. والواقع أن بعض المدارس الفكرية تذهب إلى أن المعنى هو الموضوع الوحيد **لعلم الاجتماع**، وذلك في مقابل أولئك الذين يبحثون عن تفسيرات سببية بالإشارة - على سبيل المثال - إلى **البناء الاجتماعي**.

ويرتبط مفهوم الفعل ذو المعنى الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بماكس **فيبر** الذي يميزه عن السلوك، أي عن الحركات البدنية الخالصة التي لا يعزو إليها الفاعل معنى (كطرفة العين على سبيل المثال). فالفعل الاجتماعي ذو المعنى هو، على العكس من ذلك، فعل موجه نحو آخرين يمكن لنا أن نضفي عليه معنى ذاتياً. وبهذا المعنى، فإن صلاة الفرد بمفرده في كنيسة تعد فعلاً ذا معنى، مثلما هي الحال في أداء الصلاة العامة (القداس). ويقبل معظم المنظرين اللاحقين -على فيبر- بأن مثل هذه التفرقة لا يمكن التمسك بها تماماً بسهولة؛ ويذهبون إلى القول بأن إضفاء المعنى على شئ ما ("السلوك الخالص") هو بحد ذاته فعل، فضلاً عن أن الفعل الاجتماعي ينهض على عالم مصاغ اجتماعياً وعلى لغة مشتركة. انظر أيضا: **نظرية الفعل؛ التفسير**.

المعنى الدلالى
Denotative Meaning
انظر: **المادة التالية**.

المعنى الضمنى (المفهومى) مقابل المعنى الدلالى Connotative Versus Denotative Meaning

يشير المعنى الضمنى إلى علاقات الارتباط، والمعانى الإضافية الدقيقة، والمعانى الخفية للمفهوم لا معانيه الصريحة الظاهرة (أى المعنى الدلالى). فقد تحمل كلمتان لهما نفس المضمون أو المعنى دلالات مختلفة. وكثيراً ما يتم التماس المعنى الضمنى والبحث عنه باستخدام **التفاضل الدلالى**، الذى ينهض جزئياً على ظاهرة الإحساس المتزامن، حيث يتم إدراك خبرة من نوع معين مصحوباً (أو بديلاً عن) نوع آخر: على نحو ما يحدث على سبيل المثال عندما ندرك الصوت بوصفه لوناً أو عاطفة، وكالموسيقى الحزينة. انظر أيضاً: **تحليل الخطاب**.

المعونة الأجنبية Foreign Aid

تمويل موارد الدولة من خلال القروض، أو المنح، أو التزود بالبضائع

والسلع -من الدول المتقدمة إلى الدول الأقل نمواً- من أجل تحقيق التنمية أو لأغراض تخفيف الأزمات في حالة الطوارئ. ويمكن أن يتم هذا على أساس علاقات ثنائية أو من خلال هيئات متعددة الأطراف كوكالات الأمم المتحدة، أو المجموعة الاقتصادية الأوروبية، أو البنك الدولي. وقد ثارت منذ السبعينيات شكوك وتساؤلات حول المعونة الخارجية كوسيلة لتحقيق **النمو الاقتصادي**.

معيار؛ معيارى Norm, Social Norm, Normative

يقصد بالمعيار في علم الاجتماع التوقعات المشتركة للسلوك التي تحدد ما يعتبر أمراً مرغوباً فيه وملائماً من الوجهة الثقافية. وتشبه المعايير القواعد والتعليمات من حيث كونها توجيهية، على الرغم من أنها تفتقر إلى المكانة الرسمية التي تتمتع بها القواعد. فالسلوك الفعلي قد يختلف عما يعتبر معيارياً، وإذا ما قيم في ضوء المعايير القائمة، فإنه قد يعتبر **منحرفاً**. ومن ثم فإن المفهوم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضايا التنظيم الاجتماعي، **والضبط الاجتماعي**، وبالمشكلة السوسيولوجية الرئيسية، وأعني بها مشكلة **النظام الاجتماعي**.

وبهذا المعنى فإن فكرة ما هو المعيارى تعد أساسية بالنسبة لكل من الفهم العادى والاجتماعى للتفاعل الاجتماعى. ومع ذلك، فإن مفاهيم المعيار والمعيارى عادة ما تستخدم بمعنى إحصائي للإشارة إلى ما هو مشترك أو مألوف، سواء في السلوك أو أية ظاهرة أخرى.

ويرتبط المفهوم السوسيولوجي للمعيار -ارتباطا وثيقا- بمفهوم **الدور**، الذي يعرف عادة باعتباره مجموعة من المعايير المرتبطة بوضع اجتماعي معين. وعلى الرغم من أن كلا المفهومين يعد ذا أهمية مركزية بالنسبة **لعلم الاجتماع الوظيفي**، وبخاصة التنظير حول النظام الاجتماعي في كتابات تالكوت **بارسونز**، فإنهما قد أصبحا أقل شيوعاً منذ الستينيات، على الأقل لأنهما يبدوان وكأنهما يصوران مجموعة ثابتة من التوقعات لسلوك الفرد، ونموذجاً استاتيكياً للتفاعل الاجتماعي. وتميل النزعة التفاعلية في علم الاجتماع (بتركيزها على التفاوض حول المعنى)، و **الإثنوميثودولوجيا**، ونظرية **ما بعد الحداثة** حالياً، إلى التأكيد على تعقد وتنوع المعاني، وعلى الطبيعة المتحولة والمجزأة للهويات الفردية، التي ليس فيها إلا مساحة محدودة لفكرة المعيار الجامدة. في حين

أكد منظرون آخـرون، وعلـى الأخص الماركسيون، على أهمية **القـوة** و**القهر** - بدلاً من الإجماع المعياري- للحفـاظ على النظام الاجتماعي.

وقد تناولت فرانسيسكا كانسيان ببراعة موضوع التعارض بين نظرية بارسونز ونظريات الهوية الاجتماعية في المعايير في مؤلفها بعنوان: ما هي المعايير؟ (الصـادر عـام ١٩٧٥)(٢٥٠). فالنظريـة البارسـونية تذهـب إلـى أن المعايير هـي معتقدات حول مـا يجب على الأفراد أن يفعلوه، وتصبـح جزءاً من دافعية الشخص من خـلال **التنشئة الاجتماعيـة** بحيـث يتصـرف النـاس امتثالاً لمعايير مجتمعهم، لأنهم يرغبون تحديداً في هـذا الامتثـال. أما نظريـات الهويـة - مـن ناحيـة أخـرى - فتنظـر إلى المعايير باعتبارها مدركات للأفعال التي يمكن أن تدفع الآخرين إلـى تـأكيد **هوية** معينـة أو التثبـت منهـا (وليـس معتقدات شخصية معينة)، بحيـث يعتقد أن النـاس يمتثلـون للمعـايير لكـي يوضحـوا لأنفسـهم وللآخريـن أنهـم أشخاص مـن نوعيـة معينـة. وتميـل دراسات كانسيان لمجتمـع محلي مـن هنود المكسـيك لإثبـات هـذا التفسـير والدفاع عنه.

معيار اجتماعي **Social Norm**

انظر: **المادة السابقة.**

معيار التبادل

Norm of Reciprocity

انظر: **نظرية التبادل.**

مفاهيم **Concepts**

الأداة الاصطلاحيـة التـي يسـتخدمها العلمـاء الاجتمـاعيون فـي تحليل الظواهر الاجتماعيـة، وتصنيـف موضوعات العالم الخـاضع للملاحظـة. ويتم إضفـاء المعنـى من خـلال تفسير هذه الظواهر، وصياغـة قضايـا علـى مستوى عـال من التعميم علـى أسـاس هـذه الملاحظـات. وتصنـف المفـاهيم ذاتهـا فـي فئـات باتبـاع طـرق عديـدة. فمثـلاً هنـاك فـرق بين المفـاهيم التـي تصـف الظواهر مـن خـلال الملاحظـة المباشرة، وبين تلـك المفـاهيم التـي يتـم التوصل إليها من خلال الاستدلال. ذلك أن مدى قابلية المفهومات للتشكل يرجع إلى الاختلاف في تعريفها، بل إن هناك طائفة من المفهومات التي يطلق عليها "مفاهيم خلافية بالضرورة". وتتسم كثرة مـن المفـاهيم المسـتخدمة فـي العلـوم الاجتماعيـة بأنهـا وصفيـة وتقويميـة، وعـدد غير قليل منهـا يكـون محمـلاً بمضامين وجدانية أو نظرية. مثال ذلك مفهومـات **الاسـتغلال، والاغـتراب، والتمييز**، بـل إننـا نجـد مفهـوم **الطبقـة** مشحوناً بالكثير من القيم. (انظـر حـول

هذا الموضوع كتاب نوفاك، مناهج البحث فى الدراسات السوسيولوجية، الصادر عام ١٩٧٧).[٢٥١]

المفاهيم الخلافية جوهرياً
Essentially Contested Concepts
انظر: **قوة المجتمع المحلى، دراسات المجتمع المحلى.**

المقابلات التليفونية عن طريق الحاسب الآلى
CATI: (Computer Assisted Telephone Interviewing)
انظر: **المسح.**

المقابلات الشخصية عن طريق الحاسب الآلى
CAPI: (Computer Assisted Personal Interviewing)
انظر: **المسح.**

مقابلة، استبار **Interview**

تفاعل اجتماعي يفضى إلى انتقال المعلومة من الشخص موضوع المقابلة (المبحوث) إلى الشخص القائم بالمقابلة أو الباحث. وقد تكون المقابلات شخصية، تتم بشكل مباشر وجهاً لوجه، أو تتم عن طريق التليفون (ويتميز هذا النوع من المقابلات بعدد من المزايا تجعله ملائماً لدراسة الموضوعات الحساسة) أو عن طريق الاستبيان البريدى (الذى يعطى للأفراد متسعاً من الوقت فى الرد على الأسئلة). وتستهدف الأسئلة التى توجه للأشخاص (موضوع المقابلة) بوصفهم مبحوثين الحصول منهم على معلومات خاصة بظروفهم، وأنشطتهم، واتجاهاتهم. كما يمكن أن توجه هذه الأسئلة إليهم بوصفهم إخباريين بغرض الحصول على معلومات واقعية عن بعض الظواهر الاجتماعية المرتبطة بخبراتهم ومعلوماتهم، مثل عدد غرف مسكنهم، أو تقديرهم لدخول أسرهم، أو خصائص مجتمعهم المحلى، أو النقابات العمالية، أو جهة عملهم. وفى حالات أقل حدوثاً يمكن أن يطلب من بعض الأفراد أن يقدموا معلومات نيابة عن أشخاص غير موجودين، كأن تقوم الزوجة بالإجابة عن أسئلة تتصل بعمل زوجها.

وتختلف المقابلات سواء فى الأسلوب أو الشكل، فهناك المقابلات المقننة التى تعتمد على الاستبيان (الذى يستخدم عادة فى **المسوح** بالعينة)، أو المقابلات غير المقننة التى تعتمد على تغطية مجموعة محددة من الموضوعات، كما أن هناك المقابلات

المتعمقة أو المقابلات الكيفية التي تستغرق عدة ساعات، وتغطي معلومات مفصلة عن الموضوعات الواردة في دليل المقابلة. وثمة أسلوب مختلف من أساليب المقابلة، يعتمد على المناقشة الجماعية، حيث يتجمع عدد من أربعة إلى إثنا عشر شخصاً لمناقشة موضوع ما من الموضوعات التي يهتم بها الباحث وذلك تحت إشراف الباحث نفسه.

وتتشابه المقابلة التي تجرى في إطار البحث العلمي مع أشكال أخرى من المواقف التي تتم فيها المقابلة، كالمقابلات التي تجرى لاختيار الأشخاص الصالحين لعمل ما، من حيث أنها تمثل نوعاً من التفاعل بين أطراف غير متكافئة، وأنها ليست محادثة عادية: فالباحث هو الذي يقوم باختيار موضوعات الحديث في المقابلة، ويتعين على الباحثين القائمين بالمقابلة أن يكشفوا عن مكنون ذاتهم وموقفهم من إجابات المبحوثين. وقد ازداد تحكم الباحثين في المقابلة من خلال استخدام الكومبيوتر في صياغة الاستبيانات التي تستخدم في المقابلات الشخصية أو التي تتم عن طريق الهاتف، مثل: نظام استخدام الكومبيوتر في إجراء المقابلات التليفونية. انظر أيضاً: **تحيز المقابلة، تحيز القائم بالمقابلة.**

مقابلة غير مقننة

Unstructured Interview

انظر: المادة السابقة.

المقابلة المثلى، الصف الأمثل.

Optimal Matching, Optimal Alignment

انظر: **تحليل تتابعي.**

مقابلة مقننة

Structured Interview

انظر: **المقابلة.**

مقارنات بين الأشخاص

Interpersonal Comparisons

انظر: **جماعة مرجعية.**

مقارنات تزواجية

Paired Comparisons

انظر: **ترتيب.**

المقاومة السلبية

Passive Resistance

تكتيك للمقاومة غير العنيفة للسلطات، وكان للمهاتما غاندي فضل ريادته في حملته ضد الحكم البريطاني في الهند في الثلاثينيات والأربعينيات. وقد أصبحت المقاومة السلبية منذ ذلك الحين أسلوباً مقبولاً تستخدمه الأقليات

لتمارس ضغطاً معنوياً على جماعات الأغلبية. وقد فشل هذا التكتيك في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، ولكنه حقق نجاحاً باهراً في حركة الحريات المدنية الأمريكية في الفترة بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٤ عندما كان يتم القبض على عدة آلاف من النشطاء سياسياً لخرقهم قواعد الفصل العنصري في الجنوب، مما أدى إلى صدور قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤. وقد استخدم هذا التكتيك أيضاً على نطاق واسع من قبل حركات السلام، والحركات المعادية للقوة النووية، وحركات مناهضة الإجهاض. وبصفة عامة، تحتوي المقاومة السلبية مجموعات من المتظاهرين الذين يحتلون حيزاً عاماً أو محظوراً، ويسمحون بإلقاء القبض عليهم أو التحرش بهم من جانب السلطات، دون أن يظهروا أية مظاهر للعنف نتيجة لذلك. وتعد قوة المقاومة السلبية في جوهرها قوة أخلاقية. وهي تخلق تصورات يمكن أن تستميل **وسائل الإعلام**، وقد تفضي إلى الشعور بالذنب وعدم اليقين بين السياسيين وحائزي القوة. انظر أيضا: **العصيان المدني**.

مقاييس، وضع المقاييس، قياس
Scales, Scaling

شكل من أساليب القياس يبني على ملاحظة معان ثقافية عامة يفترض وجودها، أو تفسيرات اجتماعية مشتركة. ومن الاستخدامات الشائعة في علم الاجتماع لهذا الأسلوب محاولة استنباط مقاييس للهيبة الاجتماعية أو الوضع الاجتماعي عن طريق القياس المهني - كما هي الحال على سبيل المثال في مقياس **الهيبة المهنية** لكل من هوب وجولدثورب (انظر مؤلفهما: الترتيب الاجتماعي للمهن، الصادر عام ١٩٧٤)[٢٥٢]. ولكن الملاحظ - على أية حال - أن أكثر أساليب القياس تطبيقا في علم الاجتماع ربما كانت مقاييس **الاتجاهات** وسمات **الشخصية**، وهو المجال الذي شهد ابتكار عدد من أساليب القياس المتخصصة. انظر أيضا: **مقياس بوجاردس للمسافة الاجتماعية، مقياس جوتمان، مقياس ليكرت، القياس المتعدد الأبعاد، التفاضل الدلالي**.

مقاييس الانتشار Scattergrams

انظر : **أشكال الانتشار**.

مقاييس التباين (الاختلاف)
Measures of Dissimilarity

انظر: **معاملات الارتباط**.

مقاييس ترتيبية Ordinal Scales

انظر : المقاييس، القياس.

مقاييس التشابه

Measures of Similarity

انظر: معاملات الارتباط.

مقاييس التشابه والاختلاف

Measures of Similarity and Dissimilarity

انظر: معاملات الارتباط.

مقاييس التشتت

Measures of Dispersion

انظر: التباين (التنوع) الإحصائي.

مقاييس التقدير Rating Scales

انظر : تقدير.

مقاييس دورية Interval Scales

انظر: المقاييس.

مقاييس النزعة المركزية

Measures of Central Tendency

مصطلح إحصائي يطبق على القيمة المركزية في توزيع تكراري - يطلق عليها عادة: المتوسط. وهناك العديد من مقاييس النزعة المركزية التي يمكن احتسابها، ويعتمد ذلك على مستوى قياس المتغيرات (اسمي، أو تراتبي، أو دوري، أو نسبي)، وعلى شكل التوزيع (معتدل أو غير معتدل). ويعتبر المتوسط أو الوسط الحسابي Mean أكثر هذه المقاييس انتشارا، ويمكن الحصول عليه بجمع كافة القيم الملاحظة في مجموعة من القياسات، وقسمة حاصل الجمع على إجمالي عدد الحالات في المجموعة - وذلك للتوصل إلى متوسط العمر أو الطول أو الحرارة أو أية ظاهرة موضع الاهتمام. ومع ذلك، وإذا كان توزيع ما يميل بشدة إلى أحد الجانبين (أي أن هناك عددا من الحالات ذات القيم المتطرفة في أحد طرفي التوزيع)، فقد يكون أكثر معقولية أن يتم احتساب قيمة الوسيط Median . ويعني الوسيط - حرفياً - القيمة الواقعة في منتصف عدد من الأرقام. وقد يستخدم بدلاً من الوسط الحسابي حيث يتم، على سبيل المثال، حساب متوسط الدخل، ذلك أن توزيع الدخل عادة ما يتسم بدرجة عالية من عدم الاعتدال. أما ثالث مقاييس النزعة المركزية فهو المنوال Mode، وهو يشير إلى أكثر الفئات شيوعاً في المتغيرات غير الرقمية (اعتزام التصويت في

الانتخابات، على سبيل المثال). وهو أقل استخداماً من الوسط الحسابى والوسيط.

وتعرض الكتب المدرسية فى الإحصاء المعادلات المستخدمة فى احتساب مقاييس النزعة المركزية. وقد يعين المثال التالى فى إلقاء الضوء على المبادئ المشار إليها أعلاه. لنفترض أن جمهور الناخبين فى مدينة صغيرة، مثلاً، أشار إلى أن ٤٠٪ سوف يصوتون لصالح الحزب الجمهورى وأن ٣٥٪ سيصوتون لصالح الحزب الديموقراطى؛ وأن ٢٥٪ لن يدلوا بأصواتهم على الإطلاق، إذن فإنه يمكننا القول بأن غالبية الناخبين فى هذه البلدة من الجمهوريين. هذه هى الفئة التى تضم أكبر عدد من الناخبين، أى أنها الفئة المنوالية أو المنوال. (والتوزيع الذى يضم فئتين منواليتين يطلق عليه اسم التوزيع ثنائى المنوال Bimodal). وبالمقارنة فإن قيمة الوسيط فى مجموعة الأرقام هى الحالة الواقعة فى المنتصف، أو بقدر أكبر من الدقة، هى النقطة التى لا يقع أدناها أو أعلاها أكثر من ٥٠٪ من إجمالى الحالات، أى التى تقسم عدد الحالات إلى نصفين متساويين. فإذا ما كانت درجات عدد من الطلاب فى أحد الامتحانات على النحو التالى: جوان: ممتاز؛ بيل: جيد جداً؛ جيمس : جيد؛ برت: مقبول؛ جويس: ضعيف. فى هذا التوزيع فإن القيمة الوسيطة هى درجة جيمس، حيث أن درجات اثنين من الطلاب تقعان أعلى من درجته، فى حين حصل اثنان آخران على درجات أدنى من درجته. ولذلك فإن الوسيط هو القيمة (الدرجة – جيد). أما الوسط الحسابى، فهو مقياس النزعة المركزية الذى يعنيه معظم الناس عندما يتحدثون عن الوسيط أو يقولون عبارة "فى المتوسط". فإذا ما سجلنا –على سبيل المثال– عدد المرات التى يتلقى فيها أحد الأساتذة الجامعيين مكالمات تليفونية فى مكتبه فى كل يوم من أيام الأسبوع، وحصلنا على النتائج التالية: الاثنين = ٤ مكالمات، الثلاثاء ٦ مكالمات، الأربعاء ٤ مكالمات، الخميس ٤ مكالمات، الجمعة مكالمتان، السبت ٤ مكالمات، إذن، فإن متوسط عدد المكالمات التليفونية التى ترد لمكتب الأستاذ فى اليوم الواحد = ٢٤ (إجمالى عدد المكالمات التى تلقاها الأستاذ على مدار الأسبوع) مقسوماً على ٦ (عدد الحالات وهى = هنا أيام الأسبوع) وهو ما يعطينا – وسطاً حسابياً قيمته ٤ مكالمات فى كل يوم.

المقدس **Sacred**

انظر: **التمييز بين المقدس والعلماني.**

مقياس **Scale**

انظر: **مقاييس.**

مقياس أوسجود الدلالي التفاضلي
Osgood's Semantic Differential Scale

انظر: **التفاضل الدلالي.**

مقياس بوجاردس للمسافة الاجتماعية
Bogardus Social Distance Scale

أداة لقياس المسافة الاجتماعية، ابتكرها إمرى بوجاردس في الثلاثينيات، تستخدم عادة في دراسة العلاقات الإثنية والطبقات الاجتماعية والقيم الاجتماعية بعامة. ويحاول هذا المقياس أن يقيس درجة دفء المشاعر، أو الحميمية، أو الحياد، أو العداء، تجاه علاقات اجتماعية بعينها عند المستجيبين، وذلك بأن يطلب من كل منهم تحديد ما إذا كان يوافق أو لا يوافق على مجموعة من العبارات التي تدور حول جماعات بعينها، مثل بعض أتباع الديانات الأخرى مثلاً. من هذا مثلاً، هل ستكون هذه الجماعات موضع ترحيب كزوار للبلاد، أو كمواطنين فيه، أو جيراناً، أو أصدقاء شخصيين، أو أقارب بالمصاهرة. ومما يميز هذه المقاييس أنها تنهض على الادعاء بأن الخصائص التي يجري قياسها يمكن أن ترتب على متصل للمسافة الاجتماعية (يتراوح في المثال المذكور أعلاه بين الاستبعاد من البلاد في أقصى طرف، والقرابة من خلال المصاهرة في أقصى الطرف المقابل). وتشمل الأمثلة الأخرى لأدوات قياس المسافة الاجتماعية: المقياس السوسيومتري (انظر: **القياس الاجتماعي**)، ومقاييس **الهيبة المهنية** التي تتطلب من المستجيب أن يقيم المكانة الاجتماعية لمجموعة مختارة من المهن.

مقياس ترايمان **Treiman Scale, Treiman Score**

انظر: **هيبة مهنية.**

مقياس ثرستون **Thurstone Scale**

انظر : **فترات متساوية البعد.**

مقياس جوتمان **Guttman Scale**

يتكون مقياس جوتمان (وهو يعرف أحياناً بالتحليل القياسي) من مجموعة من العبارات الثنائية لها بناء

أحادى بسيط تراكمى: فالاستجابة الإيجابية على العبارة العليا تعنى نفس الاستجابة لكل العبارات التى تشتق منها (لكل العبارات الأدنى منها)، كما أن أنماط الاستجابات الفردية تتداخل فى صورة مقياس تراتبى. ولا تظهر الصور الكاملة على المستوى الإمبيريقي إلا فيما ندر (فى حالة وجود **مسافة اجتماعية** أو أعراض سيكوسوماتية) وتوجد الأساليب المنهجية للحصول على أفضل الحلول.

مقياس ليكرت Likert Scale

أسلوب واسع الاستخدام **لقياس الاتجاهات**. حيث يعرض على المستجيبين عدد من البنود المصاغ بعضها صياغة إيجابية والبعض الآخر صياغة سلبية، والتى وجد أنها تميز – بأكبر قدر من الوضوح – بين وجهات النظر المتطرفة حول موضوع الدراسة. فعلى سبيل المثال، قد يتم مواجهة المستجيبين فى دراسة حول الإدراك الشائع للعدالة الاجتماعية بعدد من العبارات مثل عبارة: توزيع الدخل فى الولايات المتحدة يتسم بعدم العدالة؛ وعبارة : "لكل فرد فى مجتمعنا فرصة متساوية للحصول على تعليم جيد". ويطلب من كل واحد منهم أن يقدر كل عبارة فى ضوء موافقته أو عدم موافقته عليها. ومن المألوف أن يتم تسجيل الاستجابات على مقياس ثنائى القطبية مكون من خمس درجات فئوية (أوافق بشدة، أوافق، لا رأى لى، لا أوافق، لا أوافق بشدة). ويتم ترميزها ٢، ١، صفر، -١، -٢. ثم تجمع هذه الدرجات لكى تكون تقديرات مجمعة أو درجات اختبار أو قد يتم ربطها بمتغيرات أخرى أو تحليلها باستخدام **التحليل العاملى**، لكى تمثل مقياساً رقمياً أحادى البعد.

المكانة، المكانة الاجتماعية

Status, Social Status

هناك مدخلان لتناول مفهوم المكانة فى علم الاجتماع. فالمكانة، فى صورتها الضعيفة، تعنى ببساطة الوضع الذى يشغله الفرد فى **البناء** الاجتماعى، كالمدرس أو رجل الدين. وكثيراً ما يرتبط هذا الفهم بفكرة **الدور** الاجتماعى، ونجد نتيجة ذلك فى فكرة المكانة والدور.

أما المكانة فى معناها الأقوى فتشير إلى شكل من أشكال التدرج الطبقى الاجتماعى، حيث ترتب جماعات المكانة أو شرائح المكانة وتنظم وفقاً لبعض المعايير القانونية، والسياسية، والثقافية. وهناك صيغ عديدة لهذا الاتجاه فى تناول المكانة.

من هذا مثلاً ما ذهب إليه المفكر القانوني سير هنرى **مين Maine** من أننا يمكن أن نلخص تاريخ المجتمع الغربي في ضوء التحول من المكانة إلى التعاقد، أي من التنظيم **الإقطاعي** لشرائح اجتماعية مرتبة ترتيباً تدرجياً، إلى علاقات **سوق** بين أفراد تربط بينهم عقود. وقد تبنى ماكس **فيبر** نظرة تاريخية مماثلة إلى العلاقات بين الطبقات، وجماعات المكانة، والأحزاب السياسية في تقسيمه النظرى الشهير **للقوة** على أساس التمييز بين الطبقة والمكانة والحزب. وعرف فيبر وضع المكانة في كتابه: الاقتصاد والمجتمع (الصادر عام ١٩٢٢)[٢٥٣]، بأنه "المطالبة الفعالة بالتقدير الاجتماعي". وهذه الأوضاع المتصلة بالمكانات تضفى على أصحابها امتيازات إيجابية كما تضفى جوانب سلبية. وتقوم المكانة عادة على اتباع **أسلوب معيشة** معين، ويعتمد على تدريب منظم. ويتم التعبير عن المكانة والحفاظ عليها من خلال بعض ممارسات الاستبعاد كالزواج، والعادات، والأعراف، والترتيبات المعيشية المشتركة. ويشكل مجموعة الأشخاص ذوو الوضع والمكانة المشتركة جماعة مكانة، تحظى بتقدير متماثل، كما تتمتع بقدر من احتكار المكانة لبعض موارد الجماعة. وتكون جماعات المكانة متنافسة مع بعضها البعض، إذ تحرص كل منها على الحفاظ على امتيازاتها الاحتكارية عن طريق استبعاد (حرمان) منافسيهم من الاستمتاع بهذه الموارد. وأخيراً ميز فيبر، استناداً إلى النمط المسيطر **للتدرج الطبقي** الاجتماعي، بين مجتمع المكانة ومجتمع الطبقة.

وقد لاحظ النقاد أن مفهوم المكانة، خاصة في علم الاجتماع الأمريكي، كفكرة محورية لعلم الاجتماع، قد تراجع بشدة، لأنه لم يكن يعنى أكثر من تقويم ذاتي للشخص بوضعه على سلم تدرج المكانات (أي "الهيبة"). وتؤدى الملامح الصراعية والتنافسية للعلاقات بين جماعات المكانة إلى ترجمتها إلى فكرة بحث الأفراد وسعيهم من أجل المكانة (كالبحث عن الأدوار ذات الهيبة، أو المستوى ذي الهيبة وغير ذلك). وقد أصبح غالبية علماء الاجتماع الأمريكيين يستخدمون مصطلحي **الطبقة** والمكانة بالتبادل، حيث يستخدم كلا المصطلحين لقياس تقويم الأفراد الذاتي لأوضاعهم داخل نسق التدرج الطبقي الاجتماعي.

وقد بذلت محاولات عديدة لإنقاذ مفهوم المكانة بالقول بأنه ينطوى على تنظيم موضوعي للمؤهلات

والامتيازات، التي قد يضمنها في كثير من الأحوال القانون والدولة، وأنه ليس مجرد وعي ذاتي بالتقدير الشخصي. وأفضل مدخل مختصر لدراسة هذا المفهوم قدمه بريان س. تيرنر في كتابه بعنوان: المكانة الصادر، ١٩٨٨.(٢٥٤) انظر أيضا: **المواطنة، الانغلاق، طبقة (إقطاعية).**

المكانة الاجتماعية الاقتصادية
Socio - Economic Satus

أى مقياس يحاول تصنيف الأفراد أو الأسر أو الوحدات المعيشية وفقا لبعض المؤشرات مثل: المهنة، والدخل، والتعليم. ويمكن أن نصادف أول استخدام رئيسي لمقياس المكانة الاجتماعية الاقتصادية في مقاييس الطبقة الاجتماعية التي وضعتها الهيئة العامة للإحصاء في بريطانيا عام ١٩١١. انظر أيضا: **إحراز المكانة.**

المكانة الغالبة Master Status

يشغل كل فرد عدداً من **المكانات**، بعضها مكتسب **بالميراث (مثل النوع أو السلالة)**، وبعضها الآخر مكتسب بالإنجاز (مثل المستوى التعليمي أو المهنة). والمكانة الغالبة لفرد ما هي تلك التي يكون لها الغلبة أو السيادة على كل المكانات الأخرى في معظم أو كل المواقف الاجتماعية. ولقد صك هذا المصطلح عالم الاجتماع الأمريكي إيفرت هيوز في الأربعينيات للإشارة بصفة خاصة إلى العرق. وتلعب كل من المهنة والسلالة والنوع دوراً كمكانات غالبة في المجتمعات الغربية، وقد تفضي إلى تناقضات حادة ومشكلات اجتماعية عندما تتناقض أوضاع المكانات الهامة مع **الأدوار والصور النمطية** المدركة – كما هي الحال بالنسبة لرائدات الفضاء، أو العمل في مهنة الجراحة من قبل الأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية على سبيل المثال. في هذه المواقف، يجب على الفاعلين الاجتماعيين أن يتخذوا قرارات متعلقة بالمكانة، وهي قرارات قد تتخذ شكل الإنكار (اعتبار رائدة الفضاء ظاهرة غير طبيعية، أو اعتبار الطبيب حالة استثنائية)؛ أو القبول بمكانة غالبة جديدة. وتؤثر المكانة الغالبة في كافة الجوانب الأخرى للحياة بما في ذلك **الهوية** الشخصية. وحيث أن المكانة تعد بمثابة تنميط اجتماعي وليست اختياراً شخصياً، فإن الفرد لا يمارس قدرا كبيراً من السيطرة على مكانته الغالبة في أي تفاعل اجتماعي.

مكانة مكتسبة Achieved Status

أى وضع اجتماعى يشغله الفرد بفضل إنجازاته الشخصية التى يحققها فى أثناء منافسة صريحة ورسمية أو منافسةٍ فى السوق مع الآخرين. فنجد مثلاً أن وظيفة أستاذ الجامعة، أو الطبيب، أو فنى إصلاح السيارات يتحصل عليها الشخص عادة من خلال امتحان تنافسى مفتوح، يعقبه دخول ناجح إلى سوق العمل.

وقد جرت العادة أن يقابل الباحثون بين المكانة المكتسبة والمكانة الموروثة. ويقصد بالمكانة الموروثة الأوضاع الاجتماعية التى يحصل عليها الشخص أو يحوزها إما بالميلاد أو بفضل وضعه العائلى، ولا يمكنٍ تغييرها (هذا إذا كان التغيير وارداً أصلاً) بفعل إنجازاته الشخصية. ومن نماذج المكانة الموروثة تلك التى تكتسب من خلال العرق، أو الانتماء السلالى، أو النوع.

والحقيقة أن التمييز بين **الإنجاز والاكتساب بالميراث** يتمٍ منٍ قبيل التوضيح، ولكنه ليس مطلقاً أبداً. حيث يقال - على سبيل المثال - أن الوضع الطبقى الاجتماعى للفرد يمكن اكتسابه بالإنجازٍ الشخصى أو بالميراث، وذلك وفقاً للاتجاه الذى اختاره الباحث لتعريف الطبقة، هل عرفها فى ضوء الإنجاز المهنى للفرد أو على أساس الانتماء العائلى. كذلك يمكن القول أن بعض المنجزات والمكاسب التى يبدو من الواضح أنها تعتمد على الإنجاز (ومنها اجتياز الامتحانات أو الإنجاز المهني نفسه) يمكن أن تعكس - ولو جزئياً على الأقل - بعض آليات النسبة (أو الاكتساب بالميراث)، مثل التحيز للنوع أو التعصب العنصرى. انظر أيضاً: **نظام الحكم لأهل الكفاءة أو نظام الجدارة.**

المكانة الموروثة Ascribed Status

انظر: **الاكتساب بالميراث، مكانة مكتسبة**

مكيافيللى، نيقولو (عاش من ١٤٦٩ حتى ١٥٢٧)

Machiavelli, Niccolo

منظر سياسى وباحث فى العلوم الإنسانية ذائع الصيت من أبناء فلورنسا. وقد اعتقد أن **الطبيعة البشرية** فى جوهرها أنانية، واستناداً إلى ذلك أيد مكيافيللى على الحاجة إلى حكومة قوية، وبخاصة فى كتابيه "الأمير" و "المحاورات" (كتبا ما بين عامى ١٥١٣، ١٥٢١). وقد مارس عمله تأثيراً بالغاً على **علم السياسة،** وإن كان عدد من علماء الاجتماع قد

تـأثروا بنظريتـه فـى فــن الحكــم مثــل ســتانفورد م. ليمـــان، ومـــارفن ب. سكوت، علـى سـبيل المثـال. (انظـر كتابهمــا: سوسـيولوجيا العبـث، الـذى صـدر فـى طبعتـــه الثانيـــة عـــام ١٩٩٠)(٢٥٥).

الملاحظة Observation

انظـــر مـــواد: **الملاحظـــة المستترة، الملاحظة غير المشـاركة، الملاحظـــة المشـــاركة الظـــاهرة، الملاحظة المشاركة.**

ملاحظة الأعداد الكبيرة Mass Observation

تأسست فى انجلترا عام ١٩٣٧ مؤسسة مسـتقلة للبحـوث، وظلـت تقـوم بجمـع البيانـات ونشـر تقـارير البحـوث حتـى عـام ١٩٤٩، حيـث تحـولـت إلـى شـركة تقليديـة **لبحـوث السـوق**. ولقـد قامت بتنظيم أكبر دراسة اعتمدت علـى اسـتخدام **الملاحظـة بالمشـاركة** فـى العالم، وذلك من خـلال دراسـة مجتمـع بواسطة أعضائه باستخدام لجنـة قوميـة مـن الخـبراء المتطوعيـن الذيـن قـاموا بتسجيل يومياتهم، وسـجلوا ملاحظـاتهم الاجتماعيـة اسـتجابة لتوجهـات تلقوهــا بانتظام (انظر على سبيل المثال مؤلـف أ. كالدر و د. شريدان بعنـوان: تحـدث عـن نفسـك: قـراءات مـن ملاحظـة الأعـداد الكبـيرة، الصـادر عـام ١٩٨٤)(٢٥٥-١).

الملاحظة غير المشاركة Non - Participant Observation

أسـلوب بحثـى يلاحـظ فيـه البـاحث مفـردات بحثـه وهـم يعلمـون بذلـك، دون أن يشـارك بفعاليـة فـى الموقـف موضـع البحـث. وفـى بعـض الأحيان يوجـه النقـد إلـى هـذا الاتجـاه استنادا إلى واقع أن المبحوثين يعلمـون بأنهم مراقبون، الأمر الـذى قـد يدفعهـم إلـى التصـرف بطريقـة مختلفـة عمـا يفعلوه عادة، ومن ثم يفضـى إلـى عـدم مصداقيـة البيانـات التـى يتـم الحصـول عليها، كما هى الحال على سبيل المثـال فى الحالة الشهيرة المعروفة باسم **تـأثير هوثـورن**. ولكـى يمكـن التغلـب علـى ذلك، فإن الباحثين عـادة مـا يلاحظـون عدداً من المواقف المتماثلة، على امتداد فترة زمنية معينة. وعلى الرغم من أنه يمكن استخدام أجهـزة الفيديـو الآن فـى الملاحظة غير المشاركة، فإن ذلـك قـد يؤدى بالمثل إلى تغيير سـلوك المبحوثيـن (والواقـع أنـه سـوف يغيرهـا بالتـأكيد). انظر أيضـا: **الملاحظة المشاركة.**

ملاحظة مستترة

Covert Observation

ملاحظة مشاركة تتم دون علم صريح من جانب أفراد الوحدة الاجتماعية موضع الدراسة أو الحصول علي موافقتهم. وينطوى ذلك الأسلوب على دور للباحث يفسر وجوده داخل مجال البحث، وذلك للتغطية على الدور الحقيقى للباحث فى هذا الموقف. وقد يستخدم هذا الأسلوب البحثى فى حالات رفض إجراء البحث من جانب أفراد الوحدة الاجتماعية المدروسة، أو للتأكد من أن وجود الباحث لن يؤثر على سلوك الأفراد الخاضعين للملاحظة. ومن نماذج البحوث التى استخدمت الملاحظة المستترة دراسة لأود هامفرى عن ممارسات الجنسية المثلية (فى كتابه: تجارة صالونات الشاى، الصادر عام ١٩٧٠)[٢٥٦]، ودراسة ليون فستنجر وزملاؤه التى تدور حول ملاحظة الممارسات الدينية لأفراد إحدى الطوائف، (والمنشور فى كتابهم: عندما تسقط النبوءة، الذى صدر عام ١٩٥٦)[٢٥٧]. وتثير الملاحظة المستترة مشكلات أخلاقية خطيرة. وقد تناول مارتن بالمر فى كتابه عن : أخلاقيات البحث الاجتماعى (الصادر عام ١٩٨٢)[٢٥٨] إيجابيات ومخاطر الملاحظة المشاركة المستترة التى تجلت فى بعض الدراسات الأمريكية والإنجليزية الشهيرة. انظر أيضا: **أخلاقيات البحث.**

الملاحظة المشاركة

Participant Observation

إحدى الاستراتيجيات البحثية الرئيسية التى تهدف إلى التوصل إلى معرفة لصيقة وعميقة بمجال ما من مجالات الدراسة (مثل الجماعات الدينية، أو المهنية، أو المنحرفة) من خلال الانخراط المكثف مع الناس فى بيئتهم الطبيعية. وقد نبع هذا المنهج من **العمل الميدانى للأنثروبولوجيين الاجتماعيين** والبحوث الحضرية **لمدرسة شيكاغو** . وتعد دراسات جونى لوفلاند لعبدة القمر فى مؤلفه: طائفة يوم الحساب، (الذى صدر عام ١٩٦٦)،[٢٥٩] ولأود همفرى عن المثليين الجنسيين المعنونة: تجارة صالونات الشاى (الصادر عام ١٩٧٠)[٢٦٠]، ووليم فوت وايت عن عصابات النواصى (وصدر عام ١٩٥٥)[٢٦١]بمثابة أمثلة كلاسيكية لها. وتنطوى مثل هذه البحوث عادة على استخدام عدد من المناهج التالية (نوقش كل منها فى مادة مستقلة داخل هذه الموسوعة): المقابلات غير الرسمية،

والملاحظة المباشرة، والمشاركة في حياة الجماعة، والمناقشات الجماعية، وتحليل الوثائق الشخصية المنتجة في إطار الجماعة، وتحليل الذات، وتاريخ الحياة. وهكذا، وعلى الرغم من أن المنهج عادة ما يوسم بأنه منهج بحث كيفي، إلا أنه يمكن أن يشتمل على أبعاد كمية (وكثيراً ما يحدث ذلك).

والمشكلة المنهجية الأساسية في مثل هذه البحوث هي الموازنة بين الملاءمة **الذاتية** والملاءمة **الموضوعية**. حيث أن أحد الأهداف الأساسية للملاحظة المشاركة يتمثل في دخول العوالم الذاتية لموضوعات الدراسة، ورؤية هذه العوالم من وجهة نظر المبحوثين (وهي منهجية لصيقة الصلة بفكرة الفهم)، وتطرح مشكلة الملاءمة الذاتية نفسها بصورة مباشرة: كيف يمكن للباحثين أن يعرفوا أنهم يعبرون بدقة عن وجهة نظر الآخر، ولا يفرضون رؤاهم الخاصة على موضوعات البحث؟ ومن ناحية أخرى، فإن التمسك بوجهة نظر المبحوث قد يؤدى ببساطة إلى المغامرة بالتورط في مشكلة التحول وأن يصبح الباحث نفسه من أفراد الجماعة المدروسة(*)، وهكذا يصبح قادراً على أن يرى العالم من وجهة نظر أفراد مجتمع البحث فقط. وهنا تطرح مشكلة الحفاظ على الملاءمة الموضوعية نفسها: وأعني على وجه التحديد، الحفاظ على مسافة كافية بين الباحث ومفردات بحثه، بحيث يصبح الأول قادراً على وضع وجهة نظر المبحوثين في الإطار النظرى والاجتماعي الأوسع. وسيظل الملاحظون المشاركون دائماً عرضة لمواجهة هذه المعضلة، فالمبالغة في التباعد –عن المبحوثين– تضعف الاستبصارات التي يمكن أن تفرزها الملاحظة المشاركة، والمبالغة في الاندماج معهم تضع قيمة البيانات في العلوم الإنسانية موضع تساؤل. ويمكن العثور على أكثر المناقشات شمولاً لهذه القضايا في كتاب برايان إس. تيرنر المعنون: المنظور الإنساني في علم الاجتماع، (الصادر عام ١٩٦٦)[٢٦٢].

وقد تتخذ الملاحظة المشاركة أشكالاً عدة. ويميز رايموند ل. جولد في مقال كلاسيكي له بعنوان "الأدوار المختلفة في الملاحظات الميدانية في علم الاجتماع، والمنشور بمجلة القوى الاجتماعية عام ١٩٥٨[٢٦٣] بين أربعة

* في الأصل: يصبح الباحث من السكان المحليين (الذين كان يدرسهم الأنثروبولوجيون الأوائل)، وقد أحدثنا هذا التعديل تيسيرا للفهم. (المحرر)

أدوار يمكن تبنيها في مثل هذه الأبحاث. وهي تقع على متصل للاندماج يبدأ من المشاركة الكاملة مروراً بالمشاركة كملاحظ، والملاحظ كمشارك، وانتهاءً بالملاحظة الكاملة. ويغطي هذا التصنيف معضلة الذاتية في مقابل الموضوعية مرة أخرى: فالموقف الأول يقترب من فكرة الاندماج ضمن المبحوثين، في حين أن الأخير قد يكون بالغ التباعد وغير مندمج إلى الحد الذي يحول دون توليد استبصارات متعلقة بالجوانب الذاتية للسلوك. انظر أيضاً: **الملاحظة المستترة، والملاحظة المشاركة الظاهرة.**

الملاحظة المشاركة الظاهرة Overt Participant Observation

هي **الملاحظة المشاركة** التي تتم بموافقة أفراد الجماعة موضوع الدراسة. وقد تتخذ هذه الموافقة شكلاً ضمنياً أو يعبر عنها رسمياً. وفي هذه الحالة الأخيرة، يتعين على الباحث الاجتماعي أن يعلن صراحة أنه بصدد إجراء بحث اجتماعي قيد الإجراء. ويطلب من موضوعات البحث أنفسهم أن يسمحوا للباحث صراحة بالعمل. أما في الحالة الأولى، فإن الباحث يكشف أيضاً عن هويته كغريب عن تلك الجماعة، ولكنه يعلن عن هدف دراسته بقدر أقل صراحة يتخذ عادة شكل عبارة عامة عن اهتمامه بموضوعات البحث بهدف تأليف كتاب عنهم. فإذا ما كان هذا كافياً للنفاذ إلى الميدان، فليس هناك حاجة لإعطاء مزيد من التفاصيل لأولئك الذين يدرسهم، إلا إذا طلب منه ذلك بالتحديد من قبل أفراد مجتمع الدراسة أنفسهم. ويجد أغلب الباحثين متعة في رواية الكيفية التي تمكنوا بها من النفاذ إلى الميدان. والواقع أن هذا يكون عادة أمراً جوهرياً في فهم البحث، ذلك أن العلاقة التي تنشأ بين الباحث وأفراد مجتمع بحثه قد تؤثر بالفعل في نوعية البيانات التي يحصل عليها. ولذلك تصف التحليلات المنشورة عن الملاحظة المشاركة الظاهرة -بقدر من التفصيل- الدور الذي يضطلع به الملاحظ في الجماعة أو المجتمع موضوع الدراسة.

الملكية Property

تعد الملكية وحقوق الملكية موضوعات ذات مكانة مركزية بالنسبة **للمجتمعات الرأسمالية.** ونظراً لأنهما تؤخذان في هذا الإطار باعتبارهما من المسلمات إلى حد بعيد، فقد لقيتا قليلاً من الاهتمام من قبل علماء الاجتماع. وبالمقارنة فقد تحاور الفلاسفة السياسيون وعلماء الاقتصاد حول

طبيعة الملكية باستفاضة، واختلفوا بشدة فيما يتعلق بأصولها (انظر دراسة ف. سنار، بعنوان: "مفهوم الملكية" المنشورة في : المجلة الفلسفية الأمريكية الفصلية، عام، ١٩٧٢؛(٢٦٤) ومقال إي. جي. فريتون و إس. بيجوفيتش بعنوان: "حقوق الملكية والنظرية الاقتصادية"، المنشور في مجلة الأدبيات الاقتصادية، (عام ١٩٧٢)(٢٦٥).

ولعل أبعد التفسيرات الحديثة لأصول الملكية الخاصة تأثيراً ذلك الذى ساقه جون **لوك** في نظريته حول الحقوق الطبيعية، والتى تنص على أن الملكية تنهض على **حقوق** الفرد فى استخدام ما هو متاح فى البيئة الطبيعية، والذى يعتبر ضروريا لإشباع الحاجات، والحق فى تملك ما بذل فيه الفرد جهد عمله (بشرط ألا يكون قد استنفذ بعد ذلك). ومن ثم، فإن نظرية لوك تقدم ثلاثة معايير للتوزيع الطبيعى العادل للملكية. وهى على وجه التحديد: الحاجة (وربما الرغبة)، وبذل جهد العمل (والذى يشتمل على التنظيم الخلاق)، والاستخدام (والذى فسره البعض على أنه الاستغلال والتراكم).

وحيث أن نظرية لوك قد أكدت على أن الملكية هى ذلك "الشئ الذي يمزجه الإنسان بعمله"، فإنها تقدم أساساً محتملاً للتحدى المبكر للوضع الراهن (على الرغم من أن لوك نفسه قد قصد الدفاع عنه)، استناداً إلى أنها قد انطوت على القول بأنه ليس طبيعياً ولا عادلاً أن تتمتع القلة المتميزة فى المجتمع بالفائض الذى يخلقه عمل الأغلبية. وقد واجه **مذهب المنفعة** هذا التحدى بالادعاء بأن الملكية الخاصة وقوانينها ليس لها من أصل أو تبرير سوى **المنفعة**: أى أن قواعد الملكية تنشأ من الاتفاق الذى أظهرت الخبرة أنه الأكثر فائدة فى تعزيز السعادة البشرية. فقد اعتبر، ديفيد **هيوم** على سبيل المثال، أن القواعد الأساسية لتأسيس الملكية هى، الحيازة الحالية، والحيازة الأولى، وطول مدة الحيازة، وتنمية الحيازة وزيادتها، وتوارثها. وذهب إلى القول بأن عدالة هذه القواعد متأصلة فى تاريخ الخبرة الاجتماعية. ولذلك فإن النظام الحالى هو النظام "الصحيح"، لأنه من الواضح أنه قد تطور استجابة لحاجات الناس. وحيث أن هذا الاتجاه لا يقدم تفسيراً فقط، بل يقدم كذلك تبريراً للتوزيع القائم للملكية، فقد احتل مكانة مركزية فى فلسفة **مذهب الحرية** الكلاسيكية خلال القرن التاسع عشر.

وقد تمثل رد فعل **المحافظين** لهذه الفلسفة فى الملكية فى معارضة مبادئ المنفعة بتلك المبادئ الخاصة

بالتقاليد والخبرة والمشاركة. إذ نظر المحافظون إلى الملكية باعتبارها شركة بين الأجيال متمثلة فى استمرارية الأرستقراطية الزراعية، التى يلعب فيها ملاك الأراضى دور الشريك الذى خدم (ولم يمتلك) موضوع الملكية، فى ظل الالتزام بالحفاظ على وحدة الوضع القائم، ومن ثم الحفاظ على نظام اجتماعى مستقر.

وقد وسع علماء الاقتصاد السياسى الاسكتلنديون – جون **ميلر**، وآدم **فيرجسون**، وآدم **سميث** – من نطاق تحليل علاقات الملكية لكى يأخذ بعين الاعتبار التشكيل **الطبقى**. وقد شجع هذا بالتالى كارل **ماركس** على أن يطور أول تحليل سوسيولوجى منظم لأهمية الملكية، حيث أكد على الروابط بين الملكية، والهيمنة السياسية، والتصورات الإيديولوجية. وتعد الملكية – فى صياغة ماركس – هى القوة، وتحدد الأشكال المختلفة للملكية الظروف الاجتماعية للوجود التى ينهض عليها **البناء الفوقى للدولة والمجتمع المدنى والإيديولوجيا**. وبعد حين ذهب ماكس فيبر أيضاً إلى القول بأن "الملكية والافتقار إليها يمثلان ... السمات المميزة لكافة المواقف الطبقية"، على الرغم من أنه قد قبل بأن الطبقات المالكة تتباين إلى حد كبير من حيث أنماط الملكية التى يحوزونها والمعنى الذى يضفونه على استخدامها.

وتقود هذه الملاحظة الأخيرة إلى القضية التى تهيمن على المناقشات السوسيولوجية المعاصرة للملكية. وقد تباعدت هذه المناقشات عن الاهتمام بإيديولوجيات الملكية والتنظيم الاجتماعى للشرائح المالكة، وركزت اهتمامها –عوضاً عن ذلك– على **استهلاك** الملكية، وعلى وجه الخصوص، الأشكال المختلفة التى تصوغ بها أنماط بعينها من الملكية (مثل ملكية المنازل والسيارات والملابس) العلاقات والمعانى الاجتماعية، والدور الهام الذى تلعبه فى صياغة التصورات المختلفة **للهويات** الاجتماعية.

وقد اهتم أغلب علماء الاجتماع بالملكية الخاصة. ومع ذلك، فإن الأشكال اللارأسمالية للملكية (بما فى ذلك حيازة الملكية الرمزية) قد درست باستفاضة بواسطة الأنثروبولوجيين، كما وسع علماء الاجتماع مؤخراً من نطاق تحليلاتهم لتشتمل على الدولة أو الملكية الجماعية والمواريث. ويقدم مؤلف أندرو ريف المعنون: الملكية (الصادر عام ١٩٨٦)[٢٦٦] أفضل مقدمة مختصرة فى الموضوع. وللاطلاع على دراسة حالة

سوسيولوجية للدلالة المادية والرمزية للملكية انظر مؤلف بيتر ساندرز بعنوان: مجتمع من ملاك المنازل (الصادر عام ١٩٨٩)[٢٦٧] انظر أيضا: **البورجوازية، استهلاك جمعي، الدراسة الاجتماعية للاستهلاك، قطاعات أو أقسام الاستهلاك، علاقة تهادى، حلقة الكولا، الخصخصة، سلعة عامة أو جماعية.**

المماثلة الحيوية (البيولوجية)

Biological Analogy

انظر: **المادة التالية.**

المماثلة العضوية (أو البيولوجية)

Organic (or Biological) Analogy

استخدم إميل **دوركايم** هذا المصطلح لكى يوضح على وجه التحديد التمايز بين التضامن الآلى والتضامن العضوى، حيث "تتعاظم وحدة الكائن الاجتماعى فى هذا الأخير كلما ازدادت درجة تفرد أجزائه". وعلى الرغم من أن دوركايم قد أضفى على المجتمع خصائص الشئ، وعلى وجه الخصوص بحكم تأثيرها وتدخلها فى الفعل الإنسانى من خلال عمل **التصورات الجمعية**، فإنه لم يعمم ذلك إلى ما هو أبعد من الحدود المعقولة لهذه المماثلة. وقد كانت هذه التفرقة ذاتها بين المماثلة والواقع أقل وضوحاً عند هربرت **سبنسر** أشهر مؤيدي النظر إلى المجتمع باعتباره كائناً اجتماعياً. فقد كانت عملية التباين الاجتماعى، والتفرد، وتطور وتحول كل من البناء والوظائف عند سبنسر تتسم بالتحول من المجتمع المتجانس إلى المجتمع المركب غير المتجانس. ثم كانت **الداروينية** الاجتماعية التى نبعت من رؤية سبنسر للمجتمع ككائن حى صريحة فى معاداتها لنزعة تدخل الدولة، ولهذا السبب فقد تم تقبلها بقدر أكبر من اليسر فى الولايات المتحدة مقارنة بأوروبا أو بريطانيا. والواقع أن الفروق بين المجتمع والكائن الحى معروفة جيداً، على أن ما عجز كل من دوركايم وسبنسر عن تفسيره هو القدرة على التعامل مع مشكلات الصراع الاجتماعى والحدود التى لا يمكن لمرونة المجتمع أن تتخطاها. انظر أيضاً: **وظيفة، النظام الاجتماعى.**

ممارسة مقيّدة

Restrictive Practice

هى ترتيب أو اتفاق تجارى وصناعى بمقتضاه توضع قيود أو تحفظات على المنافسة الحرة حتى لو كانت تتم فى حدود القانون. وترجع

أصول هذا المصطلح إلى استخداماته فى مجال السياسة والإدارة، ولكنه أصبح شائع الاستخدام فى دراسة "**علاقات العمل**". وعلى سبيل المثال فإن الممارسة المقيّدة قد تكون عبارة عن اتفاقات لتحديد أسعار سلع أو خدمات أو عمل، أو الكميات المعروضة من السلع أو شروط التوريد. وفيما يتعلق بالممارسات المقيدة للعمل هناك درجات واسعة من الحكم والاتفاق المصطلح عليه التى تحدد ما إذا كانت القواعد والإجراءات تحقق وقاية أو حماية ملائمة للمستهلك والجمهور عموماً، أو أنها تعد قيوداً مرفوضة لا مبرر لها. ومن الأمثلة الواضحة لذلك تلك القيود التى تقصر فرص عمل معينة على أفراد ذوى مؤهلات وظيفية أو خبرات خاصة، أو على أعضاء فى تنظيمات نقابية معينة. (انظر مادة: **مؤسسة مقفلة**) وانظر أيضا: **الصراع الصناعى**.

مناطق وسط المدينة المطوّرة

Business Improvement Districts (BIDs)

مصطلح يشير إلى استراتيجية تم بمقتضاها تعبئة القطاع الخاص لتمويل عمليات تحسين البيئة فى مناطق وسط المدن. ومع حلول عام ١٩٩٧ كان قد تم تطوير ما يزيد على ألف منطقة فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا (منها ٣١ منطقة فى نيويورك وحدها).

فمنذ اندلاع حوادث الشغب فى بعض مدن الولايات المتحدة خلال الستينيات، احتشدت الشركات التجارية الكبرى لدعم ما أطلق عليه "التحالف أو الائتلاف القومى الحضرى"، وبدأت دعم مبادرات لتحسين الأحياء، حيث قامت هذه الشركات باستثمارات فى مشروعات التنمية فى المدن التى تقع فيها مكاتبها أو مؤسساتها. من هذا – على سبيل المثال– تدخل شركة فورد لصناعة السيارات بثقلها فى عمليات تجديد وسط مدينة ديترويت. وعلى أية حال، فمع حلول عام ١٩٨٠ أصبح من الواضح أن هذا الجهد التطوعى كان غير موفق، وجاء أحياناً بنتائج جائرة، ولم يكن كافياً أو كفيلاً بوقف التدهور داخل المدن، وافتقاد الثقة فى مراكزها. وقد جاء برنامج تطوير مراكز المدن، أو مناطق وسط المدن المطورة كمحاولة لتعديل هذا المسار، حيث اقترع أصحاب الممتلكات فى تلك المناطق فى محاولة لضمان اتفاقهم على تخصيص حصيلة ضريبية إجبارية (تراوحت قيمتها حول ٥٪) توجه لتحسين البيئة الحضرية (تجديد المرافق

العامة وتركيب كاميرات أمن وغيرها). ويتم تحصيل الضرائب بواسطة السلطات المحلية، ثم يتم تسليمها إلى مجلس إدارة يتكون من أفراد من القطاع الخاص، حيث يقوم بإنفاق هذه الأموال على مشروعات التجديد الحضرى. وقد بدأت المبادرة بتنفيذ الفكرة لأول مرة فى تنمية مجمع نيكوليت التجارى فى مدينة منيا بوليس Minneapolis فى عام ١٩٧٠.

وقد قيدت معظم مشروعات مناطق وسط المدينة المطورة بمدى زمنى لا يتجاوز الخمس سنوات، مما يعنى أن أى انجازات إيجابية كان لابد من تحقيقها – فى الغالب – بسرعة، خاصة تلك الإنجازات المرتبطة بالمشكلات التى يهتم بها مجتمع رجال الأعمال. وقد اعتنت هذه المشروعات بالتحديد بتطوير "شوارع نظيفة جميلة وآمنة" (وأنفق ما يقرب من ٨٠٪ من الأموال على هذا البند)، وجاء بعدها فى الأهمية التركيز على شغل قطع الأراضى الفضاء أو المهجورة، وتحسين حركة المرور، ثم أخيراً تجميل البيئة الفيزيقية. كما عالجت بعض هذه المشروعات مشكلات اجتماعية مثل التسول والتشرد، وحاولت العديد منها ترقية مناطق معينة من خلال تنظيم المهرجانات والأنشطة الثقافية فيها.

وعلى الرغم من أن النتائج فى الولايات المتحدة حتى الآن جاءت مثيرة للتعاطف والإعجاب، إلا أن هذا الشكل من الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص كان من الصعب تصديره كفكرة، إلى دول أخرى، بل إن المبادرات الكندية المشابهة واجهت مشكلات حينما توقف دعمها الحكومى. وفى بريطانيا تمت مناقشة ودراسة البدائل الممكنة لتطبيق تلك الاستراتيجية بواسطة دوائر صنع السياسات فى بريطانيا، مع الاستناد إلى نفس الفكرة الأساسية الخاصة بالشراكة بين القطاع الخاص، والسلطة المحلية، وبعض المنظمات الأخرى التابعة للقطاع العام (التى يمكن تعبئتها)، وبحيث تهتم جميعاً بتجميل أو تطوير وسط المدينة تجارياً، اعتماداً على مساهمات مالية كبيرة ومستمرة من القطاع الخاص (وإن كانت قد طرحت بعض البدائل لتدبير التمويل، كان إجراء فرض ضرائب خصيصاً لهذا الغرض مجرد بديل واحد من بينها).

وتختلف عمليات تطوير مراكز المدن فيما بينها اختلافاً شاسعاً من حيث الموارد والبرامج، ولكن أكثر هذه البرامج تمويلاً (والتى بلغت ٩,٣ مليون دولار فى نيويورك، ٦,٤ مليون دولار فى فيلادلفيا، ١,٧٥ مليون

دولار فى بالتيمور، ١,٤ مليون دولار فى كل من بافالو وسياتل) تؤكد أن النسبة الكبيرة من تلك الأموال قد تم إنفاقها على تطوير هذا النموذج الخاص بالتجديد الحضرى. ويرى أنصار هذا المشروع أنه يجب الحكم عليه فى ضوء ما حققه من نتائج، والتى تتمثل فى خلق مناطقٍ حضرية أكثر أمنا ونظافة وجمالا، وكذلك انخفاض عدد الجرائم، وإعادة تنشيط وإنعاش الحياة الاقتصادية فى المناطق المحرومة. أما المتشككون فيشيرون إلى ارتفاع قيمة الممتلكات ويرون أن مناطق وسط المدينة المطورة قد تتحول فى النهاية إلى مجرد عملية **تجديد وتحديث قلب المدينة** على نحو لا يؤدى إلا إلى مزيد من تدهور حال الفقراء داخل المدينة، ومزيد من صعوبة ظروف معيشتهم. انظر أيضا: **نظرية المناطق المتحدة المركز، وعلم الاجتماع الحضرى.**

منافسة اقتصادية واجتماعية

Economic and Social Competition

انظر: **استيعاب (تمثيل)، نظرية المناطق المتحدة المركز، ومستوى الإسكان، وسوق العمل، وسوق.**

المنافسة البيئية

Ecological Competition

مصطلح مستمد من العلوم البيولوجية للإشارة إلى عملية التفاعل بين الجماعات الاجتماعية، التى تسعى كل منها إلى الحصول على الموارد المحدودة اللازمة للحياة، كالحيز المكانى على سبيل المثال. انظر أيضا: **نظرية المناطق المتحدة المركز، الإيكولوجيا (علم البيئة)، الإيكولوجيا البشرية، الإيكولوجيا الحضرية.**

المنافسة الحيوية

Biotic Competition

انظر: **الإيكولوجيا الحضرية.**

مناهج البحث

Research Methods

انظر: **اتجاهات، تاريخ الحالة، دراسة الحالة، تحليل المضمون، المقابلة، تاريخ الحياة، الإحصاءات الرسمية، الدراسة التتبعية، الملاحظة المشاركة، الوثائق الشخصية، المناهج الكمية فى مقابل الكيفية، تصميم البحث، أخلاقيات البحث، التحليل الثانوى، المسح، استخدام ثلاث أدوات بحثية.**

المناهج الكيفية فى مقابل الكمية Qualitative vs. Quantitative Debate

قضية فى علم **المناهج** فى علم الاجتماع تنطوى علـى الحجج المؤيدة والمعارضـة للتمييـز الأساسـى بيـن الدراسـات الكيفيـة والكميـة. وينبـع هـذا الحوار من التمييـز الفـاصل بين علـوم الاجتمـاع التـى تسـتند إلـى **نظريـات معرفيـة** مختلفـة. وينظـر إلـى المنـاهج الكمية التى تقترن عادة بنظرية المعرفة **الوضعية** بصفة عامـة باعتبارها تشير إلى جمع وتحليل البيانات الرقميـة. أمـا المناهج الكيفية التـى تقترن فـى العـادة بالإبستمولوجيا التفسيرية، فتميل إلى أن تسـتخدم للإشـارة إلـى أشـكال جمـع وتحليل البيانات التى تعتمد على الفهم، مع التأكيد علـى **المعانى**. وقـد اكتسـب الحـوار أهميـة متزايدة فـى السبعينيات كرد فعل للأولويـة التـى خلعت علـى المنهجية العلمية أو الوضعية فى أغلب الكتب الدراسية فى علم الاجتمـاع. فقد أشـارت هـذه الأعمـال فـى الأجـزاء الخاصة بالأساليب الكيفيـة أو "الرخـوة" - هـذا إذا جـاء ذكرهـا فـى مثـل هـذه الكتب أصلاً - عادة إلى هذه الأسـاليب باعتبارها ذات أهمية لتقديم بديهيـات أو أفكـار حدسـية يمكـن أن تسـاعد فـى صياغة **الفروض**، التى يمكن أن تختبر بشكل أكـثر رصانـة باسـتخدام البيانـات الكميـة أو "الصارمـة"، وقـد أفضـى الاهتمـام المتعـاظم بالاتجاهـات **الفينومينولوجيـة** فـى السـبعينيات إلـى شـكوك فـى جدوى تبنـى نمـوذج العلـم الطبيعى فى بحوث **العلوم الاجتماعية**.

و كـانت قـد جـرت محاولـة مبكرة لتقريب وجهات النظر فـى مقـال نشـره مـايكل مـان (فـى دوريـة "علـم الاجتماع" ، عام ١٩٨١)[٢٦٨] ذهب فيه إلـى أن كافـة البحـوث السوسـيولوجية يمكـن تصنيفهـا وإدراجهـا ضمـن ذات الإطـار المرجعـى الواسـع "للمنطـق الاجتماعى". غير أنـه منـذ ذلـك الحيـن دار الحـوار بصفـة أساسـية بيـن أولئـك الذيـن يعتقـدون أن النظريـات المعرفيـة الكامنـة وراء الأنمـاط المختلفـة مـن البيانات تتسم بالتنوع الشـديد إلـى الحـد الـذى يجعـل أيـة محاولـة للجمـع أو التوفيق بينهما مستحيلة، وأولئـك الذيـن حـاولوا تصميم أطـر مرجعيـة للتحليـل تشتمل على كلا النوعين مـن البيانـات. وتقـف اسـتراتيجية نورمـان ديـنزن المعروفـة باسـم **اسـتخدام ثـلاث أدوات بحثيـة** شـاهداً علـى ذلـك. وقـد ذهـب الباحثون الممارسون مؤخراً إلى القـول بأن التمييز بين نمطى البيانات يعد أقـل وضوحـا بكثـير ممـا يدعيـه الحـوار النظـرى. كمـا أشـير أيضـاً إلـى أن

المنهجيات المختلفة ليست مرتبطة بالضرورة بمواقف إبستمولوجية بعينها، وأن هناك زيادة في عدد أساليب التحليل التي تستعصي على التصنيف في إطار التميطة الثنائية البسيطة.

ويتوازى هذا الحوار جزئياً - وجزئياً فقط - مع التمييز بين **الدراسة السوسيولوجية للوحدات الكبرى، وسوسيولوجيا الجماعات الصغيرة**. حيث يتبنى بعض الباحثين موقفاً يدعي بوجود فارق جوهري بين ملاحظة وتحليل صور الانتظام والاقتران على المستوى المكبر للبناءات الاجتماعية والنظم والبيانات المجمعة وملاحظة أو تحليل التفاعلات أو العمليات العلية على المستوى المصغر للفاعلين الإنسانيين. ويميل أول الاتجاهين إلى البيانات الكمية في حين ينحو الثاني نحو تشجيع الفهم التفسيري.

وقد أعاد جاري كينج وزملاؤه في مداخلة حديثة وهامة ومطولة (في مؤلفهم بعنوان: تصميم البحث الاجتماعي: الاستدلال العلمي في البحوث الكيفية، الصادر عام ١٩٩٤)[٢٦٩] بالتفصيل الملاحظات التي طورها مان، مشيرين إلى أنه على الرغم من أن هناك "أساليب" متعددة للبحث الاجتماعي العلمي، فإن هناك منطقاً واحداً للاستدلال العلمي. ولذلك، فليس هناك فرق بين منطق البحث الكمي الجيد ومنطق البحث الكيفي الجيد.

منبه (مثير) شرطي Conditioned or Conditional Stimulus

انظر: **تشريط (ارتباط شرطي)**.

منتفع دون حق Free Rider

الشخص الذي يستفيد من **سلعة عامة** أو أي خدمة عامة (تمول من المال العام)، ويتجنب في نفس الوقت أن يتحمل شخصياً أي تكلفة في مقابل ذلك، أو الإسهام بماله في التمويل العام. وتقوم عملية التهرب من دفع تذكرة القطار مثالاً (حرفياً) لسلوك الشخص المنتفع دون حق. ومثله مثل الذي يستفيد من زيادة الأجور الناتجة عن إضراب لم يشارك فيه. انظر: **الفعل الجمعي**.

منحنى الطلب الارتجاعي على العمالة Backward - Sloping Supply Curve For Labour

النزوع إلى تفضيل قضاء وقت فراغ أطول بدلاً من زيادة الأجر. ومن ثم فإنه عندما يعرض على العمال حوافز بغرض رفع **الإنتاجية**، فإن العمال يستجيبون بتخفيض عدد ساعات

العمل لكى يكسبوا ذات القدر من النقود بدلاً من بذل جهد أكبر أو العمل لساعات أطول لكسب المزيد من النقود.

ولقد ناقش ماكس فيبر هذه الظاهرة فى كتابه التاريخ الاقتصادى العام، الصادر عام ١٩٢٣(٢٧٠)، مشيرا إليها كمثال على "النزعة التقليدية الاقتصادية"، وذهب إلى القول بأن "أصل كافة الأخلاقيات والعلاقات الاقتصادية المترتبة عليها يعود إلى النزعة التقليدية، وتقديس التقاليد، والاعتماد الكامل على الحرف والمهن المتوارثة عن الآباء. وهذه النزعة التقليدية مازالت سائدة إلى يومنا هذا. وفيما مضى لم يكن من المجدى على الإطلاق أن نضاعف أجر العامل الزراعى فى سليسيا Silesia الذى يعمل فى حصاد قطعة من الأرض بناء على عقد، على أمل أن ندفعه إلى زيادة جهده فى العمل. ذلك أن مثل هذا العامل كان يستجيب لهذه الزيادة فى الأجر بتقليل جهده إلى النصف، وبذلك يستطيع إذا بذل نصف طاقته هذه أن يكسب ما يوازى ما كان يكسبه قبل تلك الزيادة.

وقد أصاب المستثمرون الأوروبيون الأوائل فى عصر الاستعمار عندما اكتشفوا أن العمال الوطنيين لا يظهرون استجابة إيجابية لزيادة الأجور. وقد شاع تفسير لهذا السلوك يصم السكان الوطنيين بأن لديهم نزوعاً داخلياً للكسل يتمثل علاجه فى الحفاظ على مستويات منخفضة للأجور، ومن ثم يمتنع عليهم التخاذل، ويجبرون على الإقرار بفضيلة العمل. وقد أظهرت البحوث السوسيولوجية فى الدول النامية وجود العديد من التفسيرات البديلة لهذه الظاهرة. فعلى سبيل المثال ربما كان ذلك راجعاً إلى الفرص المتاحة للإدخار من وجهة نظر العامل، والاستثمار، والحراك الاجتماعى، أو طبيعة الالتزامات العائلية المتعلقة بتوزيع المكافأة، أو رفض الأنماط الجديدة للسلطة(*).بعبارة

* سبق أن أوضح محمد الجوهرى بالنسبة لهذا الموضوع وفى سياق الحديث عن جمود السلوك الاقتصادي فى البلاد النامية، حيث فسر المقصود بأنه اقتصار النشاط الاقتصادى على تلبية احتياجات الشخص التى تعد ضرورية ومعقولة من وجهة التقاليد السائدة، وهي في العادة احتياجات أقاربه الذين يقوم على إعالتهم، وهم فى الغالب أعضاء فى نفس الجماعة المحلية. ويؤدى هذا الوضع إلى نتيجة خطيرة بعيدة الأثر، حيث يستجيب الإنسان فى تلك المجتمعات لأى زيادة فى الدخل بخفض الجهد الاقتصادى المبذول. وتبدو تلك الظاهرة فى رفض بعض سائقى سيارات التاكسى فى القاهرة توصيل من يشير لهم من المارة (ويبرر الجمهور ذلك السلوك من جانب السائقين بأنهم "شبعوا"، ويبرره السائقون بأنهم يفضلون اختيار الركاب ذوى المظهر النظيف أو الذين يطلبون منهم الاتجاه إلى الأحياء النظيفة ذات الشوارع المرصوفة). وفي جميع الأحوال فإن الموقف العام هو أن شخصا أمامه فرص لزيادة دخله، ولكنه يستجيب لها بخفض الجهد المبذول. كما يمكن أن نلاحظ نفس الظاهرة على بعض صغار التجار فى كثير من بلاد البترول العربية، انظر محمد الجوهرى، علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، طبعات متعددة، الفصل الرابع، ص ص ٥٤ وما بعدها. (المحرر)

أخرى، فإن الإطار الاجتماعي والسياسي للنظم المحلية القائمة يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، حيث أن هذا الإطار يمكن أن يجعل منحنى الطلب الارتجاعي على العمالة متسقاً مع تعظيم رفاهية الفرد، شأنه في ذلك شأن منحنى الطلب الإيجابي في ظل أطر اجتماعية وسياسية أخرى (انظر مقال ميراكل المعنون "تفسير منحنى الطلب الارتجاعي على العمالة في أفريقيا"، المنشور في : التنمية الاقتصادية والتغير الثقافي، ١٩٧٦) .[٢٧١] انظر أيضا: **الإنسان الاقتصادي.**

منحنى فيلبس Phillips Curve

ذهب الاقتصادي أ. دبليو . فيلبس في مقال شهير له حول "العلاقة بين البطالة ومعدل التغير في نسب الأجور النقدية في المملكة المتحدة في الفترة من عام ١٨٦١ حتى ١٩٥٧"، والتي نشرت بمجلة إيكونوميكا (عام ١٩٥٨)[٢٧٢] ذهب إلى القول بوجود علاقة عكسية بين **البطالة وتضخم** الأجور في المملكة المتحدة على مدار الفترة المعنية. فقد مال معدل التغير في الأجور النقدية لأن يكون عالياً في ظل ظروف انخفاض البطالة وأن ينخفض (بل حتى يصبح سلبياً) عندما تكون البطالة عالية. وهكذا فإن منحنى فيلبس يشير إلى أن الحفاظ على معدل تشغيل كامل سوف يفضي بالضرورة إلى حدوث قدر من التضخم، في حين أن التضخم يمكن أن ينخفض عن طريق زيادة البطالة فقط. وقد وجه هذا الاعتقاد قدراً كبيراً من المناقشات الاقتصادية، وشكل جزءاً من الحكمة السائدة التي مثلت خلفية صناعة السياسات على مدار العقدين التاليين، ذلك أنها أشارت إلى أنه من الممكن أن تحسب شروط التبادل بين الأهداف السياسية للتشغيل الكامل ومعدل التضخم الصفري. ومع ذلك، فإن الاقتران الإحصائي في قلب الأطروحة انهار بوضوح (في بريطانيا والأماكن الأخرى) خلال السبعينيات، كما تم تحدي تفسير تلك الأطروحة بصعود تفسيرات **نظرية النقد** للتضخم والبطالة.

منحنى معتدل Normal Curve

انظر: **توزيع اعتدالي.**

منطقة إحصائية مركزية
Metropolitan Statistical Area

تصنيف جغرافي وظيفي للمناطق الحضرية (ويختصر رسميا بحروف MSA)، وتشتمل هذه المناطق على أعداد كبيرة من السكان

والمجتمعات النووية القريبة منها بشكل وثيق، وتكون جميعها على درجة عالية من التكامل الاقتصادى والاجتماعى مع النواة. وقد تشتمل المناطق الحضرية على أكثر من منطقة إحصائية مركزية، وهى ما يطلق على كل منها تعبير: المناطق الإحصائية المركزية الأولية. وفى حالة وجود أكثر من منطقة إحصائية أولية، فإن هذه الأخيرة يطلق عليها تعبير: المناطق الإحصائية المركزية المجمعة "المدمجة". انظر أيضا: **مجمع حضرى، بقعة حضرية، مدينة ضخمة، مدينة كبرى.**

منطقة إحصائية مركزية أولية
Primary Metropolitan Statistical Area

انظر : المادة السابقة

منطقة إحصائية مركزية مجمعة (مدمجة)
Consolidated Metropolitan Statistical Area

انظر : **منطقة إحصائية مركزية.**

منطقة انتقالية، منطقة تحول
Zone of (or in) Transition

عرف عالم الاجتماع الحضرى - من مدرسة شيكاغو - إرنست **بيرجس** المنطقة الانتقالية بأنها تلك المنطقة الحضرية التى تقع بين حى الأعمال المركزى من ناحية والأحياء الخارجية التى تعيش فيها الطبقة العاملة والتى توجد فيها أحياء سكنى الطبقة الوسطى من ناحية أخرى، وأنها تشمل مناطق سكنية متخلفة يتم إزالتها من أجل التوسع فى حى الأعمال المركزى. ويسكن المنطقة الانتقالية جماهير الفقراء، والأقليات الإثنية، والفئات المنحرفة اجتماعيا. انظر أيضا: **نظرية المناطق المتحدة المركز.**

منطقة ثقافية **Culture Area**

انظر : **ثقافة**

منطقة الرفض
Region of Rejection

انظر : **اختبارات الدلالة**

منطقة طبيعية **Natural Area**

مصطلح يستخدم فى الإيكولوجيا الحضرية للإشارة إلى منطقة مأهولة بسكان يشتركون فى "تراث اجتماعى مشترك، أو فى المهن، أو المصالح أو أى سمات ثقافية مميزة أخرى" (انظر مؤلف هولى بعنوان: الإيكولوجيا البشرية، الصادر عام

١٩٥٠)(٢٧٣). فهى باختصار **مجتمع محلى** متميز. انظر أيضاً: **نظرية المناطق المتحدة المركز.**

منطقة ميتروبوليتانية

Metropolitan Area

انظر : **مجمع حضرى، بقعة حضرية.**

منظم Entrepreneur

هناك على الأقل أربعة معان مختلفة لهذا المصطلح، لا تتداخل مع بعضها البعض إلا جزئياً فقط. فعلى المستوى الأساسى يعرّف المنظم بأنه الشخص الذى يملك ويدير مشروعاً، قد لا يكون بالضرورة مشروعاً جديداً أو صغيراً أو نامياً أو ناجحاً. أما علماء الاقتصاد فيعرفون المنظم (أو رب العمل)، بأنه ذلك الشخص الذى يخاطر **برأس المال** وببعض الموارد الأخرى أملاً فى الحصول على عائد مادى مجز، أو هو الشخص المتخصص فى اتخاذ القرارات العادلة المتصلة باستخدام وتنسيق الموارد النادرة. فالتعريف هنا يؤكد على عنصر المخاطرة المحسوبة عند اتخاذ القرار. أما علماء الاجتماع فيعرفون المنظم بأنه الشخص المبدع المجدد فى مجال المشروعات الاقتصادية، وذلك فى مقابل صاحب العمل التقليدى، أو الرأسمالى، أو المدير المحترف الذى يكون فى عمله أكثر امتثالاً للإجراءات والوسائل والأهداف المستقرة المتعارف عليها. وترجع أصول هذا المفهوم إلى جوزيف شومبيتر الذى عرف المنظمين بأنهم أولئك الأفراد الذين يبتكرون وينفذون علاقات ارتباط جديدة بين وسائل الإنتاج. وقد وصف شومبيتر وظيفتهم تلك بأنها ذات أهمية حيوية للتنمية الاقتصادية، وذلك فى كتابه المعنون: نظرية التنمية الاقتصادية، الصادر عام ١٩٣٤.(٢٧٤) وأخيراً فإن هذا المصطلح قد يستخدم أحياناً بشكل فضفاض للإشارة إلى الشخص الذى يملك أو ينشئ مشروعاً جديداً، وصغيراً، ونامياً، وناجحاً، أو إلى الشخص الذى يؤسس مشروعاً صغيراً، أو يغير وضعه من مستخدم إلى صاحب عمل لحسابه الخاص، حتى ولو لم ينطوى عمله هذا على أى درجة من الابتكار، أو أى قدر من الاستثمار الرأسمالى.

هذا وقد شهد عقد الثمانينيات تطوير مفهوم "المنظم المستخدم" Intrapreneur، ويقصد بهم الأفراد الذين قد يعملون كفريق، أو بشكل منفرد، مع احتفاظهم بوظائفهم داخل المؤسسة أو الشركة التى يعملون بها، ولكنهم يضطلعون بمسئولية الإبداع

فيما يتصل بتحسين الأداء، أو تطوير المنتج، أو إعادة تقسيم أو تجميع الأنشطة التى تؤدى داخل المؤسسة، وذلك كله على أمل الحصول على عائد مالى إضافى للشخص نفسه، مقابل الإنجازات الناجمة أو العمليات المربحة التى ابتكروها. وهذه الفئة تقترب – فى بعض أوضاعها المتطرفة – من المستخدمين الذين يعتمدون فى دخلهم اعتماداً أساسياً على المكافآت، والعمولات، أو غير ذلك من أنواع **الأجور التشجيعية**، كالعاملين فى أقسام المبيعات مثلاً.

وتركز النظريات المتصلة بسلوك المنظمين على الأهمية النسبية للسمات الشخصية، والهامشية الاجتماعية، والموقف الحرفى من العمل، ومصادر رأس المال الذى تتم المخاطرة به، والبيئة الاقتصادية، والمؤسسات التى تتصل بنشاط أولئك المنظمين. ونلاحظ أن نظريات **النمو الاقتصادى** لا تبدى اهتماماً يذكر بموضوع المنظمين. أما اهتمام علم الاجتماع بالمنظمين فقد تراجع بانتظام مع ظهور **الرأسمالية الاحتكارية**، ونشأة **المؤسسة** الاقتصادية الحديثة. ومع ذلك فقد اضطلع عالم الاجتماع الاقتصادى الأمريكى رونالد بيرت بإجراء عدد من الدراسات لموضوعات الحسد والفرص المتاحة للمنظمين فى ظل ظروف المنافسة، وخاصة باستخدام مفاهيم مشتقة من بحوث **الشبكات الاجتماعية**. (انظر مؤلفه بعنوان: الأرباح المشتركة والتدعيم البنائى، الصادر عام ١٩٨٣[٢٧٥]، وكذلك كتابه: العدوى الاجتماعية والتجديد، الصادر عام ١٩٨٨).[٢٧٦]

منظم أخلاقى

Moral Entrepreneur

انظر: **مشروع أخلاقى؛ مهمة أخلاقية**

منظمات (أو تنظيمات) تؤكد الطابع الجمعى

Collectivist Organization

انظر : **جماعية**.

المنظمات الطوعية (الاختيارية)

Voluntary Associations

أى منظمة عامة يتم تشكيلها بشكل رسمى وتكون ذات طابع غير تجارى (غير هادفة للربح)، ويتم الالتحاق بها والحصول على عضويتها طواعية، وتمارس نشاطها فى إطار مجتمع معين. ومن أمثلة تلك المنظمات نذكر: دور العبادة(*)، والأحزاب

(*) فى الأصل الكنائس (المترجم)

السياسية، وجماعات الضغط، ونوادى أو مؤسسات قضاء وقت الفراغ، وجماعات الجيرة، (وأحيانا) النقابات العمالية والاتحادات المهنية. وتهتم بعض نظريات **الديموقراطية** بالدور المهم الذى يمكن أن تلعبه مثل تلك المنظمات فى نشر روح المشاركة وتأصيلها فى **المجتمع المدنى**، ومن ثم الحفاظ على **النظام الاجتماعى**.

منع، تعويق **Deterrance**

تتداخل إجراءات المنع أو التعويق مع بعضها البعض فى كل من **علم الإجرام** والدراسات السوسيولوجية العسكرية (أو **علم الاجتماع العسكرى**)، حيث يهدف كلاهما إلى عدم التشجيع على إتيان أفعال بعينها، أو فرض قيود على الاختيارات الرشيدة للآخرين. فالتهديد بالسجن أو التصعيد النووى من شأنه أن يمنع وقوع الجريمة، أو يحول دون نشوب حرب نووية. ففيما يتصل بعلاقة هذا المفهوم بالجريمة ينظر إلى التهديد بالقبض على شخص ومحاكمته وإدانته وعقابه باعتبارها أدوات عامة لمنع الجريمة. فالمنع أو التعويق كهدف عام يستهدف بالإضافة إلى ذلك تبرير العقاب. كذلك يفترض أن يكون السجن أداة منع وتعويق قوية، وإن كانت فعاليته فى إقناع الأفراد – الذين يتوقع أن يرتكبوا الجريمة – بأن يتجنبوها هو أمر محل خلاف. ومع ذلك تسعى السجون هى الأخرى إلى الإصلاح، ولعله يمكن القول بأنها نجحت فى الحد من الجريمة لو أن الفرد المفرج عنه لم يقترف أى جريمة بعد مغادرته السجن. ومع ذلك نجد أن معدلات **العود إلى الجريمة** مرتفعة فى أغلب النظم العقابية الحديثة.

منع الجريمة **Crime Prevention**

انظر : **تأمين المجتمع المحلى**.

منفعة **Utility**

تعرف المنفعة فى النظرية الاقتصادية بأنها الربح أو الإشباع الذى يستمد من استهلاك سلعة معينة. وكانت المنفعة تعنى فى فلسفة القرن الثامن عشر الأخلاقية "مبدأ السعادة القصوى": فكانت الأفعال تعد صواباً إذا كانت تؤدى إلى تعظيم السعادة. وقد وجه علماء الاجتماع الأوائل، مثل دوركايم، النقد إلى مبدأ المنفعة، من حيث أنه يقدم تفسيراً قاصراً **للنظام الاجتماعى**.

منمط نوعياً **Sex Typed**

إذا كانت هناك بعض الصفات أو الممارسات أو المهن التى تعد أكثر

ملاءمة لنوع (ذكر أو أنثى) معين دون الآخر، فإنه يطلق عليها أنها منمّطة نوعياً. فعلم الإحصاء – على سبيل المثال – يوشك أن يصبح منمطاً على أساس نوعي، نظراً لتناقص أعداد النساء اللائي يلتحقن للعمل فيه. وبصفة عامة فإن السلوك المنمط على أساس نوعي أصبح أقل جموداً، حتى أن البكاء (على سبيل المثال) لم يعد يعتبر سلوكاً غير رجالي.

المنهج الاستنباطي الفرضي

Hypothetico - Deductive Method

انظر: **قياس، استنباط**

منهج البواقي (الرواسب)

Method of Residues

انظر : جون ستيوارت **ميل**.

منهج التلازم في التغير (أو منهج التغير المصاحب)

Method of Concomitant Variation

انظر : جون ستيوارت **ميل**.

المنهج الخفي

Hidden Curriculum

يشير المنهج الخفي في التعليم إلى الطريقة التي تنتقل بها القيم والاتجاهات الثقافية (مثل طاعة السلطة والانتظام، والإشباعات المؤجلة) عبر بنية التدريس وتنظيم المدارس. ويختلف هذا عن المنهج الظاهر أو **المنهج** الرسمي الذي يتأسس على موضوعات أو عناصر موضوع معين. ولقد أشار العمل الكلاسيكي لفيليب جاكسون بعنوان الحياة في الفصل (الصادر عام ١٩٦٨)[٢٧٧] إلى جوانب ثلاثة للمنهج الخفي وهي: الحشد، والمدح، والقوة. ففي قاعات الدرس يتعرض التلاميذ إلى عملية تأجيل وإنكار الذات ترتبط بالوجود داخل حشد؛ والتقويم المستمر والمنافسة المستمرة مع الآخرين، والتمييز الأساسي بين القوى والضعيف، مع وجود المدرس الذي يعمل بمثابة أول رئيس للطفل. ولقد اهتمت بحوث عديدة في علم الاجتماع بالجوانب غير المرغوب فيها في المنهج الخفي، التي يقال أن المدرسة تدعم من خلالها اللامساواة عبر صور **الانحياز الجنسي للرجل، والعنصرية** والتميز الطبقي. فإذا كانت المدارس كما أشار دوركايم تمثل المجتمع الأوسع التي هي جزء منه، فإنه من غير المستغرب أن يعكس المنهج الخفي **القيم** التي تتغلغل في الأنساق المجتمعية الأخرى التي تتفاعل مع التعليم بخيرها وشرها.

المنهج العلمى
Scientific Method
انظر : العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية، علم المناهج أو مناهج البحث، والعلم الاجتماعى.

منهج مدرسى **Curriculum**

يتضمن المنهج المدرسى الموضوعات والمقررات الدراسية التى تدرس فى أى مؤسسة تعليمية. فهو عبارة عن صياغة رسمية من جانب تلك المؤسسة لما يجب أن يتم تعليمه داخلها. وفى المدارس الإنجليزية تقرر - بناء على قانون إصلاح التعليم الذى صدر عام ١٩٨٨ - أن أصبح المنهج المدرسى يتحدد على المستوى القومى، ويتكون من عدد من الموضوعات الأساسية التى يتعين أن يدرسها طلاب جميع المدارس. (انظر مؤلف وكسلر بعنوان: الدراسة السوسيولوجية للمنهج المدرسى، الصادر عام ١٩٩١).(٢٧٨)
انظر أيضا: **المنهج الخفى.**

المنهجية النسوية
Feminist Methodology

هناك عدد من الآراء التى تذهب إلى القول بأن العلوم الاجتماعية النسوية، أو العلوم الاجتماعية عموماً، أو العلوم بصفة عامة، تتطلب **مناهج بحث جديدة**. وقد اهتم بعض هذه الآراء **بتصميم البحث**، والبعض الآخر **بنظرية المعرفة**، وبعض ثالث **بالأنطولوجيا**. وسعت الآراء الداعية إلى طرق البحث النسوى إما إلى استبعاد التحيزات الجنسية اللاواعية فى البحوث، التى كانت تتبنى منظورا ذكوريا ومعاييرا مزدوجة باعتبارها من المسلمات، أو إلى استبدال المقابلات المقننة التى يفترض أنها **موضوعية**، والتحليلات الكمية بمقابلات غير مقننة أكثر انعكاسية (نقدية) وتفاعلية وبطريقة فى الكتابة السوسيولوجية يقال إنها تسمح للمبحوثين بأن يتحدثوا عن أنفسهم.

ومن وجهة النظر الابستمولوجية تذهب إحدى الرؤى إلى القول بأن السعى فى إثر الموضوعية، فى سبيل بلوغ الحقيقة والسيطرة على الطبيعة تمثل خصائص ذكورية، وأن النساء معروف عنهن أنهن أقل قدرة على التمييز بين العارف وموضوع المعرفة، الأنا والآخر، والعقل والجسد، والذات والموضوع، وأنهن أكثر تسامحا مع الغموض والحقائق المتعددة. وثمة فكرة أخرى ذائعة التأثير هى تلك القائلة "بالموقف النسوى"، وهى أن النساء باعتبارهن الجماعة الخاضعة يكن فى موقف

أفضل من الرجال للتوصل إلى تصور أكثر دقة للواقع الاجتماعي، فالرجال تستغرقهم بشدة محاولتهم للسيطرة على الأمور. هذا التفوق الإبستمولوجي لا ينعكس بالضرورة في المعتقدات الفعلية واتجاهات النساء، ولكنه يتطلب جهداً وتحليلاً سياسياً نسوياً. ومن شأن هذا أن يفضي إلى فهم للمجتمع يستوعب علاقات إعادة الإنتاج، والعمل البدني، والعلاقات الحميمة - الواقع الملموس للوجود اليومي للنساء - وذلك بدلاً من تبني نموذج من الأفكار المجردة عن أفراد منعزلين يعتقد أنهم يقومون باختيارات رشيدة. وينظر هذا الاتجاه "الموقفي" إلى النسوية باعتبارها قادرة على التوصل إلى صورة للواقع أكثر صدقاً مما يستطيع أن يقدمه العلم الذكوري. ومن ثم يمكن القول - من الناحية الأنطولوجية - أن هذا موقف **واقعي**. وهو يختلف في هذا الصدد عن النزعة النسوية **لما بعد الحداثة**، التي تتشكك في كافة ادعاءات الموضوعية العلمية، وتنظر إلى مجمل المعرفة باعتبارها نتاج مرحلة تاريخية محددة وفي ظروف محلية خاصة، وتعترف بوجود فروق هامة بين النساء (في العرق والطبقة والإثنية والتوجه الجنسي) فضلاً عن الفروق بين الرجال والنساء.

منوال **Mode**

انظر : **مقاييس النزعة المركزية.**

مهارة **Skill**

تشير كلمة مهارة - كما نستخدمها في حياتنا اليومية - إلى مجموعة دقيقة نسبياً من الأساليب البدنية أو الذهنية التي - رغم أنها تعتمد على الاستعداد - يجب أن يتم اكتسابها خلال الدراسة أو التدريب. وعلى الرغم من أن بحوث علم الاجتماع لا تنكر هذا الجانب من المهارة إلا أنها كانت مهتمة - في المقام الأول - بإدارة المهارة، أي بالطريقة التي تعرّف بها، والتي تتشكل بها، والتي يتم بها إدراكها والتعرف عليها. ومنذ أن نشرت أعمال هاري بريفرمان في السبعينيات، اتجهت جهود العديد من الباحثين نحو اختبار ادعاء كارل ماركس بأن السعي المستمر لتثبيت أسعار السلع في **عملية العمل** في النظام الرأسمالي يتطلب محاولة متكررة ومستمرة **لإفقاد المهارة** بالنسبة للأشكال المكلفة من العمل. وإفقاد المهارة قد يعني إما تفكك الأساليب الحرفية وميكنتها، أو رفض الاعتراف المناسب بالقدرات المعروفة أو المستحدثة التي لا تزال مطلوبة من العامل.

وهذه الحالة الأخيرة أكثر شيوعاً في عمالة النساء. ويرى العديد من الكتاب - من الماركسيين وغير الماركسيين على السواء - أن إفقاد المهارة ليس أمراً حتمياً لا يمكن تجنبه. فالعمال - سواء بمفردهم أو من خلال **النقابات العمالية** - قد يقاومون الميكنة، أو يصروا على أن تقتصر عمليات إفقاد المهارة على العمال الذين يتمتعون بنظام ثابت للتدريب، والذين يستمرون فى الحصول على مكافأة مقابل مهاراتهم التى يتم استبدالها أو الاستغناء عنها. كما أن أصحاب العمل أنفسهم قد يرقون العمال إلى مراتب أعلى (أو قد يزيدون مهاراتهم) ويرجع ذلك لعدة أسباب: لأنهم يتمنون أن يتعرفوا على - وأن يحتفظوا - بالعمال ذوى الخبرة الذين يمكن الاعتماد عليهم، أو لأنهم يريدون ضبط أو منع إثارة التوترات بين العمل، أو لأن تطور التكنولوجيا - على عكس ما يذكره ماركس - يخلق مهارات جديدة تحل محل المهارات القديمة. وعلى أية حال فإن الوظائف يمكن أن تفتقد المهارة دون أن يعنى ذلك - بالضرورة - إفقاد مهارة العمال كأفراد، أو حتى قوة العمل فى مجموعها. يستعرض روجر بين Penn وزملاؤه (محررون) فى كتابهم بعنوان: المهارة والتغير المهني، الصادر عام ١٩٩٤[٢٧٩] مختارات من بعض دراسات الحالة الإمبيريقية. انظر أيضا: **قدرة**.

مهر

Bride - Price, Bride - Wealth

النقود أو السلع التى تهديها أسرة العريس إلى أسرة العروس عند الزواج. وعلى الرغم من أنها تعد فى بعض الأحيان تعويضاً لأسرة العروس عن تنشئتها للإبنة، فإنها تختلف من حيث الشكل والمعنى من ثقافة إلى أخرى. وفى بعض الثقافات تؤول ملكية المهر للعروس، ويعتبر فى هذه الحالة بمثابة تأمين ضد الطلاق.

المهن، المهنية، الاحتراف

Professions, Professionalism Professionalization

تعنى هذه المصطلحات - على التوالى - شكلاً من أشكال تنظيم العمل، ونمطاً من التوجه نحو العمل (انظر مادة: **الخبرة الذاتية للعمل**)، وعملية بالغة الفعالية لممارسة الضبط من قبل **جماعة مصلحة**. وتشتمل المهنة كشكل تنظيمي على بعض الأجهزة التنظيمية المركزية لكى تتأكد من مستويات أداء الأعضاء الأفراد؛

وميثاق للعمل، وإدارة دقيقة للمعرفة في علاقتها بالخبرات التي تشكل قاعدة الأنشطة المهنية ؛ وأخيراً، السيطرة على إعداد واختيار وتدريب الملتحقين الجدد بها. وقد قارن ماكس فيبر بين المهن **والبيروقراطية** واعتبرهما أنماطاً نموذجية لممارسة السلطة بين الزملاء، حيث تستند القوة القانونية الرشيدة على التمثيل الديموقراطي وحيث يتساوى القادة مع بقية الأعضاء.

أما التوجه نحو العمل من جانب المهني فيفترض أنه ينطوي على اهتمام شامل بالإشباعات الداخلية وأداء المهام، ويقترن عادة بالخدمات الشخصية التي تنطوي على السرية والدرجة العالية من الثقة؛ كما هي الحال في الطب والتعليم والدين والقانون. وفي إطار علم اجتماع العمل وعلم اجتماع التنظيم، يقابل بين المهنية والبيروقراطية، وما يطلق عليه العقلية البيروقراطية.

وقد مالت الأعمال السوسيولوجية الحديثة إلى النظر إلى الاحتراف بوصفه عملية تأسيس للضبط الفعال من قبل جماعة المصلحة على العملاء ذوي المشكلات، كما يتم تصورها اجتماعياً كأسلوب لممارسة **القوة** في المجتمع. ويعالج هذا الاتجاه الأخلاق المهنية باعتبارها إيديولوجية، لا كتوجه يتم الالتزام به بالضرورة، أو ممارسة ذات معنى. في حين تعمل ضوابط الالتحاق بالمهنة والمعرفة كأداة لاستبعاد المكانة من التشغيل المتميز والمدفوع الأجر. وفي هذا المقام، تتيح المنظمات المهنية عقد مقارنة مثيرة مع النقابات العمالية، ذلك أنه على الرغم من أن الأخلاق المهنية الرسمية تستبعد **المساومة الجماعية والصراع الصناعي**، إلا أن العديد من الروابط المهنية قد وجدت نفسها أقرب إلى العنف النقابي، في حين أصبحت كثير من النقابات العمالية تمارس ما يشبه الرقابة المهنية على الالتحاق بالوظائف. ومن بين التراث العريض من الأعمال ذات العلاقة المحتملة بهذا الموضوع (الكثير من هذه المادة يمكن العثور عليه في عرضنا لمواد: **أسواق العمل، والنوع، وعلم الاجتماع الطبي**)، انظر كتاب أندرو أبوت، بعنوان أنساق المهن (الصادر عام ١٩٨٨)(٢٨٠)، وكتاب إليوت فريدسون،: القوى المهنية (الصادر عام ١٩٨٦)(٢٨١)؛ وهناك أخيراً دراسة حالة مثيرة عرض لها بول ستار، في كتابه: التحول الاجتماعي للطب الأمريكي (الصادر عام ١٩٨٢)(٢٨٢). انظر أيضاً: **الانغلاق الاجتماعي**.

مهن العلاج النفسى
Psy - Complex

مجموعة المهن التى تهتم بأمور النفس، مثل : علم النفس، والطب النفسى، والتحليل النفسى، والعلاج النفسى، وتمريض المرضى النفسيين، والخدمة الاجتماعية مع مرضى النفس. والمصطلح نفسه مستمد من أعمال **فوكوه** وأصحاب اتجاه **ما بعد البنيوية** الفرنسيين مثل جاك دونزلوه، وروبير كاستيل، اللذان قاما بدراسة دور مهن العلاج النفسى والاجتماعى فى تنظيم الحياة العائلية، والنشاط الجنسى، والأداء العقلى، والفكر الرشيد.

مهنة **Occupation**

دور اقتصادى منفصل عن الأنشطة المنزلية نتيجة لظهور أسواق العمل. وتمثل تلك الأدوار جزءاً من نظام أشمل **لتقسيم العمل** فى مشروع صناعى، أو فى تنظيم رسمى، أو فى بناء اقتصادى اجتماعى. انظر أيضا: **سوق العمل، تصنيف المهن، الفصل المهنى.**

مواطنة **Citizenship**

يشير مصطلح المواطنة فى النظرية السياسية والقانونية إلى **حقوق** وواجبات الفرد المنتمى إلى الدولة القومية أو دولة المدينة. وكان المواطن يعد - في بعض الفترات التاريخية - عضواً فى مدينة، أى فى مجتمع حضرى يتسم باستقلال نسبى عن مساءلة الحاكم أو الدولة. وكانت المواطنة قاصرة - فى اليونان فى العصر الكلاسيكى - على الرجال الأحرار الذين يتمتعون بحق المشاركة فى المداولات والمناقشات السياسية، لأنهم يشاركون - من خلال أداء الخدمة العسكرية - فى التدعيم المباشر لدولة المدينة . ويذهب بعض المؤرخين إلى أن المواطنة قد اتسع نطاقها عند تطبيق الديموقراطية، فأصبحت تتضمن تعريفاً أوسع نطاقاً للمواطن بصرف النظر عن اعتبارات النوع، أو السن، أو الانتماء السلالى. ولقد تجدد الحديث حول المفهوم فى إطار **الدولة** الحديثة، وبصفة خاصة خلال الثورتين الفرنسية والأمريكية، ومع الوقت أصبح تعريف المواطنة يهتم تدريجياً بالحقوق بصورة أكبر من الواجبات. ويشير مصطلح المواطنة - فى العصر الحديث - عادة إلى المؤسسات والهيئات التى تنظم هذه الحقوق فى **دولة الرفاهية.**

وفى علم الاجتماع، استمدت نظريات المواطنة المعاصرة أصولها

من كتابات **مارشال**، الذى عرف المواطنة بأنها تلك المكانة التى يتمتع بها شخص ما باعتباره عضواً كامل العضوية فى مجتمع معين. وتتضمن المواطنة ثلاثة عناصر: مدنية، وسياسية، واجتماعية. وتعد **الحقوق المدنية** أمراً ضرورياً للحريات الفردية، ويتم صياغة تلك الحقوق والنص عليها فى مواد القانون الرسمى. أما المواطنة السياسية فتتضمن حق المشاركة فى ممارسة القوة السياسية فى المجتمع، سواء من خلال التصويت فى الانتخابات، أو من خلال شغل المناصب السياسية. وتشير المواطنة الاجتماعية إلى حق الاستمتاع بمستوى ملائم من الحياة. وهى تتجسد فى نظم **الرفاهية**، والأنساق التعليمية فى المجتمعات الحديثة. ولعل أهم عناصر نظرية مارشال ما أبداه من رأى بوجود توتر مستمر أو تناقض بين عناصر المواطنة وآليات عمل **السوق** الرأسمالى. **فالرأسمالية** تنطوى حتماً على صور من عدم المساواة بين **الطبقات** الاجتماعية، على حين تعنى المواطنة شكلاً أو آخر من إعادة توزيع الموارد، على أساس أن الحقوق مشتركة بين الجميع بصورة متساوية.

وقد أثارت نظرية مارشال الكثير من الجدل. فانتقدها البعض باعتبارها وصفاً للتجربة الإنجليزية فقط، ولا تعد تحليلاً مقارناً للمواطنة، وأنها ذات وجهة نظر **تطورية وغائية** لحتمية اتساع نطاق المواطنة، وأنها لم تدرس العمليات الاجتماعية التى تؤثر سلبياً على المواطنة أو تضعفها، ولم تحدد صور التباين الراجعة إلى النوع فى ممارسة المواطنة، كما أنها أخفقت فى تحديد الأشكال الأخرى من المواطنة مثل المواطنة الاقتصادية، وأنها لم تقدم تفسيراً واضحاً لأسباب اتساع نطاق المواطنة. ويعتقد بعض علماء الاجتماع أن آراء مارشال تلك يمكن أن تتلافى تلك الانتقادات إذا ما تم تعديل النظرية الأصلية.

و هناك – فضلا عن ذلك – تراث على درجة عالية من التباين للمواطنة فى المجتمعات المختلفة. فالمواطنة الفعالة الإيجابية التى تقوم على اكتساب الحقوق من خلال الصراع الاجتماعى، تختلف تمام الاختلاف عن المواطنة السلبية التى تتفضل الدولة بمنحها لمواطنيها. (انظر كتاب بندكس، بناء الأمة والمواطنة الصادر عام ١٩٦٤)[٢٨٣]. وهناك أيضا مداخل نظرية شديدة التباين فى فهم الإطار العام والخاص لتصورات المواطنة. ففى رأى بعض علماء الاجتماع – مثل تالكوت **بارسونز** –

أن تطور المواطنة يعد مقياساً لدرجة **تحديث المجتمع**، لأنها تعتمد على قيم **العمومية والإنجاز**(*). وترجع الاختلافات فى تراث النظرية فى المقام الأول إلى وجهتى النظر المتعارضتين للمواطنة، فهى إما ينظر إليها باعتبارها مظهراً **لليبرالية** البورجوازية، وهنا تنطوى على وجهة نظر محافظة للمشاركة الاجتماعية، أو تعد سمة للسياسات الديموقراطية الراديكالية، ومن ثم إما ترفض باعتبارها لا تخرج عن كونها مجرد إصلاح للرأسمالية، أو ينظر إليها باعتبارها عنصراً أساسياً **للديموقراطية**. وأخيراً ترى هل ستؤدى **العولمة** إلى أن يستبدل بمواطنة الدولة تصور كونى شامل فعلاً لحقوق الإنسان؟ (انظر على أية حال بعض الاجابات العميقة على هذا السؤال وأمثاله فى كتاب بريان تيرنر (محرر) المعنون: المواطنة والنظرية الاجتماعية، الصادر عام ١٩٩٣(٢٨٤)، وكذلك فى كتاب جاك بارباليت بعنوان: المواطنة (الصادر عام ١٩٨٨) (٢٨٤-١)، الذى يقدم مناقشة ممتازة وشاملة للتراث المتعلق بالمفهوم والذى زاد اليوم زيادة كبيرة. انظر أيضاً: **الديموقراطية الصناعية**.

المؤتمر القومى لدراسة الانحراف
National Deviance Conference (NDC)

اسم أطلق على جماعة من المتخصصين الراديكاليين وأصحاب الاتجاه النقدى فى علم الإجرام (انظر

(*) قصد بارسونز بمتغيرات النمط أن تكون بديلاً عن النموذج المثالي عند فيبر. وهو لذلك يقدم خمسة أزواج من البدائل يعتبرها شاملة على أساس مستوى معين من التعميم هى:
(١) الوجدانية affectivity في مقابل الحياد الوجداني neutral affectivity، فيعتبر النمط وجدانياً إذا كان يتيح الإشباع المباشر لحاجة الفاعل، بينما يعتبر محايدا من الناحية الوجدانية إذا كان يفرض النظام، ويتطلب التخلى من أجل مصالح الآخرين.
(٢) المصلحة الذاتية self oriented فى مقابل المصلحة الجمعية collectivity oriented: فقد تعتبر المعايير الاجتماعية أن من المشروع سعى الفاعل وراء مصالحه الخاصة، أو تجبره على العمل من أجل مصالح الجماعة
(٣) العمومية universalism فى مقابل الخصوصية Particularism: يشير المتغير الأول إلى مستويات القيمة التى على درجة كبيرة من العمومية، بينما يشير الثانى إلى المستويات التى لها دلالة لفاعل معين فى علاقات معينة مع أشخاص معينين.
(٤) الأداء (الإنجاز) achievement فى مقابل النوعية (العزو) ascription: فإما أن يكون التأكيد على تحقيق أهداف معينة (الأداء)، أو على خصائص الشخص الآخر، أى على الحقيقة التى مؤداها أنه كذا وكذا، كأن يكون أب الفاعل طبيباً مثلاً وهكذا.
(٥) التخصيص specificity فى مقابل الانتشار difuseness: فيمكن أن تعرف مصلحة ما على وجه التخصيص، بحيث لا يكون هناك ثمة إلزام أبعد من تلك الحدود المرسومة، أو تعرف بشكل عام بحيث تتجاوز الالتزامات حدود التعريف الظاهر الذى يفترض وجوده. انظر: نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمود عوده وزملائه، القاهرة، دار المعارف، ط٤، ١٩٧٧، ص ص ٣٦١-٣٦٣. (المترجم)

مـادة: **علـم الإجـرام النقدى)** ومنظـرى الانحـراف فـى المملكـة المتحـدة الذيـن كانوا يلتقون بصفة منتظمة فـى جامعـة يـورك فـى الفـترة بيـن عـامى ١٩٦٧ و١٩٧٥. وقد ارتبطـوا بشـدة **بنظريـة الوصـم**. ويمثـل كتـابى: ستانلى كوهـن (محـرر) بعنـوان: صـور الانحـراف (الصـادر عـام ١٩٧١)[٢٨٥]، ولـورى وإيـان تـايلور (محـرران) السياسـة والانحـراف (الصادر عام ١٩٧٣)[٢٨٦]، نموذجين للكتابات التى تعبر عن هذه الجماعة.

المورث (الجين)، النمط الوراثى

Gene, Genotype

المـورث هـو الوحـدة الرئيسـية فى الوراثة البيولوجية. ويتكون نصف النمـط الوراثـى لكـل فـرد مـن الأنـواع المتناسلة من المورثات البيولوجية لأحد الوالديـن، ويتكـون النصـف الآخـر مـن مورثـات الوالـد الآخـر. ويـتراكب هـذا البنـاء الوراثـى الرئيسـى بطـرق معقـدة مع طائفة متنوعة من المؤثرات البيئية لينتـج الشـكل الخـارجي للفـرد – أو المظهـر الخـارجي. وتقـوم النظريـة التطوريـة الحديثـة علـى المقدمـات النظريـة للوراثـة الجينيـة، ولكـن هـذه المقدمات لم تكن جزءاً من الصياغة الأصليـة لنظريـة داروين. ولـم يتـم التعرف لأول مرة علـى المورثـات (أو الجينات وهى الحاملة الفعلية للمعلومات الوراثية)، إلا بعد مرور ما يقرب من ثلاثين عاماً على نشر كتـاب أصـل الأنـواع لداروين، وعندما اكتشـفت أهمية أعمال مندل. ثم حدث بعد ذلك أن تقدمت تكنولوجيا الكيمياء الحيوية إلى درجة أنه أصبح من الممكن الآن، من خلال تقنيات الهندسـة الوراثيـة، تغيير تركيب المادة الوراثية البشرية – هذا بالرغم من أن المشكلات الأخلاقية المتضمنة فى هذه العمليـة لا تسـمح إلا بتطبيقات محدودة فى هذا الصدد.

ولقد تمت مناقشة دلالات هـذه النتـائج بالنسبة للعلوم الاجتماعيـة فـى كتـاب ريتشـارد داوكـن بعنـوان الجيـن الأنانى، الصادر عام ١٩٧٦[٢٨٧]، وهو كتاب كرس جل اهتمامـه لنشـر وجهـة نظـر **البيولوجيـا الاجتماعيـة** لإدوارد ويلسـون. ولقـد تـم فـى كتـاب داوكـن تحديد المـورث ذاتـه بوصفـه وحـدة الانتخاب الطبيعى، فى حيـن نظـر إلـى الكـائن الحـى الفـردى علـى أنـه يمثـل مجـرد آلـة لحفـظ الشـحنة الوراثيـة أو حملهـا. وإذا مـا أخذنـا هـذا الـرأى إلـى نتيجتـه المنطقيـة، فـإن متطلبـات بقـاء المورث وإعادة إنتاجه هـى التـى تحـدد كل أنـواع السـلوك. ولقـد جلبـت نزعـة **الرد المنطقى** الكامنـة فـى هذا الموقـف

كثيراً من النقد. انظر أيضاً مواد: **صبغيات (كروموسومات)، الداروينية الاجتماعية، علم تحسين النسل، الوراثة.**

مورجان، لويس هنرى (عاش من ١٨١٨ إلى ١٨٨١)
Morgan, Lewis Henry

عمل محامياً بولاية نيويورك واهتم بإجراء دراسات إثنوجرافية عن سكان أمريكا الأصليين، انتهت به إلى تطوير نسق تصنيفى للقرابة عرضه فى مؤلفه: أنساق الروابط القرابية، أواصر النسب فى الأسرة الإنسانية، المنشور عام ١٨٧١[٢٨٨]، وهو ما أثمر فى النهاية تطويره لتاريخ ظنى للأسرة (انظر كتابه: المجتمع القديم، الصادر عام ١٩٧٧)[٢٨٩] وهو الكتاب الذى استند إليه مؤلف فردريك **إنجلز** حول أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة.

كان مورجان فى الأساس مفكراً نظرياً تطورياً (انظر: **النزعة التطورية**). وقد تمثل مشروعه فى محاولة البحث فى **تقدم المجتمع** البشرى من حالة المشاعية الجنسية البدائية إلى نظام الزواج الأحادى، والذى اعتبره الأساس الذى تستند إليه الدولة الحديثة. وهكذا، فإن التاريخ عنده محكوم بالضرورة الأخلاقية التى تزامنت بدقة مع مشروعية الدولة الحديثة والعلاقات الزوجية الأحادية. وعلى الرغم من أن تاريخه الظنى ما عاد يؤخذ بجدية الآن، فإن الصلة الأخلاقية بين الأسرة والدولة ما تزال قائمة فى القرن العشرين، ليس فقط فى الفكر السياسى، وإنما كذلك فى النظريات **الوظيفية** حول **الأسرة** أيضاً.

موس، مارسيل (عاش من ١٨٧٢ حتى ١٩٥٠) **Mauss, Marcel**

تلقى مارسيل موس تعليمه الجامعى فى كل من جامعتى باريس وبوردو متخصصاً فى الفلسفة، ثم أمضى حياته المهنية كباحث، على الرغم من أنه لم يحصل أبداً على درجة الدكتوراه. وقد أسس بالاشتراك مع خاله، إميل **دوركايم**، وبمصاحبة مجموعة مثيرة للإعجاب من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والمؤرخين كان من بينهم: هنرى هوبير، وروبرت هرتز الدورية الذائعة التأثير "حوليات علم الاجتماع" والتى تم على صفحاتها استكشاف أغلب الأفكار الرئيسية فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية. ولا يمكن المبالغة فى أثر موس على **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**. فمن خلال دراسته المتعمقة لطبيعة علاقات تبادل **الهدايا** (انظر كتابه الهدية، المنشور

عام ١٩٢٥)[٢٩٠] كشف موس مبادئ المعاملة بالمثل أو **التبادل الودى** التى لم يتم الطعن فيها فى أى من الأنثروبولوجيا الوظيفية أو البنائية بعد ذلك. والواقع أنه من الممكن القول أن أنثروبولوجيا كلود ليفى شتراوس البنائية لم يكن لها أن توجد بدون أعمال موس التى تستمد منها أصولها، ليس فقط بالنظر إلى فكرة التبادل الودى، وإنما بالنسبة لفكرة التصنيف أيضا (انظر كتاب دوركايم وموس بعنوان: التصنيفات الأولية، الصادر عام ١٩٠٣)[٢٩١]. ولقد تأثرت دراسات علم الاجتماع لعلاقات التبادل وأنساق المعتقدات بأفكار موس. ومع ذلك، وعلى الرغم من الطبيعة الرائدة لأعماله، فإن موس مال إلى كتابة المقالات والتحليلات النقدية عوضاً عن الكتب، وعادة ما كان يفعل هذا بالتعاون مع آخرين من جماعة حولية علم الاجتماع (مدرسة دوركايم)، ولم تلق أعماله الاهتمام أو التقدير الذى تستحقه من قبل علماء الاجتماع. انظر أيضاً: **نظرية التبادل**.

مؤسسات الرعاية الصحية

Health - Maintenance Organization

نمط من أنماط تنظيم الرعاية الصحية تطور فى الولايات المتحدة الأمريكية، اعتمد فى أول أمره على المبادئ التعاونية، وأصبح يدار الآن على نحو متزايد من خلال شركات تسعى إلى الربح. وتقوم تنظيمات الرعاية الصحية (وهو مصطلح يرمز إليه بالحروف HMO وانتشر فى السبعينيات) على ممارسات جماعية، لتقدم خدمات شاملة (أولية وسريرية) فى مقابل رسم يدفع مقدماً، الأمر الذى يساعد على تقليل التكاليف وزيادة الحوافز الطبية للاهتمام بالمحافظة على الصحة.

مؤسسات رعاية المحتضرين

Hospice

مؤسسة تتخصص فى رعاية المحتضر، وتكون نقطة الاهتمام هى مواجهة الألم والمعاناة (من خلال التحكم فى الدواء غالباً) والتعامل مع احتمالات الوفاة. ولقد تطورت حركة رعاية المحتضرين فى المملكة المتحدة فى ثمانينيات القرن العشرين ومعظم هذه المؤسسات صغيرة تمول من عمليات الإحسان، وتقدم رعاية قصيرة الأمد.

مؤسسات علاجية، جماعات علاجية

Therapeutic Community

وحدات إقامة داخلية تدار

لوجهة نظر دينامية نفسية(*)، وقد أنشئت لأول مرة لخدمة عمليات التأهيل فى أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم تطورت واتسعت فيما بعد بحيث تخدم أولئك الذين يعانون من الأمراض أو الاضطرابات العصبية والسلوكية. والهدف من تلك المؤسسات توفير بيئة علاجية يشارك فيها المرضى مشاركة إيجابية فى الجهود التى تبذل لعلاجهم، وبذلك لا يلتفت إلى التدرج الهرمى الذى يقوم عادة بين المعالج والمريض. وفى خلال ذلك يتم تحليل عمليات التفاعل بين الأشخاص التى تتم أثناء لقاءات جماعية منتظمة.

مؤسسة **Corporation**

الشكل القانونى للتنظيم فى المشروع الرأسمالى والحكومى، يضطلع فيه بمهمة الضبط - فى الظاهر أو فى الواقع - صفوة إدارية، تحتل موقعها على أساس ما تملكه من خبرة مفترضة أو مدعمة بالشهادات. وتتكون المؤسسات الكبيرة فى القطاع الخاص كثمرة للملكية التى تتخذ شكل الشركات المساهمة، ورؤوس أموال يتم تملكها والتحكم فيها بشكل لا شخصى. أما فى القطاع العام فتنشأ المؤسسات عادة كثمرة لتأميم الدولة للممتلكات وتحولها إلى ملكيتها. من أفضل الدراسات السوسيولوجية لسلوك المستخدمين فى المؤسسات دراسة روزابيث موس كانتير بعنوان: الرجال والنساء العاملون فى المؤسسات، الصادر عام ١٩٧٧(٢٩٢). انظر أيضا: **رأسمالية، وثورة إدارية.**

مؤسسة للحجز (كالسجن أو المستشفى)
Carceral Organization

انظر : **الحجز (فى سجن أو مستشفى مثلا).**

مؤسسة شاملة (كلية)
Total Institution

مصطلح صكه إرفنج **جوفمان** فى كتابه: المأوى، الصادر عام ١٩٦١(٢٩٣) لتحليل طائفة من المؤسسات التى يتم فيها التعامل مع مجموعات كبيرة من الناس على أسس بيروقراطية، وذلك فى الوقت الذى يكونوا فيه معزولين - ماديا - عن ممارسة الأنشطة الاعتيادية، فيطلب منهم أن يناموا، ويعملوا، ويلعبوا داخل جدران نفس المؤسسة. وتعد السجون

* ويقصد أن لها علاقة بالقوى أو العمليات العقلية أو العاطفية الناشئة خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة وبأثرها فى السلوك والأوضاع العقلية. (المحرر)

ومستشفيات الأمراض العقلية أبرز نماذج المؤسسة الشاملة التى عرض لها جوفمان، ولكنه أشار فيما عدا هذين المثالين إلى معسكرات الاعتقال، والمدارس الداخلية، ومعسكرات الجيش، والأديرة.

وقد تطرق جوفمان فى ذلك الكتاب إلى تحليل حياة نزلاء دور الإشراف والإدارة، مؤكداً فى ذلك العرض على حتمية التنظيم البيروقراطى الصارم للنزلاء والتعامل معهم - تعاملاً يتسم بالتلاعب والمناورة - لصالح هيئة الإشراف. وحدد كذلك بعض الميول للمقاومة فى الثقافة غير الرسمية للنزلاء، أو "الحياة الخفية" للمؤسسة. وقد حظى هذا المصطلح بقدر كبير من الشهرة والذيوع خلال عقد الستينيات كجزء من نقد أشمل لآليات ونظم **الضبط الاجتماعى** فى المجتمعات الصناعية المتقدمة. انظر أيضا: **التخليص من الحجز**.

مؤسسة مقفلة (لا تشغل إلا عمالا نقابيين) Closed Shop

نظام تضعه **النقابات العمالية** للسيطرة على سوق العمل، حيث يتوقف الحصول على عمل والاستمرار فيه على عضوية النقابة سواء قبل الالتحاق بالعمل أو عند استلام ذلك العمل. وهكذا يتطلب الالتحاق بالعمل اشتراك العامل فى النقابة سلفاً حتى يمكن توظيفه، كما تفرض مؤسسات التشغيل على العمال الذين توظفهم الانضمام إلى عضوية النقابة. أما الآن فقد أصبح شرط عضوية النقابة أمراً غير قانونى فى الولايات المتحدة، وبعض الدول الأوربية (على اعتبار أن العضوية الإجبارية أمر مخالف **للحقوق المدنية**). ومع ذلك فإن المؤسسات المغلقة نظام مفيد لأصحاب العمل لأنه يمكن أن يكون أداة للتحكم غير الرسمي في علاقات العمل. ومع ذلك فإن هناك أنماطاً متعددة من الاتفاقيات التى تعقد بين نقابات العمال والإدارة (UMA)(*) التى تخلق فى الحقيقة نظام المؤسسة المقفلة بالكامل فيما عدا الاسم.

موسكا، جيتانو (عاش من ١٨٥٨ حتى ١٩٤١) Mosca, Gaetano

منظر سياسى إيطالى من مؤيدى نظرية هيمنة الصفوة. وقد ذهب فى أشهر كتبه: الطبقة الحاكمة،

(*) Union - Management Agreement.

المنشور عام ١٨٩٦[٢٩٤]، إلى القول بأن هناك بالضرورة طبقتان من الناس هما: الحكام والمحكومون، وتتسم الأولى بدرجة عالية من الثبات والاستقرار وتحظى بالامتيازات، فهي التي تتمتع بالثروة والقوة والتشريف. بعبارة أخرى، انتقد موسكا **الماركسيين** الذين فشلوا في تفسير استمرارية الهيمنة، كما انتقد **الليبراليين** الذين افترضوا أن التحول نحو المجتمع الصناعي سوف يفضي إلى تراجع حكم الصفوة المعزولة عن الجماهير.

وبينما يمكن للطبقة الحاكمة أن تصبح غير متجانسة كنتيجة لزيادة الحراك الاجتماعي ودورة الصفوة، إلا أنها تظل بالنسبة لموسكا أوليجاركية (أي تمثل حكم الأقلية). وحتى في المجتمعات الشيوعية، توجد حاجة تنظيمية للقيادة ومن ثم إلى هيمنة الصفوة.

وشأنه شأن روبرت **ميشلز**، اعتقد موسكا أن الليبرالية الديموقراطية تعد عاراً، وأن مُثلها تستعصى على التحقق. وهى تخفى في الواقع حتمية هيمنة الصفوة الحاكمة. ولقد اتخذ موسكا موقفاً نقدياً من الدور الرمزى للقادة السياسيين على وجه الخصوص، الذين أقنعوا الجماهير لكى تؤيدهم من خلال الشعارات السياسية. ويدعم مثل هذا التبرير الذاتى هيمنة الصفوة. إلا أن موسكا أقر فيما بعد بأن المجتمع الصناعى يتكون من قوى اجتماعية متعددة، ينبغي على الطبقة الحاكمة أن تحاول على الأقل أن تستوعبها. ولا تكون هذه المجتمعات مغلقة كلية حيثما يكون هناك عدد من المصالح التى يتوجب استيعابها: ويحول هذا دون تطور بيروقراطية مركزية بصورة متضخمة. وقد اتضح بعد ذلك صعوبة الدفاع عن نظرية موسكا وتأييدها بالشواهد، لأسباب عدة لعل أبسطها أن تعريفه للطبقة الحاكمة يتسم بالغموض. (انظر كتاب ج هـ. ميزل (محررا)، باريتو وموسكا، (عام ١٩٦٥)[٢٩٥] انظر أيضاً: **نظرية الصفوة**.

مؤشر Indicator

مقياس كمى يعكس التغيير الذى يحدث فى جانب ما من جوانب الاقتصاد أو المجتمع – مثل **معدل الوفيات**، أو مقاييس الانعزال داخل العمل، أو دليل أسعار التجزئة. وسعت المحاولات التى بذلت خلال الستينيات والسبعينيات نحو تطوير نظم للمؤشرات الاجتماعية بهدف رصد وتقييم **السياسة الاجتماعية**.

مؤشر، دليل تجميعي **Index**

مقياس اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، غالباً ما يقيس عدداً من **المؤشرات** المختارة حسب مجال الاهتمام. من ذلك - على سبيل المثال- دليل الجريمة الموحد، الذي وضعه مكتب التحقيقات الاتحادي (F.B.I) للولايات المتحدة الأمريكية. وتضع بعض الدول "مؤشرا" لأسعار التجزئة يقيس معدل التضخم في السلع الاستهلاكية. وعادة ما تقوم المؤشرات على التوحيد، وذلك لتسهيل عملية المقارنة، كأن توضح - على سبيل المثال - أن سنة الأساس، بالنسبة للتسلسل الزمني موضع المقارنة، تمثل ١٠٠، أو تستخدم الرقم الذي يعبر عن الظاهرة على المستوى القومي، باعتباره = ١٠٠، وذلك كأساس لتقويم الأرقام الخاصة بوحدات المجتمع القومي، وذلك على نحو ما يظهر في **معدلات الوفيات**.

مؤشر التباين

Index of Dissimilarity

عملية إحصائية تستخدم لقياس الاختلاف أو التباين العام بين توزيع النسب المئوية داخل مجموعتين. ويتم حساب هذا المؤشر على أساس تجميع الاختلافات أو التباين بين النسبة المئوية داخل كل مجموعة والنسبة المئوية المقابلة لها في المجموعة الثانية، ثم قسمة هذا الفرق على اثنين. ويكون حاصل القسمة دائماً موجباً ويتراوح ما بين صفر إلى مائة، وهو يشير إلى مقدار القيم التي تحتاج إلى إعادة توزيعها حتى يصبح التوزيع النهائي للنسب المئوية داخل كل مجموعة مساوياً لتوزيعه في المجموعة الثانية. ويستخدم مؤشر التباين في الغالب في دراسات تحديد التمايز بين الجماعات على أساس العرق والمهنة (انظر مادة : **الفصل المهني**) كما يمكن استخدامه في دراسة **الحراك الاجتماعي** لتحديد التباين في توزيع النسب المئوية لقيمة معينة بين أي مجموعتين (مختلفتين حسب الجنسية أو النوع، أو مختلفتين حسب الطبقة التي كانت تنتمي إليها الجماعة والتي أصبحت تنتمي إليها فيما بعد داخل نفس المجتمع) انظر على سبيل المثال: جوردن مارشال وآخرون: هل نحن ضد صور التمييز؟ الصادر عام ١٩٩٧)[٢٩٦].

مؤشرات اجتماعية

Social Indicators

هي الملامح التي يمكن تحديدها بسهولة في المجتمع والتي

يمكن قياسها. وهى تختلف من زمن لآخر، وتعد معبرة عن بعض جوانب الحقيقة الاجتماعية فى المجتمع. فنجد على سبيل المثال قائمة أسعار التجزئة تستخدم كمقياس **للتضخم**، الذى يعد بدوره مؤشراً أساسياً للأداء الاقتصادى. وبصفة عامة فإن معظم المؤشرات المستخدمة يتم استخلاصها من **الإحصائيات الرسمية** والتى تتضمن أعداد المتعطلين ومعدلات الحالة الصحية **والوفيات ومعدلات الجريمة**. وتستخدم المؤشرات الاجتماعية فى العادة لتحديد وتقييم مدى ما وصل إليه المجتمع من تقدم. ويمكن أيضا أن تستخدم فى التنبؤ بما سيحدث فى المستقبل. ومن هنا تمثل المؤشرات جوانب مهمة فى الدراسات المتعلقة بالسياسات، ومن ثم تستخدمها الحكومات على نطاق واسع. وأصبح ميدان المؤشرات الاجتماعية يمثل فرعاً متميزاً من فروع البحث فى علم الاجتماع، وأصبحت له دوريات علمية متخصصة فى تحديد المؤشرات ومناقشة أكثرها قدرة على قياس الواقع والتعبير عنه(*). انظر أيضا: **مؤشر أو دليل**.

الموضوع (الفاعل) The Subject

مصطلح يفضله البعض على مصطلحات بديلة مثل "الفاعل"، و"الفرد"، ويستخدمه بعض المؤلفين ذوى التوجهات **البنيوية**. ويعنى استخدام هذا المصطلح رفض أولئك المؤلفين ما يعدونه فروضاً إنسانية

(*) هناك عدد من الكتابات العربية فى علم الاجتماع التى تناولت ميدان المؤشرات الاجتماعية، وأشير إلى دراسة: محمد الجوهرى، حركة المؤشرات الاجتماعية. محاولة تاريخية، فى : مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الأول، يناير ١٩٩٠، ص ص ١ - ٣١. وقد حاولت هذه الدراسة أن تؤرخ لهذا الميدان الجديد على الأصعدة المنهجية، والتطبيقية على السواء، على أمل الاسترشاد به فى توجيه برامج التخطيط والرعاية الاجتماعية، وتقييم السياسات فى شتى المجالات، وصولاً فى نهاية المطاف إلى خدمة الجهود التى تبذل لتحسين نوعية الحياة. لمزيد من التفاصيل حول الموضوع راجع: المركز الإقليمى العربى للبحوث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية وأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، جمهورية مصر العربية، المؤشرات الاجتماعية للتنمية، مسح اجتماعى للأسرة المصرية، التقرير العام، ناهد صالح، محمود عبد القادر، عاطف خليفة، القاهرة، ١٩٩٠. وكذلك محمود عبد الفضيل، تطور مؤشرات نوعية الحياة فى الوطن العربى، نظرة مسحية، مقال فى : المستقبل العربى، العدد ١٣٨، ١٩٩٠، ص ص ٦٠ - ٧٩. وأخيراً هناء محمد الجوهرى، نوعية الحياة بين المؤشرات الموضوعية والذاتية، فى أحمد زايد (محرر)، الذات والموضوع، أعمال الندوة العلمية الثالثة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧. (المحرر)

(انظر مادة: **الاتجاهات الإنسانية فى علم الاجتماع**) كامنة فى المصطلحات البديلة. ويمكن أن نقول بشكل أكثر تحديدا إن استخدام هذا المصطلح يعنى - فى حده الأدنى - رفضا لفكرة أن الأفراد البشر هم القادرون وحدهم على إنشاء العلاقات الاجتماعية. ويختلف أولئك العلماء فيما بينهم فيما يتعلق بما إذا كان وجود أولئك الفاعلين (أى الموضوعات) يدل على كونهم حاملوا العلاقات الاجتماعية و/ أو كونهم المادة الوحيدة للحياة الاجتماعية. انظر أيضا: لوى **ألتوسير**.

موضوعى، موضوعية
Objective, Objectivity

يعتبر مفهوم الموضوعية سلاحاً هاماً فى إطار النزاع بين أولئك الذين ينظرون إلى علم الاجتماع باعتباره علماً بالفعل أو بالقدرة، وهؤلاء الذين يدعون إلى نموذج آخر من النشاط الفكرى (مثل تحليل النص، أو الفهم التعاطفى المميز للحوار بين الأشخاص، أو السعى الحثيث لتوضيح الذات فى ظل تقاليد التحليل النفسى). وقد يشير مصطلح "موضوعى" إلى اتجاه عقلى يعتبر مناسباً للباحث العلمى، غير الملتزم سلفاً، وغير المتحيز، والمستعد لتقبل أى نتائج تكشف عنها الشواهد. كما يمكن أن يطبق أيضاً على منهج البحث المستخدم، أو ما يسفر عنه من نتائج على نحو ما تدعى بعض نظريات المعرفة الجوهرية. والكثير مما يدرس فى مقررات مناهج البحث الاجتماعى هو الإجراءات المصممة لحماية البحث من **التحيز** فى جمع وتفسير الشواهد: فالعينة العشوائية، واستخدام الضوابط، والاختبار القبلى للاستبيان بصياغات بديلة، وما إليها مصممة جميعاً للحد من التحيز والتأكيد على الموضوعية. ويحق للدراسات التى تجرى فى ظل روح الموضوعية العلمية، حيث تكون قد التزمت التزاماً صارماً باستخدام مثل هذه المناهج، أن تدعى -إدعاءً مبرراً - أنها موضوعية، بمعنى أنها تمثل بصورة ملائمة موضوع الدراسة وليس الأمانى الذاتية وتحيزات الباحث.

ويذهب معارضو استخدام المنهج العلمى فى بحوث علم الاجتماع - فى الغالب - إلى أن الموضوعية (فى الاتجاه، أو المنهج، أو نتائج البحث)، هذه الموضوعية تكون مستحيلة التحقيق فى علم الاجتماع أو غير ملائمة للبحث فيه. ويفسرون ذلك بأنه محتوم بسبب السمات الخاصة لعلم الاجتماع (وغيره من العلوم

الاجتماعية)، أو أن هذه الموضوعية مرفوضة أصلاً (كما فى حالة بعض النقاد النسويين الراديكاليين لما سمى "المركزية الفكرية" (Logo - Centrism) كمستوى منشود أو ملائم لأى شكل من أشكال البحث العلمى، بما فى ذلك العلوم الطبيعية.

على أن الموضوعية باعتبارها اتجاهاً للباحث يمكن أن ترفض لكونها طريقة غير مقبولة للإعلان عن عدم التزامه الأخلاقى والسياسى المسبق فيما يتعلق بالبشر الآخرين. كما يمكن أن ترفض باعتبارها هدفاً لا يمكن بلوغه، بالنظر إلى الالتزام السياسى والاجتماعى الذى لا يمكن لعالم الاجتماع أن يتجنبه. ويمكن رفض الموضوعية المنهجية استناداً لأسباب مماثلة، بالإضافة إلى أسباب منهجية خاصة أيضا. فمن الممكن على سبيل المثال، القول بأن مجرد التعبير من قبل الباحث بوجود قيم أو أنشطة مشتركة بينه وبين أفراد وحدة بحثه، يمكن أن يفضى إلى نشوء الفهم المطلوب تحققه بين الذوات (جمع ذات). ويمكن رفض الموضوعية فى نتائج البحث الاجتماعى لأسباب **أنطولوجية** (تتشكل الأفعال والعلاقات الاجتماعية بفضل المعانى المشتركة، وهى ليست قابلة للتحليل الموضوعى؛ إن الحياة الاجتماعية الإنسانية ليست قابلة للتنبؤ أساسا، بالنظر إلى السمات الخاصة لإرادة الفاعل وهكذا) أو بالاستناد إلى الأسس المستمدة من الأشكال المختلفة للشك الإبستمولوجى أو **النسبية**.

ويشيع رفض الموضوعية (حتى باعتبارها مثلاً نموذجياً للتنظيم) فى علم الاجتماع، غير أن هذا الرفض عرضة لعدد من الاعتراضات. وأحد مصادر الصعوبات العملية مؤداه أنه إذا كان أفضل ما يمكن لعلماء الاجتماع أن يفعلوه هو أن يقدموا صياغات مدققة لصور التعصب والتحيز الشخصية لديهم، فلماذا يتعين على أى شخص أن ينصت لهم، دع عنك أن يسهم فى تمويل البحوث الاجتماعية بكميات كبيرة من المال؟.

موقع Situs

هو تباين فى **الدور** أو **المكانة** لا يرتبط بتقييمهما على أساس التفوق أو التدنى. فالعضويات فى **العشيرة** يمكن أن تمثل تمايزا فى المواقع، وكذلك التمايزات بين **الأفواج** السكانية، بل وحتى التقسيمات المهنية، حيث يعتقد أن المهن متساوية فى الهيبة وفى القيمة.

موقف الكلام المثالى
Ideal Speech Situation

انظر : **النظرية النقدية.**

موقف المكانة **Status Situation**

انظر : **وضع طبقى.**

مؤمن بالأخرويات (كالبعث والحساب)
Eschatological

الأخرويات هى المعتقدات المتصلة بنهاية العالم، والنهاية الدينية للحياة على الأرض، والحساب. وتشكل هذه المعتقدات جزءاً مهماً من التراث اليهودى والمسيحى، تدعم وجوده وتغذيه بقوة الحركات **الأصولية (الدينية)**، وأبناء بعض **الفرق الدينية**، خاصة أبناء فرق الأدفنتست. كما يطلق المصطلح نفسه - من باب المماثلة - على بعض الحركات السياسية، خاصة تلك التى تحذر من كوارث معينة، كتلك الحركة التى تدعو إلى نزع السلاح النووى، على سبيل المثال. انظر أيضا: الحركات **الإحيائية.**

جمعية مونت بليرين
Mont Pelerin Society, The

رابطة دولية غير رسمية للباحثين والشخصيات العامة كرست جهودها لتنمية ونشر الأفكار الليبرالية من خلال شبكة أعضائها المنتشرين عبر العالم. وقد وصفها أحد أعضائها عالم الاقتصاد فردريش **هايك** بأنها "نوع من الأكاديمية الدولية للفلسفة السياسية تهدف إلى إعادة إحياء الأفكار الليبرالية الكلاسيكية بهدف دحض الاشتراكية".

عقدت الجمعية أولى اجتماعاتها عام ١٩٤٧ فى فندق دى بارك على جبل مونت بليرين فى فيفى بسويسرا عندما كانت وجهات نظر المد الاشتراكى - الذى كان يحبذ تدخل الدولة - فى صعود. وقد كان أعضاؤها قلقين بشأن تدهور **مذهب الحرية** وتهديد رؤيتهم للمجتمع الحر التى فرضتها الاتفاقيات السياسية بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها فى عام ١٩٤٥، والتى انحازت إلى **الجماعية** فى النظم الرأسمالية الديموقراطية، و**الاشتراكية** التسلطية للإمبراطورية السوفيتية. ومنذ ذلك الحين عقدت الجمعية أكثر من خمسين اجتماعاً. وبحلول عام ١٩٦٨ كان أعضاؤها البالغ عددهم ٣٥٠ عضواً ينتمون إلى واحد وثلاثين بلداً؛ وقد أظهر مسح للعضوية فى عام ١٩٨٤ أن خمسين بالمائة منهم من الأكاديميين، وحوالى الربع من العاملين بقطاع الأعمال، وكان ١٠٪ يعملون

في معاهد البحوث الخاصة؛ و ٧٪ من السياسيين، ٥٪ من المحامين، ٣٪ من الموظفين الحكوميين وغيرهم. وتشتمل قائمة الأكاديميين المتميزين من أعضاء الجمعية على أسماء كارلو أنتونى، وفرانك هـ. نايت، ومايكل بولانى؛ وكارل بوبر، وليونيل روبينز، وجورج جـ. ستيجلر، وكارل إفرسون ولودفيج فون ميزس، وميلتون فريدمان، وجيمس م. بيوكنن وجارى س. بيكر.

ولم تحاول الجمعية أن تؤثر فى تشكيل السياسات الحكومية بشكل مباشر، بحكم كونها أقرب إلى "لقاء للعقول" منها إلى مؤسسة لها وجود فيزيقى ملموس أو جماعة ضغط، بيد أن هناك من يدعى أن أعضاءها قد مارسوا كأفراد تأثيراً هائلاً غير مباشر على دنيا السياسة بصفة عامة، وأسهموا بقدر كبير فى إعادة إحياء الليبرالية فى الغرب فى الثمانينيات من خلال شن معارك فكرية متصلة ضد نزعة التدخل. فعلى سبيل المثال، كان اثنان وعشرين من بين المستشارين الاقتصاديين الستة والسبعين الذين عاونوا رونالد ريجان خلال الحملة الانتخابية لرئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٨٠ كانوا أعضاء فى هذه الجمعية. كما انخرط – فيما بعد – إثنا عشر أو نحو ذلك من أعضاء الجمعية فى تنفيذ برنامج ريجان. كما أن اثنين من المهندسين الرئيسيين لبرنامج الرفاهية الاقتصادية الألمانى بعد الحرب العالمية الثانية، وهما والتر إيكون ولودفيج إيرهارد من أعضاء الجمعية أيضا. وما تزال الجمعية تعمل كشبكة للنشر الفعال للأفكار الليبرالية، ويمكن للقارئ أن يطلع على تاريخ رسمى مثير للجمعية فى الكتاب الذى ألفه ر. م. هارتول بعنوان: تاريخ جمعية مونت بليرين، وصدر عام ١٩٩٥.[٢٩٧].

مونتسكيو، البارون شارل لوى دى سكوندا (عاش من ١٦٨٩ حتى ١٧٥٥)

Montesquieu, Chales Louis de Scondat, Baron de

اشتهر بكتاباته الساخرة التى هجا فيها أسلوب الحياة الباريسية فى مطلع القرن الثامن عشر (انظر مثلا مؤلفه بعنوان: الخطابات الفارسية، الصادر عام، ١٧٢١)[٢٩٨]، وبرائعته التى نشرها فى تاريخ لاحق بعنوان روح القوانين (عام ١٧٤٨)[٢٩٩].

كان مونتسكيو أحد أبرز رواد عصر التنوير الفرنسى، وربما أحد الآباء المؤسسين **للعلوم الاجتماعية**

الحديثة. وقد أقرت كتاباته فى العلوم السياسية صراحة بأهمية التعددية الثقافية، وربط الأنماط المختلفة للحكومات والقوانين بالظروف والنظم والأعراف السائدة محلياً. وقد أثرت هذه الأفكار تأثيراً كبيراً فى مفكرى **عصر التنوير الاسكتلندى** (وعلى وجه الخصوص **هيوم وفيرجسون وسميث**). كما مارس مونتسكيو تأثيراً فى تشكيل فكر إميل **دوركايم**. وقد مال المعلقون اللاحقون إلى الحط من شأن ما ذهب إليه من قول بتأثير المناخ والتضاريس –من بين الظروف الأخرى– فى شكل القانون والحكومة، على الرغم من أن الاهتمامات الأكثر معاصرة بقضايا البيئة قد تدعم ما ذهب إليه مونتسكيو. ويجد القارئ تقديماً ممتازاً لأعماله ودلالاتها السوسيولوجية فى كتاب ريمون أرون المعنون: اتجاهات أساسية فى الفكر الاجتماعى (الصادر عام ١٩٦٥)(٣٠٠).

الميتافيزيقا Metaphysics

تهدف أكثر المشروعات الفلسفية طموحاً إلى صياغة نظرية حول طبيعة أو بناء الواقع أو العالم ككل. ومن الشائع أن يطلق مصطلح الميتافيزيقا على هذا المشروع الذى تعرضت جدواه الفكرية للنقد على نطاق واسع فى الفلسفة الغربية فى القرن العشرين. وقد ازدهرت الميتافيزيقا فى اليونان القديمة، وفى إطار الثورة العلمية فى أوروبا القرن السابع عشر. وقد اعتقد فلاسفة من أمثال **ديكارت** وليبنتز وسبينوزا أن الاستخدام المنظم للعقل يمكن أن يؤدى بهم إلى رؤية لطبيعة العالم تختلف اختلافاً بعيداً فى طابعها عن فهمنا العادى اليومى له. وكذلك استطاع العلم هو الآخر أن يتوصل إلى نفس هذه النتيجة. وتعتبر أفكار كل من الفيلسوفين إيمانويل **كانط** ودافيد **هيوم** بمثابة الأصل للشكوك المعاصرة حول دعاوى الميتافيزيقا. ففى رأى كل من هذين المفكرين، قد لايكون الاستخدام المؤثر للغة ممكناً إلا فى إطار الحدود الممكنة للخبرة فقط. إن الميتافيزيقا قابلة للفهم لأنها تستخدم كلمات مستقاة من لغة الحياة اليومية ، ولكنها باستخدامها لهذه الكلمات للحديث عن عالم ما وراء حدود الخبرة الممكنة فإنها تقع فى تناقضات وتعانى من عدم الاتساق. وقد دافع بعض الفلاسفة التحليليين المعاصرين عن رؤية أكثر تواضعاً للميتافيزيقا "الوصفية" تمييزاً لها عن الميتافيزيقا "التحليلية" أو "التنقيحية"، مثلما هى الحال فى محاولة تحليل ووصف الإطار المرجعى

للمفاهيم الأساسية وعلاقتها الكامنة وراء خطاب الحياة اليومية وخطاب العلم.

ميد، جورج هربرت (عاش من ١٨٦٣ حتى ١٩٣١)

Mead, George Herbert

أحد رواد البراجماتيين الأمريكيين، وفيلسوف **مدرسة شيكاغو**، وواحد من مؤسسي التراث السوسيولوجي الذي أصبح يعرف بعد وفاته **بالتفاعلية الرمزية** . وعادة ما يتم تصنيف فكره تحت فئة **السلوكية الاجتماعية**.

يتركز إسهامه بالأساس حول تطويره لنظرية في العقل والذات والمجتمع، وهو نفس عنوان الكتاب الذي نشر بعد وفاته، وذلك في عام ١٩٣٤[٣٠١]. وقد أرسى ميد في هذا الكتاب الأسس لنظرية سوسيولوجية في علم النفس الاجتماعي مؤكداً على مايلي: تحليل الخبرة في إطارها المجتمعي، أهمية **اللغة، والرموز، والاتصال** في حياة الجماعة البشرية، والأساليب التي تستثير بها أقوالنا وإيماءاتنا استجابات من جانب الآخرين من خلال عملية ادعاء الأدوار، والطبيعة العاكسة والانعكاسية (النقدية) **للذات**، ومركزية "الفعل".(*)

على أن عمل ميد قد ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك. فالواقع أن ميد - كما ذهب جون بالدوين في كتابه بعنوان: جورج هربرت ميد (الصادر عام ١٩٨٦)[٣٠٢] - قد قدم إطاراً نظرياً جامعاً لعلم الاجتماع أكثر رحابة توقع فيه عند أحد مستوياته التطورات في مجال البيولوجيا الاجتماعية، وعند مستوى آخر التحولات التاريخية الكبرى. وقد وحّد بين هذا كله اقتناعه الشديد بدور العلم في القضايا الإنسانية، حيث كتب يقول "إن المنهج العلمي هو منهج التقدم الاجتماعي".

وقد اتخذ ميد أحياناً موقفاً وصف بأنه "نسبية موضوعية"، إذ كان يشير عادة إلى "الواقع الموضوعي للمنظورات". فهناك العديد من التحليلات الممكنة للواقع استناداً إلي وجهة النظر التي يتم تبنيها. فالتاريخ -على سبيل المثال - هو دائماً تحليل للماضي من خلال شخص معاصر، ولقد مثلت نظرية ميد حول الصياغة الاجتماعية **للزمن** جانباً أساسياً من إسهامه.

(*) يفترض هنا مركزيته بالنسبة للتحليل السوسيولوجي (المترجم).

وعندما مات ميد لم يكن قد نشر عملاً يجمع خلاصة أفكاره. وتمثل كتبه الأربعة التى نشرت بعد وفاته مخطوطات محاضراته، وهى محاضرات كان تلاميذه قد دونوها وراءه. ويضفى هذا على أعماله طابعاً غير مرض وغير مكتمل وتجزيئي. وعلى الرغم من ذلك، فقد مارس تأثيراً هائلاً على علم الاجتماع المعاصر. وللاطلاع على مختارات من كتاباته يمكن للقارئ الرجوع إلى كتاب إنسلم شتراوس بعنوان: آراء جورج هربرت ميد حول علم النفس الاجتماعى (الذى صدر عام ١٩٦٤)[٣٠٣] وللاطلاع على بيبليوجرافيا قيمة، انظر دراسة ريتشارد لورى "جورج هربرت ميد: بيبليوجرافيا المصادر الثانوية"، المنشور فى كتاب: دراسات فى التفاعلية الرمزية، الصادر عام ١٩٨٦[٣٠٤]. وانظر أيضاً: **جماعة مرجعية.**

ميد، مارجريت (عاشت من ١٩٠١ حتى ١٩٧٨)

Mead, Margaret

أمريكية متخصصة فى الأنثروبولوجيا الثقافية وتلميذة روث **بندكت**. كانت ترى أن أنماط الشخصية تتحدد ثقافياً وليس بيولوجياً. وقد هوجم كتابها الشهير بعنوان البلوغ فى ساموا (الصادر عام ١٩٢٨)[٣٠٥] من قبل المتشيعين **للبيولوجيا الاجتماعية**. فقد نهض الكتاب على عمل ميدانى مبتسر، على أنه من الممكن إعادة تقويمه دون أن ينتقص ذلك من إسهامها. ولقد رادت مجال الدراسة النقدية **للنوع** بدراستها الهامة المعنونة : الجنس والمزاج فى ثلاثة مجتمعات بدائية (الصادر عام ١٩٣٥)[٣٠٦]. واشتملت رحلاتها الميدانية المتعددة على زيارات لجزر جنوب المحيط الهادى، غينيا الجديدة، وبالى Bali، والتى وصفتها وصفاً ينبض بالحياة فى سيرتها الذاتية التى عنونتها: "شتاء التوت (التى صدرت عام ١٩٧٢)[٣٠٧]. وقد جعلت من **الأنثروبولوجيا الاجتماعية** علماً فى متناول الناس جزئياً من خلال تحديها لنزعة **التمركز حول السلالة فى الإيديولوجيا المسيطرة** فى الولايات المتحدة. وقد تم تهميشها نظراً لنقدها لهيمنة الرجال على العالم الأكاديمى، وظلت تعمل فى المتحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى بمدينة نيويورك، إلى أن رقيت من منصب مساعد إلى منصب أمين المتحف. انظر أيضاً: **(مدرسة) الثقافة والشخصية.**

ميرلو – بونتى، موريس (عاش من ١٩٠٥ حتى ١٩٦١)

Merleau - Ponty, Maurice

فيلسوف فينومينولوجي فرنسي أولى اهتماماً خاصاً لدراسة العلاقة بين الجسد والوعى والعالم الخارجي. كان فى فترة من حياته صديقاً وزميلاً لجان بول **سارتر**. وعادة ما تعد كتاباته عن اللغة بمثابة الرابطة بين **الفينومينولوجيا والبنائية**. ويعد كتاب فينومينولوجيا الإدراك، المنشور عام ١٩٤٥[٣٠٧-١]، أكثر كتب ميرلو-بونتى أهمية على الإطلاق. ونادراً ما يستخدم علماء الاجتماع أعماله، على الرغم من أن أنتونى جيدنز قد تبنى بعض أفكاره فى كتابه: تأسيس المجتمع (الذى صدر عام ١٩٨٤).[٣٠٧-٢]

ميشلز، روبرت (عاش من ١٨٧٦ حتى ١٩٣٦)

Michels, Robert

عالم اجتماع واقتصاد ألمانى كتب فى العديد من الموضوعات المتنوعة حول قضايا القومية، والفاشية، والعلمانية، والقوة، وجماعات الصفوة، والمثقفين، والحراك الاجتماعى. اكتسب شهرته من دراسته لقيادة أحزاب الجناح اليسارى الديموقراطية، نشرت تحت عنوان الأحزاب السياسية (الذى صدر عام ١٩١١)[٣٠٨].

وفيما يختص بالحزب الديموقراطى الاشتراكى فى ألمانيا استكشف ميشلز دور القادة السياسيين فى صياغة المطالب والآمال، وفى تعبئة التأييد الشعبى للمبادرات الحزبية. ولقد كان مهتماً على وجه الخصوص بالأساليب التى تحول بها الديناميات التنظيمية دون تحقيق المطالب الراديكالية. وتوصل إلى استنتاج مؤداه أن كافة التنظيمات لديها ميول أوليجاركية، وهى الفرضية التى صاغها باعتبارها "القانون الحديدى للأوليجاركية"، حيث يقول إن: "التنظيم هو الذى يولد هيمنة المنتخبين على الناخبين والمفوض على مانح التفويض، والنواب على المنوبين. إن من يقول بوجود تنظيم كأنه يقول بوجود أوليجاركية". وذهب ميشلز إلى أنه حالما يكبر الحزب السياسى ويتحول إلى بيروقراطية، فإنه يخضع بصورة متزايدة لهيمنة الموظفين الرسميين الذين يلتزمون بالأهداف التنظيمية الداخلية أكثر من التزامهم بالتغير الاجتماعى، كما يخضع لهيمنة مثقفى الطبقة الوسطى الذين يسعون وراء أهدافهم الشخصية التى عادة ما تكون مختلفة عن تلك الخاصة بكوادر

الحزب. كما لاحظ أيضا أنه نتيجة للبرجزة التى تحدث داخل الحزب تتحول زعامات الطبقة العاملة إلى الطبقة الوسطى كنتيجة للحراك الاجتماعى، ومن ثم تصبح أقل التزاما بالأهداف الراديكالية. وكنتيجة لذلك، فإنه حتى في التنظيمات التى تحكم ديموقراطياً، يتولد انشقاق بين الحكام والمحكومين. وعادة ما تستخدم الإجراءات التنظيمية لكى تكبل المبادرات الجماهيرية. ولقد أيد ميشلز الأشكال الأكثر بطولية لدى القادة الملتزمين بالمبادئ التى تستطيع أن تصمد فى مواجهة عمليات الاستيعاب ووجه نقداً حاداً للحلول الوسطى السياسية.

ولقد وجد الباحثون الإمبيريقيون الذين حاولوا اختبار قانون ميشلز الحديدى صعوبة فى إثبات أن عملية التشكل التنظيمى للأحزاب الراديكالية هى فى الواقع نتاج لتبرجز زعمائها. كما ذهب البعض أيضا إلى أن نظرية ميشلز قد تصدق على المراحل المبكرة لتطور الأحزاب الاشتراكية فى أوروبا، وأنها يمكن أن تعتبر بمثابة وصف للنزاعات بين جماعات الصفوة داخل الحزب البولشفى الذى دعم شكلاً من أشكال الهيمنة البيروقراطية فى روسيا، وأن النظرية منذ ذلك الحين قد قوضت نتيجة لانتشار الوعى بمخاطر الأوليجاركية ذاتها. كما توسطت مجموعة من العمليات الأخرى مفضية إلى نزعة مراجعة بدلاً من تطوير أحزاب يسارية ثورية. وقد طبقت نظرية ميشلز على **النقابات العمالية** أيضاً، واستخدمت لاستطلاع الطرق التى أصبحت بها هذه النقابات - بوصفها تنظيمات - غايات فى حد ذاتها بدلاً من أن تكون وسائل لبلوغ غايات. ويمكن الاطلاع على تلخيص للعديد من الأعمال الثانوية التى صدرت حول هذا المنهج فى المقدمة التى كتبها سيمور مارتن ليبست للترجمة الإنجليزية لكتاب الأحزاب السياسية، المنشورة عام ١٩٦٢(٣٠٩).

ميل، جون ستيورات (عاش من ١٨٠٦ حتى ١٨٧٣)

Mill, John Stuart

فيلسوف إنجليزى من أنصار **مذهب الحرية ومذهب المنفعة** ومصلح اجتماعى، حاول أن يطور "علماً عاماً للإنسان فى المجتمع" فى مؤلفه: علم المنطق الاستدلالى والاستقرائى (الذى نشر عام ١٨٤٣)(٣١٠). ويذهب رونالد فليتشر فى مؤلفه "نشأة علم الاجتماع" - المنشور عام ١٩٧١(٣١١) - إلى أن

"إسهام ميل فى نشأة علم الاجتماع لم يعرف قدره حق المعرفة، وتم تجاهله إلى حد بعيد". ومع ذلك، فإن ما حظى به من تقدير محدود بحدود واقع أن ميل قد روج فكريا لأعمال أوجست كونت فى بريطانيا، وأنه طور الإسهام النفعى لوالده جيمس ميل (عاش من ١٧٧٣ حتى ١٨٣٦) ولأبيه الروحى جيرمى بنتام، ومن ثم أسس موقفا نقديا عاماً لكافة مدارس الفكر السوسيولوجية التى ظهرت منذ ذلك الحين.

ولذلك يمكن القول بأن أهمية ميل لعلم الاجتماع المعاصر تكمن بصفة أساسية فى تصنيفه للمناهج المناسبة للتطبيق فى العلوم الإنسانية؛ أى "الطرق الخمس للبحث التجريبى" وهى :

• طريقة الاختلاف (مقارنة موقفين محددين يتماثلان فى كافة الجوانب عدا الجانب أو السمة موضع البحث) ؛

• طريقة الاختلاف غير المباشر (مقارنة فئتين من الأشياء لا تتماثل فى أى شئ فيما عدا وجود سمة فى أحدهما وغيابها فى الأخرى)؛

• طريقة الاتفاق (حيث تكون الوقائع فى الظاهرة موضع البحث متماثلة فى شئ واحد فقط يفترض أنه سبب الظاهرة)؛

• طريقة التلازم فى التغير (منهج تأسيس الارتباط الإحصائى بين فئات مجمعة)؛

• طريقة الرواسب (التى يدرس فيها الباحث جانبا واحدا من الظاهرة ويستبعد كافة التأثيرات التى يتوفر له عنها قدر كاف من المعرفة الواضحة، ويركز على توضيح العلاقة بين الأسباب الرسوبية والنتائج).

وقد أثار ميل الاعتراض على كافة هذه المناهج التجريبية التى اعتبرها غير مناسبة لدراسة المجتمع. ومع ذلك، فقد رفض أيضا المنهج الاستقرائى الخالص، وذهب عوضا عن ذلك إلى أن أكثر المناهج ملاءمة لدراسة المجتمع هى المنهج الاستقرائى العيانى (والذى قد يطلق عليه اليوم المنهج الاستنباطى الفرضى) و "المنهج الاستقرائى العكسى". وينطوى الأول على الصياغة الدقيقة للفروض، واستخلاص الاستنتاجات منها، واختبار التنبؤات بالإشارة إلى التحكم المصطنع فى البيانات الإمبيريقية (كما هى الحال فى التجريب المعملى). ومع ذلك، فإن العلوم الاجتماعية - غالبا - ما تسير فى اتجاه معاكس : من التعميمات الإمبيريقية التى يجب على الباحث أن يحاول أن يولد منها الفروض التى تشرح بشكل مرض التعميمات حول

الوقائع التى حدثت بالفعل، وعبر هذا الطريق يتم التوصل إلى التفسير السببى للعمليات الاجتماعية.

وفى السنوات الأخيرة، أصبحت دراسة ميل حول قهر المرأة (التي صدرت عام ١٨٦٩)(٣١٢) سلعة رائجة باعتبارها تمثل مداخلة مبكرة حول عدم المساواة بين الجنسين.

الميل إلى الإضراب
Strike - Proneness
انظر: **الصراع الصناعى**.

الميل إلى الانسحاب Retreatism
انظر: **اللامعيارية**.

الميل إلى الشأن الخاص Privatism
ميل الناس فى **المجتمعات الصناعية** المتقدمة لأن يقضوا قدراً أقل من حياتهم فى المجال العام وقدراً أكبر فى إطار **الأسرة النووية**. بعبارة أخرى، ازدياد "التمركز حول البيت" و"التمركز حول الأسرة النووية". والانسحاب من تنظيمات الشأن العام للمجتمع المحلى وأنشطته، مثل تلك المرتبطة بالكنيسة، أو النقابة العمالية، أو المقهى، أو الحزب السياسى. ويمكن العثور على تحليل مقنع للقضية فى كتاب ريتشارد سنيت: سقوط الإنسان العام (الذى صدر عام ١٩٧٧)(٣١٣). وأطروحة سنيت الأساسية تحلل "الثقافة العامة" (حياة الشارع والتفاعل الاجتماعى على المقهى وفى السوق) وتصاعد الميل إلى الشأن الخاص. وقد تحدى أغلبية علماء الاجتماع مدى انتشار هذه الظاهرة، والاتجاه العلمانى المفترض نحوها. وتقدم دراسة فيونا دفين المعنونة: عودة إلى موضوع العامل المترف (الصادرة عام ١٩٩٢)(٣١٤) أفضل تقييم معاصر لهذه الأطروحة. ولا ينبغى الخلط بين عملية الميل إلى الشأن العام وبين الخصخصة.

ميلز، تشارلز رايت (عاش من ١٩١٦ - ١٩٦٢)
Mills, Charles Wright
عالم اجتماع أمريكى نشرت أهم أعماله خلال حقبة الخمسينيات. وباعتباره راديكالياً ينتمى إلى اليسار الأمريكى فقد كان شخصاً غير عادى فى علم الاجتماع الأمريكى فى ذلك الوقت، حيث تبنى موقفاً لعل أفضل وصف له أنه جماهيرى ليبرالى منه اشتراكى. ولعل أهم دراساته الموضوعية شيوعاً تلك التى تحمل عنوان: ذوو الياقات البيضاء (الصادرة عام ١٩٥١)(٣١٥) وتحتوى على تحليل

للطبقة الوسطى الأمريكية. ثم كتاب صفوة القوة (الذى صدر عام ١٩٥٦)[٣١٦] ذهب فيه إلى القول بأن الولايات المتحدة تحكم بواسطة مجموعة من الصفوات المتداخلة ذات المصالح الثابتة.

ويذكر لميلز أولاً وقبل كل شئ مؤلفه الخيال السوسيولوجى[*] (الصادر عام ١٩٥٩)[٣١٧] الذى يمثل مقدمة رائعة وملخصا **للنزعة الإنسانية** الكامنة وراء علم الاجتماع كعلم. ويمثل الخيال السوسيولوجى رؤية اجتماعية وأسلوباً للنظر إلى العالم يمكن أن يدرك الارتباطات بين المشكلات الفردية التى تبدو شخصية فى الظاهر والقضايا الاجتماعية الهامة. وهو يذهب إلى ضرورة تأسيس علم اجتماع ذا نزعة إنسانية يربط بين الأبعاد الاجتماعية والشخصية والتاريخية لحياتنا، ويتخذ موقفاً نقدياً من **النزعة الإمبيريقية المجردة والنظريات الكبرى** فى الآن معاً. وتعد ترجمته لمقتطفات طويلة من أعمال تالكوت بارسونز إلى لغة انجليزية بسيطة بمثابة نموذج يحتذى للمناقشة النقدية. انظر أيضاً: **المركب الصناعى العسكرى؛ البطالة.**

ميلر، جون (عاش من ١٧٣٥ حتى ١٨٠١)
Millar, John

أحد رواد **عصر التنوير الأسكتلندى** فى نهاية القرن الثامن عشر، ويعتبر أحياناً من بين علماء الاجتماع المبكرين استناداً إلى مقاله حول أصل التمييز بين المراتب (الذى نشر عام ١٧٧١)[٣١٨]، والذى عرض فيه نظرية حول تطور المجتمعات (تربط بين أشكال الملكية وأنماط السلطة والحكومة). وقدم تحليلاً مبكراً **لتقسيم العمل** فى المجتمع (انظر دراسة دبليو. سى. ليمان، جون ميلر : ابن جلاسجو : ١٧٣٥ - ١٨٠١: حياته وأفكاره وإسهاماته فى التحليل الاجتماعى، المنشورة عام ١٩٦٠)[٣١٩].

مين، السير هنرى جيمس سمنر (عاش من ١٨٢٢ حتى ١٨٨٨)
Maine, Sir Henry James Sumner

السير هنرى مين هو رائد من رواد دراسة القانون المقارن. وقد كان مقتنعاً مثل لويس هنرى **مورجان** بأن الأساس القانونى "للمجتمعات البدائية"

(*) صدر لهذا الكتاب ترجمة عربية، انظر: رايت ميلز، الخيال العلمى الاجتماعى، ترجمة عبد الباسط عبد المعطى وعادل مختار الهوارى، تقديم سمير نعيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧ (فى ٣٩٨ صفحة) (المحرر)

يكمن فى صلات الدم و**القرابة**. وفى عمليه الشهيرين: القانون القديم (الصادر عام ١٨٦١)؛ [٣٢٠] والحكومة الشعبية (الصادر عام ١٨٨٥)[٣٢١]؛ ذهب إلى تبنى افتراضات **النزعة التطورية** القائلة بأن تاريخ المجتمعات البشرية ينبئ عن مسار تقدمى تنتقل فيه من مجتمعات تستند إلى **المكانة الموروثة** من خلال علاقات القرابة إلى المجتمعات ذات السياسات المتقدمة التى تنهض على الاتفاقات الملزمة قانوناً (أو "التعاقد"). انظر أيضاً: **قبيلة**.

المينى تاب (حزمة برامج إحصائية للكومبيوتر) Minitab

انظر: **حزم (برامج جاهزة) للكومبيوتر**.

حــرف ن

الناتج القومى الإجمالى
Gross National Product (GNP)

مقياس غير مزيف للتدفق الكلى لمخرجات أى اقتصاد خلال فترة زمنية محددة. وتعنى صفة غير مزيف هنا أن المقياس يستبعد السلع والخدمات الوسيطة التى تستخدم كمدخلات فى إنتاج سلع وخدمات أخرى -مثل استخدام الدقيق (الطحين) لإنتاج الخبز للبيع. ويكون الهدف فى هذه الحالة قياس المنتجات النهائية – السلع والخدمات الاستهلاكية التى تكون الهدف النهائى لكل العمل المنتج. ويجمع الاقتصاديون على أن الناتج القومى الإجمالى يستبعد كميات كبيرة من العمل المتصل بالاستهلاك وأنماط أخرى من العمل. انظر أيضا : **القطاع غير الرسمى**.

نادل، زيجفرد فريدريك (عاش ١٩٠٣ حتى ١٩٥٦)
Nadel, Siegfried Frederick

تعرف نادل على الأنثروبولوجيا البريطانية، بعد أن كان قد درس علم النفس والفلسفة فى جامعة فيينا، حيث كان قد حصل على درجة الدكتوراه. وقد درس فى كلية لندن للاقتصاد على يدى سليجمان ومالينوفسكى وأجرى بحوثا ميدانية فى غرب أفريقيا، كانت معظمها على قبائل النيوب فى نيجيريا. (انظر مؤلفيه: بيزنطة السوداء، الصادر عام ١٩٤٢[٣٢٢]، وديانة النيوب، (الصادر عام ١٩٥٤)[٣٢٣]. ولعل أفضل ما يذكر به الآن كتاباته النظرية، على الرغم من أنها ليست واسعة الانتشار فى الوقت الراهن. ويقوم إنجازه النظرى على محاولة الربط بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية وعلم النفس فى إطار تحليلى واحد (انظر كتابه المعنون: أصول الأنثروبولوجيا الاجتماعية الصادر عام ١٩٤٢)[٣٢٤]. ومما لا شك فيه أن وفاته المبكرة نسبياً – عندما كان فى أوج قدراته – قد أسهمت فى تدهور الاهتمام بأعماله بين الجيل التالى من العلماء الاجتماعيين.

النبوءة التى تكذب نفسها بنفسها
Self - Destroying Prophecy

هى النقيض المنطقى **للنبوءة ذاتية التحقيق**، وتعنى الموقف الذى لا تتحقق فيه التنبؤات (بما فيها التعميمات السوسيولوجية) بسبب الانتشار الواسع لهذا التنبؤ أو التعميم ذاته. وعلى سبيل المثال فإن التنبؤ بحدوث شغب

جماهيرى أثناء حدث رياضى قد يلغى هذا العنف المتوقع، إذا رأى أولئك الأفراد المحتمل قيامهم بالشغب، حضور عدد ضخم من رجال الشرطة، مما يؤدى بهم إلى الابتعاد عن مسرح هذه الأحداث. ويجب أن نلاحظ – على أية حال – أن مثل هذه التنبؤات يمكن أن تتحول وبنفس القدر إلى نبوءة ذاتية التحقيق، إذا ما انجذب أولئك المحتمل أن ينضموا إلى مشاهدة أحداث العنف، إلى مسرح الأحداث نتيجة الدعاية المسبقة عن احتمال وقوع تلك الأحداث. ولم يتم ادخار أى جهد من قبل علماء الاجتماع (أو رجال الشرطة) لتحديد النتائج المختلفة المتوقع حدوثها فى الحالات المختلفة.

نبوءة ذاتية التحقيق

Self - Fulfilling Prophecy

مفهوم أدخله روبرت ميرتون إلى ميدان علم الاجتماع (انظر كتابه: النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعى الصادر عام ١٩٥٧)[٣٢٥]، يتفق مع النظرية الشهيرة المبكرة لصاحبها وليام اسحاق توماس والقائلة بأن الناس عندما يحددون المواقف على أنها حقيقة واقعة، يترتب على ذلك أن تصبح حقيقية فعلاً. ويعتبر ميرتون أن "النبوءة ذاتية التحقيق" تعد عملية أساسية وهامة فى المجتمع، مشيراً إلى أن البدء بتعريف موقف ما تعريفا زائفا يستدعى سلوكيات جديدة مترتبة على هذا التعريف، تحيل هذا التصور الزائف إلى أن يصبح حقيقة. فتلك السلوكيات تطيل أمد التصور الخاطئ. انظر أيضا: **المادة السابقة، وكذلك المادة التالية.**

نتائج غير مقصودة أو غير متوقعة

Unintended or Unanticipated Consequences

من الأقوال القديمة القول بأن الأشياء لا تحدث كما نتوقعها على الدوام. ومن هنا فإن عبارة النتائج غير المقصودة للأفعال لها أصولها المفهومة فى العلوم الاجتماعية. ولقد حاول العديد من الدارسين فى علم الاجتماع التمييز بين الأغراض المذكورة أو المقصودة للأفعال الاجتماعية وبين النتائج غير المقصودة من الأفعال بشكل عام، ولكنها تؤدى وظائف موضوعية. وقد لاحظ وليام اسحق **توماس** كيف أن المنظمات التعاونية للفلاحين البولنديين لم تحقق فقط أغراضها المحددة، ولكنها عملت كذلك على تحقيق التماسك. ثم ذهب لويس كوزر –مؤخراً– إلى أن الصراعات ليست دائما ذات نتائج مدمرة للتنظيم،

بل إنها قد تمارس، بطبيعتها التكيفية. أو التوافقية أو وظيفتها كصمام أمان، قد تمارس دوراً في حفظ الاستقرار داخل التنظيم (انظر مؤلفه: وظائف الصراع الاجتماعي، الصادر عام ١٩٦٥)[٣٢٦].

والمثال الكلاسيكي في علم الاجتماع لما يطلق عليه النتائج غير المتوقعة أو غير المقصودة نجده في دراسة ماكس فيبر عن الارتباط بين **الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية** الحديثة. فنظريات الخلاص عند **الكالفينية**، وتقشف أتباعها في هذا العالم ترتب عليه بعض النتائج غير المقصودة والتي أدت إلى خلق البيئة الملائمة لنمو الرأسمالية، حيث شجعت على تراكم رأس المال باعتباره واجباً دينياً أو غاية في حد ذاته. وقد عرض جون إلستر في كتابه المعنون: البندق والبارود في العلوم الاجتماعية (الصادر عام ١٩٨٩)[٣٢٧] مؤخراً المزيد من الشواهد على ذلك. وأحد هذه الأمثلة يعالج الطريقة التي يمكن أن تؤثر بها استطلاعات الرأي على نتائج الانتخابات، ذلك أن نشر استطلاعات الرأي العام السابقة على الانتخابات قد تغير بالفعل في نتائج الانتخابات، سواء لأنها ستتسبب في تغيير الناس لرأيهم والاتجاه لدعم المرشح المتقدم، أو لأن الناس يكفون عن التعاطف بالتصويت لصالح المرشح غير المحتمل فوزه. وطبيعي أنه لو تعاطف كل فرد مع المرشح الخاسر، فإن ذلك سيؤدي إلى النتيجة الغريبة، وهي تحقيق الفوز للشخص الأقل شعبية. والمثال القريب إلى حد ما لحالة النتائج غير المقصودة، هو ما ظهر في دراسات مصانع هوثورن، حيث أدى وجود الباحثين بطريقة غير مقصودة إلى تغيير سلوكيات العمال الذين كانوا يدرسونهم، وهي الظاهرة التي أطلق عليها "تأثيرهوثورن".

وطبقا لما يراه روبرت ميرتون في كتابه: النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي (الصادر عام ١٩٤٩)[٣٢٨] فإن النتائج غير المقصودة للأفعال تمثل أنماطاً ثلاثة: نتائج ذات وظيفة للنظام، ولذلك فهي ذات **وظائف** كامنة. وأخرى تمثل خللاً وظيفياً للنظام، ولذلك فهي ذات **خلل وظيفي** كامن، وثالثة غير ذات صلة بالنظام ولذلك تسمى نتائج غير وظيفية. وعندما نطبق هذه الأنماط التي حددها ميرتون على مواقف معينة تواجهنا عدة مشكلات. إذ أن من الأسئلة الواضحة التي تثار هنا: نتائج ذات خلل وظيفي لمن؟ ونتائج تؤدي وظيفة كامنة لماذا؟ وعلاوة على ذلك، فإنه لا معنى لأن نستخدم النتائج غير المتوقعة لشرح "الوظيفة"، لأن

هذه النتائج لم تكن معروفة من قبل. وعلى أية حال، فإن النتائج غير المتوقعة قد تؤثر على أفعال أخرى مستقبلا. فإذا ما فكرنا فى طفل يطلق صيحة غضب كى يحصل على آيس كريم. فإذا كانت النتيجة غير المتوقعة لهذا الفعل هى لفت نظر الكبار، عندئذ سيكون محاولة لفت نظر الكبار، وليس بالضرورة الرغبة فى الحصول على آيس كريم هو المشجع للطفل على الصراخ فى المستقبل.

والنتائج غير المتوقعة هامة على المستوى الصغير أو المحدود المحيط، حيث أن الفاعلين الاجتماعيين غالباً ما يخطئون فى تفسيرهم للموقف، ويمكن أن يترتب على أفعالهم نتائج غير مقصودة أو غير متوقعة. ومن الشواهد الخاصة على ذلك، ما يطلق عليه **النبوءة ذاتية التحقيق**، والتى يكون الإعلان فيها عن أى اعتقاد فى حدوث شئ مدعاة لممارسة سلوكيات من شأنها أن تجسد هذا الاعتقاد، ومن ثم تجعل النبوءة شيئاً واقعاً متحققاً. **ونظرية الوصم** فى تفسير الانحراف تترجم هذا الميكانيزم بصورة دقيقة. وهكذا فإنه واستنادا إلى ما كتبه فرانك تاننباوم مبكراً فى كتابه: الجريمة والمجتمع (الصادر عام ١٩٣٨)(٣٢٩) نجد أن "عملية صنع المجرم هى عملية اتهام له، ثم تحديد، ثم تشخيص، ثم عزل، ثم وصف فتأكيد، يخلق وعيا يتحول إلى وعى ذاتى، يتحول بعدها إلى طريقة للإيعاز ثم التثبيت للصفات أو الخصائص التى تتم الشكوى منها"، باعتبارها خصائص انحرافية أو إجرامية. والنتائج غير المتوقعة أو غير المقصودة هامة أيضا على المستوى أو النطاق الواسع لأن هناك العديد من الأحداث التى تقع دون قصد. وكما لاحظ آدم فيرجسون فإن "التاريخ هو نتاج أفعال إنسانية وليس نتيجة تصميمات إنسانية مقصودة". انظر أيضا: **المزايا الخاصة فى مقابل العامة.**

نرجسية، عشق الذات Narcissism

مصطلح يستخدم فى الحياة اليومية للإشارة إلى حب الذات والأثرة، إلا أن المصطلح ينطوى على قدر أكبر من المعنى المتخصص فى نظرية **التحليل النفسى** الكلاسيكية. وتشير النرجسية الأولية إلى حب الذات، التى يذهب **فرويد** إلى القول بأنها يجب أن تسبق القدرة على حب الآخرين. وتتسم هذه المرحلة من التطور – تطور الشخصية – أيضا بعكس حب الذات، أى كراهية الذات. أما النرجسية الثانوية، فترتبط بالتوحد

مع موضوع (شخصى) وإسقاط ذلك عليه بما يجعل منه جزءاً من الذات. وينطوى اختيار الموضوع النرجسى على التوحد مع شخص استناداً إلى تشابه هذا الشخص مع الذات.

وقد استخدم المفهوم من قبل المؤرخ الاجتماعى الأمريكى كريستوفر لاش كأداة للتحليل والنقد الاجتماعى فى كتابيه: ثقافة النرجسية (المنشور عام ١٩٨٠)(٣٣٠)، والحد الأدنى من الذات (المنشور عام ١٩٨٤)(٣٣١).

وقد ذهب لاش الذى يتخذ موقفاً غير مألوف بين أتباع اليسار السياسى، لانحيازه نحو فضيلة الحياة الأسرية، ذهب إلى أن المجتمع الحديث قد كبل قدرة الإنسان على الحب والالتزام. وهو يفترض أن التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالحداثة (مثل: تطور البيروقراطيات الكبيرة والتغير التكنولوجى) وما ترتب على ذلك من تغيرات فى العلاقات الأسرية (وبخاصة الغياب النسبى للأب)، قد جعلت من الصعب تجاوز مرحلة النرجسية. وهو يدعى أن النمط السائد للشخصية فى المجتمع الحديث يتسم بالإفقار الداخلى، والتأرجح ما بين حب الذات المبالغ فيه وكراهية الذات. ومن ثم فإن الإنسان يحتاج إلى علاقات طفيلية لدعم الشخصية القائمة على المبالغة فى حب الذات، وهى شخصية غير قادرة على تحمل الإحباط، والقصور، والمشاعر القوية، وذلك كله بسبب عدم تطور الذات. ويرى لاش أن بعض الظواهر الثقافية – من قبيل التأكيد على الصحة والإنجازات الرياضية، مروراً بحركات اليسار الجديدة فى الستينيات وبما فى ذلك حركة التحرر الجنسى – يرى فى كل هذا تعبيراً صريحاً عن النرجسية. والشخصية النرجسية عادة ما تكون ناجحة فى علاقتها بالعالم الخارجى، إلا أنها تشعر بخواء داخلى، وتركز اهتمامها على البقاء وليس على الاستثمار فى المستقبل.

نزع السلاح Disarmament

هى العملية أو السياسة التى تسعى إلى خفض مستويات التسليح، وخاصة فى العصر النووى، وذلك على أساسٍ أن حيازة الأسلحة ذاتها تمثل عاملاً من عوامل إثارة الصراع. وهذا المفهوم يختلف عن عملية الرقابة على التسلح، التى تقوم على تفاوض بعض الدول لفرض حدود على التسليح. ومن تنويعات سياسات نزع السلاح نجد: نزع السلاح من طرف واحد أو لدى عدة أطراف، وبشكل

جزئى أو كلى، ونزع الأسلحة النووية أو التقليدية.

نزعة الاتفاق العرفية (الاتفاق العرفى) Conventionalism

هى وجهة النظر التى ترى أن تبنى إحدى الجماعات العلمية المختصة لنظرية معينة بدلاً من النظريات المنافسة يعبر عن نزعة اتفاق (عملية اتفاق).

ومن المقبول الآن – وعلى نطاق واسع – فى فلسفة العلم، أنه لا يمكن تأكيد حتى أفضل القوانين والنظريات العلمية المستقرة تأكيداً تاماً من خلال الأدلة الواقعية التى تستند عليها. ويرجع ذلك – بصورة جزئية– إلى أن مثل هذه القوانين والنظريات ذات منظور شامل فى العادة، يجعلها تتبنى بعض الادعاءات التى تتجاوز أى مجموعة محددة من الأدلة عليها. كما يلاحظ – فضلا عن هذا – أن الأدلة نفسها تتم صياغتها، ووصفها فى ضوء مفهومات تحددها النظرية نفسها. فإذا كان الأمر كذلك، فإن الاختيار بين النظريات المتنافسة لا يتحدد أبداً على أساس الحقائق والمنطق وحدهما.

وفى مقابل نزعة الاتفاق، يمكن القول أنه فى ظل غياب دليل منطقى أو واقعى حاسم، قد توجد المبررات الوجيهة لقبول إحدى النظريات باعتبارها أكثر إقناعاً، وأكثر استناداً إلى شواهد تؤيدها، من أحد البدائل الأخرى المتاحة.

النزعة الاختيارية الإرادية Voluntarism

مصطلح تتم عادة المقابلة بينه وبين **الحتمية**، وتشير النزعة الاختيارية إلى الادعاء القائل بأن الأفراد فاعلون لأفعالهم، وأن لديهم شيئاً من السيطرة على ما يفعلونه. ويتعارض التحالف ما بين النزعة الاختيارية الإرادية والفعل مع التأكيد على الحتمية المقترن **بالبناء**. وبقبولها لعدم قابلية السلوك الإنسانى للتنبؤ، تجعل النزعة الاختيارية من التحليل السوسيولوجى أمراً أكثر صعوبة، على الرغم من أنه يصبح أكثر إثارة. وتضع نظريات النزعة الإرادية قضايا اتخاذ القرار، والغرض والاختيار على رأس أولويات التحليل السوسيولوجى. وقد طور تالكوت بارسونز فى مؤلفه المعنون: بناء الفعل الاجتماعى (الصادر عام ١٩٣٧)[٣٣٢] نظرية اختيارية فى الفعل، وهى توسم بهذه الصفة لأنها تنطوى على عناصر معيارية، ومقولات ذاتية، واختيارات متعلقة بالوسائل والغايات والجهد.

وتثير النزعة الاختيارية في العلوم الاجتماعية القضية الفلسفية الخاصة بحرية الإرادة: وعلى وجه التحديد الاعتقاد بأن الاختيار يعني الحرية، بمعنى أن الأفراد أحرار في أن يرغبوا فيما يرغبون فيه. ويدرك معظم علماء الاجتماع - بما في ذلك ذوو الميول الاختيارية - أن الأفراد لا يمكنهم أن يفعلوا عكس ما يفعلون فعلاً، إلا في حدود معينة (وهي حدود قد تكون ذات طابع ثقافي أو سيكولوجي). وينطوي ذلك على القول بوجود رواسب حتمية، على الرغم من أن الفعل الاجتماعي لا يختزل عادة إلى متغيرات فيزيقية أو بيولوجية.

النزعة الاستبطانية

Introspectionism

انظر: **النزعة السلوكية.**

النزعة الأسرية المفرطة

Amoral Familism

اتسمت نظريات الفعل الاجتماعي بتوجهها الدائم نحو المصالح الاقتصادية **للأسرة** النووية. وفي تحليله الذي أثار خلافاً حول **الفقر** في إحدى قرى الجنوب الإيطالي (كتاب: الأساس الأخلاقي لمجتمع متأخر، الصادر عام ١٩٥٨)[٣٣٣] ذهب إدوارد بانفيلد، إلى القول بأن تأخر المجتمع المحلي يمكن أن يفسر إلى حد بعيد - وليس كلية - من خلال "عدم قدرة القرويين على أن يتصرفوا بشكل جماعي يحقق المصالح المشتركة لهم أو أية غاية أخرى تتجاوز المصالح المادية الآنية للأسرة النووية". وقد أرجع ذلك إلى الروح الثقافية المميزة التي أسماها "النزعة الأسرية المفرطة"، والتي نشأت عن مركب من عوامل هي: معدل الوفيات المرتفع، وبعض الظروف المحددة المرتبطة بملكية الأرض، وغياب نظام **الأسرة الممتدة.** وقد فجرت أطروحة بانفيلد حواراً واسعاً حول طبيعة "النزعة الأسرية المفرطة ودور **الثقافة** بصفة عامة في تيسير أو إعاقة التنمية الاقتصادية. انظر أيضا: **علم اجتماع التنمية.**

النزعة الإمبيريقية المجردة

Abstracted Empiricism

صك هذا المصطلح تشارلز رايت **ميلز** في كتابه الخيال السوسيولوجي، المنشور عام ١٩٥٩[٣٣٤]. وقد استخدمه للإشارة إلى أعمال تلك الزمرة من علماء الاجتماع الذين يعتبرون **الإمبيريقية** مرادفاً للعلم ويقدرون إلى حد التقديس أساليب القياس الكمي. وعلى حين يقبل ميلز

بـدور البيانـات الرقميـة والتحليـلات الإحصائية فى التفسير السوسيولوجي، فإنه يصر على أنها غير كافية لمثل هذا التحليل السوسيولوجي. وهو يؤكد على أنه فى ظل غياب المقولات النظرية والتحليلات التاريخية المقارنة التى تضفى على مثل هذه البيانات دلالاتها السوسيولوجية، فإنه يؤكد بحق أيضاً على عدم إمكانية وجود صياغة مفاهيمية لمصطلح **البناء الاجتماعي**. ومرجع الأمر فى ذلك إلى النزعة السيكولوجية المفرطة التى تنطوى عليها كافة المنهجيات التى تقصر إطلاق تعبير بيانات مشروعة أو صالحة للبحث على تلك التى ينتجها المتخصصون فى علم الاجتماع إستناداً إلى **المسوح** وما على شاكلتها من أساليب جمع البيانات. ويمكن العثور على تحليل بارع للأصول التاريخية للنزعة الإمبيريقية المجردة فى مؤلف بانيستر، علم الاجتماع والنزعة العلمية المفرطة: السعى الأمريكى نحو الموضوعية (خلال الفترة من ١٨٨٠ إلى ١٩٤٩)، والمنشور عام (١٩٨٧)[٣٣٥].

نزعة التحقق Verificationism

انظر: **جماعة فيينا**.

نزعة التحول (الدينى)
Conversionism

يشير هذا المصطلح – من منظور دينى – إلى تجربة فجائية عاصفة فى العلاقة مع الله، تؤدى إلى إحداث تغير عميق فى حالة الشخص الدينية. فنجد على سبيل المثال، فى المذهب البروتستانتى – أى المسيحية الإنجيلية – تأكيداً قوياً على الخبرة والتجربة الشخصية والوجدانية فى العلاقة بالله، ومن ثم على عملية التحول الدينى. ومن المنظور السوسيولوجى يشير التحول إلى عملية حصول الفرد على عضويته فى جماعة دينية. ومن الشائع المقابلة بين حصول المسيحى على عضوية **الطائفة** من خلال تجربة التحول الدينى، وبين حصوله على عضوية **الكنيسة** من خلال الممارسات والطقوس. ويتم التحول فى بعض المذاهب **اليهودية** من خلال الختان عادة. يذهب علماء الاجتماع إلى أنه من الطبيعى أن يسبق عملية تحول الفرد فترة من الإعداد أو التنشئة الاجتماعية.

ويمكن استخدام المصطلح أيضا بمعنى أكثر عمومية، ليشير إلى شغل **دور** جديد، أو تبنى **إيديولوجية** جديدة. ومن شأن هذا الاستخدام

الرحب للمصطلح أن يشمل أيضا – على سبيل المثال – فكرة التحول إلى الاشتراكية. انظر أيضا: **الإحياء الديني**.

النزعة التصورية

Constructionism, Constructivism

انظر : **المادة التالية**.

النزعة التصورية الاجتماعية

Social Constructionism

مصطلح عام يطلق أحياناً على النظريات التي تركز على طبيعة التشكل الاجتماعي للحياة الاجتماعية. وبالطبع يمكن – بمعنى ما – إدراج كافة علماء الاجتماع ضمن هذا الاتجاه العام، الأمر الذي سوف يؤدي بطبيعة الحال الى تفريغ هذا المفهوم من معناه. ولكن النزعة التصورية الاجتماعية – بالمعنى الأكثر دقة وتحديداً – ترجع على الأقل إلى أعمال وليام إيزاك **توماس** وإلى علماء اجتماع **مدرسة شيكاغو**، وكذلك إلى علماء الاجتماع **الظاهراتي**، مثل ألفريد شوتز. فمثل هذا الاتجاه يركز على فكرة أن البشر هم الذين أسهموا – بشكل إيجابي وخلاق – في خلق المجتمع الإنساني. فهم يتصورون العالم باعتباره شيئاً تم صنعه أو اختراعه، وليس شيئاً معطى أو موجوداً من قبل أو أمرا مسلماً به. كما يرون أن العوالم الاجتماعية شبكات تفسيرية نسجت بواسطة الأفراد والجماعات.

وقد دخل هذا المصطلح بصفة رسمية إلى اللغة المتخصصة لعلم الاجتماع من خلال مؤلف بيتر بيرجر وتوماس لوكمان المعنون: التصور الاجتماعي للواقع، الصادر عام ١٩٦٦[٣٣٦]، الذي يمثل دراسة في **علم الاجتماع المعرفي**، ويقدم محاولة إبداعية للتوفيق بين أفكار إميل دوركايم وجورج هربرت ميد. فالملامح الأساسية للنظام الاجتماعي حسب رأى بيرجر ولوكمان – لايمكن تحديدها إلا على أساس مبدأ أن "المجتمع نتاج إنساني. فالمجتمع حقيقة موضوعية، كما أن الإنسان نتاج اجتماعي". وقد قدم بيرجر ولوكمان دراسة حالة رئيسية للدين لتوضيح هذه النزعة التصورية (انظر مؤلف بيرجر بعنوان: الحقيقة الاجتماعية للدين، الصادر عام ١٩٦٩[٣٣٧]. ولكن ظهرت في نفس الوقت **نظرية الوصم** في تفسير الانحراف، وتطورت واكتسبت شهرة وانتشارا، مؤكدة – في سياق مناظر – أن الإنحراف يتم تشكيله أو تصويره اجتماعياً. وبنفس الطريقة كان الباحثون

فى علم الاجتماع التربوى يثيرون جدلاً مستمداً من أعمال مارى دوجلاس وباسيل بيرنشتين مؤداه أن المعرفة التربوية تتشكل هى الأخرى اجتماعياً ولأن الأسلوب العام المعبر عن النزعة التصورية قد تبلور من خلال مصادر مختلفة كثيرة، جاءت صياغاته محملة -أحياناً- بنزعة ظاهراتية ارتبطت كل منها بأصول المصدر الذى تبلورت من خلاله (كما هو الحال على سبيل المثال فى مؤلف ساتلز المعنون: النزعة التصورية للمجتمع المحلى الصادر عام ١٩٧٢)[٣٣٨].

كما نجد فى علم النفس أيضاً مصطلحاً آخر يرتبط بمصطلح النزعة التصورية الاجتماعية، هو مصطلح المذهب التصورى Constructivism، والذى يستمد عادة من أعمال جان بياجيه، ويشير إلى أن الأبنية المعرفية أو الإدراكية التى تشكل معرفتنا للعالم، تتطور خلال التفاعل بين الموضوع من ناحية والبيئة من ناحية أخرى. وفى **علم النفس الاجتماعى** يستخدم هذا المصطلح عادة (على سبيل المثال فى أعمال روم هارى Rom Harré) ليشير إلى مجموعة أفكار مناظرة لهذه الأفكار التى ذكرناها.

والعادة أن تجرى المقابلة بين النزعة التصورية الاجتماعية والنزعة **الماهيوية أو الجوهرية**، لأن الأولى تخالف الأفكار التى تؤكد على الطبيعة الجوهرية الثابتة للظواهر، وتتشكل فى جذورها التاريخية والاجتماعية بدلاً من قبولها لها لطبيعة ثابتة التكوين.

نزعة التضامن Solidarism
انظر: **التضامن**.

النزعة التطورية Evolutionism
انظر: **التطورية**.

النزعة التقليدية الاقتصادية Economic Traditionalism
انظر: **منحنى الطلب الارتجاعى على العمالة**.

نزعة التناقض (تناقض القوانين أو المبادئ) Antinomianism
انظر: **التناقض**.

النزعة الجماعية الاشتراكية Communitarianism
انظر: **جماعية**.

نزعة الرد الحيوى، النزعة الحيوية (الاتجاه البيولوجى) Biological Reductionism, Biologism
اتجاه نظرى يفسر الظواهر

الاجتماعيـة أو الثقافيـة فـي ضـوء البيولوجيا. وقد استندت نزعـة الـرد الحيوى فى صورتها التى سادت القرن العشرين – بدرجات متفاوتة – علـى نظريـة داروين التطوريـة، ومبـادئ الانتخاب الطبيعـى. وفـى إطار العلوم الإنسـانية، بذلـت محـاولات لتفسـير التباينات التـى تمـت ملاحظتهـا بيـن الجماعات فى سلوكها – مثل الأداء فى **اختبارات الذكاء**، ومعدلات الإصابـة **بالمرض العقلى**، **والفقر** المتوارث عبر الأجيال، وهيمنة الذكور أو نظام سلطة الأب، والنزوع إلى **الجريمة**، باعتبارها محتومة بيولوجيـا، من خلال الادعاء بـأن للجماعـات المختلفـة طاقـات بيولوجية أو مسارات تطوريـة متباينـة. وتنطـوى نظريـات **الداروينيـة الاجتماعيـة، وعلـم تحسـين النسـل، والبيولوجيا الاجتماعيـة** علـى نزعـة للرد الحيوى. انظـر أيضـاً: **أردراى** ، روبرت.

النزعة السلوكية Behaviourism

اتجـاه فلسـفى، ولكنـه أكـثر شيوعاً فى علم النفس، يذهب إلى إنكار (بدرجات متفاوتة مـن التـأكيد) أى دور للوعـى فـى فهـم السـلوك الإنسـانى. وينظر هذا الاتجاه إلى السلوك باعتباره استجابة – قابلـة للتحديـد والقيـاس – لمثير خارجي أو داخلـى يمكن تحديده وقياسـه. ويمكن تغيير الاستجابة إلـى الأفضل باستخدام الأسـاليب المختلفـة للزجر أو الترغيب (المكافـأة)، وهـى العملية المعروفة باسم **التشريط**. وهكذا فـإن النزعـة السلوكية تعـد – فـى آن واحد – ذات توجهات نظريـة مارست تأثيراً واسعاً على علم النفس الأكـاديمى وأسلوباً عملياً يستخدم لتغيير ما يعتبر سلوكاً غير مرغوب فيه.

وقد ازدهرت النزعة السلوكية كنظرية فى بداية القرن العشرين، كـرد فعل للمنهج الاستبطانى الذى كان سائداً آنـذاك. فعلـى حيـن ركـز المنهـج الاستبطانى على دراسة الوعـى، مـن خـلال فحـص الـذات، رفضـت النزعـة السلوكية الفكـرة القائلـة بـأن حـالات الوعى تعد من الأمور القابلة للفهم. وقد ذهب جون واطسون Watson فى أول بيان عـن النزعـة السـلوكية (كتابـه: السـلوكية الصـادر عـام ١٩١٣)[٣٣٩]، إلـى القول بـأن المنهج الاستبطانى لا يمكـن الاعتمـاد عليـه، إذ أن التقـارير الذاتية قد تتسم بالغموض والذاتية، ومن ثم فإن البيانات التى يتم الحصول عليها استناداً له لا يمكن التحقق من صدقهـا بصـورة مسـتقلة. وقـد افـترض السلوكيون الذين وجدوا السند الفلسفى لقضاياهم فى **الوضعيـة المنطقيـة** فيما

بعد أن كل ما يمكن معرفته بحق هو ما يمكن ملاحظته من خلال الحواس فقط. وأكدوا بشدة متناهية على أن السلوك الذى يمكن ملاحظته هو وحده الموضوع المشروع لعلم النفس. ويمكن إنجاز الملاحظات، وفقاً للقواعد السلوكية، من خلال إجراء التجارب المضبوطة. والواقع أن السلوكيين غالباً ما كانوا يلجأون إلي استخدام الحيوانات فى تجاربهم استنادا إلى الادعاء القائل بأن خصائص السلوك الحيوانى يمكن أن تعمم بشكل مفيد على السلوك الإنسانى. (انظر على سبيل المثال مؤلف واطسون بعنوان: العناية النفسية للرضع والأطفال، الصادر عام ١٩٣٨)[٣٤٠].

ويمكن إلقاء الضوء على المشروع السلوكى فى الدوائر الأكاديمية بالنظر إلى الإسهام واسع التأثير لعالم النفس الروسى إيفان بافلوف Pavlov– الفائز بجائزة نوبل عام ١٩٠٤– عن عمله حول عملية هضم الطعام عند الكلاب. وقد أجرى بافلوف عدداً من التجارب التى كانت تهدف إلى توضيح أن الأفعال المنعكسة يمكن أن يتم تعلمها أو تشريطها –بلغة السلوكيين– (أى ربطها ربطاً شرطياً بمثيرات معينة). وقد تم تعريض الحيوانات، فى تجارب بافلوف، لمنظر الطعام أو رائحته، ومن ثم يتم استثارة لعابها. وعقب ذلك، تم عرض الطعام أو رائحته على الكلاب مصحوباً فى ذات الوقت برنين جرس. وقد أفضى هذا إلى استمرارية سيولة لعاب الكلاب. وأخيراً، تم تعريض الكلاب لرنين الجرس فقط، وهو ما أدى إلى سيل لعاب الكلاب على الرغم من عدم وجود الطعام أو رائحته. وقد استخلص بافلوف وغيره من السلوكيين، الذين أجروا تجارب مشابهة، الدليل على أن الأفعال المنعكسة يمكن أن تعلم من خلال المثير البيئى. ومن ثم فقد انتهوا إلى نتيجة مؤداها أن سلوك كل من الحيوان والإنسان يعمل وفقاً لنموذج المثير – الاستجابة. وقد طور الجيل اللاحق من السلوكيين من أمثال سكينر فى الولايات المتحدة، وهانز أيزنك فى بريطانيا من هذه الأسس فى بحوثهم المختلفة (انظر سكينر، حول السلوكية الصادر عام ١٩٧٣؛[٣٤١] أو أى من كتب ومقالات أيزنك العديدة حول المرض العقلى أو "السلوك غير السوى" كما يفضل هو أن يطلق على مثل هذه الحالات). وقد صاغ سكينر أيضاً رؤيته الخاصة ليوتوبيا سلوكية اجتماعية فى كتابه المعنون: والدن تو، الذى نشر عام ١٩٤٨،[٣٤٢] وهو رواية ترسم صورة للمجتمع المحكوم بتكنيكات عملية أو فعالة.

وتتبـدى تطبيقـات نظريــات السلوكيين بصورة مباشرة فى تكنيكـات عـلاج النفـور، وإبطــال الحساسـية، والتشـريط الفعال، مـن بيـن تكنيكـات أخرى تستخدم فى مجال الصحة البدنية والصحـة العقليـة والسـجون. وينطــوى **علاج النفور** علـى اسـتخدام المثـيرات المؤلمة بدنيـا أو العقـاب بغـرض تقليل السـلوك غـير المرغـوب فيــه. وقـــد استخدمت أساليب الصدمات الكهربائية، والحقن بـالأبومورفين لتنفير المرضـى من سلوكيات غير اجتماعية بعينها. فى حين استخدم أسلوب إبطـال الحساسـية، فـى معالجـة المخـاوف المرضيـة علـى وجه الخصـوص، وهـو أسـلوب فـى العلاج النفسى يعتمد على قيادة المعـالج للمريــض عــبر "تـدرج هـسيراركى للمخاوف" بهدف مساعدة المريض على أن يصبح أقل حساسية تجاه الموضـوع أو الواقعة مصدر الخوف. أما التشريط الفعال، فينطوى على السيطرة المنتظمة على النتائج المترتبة على السلوك من خـلال الثـواب والعقـاب، بحيث يفضـى ذلـك إلـى تحسـين السـلوكيات اللاحقـة. وتثور فى الوقت الراهن خلافات حـادة وعميقة حول مدى فعالية وأخلاقية هـذه الأساليب العلاجية.

وتتبنى النزعة السـلوكية موقفاً بيئياً متطرفاً فيما يتعلق بالتساؤل حـول محددات السلوك الإنسـانى. ففـى رأى أصحاب هذه المدرسة، أن كل السـلوك يتم تعلمه بصورة أو بأخرى، من خلال الاقتران أو التشريط، ولذلك، فـإن هـذا السـلوك ذاتـه يمكـن النكـوص عنــه أو تغييره مـن خـلال التحكم فـى عوامـل خارجية عنه (بيئية) . وكما هو متوقـع، فقـد أضحـت النظريـة موضـع شــك وريبـة، أو رفضـت رفضـاً قطعيـاً مــن جانب علماء الاجتماع لسببين أساسيين: أنها ذات توجـه فـردى بصفـة أساسـية؛ كمـا أن مـن الأمـور البالغـة الصعوبـة القيـام بدراسـة سوسـيولوجية دون أن نأخذ فى الاعتبار الكيفية التى يدرك بها النـــاس عـــالمهم الاجتمـــاعى. فمـــن الانتقادات الشائعة للسلوكية، على سبيل المثال، ذلك الذى أطلقه جورج هربرت **ميد** والقائل بأن السـلوكية لا يمكـن أن تفسـر إلا مـا يفعلـه النـاس فقـط، ولكـن ليس مـا يفكـرون فيـه أو يشـعرون بـه. وهـى لذلـك تتجـاهل الجوانـب العديـدة للسلوك الإنسانى التى قد لا تكون قابلـة للملاحظـة المباشـرة. ومـع ذلـك، فقـد ظلت السلوكية تسيطر ردحاً طويلاً من الزمـن علـى علـم النفـس النظـرى والإكلينيكـى، وخاصـة تحـت تـأثير سكينر، على الرغم من أن علـم النفس المعرفى يبدو الآن وكأنه قد حل محلهـا باعتباره بؤرة التيار السائد فى العلم.

ومع ذلك فإننا يمكن أن نضع أيدينا على بعض أشكال السلوكية فى علم الاجتماع: فنظرية جورج **هومانز فى التبادل** تتبنى بعض أفكار سكينر، وعادة ما تنطوى نظريات **التنشئة الاجتماعية** على ادعاءات معممة مشتقة من السلوكية. فعلى سبيل المثال، وعلى الرغم من أن مؤلف جورج هربرت ميد بعنوان: العقل والذات والمجتمع (الصادر عام ١٩٣٤)[٣٤٣] ينتظم موضوعه حول الوعى، فإن ميد عادة ما كان يطلق على نفسه وصف "**سلوكى اجتماعى**"، كما أن **التفاعلية الرمزية** يمكن النظر إليها بحق على أنها تروج للرؤية القائلة بأن المجتمع كبناء من الأدوار الاجتماعية، يفرض على الناس سلوكيات اجتماعية مقبولة. ومع ذلك، فينبغى أن نؤكد أن ذلك يمثل استخداماً فضفاضاً للمصطلح، وشكلاً بالغ العمومية من النزعة السلوكية. انظر أيضا: **الوضعية الجديدة**.

النزعة السلوكية الاجتماعية

Social Behviorism

مصطلح يطلق أحيانا على النظريات الاجتماعية التى قدمها جورج هربرت **ميد**. فقد حاول ميد أن يقيم تمييزاً بين اهتمامه بالفعل الاجتماعى – أى الأنشطة الإنسانية القابلة للملاحظة – وبين **النزعة السلوكية** عند علماء النفس المعاصرين مثل جون واطسون. فقد حاول الأخير أن يستبعد أى إشارة إلى الأحداث العقلية والخبرات الذاتية (أهداف الفرد وإدراكاته وغيرها) عند تفسيره للسلوك الإنسانى. فالخبرات الذاتية حسب رؤية واطسون وأتباع النزعة السلوكية، غير منظورة أو ظاهرة وغير ضرورية فى التنبؤ العلمى بالسلوك. أما جورج هربرت ميد فعلى العكس من ذلك كان مهتماً بدور الاتصال أو التواصل بين الناس فى تفسير الأفعال الاجتماعية. وفى نزعته السلوكية الاجتماعية، تتميز الكائنات البشرية عن غيرها من الحيوانات بقدرتها على تخيل نفسها فى محل الآخرين وأن تتنبأ باستجاباتهم. فاللغة والإشارات والاتصال، وتقمص الأدوار من الأمور الأساسية فى التفاعل الرمزى والتى من خلالها تتشكل **الذات**، والتى تشكل أساس الحياة الاجتماعية

النزعة الفردية **Individualism**

انظر : **الفردية**.

النزعة الفردية العاطفية

Affective Individualism

تغير مفترض (وإن كان محلاً

للاختلاف) فى حياة الأسرة يقال إنه صاحب الثورات الديموجرافية والصناعية والرأسمالية التى شهدتها انجلترا فى القرن الثامن عشر، وعرفتها منذ ذلك الحين كثير من المجتمعات المتقدمة والنامية. ويطلق مصطلح النزعة الفردية العاطفية على هذه العملية، حيث يتم تأسيس علاقات **الزواج** اعتماداً على الجاذبية الشخصية التى تسترشد بمعايير الارتباط الرومانسي.

وقد ذهب عدد من كبار المتخصصين (بمن فيهم ستون فى كتابه: الأسرة والجنس والزواج فى انجلترا فى الفترة من ١٥٠٠ إلى ١٨٠٠، الصادر عام ١٩٧٧)[٣٤٤] إلى القول بأن القرن الثامن عشر شهد ثورة فى المعايير الأسرية. فقبل ذلك الحين، كانت الأسر (بما فى ذلك الأسر النووية) مستغرقة، تمام الاستغراق فى شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية على مستوى المجتمع المحلى (شاملة فى ذلك العلاقات المباشرة مع الأقارب الآخرين) إلى الحد الذى لم تكن معه الأسرة تمثل البؤرة الأساسية للارتباطات العاطفية والاعتماد المتبادل بين أعضائها. ولذلك فقد كان الجنس، من بين أشياء أخرى، يتسم بالذرائعية (أى وسيلة لتحقيق غاية معينة وهى هنا إنجاب الأطفال)، وليس مصدرا للمتعة، تماماً على نحو ما كان الحال بالنسبة للزواج ذاته (الذى كان يتم لأسباب اقتصادية أو سياسية وليس لأسباب تتعلق بمشاعر الجاذبية الرومانسية). ولأسباب تقترن **بالتصنيع** (مع وجود اختلافات بين الآراء حول علاقات السببية الدقيقة) سرعان ما أفسح هذا الشكل من الحياة الأسرية مكانه لشكل الأسرة النووية ذات المسكن المستقل المنغلق على ذاتها، التى تتسم بالعلاقات العاطفية الوثيقة، وخصوصية السكن، والاهتمام المتعاظم بالحب، وتربية الأطفال للتباهى والاعتزاز وليس لأسباب ذرائعية. وبالمثل، يفترض أن هذه العملية قد واكبت انتشار **الرأسمالية** والتصنيع عبر أنحاء الأرض، وبخاصة ما يطلق عليه مجتمعات **العالم الثالث** التقليدية.

وقد واجهت النظرية القائلة بأن النزعة الفردية العاطفية هى نتاج أو اختراع للمجتمعات الحديثة اعتراضات قوية – وبخاصة من قبل آلان ماكفرلين فى كتابه: ثقافة الرأسمالية، الصادر عام ١٩٨٧[٣٤٥]– انطلاقاً من أن تلك النظرية اعتبرت سلسلة التغيرات التى سبقت عمليات التصنيع تغيرات ثورية، مع أنها كانت ذات طبيعة تراكمية وسبقت التصنيع بوقت

طويل. انظر أيضا: **علم الاجتماع العائلى**.

النزعة الفوضوية الشيوعية
Communist Anarchism
انظر: **فوضوية**.

النزعة الكلاسيكية فى علم الإجرام
Criminological Classicism
انظر : **علم الإجرام الكلاسيكى**

النزعة المثالية Idealism

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى اتجاه فى فلسفة العلوم الاجتماعية يرى أن العالم الاجتماعى، مثله مثل غيره من موضوعات الإدراك الخارجي، يتكون من أفكار تنبع من مصدر أو أكثر. وتتمثل هذه المصادر - على سبيل المثال - في "الروح" عند **هيجل**، أو " الله " عند بيركلي، أو عقول الأفراد (وهذا هو الأكثر شيوعا داخل علم الاجتماع). بمعنى آخر تؤكد النزعة المثالية - من الناحية الأنطولوجية - على أن المجتمع لا يوجد إلا بمقدار ما يفكر الأفراد فى وجوده. كما تؤكد - من الناحية المعرفية (انظر مادة: **نظرية المعرفة**) - على أن الطريقة المناسبة لمعرفة هذا المجتمع هى دراسة ذلك التفكير.

ويتشابه الاتجاه الذى أوضحه بيتر وينش فى كتابه: فكرة العلم الاجتماعى، الصادر عام ١٩٥٨[٣٤٦] تشابهاً كبيراً مع النزعة المثالية الصرفة داخل العلوم الاجتماعية المعاصرة، هذا على الرغم من أن بعض صياغات **تحليل الخطاب** يمكن أن تعد أمثلة توضيحية جيدة أيضا. وعموماً فإن علماء الاجتماع الذين ينطلقون من الاتجاه المثالى عادة ما يتبنون أحد اتجاهين: إما أنهم ينطلقون من فكرة الوجود التركيبى التى تفترض تعايش الظواهر المادية والفكرية فى العالم الاجتماعى، وتربط ذلك ربطاً قوياً بالإبستمولوجيا **الإمبيريقية** (مثل ماكس فيبر، حسبما يرى البعض)، أو أنهم يجمعون بين مثالية الوجود وتأكيد إمبيريقى على الأولوية المعرفية للملاحظة (كما فى حالة **التفاعلية الرمزية** و **الإثنوميثودولوجيا**).

النزعة المحافظة Conservatism

فكرة من الأفكار المستخدمة فى الحياة اليومية تعنى أن يظل ما هو قائم على حاله ومستمرا على الدوام، وقد ارتبطت بمجموعة من المبادئ السياسية - على الأقل فى أوروبا والولايات المتحدة - منذ القرن التاسع عشر. والمشكلة الأساسية فى تعريف

هذا المصطلح أن العديد من المحافظين أنفسهم يرفضون النظر إلى النزعة المحافظة كنظرية مجردة أو إيديولوجيا، ويتجهون بدلاً من ذلك إلى الدفاع عن أحكامهم في ضوء التراث والخبرة التاريخية والتطور التدريجي للأمور. كما يتجنب المحافظون الرؤى والتصورات الكلية عن المجتمع الجيد، ويحبذون - بدلاً من ذلك - الاتجاه البراجماتي (من وجهة نظرهم) الذى يدعو للإصلاح الاجتماعي التدريجي.

على هذا تنحدر النزعة المحافظة الحديثة من مصدرين فكريين متناقضين - إلى حد ما - هى النزعة المحافظة العضوية التى كانت معروفة فى العصور الوسطى، والنزعة المحافظة **الليبرالية** عند كتاب مثل إدموند بيرك. يرجع الاتجاه الأول إلى التصور المثالى - الخاص بالعصور الوسطى - عن التماسك القومى **للمجتمع المحلى**، الذى يعكس تدرجاً اجتماعياً هرمياً مستقراً، المكانة فيه متوارثة بالميلاد وليست مكتسبة (انظر: **الاكتساب بالميراث**)، تسيطر على الفقراء فيه سلطة **أبوية** أرستقراطية، وشبكة قوية من الحقوق والواجبات المتبادلة تربط بين سيد محب للخير وخادم مطيع (انظر : **إذعان**). وفى المقابل يفضل بيرك (عالم النظرية السياسية فى القرن الثامن عشر) استخدام **الاقتصاد الحر، والرأسمالية** غير المقيدة، وأدنى تدخل للدولة فى الأمور الاقتصادية. وعلى حين تؤكد النزعة المحافظة العضوية على "أمة واحدة"، يؤكد الليبراليون على **الفردية**، حيث الأفراد مستقلون يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة، معتمدين عادة على أساس من الحرية والفردية، والعدالة الاجتماعية، والرعاية الجمعية طويلة المدى.

لقد اتضح أنه كان من الصعب التوفيق بين هذين التيارين على المدى الطويل (كتب بيرك نفسه دفاعاً مؤثراً عن التقاليد السياسية والاجتماعية العضوية التى عرفتها بريطانيا فى القرن الثامن عشر، وشجب الثورة الفرنسية ومن ثم أصبح رائداً لهذا الاتجاه، ونلاحظ اليوم حرص المحافظين المعاصرين على تحقيق التوازن بين هذين التيارين، وطرحوا فى ذلك عدداً كبيراً من الحلول التوفيقية المهجنة من أفكار التيارين. وتقدم دراسة روبرت إكسلشال عن هذا الموضوع فى كتابه المعنون: الإيديولوجيات السياسية، الصادر عام ١٩٨٤[٣٤٧]، تقدم عرضاً ممتازاً

للمشكلات التى يواجهها هذا الاتجاه التوفيقى الجديد، مدعماً عرضه بشواهد من تاريخ النزعة السياسية المحافظة وحزب المحافظين فى بريطانيا.

النزعة المركزية (مقاييسها)
Centeral Tendency (Measures of)

انظر : **مقاييس النزعة المركزية**

النزعة المضادة للحضرية
Anti - Urbanism

تيار فكرى ونوع من الكتابة فى العلوم الاجتماعية التى تتخذ اتجاهاً نقدياً نحو المدينة كشكل اجتماعى. ويرجع تاريخ الاتجاهات السلبية من التحضر وأسطورة المجتمع الفلاحى فى الريف إلى ما قبل الثورة الصناعية. ومع ذلك – وكما لاحظ روبرت نيسبت – فإن ازدراء المدينة والخوف منها كقوة ثقافية واجتنابها نظراً للظروف السيكولوجية التى تحيط بها يرجع فى الحقيقة إلى القرن التاسع عشر. وعلى حين أن بعض الثوريين (مثل كارل **ماركس** وفريدريك **إنجلز** على وجه الخصوص) اعتبروا بعض جوانب **التحضر** قوى اجتماعية تقدمية، نجد أن التحضر قد طرح قضية **الضبط الاجتماعى** من جانب الليبراليين والمحافظين. وقد عكس علم الاجتماع الكلاسيكي هذه الاهتمامات. ففى رأى نيسبت، أن المدينة شكلت الإطار الذى صيغت فى ضوئه معظم الافتراضات السوسيولوجية المرتبطة بتفكك التنظيم الاجتماعى، والاغتراب، والعزلة العقلية، وهى كلها وصمات مرتبطة بفقدان المجتمع المحلى والانتماء (انظر كتابه: تراث علم الاجتماع، الصادر عام ١٩٦٦)[٣٤٨].

ولقد مثل هذا الانهيار المفترض **للمجتمعات المحلية** فى المجتمعات الحضرية أطروحة لها حضورها القوى فى أعمال أوجيست **كونت**، وفريدريك **لوبلاى**، وإميل **دوركايم**. ويمكن القول على نحو أكثر دقة، أن النزعة المضادة للحضرية أثرت فى تطور علم الاجتماع الريفى **وعلم الاجتماع الحضرى**: ولقد تم تطوير اقتراح فرديناند **تونيز** القائل بأن المدن هى البؤرة الأولية للعلاقات الاجتماعية التى تسود المجتمع (حيث تسود الذرائعية والروابط الرسمية)، تم تطويره على يدى جورج **زيمل** فى كتابه: المدينة والحياة العقلية، الصادر عام ١٩٠٣،[٣٤٩] وقد أثر عمله تأثيراً

بالغاً فى علماء **مدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع الحضرى**.

ويرفض علم الاجتماع المعاصر - إلى حد كبير - تلك النزعة المضادة للحضرية(*). فمن المسلم به الآن بصفة عامة، أن نمو المدن والأشكال المتعددة للروابط الاجتماعية الرسمية التى تحدث فيها، تمثل إلى جانب ذلك نتاجاً لظهور المجتمع الصناعي الحديث. فالمدينة بعبارة أخرى، "مرآة ... للتاريخ والبناء الطبقي والثقافة القائمة" (انظر مؤلف جلاس بعنوان: صيغ الحياة الحضرية، الصادر عام ١٩٨٩)(٣٥٠).

النزعة المضادة للطب النفسى

Anti - Psychiatry

مصطلح تم صكه فى الستينيات ليشير إلى الكتاب الذين وجهوا انتقادات شديدة لأفكار **الطب النفسى** وممارسته. وليس هناك اتفاق حول من هم أولئك أعضاء هذه الجماعة من الكتاب على وجه التحديد (التى اتسمت دوماً بكونها غير متجانسة نظرياً وسياسياً). ومن بين الأسماء التى يتردد دوما أنها تنتسب إلى هذه الفئة المفكر الليبرالى الراديكالى توماس شاس Szasz والوجودى ذو الميول اليسارية لينج Laing، وزميله دافيد كوبر Cooper، ومصلح الصحة النفسية الإيطالى فرانكو باساجليا Basaglia (وجميعهم أطباء نفسيون)، واثنان من علماء الاجتماع هما: التفاعلى الرمزى إرفينج **جوفمان** والمتشيع **لنظرية الوصم** توماس شيف Scheff . وأحياناً ما يتم الإشارة إلى ميشيل **فوكو** فى هذا الإطار. ويعتبر كافة هؤلاء الكتاب على اختلاف مشاربهم ومواقفهم المختلفة أن الجنون **والمرض العقلى** ليس سوى تصورات اجتماعية، ويؤكدون على أن الطب النفسى ما هو إلا أحد أدوات **الضبط الاجتماعى** التى تلزم الأفراد وتقهرهم، وبخاصة فى الأطر المؤسسية.

ويعد عمل شاس نموذجاً فى هذا الصدد. ففى مؤلفه: خرافة المرض النفسى (الصادر عام ١٩٦١)(٣٥١) شجب بشدة تطبيق مفاهيم المرض على

---

* انظر عرضاً مستفيضاً للاتجاهات الرئيسية فى نقد المدينة ونقد التحضر، وكذلك تلك التى نظرت إلى نفس هذه الظواهر نظرة اعتزاز وتمجيد وتفاؤل، فى : محمد الجوهرى، ظاهرة التحضر بين الإدانة والتمجيد"، تقديم للترجمة العربية لكتاب جيرالد بريز، مجتمع المدينة فى البلاد النامية، ترجمة وتقديم محمد الجوهرى، القاهرة، دار نهضة مصر (بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين)، ١٩٧٥. (المحرر)

الفكر والأفعال الإنسانية، واعتبرها عمليات ملتوية تهدف إلى دعم الضبط الاجتماعي. وهو يرى، على خلاف ذلك، أن المرض العقلي (فيما عدا حالات المرض العضوى) ما هي إلا مشكلات حياتية، يجب أن تحلل في ضوء القواعد الاجتماعية والأدوار التي تؤدى في المجتمع. وتشدد العديد من الكتب التي نشرت فيما بعد على الرسالة التي أطلقها شاس، وتدعو إلى طب نفسي خاص يستند إلى التعاقد الشخصي ليحل محل قهر الدولة.

وفي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة يعود تاريخ تقبل سياسات **رعاية المجتمع المحلي** بالمرضى العقليين إلى ما قبل الستينيات وظهور حركة المعاداة للطب النفسي. أما في إيطاليا فإن حركة المعاداة للطب النفسي مارست تأثيراً مهماً على برامج الإصلاح التي بلغت ذروتها في التشريع الراديكالي لعام ١٩٧٨ الذى طبق سياسة رعاية المجتمع المحلي على المستوى القومي.

النزعة المضادة للمذهب الطبيعي Anti - Naturalism
انظر : **المذهب الطبيعي.**

النزعة المهنية Vocationalism
فلسفة تربوية ترى أن مضمون المنهج المدرسي يجب أن يخضع لمنفعته أو إمكانية استخدامه مهنياً أو صناعياً، ولقابليته للتسويق **كرأس مال بشرى**، انظر أيضاً: **الدراسة الاجتماعية للتدريب.**

النزعة المؤسسية (مجتمع المصالح الكبرى المنظمة). Corporatism
انظر: **مجتمع المؤسسات.**

النزعة المؤسسية Institutionalism
انظر: **اكتساب الطابع المؤسسي، التشكل النظامي.**

نسب متواز Parallel Descent
انظر: **أصل متواز.**

نسب الوفيات النمطية Standard Mortality Ratios (SMR)
انظر : **معدل الوفيات.**

نسبة الفرق Odds Ratio
نسبة الفرق هي النسبة بين فرقين. فإذا ما كانت هناك، على سبيل المثال، عملية تجريبية (pe) وعملية

مقننة (ps)، فإن نسبة الفرق تعرف على أنها pe(1-ps)/ps(1-pe). وعلى غير شاكلة مقاييس الاقتران الأخرى، تمثل القيمة 0 ، 1 الغياب الكامل للعلاقة، في حين أن الانحراف عنها – سلباً أو إيجاباً – يشير إلى ازدياد في العلاقة. وقد استخدمت نسبة الفرق في علم الاجتماع على نطاق واسع وبخاصة في دراسات **الحراك الاجتماعي**، حيث أن عدم حساسيتها للتغيرات في المجاميع الفرعية لجداول بيانات الحراك يفترض أنها قد مكنت محللي الطبقات من التمييز بين المعدلات النسبية والمطلقة للحراك. ولعل الخصائص والعمليات الرياضية لحساب نسبة الفرق تعد هي الأكثر يسراً على الفهم في هذا السياق الموضوعي.

فعلى سبيل المثال، وبالنظر إلى الموقف الافتراضي الوارد في الجدول التالي، نجد لدينا جداول للحراك البسيط في مجتمعين، يمكن للرجال فيهما أن يشهدوا حراكاً من الانتماء إلى أصول من الطبقة العاملة أو من الطبقة الوسطى إلى الانتماء (أي الارتقاء) إلى مصاف الطبقة الوسطى أو الانحدار إلى الطبقة العاملة. وفي المجتمع (أ)، حافظ ثلاثة أرباع الرجال الذين ينتمون بأصولهم إلى الطبقة الوسطى على أوضاعهم الطبقية، في حين عرف الربع الباقي حراكاً إلى أسفل. وبالمثل، فإن ثلاثة أرباع أولئك الذين ولدوا في أسر تنتمي إلى الطبقة العاملة، ظلوا على أوضاعهم كأعضاء في الطبقة العاملة، في حين نجح الربع في إنجاز حراك إلى أعلى. فإذا ما قمنا باحتساب نسبة الفرق في حدوث حراك باستخدام المعادلة المذكورة – أي فرص شخص ما مولود في الطبقة الوسطى في أن يحافظ على وضعه الطبقي، بدلاً من أن ينتهي به المآل في الطبقة العاملة، بالمقارنة مع الفرص المتاحة لشخص ولد في الطبقة العاملة في تحقيق الحراك إلى مواضع الطبقة الوسطى بدلاً من أن يظل منتمياً إلى الطبقة العاملة (أو بكلمات أخرى، نسبة الأول إلى الثاني)، فإن الحسابات الرياضية البسيطة تظهر أنها في هذه الحالة بالتحديد تساوي ٩ تقريباً. أي أن المنافسة في الحفاظ على الانتماء إلى الطبقة الوسطى وتجنب المآل في الطبقة العاملة تشير إلى أن فرص الشخص الذي يبدأ حياته منتمياً إلى الطبقة الوسطى أكبر بتسع مرات من فرص الشخص الذي ينتمي إلى الطبقة العاملة أصلاً في الصعود إلى الطبقة الوسطى. ومن ثم تعتبر نسبة الفرق هذه بمثابة مقياس لفرص الحراك غير

المتكافئة للأفراد ذوى الأصول الطبقية المتباينة.

جدول يبين نسبة الفرق

المجتمع أ (عدد الحالات = ٢٠٠٠)

الأصل الطبقي	المآل (المصير) الطبقي	
	طبقة وسطى	طبقة عاملة
طبقة وسطى	٧٥٠	٢٥٠ (١٠٠٠)
طبقة عاملة	٢٥٠	٧٥٠ (١٠٠٠)
	(١٠٠٠)	(١٠٠٠) (٢٠٠٠)

(ت ١١ : ت ٢١) / (ت ١٢ : ت ٢٢) = (٣ : ١) / (١ : ٣) = ٣ / ٠,٣٣ = ٩

المجتمع ب (عدد الحالات = ٣٠٠٠)

الأصل الطبقي	المآل (المصير) الطبقي	
	طبقة وسطى	طبقة عاملة
طبقة وسطى	٧٥٠	٢٥٠ (١٠٠٠)
طبقة عاملة	٥٠٠	١٥٠٠ (٢٠٠٠)
	(١٢٥٠)	(١٧٥٠) (٣٠٠٠)

(ت ١١ : ت ٢١) / (ت ١٢ : ت ٢٢) = (٣ : ١) / (١ : ٣) = ٣ / ٠,٣٣ = ٩

لنقارن الآن بيانات المجتمع (ب) هنا أيضاً يظل ثلاثة أرباع الذين ولدوا فى طبقة ما على حالهم، فى حين أن الربع هو الذى يتعرض لخبرة الحراك الاجتماعى. ومع ذلك، ينبغى أن نلاحظ أن الطبقة العاملة هنا أكبر نسبياً بكثير فى المجتمع (ب)، الذى شهد أيضا تحولات فى البناء الطبقى من جيل إلى جيل كما تشهد على ذلك المجاميع الفرعية للجدول: فالطبقة الوسطى تشكل ٣٣٪ (١٠٠٠/٣٠٠٠) من كل الأصول الطبقية، فى حين أنها تشكل حوالى ٤٢٪ من جملة المصير الطبقى. فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار معدل تدفق ذوى الأصول التى تنتمى إلى الطبقة العاملة إلى الطبقة الوسطى، بالمقارنة بتلك التى يمكن العثور عليها فى المجتمع (أ)، لاتضح لنا أن المجتمع ب أقل انغلاقا من المجتمع (أ). فحوالى ٤٠٪ (٥٠٠ من بين ١٢٥٠) من أعضاء الطبقة الوسطى فى هذا المجتمع ذوو أصول تنتمى إلى الطبقة العاملة. وينطبق هذا على ٢٥٪ (٢٥٠ من بين ١٠٠٠) فقط من أولئك الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى فى المجتمع (أ). وتشير هذه النظرة المباشرة لمعدلات التدفق المطلق وحده أيضاً إلى أن المجتمع (ب) أكثر انفتاحاً. فضلاً عن ذلك، فإن الطبقة العاملة أكبر مرتين فى هذا المجتمع، كما أن أعداداً أكبر تشهد حراكاً إلى أعلى. إلا أنه يتبين – كما تدلنا الأرقام – أن فرص الحراك للطبقة العاملة بالمقارنة بتلك الخاصة بأولئك الذين

ينتمون إلى الطبقة الوسطى هى فى الواقع واحدة فى كلا المجتمعين (نسبة الفرق فى كلا المجتمعين ٩ تقريباً). هذا التناقض الظاهرى هو مجرد نتاج لفشل معدلات التدفق المطلق فى أن تأخذ بعين الاعتبار الفروق البنائية فى حجم الطبقات فى المجتمعين موضع المقارنة.

ولذلك تتيح لنا نسبة الفرق فى سياق دراسات الحراك أن ندرك الفرص المقارنة للحراك – بغض النظر عن الكيفية التى قد تتباين بها البنى الطبقية عبر المجتمعات (أو عبر الزمان، أو بين الجماعات الإثنية المختلفة، أو بين النوعين) فقط بسبب العمليات البنائية التى غيرت من الحجم النسبى للطبقات. بكلمات أخرى، تيسر نسبة الفرق عقد تفرقة واضحة بين المعدلات المطلقة (أو الكلية الملاحظة) للحراك، والفرص النسبية للحراك (أو السيولة الاجتماعية). وتعد هذه نقطة هامة فيما يتعلق بالأطروحات الخاصة بالمساواة فى الفرص والتى تعتبر مفهوماً مقارناً فى الأساس، نظراً لأنها تشير إلى الفرص المتكافئة بدلاً من الفرص المطلقة للحراك من أى طبقة بعينها. ولذلك، فإذا ما خلقت التغيرات فى الطبقات مساحة أكبر عند القمة، كما حدث على سبيل المثال فى المجتمع (ب)، فإن اهتمامنا ينصب على فرص صعود شخص ما من الطبقة العاملة إلى القمة، مقارنة بفرص شخص من الطبقة الوسطى فى البقاء بهذه الطبقة. ولذلك، يذهب معظم الباحثين إلى أنه من الضرورى أن نتبنى منظوراً مقارناً (ومن ثم أسلوب نسبة الفرق) لكى نعالج قضايا مثل تلك التى يثيرها مفهوم **نظام الجدارة**.

وتمثل نسبة الفرق الأساس لمجموعة من الأساليب الإحصائية مثل **التحليل المتعدد المتغيرات** للبيانات ذات **المتغيرات الفئوية** بما فى ذلك **النماذج اللوغاريتمية الخطية والانحدار الدلالى الرمزى** والتى تستخدم استخداماً واسعاً فى علم الاجتماع حيثما يكون الباحثون مهتمين بنمذجة الاحتمالات النسبية أو الفرص، كما هى الحال على سبيل المثال، فى دراسة الصحة والمرض، ومخرجات سوق العمل، والسلوك الانتخابى.

نسبة النوع (الذكور) Sex - Ratio

تعرف اصطلاحاً بأنها عدد الذكور لكل ألف أنثى فى سكان مجتمع ما. ففى كل عام يولد من الصبيان عدد أكبر ممن يولد من البنات، ولكن هذا العدد الزائد من الذكور عند الميلاد يتناقص تدريجياً نتيجة ارتفاع **معدلات**

وفيات الذكور إلى حد سن معين، حيث يبدأ عدد الإناث فى الزيادة عن عدد الذكور. والوضع السائد فى معظم الدول هو أن النسبة النهائية للنوع تكون أقل من ألف، حيث تكون الزيادة دائماً لصالح الإناث. وعلى أية حال فإنه منذ الحرب العالمية الثانية أخذت نسبة النوع فى الزيادة فى العديد من الدول الغربية الصناعية إلى حد أن الزيادة فى نسبة الإناث أصبحت الآن قاصرة على الفئات العمرية الأكبر. وعلى سبيل المثال فإن نقطة الزيادة فى نسبة الإناث فى بريطانيا قد قفزت على سلم العمر من سن ٢٥ سنة ما بين ١٩٠١ - ١٩١٠، إلى سن ٤٧ فى الفترة من ١٩٣٠ - ١٩٣٢، وإلى سن ٥٧ سنة فى الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٢. ونظرا للتحسينات فى الرعاية الصحية والغياب (النسبى) للحروب أصبحنا نجد عدد الرجال يزيد الآن عن عدد النساء فى معظم سنىّ الحياة فى العديد من البلاد. ومن العوامل الأخرى المؤثرة فى نسبة النوع أنماط الهجرة القائمة على أساس انتقاء نوعى، وعمليات وأد البنات التى تمارس فى بعض المجتمعات(*)، حيث تعامل الأنثى باعتبارها أدنى اجتماعيا من الذكر.

وتعتبر نسبة النوع من المؤشرات الاجتماعية الهامة. فهى تؤثر فى معدلات الزواج، ومعدلات مشاركة النساء فى سوق العمل، وكذلك هناك من يرى أنها تؤثر فى الأدوار النوعية (للرجال والنساء).

النسبية Relativism

تستخدم كلمة نسبية بصورة فضفاضة لوصف المواقف الفكرية التى ترفض المعايير أو المحكات المطلقة أو العمومية. وهكذا فإن النسبية الإبستمولوجية (المعرفية) هى وجهة النظر القائلة بأنه لا يوجد معيار مطلقٍ للمعرفة أو الحقيقة. فما يعتبر حقيقياً يكون استناداً إلى محكات داخلية ونسبية ترتبط بالثقافات المحلية أو المراحل التاريخية أو الاهتمامات والمصالح السياسية الاجتماعية (مثل مجتمع العلماء، الطبقة الحاكمة،

(*) معروف أن نظام وأد الإناث كان فى الماضى البعيد أوسع انتشاراً على المستوى العالمى، ولم يقتصر على أتباع دين بعينه، أو ثقافة بالذات، ولكنه تراجع منذ قرون بعيدة تراجعا كبيرا، بحيث بات من الأمور النادرة. ومن هنا يمكن وصف عبارة المؤلف بالمبالغة ومجافاة الحقيقة. الحقيقى مع ذلك أن معاملة الأنثى باعتبارها أدنى اجتماعيا من الذكر مازالت هى المعيار السائد فى كثير من المجتمعات على امتداد العالم. (المحرر)

البروليتاريا الثورية ....إلخ). وقد روّج نقاد **الوضعية** – الذين كانوا مؤثرين فى الستينيات والسبعينيات – بطريق الخطأ لنوع من النسبية، باعتبارها البديل الوحيد. كما أن العمل الذى قدمه ميشيل **فوكوه** –فيما بعد– والذى ربط فيه بين أنظمة الحقيقة وبين علاقات القوة، أضاف إلى المنظورات النسبية فى مجال علم الاجتماع ومجالات علمية أخرى. والنسبية الأخلاقية أيضا هى وجهة النظر القائلة بأنه لا يوجد معايير أخلاقية موضوعية. وهذه الوجهة من النظر، شأنها شأن وجهة النظر الخاصة بالنسبية الإبستمولوجية (المعرفية)، أصبحت قوية التأثير خاصة من خلال الترويج لمؤلفات الفيلسوف الألمانى نيتشة على يد فوكوه وآخرين. وعلى الرغم من ترحيب علماء الاجتماع (بفكرة النسبية) بروح التسامح والاحترام للفروق بين الثقافات، فإنه غالبا ما يتم نسيان أن وجهات النظر هذه ذات ارتباط تاريخى قوى باللاعقلانية السياسية – وبشكل خاص – بالنازية الأوروبية. ويجب أن نتذكر أنه من خلال وجهة النظر المتطرفة لمذهب النسبية الأخلاقية ليس هناك صلاحية عامة لقيم مثل الاحترام والتسامح، فهى مجرد خصوصيات لتقاليد أخلاقية معينة (مثل الليبرالية).

ويمكن أن نجد أقوى عبارات التعبير عن مذهب النسبية المتطرفة، فى أعمال بول فايرآبند Feyerabend. وفى سلسلة من الحجج المتضاربة ضد رشد العلم ومنهجه وموضوعيته، يشير فايرآبند إلى نفسه على أنه ثرثار وقح. ففى أحد أعماله الذى يحمل عنوان: ضد المنهج، (الصادر عام ١٩٧٥)[٣٥٢] يستخدم دراسات تاريخية فى التغير العلمى (كما فعل توماس كون Thomas Khun) ليبين أن هناك على الأقل حجة واحدة على نفس المستوى من القوة يمكن استخدامها لقبول العكس. وكان هدف هذا الجدل هو إضعاف الإيمان بالمنهج فى حد ذاته. والمبدأ الوحيد الذى كان فايرآبند مستعداً لتأييده هو المبدأ القائل بأن "كل شئ صالح". وفى كتاباته اللاحقة (مثل : العلم فى مجتمع حر، الصادر عام ١٩٧٨[٣٥٣]، وكذلك كتاب: وداعاً للعقل الصادر عام١٩٨٧)[٣٥٤]، عرض فايرآبند بصورة أوضح الأسس العاطفية والأخلاقية للنسبية. وهو يرى عالماً يتزايد فيه انتشار وسيطرة طريقة الحياة ذات الطابع العلمى الصناعى الغربى مما يقلل من التنوع الثقافى ويدمر البيئة ويؤدى إلى إفقار الحياة. والمتهم الرئيسى فى هذا السيناريو هو العلم

وادعاءاتـه المرتبطـة بـه، وهـى **الموضوعية** والعقل. فقد تم إفساد هذا الثلاثى بإدماجه فى نغمة واحدة عالمية، بدرجة أنه يجب التخلى عنها لصالح حرية الكل بحيث تتوافر القوة والموارد بنفس العدالة لكل من السحر، والشعوذة، والطب التقليدى أو أى بدائل أخرى.

وعلى العكس من فايرآبند فهناك من يرى أن سوء استخدام العلم بواسطة المصالح القوية فى المجتمع لا يعد مبرراً كافياً للتخلى عن كل الفوائد القائمة، والممكنة، والتى قد تترتب على عزله أو فصله عن تلك الاهتمامات. كما يمكن القول بأن التخلى عن العقل (أو العلية) لم يكن من الناحية التاريخية أقل تدميراً من سوء استخدامه. انظر أيضا: **النسبية الثقافية، والتعددية المنهجية، والنموذج.**

نسبية ثقافية

Cultural Relativism

يؤكد أصحاب النسبية الثقافية أن المفاهيم الاجتماعية تتأسس اجتماعياً وأنها تتباين عبر الثقافات. فقد تتضمن هذه المفهومات أفكاراً أساسية، حول ما يعد صادقاً، وما يعتبر صحيحاً من الناحية الأخلاقية، وحول المقومات التى تتشكل منها المعرفة، أو التى يتشكل منها الواقع ذاته. ويذهب بيتر وينش - فى مقالته "فهم المجتمع البدائى" المنشورة فى الحولية الفلسفية الأمريكية، عام ١٩٦٤[٣٥٥]، يذهب إلى القول بأن إحساسنا بالواقع إنما هو تصور اجتماعى، يعتمد على الخطاب السائد فى المجتمع الذى نعيش فيه. وهكذا يرفض أتباع النسبية الثقافية المسلمات **العقلانية** والفروض ذات الطبيعة العامة الشمولية التى تنهض عليها النظريات الكبرى **كالوظيفية**، أو **الماركسية**، أو **التحليل النفسى** عند فرويد.

تستند النسبية الثقافية على تراث فلاسفة اللغويات، أمثال لودفيج فيتجنشتين، وويلارد كوين Quine وبنجامين فورف Whorf ، وإدوارد سبير Sapir. فقد أكد هؤلاء الفلاسفة أنه لو كانت **اللغة** هى التى تشكل العالم وتصوغه لنا، فمعنى ذلك أن الحقيقة ليس لها وجود مستقل، ولكنها تتشكل من خلال مقولات ثقافية ولغوية، وبالتالى تصبح ثقافتان غير متكافئتين ومتباينتين لأن رؤى العالم فى كل منهما تقوم على لغة وعلى فروض مختلفة كل الاختلاف. ويذهب بول

فايرآبند في كتابه المعنون: ضد المنهج، الصادر عام ١٩٧٥[٣٥٦] إلى وجود ثقافات تختلف اختلافاً بعيداً عن ثقافة الغرب، بحيث تصبح مستعصية على الفهم بالنسبة للأغراب عنها، لأنهم لا يستطيعون ترجمتها إلى معاييرهم ونظرتهم هم.

وقد كان لهذا الرأى دلالات كبرى في دراسة المجتمعات غير الغربية. فإذا كان استيراد اتجاه غربي عقلاني للفهم يعد نوعاً من **التمركز حول السلالة**، فإنه يتعين علينا أن نحاول فهم الأنماط الثقافية في حد ذاتها ومن داخلها، أى نتبنى وجهة نظر أبناء تلك الثقافة أنفسهم. وعلى هذا الأساس تصبح **الإثنوجرافيا** عملية اكتشاف المعاني التي يتصور الأفراد من خلالها واقعهم، وترجمة هذه المعرفة إلى الخطاب الخاص بمجتمع الباحث الميداني. انظر أيضا: **تفسير، وفرضية سبير وفورف.**

نسق اجتماعي Social System

نصادف مفهوم نسق في كافة العلوم الطبيعية والاجتماعية، وقد أثمر قسماً كبيراً خاصاً به في تراث العلوم (**نظرية النظم العامة**). والنسق هو أى نمط من العلاقات بين مجموعة من العناصر، وينظر إليه باعتباره يملك خواصاً ترتبط به وتتولد عن وجوده، خلافاً لخواص غيره من الأنساق. ويُنظر إلى النسق أيضا باعتباره لديه استعداد ذاتي كامن نحو **التوازن**، وبالتالي فإن تحليل الأنساق يعني تحليل الميكانيزمات التي تحقق هذا التوازن وتحافظ عليه، داخلية كانت أم خارجية.

وتقدم النظرية **الوظيفية** عند تالكوت **بارسونز** أكمل استخدام لنظرية الأنساق في علم الاجتماع (انظر بصفة خاصة كتابه: النسق الاجتماعي، الصادر عام ١٩٥١)[٣٥٧]. والنسق الاجتماعي – في رأى بارسونز – يمكن أن يشير إلى علاقة مستقرة بين اثنين من الفاعلين، أو بين مجتمعين ككل، أو بين نسقين في المجتمعات، أو بين أى مستوى من هؤلاء. وفي جميع الأحوال يتم التحليل أساساً بين ما يطلق عليه جوانبهما السيبرنطيقية، أى باعتبارهما نسقين لتبادل المعلومات والضبط أيضا، حيث يتحقق التوازن خلال عمليات التبادل الرمزي مع الأنساق الأخرى على الجانب المقابل. ففي الأنساق الاقتصادية – على سبيل المثال – لايكون التبادل في العادة مباشراً، وإنما من خلال وسيط هو الوسيط النقدي أو النقود. كذلك تكون القوة هي وسيط التبادل بين الأنساق السياسية.

ولقد انتقد أنتونى جيدنـز حديثاً (انظـر كتابـه: المشـكلات الأساسـية للنظريـة الاجتماعيـة، الصـادر عـام ١٩٧٩)[٣٥٨] هذا التصـور عن النسق الاجتماعى، على أساس أن الأنساق لا تمتلك خواصاً ذاتية لها مستقلة عن - وإضافة إلى - خواص الفاعلين الذين يشكلونها، وإنما هى خواص يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها من خـلال ممارسـات اجتماعية روتينية يتم ترسيخها. ومن هنا فإن الخواص المنظمـة للأنسـاق الاجتماعيـة تنشأ مـن طبيعـة الفعـل الاجتماعى وليست من النسق ذاته.

نسق التفسير Meta - Narrative

انظر: **ما بعد الحداثة**.

النسق التكنولوجى الاجتماعى

Socio - Technical System

مصطلح وضع لتجنب التصور الفج **للحتمية التكنولوجيـة** الشائعة فـى الجـانب الأكبر مـن تـراث **نظريـة التنظيم**. وقـد صكـه معهـد تافسـتوك للعلاقـات الإنسـانية فـى بريطانيـا(*)، واستخدم فى نظرية الاختيار التنظيمـى التـى كـانت بمثابـة موجـه لبرنـامج البحوث التطبيقة فى ذلك المعهد.

ومع أن باحثى معهـد تافسـتوك يقبلـون الـرأى التقليـدى لعلـم الاجتمـاع الصنـاعى **ولحركـة العلاقـات الإنسـانية** الذى يذهب إلى أن العوامل التكنولوجية داخـل المصنـع تؤثرعلـى نوعيـة العلاقات الاجتماعية فى مجـال العمـل، إلا أنهم يؤكدون أن التكنولوجيا لا تمثل أكثر مـن قيد علـى الفعل الاجتمـاعى، ولكنهـا لا تحـدد تحديـداً صارمـاً نتـائج السـلوك الإنسـانى. فالاختيـار الواعـى يمكـن أن يُنشـئ علاقـات إنسـانية جيـدة فى محيط العمـل التكنولوجـى (الفنـى). فالحقيقة أن أى مشكلة إنتاجية يوجد لها عدد كبـير مـن الحلـول التكنولوجيـة البديلة والمتكافئة، والتـى تتفـاوت بذلـك دلالاتها بالنسبة للعلاقات الإنسانية.

وهكذا يتضح أن باحثى معهـد تافستوك قد حاولوا مـن خـلال تـأكيدهم على عنصر الاختيار، والتأثير المتبـادل بين التكنولوجيـا والأنسـاق الاجتماعيـة فـى المصنـع، حـاولوا الابتعـاد عـن الحتمية التكنولوجية والميـل إلـى تثمين اتجاه الإدارة إلى الشعور بالحاجـة إلـى التشـاور، والابتكـار، والمرونـة، وسـعة الأفـق فـى تصميـم عمليـات العمـل وإجراءاتـه. وقـد أسـهمت عمليـات التشاور والبحوث التطبيقية لهذا المعهد

(*) Tavistock Institute of Human Relations

فى صياغة مفهوم النسق التكنولوجى الاجتماعى، وكانت قد أجريت فى مناجم الفحم ومصانع النسيج فى كل من بريطانيا والهند فى أربعينيات وخمسينيات هذا القرن. وقد أوضحت تلك البحوث أن فرق العمل التى نجحت فى إسناد المهام والأعمال بشكل مرن هى التى استطاعت أن تحقق مستوى أعلى من الإنتاجية، وخفض نسبة الغياب، وقلة عدد الحوادث بالقياس إلى فرق العمل التى كانت تتبنى أسلوباً صارماً فى تقسيم العمل، وتكوين جماعات عمل "مجزأة" تفتقر إلى المرونة.

وقد وجه النقد إلى دراسات معهد تافستوك لتقليلها من شأن صعوبات التوفيق بين الكفاءة على الأصعدة الاقتصادية، والتكنولوجية، والاجتماعية. ومع ذلك فقد شاعت فكرة النسق التكنولوجى الاجتماعى (وإن لم يشع المصطلح نفسه) فى الفكر التقليدى عن تنظيم العمل، ومسائل المرونة، وأثر التغير التكنولوجى.

نسق القيم التابع

Subordinate Value System

انظر: **الوعى المزدوج.**

نسق القيم المسيطر

Dominant Value System

انظر: **الوعى المزدوج.**

النسوية **Feminism**

انظر: **الحركة النسوية.**

نسيان رجعى أو تقهقرى

Retrograde Amnesia

هو افتقاد القدرة على تذكر الأحداث والخبرات التى وقعت قبل التعرض لمرض، أو حادث، أو جرح، أو خبرات مأساوية كالاغتصاب أو الاعتداء العنيف. وقد يشمل هذا النسيان أحداثاً ترتبط بفترة زمنية قصيرة أو طويلة. ومن الشائع فى هذه الحالات أن تخف حدتها مع الوقت، حيث يبدأ فيها استرجاع تذكر الأحداث الأقدم أولاً.

نشاط اقتصادى

Economic Activity

انظر: **عمالة، تشغيل.**

النشاط الإنجابى

Reproductive Labour

انظر: **العمل المنزلى.**

النشوء، السمات الناشئة
Emergence, Emergent Properties

هو عملية تتألف وتنتظم بمقتضاها مجموعة من العناصر المختلفة فى إطار شكل جديد. وكمفهوم فقد ظهر مصطلح النشوء وبرز بشكل خاص فى إطار **النظرية التطورية**. ومع ذلك، فقد حقق هذا المفهوم نقلة واسعة حينما استخدم فى إطار **التفاعلية الرمزية**، التى تسعى هى الأخرى إلى فهم الطبيعة التكيفية والعملية للحياة الاجتماعية. وتشير أعمال كل من هربرت **ميد**، وهربرت **بلومر** إلى أن تفاعل الجسد، والعقل، والذات، والمجتمع يؤدى إلى استمرار عملية النشوء. ومن وجهة النظر هذه، فإن المجتمع ذاته يبدو كعملية ناشئة، شأنه فى ذلك شأن كل الموضوعات الاجتماعية.

النضالية، القتالية Militancy

الرغبة فى الانخراط فى نقاش أو فعل معارض، وعادة ما يستخدم المصطلح بالإشارة إلى أنشطة **النقابات** العمالية. وقد تكون هذه الأنشطة ذات طابع صناعى (تدور حول زيادة الأجور وتحسين ظروف العمل) أو سياسية (متعلقة بوضع الطبقة العاملة ككل). وهى عادة ما تعد فى الغالب ذات علاقة بالثقافة القومية والتقاليد، بذات القدر الذى تكون فيه ذات علاقة بالظروف الاقتصادية.

النظام الاجتماعى Social Order

تحتل تفسيرات النظام الاجتماعى وتوضيح أسباب وكيفيات الانسجام أو التناغم فى المجتمعات، مكانة القلب من اهتمام **علم الاجتماع**. فمشكلة النظام كما رآها هوبز على سبيل المثال شغلت علماء الاجتماع الكلاسيكيين الذين وجدوا أنفسهم فى مواجهة النتائج الواضحة لعملية **التصنيع والتحضر**، والتى منها: غياب أو زوال **المجتمع المحلى**، وتمزق العلاقات الاجتماعية الأولية، وتضاؤل سلطة المؤسسات التقليدية **للضبط الاجتماعى**، والاضطراب الواسع النطاق الذى صاحب **التغير** الاجتماعى السريع فى القرن التاسع عشر بصفة عامة.

وهناك اتجاهان رئيسيان فى تفسير النظام الاجتماعى، يمكن أن يرتبط أحدهما بإميل **دوركايم**، بينما يمكن ربط الاتجاه الثانى بكارل **ماركس**. كما يرتبط الاتجاه الأول باسم تالكوت **بارسونز** والمدرسة **الوظيفية**، ويركز على دور **المعايير والقيم**

المشتركة فى حفظ النظام فى المجتمع. ففى رأى دوركايم أن هذا التأكيد قد ترتب على نقده للفكر الاجتماعى المتعلق **بالمذهب النفعى**، والواضح بصفة خاصة لدى منظرين اجتماعيين وسياسيين من أمثال هربت **سبنسر** فى بريطانيا، والذى ركز على المصالح المتبادلة والاتفاقات التعاقدية كأساس للنظام الاجتماعى فى المجتمعات الصناعية المتزايدة التعقيد. فى مقابل هذا، نجد دوركايم يذهب إلى أن المسألة الأخلاقية أساسية فى تفسير التكامل الاجتماعى. وهو يرى أن "التضامن الآلى" لمجتمعات ما قبل التصنيع كان يرتكز على القيم والمعتقدات المشتركة التى وجدت أساساً فى التصورات الجمعية. إلا أن مجئ المجتمع الصناعى شهد ظهور شكل جديد من "التضامن العضوى"، الذى يستند إلى الاعتماد المتبادل، وينشأ نتيجة **التنشئة الاجتماعية** والاختلاف أو التمايز (انظر: **التمايز البنائى**). فالقيود الأخلاقية للنزعات الأنانية تنشأ من خلال الارتباط وتهيئ الأساس لتحقيق التناغم الاجتماعى. ورغم أن دوركايم لم ينكر وجود الصراع واستخدام القوة، خاصة فى فترات التغير الاجتماعي السريع، فإن بارسونز أكد على أهمية الإجماع الأخلاقى المسبق كشرط قبلى ضرورى لتحقيق النظام الاجتماعى. وقد رأى التضامن العضوى باعتباره شكلاً معدلاً للضمير الجمعى، كما رأى أن قبول القيم عن طريق استدماج المعايير هو أساس التكامل الاجتماعى والنظام الاجتماعى فى المجتمعات الحديثة. ونظراً لأن بارسونز أكد على أهمية القيم والمعايير المشتركة فقد واجه نقداً مستمراً لمغالاته فى التأكيد على الإجماع أو الوفاق، ولإهماله الصراع والتغير فى تحليلاته السوسيولوجية.

أما التفسير الثانى للنظام الاجتماعى فى إطار علم الاجتماع فينبع من التراث الماركسى الذى يقدم تفسيراً مادياً أكثر منه ثقافياً للتماسك الاجتماعى. فقد أكد ماركس على صور التفاوت فى الثروة المادية والقوة السياسية فى المجتمعات **الرأسمالية**. فى هذه المجتمعات يمثل توزيع الموارد المادية والسياسية مصدر الصراع بين التكوينات الجماعية المختلفة – أى الطبقات الاجتماعية – التى تبغى الوصول إلى نصيب أكبر مما تتمتع به من هذه الموارد. ويعنى الصراع ضمنياً عدم وجود اتفاق أخلاقى عام أو نظام اجتماعى تتم المحافظة عليه بشكل مستقر. ويكون الصراع نتيجة

لتوازن **القوة** بين الجماعات المتنافسة، عندما تكبح الجماعات القوية الجماعات الأضعف، ويكون التماسك مدعماً من خلال القهر الاقتصادى والإجبار السياسى والقانون والبيروقراطية الإدارية. وفى حين تبنى كثير من الماركسيين التحليلات الثقافية للنظام الاجتماعى بشكل متزايد، وذلك على سبيل المثال بتفسير **إندماج** الطبقة العاملة من خلال **إيديولوجيا مسيطرة**، انتبه آخرون إلى أن الإجبار الاقتصادى والسياسى قد ثبت بشكل واضح كمصدر فعال لتحقيق الاستقرار، خاصة عندما تحظى القوة بشرعية السلطة. وبرغم ذلك فإن الصراع المتواصل يعنى ضمنياً التوتر والتغير وليس الاستقرار الراسخ.

وقد عرض ديفيد لوكوود فى كتابه: التضامن والانشقاق (الذى صدر عام ١٩٩٢)(٣٩٥) الذى يمثل أحدث الإسهامات التى صدرت أخيراً أصالة فى الحوار النظرى حول النظام الاجتماعى أنه لا النظرية الماركسية ولا نظرية دوركايم استطاعا أن يحسما هذه القضية بشكل مقبول، حيث اضطر كل مدخل منهما إلى استخدام مفاهيم ثانوية نجدها تتحول لتصبح عناصر تحليلية مركزية بالنسبة للأخرى. ويمثل مفهوم التصنيف الأخلاقى فى أعمال دوركايم المفتاح الأساسى لفهم البناء الاجتماعى، بينما يلعب هذا الدور عند ماركس مفهوم علاقات الإنتاج. فنظرية تؤكد على البناء المتكامل اجتماعياً للمكانة، بينما تؤكد الأخرى على البناء المقسم اجتماعياً **للطبقة**. ومن ناحية ثانية، فإن دوركايم لم يستطع أن يفسر وجود الانهيار الأنومى للتصنيف (الاضطراب) أو تدعم هذا التصنيف (الانشقاق) دون الاستعانة بمفاهيم القوة والمصالح المادية فى نموذجه؛ بينما لم يتمكن ماركس من أن يفسر استمرار المجتمعات الرأسمالية دون الاستعانة بمفهوم **الإيديولوجيا** العام الذى أثار المشكلة المعرفية، التى لم تحلل بعد، الخاصة بطبيعة الاتفاق العام وتنوعه.

وتميل تحليلات النظام الاجتماعى إلى أن تكون نظريات كلية (الماكرو) تركز على المجتمع كوحدة للتحليل، برغم أن دراسات الالتزامات الأسرية، والجريمة، والترويح (على سبيل المثال وليس الحصر) تثير قضايا النظام الاجتماعى على المستوى الجزئى (الميكرو). وتوجد تحليلات مختلفة كل الاختلاف لكيفية إعادة إنتاج النظام الاجتماعى الذى يتم أثناء علاقات تفاعل الوجه للوجه فى كتابات التفاعلية الرمزية، أو الفن المسرحى، أو الإثنوميثودولوجيا أو نظرية التبادل

(وقد تم مناقشة كل منها على حدة فى مواضع متفرقة فى هذه الموسوعة). ويعد كتاب مشكلة النظام: ماذا يوحد أو يفرق المجتمع، الصادر عام ١٩٩٤[٣٦٠] لدينيس رونج أفضل تحليل عام للنظريات المتنوعة والقضايا التى تثيرها. انظر كذلك: **الجبرية؛ هوبز، توماس؛ العقد الاجتماعى؛ التكامل الاجتماعى، وتكامل النسق.**

نظام اجتماعى، مؤسسة اجتماعية Institution, Social Institution

يعنى هذا المصطلح داخل علم الاجتماع الجوانب المستقرة داخل المجتمع، ومن ثم يكون وثيق الصلة بمعناه الشائع داخل التراث الإنجليزى. لكن التنظير لهذا المصطلح تعرض بمرور الزمن لبعض التغيرات، كما تعرض من ثم لتنوعات تتصل بالدقة التحليلية التى يستخدم بها.

ويمكن النظر إلى هذا المصطلح، من بعض النواحي، بوصفه نوعاً من "السنن الفوقية"، أو مجموعة من **السنن الأخلاقية** أو **الأعراف**، أو **العادات الشعبية** وأنماط السلوك التى تتصل بالمصالح الاجتماعية الأساسية مثل : القانون، والدين، والأسرة، على سبيل المثال. لذا يشتمل النظام الاجتماعى على كافة المكونات **البنائية** **للمجتمع** التى تنتظم الاهتمامات والأنشطة العامة، والحاجات الاجتماعية (كالحاجة إلى النظام الاجتماعي، والاعتقاد، والتناسل). وهذا هو الاستخدام الذى يظهر داخل أعمال هربرت **سبنسر** وتالكوت **بارسونز** حيث احتل هذا المفهوم عند كليهما مكانة محورية داخل فكرة المجتمع بوصفه كائناً عضوياً أو نسقاً وظيفياً. ولكن حدث بعد أن أفسح المنظور الوظيفي مكانه للأفكار التى ترتكز على النظر إلى المجتمع ككيان يتميز بحالة من التغيير الدائم، ويشهد درجة أقل من الإجماع حول القيم، حدث أن أدى ذلك إلى إضعاف الرابطة التى عقدها **بارسونز** بين النظام **والوظيفة**.

وقد أصبح المفهوم المعاصر لهذا المصطلح أكثر مرونة من ذى قبل، حيث ينظر إلى الأسرة أو الدين، على سبيل المثال، بوصفها تضم أنماطا متغيرة من السلوك استناداً إلى أنساق **القيم** المستقرة نسبياً. وقد مكن ذلك علماء الاجتماع من الاهتمام بموضوع التناقض الأخلاقى للسلوك الإنسانى وبتأثيراته الخلاقة على **التغير الاجتماعى**.

وإلى جانب هذه الاهتمامات العامة والنظرية بهذا المفهوم يوجد كذلك تيار من الدراسة الإثنوجرافية

للمؤسسات التى تقيد – أو تحدد حسبما ترى بعض الاتجاهات – السلوك الخاص ببعض الجماعات الاجتماعية بالذات. وتحتل دراسات جوفمان حول **المؤسسات الشاملة** (أو الكلية) مكانة بارزة فى هذا الصدد (كمستشفى الأمراض العقلية على سبيل المثال). انظر مؤلفه، الملاجئ والمستشفيات العقلية، الصادر عام ١٩٦١[٣٦١].

نظام توزيع الموارد داخل الأسرة

Household Allocative System

مصطلح صكه لأول مرة جان بال فى سلسلة من الدراسات كتبت فى الثمانينيات لوصف توزيع الموارد المالية داخل الأسر. ويقدم نموذج بال فهما لديناميات العلاقات داخل الأسرة يفوق فى دقته المحاولات السابقة.

ولقد تم تحديد خمسة أنواع من نظم الموارد داخل الأسرة، تتراوح من النظام القائم على الأجر الواحد (حيث يسيطر شخص واحد على الموارد المالية. ويقوم بتوزيعها على أوجه الإنفاق المنزلى) إلى النظام القائم على الإدارة المستقلة لأصحاب الدخول المختلفة (حيث يتحمل كل طرف المسئولية عن تمويل بنود إنفاق معينة). وهناك نظم تجميع الدخل داخل الأسرة التى تقوم إما على سيطرة الرجل أو المرأة – حسب طبيعة الشخص المسئول عن إدارة الإنفاق وعن اتخاذ القرارات المتعلقة بها (انظر مؤلف بال: النقود والزواج، الصادر عام ١٩٨٩)[٣٦٢]. ولقد تم نقد هذا المفهوم مؤخراً من زوايا عديدة. فمن الواضح مثلاً أن هناك مشكلات جوهرية فى نسبة كل زوجين إلى الفئات محددة سلفاً من نظم الإنفاق. كما أنه من المحتمل جداً أن تصبح النظم بمرور الوقت أكثر مرونة مما أكدته **البيانات المقطعية**. وفضلاً عن هذا فإن التصنيف يشير إلى الأسر التى تتكون من زوجين فقط، وليس إلى الأسر الممتدة أو إلى نظم توزيع الدخل بين الأسر (وليس فى داخلها). وأخيراً فإن الموارد التى أخذت فى الاعتبار هى موارد مالية فحسب، ومن هنا اهتمت الإسهامات الأكثر حداثة بتطوير وتنقيح نموذج بال، ليحتوى على ترتيبات توزيعية أكثر مرونة، وليشتمل على أنماط مختلفة من الأسر ومدى أوسع من السلع والخدمات، ومسئوليات أكبر من المسئوليات المالية البحتة.

نظام الثقة المنخفضة

Low - Trust System

انظر : **الثقة وعدم الثقة**.

نظام الحكم لأهل الكفاءة، نظام الجدارة

Meritocracy

نظام اجتماعي تتحقق فيه **المكانة** من خلال القدرة والجهد (أي الجدارة)، وليس عن طريق الاكتساب بالميراث استناداً إلى العمر أو الطبقة، أو النوع، أو أي من هذه الخصائص أو المميزات الموروثة. وينطوي المصطلح على أن الأشخاص ذوي الجدارة يستحقون أي امتيازات يكتسبونها. وفي الواقع العملي، من العسير أن نعثر على مقياس للجدارة موثوق به يمكن أن يتفق عليه العلماء الاجتماعيون.

وقد صك هذا المصطلح مايكل يونج في كتابه: نشأة الجدارة : ١٨٧٠ - ٢٠٣٣، الصادر عام ١٩٥٨[٣٦٣]، للإشارة إلى تولي أولئك الأكثر قدرة على الإنجاز مقاليد الحكم، حيث كانت الجدارة تعرف باعتبارها الذكاء فضلاً عن الجهد. وقد حاول في محاولته الخيالية أن يتنبأ بأقصى النتائج التي يمكن أن تترتب مستقبلاً على تبني مجتمع ما لفكرة تكافؤ الفرص في نظامه التعليمي بصورة مطلقة، حيث يصعّد الأكثر قدرة إلى مصاف الشرائح الأعلى، تاركاً ذوي الذكاء المحدود ليقوموا بالأعمال اليدوية المتواضعة. وقد حذر الكتاب من أن مثل هذا التركيز الجديد على الذكاء والقدرات في النظام التعليمي سوف يؤدي إلى ترسيخ عدم المساواة في القدرات العقلية، وإحلالها محل عدم المساواة الطبقية. وحيث أن الحكم على ما يمثل جهداً هو أمر أخلاقي بالضرورة، (من قبيل هل يستحق عبقري كسول الاستحواذ على الجدارة وإذا كان الأمر كذلك، لماذا لا يستحقها شخص مجتهد محدود الذكاء؟) فإن المصطلح سيظل موضعاً للخلاف الحاد. (انظر على سبيل المثال دراسة جون جولد ثورب "مشكلات نظام الجدارة"، المنشور في الكتاب الذي حرره روبرت إريكسون ويان جونسون بعنوان: هل يمكن أن يؤدي التعليم إلى تحقيق المساواة؟ الصادر عام ١٩٩٦)[٣٦٤]. انظر أيضا: **إنجاز؛ عدالة اجتماعية.**

نظام الرعاية الصحية

Health - Care System

مصطلح يستخدم على نحو فضفاض ليشير إلى الترتيبات التي يوفرها مجتمع معين لتقديم الخدمة الصحية (الوقائية والعلاجية) سواء تم تنظيم هذه الترتيبات في إطار نظام محكم أم لا. ويمكن أن يشتمل المصطلح على كل من الخدمة الرسمية (مدفوعة الأجر) والخدمة غير الرسمية، وكذلك كل من الخدمة التي

يقدمها المتخصصون وتلك التى يقدمها غير المتخصصين.

نظام سلطة الأب Patriarchy

يعنى المصطلح حرفيا "حكم الأب"، وكان المصطلح يستخدم فى الأصل لوصف النظم الاجتماعية التى تقوم على سلطة الذكر الذى يرأس الوحدة المعيشية. أما اليوم فقد بات المصطلح يستخدم بمعنى أكثر عمومية، خاصة فى بعض النظريات النسوية، للدلالة على سيطرة الذكر بصفة عامة. وقد جمعت البحوث الاجتماعية والنسوية شواهد وفيرة على وجود عدد كبير متنوع من حالات سيطرة الأب. وقد وردت الإشارة إلى كثير منها فى مواضع متفرقة من هذه الموسوعة. (انظر - على سبيل المثال - مواد **سوق العمل، وتقسيم العمل المنزلى**).

نظام سلطة الأم Matriarchy

ثمة استخدامان لمصطلح نظام سلطة الأم يتطابق أولهما مع الاستخدام الشائع، حيث يشير إلى نمط من التنظيم الاجتماعى تترأس فيه الأمهات الأسر، كما تتحدد **الأنساب** من خلاله. وفي هذا النمط يكون حدوث ذلك أمراً له خصوصيته المتعلقة بكل حالة على حدة، وليس راجعاً إلى البناء الاجتماعى.

أما الاستخدام الثانى للمصطلح فهو تخيلى ظنى، يستند إلى **النظريات التطورية**، وهو يشير إلى ذلك المجتمع الذى تتحكم فيه الأمهات فى المقاليد الرئيسية لأوضاع **القوة**. ولقد شاعت هذه النظرية إبان القرن التاسع عشر، وكانت تعد، على سبيل المثال، مكوناً أساسياً من مكونات كتاب فردريك **إنجلز** المعنون: أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، المنشور عام ١٨٨٤.[٣٦٥] يذهب إنجلز إلى القول بأن **مجتمعات الصيد والالتقاط** المبكرة التى لم تعرف بعد حقوقاً للملكية، كانت تخضع لحكم النساء، نظراً للقوة التى تضفيها عليهن قدرتهن على الإنجاب. ومع ذلك، فما أن تتحول الأرض والسلع إلى ملكية خاصة، مع تطور الزراعة المستقرة أو المجتمعات الرعوية، فإنه يصبح مهماً بالنسبة للرجال أن يضمنوا مشروعية انتقال الثروة لوارثيهم من أصلابهم. وهكذا ظهر إلى حيز الوجود **نظام سلطة الأب**، الذى بدأ فيه الرجال يتحكمون فى القدرة الإنجابية للمرأة، التى فقدت القوة السياسية التى كانت تتمتع بها فى ظل نظام سلطة الأم.

وكما حدث لكافة النظريات التطورية فقد شهدت بدايات القرن العشرين تراجع الادعاء القائل بأن المجتمعات البشرية فى عصور ما قبل التاريخ قد شهدت تحولاً من سيادة حقوق الأم إلى سيادة حقوق الأب. وعلى الرغم من جاذبية مثل هذا التصور بالنسبة للنظرية النسوية، فليس ثمة شواهد يمكن الوثوق بها فى أى من علمى الآثار أو الأنثروبولوجيا على وجود نظام سلطة الأم (بالمعنى الثانى) فى أى مرحلة من مراحل التاريخ أو فى أى مجتمع إنسانى.

النظام شبه الاستعمارى

Semi-Colonialism

مصطلح استخدمه فى الكتابات الكلاسيكية كل من **لينين** وماوتسى تونج (انظر أيضا: **الماوية**) لوصف الدول التى كانت متأثرة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تأثرا كبيراً بالنفوذ السياسى والتجارى والرأسمالى الاستعمارى، والتى احتفظت رغم ذلك باستقلالها القانونى. ومن تلك الدول: إيران، والصين، وتايلاند، وأفغانستان، واليمن، وأثيوبيا. ومن العوامل التى اعتبرت مسئولة عن تمكين تلك الدول من الحفاظ على استقلالها: قوة الكيان المحلى (الأصيل) للدولة، وعزلتها الجغرافية، ونقص الموارد المطلوبة منها، ومقاومتها العسكرية والثقافية، ثم عامل (له أهميته الخاصة وهو) المنافسة بين القوى العظمى. وكان النظام شبه الاستعمارى يمثل عادة حالة الدول التى لم تعرف أى تطور رأسمالى ذى شأن.

النظام العالمى، نظرية النظم العالمية

World - System, World Systems Theory

وصف تاريخى لنمو النظام الاقتصادى **الرأسمالى** من المركز إلى الأطراف، وآثار هذا النمو على كل من المجتمعات الرأسمالية وقبل الرأسمالية. وترتبط النظرية أساساً ببحوث إيمانويل والرشتين وزملاؤه فى مركز فرديناند بروك لدراسة الاقتصاديات والنظم التاريخية والحضارات، بجامعة ولاية نيويورك بمدينة بينجامتون (انظر على وجه الخصوص "النظام العالمى الحديث"، من جزئين، عام ١٩٧٤، وعام ١٩٨٠)؛[٣٦٦] وكتاب الاقتصاد الرأسمالى العالمى، الصادر عام ١٩٧٩)[٣٦٧].

وقد شجعت أوجه القصور الواضحة فى **نظرية التبعية** على نمو اتجاهين لتطويرها خلال السبعينيات

وهما: **نظريات الاستعمار المحلى** ومنظور المركز – الأطراف. ولا تعد هذه الأخيرة نظرية بالمعنى الدقيق للكلمة، بل إنها ليست نظرية على الإطلاق، وإنما هى بمثابة **أسلوب وصفى استكشافى** يذهب إلى أن التغيرات فى البناء الاجتماعى – الاقتصادى للمجتمع ترتبط بالتغيرات فى البناء المكانى. والواقع أنه عبارة عن خليط من الأفكار مأخوذ من نظرية الحيز المركزى الجغرافية، والاقتصاد السياسى الكلاسيكى، والماركسية، ونظريات التنمية الإقليمية. وهو بكلمات عامة يقدم صورة وصفية مفرطة من **تحليل المنطقة الاجتماعية** التى تصنف فيها سمات السكان ويتم ربطها بالموقع السكنى. وتضفى نظرية النظم العالمية بعد ذلك مزيداً من التمويه السوسيولوجى على مثل هذه التفسيرات من خلال توثيق انتشار الرأسمالية عبر العالم. ومؤدى الادعاء المحورى لها هو أن الرأسمالية نظام ذو طابع عالمى وليس قومياً، وأن أقاليم المركز المهيمنة تطور نظماً صناعية متقدمة وتستغل المواد الخام فى الأقاليم الطرفية، وأن جذور العالم الحديث كامنة فى نظام اقتصادى دولى ونظم سياسية أخرى متنوعة (حيث تظهر الإمبراطوريات القديمة نمطاً معاكساً).

وعلى الرغم من أن عمل والرشتين عمل مفيد ومارس تأثيره، إلا أنه لا يفعل أكثر من مجرد لفت الانتباه للعلاقات بين المركز والأطراف إبان هذا التوسع، وهو يحبذ نوعاً من التحليل الكلى ولكنه (فى حد ذاته) لم يقم بهذا التحليل. وقد ربط عدد من محللى نظرية النظام العالمى تشبيه المركز – الأطراف بنظريات مختلفة فى محاولة لتفسير العلاقات التى يلاحظونها (شهدت وجهات نظر والرشتين ذاته تحولاً من الاعتماد المبكر على مقولات الوظيفية المحدثة باتجاه التوافق مع الاقتصاد السياسى الماركسى). كما أن هناك طائفة من الخلافات الداخلية بين أنصار الاتجاه فيما يتعلق على وجه الدقة بطبيعة العوامل المفسرة للاتجاهات نحو المركزية التى يصفونها. ويذهب النقاد – وهم عديدون – إلى أن نظرية النظم العالمية تهمل تأثير العوامل الداخلية بصفة عامة، والثقافة بصفة خاصة، فى تفسيرها للتغير الاجتماعى (انظر دراسة برجسن، بعنوان: "نقد نظرية النظام العالمى" فى كتاب ر. كولينز (محرراً) ، نظرية علم الاجتماع، الصادر عام ١٩٨٤[٣٦٨] وكذلك تحليل والرشتين "للنظم العالمية"، المنشور فى

كتاب أ. جيدنز و جـ. إتش. تيرنر (محرران) بعنوان: النظرية الاجتماعية اليوم، الصادر عام ١٩٨٧)[٣٦٩] وانظر أيضا: **نموذج المركز والأطراف، والعولمة.**

نظام عالى الثقة
High Trust System

انظر: **الثقة وعدم الثقة.**

النظام المتفق عليه، التفاوض للاتفاق على نظام
Negotiated Order, Negotiation of Order

نظرية تطورت إلى حد كبير فى إطار **التفاعلية الرمزية** لتصف التنظيم الاجتماعى الناتج عن تفاوض الناس مع بعضهم البعض. وقد اعتبر البعض هذه النظرية تمثل فى جانب منها استجابة للنقد القائل بأن التفاعليين ليس لديهم أدوات لتحليل **البناء** الاجتماعى، وأنهم مغرقون فى الذاتية، حيث تحاول النظرية أن تصف التنظيم الاجتماعى بأنه يمثل الإنجاز الإيجابى للفاعلين الاجتماعيين، وليس كمفهوم ثابت أو متشيئ. ويمكن تتبع أصول النظرية عبر عدد من المصادر الكلاسيكية منها: مفهوم جورج هربرت **ميد** الديالكتيكى للمجتمع؛ وفكرة هربرت **بلومر** حول العملية التفسيرية والأفعال المشتركة، وتوصيف روبرت **بارك** للمجتمع بوصفه سلسلة من الصراعات، والتوافقات وعمليات التمثيل؛ واهتمام إيفرت هيوز بالمرونة المؤسسية. ومع ذلك، فإن المصطلح قد تطور فى أكثر صوره وضوحاً فى كتابات أنسلم شتراوس وزملائه، وبخاصة فى كتابه: إيديولوجيات ومؤسسات الطب النفسى (الذى نشر عام ١٩٦٣)[٣٧٠] وكتابه اللاحق بعنوان: مفاوضات (وصدر عام ١٩٧٨)[٣٧١]. ويصف شتراوس النظام الاجتماعى بأنه" ذلك الشئ الذى يتعين على كل عضو فى مجتمع أو تنظيم أن يشارك فى بنائه ... ذلك أن الأمور التى تصبح محل اتفاق مشترك ... لا تظل ملزمة على الدوام ... الأمر الذى يستلزم مراجعتها باستمرار ... ولذلك فإن أسس الأفعال المتفق عليها (أى النظام الاجتماعى) يجب أن تتشكل وتتأسس بصفة مستمرة، أى "تتخلق" دائماً وأبداً. وتلقى النظرية بالضوء على نشوء وتغير ولحظية النظام وطبيعته المؤطرة، وعلى الحضور المستمر لعلاقات قوة محددة، فضلاً عن التفتيت والتجزيئ الدائم لكافة النظم الاجتماعية.

نظام المصنع Factory System

هو نظام **للصناعة التحويلية** يقوم على عمليات تركيز المواد الخام، واستخدام رأس مال محدود، وقوة عمل في مكان عمل واحد أو أكثر أو في مصنع أو أكثر. ولقد شهد التاريخ الاقتصادي والاجتماعي جدلاً واسعاً حول العوامل المسئولة عن نشأة الإنتاج المعتمد على المصنع وحلوله محل الصناعة المنزلية المتناثرة هنا وهناك. ولنظام المصنع كنظام إنتاجي ثلاثة أنماط من المزايا المحققة **للكفاءة** التي تعود على المالك أو المدير: مزايا اقتصادية، عن طريق زيادة كمية الإنتاج، مع تقليل تكاليف توزيع المواد الخام والمنتج النهائي، ومزايا فنيه، عن طريق المساهمة في **إفقاد المهارة** (تقليص المهارة) بالنسبة للعمل اليدوي، واستخدام الآلات، ومزايا إدارية عن طريق زيادة الرقابة المنظمة على **المساومة على الجهد**. انظر أيضاً: **الرأسمالية**.

نظام معياري Normative Order

أي نسق من القواعد والتوقعات المشتركة التي تحكم موقفاً اجتماعياً بعينه. ويشيع ترديد هذا المفهوم في النظرية **الوظيفية**، وبخاصة الوظيفية المعيارية التي يمثلها كتاب مثل تالكوت بارسونز، حيث تعمل المكونات المختلفة للنظام المعياري (بخاصة الالتزامات القيمية المشتركة وأعباء العضوية ومشاعر الولاء) على تأمين **النظام الاجتماعي**. وتتضح مركزية النظام المعياري المجتمعي بالنسبة لتحليل بارسونز للاستقرار الاجتماعي في ادعائه القائل بأن "النظام المجتمعي يتطلب تكاملاً واضحاً ومحدداً بما يعني التماسك المعياري من ناحية و"التناغم" و "التناسق" المجتمعي من ناحية أخرى. فضلاً عن ذلك، فإن الأعباء المحددة معيارياً يجب أن تكون مقبولة كلياً، في حين أن الجماعات يجب أن يكون لديها وازع معياري في أدائها لوظائفها وسعيها في إثر مصالحها المشروعة. وهكذا، فإن النظام المعياري على المستوى المجتمعي يحتوي على حل للمشكلة التي طرحها هوبز والمتعلقة بسبل منع تحلل العلاقات الإنسانية من الانحدار إلى "حرب الجميع ضد الجميع" (انظر كتاب بارسونز: نسق المجتمعات الحديثة، الصادر عام ١٩٧١)(٣٧٢). ولعل هذه عبارة بليغة تعكس بدقة المبدأ الحاكم لنظرية بارسونز في علم الاجتماع، كما تتبدى في أي من مؤلفاته العديدة. انظر أيضاً: **الإجماع**، وتوماس **هوبز**.

النظرية التضامنية للعمل
Solidaristic Orientation to Work

انظر: **الخبرة الذاتية للعمل.**

نظرة العالم الاجتماعى
Social World Prespective

انظر : **جماعة مرجعية.**

النظرة المحدقة **Gaze**

طرحت لورا ملفى لأول مرة نظرية النظرة المحدقة فى مقال بعنوان: "متعة الرؤية والسينما الروائية، المنشور بمجلة الشاشة (عام ١٩٧٥)(٣٧٣). وقد ذهبت إلى أن النساء يُشيأن (يحولن إلى أشياء) وترسم لهن **صورة نمطية** على الشاشة لأن السينما تتمحور بنائياً حول ثلاثة أساليب ذكورية للنظر أو التحديق.

أولا: أن الأسلوب الذى تصور به الكاميرا أى موقف سينمائى يختلس النظر إلى المرأة جنسياً، ذلك أن معظم الأفلام يصنعها رجال.

ثانياً: هناك نظرة محدقة من قبل الرجال في إطار فيلم بعينه، والتى تتمحور بنائيا لكى تجعل المرأة تبدو كموضوع للنظرة المحدقة.

ثالثا: هناك النظرة المُحدّقة للذكور من المشاهدين الفعليين.

ولقد تأثرت نظرية ملفى تأثراً كبيراً بأفكار جاك **لاكان** حول التحليل النفسى. و اكتسبت نظريتها أهمية فى نظرية الفن النسوية، و ذهب البعض منذ ذلك الحين إلى أن هناك أيضا نظرة مُحدّقة أنثوية مثلما أن هناك نظرة مُحدّقة ذكورية.

وقد أظهر علماء الاجتماع اهتماماً متزايداً بأهمية التعبير المرئى عن الحياة اليومية؛ بحيث يمكن القول بأن التفرقة بين التحليل الاجتماعى والتعبير المرئى قد أصبحت أقل وضوحا. ويحتوى مؤلف إليزابيث تشابلن المعنون: علم الاجتماع والتعبير المرئى، المنشور عام ١٩٩٤(٣٧٤) على مناقشة جيدة لبعض المجالات الأساسية فى الموضوع. وتتعاظم النظرة إلى مفهوم النظرة المُحدّقة كمفهوم هام فيما يتعلق بمناقشة الموضوعات الأكثر تقليدية فى علم الاجتماع مثل موضوع الأسرة. ومن ثم فقد ذهب دافيد هـ. ج. مورجان مستنداً فى عرضه إلى نظرية ميشيل **فوكوه عن برج المراقبة** (بمعنى رمزى) فضلاً عن كتابات برايان تيرنر حول الجسد، إلى القول بأن النظرية المُحدّقة لأولياء الأمور على أبنائهم تمثل جانباً هاماً من جوانب الرقابة فى إطار الأسرة. (انظر مؤلفه: الروابط الأسرية: مقدمة لدراسات

الأسرة، الصادر عام ١٩٩٦)[٣٧٥] (*)

نظريات الاستهلاك المنخفض
Under - Consumption Theories

تفترض فكرة الاستهلاك المنخفض حدوث انخفاض مستمر فى الطلب على السلع الاستهلاكية من شأنه أن يخلق ميلاً إلى زيادة الإنتاج مما يؤدى إلى الركود فى النظم الاقتصادية **الرأسمالية**. وينشأ هذا الموقف نتيجة الصراع بين رغبة الرأسماليين فى تقييد الأجور الحقيقية ومنعها من الارتفاع من ناحية وحاجتهم إلى تحقيق فائض القيمة من خلال بيع السلع، من ناحية أخرى. وقد ارتبط المصطلح بنظريات **الإمبريالية والتخلف**، حيث يحدث أحياناً أن تستهدف أسواق **العالم الثالث** لكى تستوعب الفائض السلعى الذى ينتجه العالم الأول.

نظريات أنواع الانحراف Strain Theories of Delinquency

انظر: **اللامعيارية**.

نظريات القطاع غير الرسمى
Informal - Sector Theories

النموذج النظرى الذى يغلب استخدامه فى تفسير **الفقر واللامساواة** فى مدن **العالم الثالث**. وخضع هذا النموذج لتغيرات عديدة منذ صياغته الأولى فى عام ١٩٧١، وإن ظل الاهتمام الأساسى منصباً على التركيز على الفروق فى **الإنتاجية** والمكاسب المرتبطة بالمشروعات الصغيرة والكبيرة. فالعمالة داخل المشروعات الكبيرة (الرسمية) ذات أجور عالية، وذات مستويات عالية من المهارة، وتستخدم تكنولوجيا حديثة، ولها نقاباتها، وتتمتع بالضمان الاجتماعى، بينما تفتقر العمالة داخل المشروعات

(*) حظيت الأنثروبولوجيا البصرية حديثاً جداً باهتمام نفر من الباحثين، فصدرت فيها بعض المؤلفات والترجمات، راجع باللغة العربية: علياء شكرى، الأنثروبولوجيا البصرية، بحث مقدم إلى مؤتمر مستقبل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا فى مصر، الذى نظمه المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، أبريل، ١٩٩٨. وكذلك مادة الأنثروبولوجيا البصرية فى: شارلوت سيمور – سميث، موسوعة علم الإنسان. المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة وتقديم محمد الجوهرى وزملاؤه، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، القاهرة، ١٩٩٨. وانظر أيضا واحدا من أهم المراجع العالمية الحديثة فى الموضوع: جان بول كولين وكاترين دى كليبل (محرران)، السينما الإثنوجرافية، ترجمة غراء مهنا، ومراجعة وتقديم علياء شكرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١. (المحرر)

الصغيرة (غير الرسمية) إلى كل تلك الامتيازات. وعادة ما يستخدم مصطلح "رسمي" للدلالة على العمالة الأجيرة أو التي تتقاضى رواتب، أما مصطلح "غير رسمي" فيدل على الذين يعملون لحسابهم، والمشروعات التي يعمل فيها شخص واحد، والإنتاج الحرفي والعمل المنزلي. مع ملاحظة أن كلا المفهومين قد استخدم داخل هذا التراث للدلالة على العمالة الأجيرة التي يتم تسجيلها بشكل رسمي، على الرغم من أن مصطلح العمل "غير الرسمي" كان يستخدم داخل المجتمعات الصناعية المتقدمة للدلالة على العمل غير المسجل في الأجهزة الرسمية أو في سجلات الضرائب، كما قد يضم العمالة غير مدفوعة الأجر داخل الوحدة المعيشية. انظر: **الاقتصاد غير الرسمي، تجزؤ سوق العمل.**

نظريات المجال التفاعلي

Interactional Field Theories

انظر : **تحليل تتابعي.**

نظريات الموجة الطويلة، ودوائر الموجة الطويلة

Long - Wave Theory, Long - Wave Cycles

انظر : **دورة العمل.**

النظرية الاجتماعية

Theory, Social Theory

النظرية هي تفسير العالم الذى يتجاوز ما يمكننا أن نراه ونقيسه. وهي تشتمل على مجموعة من التعريفات والعلاقات المتداخلة التى تنظم مفاهيمنا وفهمنا للعالم الإمبيريقى بطريقة منهجية. وهكذا، فربما يمكننا أن نؤسس علاقة إحصائية بين الفقر والجريمة، على أن تفسير هذه العلاقة قد يتطلب استخدام عدد من النظريات: حول دوافع الناس، والمعنى الاجتماعى الذى نضفيه على الفقر والجريمة؛ والقيود البنائية التى تحافظ على الإبقاء على أجزاء من السكان تعيش فى فقر.

وبصفة عامة، هناك ثلاثة مفهومات للنظرية فى علم الاجتماع. فالبعض يفكر فى النظرية باعتبارها تعميمات وتصنيفات للعالم الاجتماعى. ويتفاوت مدى التعميمات من التنظير حول عدد محدود من الظواهر إلى النظريات العامة الأكثر تجريداً عن المجتمع والتاريخ ككل. فى حين يعتقد البعض أن القضايا النظرية يجب أن تترجم إلى فروض إمبيريقية قابلة للقياس والملاحظة، وأن توضع موضع الاختبار المنهجى دائماً. وهكذا، يجب علينا فى المثال الموضح أعلاه، أن نختبر الادعاءات حول الدوافع، والمعنى

الاجتماعى، وهكذا دواليك. ويطلق على هذا الاتجاه عادة لفظ **الوضعية** وهى تسمية تساعدنا كثيراً على أية حال. وأخيراً، يذهب فريق آخر إلى القول بأن النظرية يجب أن تفسر الظواهر، وتحدد الآليات العلّية والعمليات التى تتجلى آثارها أمام ناظرينا، على الرغم من أنها هى ذاتها لا يمكن ملاحظتها مباشرة. فعلى سبيل المثال، قد يستخدم الماركسيون التناقض المفترض بين قوى وعلاقات الإنتاج (غير القابل للملاحظة) لتفسير التفاوت فى مستوى نمو الصراع الطبقى (قابل للملاحظة). وأحياناً ما يطلق على هذه الرؤية تعبير **الواقعية**.

كذلك قد يطلق مصطلح النظرية الاجتماعية على نظريات المجتمع البالغة العمومية، فيطلق على منظورات مثل البنائية الوظيفية أو **الفينومينولوجيا** أو **الماركسية** والتى تنطوى على أغلب أو كل العلوم الاجتماعية. ويفضل البعض أن يطلق على هذا المستوى "الفلسفة الاجتماعية". انظر أيضاً: **بديهية، نظرية التبادل، الفرض؛ الفلسفة.**

نظرية الإجماع

Consensus Theory

انظر: **الإجماع، وظيفة.**

نظرية الاختيار الرشيد

Rational- Choice Theory

انظر: **نظرية التبادل.**

نظرية الاختيار فى الفعل

Voluntaristic Theory of Action

انظر : تالكوت **بارسونز.**

النظرية الإدارية، النظرية الإدارية الكلاسيكية

Administrative Theory, Classical Administrative Theory

شكل مبكر من نظرية **التنظيم** – التى كان رائدها الأساسى هنرى فايول Henri Fayol (عاش من ١٨٤١ حتى ١٩٢٥). وقد كان فايول مهتماً فى الأساس بتحقيق التنظيم الأكثر رشداً للتنسيق بين مهام مختلفة عديدة داخل نظام معقد **لتقسيم العمل** (انظر مؤلفه بالفرنسية: الإدارة الصناعية والعامة، الصادر ١٩١٦)[٣٧٦] والترجمة الإنجليزية لنفس الكتاب بنفس العنوان، وصدرت عام ١٩٤٩.[٣٧٧] ويوضح الكتاب أن اهتمام فايول كان منصباً فى الأساس على ميدان إدارة الأعمال، على الرغم من أنه أوضح بنفسه أن أفكاره عن الإدارة

روعى فيها أن تنطبق على كل أشكال التنظيم الرسمى، بما فيها المنظمات السياسية والدينية. والتعبير عن مصطلح Administration بالفرنسية بمصطلح Management فى الترجمة إلى الإنجليزية قد عمل أيضا على إطلاق تسمية بديلة على هذا الاتجاه على أنه "المدرسة الكلاسيكية فى الإدارة العلمية". ومن ممثلى هذا الاتجاه حديثاً ليندال أورويك Lyndall Urwick وبيتر دروكر Peter F. Drucker.

ويحدد فايول، وهو المعروف بأنه من أوائل المدافعين عن التحليل النظرى للأنشطة الإدارية، الوظائف الأساسية للإدارة بأنها تلك الوظائف المرتبطة بالتخطيط والتنبوء. فالمنظمات الأكثر كفاءة ورشداً - من وجهة نظره - هى التى تطبق خطة لتحقيق أو تسهيل الوحدة والاستمرارية والمرونة والدقة والسيطرة والضبط. والمبادئ العامة للإدارة يمكن استخلاصها عندئذ من هذه الأهداف. وهى تتضمن العناصر الأساسية المتمثلة فى التسلسل التدرجى (للسلطة والمسئولية التى تنساب فى خط لا يتوقف متجها من المدير العام وحتى عامل النظافة)، ثم وحدة الأمر: حيث يكون لكل شخص رئاسة واحدة يتلقى منها الأوامر، وهرم محدد للضبط: حيث أن مشرفى الخط الأول أو المباشرين يكون لهم عدد محدود من المهام ومن المرؤوسين، ويكون لمشرفى الخط الثانى الضبط أو السلطة على عدد محدد من مشرفى الخط الأول، وهكذا صعوداً حتى نصل إلى المدير العام، ووحدة الاتجاه: حيث يكون لمجموعة الأفراد الذين يمارسون أنشطة متشابهة، أهدافاً عامة واحدة تسير فى اتجاه الخطة العامة للتنظيم، والتخصص فى المهام: بما يسمح للأفراد بتراكم الخبرة التخصصية لديهم ومن ثم يصبحون أعلى إنتاجية، وأخيراً: إخضاع مصالح الفرد للمصلحة العامة للتنظم. وهذه القائمة ليست كاملة، ولكنها توضح الافتراض الأساسى للنظرية الإدارية، والذى مؤداه أن البناء الهيراركى (التدرجى) والمحدد الوظائف هو الذى يقدم أكفأ الوسائل لتحقيق أهداف أى تنظيم (انظر كتاب: برودى بعنوان: آراء فايول فى الإدارة، الصادر ١٩٦٧)[٣٧٨].

والنظرية الكلاسيكية فى الإدارة مثلها مثل نظيرها المعاصر وهو اتجاه **الإدراة العلمية** تستند إلى أن التنظيمات عبارة عن أنظمة Systems رشيدة ومغلقة بطريقة فعالة. وبمعنى آخر فإنه من المفترض

أن تكون التنظيمات ذات أهداف موحدة وواضحة، بحيث يمكن للأفراد أن يسيروا فى تحقيقها بطريقة روتينية من خلال طاعتهم للقواعد المنظمة للعمل وأدائهم لما هو متوقع منهم من أدوار، طبقا للبناء واللوائح المنظمة للعمل. وعلاوة على ذلك فإن أية محاولة لزيادة الكفاءة والفاعلية، لا تتطلب سوى اعتبار ومعالجة المتغيرات الموجودة داخل البناء ذاته. ومن الأمور التى يتم تجاهلها بطريقة منظمة أو مقصودة قضية التفاعل بين التنظيم والبيئة المحيطة به، بالإضافة إلى العديد من العوامل الخارجية الأخرى – التى توجد خارج التنظيم، وإن كانت لها تأثيرات على أدائه لوظائفه الداخلية. ومن الواضح أن كلا الاتجاهين (النظرية الكلاسيكية فى الإدارة واتجاه الإدارة العلمية) يتبنيان وجهة نظر حتمية فى الفعل الاجتماعى، حيث أن كلاهما يفترض أن الأفراد سيحققون أعلى فاعلية للتنظيم بغض النظر عن مصالحهم الخاصة، ودون تفكير فى العلاقة بين الهدف الجمعي وبين أهدافهم الخاصة. ومن هنا فإن **حركة العلاقات الإنسانية** فى التحليل التنظيمى، والتى تضم مجموعة متنوعة من الكتاب مختلفى الاتجاهات، تتوحد معاً باتفاقها على رفض هذا الافتراض بالتحديد. وعموماً فعلى الرغم من أوجه النقد هذه، فإن النظرية الكلاسيكية فى الإدارة قد أثرت تأثيراً واضحاً فى ميدان دراسات الأعمال والإدارة العامة، ولاتزال تقدم المفاهيم الأساسية التى يستخدمها معظم العاملين بالإدارة فى توضيح أهدافهم.

النظرية الاقتصادية الكلاسيكية

Classical Economic Theory

انظر مواد: **الاقتصاد الحر**، توماس **مالتوس**، جون ستيوارت **ميل**، آدم **سميث**.

نظرية الانحراف الجديدة

New Deviance Theory

انظر مواد: **علم الإجرام النقدى**، **الانحراف**، **نظرية الوصم**، **المؤتمر القومى لدراسة الانحراف**.

نظرية الأنساق الأسرية

Family Systems Theory

تطبيق التصورات النظرية **للأنساق** العامة على الأسرة. وتؤكد نظرية الأنساق الأسرية على العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة، وصعوبة فهم عضو واحد فى الأسرة بمعزل عن الأعضاء الآخرين، كما تؤكد النظرية على العلاقات السببية غير الخطية.

وتقدم النظرية الأساس التحليلي لبعض صور **العلاج الأسرى**.

نظرية الأنساق الرشيدة، منظور الأنساق الرشيدة. Rational-Systems Theory, Rational Systems Perspective

انظر: **نظرية التوافق**.

نظرية بيانية Graph Theory

فرع من الرياضيات يستخدم لتمثيل العلاقات والشبكات. ويتكون الشكل البياني من مجموعة من النقاط (الرأسية أو الأفقية) والوصلات الزوجية التي تربط بينها (منحنيات أو خطوط). وفى تطبيق هذه النظرية فى علم الاجتماع، تشير النقاط إلى الأفراد أو الأدوار أو التنظيمات، وتشير الوصلات إلى العلاقات الاجتماعية (مثل علاقات القرابة أو الصداقة أو الاتصال أو السلطة). ويمكن أن تهتم الوصلات بين النقاط باتجاه العلاقة (وفى هذه الحالة يسمى الشكل البيانى الديجراف Digraph، أى البيان الموجه)، وقد تهمل اتجاه العلاقة (ويسمى البيان فى هذه الحالة بياناً غير موجه)، ويمكن أن تظهر على أى مستوى من القياس. وبصرف النظر عن الشكل البيانى الثنائى (حيث توجد العلاقة أو لا توجد) فإن هناك حالات خاصة لها أهميتها تتضمن الأشكال البيانية المنتظمة لتمثيل المباريات الدورية والأشكال البيانية المتتابعة والأشكال البيانية الشبكية للتعبير عن الأبنية التنظيمية، والأشكال الشجرية التى توضح أنساق التدرج أو التصنيف، والأشكال البيانية التى توسم (بعلامات + أو −) لتوضيح التوازن البنائى، والأشكال ذات القيمة الحقيقية التى تعبر عن توزيع معين أو مشكلات توضيح أنصبة محددة، والصلات التى تعبر عن احتمالية علاقة معينة.

وتقدم لنا النظريات البيانية نظريات محدودة (أى مجموعة من النتائج المؤكدة)، كما تقدم لنا مجموعة من المعادلات (فى الإجراءات ذات الخطوات المحددة) التى تستخدم فى الحصول على معلومات، مثل خصائص النقاط التى يحصل عليها الأفراد (فى مجالات الشهرة أو المركزية أو إقامة العلاقات أو المكانة)، أو خصائص الأزواج (أقصر الطرق بين نقطتين) أو الجماعات الفرعية (الكشف عن المجموعات التى تكون شلة أو المجموعات الثلاثية)، والأشكال البيانية الفرعية (تجمع من النقاط تتوازن بنائياً عن طريق وجود نفس النمط من الوصلات).

وتتضمن الاستخدامات السوسيولوجية المبكرة للأشكال البيانية استخدام القياس الاجتماعي (السوسيومترى)، والرسوم التي تكشف عن وجود شلة، وأخيراً استخدام **الشبكة الاجتماعية**، وأبنية القرابة والنسب، والسلاسل التي تكشف المواقع الخالية، وهي التي تتبع حركة الوظائف الشاغرة أو المساكن الشاغرة عبر نظام محدد. ولقد تم التوسع في استخدام النظرية البيانية أيضاً لتتعامل مع شبكات على درجة كبيرة من الاتساع ولتقارن الأبنية الشبكية الواقعية مع الأشكال البيانية التي تم تكوينها عشوائياً.

نظرية بيتر Peter Principle

نظرية ترى أن المستخدمين يميلون إلى الترقي إلى مستوى يفوق المستوى الذى هم كفؤ وأهل له، وهي عملية من شأنها أن تخلق في النهاية كماً من كبار المديرين غير الأكفاء في كل تنظيم من التنظيمات.

نظرية التبادل Exchange Theory

تنظر نظريات التبادل إلى **النظام الاجتماعي** باعتباره النتاج غير المقصود لأفعال التبادل بين أعضاء المجتمع. وهناك نوعان أساسيان من نظريات التبادل: الأول نظرية الاختيار الرشيد (أو كما تعرف أحياناً، نظرية الفعل الرشيد) والتي ترد مصدر النظام إلى المزايا الفردية التي يحققها الأفراد من خلال التبادل التعاوني. أما نظرية التبادل الأنثروبولوجية فتذهب إلى أن كلا من النظام والسعي في إثر المزايا الفردية هما نتاج **للطقوس** والطبيعة الرمزية الكامنة للأشياء المتبادلة. وفي كلا التوجهين يعتبر **الصراع** الاجتماعي (أو اللانظام) مجرد نتيجة من نتائج تحلل عملية التبادل.

ويمكن رد أصول نظرية الاختيار الرشيد إلى **الاقتصاد السياسى** الكلاسيكي للقرن الثامن عشر، والذى تعتبر نظرية **آدم سميث** في **تقسيم العمل** التي عرضها في بداية كتابه ثروات الأمم (الذى صدر عام ١٧٧٦)[٣٧٩] أكثر الأمثلة عليها شيوعاً. ويرى سميث أن اليد الخفية **للسوق** الحر تفضي بالأشخاص المدفوعين بمصالحهم الشخصية إلى تشجيع الرفاهية العامة، حتى وإن لم يكن ذلك أبداً من مقاصدهم. ولقد طور علم الاقتصاد الحديث - الذى نشأ من رحم الاقتصاد السياسى - نماذج بالغة التجريد ذات طابع رياضي متنام لنظرية الاختيار الرشيد، حيث تذهب

هـذه النمـاذج إلـى أن الأسـعار وتخصيص الموارد النادرة يمكن أن يفهم من خلال التعظيم الرشيد **للمنفعة** من جانب الفاعلين الاقتصاديين فى علاقتهم بعرض النقود. ولقد أفضى النجاح الواضح لهذه النظريات الحاذقة ذات الطبيعة المنسقة نسبياً بالضرورة إلى القول بإمكانية تطبيق ذات المنهج على الموضوع الأعم لعلم الاجتماع. ويشير مصطلح "نظرية التبادل" – فى الولايات المتحدة على وجه الخصوص – إلى أن تلك المحاولات هى التى تستطيع – وحدها تقريباً – أن تفهم الحياة الاجتماعية فى ضوء مناهج الاختيار الرشيد. وتشتمل أمثلة ذلك على الكتابات الخلافية لجورج **هومانز**، وبيتر بلاو، والاقتصادى جارى بيكر، الذين حاولوا جميعاً بطرق شتى تطبيق فكرة الفعل الفردى المحسوب على تلك المجالات من الحياة الاجتماعية التى قد تبدو للوهلة الأولى غير ملائمة لذلك. وتشتمل هذه المجالات على: الأسرة، وعلاقات الحب، والمشاعر الغيرية والالتزامات الجمعية.

ويقدم بيتر بلاو واحدة من أكثر المعالجات التى تناولت هذا الموضوع دقة وإحكاماً (انظر على وجه الخصوص كتابه بعنوان: التبادل والقوة فى الحياة الاجتماعية، الصادر عام ١٩٦٤)(٣٨٠)، ويطور بلاو صيغة "بنائية" لنظرية التبادل تتجاوز النزعة الاختزالية السيكولوجية التى تسم مؤلفات كتاب آخرين – مثل جورج هومانز – حيث يذهب بلاو إلى القول بأن "تبادل المنافع الخارجية بين الفاعلين قد يكون غائباً أو منقوصاً، كما هى الحال على سبيل المثال، فى المواقف التى تستخدم فيها القوة. ويؤدى هذا إلى أن تصبح نظرية التبادل – على الأقل بالنسبة لأولئك الذين يرون أن الجانب الأكبر من السلوك الاجتماعى يستهدى بالتبادل – أكثر معقولية من الناحية السوسيولوجية (انظر مؤلف إكه بعنوان: نظرية التبادل الاجتماعى – الاتجاهان الرئيسيان، الصادر عام، ١٩٧٤)(٣٨١).

وقد تباعدت المؤلفات الأحدث عن نظريات التبادل الاجتماعى، وحاولت أن تربط الاختيار الرشيد بالمدارس النظرية ذات التوجه الاجتماعى الأوضح، مثل **الإطار المرجعى للفعل** لكى يمكنها أن تولد نماذج افتراضية محددة(*) قابلة للاختبار الإمبيريقى (انظر مؤلف كولمان

(*) المقصود هنا القابلية للتحديد الإحصائى للنموذج Model specification أى تحديد العلاقات الافتراضية بين المتغيرات. (المترجم)

المعنون: أسس النظرية الاجتماعية، الصادر عام ١٩٩٠)[٣٨٢]، **وتحليل الشبكات ونظرية التنظيم** كما تتبدى فى عمل كارين كوك (يوثق الكتاب الذى حررته بعنوان نظرية التبادل الاجتماعى، الصادر عام ١٩٨٧،[٣٨٣] للعديد من منشورات كل هؤلاء). وقد استخدمت مفاهيم نظرية الفعل الرشيد بحماس فى **علم السياسة**، حيث استشف كتاب من أمثال أنتونى داونز ومانكور أولسون الاعتبارات الحسابية الكامنة وراء الالتزام السياسى والسلوك التصويتى، وحركات الاحتجاج وكل من التنظيمات التطوعية والقهرية. وقد حاول جون إليستر وجون ريمر وغيرهما إعادة صياغة النظرية الماركسية فى الطبقات لكى تتسق مع الخطوط العامة لنظرية الاختيار الرشيد. (انظر على وجه الخصوص كتاب جون إليستر بعنوان: فهم ماركس، الصادر عام ١٩٨٥).[٣٨٤] ويعرف إليستر ذاته نظرية الفعل الرشيد بأنها "نظرية معيارية أولاً وقبل كل شئ. فهى تدلنا على ما يتعين علينا أن نفعله لكى نحقق أهدافنا بالشكل الذى ينبغى أن يكون. وهى لا تدلنا – فى صياغتها القياسية – على ما ينبغى أن تكون عليه أهدافنا .... حيث يمكننا من خلال التحليل المعيارى أن نشتق نظرية تفسيرية، وذلك بافتراض أن الناس يتسمون بالرشد بالمعنى المعيارى الملائم". والمفهوم التفسيرى المحورى فى هذه النظرية هو الأفعال. ويجب أن تكون هذه الأفعال أفضل طريقة للتعبير الأمثل عن رغبات الأفراد فى ضوء معتقداتهم، ويتعين أن تكون تلك الرغبات والمعتقدات نفسها رشيدة (أو على الأقل متسقة داخلياً). فحال صياغتهم لمعتقداتهم، يتوجب على الناس أن يقوموا بجمع الكم المناسب من الشواهد، وهو قرار يجب أن يخضع بحد ذاته لقواعد الرشد. بكلمات أخرى، "ينطوى الفعل الرشيد على ثلاث عمليات لتحقيق الوضع الأمثل هى: التوصل إلى أفضل فعل بالنسبة لمعتقدات ورغبات بعينها؛ صياغة أفضل تبرير للمعتقد، بالنسبة لأدلة بعينها؛ وجمع الكمية المناسبة من الأدلة بالنسبة للرغبات والمعتقدات المسبقة (انظر، الحكم السليمانية: دراسات فى حدود الرشد، الصادر ١٩٨٩)[٣٨٥].

بهذه الصياغة ذات العبارات المحدودة، التى حرص فيها إليستر على أن يعين حدود وجوانب قصور الرشد فى تفسير الفعل (على سبيل المثال، حيثما يكون الفعل فعلاً لا أداتياً، بل ربما ينبع عوضاً عن ذلك

من **المعايير الاجتماعية وتفضيل العدالة الاجتماعية)**، يصبح من العسير أن نرى كيف يمكن لعلماء الاجتماع أن يعترضوا على البرنامج البحثى لنظرية الاختيار الرشيد. ومع ذلك، فقد ظل العديد منهم متشككا – بشكل عام– فى محاولات تطبيق نظرية الاختيار الرشيد فى علم الاجتماع (على وجه الخصوص فى صياغتها المرتكزة على فكرة التبادل)، ويرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب على الأقل. أولا، يعتمد نجاح النظرية الاقتصادية على وجود عملة محددة فى سوق التبادل، وهى متاحة لكل من الفرد والمفكر النظرى، ويمكن استخدامها كمقياس مستقل للعلاقة بين الفعل والميزة وقد صيغت مفاهيم السعادة، والقبول الاجتماعى، والهيبة والتأثير فى علم الاجتماع باعتبارها عملات غير اقتصادية مكافئة – وظيفياً– للعملات الاقتصادية. ولكن هذه الأهداف الفردية عادة ما تكون فى حالة تنافس مع بعضها البعض، ومن ثم يتطلب تفسير النظام الاجتماعى فهما للكيفية التى يتم بها ترتيب القيم الأساسية ترتيبا تفاضليا. فضلاً عن ذلك، يجب على هذا الفهم أن يتجنب السقوط فى براثن المفهوم الدورى. فالترتيبات المختلفة للقيم لا يمكن تفسيرها بما قد تتيحه من ميزات (أو قيمتها) بالنسبة للفاعل. ثانياً، فإن النظرية ليست ميسورة الدحض، ذلك أن أفعال الأفراد تعامل بحد ذاتها من قبل منظرى الاختيار الرشيد باعتبارها موضوع التفسير ودليل النظرية فى الآن معا: فأيا ما كان الفعل الذى يقع، فإنه يفرز ميزات أعظم، حتى ولو كان ذا نتائج غير مرضية بالنسبة للفرد، مقارنة بعدم حدوث فعل على الإطلاق. (بكلمات أخرى، فإن النظرية تنحو نحو تكرار المعانى). وأخيراً، ثمة تقليد راسخ فى علم الاجتماع يميل إلى النظر إلى حدوث التبادل بين الأفراد باعتباره نتيجة وليس سبباً للنظام الاجتماعى، وذلك لأن العلاقات الثابتة للتبادل تعتمد على الوجود المسبق لحد أدنى من **الثقة** وفرض القانون (انظر عرضاً ممتازاً للقضايا ذات العلاقة بهذا الموضوع فى دراسة بردمير، بعنوان "نظرية التبادل"، المنشور فى الكتاب الذى حرره بوتومور، و نيسبت المعنون: تاريخ التحليل السوسيولوجى، الصادر عام ١٩٧٩)[٣٨٦].

أما نظرية التبادل الأنثروبولوجية فقد نمت من واقع أن نظم السوق فى المجتمعات غير الصناعية تعد – من الوجهة النموذجية – أكثر أهمية وتجذراً من تلك القائمة فى الاقتصادات الحديثة. فالتبادل يوجد

بالفعل، ولكنه يحتوى على عنصر مهم هو الالتزام، فى حين أن تعاملات السوق تنهض بالتحديد على الاختيار. وقد أفضت المقارنة بين الاثنين إلى القضية القائلة بأن الحياة الجمعية المنظمة تمثل شرطاً مسبقاً، وليست تداعياً، للاختيار المدفوع بالمصلحة الذاتية. ويعتمد هذا التصور على ادعاء دوركايم القائل بأنه ليس كل ما يشمله العقد يكون تعاقدياً، أى أن التبادل الرشيد (فى عالم الأعمال) لا يمكن أن يكون بحد ذاته مصدراً لنظام اجتماعى مستقر ومنظم أخلاقياً، وإنما هو - بدلاً من ذلك- يفترض وجوده مسبقاً. فالمشاعر الاجتماعية لابد أن تتجسد فى صورة **رموز (أو تصورات جمعية)** للقواعد والأوامر الإلزامية للمجتمع التى تحدد أبعاد المجال المتاح للسعى فى إثر المصالح الفردية.

وقد حددت دراسات عديدة للمجتمعات المحلية غير الصناعية شكلين أساسيين للتبادل الملزم هما: تبادل **الهدايا** وإعادة التوزيع السياسى. ولقد كان ابن شقيقة إميل دوركايم مارسيل **موس** أول من تعمق فى دراسة شعائر التهادى فى أوساط المجتمعات القبلية والقديمة التى تجسد ما أصبح يعرف منذ ذلك الحين باسم معيار التبادلية، وذلك فى مؤلفه بعنوان: الهدية، المنشور عام ١٩٢٥.[٣٨٧] وشملت تلك الشعائر احتفال **الكولا** الشهير عند سكان جزر التروبرياند واحتفالات تبادل الهدايا بين الهنود الحمر الأمريكيين. ففى هذه الاحتفالات والعديد غيرها، يحتل التبادل النفعى الخالص منزلة ثانوية بالمقارنة مع الالتزام (أو التقديم الملزم للهدايا) الذى يقع عبئه الملزم على مجموع أفراد البدنات أو القبائل أو الأسر . كما أن التبادل يمكن أن يشتمل على المجاملات، والترفيه، والشعائر، والمعاونة العسكرية، وتقديم النساء والأطفال، وأداء الرقصات، وإقامة الولائم . والواقع أن الهدايا والمدفوعات لم تكن أبداً منفصلة عن أولئك الذين يصنعوها ويتلقوها: فالمشاركة والتحالفات التى تنشئوها غير قابلة للتحلل، ومن ثم تنطوى عمليات التبادل على عنصر غائى فعال. فهى ترمز إلى الإحساس بضرورة رد الهدية والمعاونة المتلقاة بما يوازيها أو يفوقها، وتقديمها عندما تكون هناك حاجة إليها. وينبع من هذا - وبالتوازى معه- اقتصاد اجتماعى للمقايضة والتبادل الاقتصادى. وقد أثمر عمل موس، إجراء طائفة من البحوث الميدانية ومحاولات التنظير المكثفة فى الأنثروبولوجيا. وقد

توصلت إلى الكشف عن التعقد الكامن وراء عمليات التبادلات الاحتفالية. وتتضمن هذه البحوث الدراسة الشهيرة الاثنوجرافية التي أجراها برونيسلاو مالينوفسكي حول الكولا، بالإضافة إلى العمل الميداني الأكثر حداثة لهيلين كودر عن نظام البوتلاتش. أما في فرنسا فقد نهضت إحدى مدارس الأنثروبولوجيا البنيوية برمتها على الاهتمام ببحث العلاقة بين الرموز والشعائر والبناء الاجتماعي. والمثال المعروف على ذلك هو التحليل الثنائي الذي قام به كلود ليفي شتراوس وأوضح فيه كيف أن عملية تبادل العرائس عند سكان استراليا الأصليين - يعبر ويرمز عن قواعد تصنيفية موجودة مسبقاً وعن التنظيم القرابي. (يجد القارئ عرضاً مفيداً للتراث الأنثروبولوجي قدمه هاريس ووضعه في إطاره بطريقة جيدة في مؤلفه بعنوان: نشأة النظرية الأنثروبولوجية، الصادر عام ١٩٨٦)[٣٨٨].

ويتطلب إعادة التوزيع عن طريق التبادل وجود مركز إداري سياسي يتولى جمع الضرائب والمكوس التي يعاد تخصيصها. وهذا هو المبدأ الكامن وراء **دولة الرفاهية** الحديثة أيضاً، إلا أنه كان شائعاً على نطاق واسع في مجتمعات ما قبل الصناعة، مع أنه نادراً ما كان يستهدف مثل هذه الأهداف الإصلاحية. لقد كانت عملية إعادة التوزيع السياسي عادة بمثابة آلية أو بديل لعملية تخصيص السلع والموارد بواسطة السوق، ولكنها أصبحت منذ زمن آدم سميث موضعاً للرفض والهجوم من جانب أنصار المذهب الليبرالي المدافعين عن المصالح الذاتية في عصر التنوير، وأنصار التبادل السوقي غير المقيد، والداعين إلى المجتمع الحر.

وفي عرض حديث للأدبيات الفياضة والمتسارعة النمو المتعلقة بنظريات الفعل الرشيد، ليس فقط في مجال علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا، بل في الفلسفة والعلوم الاجتماعية الأخرى، طور جولدثورب تنميطه للتنويعات العديدة لتلك النظريات (انظر مقاله بعنوان: نظرية الفعل الرشيد في علم الاجتماع، المنشور في المجلة البريطانية لعلم الاجتماع، عام ١٩٩٧)[٣٨٩]. وهو يميز بين هذه الأنماط المختلفة استناداً إلى ثلاثة معايير هي على وجه التحديد: ما إذا كانت تنطوي على متطلبات رشد ذات صياغة متشددة أم رخوة؛ والتركيز على الرشد الإجرائي في مقابل الرشد

الموقفي؛ وأنها تدعى تطوير نظرية عامة في الفعل وليس نظرية محدودة حوله.

وتغطي نظريات الرشد المتشددة أهداف الفاعلين فضلاً عن معتقداتهم والأفعال التي ينتهجونها لتحقيق هذه الأهداف استناداً إلى هذه المعتقدات، وتعبر عنها نظرية الفعل الرشيد التي تفرضها متطلبات الاتساق والتعدى المنطقي في التفضيلات الذي يسم التيارات الأساسية في **علم الاقتصاد**: إذا ما كان شخص ما يفضل البديل رقم (١) على البديلين رقم (٢) ورقم (٣)، إذن فلا بد أنه يفضل البديل رقم (١) على البديل رقم (٣).

وتلقي نظرية هربرت سيمون حول **الرشد المقيد** الضوء على شروط الرشيد الضعيف أو الرخو، وهي تذهب إلى أن الفاعلين سوف يمارسون **الاختيار الرشيد** (يختارون مساراً للفعل جيداً بالقدر الكافي)، إما نظراً لأنهم يفتقرون إلى معلومات كاملة أو بسبب التعقد الواضح للموقف الذي يواجهونه (وهو ما يجعل التعظيم المتواصل للمنفعة مستحيلاً إمبيريقياً).

وتتعلق تفرقة جولدثورب الثانية بدرجة التأكيد على الرشد في الفعل باعتباره يتحدد إجرائياً وليس موقفياً. ويمكن النظر إلى منطق السوق باعتباره مقيداً للفاعلين بدرجة فائقة، بحيث يفضي إلى النموذج المثالي **للإنسان الاقتصادى** (وهو نموذج يتخذ شكل رد الفعل إلى حد بعيد). وبالتعارض مع ذلك، حاول بعض علماء علم النفس الاجتماعي أن يطوروا أسساً سيكولوجية لفكرة الفعل الذي يعد رشيداً من – الناحية الذاتية، وهي تنبع من تعريف الفاعل للموقف، (انظر: **تعريف الموقف**) مؤكدين على سبيل المثال على الطريقة التي يتم بها تأطير الفعل (انظر: **إطار، وضع الإطار**).

وأخيراً يذهب جولدثورب إلى القول بأن هناك تبايناً واسعاً بين نظريات الفعل الرشيد من حيث درجة سعيها إلى تقديم نظرية عامة في الفعل وليس تقديمها لنظرية محدودة حوله. فعلم الاقتصاد ينظر إلى نفسه باعتباره علماً مستقلاً إلى حد كبير، يدرس عادة الأفعال الموجهة نحو السعي في إثر الثروة، أو من أجل إشباع الحاجات المادية، في إطار نظم للتبادل تعتمد على النقود والأسواق. ومن ثم، تصبح نظرية الفعل الرشيد نظرية محدودة قابلة للتطبيق على هذا المجال من الحياة فقط. ومع ذلك، فإن العلماء

الاجتماعيين الآخرين (بل وحتى بعض الاقتصاديين) قد ذهبوا إلى القول بأن نظرية الفعل الرشيد في بعض صورها يمكن أن تعمل كأساس لنظرية عامة في الفعل، وأنها قابلة للاستخدام في تفسير التقسيم المحلى للعمل على سبيل المثال أو معدلات الانتحار، بذات القدر الذى يمكن به تطبيقها على التعاملات الاقتصادية بمفهومها الضيق. ويمثل عمل بيكر (وعلى وجه الخصوص كتابه بعنوان: الاتجاه الاقتصادى فى دراسة السلوك البشرى، الصادر عام ١٩٧٦)[٣٩٠] هذا التوجه نحو ما أطلق عليه البعض "الإمبيريالية الاقتصادية"، أى محاولة تطبيق نظرية الفعل الرشيد على كافة أشكال الفعل الاجتماعى، حيث يتم النظر إلى هذه الأخيرة من وجهة نظر الأفراد الذين يعظمون منفعتهم من مجموعة ثابتة من التفضيلات ويراكمون أقصى قدر من المكاسب من الأسواق التى ينخرطون فيها (مالية أو غير ذلك).

ويذهب جولدثورب نفسه إلى القول بأن أفضل صورة من نظرية الفعل يمكن أن تكون مفيدة لعلم الاجتماع هى تلك التى تشير إلى الفعل الذي يمكن معالجته باعتباره رشيداً ذاتياً، ومن ثم فإنه يتصف بوجود متطلبات للرشد متوسطة الطابع؛ أى يقر بأن هناك حاجة لتحديد ما يمكن اعتباره فعلاً فى حد ذاته، ومن ثم يركز انتباهه بصفة أساسية على الفهم الموقفى؛ وهو لذلك ينتمى إلى نطاق النظرية المحدودة وليس النظرية العامة. ومع ذلك، وعلى الرغم من أنه يوافق على أن أنماطاً بعينها من الفعل تقع خارج نطاق مثل هذه النظرية، فإنه مقتنع بأن اتجاه الفعل الرشيد يقدم إمكانيات أعظم للفهم مقارنة بأى بديل متاح آخر (على سبيل المثال، تلك الاتجاهات التى تؤكد على أهمية التقاليد، والقيم، والمعايير الثقافية)، وذلك من كل من وجهة النظر التى تفسر الكيفية التى يولد بها الفعل الفردى منظومات اجتماعية من خلال الرابطة بين المستوى الميكرو والمستوى الماكرو، ويحفز إلى إجراء مزيد من البحوث التى يمكن أن تؤدى إلى آفاق أوسع من الفهم (وذلك كلما أخفقت قدرته التفسيرية أو تراجعت)، ولا تقتصر على تقديم التفسيرات الدفاعية الاعتباطية. انظر أيضاً: **البنيوية**.

نظرية التحالف

Alliance Theory

انظر: **التحالف**.

نظرية التحديث

Modernization Theory

مصطلح واتجاه ذاع استخدامه فى بواكير الستينيات كنتيجة لجهود مجموعة من المتخصصين فى التنمية فى الولايات المتحدة لتطوير بديل للتحليل الماركسى للتنمية الاجتماعية.

وفى أكثر صورها دقة وإحكاماً تفسر نظرية التحديث عملية التحديث بالإشارة إلى العملية التى يطلق عليها تالكوت **بارسونز التفاوت البنائى**. وهى عملية يمكن تفصيلها بطرق متعددة، ولكنها غالباً ما تبدأ بحدوث تغيرات تكنولوجية أو قيمية (كما هى الحال فى مخطط متغيرات النمط البارسونى). وكنتيجة لهذه العملية، تتعدد النظم، وتتحول البنى البسيطة للمجتمعات التقليدية إلى بنى معقدة مثل تلك السائدة فى المجتمعات الحديثة، وتصبح القيم شبيهة إلى حد صارخ بتلك التى كانت سائدة فى الستينيات فى الولايات المتحدة.

ويمكن العثور على نموذج جيد لهذا النوع من التنظير فى عمل عالم الاجتماع المقارن الأمريكى الجنسية أليكس إنكلز، المعروف بدراساته حول الجوانب الاتجاهية للتحديث، وهو الذى اعتمد بشكل رئيسى على بيانات المسوح والاختبارات النفسية لاستكشاف "العملية التى ينتقل بمقتضاها الناس من التقليدية إلى الحداثة" (انظر على سبيل المثال، مقاله حول: "الإنسان الصناعى" المنشور فى: المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، عام ١٩٦٠)[٣٩١] وكتابه بالاشتراك مع آخرين بعنوان: التحول إلى الحداثة، الصادر عام ١٩٧٤)[٣٩٢]. مثل هذا النوع من دراسات الطابع القومى وأنماط الشخصية تعتبر الآن من الدراسات المختلف بشأنها اختلافاً كبيراً. انظر أيضاً: **علم اجتماع التنمية**.

نظرية التصور الشخصى

Personal Construct Theory

نظرية فى علم النفس الاجتماعى طورها جورج ألكسندر **كيلى** فى كتابه: سيكولوجية التصور الشخصى (الصادر عام ١٩٥٥)[٣٩٣] ذهب فيه إلى أن "العمليات الشخصية تتقولب نفسياً فى قنوات تتحدد بالطريقة التى يتوقع بها سير الأحداث ". وشأنها شأن **الفينومينولجيا**، **والنزعة التصورية الاجتماعية**، **والتفاعلية الرمزية** تركز نظرية التصور الشخصى اهتمامها على دراسة الأساليب التى يصوغ بها الناس **المعانى**. وفى هذه الحالة، يكون التوجه

صوب المستقبل، والقضية هى أن التصورات الشخصية للفرد (الفئات المتميزة التى يرتب الفرد وفقاً لها العلاقات الوثيقة بينه وبين أشخاص آخرين أو تصورات معينة للأدوار) تعد بمثابة توقع لوقائع مستقبلية فى ضوء الوقائع المشابهة التى مر بها فى الماضى. وقد صمم كيلى "أسلوب الشبكة الجماعية" (وهو الشكل المعمم لصياغة مبكرة هى: اختبار تصورات الأدوار الاجتماعية) كأسلوب للكشف عن هذه التصورات الشخصية للباحث. هنا يطلب من المبحوثين أن يميزوا بين **مجموعات من ثلاثة أفراد** المعروفين لهم فى سلسلة من الأزواج المتشابهة وأفراد مختلفين وأن يفسروا اختياراتهم، وبهذه الطريقة يؤسس الباحثون سلاسل من التكوينات الثنائية المميزة للمستجيب، التى يمكن بواسطتها القول بأن المبحوث يتوقع ما سيحدث من أمور ويفترض أن بناء الفئات الذى يمكن احتسابه رياضياً بناءً على هذه التمايزات - يناظر بنية الحيز السيكولوجى الذى يستخدمه الفرد عند نقطة زمنية محددة. وقد طبق هذا الأسلوب فى الأصل لاكتشاف المرض العقلى، إلا أن نطاق استخدامه قد اتسع منذ ذلك الحين.

نظرية التعاقد الافتراضى
Contractarianism

أسلوب من التفكير يقوم على استخلاص بعض المبادئ الأخلاقية من واقع الاختيارات العقلانية (الرشيدة) للأفراد التجريديين - المتصوريين- (المتعاقدون العقلانيون) الذين يتصرفون فى ظل ظروف الجهل وعدم التيقن. ونجد عرضاً لأشهر الأمثلة المعاصرة لذلك فى كتاب جون رولز: نظرية العدالة (الصادر عام ١٩٧٢).[٣٩٤] انظر أيضاً: **العدالة الاجتماعية**.

نظرية التعلم Learning Theory

يقصد بها صياغة القوانين أو المبادئ التى تحكم عملية التعلم. من هنا تعرف نظرية التعلم عادة بأنها عبارة عن نماذج **سلوكية** للتعلم تقوم على فكرة المثير والاستجابة، مركزة اهتمامها من ثم على عملية **التشريط**. أما الآن فينظر علماء النفس إلى التعلم كعملية تقوم على **الإدارك** وعلى التعامل مع المعلومات، ولم يعودوا يحاولون اليوم تطوير نظريات فى التعلم على مستوى عال من التعميم. انظر أيضا: **عدوان**.

نظرية التفضيل

Preference Theory

تسعى نظرية التفضيل إلى توفير سند إمبيريقي وتفسير تنبؤى للاختيارات المتباينة للنساء بين العمل المنتج والنشاط الإنجابي فى المجتمعات الغنية المعاصرة، بعد أن منحت ثورة وسائل منع الحمل النساء القدرة على السيطرة على خصوبتهن. وهى تفترض أن النساء يتسمن بعدم التجانس فى أذواقهن وتفضيلاتهن، حيث ينقسمن إلى ثلاث فئات متمايزة: أقلية من النساء اللواتى تتمركز حياتهن حول العمل واللواتى عادة لا ينجبن باختيارهن (حوالى ٢٠٪ من النساء البالغات)؛ وأقلية من النساء اللواتى تتمركز حياتهن حول المنزل، واللواتى عادة ما ينجبن العديد من الأطفال ونادراً ما يعملن بأجر (حوالى ٢٠٪ من النساء البالغات)؛ وأغلبية متكيفة من النساء اللواتى يسعين للجمع بين العمل بأجر فى سوق العمل وإنجاب وتربية الأطفال. وتذهب نظرية التفضيل إلى القول بأن المجموعات الثلاث تختلف عن بعضها البعض نوعياً، من حيث استعدادها للاستجابة للسياسات الاجتماعية والاقتصادية، إلى الحد الذى يكون لكل منها مصالح متعارضة مع الأخرى حول قضايا سياسية بعينها. وتعد النظرية بمثابة قطيعة مع النظريات الاجتماعية والاقتصادية التى تتعامل مع مجمل قوة العمل باعتبارها متجانسة أساساً. انظر مؤلف كاترين حكيم بعنوان: نظرية التفضيل (الصادر عام ١٩٨٩).[٣٩٥]

النظرية التقويمية

Evaluative Theory

انظر : **النظرية المعيارية.**

نظرية التنظيم

Organization Theory

انظر: **(نظرية) التنظيم (فى حرف التاء).**

نظرية التوافق

Contingency Theory

فرع من نظرية **التنظيم** (تعرف أحياناً بمنظور الأنساق الرشيدة)، من أوائل مؤسسيها توم بيرنز، وجوان **وودوارد**، وبول لورانس، وجاى لورش، وهم من مجموعة المنظرين البارزين الذين يعتقدون بعدم وجود بناء تنظيمى يكون بمفرده -وبصورة فطرية - أكثر فعالية من الأبنية التنظيمية الأخرى. وحيث أن التنظيمات تتباين من حيث وظائفها، والظروف التى تواجهها، فإن

البنـاء التنظيمـى الجيد يتـأثر فـى أدائـه لوظائفــه بعوامـــل متعـــددة مثـــل التكنولوجيا، والسوق، والتنبؤ بالمهام.

قام بيرنز وستوكر (فى كتابهما إدارة الإبـــداع، الصـــادر عـــام ١٩٦١)[٣٩٦] بدراسـة تـأثير الإبـداع التكنولوجـى فـى شـركات صناعـة الإلكترونات، على نسق الإدارة القائم. وقد تبين ابتكار أنماط فعالة من أنساق الإدارة "الآلية" و "العضوية"[*] . ففـى أنساق الإدارة الآلية (الميكانيكية) تتـم عمليات صنع القرار داخل إطار محكم من الضبط والالتزام المعيارى، يكون فيـه الموظفون الأفراد مسئولين عـن مهام محـددة بدقـة، ووظـائف كـل فئـة منهم محـددة بدقــة، وأنمــاط الضبـط، والسـلطة، والاتصـــال ذات طبيعـــة تدرجيـة، ويتـم التفـاعل بيـن الأعضــاء عــادة علــى المسـتوى الرأســى (بيــن المرؤسين والرؤساء). وهنــاك تــأكيد علـى الـولاء للرؤساء وإطـاعتهم، كمـا نلاحـظ إضفـاء أهميـة كبـيرة علــى الارتباط بالخبرات والمهارات الداخلية (المحليـة) أكـثر مـن العامـة (العالميـة). أمــا نظــم الإدارة العضويـــة فتتســـم بالخصــــائص المقابلـــة للخصـــائص السـابقة، والتوافـق المستمر، وإعــادة تحديد الوظائف من خـلال التفـاعل مـع الآخرين. كما تتسم بوجـود شبكة من أبنيـة الضبـط، والسـلطة، والاتصـال. ويتخذ الاتصال الاتجاه الأفقى أكثر مـن الرأسـى مـن خـلال التنظيـم، وينطـوى على اتصالات كثيفة تتم بين الناس مـن مراتب مختلفة، وتتخذ الاتصالات شكل الاستشارات أكثر من الأوامر، وهكذا. يذهـب بيرنز وستوكر إلــى أن البنــاء السابق لا يكون مناسباً إلا حيث "تكـون الظــروف الفنيــة، وظـــروف الســـوق مستقرة إلـى حـد كبير"، ذلـك أن تغير الظروف التكنولوجية، وظروف السوق مـن شـأنه أن يخلـق مشـكلات غـير متوقعـة، وأعمـالاً لا يمكـن وصفهــا بكفاءة، أو تكون موزعة بصورة آلية – عبر بناء ذى معالم واضحـة – تتطلـب نظاماً عضوياً للإدارة.

وبـالمثل فقـد وجـد لورانـــس ولورش (فـى كتابهمـا بعنـوان: التنظيـم والبيئة، الصادر عام ١٩٦٧)[٣٩٧] الذى درسـا فيـه عشـر شـركات فـى ثـلاث صناعات مختلفة (صناعات البلاسـتيك، والصناعــــات الغذائيـــــة، وصناعـــــة الحاويات) فى الولايات المتحدة، ووجدا أن درجـة عدم اليقيـن فـى المجـالات الفرعيـة الثلاثـة لتلك الشركات (وهـى

(*) الإشارة إلى التضامن الاجتماعى الآلى والعضوى عند دوركايم. (المحرر)

السوق، والمجال الاقتصادى الفنى، والمجال العلمى) ترتبط ارتباطاً قوياً بطبيعة الإدارة الداخلية للتنظيم. ولاحظا أنه كلما زادت درجة عدم اليقين، كلما زادت الحاجة إلى التنويع فى أقسام المبيعات، والإنتاج، والبحث والتطوير داخل الشركة. ولكنهما لاحظا من ناحية أخرى أنه كلما زادت درجة التباين الداخلى، كلما زادت الحاجة إلى آليات ملائمة للتكامل، ولحل الصراعات التى تثور بين القطاعات المختلفة.

وكما ذهب وودوارد وبيرنز، فإن الفرضية الأساسية التى انطلقت منها دراسة لورانس ولورش هى أنه: "ليست هناك طريقة واحدة يمكن اعتبارها أفضل الطرق" فى تنظيم عملية فنية بعينها، وهى مقولة تناقض صراحة الفرض الذى انطلق منه مدخل **الإدارة العلمية**، وهى أن العلم يستطيع أن يحدد دائماً أسرع وأفضل طريقة لإنجاز مهام أى عمل. ومن هنا كانت هذه الرؤية بمثابة تقدم جوهرى أحرزته نظريات التنظيم (مثل مدخل الإدارة العلمية) التى تفترض أن التنظيمات تؤدى الأعمال المنوطة بها بدون أى مشكلات كأنساق مغلقة إلى حد ما .

نظرية توماس

Thomas Theorem

العبارة الكلاسيكية التى شرحها ويليام ايزاك توماس، ومؤداها أنه "عندما يُعرّف الناس بعض المواقف بأنها حقيقية، فإنها تصبح حقيقية فعلاً فى آثارها ونتائجها". انظر أيضاً: **النبوءة ذاتية التحقيق.**

النظرية الثقافية

Cultural Theory

يطلق هذا المصطلح على محاولات عديدة لتصوير وفهم ديناميات **الثقافة**. ومن الناحية التاريخية فإن هذا يتضمن أيضا الجدل حول العلاقة بين الثقافة والطبيعة، وبين الثقافة والمجتمع (بما فى ذلك العمليات الاجتماعية المادية)، وكذلك الفارق بين الثقافة العليا والثقافة الدنيا، والتداخل بين التراث الثقافى من ناحية والاختلاف والتنوع الثقافى من ناحية أخرى. وقدعُرفت النظرية الثقافية أيضاً بارتباطها بمفاهيم وتصورات غالباً ما تغطى جوانب ذات صلة بفكرة الثقافة نفسها. ومن هذه المفاهيم مفهوم **الإيديولوجيا** ومفهوم **الوعى** (خاصة الصورة الجمعية لكل منهما).

وقد كانت أعمال كل من ريموند ويليامز (خاصة كتابه بعنوان

الثورة الطويلة، الصادر عام ١٩٦١)[٣٩٨] وتومسون (وخاصة كتابه: تكوين الطبقة العاملة الإنجليزية، الصادر عام ١٩٦٣) ذات تأثير خاص في تطور النظرية الثقافية البريطانية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. فقد تركز جهد وليامز على النظر إلى الثقافة باعتبارها الطريقة الكلية للحياة، وركز تومسون على الثقافة باعتبارها الطريقة التي من خلالها تتعامل الجماعات مع المادة الخام للوجود المادي والاجتماعي. وأفضت تلك الجهود إلى فتح الباب أمام طرق جديدة في التفكير في الثقافة، وخاصة انتزاع المفهوم نفسه من الإطار الأدبي والجمالي الضيق الذي كان محصورا فيه من قبل. وقد درس كل من وليامز وتومسون البعد الحي المعاش في الثقافة، وكذلك العملية الجمعية والنشطة لصياغة طريقة ذات معنى في الحياة.

ولكن هذا الجانب الثقافي في النظر إلى مفهوم "ثقافة"، والذي طوره وليامز وتومسون واجه فيما بعد تحدياً من جانب بعض التفسيرات البنيوية الأكثر وضوحاً.

وقد ركزت التفسيرات البنائية على الأبنية الرمزية الخارجية للثقافة، كما تتجسد في اللغات والرموز الثقافية، وليس على أشكالها الحية أو المعاشة. وفي هذه الصياغة يمكن أن يُنظر إلى الثقافة كنظام دلالي Signifying System يتم من خلاله تصور العالم الاجتماعي. وقد تأثر هذا الجانب البنيوي للنظرية الثقافية تأثراً قوياً بالرؤية الماركسية الجديدة التي قدمها لوي **ألتوسير**.

إذ قدم ألتوسير رؤية جديدة للنظريات الماركسية عن الإيديولوجيا وسّعت كثيراً من مجالات تأثير النطاق الإيديولوجي. وقد ركز ألتوسير - بشكل خاص - على **الاستقلال النسبي** للمجال الإيديولوجي أو الثقافي، في الوقت الذي ظل فيه متمسكاً بمبدأ التأثير المطلق للعمليات والعلاقات الاقتصادية.

ثم زاد الاهتمام بالكشف عن فاعلية الممارسات الثقافية - كما وردت في كتابات ألتوسير - داخل إطار النظرية الثقافية من خلال تبني أفكار أنطونيو جرامشي. فقد فتحت أعمال جرامشي سبلاً جديدة لفهم صياغة دور الثقافة والممارسات الثقافية في مختلف أشكال التكوينات الطبقية والتحالفات الطبقية، كما أعطى جرامشي وزناً خاصاً لدور الثقافة في تحقيق وتأمين بعض أشكال السلطة والقيادة في المجالات السياسية والأخلاقية. (انظر مادة : **هيمنة**). وقد

كان تأثير أفكار جرامشي هاماً بصفة خاصة في مساعدة النظرية الثقافية على تجاوز الطريق المسدود الذي خلقه التوتر بين المنظور الثقافي والمنظور البنيوي كمنظورين متنافسين للثقافة خلال حقبة السبعينيات (انظر على سبيل المثال مؤلف: ستيورات هول وآخرين: التحكم في الأزمة، الصادر عام ١٩٧٨)(٤٠٠).

ومع تدني أهمية جرامشي داخل إطار النظرية الثقافية ازدادت أهمية ميشيل **فوكوه**. وتمثل التأثير الرئيسي لميشيل فوكوه في صياغة فهم منطقي للغات الثقافية، ولعلاقات التداخل بين القوة والتصورات الفكرية (انظر مؤلف سين نيكسون بعنوان: النظرات القاسية، الصادر عام ١٩٩٦)(٤٠١). كما كان تأثير فوكوه واضحاً كذلك فيما يتعلق بالجدل حول الخصوصية التاريخية للثقافة وما يطرأ عليها من تطورات باعتبارها موضوعاً للحكم ووسيلة في نفس الوقت (انظر مؤلف جروسبرج وآخرين بعنوان: الدراسات الثقافية، الصادر عام ١٩٩٢)(٤٠٢).

كما برز موضوع التفاعل والتأثير المتبادل بين السلالة، والإثنية، والثقافة باعتباره موضوعاً محورياً من موضوعات النظرية الثقافية المعاصرة.

وكان هذا في الغالب يتم من خلال نقد الصور أو الأشكال الإثنية المفترضة داخل تراث النظرية الثقافية البريطانية المرتبطة بكل من وليامز وتومسون، أو ما أطلق عليه بول جيلروي "الانبهار المرضي بالهوية الإنجليزية" (انظر مؤلف جيلروي المعنون: لا يوجد أي زنجي في اتحاد جاك، الصادر عام ١٩٨٧)(٤٠٣). وقد ركز هذا الاتجاه أيضا على تحدي الطابع **القومي** المبدئي للتصورات الثقافية التي تربط بين الثقافة وبين حدود قومية أو وطنية معينة. وبدلا من ذلك نجد دارساً مثل جيلروي يؤكد على حركة الثقافات العابرة للقوميات والرامية إلى اختلاط الثقافات وامتزاجها. وتمثل فكرة جيلروي عن "الأطلنطي الأسود" محاولة لتوسيع العمليات الثقافية خارج الحدود المفروضة عليها بواسطة التصورات الوطنية أو القومية عن الثقافة. وبهذا المعنى فإن رؤية جيلروي تتطابق في كثير من جوانبها مع ما طرحه إدوارد سعيد عن "الاستشراق"، والذي لا يقتصر فيه على طرح الديناميات الداخلية، وإنما يولي اهتمامه – إلى جانب ذلك – للمحددات الخارجية للثقافات. ويصف إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق (الصادر ١٩٧٨)(٤٠٤) التصورات الغربية لكل

من الثقافة والحضارة كما لو أنها صيغت ضد ما هو شرقي، ولإخضاع ذلك الشرقي رمزياً ووضعه في الموضع الأدنى.

وقد تركت مناقشات أصحاب الحركة النسوية تأثيراً هاماً على النظرية الثقافية المعاصرة. ويبدو هنا التداخل واضحاً بين الحركة النسوية واتجاه التحليل النفسي. الأمر الذى أثار كثيراً من المناقشات حول الطرق التى تصاغ بها الهويات النوعية (لكل من الذكور والإناث) فى إطار اللغات الثقافية ومن خلال الممارسات الثقافية. وهناك بعض الأعمال الحديثة التى جاءت ثرية بالعديد من الأفكار والآراء عن موضوعات الذاكرة، والخيال، والأداء النوعى للرجال والإناث، نذكر منها على سبيل المثال مؤلف آدمز وكوى بعنوان: النساء محل تساؤل، (الصادر عام ١٩٩٣)[٤٠٥]، وكتاب باتلر بعنوان: أجساد ذات شأن، (المنشور عام ١٩٩٣)[٤٠٦] انظر أيضا: **الوعى الطبقى، الوعى الزائف.**

نظرية الجشطالت Gestalt Theory

تمثل النظرية أحد التصورات التى شهدها علم النفس فى بدايات القرن العشرين، وجاءت بمثابة بديل للنظريات **الإمبيريقية** فى الإدراك والمعرفة. ويشير الجشطالت إلى كل متكامل له قوانينه الخاصة، وهو ليس واقعاً ملموساً، ولكنه بناء يُدرك بالعقل ويُرى بالعين. (والجشطالت كلمة ألمانية تعنى النمط، أو الصورة، أو التشكيل). وتذهب نظرية الجشطالت إلى أن الأداء الوظيفى للأجزاء المختلفة للكيان الاجتماعى يتحدد بسلوك و طبيعة الكل، الذى يعمل على تنظيم الظواهر الاجتماعية والبشرية فى ضوء الوحدات الأكبر للتحليل، وهى بذلك تتعارض مع المذهب الذرى (أو تحليل الكليات فى ضوء جزئياتها المكونة). وشكلت نظرية الجشطالت الخلفية التى أثرت على **علم الاجتماع الظاهراتى.**

نظرية الحمل (فى المنطق) Attribution Theory

تعالج نظرية الحمل القواعد التى يستخدمها غالبية الناس فى محاولتهم استخلاص علل السلوك الذى يلاحظونه. وبصفة عامة، يميل الناس إلى إرجاع سلوكهم إلى الموقف أو الظروف (**البيئة الاجتماعية**) التى يعيشون فيها، فى حين أنهم يعزون سلوك الآخرين إلى سمات **الشخصية.** ويمكن الوقوف على مناقشة سوسيولوجية رائعة لهذه الظاهرة،

عندما تتجلى فى إطار المعتقدات المتعلقة بأسباب الغنى والفقر في كتاب جيمس كلوجل، وإليوت سميث بعنوان: المعتقدات حول عدم المساواة: رؤية الأمريكيين لما هو كائن وما ينبغى أن يكون، الصادر عام ١٩٨٦.(٤٠٧)

نظرية دافيز ومور
Davis - Moore Thesis

انظر : **النظرية الوظيفية فى التدرج الاجتماعى.**

نظرية دراسة الفاعلين
Actionalism

يقترن هذا المصطلح بصفة عامة باسم عالم الاجتماع الفرنسى آلان تورين، ولا ينبغى الخلط بينه وبين مصطلح "الإطار المرجعى للفعل" (انظر: **نظرية الفعل**) الذى طوره تالكوت **بارسونز**. فاعتباراً من الستينيات طور تورين إطاراً نظرياً راديكالياً جديداً عرض فى أكثر صوره تفصيلاً واكتمالاً فى كتاب بعنوان: الإنتاج الذاتى للمجتمع، الصادر عام ١٩٧٣(٤٠٨). وقد عبر تورين عن هدفه بقوله: "إن ما يسعى إليه هو أن يحل علم اجتماع الفاعلين محل علم اجتماع المجتمع". وهو يهدف إلى تجاوز ما يعتبره تمييزاً زائفاً بين الموضوعى والذاتى أو بين اتجاهى النسق والفعل فى علم الاجتماع. وتضع نظرية دراسة الفاعلين الفاعل الاجتماعى فى بؤرة اهتمامها النظرى، بما فى ذلك وضعية الفاعل فى النظريات ذات التوجهات البنائية والتاريخية. فالفاعلون ليسوا ببساطة مجرد مكونات للنسق الاجتماعى، ولكنهم هم أنفسهم صانعو هذه الأنساق.

ولا يستبعد تحليل تورين من نطاقه الجماعات أو المجموعات كالطبقات الاجتماعية. بيد أن هذه الفئات، لا تجرى دراستها وتحليلها باعتبارها فئات أو شرائح، ولكن باعتبارها مجموعة ديناميكية من العلاقات بين فاعلين اجتماعيين. وينطوى هذا المنظور على نقد صريح **للبنائية وما بعد البنيوية** (التى يعد فيهما الفاعل الفرد ميتاً، أى لا وجود له)، و **الماهوية** (التى تجرد - بذات القدر - التاريخ من الفاعلين الاجتماعيين).

ويتمثل الجانب الدينامى فى نظرية دراسة الفاعلين فيما يطلق عليه تورين الميل التاريخى (وهو مصطلح مستعار من جان بول **سارتر**) أى قدرة المجتمع على أن يتخذ من ذاته موضوعاً للفعل، فضلاً عما يتسم به التاريخ من حيث كونه نشاطاً إنسانياً.

وعلى هذا فإن عالم الاجتماع يعد عاملاً من عوامل الميل التاريخي – وليس مجرد ملاحظ محايد، كما أن له مصالح فى الصراع الذى تدور رحاه فى مجتمعه. وقد أفضى هذا بتورين إلى تبنى منهجية **تدخل عالم الاجتماع** التى تقتضى أن يقوم علماء الاجتماع بدراسة حركة التغير الاجتماعى من خلال المشاركة المباشرة فيها. ويعتقد تورين أن سوسيولوجية دراسة الفاعلين سوف تتسم بالتنوع وتحتشد بالصراع، ولكنها أكثر مشروعية بسبب انخراطها النشط فى عمليات التغير الاجتماعى.

بتعبير أقل تجريداً، يحاول اتجاه دراسة الفاعلين أن يفسر كيف تتشكل القيم الاجتماعية، ومن ثم كيف يتحقق **التغير** الاجتماعى، من خلال تحديده للذوات التاريخية (الفاعلين الجماعيين) فى كل حقبة من حقب التاريخ، التى تنطوى كل منها على القدرة على إنجاز تغيير ثورى من خلال تنظيم نفسها فى **حركة اجتماعية**. وقد ذهب تورين فى دراساته الباكرة إلى القول بأن الذوات التاريخية (الفاعلون) يستحوذون على الوعى الذاتى الضرورى من خلال خبرة العمل، بحيث أن الحركة الاجتماعية التى تعبر عن الذات التاريخية للرأسمالية تتخذ شكلها فى العمل المنظم. غير أن تورين عمل، فى دراساته اللاحقة، على توسيع نطاق مفهومه للإنتاج وحدود نظريته بحيث تغطى حركات اجتماعية أخرى، شاملة فى ذلك الحركات النسوية والطلابية، وتلك المعادية للطاقة الذرية، والحركات القومية.

نظرية رأس المال – البشرى

Human - Capital Theory

تعتبر هذه النظرية امتداداً حديثاً لتفسير آدم **سميث** للفروق فى الأجور بما أسماه مزايا (أو عيوب) صور التشغيل المختلفة. فتكاليف تعلم العمل تعد عنصراً مهماً فى الميزة الكلية (الصافية)، ولقد أدت بالاقتصاديين من أمثال جارى بيكر وجيكوب منسر إلى الادعاء بأن الدخول الشخصية تختلف طبقاً لحجم الاستثمار فى رأس المال البشرى، هذا إذا ثبتنا كافة العوامل الأخرى، ويقصد بذلك الاستثمار فى التعليم والتدريب الذى يحصل عليه المشتغلون أفراداً أو جماعات. ومن التوقعات الأخرى لهذه الحالة أن الاستثمار الكبير فى رأس المال البشرى من شأنه أن يخلق فى قوة العمل القاعدة المهارية اللازمة **للنمو الاقتصادى**. ويقال إن الحفاظ على رصيد رأس المال البشرى هو

الذى يفسر إعادة الإعمار السريع الذى حققته الدول المهزومة فى الحرب العالمية الثانية، وينشأ رأس المال البشرى من أى نشاط يؤدى إلى زيادة إنتاجية العامل الفرد. والواقع أن التفرغ للتعليم يؤخذ كمثال رئيسى سهل لقياس ذلك. وبالنسبة للعمال فإن الاستثمار فى رأس المال البشرى يتضمن كلا من التكاليف المباشرة، والتكاليف التى أنفقت على صور الكسب الماضية. ويقوم العمال باتخاذ قرارات الاستثمار بمقارنة مغريات الدخل البديل المتوقع (الذى يمكن أن يتحقق مع الاستثمار) وتدفقات الاستهلاك، وبعض هذه القرارات يمكنٍ أن يحقق زيادة فى الدخل مستقبلاً، فى مقابل تكاليف التدريب الحالية وتأجيل بعض بنود الاستهلاك. ويمكن فى الواقع حساب العائد من الاستثمار المجتمعى فى رأس المال البشرى بطريقة مشابهة.

وحتى فى علم الاقتصاد، يشير نقاد نظرية رأس المال البشرى إلى الصعوبة فى قياس المفهومات الرئيسية، والتى تشتمل على مفهومى الدخل المستقبلى والفكرة الرئيسية لرأس المال البشرى ذاتها. فليست كل أنواع الإنفاق على التعليم تضمن زيادة فى الإنتاجية يقدرها أصحاب الأعمال أو السوق. وهناك على وجه الخصوص مشكلة قياس إنتاجية العامل والدخل المستقبلى بفتح مجالات جديدة للانضمام **لمهن** معينة، إلا بطريقة أقرب إلى اللغو، بالرجوع إلى الفروق فى صور الكسب الفعلية التى تهدف النظرية إلى تفسيرها. ولقد أوحت الدراسات الإمبيريقية بنتيجة مفادها أنه بالرغم من أن الفروق الملحوظة فى الدخول قد ترجع – على الأرجح– إلى المهارات المتعلمة، فإن نسبة التباين غير المفسر تبقى عالية، ويجب أن تعزى إلى البناء غير المستقر **لسوق العمل** وطريقة أدائه، وليس إلى إنتاجية الأفراد الذين يشكلون رصيد قوة العمل.

ولقد استأثرت نظرية رأس المال البشرى بكثير من النقد من جانب علماء الاجتماع التربوى وعلم اجتماع التدريب. ففى فترة إحياء النظريات الماركسية فى الستينيات هوجم هذا المفهوم لإضفائه الشرعية على ما يسمى **بالنزعة الفردية** البورجوازية، خاصة فى الولايات المتحدة التى ظهرت فيها النظرية وازدهرت. كما اتهم المفهوم بأنه يلوم الأفراد على أوجه قصور النسق، إذ يحولٍ العمال إلى رأسماليين مزيفين محاولاً طمس الصراع الحقيقى حول **المصالح** بينهما. ومع ذلك، وحتى لو غضضنا الطرف

عن هذه الانتقادات السياسية فى حقيقتها، فإن نظرية رأس المال البشرى يمكن أن تعد صورة من **نظرية التبادل** الرشيد، ومن ثم تصبح معرضة لنقد منظم – من جانب علماء الاجتماع – لأنها تقدم تفسيرات فردية للظواهر الاقتصادية.

نظرية الصراع
Conflict Theory

على الرغم من أن الصراع يمثل على الدوام موضوعاً محورياً من موضوعات النظرية والتحليل فى علم الاجتماع، إلا أن نظرية الصراع كانت تطلق عموماً على تلك الكتابات فى علم الاجتماع التى تناوئ سيطرة النظرية البنائية الوظيفية على امتداد عقدين من الزمان فى أعقاب الحرب العالمية الثانية. وقد اعتمد أصحابها على كتابات ماكس **فيبر** أساساً، وعلى كتابات كارل **ماركس** (بدرجة أقل) فى صياغة وجهة نظرهم، حيث أكدوا بشكل مختلف على الصراع الاقتصادى (عند ماركس)، وعلى الصراع حول **القوة** (عند فيبر). ويؤكد علماء نظرية الصراع على أهمية **المصالح** بالقياس إلى أهمية **المعايير والقيم**، وكيف يؤدى السعى نحو تحقيق المصالح إلى ظهور أنماط مختلفة من الصراع، التى تشكل جوانب سوية من ملامح الحياة الاجتماعية وليست حوادث شاذة أو مسببة للاختلال الوظيفى. فعلى سبيل المثال يذهب رالف دارندورف فى كتابه: الطبقة والصراع الطبقى فى المجتمع الصناعى (الصادر عام ١٩٥٩)[٤٠٩]- والذى يعد عملاً نموذجياً من أعمال نظرية الصراع – أنه على الرغم من تبنيه موقفاً نقدياً من الأفكار الماركسية عن الطبقة، فإن الطبقات فى "مجتمعات ما بعد الرأسمالية" المتقدمة فى بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة قد انبثقت من الأوضاع الاجتماعية فى إطار تجمعات تحكمها السلطة، ولهذا اتسمت تلك المجتمعات بالخلافات المتعلقة بالمشاركة فى ممارسة السلطة أو الاستبعاد منها.

ويلاحظ أن الانتقادات التى وجهتها نظرية الصراع للنظرية **الوظيفية** كانت متواضعة بالمقارنة بالانتقادات التى وجهت إليها فيما بعد. فعلى سبيل المثال يذهب دارندورف إلى أن البنائية الوظيفية لم تكن مخطئة إلى حد اعتبارها متحيزة، وأن القوة أو السلطة داخل النسق الاجتماعى لم تكن مجرد أداة لتحقيق التكامل، وأى شئ ينبثق من داخل النسق ويعمل على تماسكه، يمكن أن يؤدى أيضا إلى

الشقاق والخلاف، عندما يكون شيئاً مفروضاً على المصالح المتصارعة. وفي معارضة أخرى لآراء ماركس، يذهب دارندورف إلى أن الصراع الاجتماعي ظاهرة متعددة الأوجه، ولا يقتصر على قضية محورية واحدة.

ولا يدعي أصحاب نظرية الصراع أنهم يطرحون نظرية عامة عن المجتمع، ولكنهم يؤكدون أن القهر هو مصدر النظام الاجتماعي وليس **الإجماع**. ويقدم جون ركس في كتابه المعنون: مشكلات أساسية في النظرية الاجتماعية (الصادر عام ١٩٦١)(٤١٠) عرضاً لنظرية في الصراع يدين فيها بالكثير لماركس. أما الإسهام الأساسي في نظرية الصراع الذي كان أكثرها تأثيراً في تلك الفترة فتمثله دراسة دافيد لوكوود عن : "**التكامل الاجتماعي** وتكامل النسق" (المنشورة في الكتاب الذي حرره زولشان وهيرش بعنوان: دراسات في التغير الاجتماعي، المنشور عام ١٩٦٤)(٤١١). وفيه [illegible]كوود إلى أننا نستطيع أن نميز بين تكامل النسق، الذي يشير إلى العلاقات بين مختلف أجزاء النسق الاجتماعي، والاقتصادي، والنسق السياسي من ناحية، وبين التكامل الاجتماعي، الذي يشير إلى المعايير والقيم من ناحية أخرى. وعلى الرغم من أن النظرية البنائية الوظيفية تميل إلى الجمع بين تكامل النسق والتكامل الاجتماعي، إلا أنها تعطي الأولوية للتكامل الاجتماعي، فإذا استمرت حالة التكامل الاجتماعي، فإن ذلك يقودنا إلى افتراض وجود تكامل النسق أيضا في مثل هذه الحالة. وأشار لوكوود إلى إمكانية وجود التكامل الاجتماعي دون أن يصاحبه تكامل النسق. فالأزمة الاقتصادية – على سبيل المثال – يمكن أن تشير إلى وجود صراع النسق، ولكنها لا تؤدي بصورة آلية إلى انهيار التكامل الاجتماعي. ثم حاول لويس كوزر (في كتابه: وظائف الصراع الاجتماعي، الصادر عام ١٩٥٦)(٤١٢) إدماج تحليل الصراع الاجتماعي في النظرية البنائية الوظيفية، حيث نظر إلى الصراع الاجتماعي بوصفه عملية لإدارة التوتر، أو أنه يمثل جزءاً من عملية إعادة التكامل استجابة **للتغير** الاجتماعي. وطرح راندال كولينز نظرية عن الصراع تتميز بالقول بتجذر الصراع في الاهتمامات المحدودة للفاعلين الأفراد. وذهب كولينز إلى أن جذور نظريته مستمدة من **الفينومينولوجيا**. ثم تحول بقوة خلال الثمانينيات نحو نظرية اجتماعية محدودة النطاق تلقي الضوء على دور

طقوس التفاعل بوصفه الوحدة الأساسية فى تنظيم المجتمعات (راجع كتابى كولينز بعنوان: علم اجتماع الصراع الصادر عام ١٩٧٥)[٤١٣]، وعلم الاجتماع النظرى، الصادر عام ١٩٨٨)[٤١٤].

ثم توارى هذا الجدل مع ظهور الماركسية كقوة أساسية فى النظرية الاجتماعية خلال الستينيات، واندمجت نظرية الصراع مع الاتجاهات العامة للماركسية والفيبرية فى النظرية الاجتماعية. وتطالعنا الآراء المختلفة فى دراسة الصراع فى إطار علم الاجتماع المعاصر (بطرق مختلفة أشد الاختلاف) فى صورة صياغات جديدة، مثل نظرية أنتونى جيدنز عن **الصياغة البنائية** ونظرية الاختيار الرشيد.
انظر: **نظرية التبادل**.

نظرية الصفوة **Elite Theory**
انظر : **الصفوة**

نظرية العامل السلبى
Passive Worker Thesis
انظر : **الجبرية، القدرية**.

نظرية العدالة الطبيعية
Equity Theory
انظر : **عدالة اجتماعية**.

نظرية علاقات الموضوع
Object Relations Theory

منذ أن صاغ سيجموند فرويد نظرية التحليل النفسى تفرعت عنها عدة مدارس فكرية متميزة. ومن بين تلك المدارس المدرسة التى يطلق عليها "مدرسة علاقات الموضوع"، والتى ارتبطت فى الأصل بأسماء علماء من أهمهم فيربرن، ووينيكوت، ولكنها تأثرت كثيرا بأعمال ميلانى **كلاين**. وتقدم نظرية علاقات الموضوع فى الأساس وجهة نظر - فى النمو أو التطور السيكولوجي - أكثر تركيزا على البعد الاجتماعى من النظرة الضرورية المبكرة، حيث أن هذه النظرية ترى أن الأفراد يتشكلون فى ضوء علاقاتهم بالأفراد الآخرين ومن خلال سعيهم إلى الاتصال بغيرهم والتواصل معهم. وتركز هذه النظرية على التمييز التدرجي لذات الفرد خلال تشكل انعكاسات الخبرات مع أناس حقيقيين يحيطون به منذ طفولته المبكرة، وليس من خلال فكرة فرويد عن "الليبيدو" ومراحل نمو الطفل. وبمعنى آخر، فإن الذات تتمو كموضوعات داخلية. ولفظة "موضوع" ترمز إلى الشخص أو الأشخاص (أو إلى ما يمثلهم داخل الفرد) والذين يندمج معهم الفرد بشكل وجدانى

عميق. وطبقاً لهذه النظرية، فإن هذه الخبرات الأولية مع الآخرين هى التى تصيغ وتشكل العلاقات التى تتكون فيما بعد.

والجانب الأساسى فى نظرية علاقات الموضوع هو مسألة الارتباط الأولى للأطفال بأمهاتهم. وقد انجذب أصحاب النظرية النسوية إلى هذا التركيز الذى أكدت عليه النظرية للعلاقة بين الطفل والأم، واعتمدوا عليه فى بناء علاقة تفسيرية للتمييز النوعى (بين الذكور والإناث). فقد رأى هؤلاء أن الفروق على أساس النوع - بين الذكور والإناث - تتأصل خلال عملية النمو منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يمر الأطفال - ذكوراً وإناثاً - بخبرات مختلفة عند معاناة الانفصال عن الأم. وتصف نانسى شودورو - على سبيل المثال - (فى كتابها المعنون: إعادة إنتاج الأمومة، الصادر عام ١٩٧٨)[٤١٥] كيف أن الشخصية تنمو من خلال العلاقة بين الدوافع الداخلية والعلاقات مع الأفراد الآخرين أو من تشير إليهم بالموضوعات.

نظرية العولمة

Globalization Theory

انظر : **العولمة**.

نظرية الفعل، الإطار المرجعى للفعل

Action Theory, Action Frame of Reference

هذان المصطلحان ليسا مترادفين، ولكنهما لصيقا الصلة ببعضهما البعض، كما أنهما ينطويان على عدد من الدلالات فيما يتعلق بنظرتنا إلى علم الاجتماع كنسق علمى. فمن المألوف، على سبيل المثال، أن نقابل ما بين الفعل والبناء باعتبارهما نقطتى بدء بديلتين فى البحث السوسيولوجى. فنظريات الفعل، هى تلك التى ترى أن الموضوع الأكثر أهمية أو الوحيد **لعلم الاجتماع** هو الفعل الإنسانى. وتشتمل هذه المجموعة من النظريات على آراء فيبر، والاتجاهات الفينومينولوجية والتأويلية فى علم الاجتماع، والتفاعليه الرمزية والإثنوميثودولوجيا ونظرية الصياغة البنائية (وهى نظريات تناولتها هذه الموسوعة بالمعالجة كل على حدة تحت عناوين فرعية منفصلة). ولا تهتم هذه النظريات بطبيعة الفعل وحسب، بل هى تهتم أيضا **بمعنى وتفسير** الفعل. ويعد المعنى الذاتى الذى ينطوى عليه الفعل بالنسبة للفاعل أحد السمات المميزة لذلك الفعل، على خلاف السلوك. ولقد ميز ماكس **فيبر** بين أربعة أنماط للفعل، - تقليدى (عرفى)،

وعاطفى (انفعالى)، وموجه قيمياً؛ وذرائعى (رشيد يستخدم وسائل محددة لتحقيق غايات معينة)، على الرغم من أن الجانب الأكبر من تاريخ التحليل السوسيولوجى قد ركز على النمطين الأخيرين من هذه الأنماط الأربعة. ولذا فإن نظريات الفعل لا تنظر إلى علم الاجتماع باعتباره علماً على غرار العلوم الطبيعية، يتعامل مع ظواهر ذات طبيعة خارجية ومستقلة، بل إنها تعتبره ذا طبيعة علمية لأنه يقدم تفسيراً عقلانياً متماسكاً لأفعال الناس وأفكارهم وعلاقاتهم.

ويقترن الإطار المرجعى للفعل باسم تالكوت **بارسونز** الذى تبدأ نظريته بتحليل نظرى للفعل يقوم فيه الفاعل الاجتماعى بالاختيار بين وسائل وغايات مختلفة فى إطار بيئة تحد من نطاق الاختيارات من الناحيتين الفيزيقية والاجتماعية. وأهم الاعتبارات الاجتماعية التى تحد من نطاق الاختيارات هى: **المعايير والقيم**. وانطلاقاً من هذا، يؤسس بارسونز نموذجاً تفصيلياً محكماً **للنسق الاجتماعى**، إلا أن هذا يفضى إلى تفريغ نظريته من طابعها الإرادى، أى أن الفكرة القائلة بوجود فاعلين مخيّرين تختفى لصالح نظرية للحتمية البنائية تلعب فيها المعايير والقيم الدور الحاسم.

وإلى جانب بارسونز ونظريته، تهتم نظريات الفعل المعاصرة فى علم الاجتماع بثلاثة قضايا مختلفة. وأولى هذه القضايا هى طبيعة **الرشد** والفعل الرشيد ذاته، وتتبع بؤرة الاهتمام هذه من تنميط فيبر، وهى تثير تساؤلات حول إمكانية التفسير السببى للفعل. (هل أسباب إتيان فعل ما تعد عللاً بذات الطريقة التى يؤدى بها تسخين قطعة من المعدن إلى تمددها؟). وتتعامل هذه النظريات أيضاً مع قضية إمكانية وجود معايير مطلقة للرشد، أم أن التفسيرات السوسيولوجية لابد وأن تكون نسبية بمعنى ما. وتعالج نظرية جون إلستر Jon Elster فى الاختيار الرشيد بعض هذه المشكلات بصورة أكثر تفصيلاً.

أما مجال الاهتمام الثانى بالنسبة لنظريات الفعل فيتمثل فى تلك القواعد المسلم بها بداهة والمخزون المعرفى الكامن وراء الفعل، وهى قضية بالغة الوضوح لدى أصحاب اتجاهات الإثنوميثودولوجيا والفينومينولوجيا.

أما المجال الثالث فتركز فيه التفاعلية الرمزية على عمليات التعلم

والتفاوض حول **معنى** الفعل التى تدور بين الفاعلين.

وتتسم كافة نظريات الفعل بأن لديها ما تقوله - صراحة أو ضمناً - حول رشد الفاعل، حتى ولو كان هذا يتعلق فقط بما إذا كان الفاعل يتصرف بصورة رشيدة. انظر أيضاً: **نظرية التبادل.**

نظرية الفعل الاجتماعى
Social Action Theory
انظر: **المادة السابقة.**

نظرية الفعل الرشيد
Rational Action Theory
انظر : **نظرية التبادل.**

نظرية قيمة العمل، نظرية القيمة فى العمل Labour Theory of Value

كانت فكرة أن العمل هو المصدر الأصلى لكل الثروات، تعد من الأفكار الشائعة بين **علماء الاقتصاد السياسى** الأوائل. فقد ذهب آدم **سميث** - على سبيل المثال - إلى أنه فى مجتمع **السوق**، حيث كان العمال يمتلكون وسائل إنتاجهم، كانت أسعار السلع تتناسب مع كمية العمل المطلوبة لإنتاج هذه السلع. ولكن عندما بدأت طبقة من الرأسماليين غير العاملين بتشغيل عمال من الطبقة غير المالكة، كى تقوم بالعمل، بدأنا نجد أن المنافسة فى السوق تعمل على إرساء معدل متوسط للربح، حيث يقوم هؤلاء الرأسماليون بتسعير السلع بالقدر الذى يتيح لهم أن يدفعوا للعمال الذين قاموا بتشغيلهم أجوراً عادلة من ناحية، ويستعيدوا ربحاً مناظراً أو مكافئاً لمتوسط العائد من رأس المال. وبهذه الطريقة استخدم آدم سميث (ثم دافيد ريكاردو من بعده) هذه الفكرة كجزء من تبرير وجود الملكية الخاصة، وتبرير الميزات المرتبطة بها.

إلا أن الاقتصاديين الكلاسيكيين الجدد قد عمدوا فيما بعد إلى النأى بأنفسهم عن هذه النظرية مستشعرين شيئاً من الحرج، على أساس أنها ذات طبيعة ميتافيزيقية وأنها تضع تصوراً عن المساواة لا يمكن قياسه، ومفضلين بدلاً من ذلك، تبنى الرأى القائل بأن الأسعار لا تتحدد بالدور الذى يمارسه العمل فى العملية الإنتاجية، وإنما هى تمثل مجرد انعكاس للتفضيلات الذاتية أو الشخصية للناس (أو ما يمكن تسميته بمشاعر المنفعة أو الانتفاع). وعلى العكس من ذلك أعاد كارل **ماركس** صياغة النظرية بحيث تصبح الأساس لنظرة جديدة كلية للمجتمع، وأساساً لنقد نظام الملكية الخاصة نفسه.

وقد مرت حوالى ثلاثون سنة تقريبا ما بين استخدام ماركس الأول للمصطلح، وبين إعادة صياغته التى نشرها فى الجزء التاسع من كتابه رأس المال (الصادر عام ١٨٦٧)(٤١٦). وقد ظهرت الصياغة الجديدة فى الفصل السادس، وهى تمثل الجزء الحاسم والهام فى كل المجلد. ذلك أن الفصول السابقة إنما تمثل مقدمة لهذا الجزء، كما أن الأجزاء اللاحقة جاءت لتبنى هذا العرض أو هذه الصياغة وترتب عليها. وكما ذكر ماركس حينما تحدث (بنزعة شوفينية) عن زوجة شخص يدعى الدكتور كوجلمان، فقال إذا استطاعت هذه السيدة أن تفهم هذا الفصل، فإنه يمكنها أن تتفهم بقية كتاب رأس المال.

ويمكن أن نستشف مقدار الإحساس بالرضا الذى انتاب ماركس نتيجة إنجازه لتلك الصياغة الجديدة، من خلال الطريقة التى توصل من خلالها إلى صياغته – مستخدماً منهجه النقدى – والتى قفزت فجأة كأرنب سحرى، لحل مشكلة كان ظهورها المتناقض قد تطلب منه معاناة كبيرة. وتمثلت تلك المشكلة فى سؤال هو: لماذا يستثمر أصحاب الأموال رأسمالهم فى العملية الإنتاجية، فى الوقت الذى تعتبر كل عمليات تبادل السلع – متمثلة رمزياً فى وجود النقود نفسها – هى عمليات تبادل بين أشياء متكافئة القيمة (أى ثمنها يعادل تكلفتها). وجاءت إجابة ماركس بأنه فى إطار ما كان يبدو مقاماً خفياً لعملية الإنتاج" حتى الآن قد يعمد المستثمر إلى البحث عن سلعة متفردة وشرائها، لأنها عندما تستخدم تخلق قيمة أعلى من تكلفتها. وهذه السلعة هى قوة العمل. والسبب فى أن هذه السلعة تمتلك تلك الخاصية الفريدة، هى أنه مع انتشار **نمط الإنتاج** الرأسمالى، افتقد العمال أخيراً كل الحقوق التى يمتلكونها فى وسائل الإنتاج، وبالتالى كانوا مضطرين (وهو الشئ الذى كانوا قادرين عليه) إلى بيع قوة عملهم لأولئك الذين لديهم حقوق أو ملكيات فى وسائل الإنتاج، كخيار وحيد متاح للعمال لكسب عيشهم.

وهكذا فعندما يطبق قانون السوق الذى يقول بأن تبادل سلعة بأخرى يكون على أساس تكافؤهما فى القيمة، عندما يطبق على ميدان الإنتاج، فسوف نتبين أن العمال لا يتقاضون أجراً معادلاً أو مكافئاً لما ينتجون وإنما يحصلون فقط على ما يكفى طعامهم وضروريات الحياة الأخرى التى تمكنهم من استمرار قدرتهم على عرض أنفسهم وذريتهم

فى سوق العمل.وهذا هو ما يخلق إمكانية تحقق "فائض القيمة" حيث أن قيمة ما يحصل عليه العامل من ضروريات مقابل عمله (ولذلك يطلق عليه العمل الضرورى) يجب أن يتم إنتاجه فى الحالات العادية فى مدى عدد من الساعات أقل من إجمالى عدد ساعات العمل. وبالتالى يكون لدى رأس المال "فائض عمل" يمكن أن يستخدمه بحرية لتحقيق مصلحته أو منفعته الخاصة.

وقد اتضح أن هذا الجزء تحديداً من نظرية ماركس، شأنه شأن معظم الجوانب الأخرى فى نظريته، قد أثار جدلاً واسعاً. وتم رفض هذا الجزء على نطاق واسع، حيث أن التيار الرئيسى للاقتصاديين عموماً، بل والعديد من الماركسيين أيضا أثبتوا قصوره من الناحية الفنية. وعلى سبيل المثال تتمثل إحدى المشكلات الواضحة - فى هذا السياق - فى أن تكاليف تلك الضروريات تختلف تاريخياً وثقافياً، إلى حد أنه لا يمكن أن يوجد تحديد مطلق "لوقت العمل الضرورى" . والربط الرقمى أو الكمى بين العمل والأسعار بدا - من المنظور الاقتصادى الماركسى - من الصعب تحديده. بل إننا نجد - على العكس من ذلك - بعض الماركسيين يذهبون إلى أن وضع نظرية قيمة العمل - فى هذا الموضع المركزى داخل النظام الماركسى هو أمر ليس له ما يبرره، كما أنه غير ضرورى، حيث أن التحليل الماركسى المفيد للطبيعة الاستغلالية لعلاقات الملكية يظل ممكناً دون أى إشارة إلى هذه النظرية. وعلى أية حال فإن نظرية قيمة العمل - وقد لا ينطبق هذا بالضرورة على جانبها الماركسى - تظل تمثل البديل الأساسى لنظريات قيمة **المنفعة** الكلاسيكية، ولازال الجدل بينهما مستمراً، وإن كان أكثر اتساعاً هذه الأيام فى إطار بعض فروع علم الاقتصاد الفائقة التخصص.

نظرية قيمة المكانة
Status -Value Theory
انظر : **العدالة الاجتماعية.**

النظرية الكبرى Grand Theory

مصطلح صكه رايت **ميلز** فى كتابه الخيال السوسيولوجى، الذى صدر عام ١٩٥٩[٤١٧] ليشير إلى صورة التنظير التى تتسم بدرجة عالية من التجريد، حيث تحتل عملية تنظيم **المفاهيم** وترتيبها أولوية على فهم العالم الاجتماعى. وكان هدفه الرئيسى هو نظرية الأنساق عند بارسونز.

نظرية المباراة Game Theory

النظرية العامة للسلوك الرشيد الذى يقوم به شخصان أو أكثر فى ظروف تكون فيها **مصالحهما** متصارعة، جزئياً على الأقل. ولقد حاول جون فون نيومان وأوسكار مورجنستيرن فى كتابهما نظرية المباريات والسلوك الاقتصادى، ١٩٤٧(٤١٨) أن يطوروا نظرية تغطى المباريات ذات المحصلة الصفرية وغير الصفرية. و المباراة فى هذا السياق هى أى موقف اجتماعى يظهر فيه تفاعل بين "لاعبين" اثنين على الأقل يتنافسان مع بعضهما لبعض الوقت على الأقل. وهذه المواقف يمكن أن تضم مواقف كالزواج، والحرب، والعداوة بين الأحزاب السياسية، وسوق العمل، والمفاوضات بين العامل وصاحب العمل. ويتمثل الإسهام الأساسى لنظرية المباراة فى تقديم نظرية رياضية مجردة لتحديد أيٍ الاختيارات يكون ممكناً، أو محتملاً، فى مواقف لها ملامح متشابهة (مثل عدد المشاركين، أو عدد اللاعبين، وما إذا كانت "الجائزة" لها حجم ثابت أو متغير).

وتمثل المباريات ذات المحصلة الصفرية الظروف التى يكون فيها مكسب أحد الأطراف هو خسارة (كاملة) للطرف الآخر؛ أى فى مواقف يكون فيها حجم "الكعكة" ثابتاً و محدداً، ويحاول كل طرف أن يحصل على أكبر قطعة منها بقدر الإمكان. وكانت المباريات ذات المحصلة الصفرية بين فردين هى أول ما تناوله فون نيومان بالدراسة، والذى أوضح أنه فى حالات معينة توجد نقطة توازن مستقرة نسبياً (أو نقطة التآلف بين أدنى الخسائر وأعلى المكاسب) والتى يتقابل فيها الاختيار الأمثل للاعب معين مع اختيار الآخر.

أما المباريات ذات المحصلة غير الصفرية أو المباريات غير الثابتة، فإنها تتيح لكل المشاركين أو بعضهم أن يتعاونوا فى النشاط لتنظيم الفوائد الكلية المتحققة، ومن ثم فإن التحليل يركز على تشكل التحالفات وما ينتج عنها. والواقع أن التعاون يزيد من حجم "الكعكة"، ولكن المشاركين لا يستطيعون دائماً أن يتنبأوا باختيارات الطرف المعادى. ومن أشهر الأمثلة على هذه المواقف ما يعرف **بمأزق السجين**. أو ما يعرف حديثاً باسم **مشكلة (أو مأساة) الأرض المشاع**، وهى مواقف تؤدى فيها الاختيارات التى تعظم المصلحة الذاتية للفرد إلى إنتاج أسوأ نتيجة على المجموع. فلن يتحقق الاختيار الأمثل للجماعة إلا إذا

اختار كل مشارك ما هو فى مصلحة الجماعة، دون المصلحة الذاتية المحدودة.

ولقد حدث فى معظم التجارب المعملية القائمة على هذه المباريات أن اختار ثلثا اللاعبين اختيارات أنانية، أو اختيارات غير قائمة على الثقة؛ ولم تتحقق النتيجة القائمة على التعاون إلا فى عدد ضئيل من الحالات. ومع ذلك فقد توزع المشاركون على مقياس أوسع عندما استخدم أسلوب المحاكاة بالكومبيوتر لتقويم كفاءة الاستراتيجيات المختلفة. وعند هذا الأفق، الذى يسمح بوقت أكبر، اتضح أن التعاون يمكن أن ينمو فى مجتمع يقوم على المصالح الذاتية الخالصة.

وبالرغم من أن قلة قليلة من العلماء الاجتماعيين يستخدمون النماذج الرياضية لنظرية المباراة، فإن النظرية والمفاهيم العامة كان لها تأثير عميق على كل العلوم الاجتماعية التى تدرس مواقف الصراع، والتنافس، والتعاون الممكن (خاصة فى الدراسات العسكرية ودراسات السوق). انظر حول هذا الموضوع مؤلف روبرت جيبونز، بعنوان: تمهيد فى نظرية المباراة، الصادر عام ١٩٩٢[٤١٩]، وكتاب كينيث بينمور بعنوان: المزاح والألعاب، الصادر عام ١٩٩٢[٤٢٠].

نظرية متوسطة المدى

Middle Range Theory

نمط من النظريات تبناه عالم الاجتماع الأمريكى الذائع الصيت روبرت ميرتون فى سفره المعنون: النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعى، المنشور عام ١٩٥٧[٤٢١]، لكى يجسر الفجوة بين الفروض المحدودة للدراسات **الإمبيريقية** النزعة والنظريات الكبرى المجردة على شاكلة تلك التى أنتجها تالكوت **بارسونز**. وهو يصف النظريات المتوسطة المدى بأنها: "نظريات تقع بين الفرض المحدود والضرورى فى نفس الوقت، والذى –رغم محدوديته – يتبدى كثيراً فى الممارسة البحثية اليومية، و فى خضم الجهود النظرية الشاملة لتطوير نظرية واحدة تفسر كافة صور التماثل فى السلوك الاجتماعى، والتنظيم، والتغير الاجتماعى". ولقد أوضح ميرتون – على نحو متسق مع هذا التعريف – ضرورة مثل هذا النوع من النظريات فى سلسلة مقنعة من المقالات السوسيولوجية فى مجالات مثل النظرية البنائية الوظيفية وعلوم اجتماع العلم والانحراف والتنظيم والمهن. ولقد أصبحت العديد من المفاهيم التى طورها فى إطار هذه النظريات جزء من ترسانة المفردات السوسيولوجية

الأساسية مثل: الميل إلى الانسحاب، والشعيرة، والوظائف الظاهرة والكامنة، وبناء الفرصة، والنموذج، والجماعة المرجعية، ومركبات الأدوار، والنبوءة ذاتية التحقيق، والنتائج غير المقصودة (ويجدها القارئ جميعا تحت مداخل مستقلة في هذه الموسوعة). ولقد مارست فكرة النظريات المتوسطة المدى تأثيراً مباشراً وغير مباشر على الطريقة التى أصبح ينظر بها العديد من علماء الاجتماع لأعمالهم. ويمكن أن يجد القارئ عرضاً كاملاً للمناقشات التى ولدها عمل ميرتون فى المجموعة الممتازة من التعقيبات على عمله التى حررها جون كلارك وآخرون بعنوان روبرت ميرتون: الإجماع والخلاف، المنشورة عام ١٩٩٠[٤٢٢].

نظرية المجال **Field Theory**

منحى تم تطويره من خلال عالم النفس الأمريكى الألمانى الأصل كورت **ليفين** فى الخمسينيات، متأثراً بنظرية **الجشطالت**. لقد ذهب ليفين إلى أن السلوك الفردى يتحدد بكلية الموقف الفردى – أى بالمجال السيكولوجى للأفراد أو مدى حياتهم. ويشتمل هذا المجال على **أهداف الأفراد، وحاجاتهم، وبيئتهم**. ويمكن قياس المجال باستخدام القوى الموجهة Vectors.

نظرية المعرفة **Epistemology**

النظرية الفلسفية فى المعرفة التى تدور حول كيف نعرف ما نعرفه. وتتسم نظرية المعرفة بشكل عام بانقسامها إلى مدرستين فكريتين متباينتين هما: **المذهب العقلى** و(النزعة) **الإمبيريقية**. وقد وجدت كلتا المدرستان أكمل تعبير فلسفى منظم عنهما فى إطار الثورة العلمية التى شهدها القرن السابع عشر. فقد اجتهد كلا الاتجاهين فى اكتشاف الأسس المؤكدة للمعرفة، واهتما بالتمييز الواضح بين المعرفة ذات الأساس السليم من ناحية، والتحيز الخالص، أو المعتقد، أو الرأى من ناحية أخرى. وقد تأثر أصحاب المذهب العقلى (مثل **ديكارت**، وليبنتز، وسبينوزا) بنموذج اليقين الذى قالوا إنه يوجد فى البراهين الشكلية لعلم المنطق والرياضيات. ومن هنا حاول هؤلاء الفلاسفة العقليون تقديم إعادة بناء نقدية لمجمل المعرفة الإنسانية باستخدام أساليب مثل فكرة الاستنتاج "الخالص" من بعض البديهيات أو المسلمات الراسخة التى لا يتسرب إليها أى شك (ومن هنا جاءت مقولة ديكارت: "أنا أفكر إذن أنا

موجود"). أما الإمبيريقيون (أمثال: **لوك**، وبيركلى، **وهيوم**) فقد اتجهوا إلى المعرفة المباشرة المستمدة من "انطباعات" الخبرات الحسية باعتبارها الأساس الراسخ للمعرفة الصحيحة. ولقد تركزت الخلافات بين كل من العقلانيين والإمبيريقيين بصفة خاصة حول إمكانية وجود معرفة فطرية، أو معرفة مكتسبة سلفاً، أو على نحو مستقل عن الخبرة. وهنا رفض الإمبيريقيون بشدة وجود مثل هذه المعرفة، وروجوا بقوة لرؤيتهم التى ترى أن العقل الإنسانى إنما هو **صفحة بيضاء** إلى أن تؤثر فيه انطباعات الخبرة الحسية التى يتعرض لها.

ثم ظهر الفيلسوف الألمانى إيمانويل **كانط** فى القرن الثامن عشر الذى يعتقد الكثيرون أنه نجح فى تجاوز هذا الصراع الفكرى بين هذين الاتجاهين، وذلك من خلال تأكيده على أن الإطار العام للمفاهيم الأساسية المنظمة للفكر والمعرفة (مثل : الزمان، والمكان، والسببية وغيرها) لايمكن اكتسابها من خلال الخبرة وحدها، ولكنها – مع ذلك – لازمة لنا لكى نتمكن من تفسير عالم الخبرة أصلا. فهذه المفاهيم إذن سابقة على خبراتنا، ولكنها مع ذلك (وهذه خطوة فى اتجاه الإمبيريقيين) لابد أن تستخدم للتوصل إلى أحكام موضوعية فى إطار حدود الخبرة المتاحة.

ومن الأمور محل الخلاف أن كل المداخل النظرية والإمبيريقية فى علم الاجتماع تنطلق (صراحة أو ضمناً) من الالتزام بهذا الموقف المعرفى أو ذاك. فقد جرت العادة على القول (خطأ) بأن البحوث الكمية الواسعة النطاق تتبنى فى نظرية المعرفة موقفاً **إمبيريقياً** أو **وضعياً**، على حين استمدت جبهة الهجوم الرئيسى على الوضعية حججها (بشكل مباشر أو غير مباشر) من تراث الفلسفة الكانطية. وعلى حين كان كانط يرى أن بناء المفاهيم الأساسى (الذى يتكون من "المقولات" و "أشكال الحدس") هو الأساس – الضرورى والعام – الذى تصدر عنه الأحكام الموضوعية عن العالم، بالرغم من ذلك فإن كثيراً من أتباع كانط فى حقول العلوم الإنسانية المختلفة قد أضفوا قدراً من النسبية على موقفه هذا، وذلك من الوجهة التاريخية، أو فى ضوء الاعتبارات الاجتماعية الثقافية. وعلى ذلك فمن الشائع لدى علماء الاجتماع المناوئين للوضعية أن يؤكدوا على القول بضرورة الانطلاق من إطار تصورى (مفاهيمى) أو نظرى فى أى بحث إمبيريقى أو حكم واقعى، ولكن

الملاحظ أن هناك العديد من الأطر التصورية المتعارضة، ولا يوجد رأى أو وجهة نظر محايدة يمكن الاعتماد عليها فى المفاضلة بين تلك الأطر المتعارضة. ومن شأن مثل هذه الآراء أن تقود إلى الإيمان **بالنسبية** المعرفية و **نزعة الاتفاق العرفى (الاتفاق العرفى)** أو تبنى النزعة اللا أدرية.

وهناك فضلاً عن هذا رؤية أخرى، مشتقة من الكانطية الجديدة التى سادت فى القرن التاسع عشر، تؤكد على الشكل المختلف من أشكال الفهم الذى تنطوى عليه عملية الاتصال بين الذوات وعملية تأويل المعنى (فى مقابل فهمنا الموضوعى للعالم المادى). فهذا الشكل من الفهم له شروطه التصورية والمنهجية التى تجعله ممكناً، وهو فهم يمكن تحليله فلسفياً، على نحو ما نجد فى مختلف اتجاهات **فلسفة العلوم الاجتماعية كالفينومينولوجيا** والتأويل. كذلك نجد أصحاب الواقعية النقديين (الترانسندنتاليون) (مثل روى باسكار) يعتمدون أيضا على منهج التحليل الكانطى، ويسلمون بضرورة وجود تنظيم تصورى (مفاهيمى) قبلى لكافة أنواع المعرفة الإمبيريقية. ولكنهم يصرون - مع ذلك - على إمكانية معرفة الحقائق الواقعية التى توجد وتعمل بشكل مستقل عن معرفتنا بها.

ويدعى المؤمنون بهذا التراث الفلسفى أنهم يقدمون بذلك دفاعاً عن **المذهب الطبيعى**، فى نفس الوقت الذى يقرون فيه الأطروحات الرئيسية للكانطيين المضادة للنزعة الوضعية والنزعة الإمبيريقية.

وعندما ضاق بعض مفكرى **ما بعد البنيوية** بالخلافات التى بدا جلياً أنها لن تتوقف بين مختلف اتجاهات نظرية المعرفة، سعوا إلى تجنب نظرية المعرفة تجنباً تاماً. وكانت الحجة الأساسية التى استندوا إليها قد بدأت بمقدمة منطقية تمثل الأساس المشترك الذى ينطلق منه معظم الفلاسفة غير الوضعيين فى العلوم الاجتماعية. ومؤدى هذه المقدمة أنه ليس لدينا سبيل مباشر - أو بدون وسيط - لفهم الوقائع التى تدعى نظرياتنا أنها تقدم لنا معلومات عنها. وهناك بعض أشكال التنظيم التصورى أو اللغوى التى تبدو ضرورية حتى بالنسبة لأبسط صور التعبير عن خبراتنا أو ملاحظاتنا. فنحن لا نستطيع أن نتجاوز أو نقفز خارج حدود اللغة أو الخطاب لنتحقق مما إذا كان **الخطاب** الذى نستخدمه يتفق أصلاً مع الواقع أم لا. والنتيجة التى يمكن أن نخلص إليها من هذه المقدمة المنطقية هى أن السؤال المعرفى الكلاسيكى عن

كفاءة خطابنا فى التعبير عن الواقع الذى يتناوله هو فى الأساس سؤال يستحيل الإجابة عنه، ومن ثم لا يمكن إصدار حكم صحيح بشأنه. من هنا اتجه مفكرو ما بعد البنيوية هؤلاء إلى رفض إمكانية أى معرفة بالواقع بعيداً عن الخطاب أو بالتجاوز عنه، ولذلك تراوح موقفهم بين اللاأدرية المعرفية **والمثالية الميتافيزيقية**. وطبيعى أنه لا يمكن أن يترتب على الزعم الواسع الانتشار بأن اللغة (أو الخطاب) ضرورة لازمة لمعرفتنا بالعالم، لا يمكن أن يترتب على ذلك تصور أننا لا يمكن - إذن - أن نعرف هذا العالم. ويشبه ذلك الزعم بأنه إذا كان لا سبيل لنا لمعرفة ألوان الأشياء الملونة إلا بالنظر إليها، فإننا لن نستطيع أن نعرف ألوانها (فى الواقع). وهكذا يتضح لنا أن محاولات الالتفاف حول نظرية المعرفة وتجنبها يبدو أنها لم تسفر إلا عن خلق المزيد من النظريات والآراء المعرفية ذات المصطلحات التى تستغلق على الفهم.

النظرية المعرفية

Cognitive Theory

فرع رئيسى داخل نظريات **علم النفس الاجتماعى** يهتم بالعلاقات بين العمليات العقلية (كالإدراك، والذاكرة، والاتجاهات، وصنع القرار) وبين السلوك الاجتماعى. وعلى المستوى العام تتعارض النظريات المعرفية مع **النزعة السلوكية**، لأنها تذهب إلى أن الكائنات البشرية تلعب دوراً إيجابياً عند اختيار المنبه، وتشييد المعانى، وإدراك العالم المحيط بها. تضم النظرية المعرفية فروعاً عديدة، منها نظرية التوازن المعرفى عند فريتز **هايدر**، ونظرية **التنافر المعرفى** عند ليون فستينجر، **ونظرية التصور الشخصى** عند جورج كيلى، **ونظرية الحمل** (فى المنطق). (انظر مؤلف أيزر، علم النفس الاجتماعى المعرفى، الصادر عام ١٩٨٠)[٤٢٣].

نظرية معيارية

Normative Theory

مجموعة من الافتراضات أو الأحكام الأخرى المتعلقة بما هو صواب وخطأ، مرغوب فيه أو مرغوب عنه، عادل أو غير عادل فى المجتمع. ويعتبر أغلب علماء الاجتماع أنه من غير المشروع الانتقال من التفسير إلى التقويم. ففى رأيهم أنه يجب على علم الاجتماع أن يجاهد لكى يصبح علماً متحرراً من القيمة، وموضوعياً، أو على الأقل أن يتجنب إصدار **أحكام قيمة** صريحة. ويرجع

ذلك إلى أنه طبقاً لأكثر فلسفات العلوم الاجتماعية شيوعاً، فإن الصراع حول القيم لا يمكن حسمه واقعياً. فالمنطوقات الأخلاقية لايمكن إثبات صدقها أو كذبها موضوعياً، ذلك أن أحكام القيمة تعبر عن تفضيلات ذاتية خارج نطاق البحث العقلي الرشيد. وهكذا أخبر ماكس **فيبر** قراءه في صياغته الكلاسيكية لدور القيم في البحث السوسيولوجي – بأنه "إذا ما عنّ لكم السؤال الذى طرحه توليستوى: ما لم يجب العلم على السؤال، من إذن الذى سيجيب عليه: "ماذا سوف نفعل، وكيف يمكن لنا أن نرتب حياتنا؟" فقد يقول أحدهم إنه لا يمكن أن يجيب عن مثل هذا السؤال سوى نبى مرسل (انظر مؤلف فيبر: رسالة العلم، الصادر عام ١٩١٩)(٤٢٤).

ولذلك فإن أغلب الأبحاث الاجتماعية ذات طابع تحليلي وتفسيرى. وهى لا تطرح أسئلة معيارية على شاكلة "ما هى القيم التى ينبغى أن تدعم النظام الاجتماعى؟ وكيف ينبغى على المجتمع أن ينظم نفسه؟". (ويستثنى بالطبع من هذا التعميم علماء الاجتماع الماركسيون، ذلك أنهم يتبنون بصفة عامة وجهة نظر مختلفة حول العلاقة بين الحقائق والقيم، حيث يذهبون مع **ماركس** إلى أن "الفلاسفة قد فسروا العالم بطرق مختلفة، ولكن القضية هى أن نغيره".

ومع ذلك، ودون أن ندعى بالضرورة أننا أنبياء، فإن بعض علماء الاجتماع المعاصرين (غير الماركسيين) قد حاولوا أن يتوصلوا إلى أسس غير ذات نزعة نسبية لحل القضايا الأخلاقية فى ثنايا تحديدهم مثلاً للمبادئ الأخلاقية التى يجب أن تنظم العلاقات والنظم الاجتماعية. (وقد فعلوا ذلك لصالح قيمة **كالعدالة، أو التقدم**). فلقد طرح ديريل فيليبس (فى كتابه: نحو نظام اجتماعى عادل، الصادر عام ١٩٨٦)(٤٢٥) القضية الخلافية التى مؤداها: حيث أن الإدعاءات حول الحقيقة والمعرفة (وهى ليست إلا أحكاماً حول ما ينبغى أن يكون) تنهض على توافق آراء الباحثين وإجماعهم، فإن كلا من النظريات التفسيرية والمعيارية تشترك فى ذات المكانة **الإبستمولوجية**، وهى لذلك عرضة بذات القدر للتبرير العقلى الرشيد.

وما يزال هذا النوع من التنظير المعيارى يمثل اتجاهاً محدوداً فى إطار علم الاجتماع، رغم أن علماء الاجتماع عموماً يتهمون عادة بأن تحليلاتهم تنطوى على معيارية ضمنية، حيث تتحيز لصالح بعض القيم

والأهداف السياسية المعينة. ولذلك، فقد علق عالم الاجتماع الفرنسي ريمون **آرون** – على سبيل المثال – ذات مرة قائلاً: إن المشكلة بالنسبة لمعظم بحوث علم الاجتماع الإنجليزى أنها كانت مهمومة بالمشكلات الفكرية لحزب العمال الإنجليزى.

نظرية المناطق المتحدة المركز

Concentric Zone Theory

يمثل الرسم البيانى للبناء الإيكولوجى – وفقاً لكلمات مؤلفه – "يمثل بناء مثالياً لاتجاهات أى مدينة للامتداد السريع فى شكل دائرى خارج نطاق حى الأعمال المركزى (انظر كتاب روبرت بارك، وإرنست بيرجس بعنوان: المدينة، الصادر عام ١٩٢٥)[٤٢٦]. تفترض هذه النظرية وجود مناطق متحدة المركز حول منطقة قلب المدينة، تتسم بتركيبها السكانى الخاص، الذى يهجر **المنطقة الانتقالية** الداخلية الشديدة الفقر والمنحرفة اجتماعياً، إلى ضاحية حضرية على أطراف المدينة تتصل بقلبها بمواصلات منتظمة.

يذهب بيرجس نفسه إلى أن هذا البناء هو ثمرة المنافسة بين مستخدمى الأرض، وهى عملية مماثلة للمنافسة البيئية بين الأنواع البيولوجية المختلفة على أرض إقليم معين. أما فى المجتمعات البشرية فتكون هذه العمليات الحيوية مغلفة بعمليات ثقافية تفرض حدوداً على الصراع والتفكك الاجتماعى الناجم عن المنافسة الجامحة من أجل الأرض. وتتم ممارسة الضبط من خلال تقسيم السكان إلى جماعات متميزة وفقاً للهوية الإثنية، أو المكانة المهنية، أو الوضع الاقتصادى. وهكذا تشغل الجماعات داخل كل منطقة **مناطق طبيعية** محددة، مما يشكل "فسيفساء حضرية" من مختلف المجتمعات المحلية الحضرية. ومن شأن الحراك الاجتماعى والاقتصادى أن يؤدى إلى تغيرات فى أنماط استخدام الأرض، عن طريق بعض العمليات الإيكولوجية كالغزو والسيطرة، والتتابع.

ولكن هذا النموذج **نمط مثالى** وحسب وإن كان علماء الجغرافيا والاقتصاد قد طرحوا – فيما بعد رسوماً بيانية أكثر تعقيداً عن البنية الحضرية، وتنميطات المناطق الطبيعية، ساعدهم على ذلك توفر قدر كبير من مجموعات البيانات وتكنولوجيا الكمبيوتر. وقد تجاهل هذا النوع من **تحليل المنطقة الاجتماعية** – إلى حد كبير القضايا الأكبر عن العملية الاجتماعية، والبناء الاجتماعى الذى

كان يشغل بال بيرجس وزملائه في بحوثهم المتميزة التي أسهموا بها في تطوير علم الاجتماع الحضري: انظر أيضا: **مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع، ومستوى الإسكان، ونموذج الغزو والتتابع، والإيكولوجيا الحضرية.**

نظرية موثقة (واقعية)
Grounded Theory

فكرة رادها كل من بارني جلاسر وأنسيلم شتراوس (في كتابهما المعنون اكتشاف النظرية الموثقة، الصادر عام ١٩٦٧)(٤٢٧) ومفاد الفكرة أن **النظرية** تتطور من خلال الملاحظة المباشرة للعالم. ففي مقابل النظرية الشكلية أو المجردة التي تتطور من خلال اشتقاق الفروض (طبقا للقواعد المنطقية)، وهي الفروض التي يتم اختبارها بعد ذلك في ضوء الملاحظة، يدعو اتجاه النظرية الموثقة إلى بناء نظرية عبر **الاستقراء:** أي تطوير أفكار نظرية من ملاحظة البيانات ذاتها. ولقد ذهب جلاسر وشتراوس إلى أن مثل هذه النظرية يجب أن تتبنى مفهومات ذات حساسية للواقع عبر الملاحظة، وأن تعقد مقارنات مع مناطق أخرى مرتبطة بها (في عملية أطلقا عليها المنهج المقارن المطرد) كما يجب على النظرية أن تختار هذه الحالات على المستوى النظري (كأن تختار الحالات الحرجة على سبيل المثال). ويرتبط هذا المنحى ارتباطا وثيقا **بالتفاعلية الرمزية،** ويعد أحد المناهج العلمية القليلة في البحث الكيفي، إلى جانب **الاستقراء التحليلي.**

نظرية الموجة الطويلة
Long - Wave Theory

انظر : **دورة العمل.**

نظرية النسب (أو الانحدار القرابي)
Descent Theory

انظر : **قرابة.**

نظرية نسبة المكانة
Status - Attribution Theory

انظر : **عدالة اجتماعية**

نظرية النسبية اللغوية
Linguistic Relativity Thesis

انظر : **فرضية سبير وفورف.**

نظرية النظم، تحليل النظم
Systems Theory, Systems Analysis

لا يقتصر مفهوم النظام على علم الاجتماع وحده، فهو يستخدم في

أى تحليل علمى حيثما يريد الباحث أن يفهم النمط أو البناء القائم بين أى مجموعة أجزاء أو وحدات. وهكذا فإن النظام هو أى علاقة بنائية أو نمطية بين أى عدد من العناصر، على النحو الذى يجعل من هذا النظام كلاً واحداً أو وحدة واحدة. ومن المفترض أن لكل نظام إطار أو **بيئة**، وبالتالى فهناك مطلب **للحفاظ على حدوده**. وهناك تأثير متبادل ما بين النظام والبيئة المحيطة به. ونظرية النظم التى تستخدم مدخلاً **سيبرنطيقياً** تأخذ فى اعتبارها هذه التأثيرات المتبادلة فيما يتعلق بضبط وتخزين المعلومات. بل ويفترض أيضا أن النظم ستميل إلى حالة الاتزان أو **التوازن**، وأخيراً فإن النظم تتغير من خلال الزيادة المضطردة فى تباين عناصرها الداخلية. وقد مارس مفهوم النظام تأثيراً كبيراً فى العلوم الطبيعية وخاصة فى علماء الأحياء "البيولوجيا".

تطور مفهوم "نظام اجتماعى" فى إطار علم الاجتماع بفضل علماء من أمثال هربرت **سبنسر** وفلفريدو **باريتو**، ولكن استخدامه الحديث ارتبط فى صياغته – بشدة – بالفلسفة الاجتماعية الخاصة بلورانس هندرسون والتى استوحاها من باريتو (انظر: كتاب هندرسون بعنوان: علم الاجتماع العام عند باريتو، الصادر عام ١٩٣٥)[٤٢٨] وكتابات عالم البيولوجى والتر كانون (انظر كتابه بعنوان: حكمة الجسد، الصادر ١٩٣٢)[٤٢٩]. أما تالكوت **بارسونز** الذى تأثر فى جامعة هارفارد بتفسيرات هندرسون لباريتو فيعتبر أكثر علماء الاجتماع الذين ارتبط اسمهم بصياغة نظرية النظم، خلال رحلة تطور النظرية **البنائية الوظيفية**.

ويرى بارسونز (فى كتابه: بناء الفعل الاجتماعى، الصادر عام ١٩٣٧)[٤٣٠] أن المكون التحليلى الأساسى للنظرية السوسيولوجية لأى نسق فعل هو "وحدة الفعل" والتى تتضمن فاعلاً، وغاية أو هدفاً، وموقفاً يتكون من ظروف ووسائل، ومعايير وقيم يتم من خلالها أو على أساسها اختيار الوسائل والغايات أو الأهداف. ونسق الفعل إذن هو مجموع مركب من وحدات الأفعال. فبارسونز يعرف النظام الاجتماعى فى ضوء ذلك بأنه "نمط من التنظيم لعناصر أفعال ذات صلة بالعمليات المنظمة والمستقرة للتغير فى أنماط النشاط المتبادل لمجموعة من الأفراد الفاعلين" (انظر كتابه: النظام الاجتماعى، الصادر عام ١٩٥١)[٤٣١]. وقد رأى بارسونز أن النظام الاجتماعى يواجه مشكلتين

أساسيتين إحداهما هي المشكلة (الخارجية) الخاصة بإنتاج الموارد النادرة والتصرف فيها، والثانية هي المشكلة الداخلية الخاصة بتحقيق النظام أو التكامل الاجتماعي. وكانت هذه الفكرة هي الأساس الذى انطلق منه تقسيم بارسونز المشهور للأنظمة الفرعية الأربعة، التي تستجيب للمتطلبات الوظيفية الداخلية والخارجية الخاصة بنسق الفعل، وهي بالتحديد التكيف (الاقتصادى) وتحقيق الهدف (السياسي) والتكامل (المجتمعي)، والكمون (التنشئة الاجتماعية)، وهذا ما يرمز إليه عند بارسونز بنموذج AGIL للنظام الاجتماعي(*).

وهذه الأنظمة الفرعية الأربعة تترابط معا من خلال حركة المدخلات والمخرجات فيما بينها، وهي التي يطلق عليها بارسونز: وسائل أو وسائط تبادل التغير (انظر كتابه: الاقتصاد والمجتمع، الصادر عام ١٩٥٦)(٤٣٢). وتلك الوسائل هي: النقود (التكيف A) والقوة (تحقيق أو إحراز الهدف G) والتأثير (التكامل I) والالتزام أو الارتباط (الكمون L). ويعتمد التوازن في النظام الاجتماعي على تلك العمليات المعقدة من التغيرات المتبادلة بين مختلف الأنظمة الفرعية.

وقد لاقت نظرية النظم الاجتماعية الكثير من النقد، لأنها تتضمن مماثلة عضوية غير ملائمة وتنطوى على تحيز ذى توجه محافظ نحو دراسة **النظام الاجتماعي** بدلاً من **الصراع الاجتماعي**، ولكونها لا تقدم نظرية مرضية **للتغير** الاجتماعي، وحيث أنها تصف فقط عملية التباين، وبالتالى لم تتمكن من تقديم تفسير ملائم **للتدرج** الاجتماعي وخاصة للطبقة الاجتماعية، ولكونها أيضا تتصف باللغو **وتكرار المعاني**، حيث أن مفهوم وظيفة لا يمكن أن ننسب إليه مضموناً ملموساً، كما أنها طورت مفاهيم شكلية لا توضح أو تفسر الظواهر الاجتماعية بقدر ما تزيدها غموضاً، وأخيراً لأن افتراضات هذه النظرية لا يمكن وضعها فى أى صورة إجرائية عملية (انظر مادة **تعريف إجرائى، إجرائية**).

وعلى الرغم من أن هذه الانتقادات لاقت قبولاً لدى علماء الاجتماع، فإن الثمانينيات قد شهدت إحياءاً للاهتمام بنظرية النظام. فقد رأى الوظيفيون الأمريكيون المحدثون

(*) وهى الحروف الأولى للكلمات المعبرة عن الأنظمة الفرعية وهى بالترتيب:
Adaptation, Goal - Attainment - Integration - Latency.

(انظر كتاب الكسندر بعنوان: الوظيفية المحدثة، الصادر عام ١٩٨٥)[٤٣٣] أنه من الممكن تطوير علم اجتماع مستنداً إلى فكر بارسونز بحيث يحتوى على منظور يمكن أن يفسر كلاً من الصراع والتغير الاجتماعيين. كما ظهر أيضاً تطور رئيسى فى اتجاهات دراسة النظم الاجتماعية فى ألمانيا. وعلى سبيل المثال فقد عارض نيكلاس لومان Niklas Luhmann فكرة أن الأفراد من البشر هم مظاهر أو جوانب للنظم الاجتماعية، التى عرفها هو نفسه بأنها نسق من الأفعال الاتصالية.

فالنظم حسب رأى لومان تعمل على التقليل من تعقد المعاني. ومن ثم وجه لومان اهتمامه إلى دراسة مشكلات النظم التى تعوقها عن الاتصال الناجح القائم على أساس تطوير رموز اتصال. وفى رأيه أن وسائل الاتصال الأساسية تتمثل فى الحقيقة في : الحب والنقود والقوة. وقد طبق لومان هذه الأفكار فى ميادين متنوعة منها القانون (انظر كتابه المعنون: نظرية فيعلم الاجتماع القانونى، الصادر عام ١٩٨٥)[٤٣٤] والتباين (فى كتابه التباين فى المجتمع، الصادر عام ١٩٨٢)[٤٣٥] والحب (فى كتاب لومان الحب كعاطفة: ترميز المودة، الصادر عام ١٩٨٦)[٤٣٦] والدين (كتابه العقائد الدينية وتطور المجتمعات، الصادر عام ١٩٧٧)[٤٣٧].

نظرية النقد Monetarism

نظرية اقتصادية تفترض أن مجمل اقتصاد بلد ما يمكن أن تتم إدارته من خلال السيطرة على عرض النقود، أى النقود المتداولة أو تكلفة الائتمان. ويمثل البنك المركزى الأداة الرئيسية للسياسة الاقتصادية من خلال طرح قدر من النقود للتداول؛ ومعدلات الفائدة، التى يتم رفعها أو تخفيضها بغرض تشجيع أو تثبيط القروض الائتمانية أو البنكية، والسيطرة المباشرة للحكومة على حجم الإقراض البنكى، والمؤسسات المالية الأخرى. ويختلف الاقتصاديون حول مدى الفعالية النسبية للسياسات النقدية بالمقارنة مثلاً مع السياسات المالية فى ضبط مستوى النشاط الاقتصادى. كما أنهم يختلفون أيضاً بالنسبة للأولوية التى ينبغى أن تعطى للائتمان والسيطرة عليه، وكمية النقود المتداولة باعتبارها بؤرة السياسات النقدية.

نظرية نقدية Critical Theory

ترتبط النظرية النقدية فى علم الاجتماع أوثق الارتباط بمدرسة

فرانكفورت للبحوث الاجتماعية، على الرغم من أن جذورها ترجع إلى الفكر الهيجلى، وإلى الماركسية الغربية بصفة عامة. ويطلق هذا المصطلح اليوم على فرع مختلف تماماً من الماركسية التى ظلت طيلة الخمسين عاما الماضية - أو نحو ذلك - تعتمد على عدد كبير من الإسهامات المختلفة، من بينها **التحليل النفسى، ونظرية النظم.**

ولعل أفضل سبيل لتعريف المبادئ الأساسية للنظرية النقدية هو وضعها فى مواجهة مسلمات المدرسة الوضعية فى القرن العشرين، بل إن بعض أنصار النظرية النقدية يصفونها أحياناً بأنها فلسفة سلبية. وعلى النقيض من المقولة القائلة بأن المعرفة تستمد من خبراتنا الحسية، تعد النظرية النقدية شكلاً من أشكال **المذهب العقلى**، حيث يؤكد أصحاب النظرية على أن مصدر معرفتنا، ومصدر إنسانيتنا المشتركة هى حقيقة أننا جميعاً كائنات رشيدة عقلانية. وقد أوضح **هيجل** أن "الواقع هو العقلانى". أما النظرية النقدية فترى أن الواقع يجب أن يكون عقلانياً. لا تشير العقلانية - فى هذا السياق - إلى منطق صورى، وإنما تشير إلى عملية فكرية **جدلية**، الكل فيها أكبر من الأجزاء، وتظهر التناقضات باستمرار، وتختفى لتظهر فى قضايا تركيبية جديدة، وفى رأى هيجل أن التاريخ يتحرك بلا هوادة تجاه نهاية عقلية (رشيدة)، ولكن التفسير الماركسى لهيجل عمل تدريجياً على استبعاد فكرة الحتمية، وربط عملية التطور التاريخى **بالممارسة** الإنسانية **(التطبيق العملى)**. ويمكن أن نتابع هذه الفكرة بأجلى صورها فى أعمال جورج **لوكاش**.

عادة ما تتضمن النظرية النقدية تنبؤا لإمكانية وجود حالة **يوتوبية** فى المستقبل، على الرغم من أنه يبدو أحياناً (خاصة فى أعمال مدرسة فرانكفورت) أن الحالة اليوتوبية كانت متحققة فى الماضى. وترى النظرية النقدية أننا نستطيع من واقع فكرة العقلانية أن نستنتج الشكل الأساسى للمجتمع العقلانى الرشيد. فنحن جميعاً بفضل كوننا بشراً نمتلك خاصية أو إمكانية القدرة على التفكير العقلى الرشيد. ومن هنا، فإن المجتمع الرشيد هو ذلك الذى نشارك فيه جميعاً من أجل خلق بيئتنا وتعديلها. وهذه النقطة نفسها هى التى تزودنا بالمعيار الذى على أساسه وبهدى منه نستطيع تقويم ونقد المجتمعات القائمة فى الحاضر، فالمجتمعات التى تستبعد بعض الجماعات من المشاركة فى حياتها الاقتصادية والسياسة أو تعمل بانتظام على تجريد بعض الجماعات المكونة

لها من القوة هى مجتمعات غير رشيدة. تطرح أعمال يورجن هابرماس - الذى يعد أبرز ممثلى المدرسة المعاصرين - نموذجاً آخر للمجتمعات مختلفاً عن ذلك بعض الشئ. فهابرماس لا ينطلق من التسليم بأننا نمتلك خصائص وقدرات رشيدة، وإنما ينطلق من حقيقة أننا جميعاً نستخدم اللغة. إن اليوتوبيا لديه "موقف حديث مثالى" تمتلك فيه جميع الأطراف نفس القدرة على الوصول إلى المعلومات، وعلى المشاركة فى الجدل العلنى. ويمكن القول من ناحية الجدل النظرى، أن النظرية النقدية تفكر بصورة جدلية، فلا تقتصر على وضع مجموعة من دعاوى الحقيقة إلى جانب الأخرى، ولكنها تسعى للبحث عن التناقضات الداخلية، وتحديدها، وعن الثغرات فى نظام التفكير، ثم تعمل بعد ذلك على دفع تلك التناقضات إلى الحد الذى يظهر عنده شئ ما مختلف. وهذا هو ما يطلق عليه أحياناً اسم النقد الداخلى.

تأسست مدرسة فرانكفورت للبحوث الاجتماعية عام ١٩٢٣ كمركز للبحوث الاجتماعية ذات التوجه الاشتراكى. ثم هاجر أبرز مفكريها إلى أمريكا عندما ظهر هتلر، وبقى بعضهم مقيماً فى أمريكا بعد أن وضعت الحرب أوزارها. وعلى رأس هؤلاء نذكر تيودور **أدورنو**، وماكس **هوركهيمر**، وهربرت **ماركيوز**. ولكن هناك بعض الأسماء الأخرى المشهورة التى ارتبطت بمدرسة فرانكفورت مثل ليو لوفنتال، وكارل ويتفوجل، وإريك فروم. وتبنت مدرسة فرانكفورت منذ البداية موقفاً نقدياً من الماركسية الأصولية، وطرحت تحليلاً للإيديولوجيا، والسياسة، وتخلت عن الأشكال التقليدية للتفسير الاقتصادى. فقد وضعت النظرية النقدية الكلاسيكية - بالصورة التى عرفناها عند رواد مدرسة فرانكفورت -فى المحل الأول من اهتمامها ما يطلق عليه التفسير الذرائعى، ودراسة ذلك الشكل من السيطرة **الشمولية**، الذى رأوه يتخلق فى المجتمع الصناعى الحديث. وينهض التحليل الذرائعى على النظر إلى العالم - بما فى ذلك النظر إلى الآخرين - من ناحية كيف يمكن استغلاله (أو استغلالهم)، بما يتضمنه ذلك من انفصال الحقيقة عن القيم، وتدنى القيم حتى يصبح دورها غير مؤثر فى المعرفة والحياة. تلك كانت طريقة التفكير المميزة للمجتمع الصناعى (فى رأى النظرية النقدية) وهى طريقة ترتبط أوثق الارتباط بأبنية السيطرة (الهيمنة).

اشـتهرت النظريــة النقديــة لمدرسة فرانكفـورت بأنهـا ذات صبغـة تشاؤمية. وكـانت الحجـة الأساسية فـي هذا الاتهام أن الرأسمالية قد نجحت في التغلب على العديد من تناقضاتها، وأنـه أمكن دمج الطبقة العاملة داخل النظـام. ولكن مـاركيوز اسـتطاع أن يـرى أن هناك بعض جماعات الأقلية التي تعيش علـى هـامش النظـام - مثـل الجماعـات الإثنية، بل وبعض الجماعات الطلابيـة - وأنها تمثل بؤراً محتملـة لرفـع لـواء المعارضة. ولكن يبدو أن أدورنو كـان يـرى بصيصاً مـن الأمـل فــي الثقافــة الطليعية، التي دفعت الناس على الأقل إلى إعمال الفكر. وقد اعتمـدت بعـض الأعمال الشـهيرة التـي صــدرت عـن مدرسـة فرانكفـورت، مثـل كتــاب الشخصية التسلطية لأدورنـو وزملائـه (الصــادر عــام ١٩٥٠)[٤٣٨]، وكتــاب الحب والحضـارة لهربـرت مـاركيوز (الصــادر عــام ١٩٥٥)[٤٣٩]، علــى التحليل النفسـي فـي تقديم نظريـة فـي الإيديولوجيا لا تفسر لنـا فقـط كيـف يخضـع النـاس للسيطرة، ولكـن الأهـم أنهـا تفسـر لنـا كيـف يريــد النــاس الخضوع للسيطرة.

أما مؤلفات هابرمـاس فتختلـف مذاقـاً عـن تلك النوعيـة، حيث نجدهـا تقترب بشكل أوثـق مـن نظريـة النسق عنـد تـالكوت **بارسـونز**، وإن ظلــت محتفظة مع ذلك بالبعد النقدي فيها حيـاً ونشطاً. ويختلف هابرماس عن الجيل الأول من مفكري مدرسـة فرانكفـورت في رغبته في تشـييد نظريـة اجتماعيـة منظمة، وحرصه على أن يؤمن للتفكير الذرائعي مكانة شرعية معترفاً بهـا فـي بنائــه النظــري الجديــد. واســتطاع هابرماس أن يفسح مكاناً أصيلاً للتفكير الذرائعي، واستخدام التحليــل النفســي كنمـوذج لوصــف مـا يقصـده "بـالعلم التحرري"، أو العلم الذي يخدم وظيفـة تحرير العقل البشري، فهو في رأيـه لا يقتصــر علــى إنتـاج معرفــة جديــدة وحسـب، وإنمـا يمكننـا مـن أن نصبـح واعيـن بأنفسنـا، وقـادرين علـى تغيــير أنفسنا كذلك. ومن شأن ذلك أن يزيـل كـل مـا يشـوب عمليات الاتصـال مــن تشوه وعدم تكافؤ. وقد حدد هابرمـاس في كتابه المعنون: المعرفـة والمصـالح البشـرية (الصــادر عــام ١٩٦٨)[٤٤٠] ثلاثة اهتمامـات معرفيـة مشـتركة لـدى جميع البشر. الاهتمام الأول تقنـي فنـي يتمثل في معرفـة البيئـة المحيطـة وفـي السيطرة عليها والتحكـم فيهـا. وهـذا الجـانب هـو المسئول عـن قيـام العلـوم الطبيعية ذات التوجه الإمبيريقي أساساً. ثم هناك اهتمام عملي يتمثـل فـي قـدرة كل منا على فهم الآخرين، وعلى العمل

المشترك والتعاون في مناشط الحياة. وهذا هو الاهتمام المسئول عن قيام العلوم التأويلية. وهناك أخيراً اهتمام تحرري ينطوي على الرغبة في تخليص أنفسنا من كل ما يعمل على تشويه عمليات الفهم والاتصال، وهو الاهتمام المسئول عن قيام العلوم النقدية كالتحليل النفسي.

ونلاحظ وراء هذه الآراء مراجعة نقدية جذرية لنظرة الماركسية الأصولية إلى طبيعة الوجود الإنساني. فهابرماس ينظر إلى العمل كعنصر مهم في الوجود البشري، ولكن بوصفه العامل المسئول عن توليد أول تلك الاهتمامات المعرفية الثلاثة. ولكن من المهم -فضلاً عن ذلك - أن ندرك أننا كبشر نتميز أيضا بأننا كائنات مستخدمة للرموز، وأن تلك السمة هي المسئولة عن توليد الاهتمامين المعرفيين الثاني والثالث. ولذلك كان هابرماس يرى بوضوح أننا لا نستطيع الدفاع عن أي شكل من أشكال الحتمية الاقتصادية، اللهم إلا بالنسبة لفترة فجر الرأسمالية، وهي فترة زمنية محدودة تاريخياً.

اعتمد هابرماس على عدد من العلوم في تطوير نظرية تطورية في التاريخ ذات آفاق عريضة، وكان يحدد المداخل التطورية في ضوء ازدياد مستويات العمومية، ويرى أن كل مرحلة من تلك المراحل تطرح على البشرية مشكلات جديدة، وتفتح أمامها فرصاً وإمكانيات جديدة، كما أن كل نمط من أنماط المجتمعات يحكمه مركب تنظيمي خاص به. من هذا مثلاً أن المجتمع القبلي تحكمه نظم القرابة، في حين أن الرأسمالية المتأخرة تحكمها نظم الدولة. واستطاع في تحليله للرأسمالية أن يضع يده على عدد من الأزمات التي يمر بها النظام الرأسمالي. ونجد أن تحليله للمرحلة المبكرة من الرأسمالية كان يتم على أسس قريبة من تحليل ماركس لها، حيث تمثل الأزمات الاقتصادية المشكلة الرئيسية. وقد بين هابرماس أن التدخلات السياسية التي تستهدف التصدي للمشكلات الاقتصادية من شأنها أن تخلق أزمة في التفكير الرشيد، وذلك بسبب استحالة تأسيس نظام اجتماعي مستقر على اقتصاد سوق غير مستقر، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي - بدوره - إلى أزمة شرعية، تفقد فيها الدولة شرعيتها نتيجة عجزها عن التوفيق بين الطلبات المتعارضة التي توجه إليها، والداعية إلى وجود نوع من تخطيط النظام الاقتصادي القائم. إما إذا نجحت الدولة في التوفيق بين المصالح المختلفة، فمن

شأن ذلك أن يؤدى إلى إضعاف **أخلاقيات العمل**، والدوافع التنافسية، الأمر الذى يقود إلى أزمة دافعية يمكن أن تعمل كذلك على تهديد التكامل الاجتماعى.

لايستند النموذج الذى يتبناه هابرماس إلى فكرة المجتمع الرشيد، بصورتها التقليدية التى كانت معروفة بها فى النظرية النقدية، وإنما ينهض على مفهوم نموذج موقف الكلام المثالى. وأساس ذلك أننا كبشر نتميز جميعا بأننا مستخدمون للرموز، ونؤدى مهام حياتنا الاجتماعية بالعمل المشترك، وهو الأمر الذى يطرح نموذجاً اجتماعياً يكون فيه الاتصال حراً لا تشوهه أشكال عدم التكافؤ الاجتماعى، أو القمع الخارجى، أو القهر الداخلى. معظم هذه الأفكار منشورة فى كتابه المعنون: أزمة الشرعية (الصادر عام ١٩٧٣)[٤٤١]، وكتابه عن الاتصال وتطور المجتمع (الصادر عام ١٩٧٦)[٤٤٢].

ويجد القارئ أفضل عرض عام للنظرية النقدية فى كتاب دافيد هيلد المعنون: النظرية النقدية (الصادر عام ١٩٨٠)[٤٤٣]، أما توثيق تاريخ مدرسة فرانكفورت فيعرضه مارتن جاى فى كتابه الخيال الديالكتيكى (١٩٧٣)[٤٤٤]. ثم صدر فى فترة أحدث تسجيل تاريخى للنظرية فى كتاب رولف فيجراوس المعنون: مدرسة فرانكفورت، الصادر عام ١٩٩٥[٤٤٥]. كما ظهرت تأملات نقدية عميقة خاصة لأعمال هوركهايمر، وماركيوز، وأدورنو، وهابرماس، ممن يمثلون عمد هذه المدرسة فى مقال ألكس هونيت عن: "النظرية النقدية" المنشور فى كتاب النظرية الاجتماعية المعاصرة (الصادر عام ١٩٨٧)[٤٤٦] وأشرف على تحريره جيدنز، وتيرنر. وأبرز تلك التأملات النقدية اتهام النظرية النقدية بأنها نوع من "الاختزال الفلسفى التاريخى"، والنزوع الدائم نحو الخروج من سيطرة العلوم الاجتماعية الإمبيريقية والدخول إلى حظيرة الفلسفة.

نظرية النقل الثقافى Cultural Transmission Theory

انظر: **ثقافة فرعية.**

نظرية نهاية الإيديولوجيا
End - of Ideology Thesis

على الرغم من أن أصل هذا المصطلح لا يرجع إلى عالم الاجتماع الأمريكى دانيل بيل، إلا أنه قد شاع نسبته إليه، من خلال كتابه الذى نشره فى عام ١٩٦٠ وجمع فيه عدداً من

مقالاتـه تحـت عنـوان: نهايـة الإيديولوجيـا[٤٤٧]. وتتضـح الفكـرة الأساسية لهذه النظريـة فـى العنـوان الفرعـى الـذى وضعـه بيـل لكتابـه: "تراجـع الأفكـار السياسـية فـى الخمسينيات". وتتلخص رؤيـة بيل فى أن كـلا من **الإيديولوجيات السياسـية** الكبرى للقرن التاسع عشـر – وخاصـة **مذهب الحرية** والاشتراكية – (والتـى كانت فى رأيه عبارة عن "مجموعة من المعتقدات – المشـحونة بـالعواطف – والساعية إلى التحول فـى كافـة منـاحى الحياة")، قد فقدت جميعها – فـى نهايـة المطـاف – القدرة على تعبئـة شـعوب **المجتمعات الصناعيـة** المتقدمـة فـى الخمسينيات. وقد ذهب بيل إلى أن هـذا الـتراجع حـدث لسـببين رئيسـيين. أولهما، إخفاق هـذه الإيديولوجيات فـى منـع الحـروب، أو الكسـاد الاقتصـادى، أو صـور القمع السياسـى. وثانيهمـا، أن التحولات التى طرأت علـى الرأسمالية قد نجمت عن مجموعة التغيـرات التـى يمكـن إجمالهـا تحـت مصطلـح **دولـة الرفاهية**. وعلـى الرغـم مـن اعـتراف بيل بالأهميـة الدائمـة، بـل والمـتزايدة بـاضطراد للإيديولوجيات فـى "الـدول الجديدة فى كل مـن آسيا وأفريقيـا"، إلا أن بيـل خلـص إلـى أن التنميـة الاجتماعية فى العالم الغربى الصنـاعى لا يمكـن أن تتحقق إلا مـن خـلال مـا أسماه فيما بعـد التغير "التدريجى" فـى الاتجاه الديموقراطى الاجتماعى.

نظرية النوافذ المحطمة

Broken Windows Thesis

نظرية تربط بين السلوك غير المنظم أو الفوضوى وبين الخـوف مـن الجريمـة، واحتمـالات وقـوع جرائـم خطيرة، وحالات التدهور الحضرى فى المـدن الأمريكيـة. وهـى غالبـا مـا يـرد ذكرهـا كمثـال علـى أفكـار **النزعـة الجماعيـة الاشـتراكية** التـى توجـه السياسة العامة.

ففـى العـدد الـذى صـدر فـى مـارس ١٩٨٢ مـن دوريـة "الأطلنطـى الشهرية" نشـر كـل مـن عـالم السياسـية جيمس ويلسون والمتخصـص فـى علـم الإجـرام جـورج كيلنـج، مقالـة تحـت عنوان" النوافذ المحطمة"[٤٤٨] ذهبا فيهـا إلى أن الضبط الأمنى فى الأحياء يجب أن يعتمد على الفهم الواضح للارتبـاط بين تحقيق النظام العام من ناحية ومنـع الجريمـة مـن ناحيـة أخـرى. وحسـب وجهـة نظرهمـا فـإن أفضـل طريقـة لمحاربة الجريمة هى محاربة الفوضـى التـى تسـبقها. وقـد اسـتخدما صـورة النوافذ المحطمـة كمثـال يوضحـان مـن خلاله كيـف أن الأحيـاء قـد تدخـل إلـى

مرحلة من التدهور والفوضى ثم الجريمة - بعد ذلك - إذا لم يلتفت أحد إلى ضبطها والمحافظة عليها. وضربا مثالاً بأن إحدى النوافذ المحطمة في مبنى مصنع معين، قد توحي للمارة بأنه لا يوجد بهذا المكان ثمة مسئول أو أحد يهتم بما يحدث فيه. وبمرور الوقت يتم تحطيم عدد قليل آخر من هذه النوافذ بسبب ما قد يلقيه الشباب من أحجار عليها، ثم يبدأ المارة بالتفكير في أنه لا يوجد من يهتم بالشارع بأكمله. وسرعان ما يندفع الصغار والمنحرفون وحدهم إلى استخدام الشارع أولاً. عندها يجذب ذلك فئات البغايا ومتعاطي المخدرات ومن على شاكلتهم إلى أن تقع - في وقت ما - جريمة قتل. وبهذه الطريقة تكون صور الفوضى البسيطة قد أدت إلى صور فوضى أكبر، وإلى أن تؤدي في نهاية المطاف إلى جرائم خطيرة.

ويعني هذا التحليل أنه إذا ما تمت السيطرة على السلوكيات الفوضوية أو المخالفات للنظام العام في الأماكن العامة (بما فيها كل أشكال تخريب الممتلكات العامة والخاصة، والتسول، والتشرد وغيرها) فإنه سيترتب على ذلك انخفاض ملحوظ في الجرائم الخطيرة. ولهذا يدعو ويلسون وكيلنج إلى سياسة أمنية محلية على مستوى الأحياء والجيران. وهذا يعني زيادة أعداد دوريات الشرطة المترجلة (أو تطبيق ما يعرف في بريطانيا بفلسفة عساكر الدورية Bobbies on the beat) علاوة على عدد أقل من رجال الشرطة الذين يقومون بالدورية في سيارات الشرطة، ويتحركون حسب المكالمات التي تطلبهم فقط على تليفون شرطة النجدة رقم ٩١١ (٩٩٩ في بريطانيا).(*) وبهذه الطريقة يمكن النظر إلى تطبيق القانون باعتباره إجراء لمنع الجريمة، وليس مجرد سيارة تتحرك مسرعة إلى مكان وقوع الجريمة.

وقد حققت هذه الأفكار بعض النجاح في التصدي لمشكلة الجريمة في مدن أمريكا، وخاصة في نيويورك (حيث كان كيلنج يعمل لدى سلطة الأمن في الولاية كمستشار) وحيث تم تبني سياسة عدم التسامح أو التهاون مع حالات ابتزاز المال في القطارات، أو التبول في الطريق العام، أو ترويع وتهديد المسافرين وغيرها من الجرائم. وقد أحدث ذلك انخفاضاً مذهلاً في حوادث الجرائم الخطيرة داخل شبكات قطارات الأنفاق في مدينة نيويورك.

(*) ورقم ١٢٢ في مصر. (المترجم)

كما حققت إجراءات ومبادرات مشابهة أخرى نجاحات ملحوظة فى تخفيض معدلات الجريمة والتدهور الحضرى فى العديد من المدن الأمريكية الأخرى. ومن هذه الإجراءات والمبادرات كان هناك تشكيلة من برامج الرقابة المحلية، سياسة عدم التهاون أو التسامح مع المخالفات البسيطة للنظام العام، وتطبيق سياسة أمنية ذات توجه نحوٍ وقاية المجتمع من وقوع الجريمة، بدلا من سياسة التوجه نحو التصرف كاستجابة لأحداث الجريمة، وكذلك اندماج رجال الشرطة فى المشروعات الشبابية المحلية، وزيادة السلطة اللامركزية المسموح بها لأفراد الأمن، ومشاركة المجتمع المحلى فى وضع أولويات عمل وفى التعاون مع المدعى العام، والشرطة، وضباط مراقبة المذنبين الذين أطلق سراحهم، وغيرهم من المسئولين عن تطبيق العدالة الجنائية (انظر كتاب جورج كيلنج وكاثرين كولز المعنون: إصلاح النوافذ المحطمة: استعادة النظام العام وتقليص الجريمة فى مجتمعاتنا المحلية، الصادر عام ١٩٩٦)(٤٤٩).

ويرى أنصار هذه الاستراتيجيات أنها تقدم حلاً ابتكارياً للتوفيق بين المطالب المتناقضة ما بين حرية الأفراد، ومصلحة **المجتمع المحلى** فى المجتمعات المتقدمة، وهو يعد تصحيحاً ضرورياً للانزلاق الذى وقعت فيه السياسة العامة، حيث عظمت من **حقوق** الأفراد على حساب الالتزام بالواجبات والالتزامات العامة، وأنها بذلك تقدم وسيلة فعالة لإصلاح المجال العام دون تضحية بالحريات الأساسية. ولكن نقاد نظرية النوافذ المحطمة يؤرقهم التهديد المحتمل والذى تفرضه هذه الإجراءات ضد سماحة الثقافة التعددية، كما يخشون من الشرعية التى تضفيها هذه الإجراءات على جماعات الرقابة الأهلية المحلية التى يعتبرها المواطنون وسيلة لاستعادة النظام العام فى مجتمعاتهم المحلية. انظر أيضا: **علم الإجرام**.

نظرية هالفى Halevy Thesis

الأطروحة التى قدمها المؤرخ إميل هالفى (انظر كتابه بعنوان: تاريخ الشعب البريطانى فى القرن التاسع عشر، الصادر عام ١٩٦٢)(٤٥٠)، والتى تقول بأن استقرار المجتمع الإنجليزى فى أواخر القرن الثامن عشر وأثناء القرن التاسع عشر (حيث كانت بقية مجتمعات أوروبا تشتعل

بالثورة) يرجع فى جانب كبير منه إلى تأثير الكنيسة الميثودية (المنهجية)(*) التى علمت الطبقات العاملة الفضائل البورجوازية المتصلة بالاعتدال والاقتصاد والإنجاز. فمن خلال الدعوة الى الخلاص الفردى بدلا من الخلاص الجماعى، والتغير الشخصى بدلاً من التغير السياسى، أدت الكنيسة المثيودية (المنهجية) إلى تشتيت النذر الأولية للثورة الشعبية. وفى رأى هالفى أن هذه النزعة قدمت سلما لفرص الصعود للأعضاء المحترمين فى الأبنية الدنيا، وساعدت على منع الاستقطاب الاجتماعى والإيديولوجى فى المجتمع الإنجليزى فى فجر عصر **التصنيع**. وباختصار فإن هذه الأطروحة تعد تنويعة على نظرية **البرجزة** (أى اكتساب الطبقة العاملة بعض سمات البورجوازية)، وهى فكرة لم تثر جدلاً بين المؤرخين أقل مما أثارته الفكرة السوسيولوجية المناظرة والأكثر حداثة وشهرة.

نظرية الهوية الاجتماعية
Social Identity Theory (SIT.)
انظر: **القومية**.

النظرية الهيدروليكية، المجتمع الهيدروليكى
Hydraulic Hypothesis, Hydraulic Society
انظر : **الاستبداد الشرقى**.

نظرية الوصم Labelling Theory
تمثل نظرية الوصم خطأ رئيسياً فى ثورة الشك التى سادت ميدان دراسة علم الاجتماع **للانحراف** خلال الخمسينيات والستينيات. فقد كان **علم الإجرام** التقليدى (الأرثوذكسى) فى فترة ما بعد الحرب مباشرة، فى كل من بريطانيا وأمريكا، يتناول موضوع الجريمة أو السلوك الانحرافى باعتباره حدثا ليس فيه ثمة غموض ويمكن تفسيره بسهولة باعتباره نتاجا لعلم النفس الفردى أو حتى للجينات الوراثية. فالجرائم ترتكب بواسطة أفراد ذوى أنماط مجرمة أو إجرامية، أى مجموعة خاصة من الناس ذوى السمات السيكولوجية الخاصة، أو الخلفيات الاجتماعية الثقافية التى ترتبط بهم دون غيرهم.

وقد واجهت هذه النظرة **الوضعية** تحدياً من قبل أعضاء جمعية

(*) المقصود كنيسة الميثوديين، وهى حركة دينية إصلاحية مسيحية قادها فى أوكسفورد (عام ١٧٢٩) تشارلز وجون ويزلى محاولين فيها إحياء كنيسة انجلترا. (المحرر)

دراسة **المشكلات الاجتماعية** (في الولايات المتحدة) **والمؤتمر القومي لدراسة الانحراف** (في المملكة المتحدة) الذين كانوا يرون أن علم الإجرام التقليدي كان متحيزاً، لأنه تبنى تعريفات قطعية آمرة للانحراف، بالإضافة إلى أنها ذات طبيعة حتمية مفرطة فيما يتعلق بأسباب الانحراف، ولأنه لم يتبن موقفاً نقدياً من القول بأن المنحرف يمثل نمطاً خاصاً من الناس. ثم لم يطرح علم الإجرام التقليدي سوى بضعة أسئلة محدودة حول سلوكيات الجريمة ودوافعها، من قبيل: لماذا يرتكبها الناس؟ أي نوع من الناس يرتكب الجرائم؟ كيف يمكن أن نوقفهم عن العودة إلى ارتكابها مرة أخرى...؟ أما أصحاب نظرية الوصم فقد طرحوا بعداً نسبياً (انظر مادة: **النسبية**) جديداً في دراسة الانحراف من خلال إثارتهم لعدد من المسائل المرتبطة بالتعريفات والمفاهيم والتي كان يتم تجاهلها من قبل إلى حد كبير، ومنها: لماذا توجد أصلا تلك القاعدة أو القانون الذي يمثل خرقه انحرافا؟ ما هي العمليات التي يمر بها وسم شخص بأنه منحرف، وتطبيق تلك القاعدة أو القانون عليه؟ ما هي التبعات أو النتائج المترتبة على هذا الوصف أو الوصم بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع؟

من هذا المنطلق يمكن أن نعتبر أن منظور الوصم هو تطور مستمد من التمييز الذي أقامة إدوين ليميرت في كتابه: علم الأمراض الاجتماعي، الصادر عام ١٩٥١)[٤٥١] بين **الانحراف الأولي والانحراف الثانوي**، أي بين ذلك السلوك الأولي (الذي يمكن أن يظهر بفعل مجموعة أسباب عديدة)، وبين إعادة التنظيم الرمزي للذات و **للأدوار** الاجتماعية والذي قد يحدث بسبب الاستجابة المجتمعية تجاه أي انحراف عن **المعايير**. ويعد هوارد بيكر أبرز العلماء الأمريكيين الذين دافعوا عن نظرية الوصم، حيث يرى في كتابه بعنوان: الغرباء (الصادر عام ١٩٦٣)[٤٥٢] أن الانحراف ينشأ بواسطة المجتمع، بمعنى أن الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف لأنها تعين القواعد التي يعد الخروج عليها انحرافاً، ولأنها تطبق هذه القواعد على أشخاص معينين تصمهم بأنهم "غرباء" أو "خارجين". ومن هذا المنطلق فإن الانحراف ليس خاصية للفعل الذي يرتكبه الشخص، وإنما هو نتيجة لتطبيق القواعد، " فالسلوك الانحرافي هو السلوك الذي يصمه الناس بأنه كذلك". وإلى جانب بيكر طوّر آخرون (منهم على سبيل المثال كوهين في:

كتابه المعنون الشياطين الشعبية والذعر الأخلاقي، الصادر عام ١٩٧٢)[٤٥٣] القضية القائلة بأن الوصم يمكن أن يؤدى إلى زيادة الممارسات الانحرافية. ومعنى ذلك أن محاولات الضبط الاجتماعى قد تصف أفراداً معينين وصفاً مشيناً (انظر مادة: **وصمة**) (مثل: سفاح، عدوانى، أو قاطع طريق أو غير ذلك) وبالتالى تهيئ الظروف بطريقة غير مقصودة لتشجيع الانحراف بنفس الطرق التى استهدفت التقليل منه، نظراً لأنها تجبر الأفراد على استخدام "الهوية الانحرافية" كوسيلة للدفاع أو الهجوم أو التكيف مع المشكلات التى أوجدها رد الفعل الاجتماعى تجاه وصفه بهذه الأوصاف المنحطة. وهكذا يتفاقم الانحراف وتشتد وطأته. فالفعل المخالف لقواعد الالتزام أو الفعل الذى يمثل انحرافاً ينظر إليه باعتباره يستحق الاهتمام ويتطلب استجابة تأديبية أو عقابية، وبالتالى يبدأ عزل الفرد المنحرف نفسه عن المجتمع العادى، وعندها يشرع الفرد فى التعرف على ذاته كمنحرف ويصف نفسه بألفاظ انحرافية، ثم يبدأ الارتباط بآخرين ممن يمرون بموقف مشابه لموقفه أو موقعه، وهو الأمر الذى يقوده إلى ارتكاب المزيد من الانحراف، ومن ثم يدفع الجماعة إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات التأديبية أو العقابية ضده.

وعلى الرغم من أن نظرية الوصم قد قادت وبشكل سريع إلى إجراء كم كبير من الدراسات الإمبيريقية، إلا أنها تعرضت لهجوم قوى خلال السبعينيات. وكان أكثر الانتقادات التى وجهت إليها شيوعاً أنها تجاهلت مصادر السلوك الانحرافى، وأنها بذلك لا يمكن أن تنطبق إلا على عدد محدود من الأنشطة الإجرامية، وأنها كانت حتمية بصورة مبالغ فيها فى تصورها لعملية الوصم، كما وأنها أغفلت مسائل وقضايا منها: **القوة، والبناء** الاجتماعى. وبالنسبة للمطالبين بالحقوق السياسية بدت هذه النظرية مناظرة للدعوة أو الادعاء بأن العديد من المجرمين هم فى الحقيقة مجرد ضحايا، وقع الذنب عليهم أكثر من كونهم أذنبوا. وقد جعلت نظرية الوصم من ردود الفعل المجتمعية (والتى تتمثل على وجه الخصوص فى أنشطة الشرطة والمحاكم ومؤسسات **الضبط الاجتماعى** الأخرى) متغيرات أساسية وحيوية. وقد كان الاتهام الموجه لهذا التوجه الجديد فى علم اجتماع الانحراف، هو أنه أكثر اهتماماً بالتماس الأعذار لممارسة الأنشطة الاجرامية بدلاً من تقديم تفسير لأسباب

وقوعها. وقد تعرضت نظرية الوصم لهذا النقد بصفة خاصة لأنه تم تصويرها بوصفها أسهمت في الترويج لنوع فج من الجريمة يرى أنه " حيث لا يوجد انحراف، ترتفع أنواع من الوصم، الأمر الذى يؤدى إلى وقوع الانحراف". وقد ازداد هذا التصور قوة وعمقاً نظراً لأن تلك النظرية يمكن أن تنطبق بحق، بشكل واضح، على صور الانحراف التعبيرى والجرائم التى ليس فيها ضحايا مثل الشذوذ الجنسى، وتعاطى العقاقير والكحوليات، وعضوية شلل النواصى أو العصابات، والأمراض العقلية. وهكذا أصبح منظور الوصم معروفاً فى بعض الأوساط على أنه "علم اجتماع المخبولين، والبغايا، والمنحرفين جنسياً".

أما نقاد النظرية من أصحاب الاتجاه اليسارى السياسى فقد رأوا أن النظرية لم تصل إلى المدى الكافى فى هجومها على الوضع القائم. ذلك أن اقتصار اهتمامها على منظمات الضبط الاجتماعى ذات المستويات الدنيا أو المتواضعة - مثل وسائل الإعلام وأقسام الرعاية الاجتماعية - قد جعلها تغفل النخب أو جماعات الصفوة الحاكمة التى تعمل تلك المنظمات بالفعل من أجل خدمة مصالحها. لقد درس مفكرو نظرية الوصم منفذى القوانين والقرارات وتركوا صناع تلك القوانين والقرارات. كما أن تعاطف النظرية مع المظلومين لم يتم ترجمته إلى نقد منظم للملكية الفردية أو الخاصة وغيرها من الأبنية الاجتماعية الظالمة والمستغلة فى المجتمعات الرأسمالية. ومن المفارقات الساخرة أن بعض أوجه النقد هذه قد انبثقت من داخل "المؤتمر القومى لدراسة الانحراف" نفسه، أى من صفوف من يطلق عليهم علماء الإجرام الراديكاليين من أمثال إيان تايلور وبول والتون وجوك يانج فى كتابهم المعنون: **علم الإجرام الجديد، الصادر عام ١٩٧٣**)[٤٥٤].

ومعظم النقد الذى وجه لنظرية الوصم يعد نقداً ظالماً بلا شك، حيث أنه استند إلى سوء فهم أساسى لوجهات نظر أصحاب هذه النظرية. ولعل أقوى دفاع عن تلك النظرية هو دفاع كين بلامر فى بحثه المعنون: سوء فهم آراء نظرية الوصم (والمنشور فى كتاب من تحرير داونز وروك، تحت عنوان: تفسيرات الانحراف، عام ١٩٧٩)[٤٥٥]. ويشير بلامر فى هذا الدفاع إلى أن منظور الوصم كان مهتماً فقط

بالعمليات الاجتماعية التى تحكم طبيعة عملية الوصم وظهورها وتطبيقاتها ونتائجها. ولهذا السبب فإن هذه النظرية يمكن أن تتوافق مع العديد من دراسات الانحراف التى يتم إجراؤها انطلاقاً من وجهات نظر عديد من النظريات المتباينة. فقد انطلق كثير من أصحاب منظور الوصم فى – تفسير عملية الوصم – من تراث المدرسة التفاعلية الرمزية، والتى ترى أن المجتمع يتكون من خلال تبادل الإيماءات أو الإشارات، بما فيها أشكال الاتصال الرمزى، والتحاور حول المعانى بين الأشخاص المتفاعلين فى عملية الاتصال والحوار. ومن الواضح أن هذا التوجه العام يتسق مع القضايا التى تطرحها نظرية الوصم. ولكن بعض الدراسات الأخرى لعملية الوصم كانت فى الأساس ذات طابع **وظيفى** أو **ظاهراتى** أو **مسرحى** أو **إثنوميثودولوجى** (أو غيره) من حيث افتراضاتها ومنطلقاتها. ومن هنا بدا جليا أن بعض الانتقادات التى وجهت إلى نظرية الوصم كانت فى حقيقتها انتقادات لبعض قضاياها ومقدماتها ذات الطابع التفاعلى أو الظاهراتى (الفينومينولوجى) الخالص. والحقيقة أن تفسيرات عملية الوصم يمكن أن تتوافق مع عدد غير قليل من النظريات الاجتماعية.

فإذا فحصنا كثيراً من الانتقادات الشائعة التى وجهت إلى نظرية الوصم، من هذا المنطلق، فسوف نجد أنها ببساطة قد حادت عن أهدافها. فنظرية الوصم نفسها لم تحدد أسباب الانحراف الأولى لأنها لم تنشأ من أجل ذلك. فهى – إذن – تقدم تفسيراً للوصم وليس تفسيراً للسلوك. وقد اعتمد معظم شراح هذه النظرية على أنواع أخرى من التفسيرات المطروحة للانحراف الأولى والتى كان رد فعل المجتمع موجها إليها. وحتى هوارد بيكر نفسه لم يدع أن الوصم يعد – فى ذاته – السبب الأساسى للسلوك المنحرف، كما لم يقل أحد أن هناك شيئاً حتمياً فيما يتصل بالوصم أو تضخيم الانحراف. والتحول من الانحراف الأولى إلى الانحراف الثانوى عملية معقدة مليئة بالمصادفات والأشياء الطارئة. وقد يكون دور الوصم فيها مقبولاً أو قابلاً للنقاش أو مرفوضاً. وليس من العدل أيضا أن نشكو من أن أصحاب نظرية الوصم قد تجاهلوا أو أغفلوا نطاقات واسعة من صور السلوك الانحرافى، طالما أنهم لم يدّعوا أنهم سيطرحون تفسيراً شاملا لكل سلوك انحرافى أو إجرامى معروف. وعلى العكس من ذلك فإن أصحاب هذا المنظور اتخذوا موقفا

متواضعاً يتمثل فى أن الوصم قد يغير فى اتجاه الخبرة الانحرافية أو كثافتها أو تواترها. وعلى أسوأ الفروض فإن غاية ما يمكن توجيهه من اتهام إلى أصحاب هذا المنظور هو أنهم وضعوا لأنفسهم أهدافاً أكثر تواضعاً فيما يتصل بتفسير أسباب الانحراف.

وعلى الرغم من التطورات الجديدة الكثيرة فى دراسة الانحراف منذ السبعينيات، فقد بقيت نظرية الوصم ذات تأثير واضح وخاصة فى أمريكا الشمالية . والحقيقة المثيرة للسخرية (إذا ما أخذنا الجذور الراديكالية لهذه النظرية) أنها قد أصبحت تمثل "تراثاً أصولياً جديداً". انظر مواد: **علم الإجرام النقدى، تضخيم الانحراف، الشياطين الشعبية، الذعر الأخلاقى، التفاعلية الرمزية.**

النظرية الوظيفية فى التدرج الاجتماعى Functional Theory of Stratification

ذهب كينجزلى ديفز وويلبرت مور فى مقال كلاسيكى بعنوان: "بعض مبادئ التدرج الاجتماعى" (المنشور فى المجلة السوسيولوجية الأمريكية، عام ١٩٤٥)(٤٥٦) إلى أن الإثابات الاجتماعية والاقتصادية غير المتساوية تمثل آلية تؤكد بها المجتمعات لا شعورياً أن يمتلك الأفراد الموهوبين الدافعية للقيام بتدريب يضمن أداء **الأدوار** المهمة. وبهذه الطريقة يتم إنجاز **الوظائف** الهامة من خلال الأشخاص الأكثر مهارة، وتذهب أعظم الإثابات إلى تلك المراكز التى استلزمت تدريباً شاقاً، والتى تعتبر الأهم فى المحافظة على **النسق الاجتماعى**.

ولقد كانت النظرية (وما تزال) ذات تأثير كبير، كما كانت مثار جدال واسع. (وقد قدم تومين فى كتابه: قراءات فى التدرج الاجتماعى، الصادر عام ١٩٧٠(٤٥٧)، مختارات من الإسهامات الكلاسيكية فى هذا النقاش). وتقوم أطروحة ديفز ومور على المقدمة الوظيفية التى تقرر أن **النظام الاجتماعى العام** يتأسس على القيم الاجتماعية التى تحدد الأهداف العامة التى ترتبط بالمصلحة العامة. ومن أجل تشجيع هؤلاء الأكثر قدرة على تحقيق هذه الأهداف يتعين حتماً أن تكون الإثابات غير متكافئة. وتفتقر هاتان القضيتان إلى الدعم الإمبيريقى الكافى. وذهب النقاد أيضاً إلى أن النظرية ما هى إلا ضرب من الاعتذار عن وجود اللامساواة. كما أكد البعض أيضاً أن النظرية تعانى من اللغو (أو الدائرية)، إذ أنها تفترض أن المهن

والأدوار الأخرى التى يتم تعظيم إثابتها هى الأدوار الأكثر أهمية للاستقرار، وتحدد فى نفس الوقت المستويات العليا للإثابة كدليل على أهميتها الاجتماعية. والذى لم يقله أحد حتى الآن فى خضم هذه المناقشة، والذى يجب أن يبحث فيه، يتصل بمعيارِ الأهميةِ الاجتماعية الذى يعد معياراً مستقلاً عن الإثابات التى توزع. ورغم ذلك فإن النظرية استمرت فى معالجة موضوعات هامة فى الدرس السوسيولوجى، بما فى ذلك على سبيل المثال التراث المتعلق **بالحراك الاجتماعى والعدالة** الاجتماعية. انظر أيضاً: **إحراز المكانة.**

نظم الإدارة الميكانيكية
Mechanical Management Systems
انظر : **نظرية التوافق.**

نفس **Psyche**
انظر : **التحليل النفسى.**

نقابة عمالية **Labour Union**
انظر: **المادة التالية.**

نقابة عمالية **Trade Union**
أى تنظيم للعاملين ينشأ بغرض إحلال أو محاولة إحلال **المساومة الجماعية** محل المساومة الفردية فى **سوق العمل.** وتسعى النقابات بصفة عامة إلى ضمان أن الأجور وظروف العمل تخضع لقواعد تطبق بصورة متسقة على كافة أعضائها - على الرغم من أن العديد من النقابات لها أيضاً أهداف اجتماعية وسياسية أكثر عمومية. كما يمكن أن يكون بعضها أيضاً روابط مهنية.

ومن المألوف تصنيف النقابات إلى أنماط وفقاً للقاعدة الجماهيرية التى تختار منها أعضاءها، وذلك على النحو التالى: النقابات الحرفية (وهى تقتصر على العمال المهرة)؛ النقابات المهنية (وتضم كل العاملين فى مهنة ما بغض النظر عن الصناعة التى يعملون فيها)؛ النقابات الصناعية (وتضم كل العاملين فى صناعة معينة بغض النظر عن مهنتهم)؛ النقابات العامة (وهى تمثل تجمعاً للتنظيمات المهنية والصناعية)؛ والنقابات المؤسسية (كل العاملين فى شركة أو مصنع معين). ومع ذلك، فإن هذه التنميطة تتحلل فى الواقع فى مواجهة التعقيدات الفعلية للحركة النقابية العمالية. وهناك العديد من القضايا الخلافية التى تتصل بالنقابات. من ذلك - مثلاً - هل يمكنها، على المدى الطويل، أن تزيد من نصيب العمال من الدخل فى مواجهة قوى

السوق؟ وإلى أى مدى تمثل النقابات تعبيراً عن الوعى النقابى المحدود بالمقارنة مع **الوعى الطبقى** العام الموجه نحو السعى لتحقيق مصالح الحركة العمالية ككل؟ وكيف تتأثر النقابات بالأهداف والتقاليد والثقافة السياسية لقادتها من ناحية، وقواعدها الجماهيرية من ناحية أخرى؟ وهل تنطوى النقابات على تناقض داخلى بين الأصول الديموقراطية أو الجماهيرية لها، والأوليجاركية الضرورية للقيادة الفعالة؟ وهناك تراث سوسيولوجى عريض يعالج كل هذه الأسئلة والموضوعات. انظر أيضاً، **مجتمع المؤسسات؛ لينين؛ ميشلز**، روبرت؛ **المهن؛ العنف النقابى.**

النقابية Syndicalism

إيديولوجيا أو حركة سياسية تدعو إلى سيطرة العمال من خلال المصانع. وقد ازدهرت هذه الحركة وقويت فى فرنسا، وايطاليا، وأسبانيا فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولكنها ذوت واختفت فى ثلاثينيات هذا القرن.

نقد التعليم المدرسى Deschooling

حركة ارتبطت بكتابات إيفان إيليتش، وبخاصة كتابه المعنون: مجتمع نقد التعليم المدرسى، الصادر عام ١٩٧١[٤٥٨]، وباولو فريرى فى كتابه بعنوان: تربية المقهورين، الصادر عام١٩٧٠[٤٥٩]، على الرغم من أنه قد سبق توجيه النقد إلى دور النظام التعليمى فى عملية التنمية على يد عديد من المفكرين، نذكر منهم على وجه الخصوص رينيه ديمون فى كتابه بعنوان: البداية الزائفة فى أفريقيا، الذى صدر عام ١٩٦٢[٤٦٠]. وقد لعبت هذه الحركة دوراً مؤثراً إبان السبعينيات، خاصة فى الولايات المتحدة، هذا مع أن كلاً من إيليتش وفريرى قد كتبا فى الموضوع من وجهة نظر مجتمعات أمريكا اللاتينية. وتنطلق الأفكار المحورية لتلك الحركة من القول بأن التعليم والتربية تتخلل كافة خبرات الحياة وتنفذ إلى جميع العلاقات الاجتماعية، وأن هذا التأثير ليس حكراً على نظام التعليم الرسمى وحده. ومن تلك الأفكار الأساسية أيضا أنه يتعين على التعليم فى العالم الثالث أن تنطلق **المناهج المدرسية** من خبرات التلاميذ وأن تزودهم بالمعلومات والمهارات المتصلة بها. ومنها أيضا أن النظم التعليمية التقليدية تعمل فى الواقع على الحط من قدر كثير من الجماعات الاجتماعية (كالفقراء مثلا) واستبعادهم، كما تعمل على خلق نوع من الاعتماد

على المؤسسات. وقد انطلقت من هذا الموقف الفكرى عديد من الحجج والدعاوى السياسية الأشمل والأوسع نطاقا. انظر أيضا: **علم الاجتماع التربوى**.

نقص التحضر، التحضر الناقص
Underurbanization
انظر : **التحضر**.

نقطة الانطلاق
Take - Off Point
فكرة مشتقة من كتاب المؤرخ الاقتصادى الأمريكى والت روستو المعنون: مراحل النمو الاقتصادى، الصادر عام ١٩٥٣(٤٦١). ويفترض روستو وجود خمس مراحل هى: المجتمع التقليدى، والتهيؤ للإنطلاق؛ والانطلاق نحو النضج، والدافعية للنضج، وأخيرا النضج.

واستنادا إلى ذلك ادعى روستو أنه استطاع أن يحدد مرحلة قابلة للتمييز فى تاريخ بلد ما تمتد لفترة من عشرين إلى ثلاثين سنة تقريبا، يتم خلالها تدعيم الشروط اللازمة لتحقيق **النمو الاقتصادى** المستديم والسريع، بعدها يصبح النمو أمرا مؤكدا إلى حد ما. وتفترض النظرية أن مستويات الاستثمار الرأسمالى تكون ذات أهمية جوهرية لبدء النمو الاقتصادى. وقد استخدم روستو هذا المخطط فى دراسة مشكلات البلدان النامية آنذاك؛ وأثر بطريقة (غير مباشرة) وبرر السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم الثالث وسياسات تقديم المعونات لها.

وعلى الرغم من أن مفهوم الانطلاق إلى النمو الاقتصادى المستقل قد مارس تأثيره، إلا أن أطروحة روستو قد أصبحت موضوعا للنقد العنيف من قبل منظرى **التبعية** فى علم الاجتماع، وعلى وجه الخصوص فى مقال شهير أعيد نشره عدة مرات لأندريه جوندر فرانك عنوانه "علم اجتماع التنمية، وتخلف علم الاجتماع" (عام ١٩٦٧)(٤٦٢) وهو المقال الذى ينتقد روستو (وآخرين غيره) بقسوة لإهمالهم لتاريخ **الإمبريالية والاستعمار الجديد**(*). وقد فقدت النظرية فى أيامنا

(*) انظر عرضاً مفصلاً لآراء أندريه جوندر فرانك باللغة العربية فى الفصل الذى ترجمه له السيد الحسيني بعنوان: علم اجتماع التنمية، والمنشور فى محمد الجوهرى وزملاؤه، ميادين علم الاجتماع، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٧٣، ص ص ٣٥١ -٤٠١. وانظر كذلك مناقشة أكثر تطورا وتفصيلا لتلك الآراء فى السيد محمد الحسيني وزملاؤه، دراسات فى التنمية الاجتماعية، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤. وأخيرا نشر الأستاذ شوقى جلال ترجمة لواحد من أحدث وأهم مؤلفاته، انظر: أندريه جوندر فرانك، الشرق يصعد ثانية. الاقتصاد الكوكبي في العصر الآسيوى، ترجمة شوقى جلال، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠ (المحرر).

هذه كثيرا من مصداقيتها، وإن ظلت فكرة نقطة الإنطلاق تمثل جزءاً من لغة التنمية الاقتصادية.

نقلة موسمية Transhumance

الحركة الموسمية لقطعان الحيوانات مع البشر الذى يرعونهم من منطقة لأخرى، حيث يتوفر المرعى (ويتم عادة من الجبال إلى الوديان والعكس). وتختلف شعوب الارتحال الموسمى، مثل شعب السامى Saami فى القسم القطبى الشمالى من شبه الجزيرة الاسكندنافية وعند شعب النوير فى جنوب السودان، تختلف عن الشعوب البدوية، فى أن حركة الفريق الأول تكون منتظمة وسنوية وموسمية،وليست حركة هجرة.

نماذج السياق

Contextual Models

انظر: المادة التالية..

النماذج المتعددة المستويات

Multi-Level Models

مجموعة من الاتجاهات أو المداخل المتقاربة والخاصة باختبار وفحص العلاقة بين النطاقات الكبرى والنطاقات المحدودة للظواهر الاجتماعية. والنماذج المتعددة المستويات فى علم الاجتماع (والمعروفة أيضا بنماذج السياق أو النماذج الهيراركية أى التدرجية). تحاول تحديد آثار الإطار الاجتماعى الكبير على المخرجات السلوكية للأفراد.

وفكرة أن الأفراد يتأثرون بظروفهم الاجتماعية المحيطة بهم ويستجيبون لها تعد فكرة أساسية بالنسبة لعلم الاجتماع كعلم. وقد انطلق علماء الاجتماع الكلاسيكيون من هذه الفكرة، فقام -على سبيل المثال- دوركايم بدراسة تأثير بناء المجتمع على معدلات الانتحار، كما درس فيبر أثر بعض الجماعات الدينية (كالطوائف البروتستانتية) على السلوك الاقتصادى للأفراد. إلا أن علم الاجتماع بدأ يشهد منذ منتصف الثمانينيات تطوير نظريات جديدة واستخدام تقنيات إحصائية جديدة فى دراسة عدد من المشكلات السوسيولوجية، وهو الأمر الذى يمثل تقدماً مهماً بالنسبة لتلك الاتجاهات أو المداخل الكلاسيكية السابقة.

وهناك عدد من النماذج المتعددة المستويات التى ظهرت حديثا تحت مسميات مختلفة، والتى يعد معظمها امتداداً لـ"تحليلات الانحدار للعوامل البيئية المحيطة Contextual"

"regression analysis المستخدمة فى علم الاجتماع منذ الستينيات. ومن هذه النماذج الجديدة: النموذج الخطى المتدرج، والانحدار الخطى التدرجى، و"نموذج معاملات أودرجات العشوائية "Random Coefficients model"، و"النموذج الخطى المتدرج المختلط"، و"النموذج الخطى المجزأ". وهناك العديد من النماذج الأخرى التى طورها علماء الاجتماع التربوى، ودارسو التدرج الاجتماعى، وعلماء الإجرام. وتأخذ هذه النماذج فى اعتبارها - ضمن أشياء أخرى - تحليل **جدول التوافق، وتاريخ الحدث** فى دراسة التأثيرات المتعددة المستويات. والسمة الأساسية التى تجمع كل هذه النماذج التحليلية معاً هى أنها جميعاً تسمح بتحليل تأثيرات عوامل السياق، أى العمليات الاجتماعية ذات النطاق الواسع والتى يفترض أن لها تأثيراً على الفرد، بالإضافة إلى التأثيرات الأخرى للعوامل ذات التأثير على النطاق الضيق المحيط بالفرد ذاته. ويقصد "بالفرد" هنا أى وحدة تحليل صغيرة نسبياً بالقياس لمستويات أخرى أكبر أو أوسع نطاقاً فى ذات الدراسة، أما المؤثرات المرتبطة بالسياق العام هنا فقد تكون - على سبيل المثال- تلك المرتبطة بالمساحة (الأمة، المجتمع المحلى) أو الزمن (التاريخ) أو التنظيمات (كالمدارس والشركات): فالأطر المحيطة، أو السياقات المتعددة يمكن أن تصدق على أية وحدة تجرى دراستها.

وتفسر النماذج المتعددة المستويات مخرجات المستويات الضيقة النطاق أو الصغرى، إما من خلال توضيح أن مؤشرات النماذج على المستويات الصغرى (حيث يمكن تفسير المخرجات على مستوى الوحدات الصغرى فى ضوء متغيرات مناظرة لها على المستويات الصغرى أيضا)، أنها تمثل دالة من دوال السياق، أو من خلال توضيح أن العلاقات بين المستويات الصغرى والمستويات الكبرى يمكن التعبير عنها فى ضوء خصائص الإطار العام نفسه، فى صورة متغيرات ذات مستويات كبرى. وهكذا نجد أن الباحثين قد استخدموا نماذج تاريخ الحدث (انظر مادة: **تحليل تاريخ الحدث**) متعددة المستويات لتوضيح التأثيرات المجتمعية فى مخرجات صغيرة النطاق مثل مواقيت التزاوج أو الإنجاب . (انظر على سبيل المثال دراسة بيلى ومور بعنوان: تحليل متعدد المستويات للخصوبة فى إطار الزواج وخارج إطار الزواج فى الولايات المتحدة الأمريكية، المنشورة

فـي مجلـة القـوى الاجتماعيـة، عـام ١٩٩٢)[٤٦٣]. وهنـاك تـراث وفير مـن الدراسـات التـي تنـاولت تـأثيرات المدرسة باستخدام هذه النماذج. وقـد أوضحت بعض الأبحاث أن تـأثيرات العرق (السلالة) قد انخفضت في بعض المدارس النظامية، في حين انخفضت تأثيرات عوامل أخرى كالطبقة والخلفية التعليمية للوالدين داخـل المـدارس الصغرى، وكذلك فـي المدارس التـي تكـون فيهـا إجـراءات النظـام عادلـة وفعالـة. كمـا ركـزت دراسـات أخـرى علـى تـأثير سـوق العمـل المحلـى علـى قـرارات الاسـتمرار فـي الالتحـاق بالمدرسـة (علـى سبيل المثـال دراسـة رافي Raffe وويلمز Willms عن: التعليم المدرسـي والعـامل المُصـاب بالإحبـاط، المنشـورة فـي مجلـة علـم الاجتمـاع، عـام ١٩٨٩)[٤٦٤]. وهنـاك فضـلاً عن هذا عديد من التحليـلات المتعـددة المستويات لتـأثيرات الأبنيـة التنظيمية وتجزؤ سوق العمـل علـى المسيرة المهنية للأفـراد، وهـى معتمـدة علـى بيانـات تـم جمعهـا علـى مسـتوى الأفراد والشركات وسوق العمل. من هذا على سبيل المثـال دراسـة كل مـن فيليمـز Villemez وبريدجـز Bridges (التى تحمل عنوان: حينمـا يصبح الشحات أفضل حالاً والمنشورة فـى المجلـة الأمريكيـة لعلـم الاجتمـاع، عـام ١٩٨٨)[٤٦٥] التـى تشـرح تـأثير حجم المؤسسة أو الشركة والخصـائص التنظيميـة الأخـرى علـى مـا يكسـبه العـامل فيهـا، وكيـف أن ذلـك يختلـف باختلاف المهنة والنوع.

وعلـى الرغـم مـن أن النمـاذج متعـددة المسـتويات تبـدو واعـدة بفهـم أفضـل لمـا تعنيـه بدقـة كلمـة سـياق Context، وكيـف يؤثـر هـذا السـياق على المخرجات الفردية التى يهتم بهـا علماء الاجتماع، فـإن ذلـك لا يعنـى أن هـذا الاتجـاه لا يواجـه مشـكلات. فقـد اتضح أنه من الصعب توفير التقديـرات الإحصائية الدقيقة لمؤشـرات وعنـاصر تلـك النمـاذج، خاصـة حينمـا تكـون النماذج أكثر تعقيداً. (فبعض الدراسـات استخدمت نماذج ذات خمـس مستويات يحتوى كـل مستوى منهـا علـى عشـرة متغيرات). كما لوحظ أيضا أن البيانات الناقصـة تضفـى علـىٍ التقديـرات والمقاييس الإحصائية قدراً من التحيز.

نماذج المثير والاستجابة

S-R (Stimulus - Response) Models

انظر : **التشريط**.

نمط إنتاج Mode of Production

يمثل هذا المصطلح – في إطار النظرية الماركسية – السمة المميزة للمجتمع أو التكوين الاجتماعي، من واقع النظام الاجتماعي الاقتصادي السائد فيه، كما هي الحال على سبيل المثال في **الرأسمالية والإقطاع والاشتراكية**.

وكان نمط الإنتاج يعرف تقليدياً في ضوء التفاعل بين **علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج**، أي نظام ملكية وسائل الإنتاج ومستوى تطور تلك الوسائل. ويمثل هذا النمط – في رأى كارل **ماركس** – الأساس أو القاعدة بالنسبة لكافة النظم الاجتماعية، الذى تشتق منه العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والإيديولوجية والسياسية الأخرى. وهناك حوار واسع في الدوائر الماركسية حول الحدود التي يمكن أن ننظر في إطارها إلى الجوانب الأخرى للنشاط الاجتماعي – أي **البناء الفوقي**– باعتبارها مشتقة من **القاعدة الاجتماعية الاقتصادية** أو نمط الإنتاج، و إلى أي مدى تتمتع هذه الجوانب بقدر من الاستقلالية الذاتية. فلقد لاحظ فريدريك **إنجلز** أن المجال الاقتصادي هو العامل الحاسم في نهاية الأمر، ملخصاً بذلك هذا الغموض وفاتحاً الباب لحوار لم يحسم حول الاستقلال **النسبي** للجوانب السياسية والإيديولوجية.

كذلك تصدت **الماركسية** لتحليل المجتمعات التي يوجد بها أكثر من نمط إنتاجي، إما بسبب أن المجتمع كان يمر بمرحلة انتقالية من نمط إلى آخر، أو لأن الأنماط الخاضعة استمرت حية أو تم الحفاظ عليها عمداً من جانب النمط المهيمن من خلال عملية "تمفصل أنماط الإنتاج". من ذلك – على سبيل المثال – الحالات التي كانت تعيش فيها العبودية في كنف الرأسمالية المبكرة في الأمريكتين، أو وجود القطاعات الرأسمالية في المجتمعات التي يغلب عليها الطابع الاشتراكي(*).

(*) أوضحنا بالنسبة للبناء الطبقي في المجتمع المصري حقيقة "تعدد أنماط النشاط الاقتصادي في البلاد النامية عموما، وإذا كنا نتفق على أن الاقتصاد – متمثلا في نسق علاقات الإنتاج – هو العامل الأساسي في تحديد البناء الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات، فلابد أن يترتب على ذلك أن تعدد أنماط النشاط الاقتصادي وتعدد نظم علاقات الإنتاج سوف يؤدي بالضرورة إلى تنوع البناء الطبقي بشكل خاص متميز. وتختلف الصورة من مجتمع لآخر تبعا لمدى تنوع وتعقد خريطة علاقات الإنتاج في ذلك المجتمع". راجع مزيداً من التفاصيل في، محمد الجوهري، الملامح العامة للبناء الطبقي في البلاد النامية، في: السيد محمد الحسيني وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤، ص ص ٢٠٣ – ٣٢٩. (المحرر)

نمط الإنتاج الآسيوى
Asiatic Mode of Production

من بين كافة مفهومات كارل ماركس لأنماط الإنتاج التى اعتبرها بمثابة الأساس الذى تنهض عليه الأشكال المختلفة للمجتمعات التى عرفها البشر عبر تاريخهم، يعد مفهوم نمط الإنتاج الآسيوى أقلها نضجا ووضوحاً وبالتأكيد أكثرها إثارة للجدل.

ويبدو أن ماركس قد صك المفهوم في الأساس بسبب اختلافه مع الأطروحة التى ذاعت أوائل القرن التاسع عشر والقائلة بأن آسيا هى المصدر الرئيسى للجنس الآرى الذين اهتم بهم مفهوم ماركس المادى للتاريخ فى المحل الأول. وقد قدم فيما بعد تصوراً أشمل **للشيوعية البدائية**، متأثراً تأثراً كبيراً بنظرية لويس هنرى **مورجان** فى تطور النوع البشرى ككل. وقد استخدم مفهوم "المجتمع الآسيوى" فى بعض الأحيان للإشارة إلى كافة التكوينات الاجتماعية غير الغربية، التى لم تكن تندرج تحت الشيوعية البدائية ولا تحت العبودية، فى حين أنه قيل فى أحيان أخرى أنه (أو مرادفه الأكثر ذيوعا **الاستبداد الشرقى**) ينطبق على حالتى الصين واليابان فقط. ويكمن خلف هذه التباينات فى الأطر المرجعية خلافات مفاهيمية. ففى بعض الأحيان، وبخاصة فى أعمالهما المبكرة (وبشكل مضلل فى رأس المال، الصادر عام ١٨٦٧)[٤٦٦] أكد ماركس وإنجلز على الدور المهيمن الذى لعبته **الدولة** فى تلك المجتمعات، إما بسبب احتكارها لملكية الأرض، أو سيطرتها على نظام الرى، أو بسبب قوتها السياسية والعسكرية المطلقه. ونلاحظ فى أحيان أخرى، وهذا هو ما سمح لهما بأن يوسعا من نطاق تطبيق المفهوم لينسحب على مجتمعات أخرى فى معظم أعمالهما المتأخرة، أنهما ذهبا إلى القول بأن الطابع المشاعى لملكية الأرض هو الذى عمل على عزلة سكان القرى المختلفة عن بعضهم البعض وهو ما جعلهم فريسة لهيمنة الدولة.

وقد تباينت المكانة التى احتلها المفهوم فيما بعد عند الماركسيين وغير الماركسيين على حد سواء تبعا للتغيرات فى المناخ السياسى. ففى خلال فترة ما بين الحربين، استنكر الفكرة الماركسيون المتأثرون بالاتحاد السوفييتى، والذين ربما رأوا فيها عقبة كؤود فى وجه الطموحات السياسية للاتحاد السوفيتى فى الشرق الأقصى. وفى مناخ الحرب الباردة الذى ساد الخمسينيات أعمل كارل ويتفوجل

معول الهدم في المفهوم في مؤلفه المعنون الاستبداد الشرقي الصادر عام ١٩٥٧[٤٦٧]، حيث ذهب إلى القول بأن السبب الحقيقي وراء عدم تقبل المفهوم في الاتحاد السوفييتي يرجع إلى التشابه الذي لا يبعث على الراحة بينه وبين واقع الأمور في روسيا الستالينية.

وقد أثار المفهوم قدراً من الاهتمام خلال الستينيات بين أوساط الماركسيين الغربيين الذين كانوا يأملون أنه قد يقدم لهم وسيلة تمكنهم من تجنب المفهوم المتمركز حول الذات الأوروبية في التنمية الاجتماعية. ومع ذلك، تعرضت تلك الآمال إلى موجة من الانتقادات في عقد السبعينيات، وهي الانتقادات التي تفسر إلى حد بعيد الأفول الراهن للمفهوم، والتي يبدو أن ظهور الماركسية البنائية إلى حيز الوجود يدين لها بطريقة أو بأخرى. فعلى سبيل المثال، أخضع بري أندرسون Anderson المفهوم لنقد إمبيريقي انتشر على نطاق واسع من خلال كتابه أنساب الدولة الاستبدادية (الصادر عام ١٩٧٤)[٤٦٨]، في حين أن كلاً من باري هيندس وبول هيرست، جعلاه موضوعاً لنقد نظري (مثيراً للخلاف) في كتابهما: "أنماط الإنتاج قبل الرأسمالي" (عام ١٩٧٥)[٤٦٩]، وأخيراً، أطلق عليه إدوارد سعيد ما يمكن أن نسميه "رصاصة الرحمة"، حيث ذهب إلى القول بأن ماركس وإنجلز في معرض صياغتهما للمفهوم كانا يحملان بغير علمهما البذور الهدامة للخطاب الذي أطلق عليه "الاستشراق" (انظر كتابه المنشور تحت ذات العنوان عام ١٩٧٩)[٤٧٠].

نمط الحياة في الضواحي
Suburbanism

يشير المصطلح إلى السمات الاجتماعية والثقافية التي يعدها بعض علماء الاجتماع مميزة لسكان الضواحي. والحقيقة أن الأوصاف التي قدمت لنمط الحياة في الضواحي تختلف فيما بينها اختلافاً بعيداً، ولكنها تتفق، مع ذلك، في القول بسيطرة أنماط العمل والحياة الاجتماعية التي تتسم بالشباب، والانتماء للطبقة الوسطى، وسيطرة الأسرة. كما تتفق في القول بأن هذا النمط يتسم بمستوى مرتفع من النشاط الاجتماعي القائم على شبكات الصداقة لا الشبكات القرابية، وبدرجة كبيرة من تماثل نمط الحياة، بل والامتثال له.

وقد ذهبت مجموعة من الدراسات، من أبرزها دراسات عالمي الاجتماع الأمريكيين هربرت جانز وبينيت بيرجر، إلى التقليل كثيراً من

هذه الأحكام والأوصاف، موضحين أن مناطق الضواحي تتباين تبايناً ظاهراً في التركيب الطبقي والعمري، وفي أنماط الحياة الاجتماعية، بحيث يمكننا القول بأن أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية في الضواحي لا تتحدد بالموقع الفيزيقي ذاته (أي كونها ضواحي للمدينة). وأكد هذا الاتجاه أن النمط المثالي لنمط الحياة في الضواحي، شأنه شأن النمطين المثاليين "الشعبي" و "الحضري"، ليس سوى أسطورة إلى حد بعيد. وقد قدم دافيد ثورن أفضل عرض عام للتراث المنشور حول الموضوع في كتابه: ضواحي المدينة، المنشور عام ١٩٧٢.[٤٧١] وللوقوف على دراسة حالة ممتازة لعمليات الضبط الاجتماعي في الضواحي، انظر باومجارتنر Baumgartener بعنوان: النظام الأخلاقي لضاحية، الصادر عام ١٩٨٨.[٤٧٢] وانظر أيضا: **إنسان التنظيم، سكنى الضواحي.**

نمو أسّي Exponential Growth

المجموعة الأسية للمنحنيات (Y = e x) التي تصف نمو معدل متصاعد (هندسي)، كما في حالة معدلات الفائدة المركبة. وقد أوضح توماس **مالتوس** في كتابه المعنون: دراسة في أسس علم السكان، الصادر عام ١٧٨٩[٤٧٣] أنه إذا زادت موارد الطعام بمعدل خطي (حسابي)، وزاد السكان بمعدل أسي (هندسي)، فإن الفناء يكون أمراً محتوماً. ومن النماذج الوصفية الأخرى للنمو ذلك الذي يعرف باسم النمو الدلالي الرمزي. انظر أيضا: **النمو الدلالي الرمزي.**

نمو اقتصادي

Economic Growth

نمو الدخل القومي أو المخرجات من السلع والخدمات لكل فرد من السكان، حيث يتم عادة قياس الناتج بواسطة الناتج القومي الإجمالي (GNP) . والشائع أن يستخدم مصطلح التنمية الاقتصادية كبديل لمصطلح النمو الاقتصادي عند الحديث عن مجتمعات **العالم الثالث.** ولا يفضي النمو الاقتصادي بالضرورة إلى نمو الاستهلاك والتحسين في توزيع الثروة والرفاهية العامة، إذ أن ذلك يتوقف على كيفية استخدام الزيادة في المخرجات، وعلى أولئك الذين يفيدون منها.

وقد كرس الاقتصاديون قدراً كبيراً من الجهد لإبداع نظريات عن النمو الاقتصادي التي يمكن الاسترشاد بها في صنع السياسات في البلاد

النامية وكذلك في المجتمعات الصناعية. وتركز هذه النظريات بدرجات متفاوتة على الاستثمارات الرأسمالية، والبنية الاقتصادية التحتية، وتخطيط القوى العاملة، والتعليم، و الأدوار النسبية لكل من الحكومة والقطاع الخاص. انظر أيضاً: **منظم؛ تنمية مستدامة.**

النمو الدلالى الرمزى

Logistic Growth

يتخذ المنحنى الدلالى الرمزى: $Y = k / (1\text{-}e\ d + bx)$ حيث تكون $b > O$، يتخذ شكل حرف الـ S اللاتينى، الذى يعنى النمو (الخطى) البطئ، الذى يتبعه **نمو أسى** يأخذ فى البطء إلى أن يصل إلى درجة الاستقرار. ويأخذ الجانب الأكبر من عمليات النمو الطبيعى والاجتماعى هذا النمط، بما فى ذلك النمو الصناعي، ومؤشرات النمو العلمى، وانتشار الشائعات عبر شبكات العلاقات الاجتماعية.

نمو خطى (مستقيم)

Linear Growth

كمّية تزداد بشكل متوافق مع وجود متغير آخر، وتتخذ العلاقة بينهما -تقريباً- شكل الخط المستقيم على الرسم البيانى.

نموذج **Model**

خلع علماء الاجتماع على هذا المصطلح معان متعددة ومختلفة. ففي بعض الحالات استخدم باعتباره مرادفا **للنظرية**، على أنه فى حالات أخرى استخدم للإشارة إلى نسق من المفاهيم المجردة عند مستوى أكثر عمومية من النظرية. كما استخدم بالمثل للإشارة إلى النموذج الإحصائي كما هى الحال فى بناء **النماذج العلية**. وأيا ما كان التعريف المستخدم، فإن جوهر النموذج هو أنه يتطلب اشتغال الباحث بالنظرية ومن ثم تجنب **النزعة الإمبيريقية.**

وتهدف النماذج فى الأساس إلى تبسيط الظواهر كمساعدة فى عملية الصياغة المفاهيمية والتفسير. وتعتبر **البنائية الوظيفية** فى علم الاجتماع نموذجاً بالمعنيين الأولين اللذين أوردناهما أعلاه، حيث أنها تزودنا بإطار مرجعي رحب (مبدأ ما وراء نظرى يذهب إلى أن المجتمع أشبه بالكائن الحى) ومجموعة من القضايا المفاهيمية (نظرية توضح كيف تتكامل أجزاء المجتمع وتسهم فى الأداء الوظيفى للكل). وحيث يتم تحديد فرضية حول العلاقة بين المفاهيم، وحيث يمكن قياس هذه المفاهيم يمكن لنا أن نتحدث عن نموذج إجرائى. وأحياناً ما يعبر عن تلك الرسوم فى

صورة بيانية، ويمكن أن تصاغ بطريقة أكثر صورية في صيغ رياضية كما هي الحال في نماذج **تحليل الانحدار**، ونموذج **التحليل اللوغاريتمي الخطي**. وتنطوي عملية بناء النماذج – التي تعد أحد الأبعاد الأساسية **لعلم الاجتماع الرياضي** – على تنقيح النماذج بدءاً من مرحلة مسارات الرسم إلى التعبير الرياضي الصوري. وقد تكون النماذج العلية على أي من الشاكلتين. وأياً ما كانت الصورة التي تتخذها النماذج، فإن النموذج يعد بمثابة عامل معاون للنشاط النظري المعقد، وهو يلفت انتباهنا إلى المتغيرات أو المفاهيم وعلاقتهما المتبادلة. انظر أيضا: **التحليل المتعدد المستويات، التحليل المتعدد المتغيرات.**

نموذج Paradigm

تدل كلمة النموذج – في الكلام العادي – على مثال تقليدي أو نموذج يمكن تكراره أو اتباعه. ويمتد هذا المدلول إلى الاستخدام الفني للمصطلح الذي طوره فيلسوف ومؤرخ العلوم توماس كون، ومن ثم إلى العديد من مجالات علم الاجتماع. ويلعب مفهوم النموذج دوراً رئيسيا في تحليل كون للممارسة التي يطلق عليها تعبير "العلم القياسي". ففي الفترات "القياسية" (أي اللاثورية) في العلم، يسود المجتمع العلمي المعني كله إجماع حول القواعد النظرية والمنهجية التي يجب اتباعها، والأدوات التي ينبغي استخدامها، والمشكلات الجديرة بالبحث، والمعايير التي يتعين استخدامها في الحكم على البحوث. وينبع هذا الإجماع من تبني المجتمع العلمي لإنجازات علمية سابقة كنموذج له. وينطوي التدريب العلمي في مجال التخصص على زرع الألفة بالنموذج أو عرضه في الكتب الدراسية. ولكي يكتسب إنجاز علمي مكانة النموذج فلابد له أن يقدم حلولا مقنعة بشكل كاف لمشكلات متفق عليها مسبقاً، لكي يجذب انتباه عدد كاف من المتخصصين الذين يشكلون قلب الإجماع الجديد. كما يتعين عليه أيضاً أن يثير عدداً من المشكلات التي لم تتوفر حلول لها بعد، والتي تمثل معيناً لطرح مزيد من المشكلات على الممارسة البحثية اللاحقة في إطار التقاليد البحثية التي نبع منها.

ولقد أحدث هذا المفهوم ثورة في التفكير في فلسفة العلوم. فحتى منتصف القرن العشرين، على الأقل في العالم المتحدث بالإنجليزية، كانت فلسفة العلوم تتم بشكل مجرد بمعزل عن التاريخ أو الحقائق الاجتماعية للممارسة العلمية. وبصفة عامة، فقد

خضع النموذج المثالى للعلم (كما يتبدى أحيانا فى عمل السير كارل **بوبر**، وكان نموذجه ينصب فى الأساس على ما ينبغى أن يكون للتحليل الفلسفى)، والذى تطلبت ملامحه الأساسية معاييراً مميزة تفصل بين العلم وكل من : العلم الزائف، والإيمان الدينى، و**الميتافيزيقا** التصورية وغيرها من الأنشطة التى قد يتصورها البعض أقل مدعاة للاحترام.

ولقد كان مؤلف كون الرئيسى "بنية الثورات العلمية" (الصادر خلال السنوات من ١٩٦٢ حتى ١٩٧٠)[٤٧٤] واحداً من أول المحاولات الناجحة التى طرحت أسئلة فلسفية حول طبيعة المعرفة العلمية من خلال الصياغة المفاهيمية الصارمة لتاريخ العلوم.

ولقد كان تحليل كون بمثابة تحد للادعاءات الذائعة الانتشار حول التقدم العلمى باعتباره تراكماً تدريجياً للمعرفة، والرشد العلمى، باعتباره عملية شكلية للملاءمة بين البحث والشواهد. وتتمثل رؤيته البديلة فى القول بعدم استمرارية التاريخ، حيث تقطع حقب الإجماع العلمى القياسى فترات تتسم بالأزمة والثورات الفكرية، التى يشكك بعضها فى أكثر الادعاءات **الإبستمولوجية** للعلم جذرية. فعلى العكس من التقدم التراكمى التدريجى، تنطوى التغيرات الثورية فى العلم على هجر الكثير من المعارف التى سبق قبولها، والتقدم من خلال التحولات النوعية المفاجئة فى المنظور. وفى مقابل ذلك، يتسم العلم القياسى بعدد محدود من هذه الملامح مثل: الأسلوب الظنى الجرئ، والاستعداد لهجر الادعاءات استناداً إلى الأدلة، وما إلى ذلك من المواقف التى تعزى إلى العلماء المتأثرين ببوبر والفلسفات **الإمبيريقية** للعلم. ويصف كون الغالبية الغالبة من الأنشطة البحثية فى الفترات غير الثورية من تاريخ العلم بأنها تقدم حلولاً روتينية للمشكلات فى ضوء المعايير التى يقدمها النموذج السائد والمتفق عليه.

ولقد ضمن الاهتمام الذى أولاه كون لدور المجتمع العلمى، ومعاييره المشتركة، ودوره فى إنهاء فترات الأزمة الثورية، وتنظيم الاتصالات العلمية، والتعليم، فضلاً عن إقرار كون بدور الضغوط فوق العلمية فى إحداث الثورات العلمية، ضمنت جميعها لعمله أن يتجاوز تأثيره دوائر الفلاسفة ومؤرخى العلوم ليشمل العلماء الاجتماعيين أيضاً. وبالنسبة لعلم الاجتماع، كان عمله ذا أهمية كبرى فى تمكين علم اجتماع **المعرفة** من أن يوسع من نطاقه ليشمل العلوم الطبيعية. كما كان له أهميته فى المناقشات

المتعلقة بتاريخ وطبيعة علم الاجتماع ذاته، ودلالة الافتقار الدائم للإجماع على نموذج واحد فى **علم الاجتماع**، بل وكذلك فى **العلوم الاجتماعية** الأخرى. فهل كان العداء المستمر بين المنظورات المختلفة دليلاً على أن علم الاجتماع ما يزال يمر بمرحلة "ما قبل النموذج" (أى أنه ما يزال فى مرحلة ما قبل العلم)، أم أنه يشير - بالأحرى - إلى أن نموذج الإجماع العلمى غير قابل للتحقيق أبدا، أو أنه غير ملائم لعلم الاجتماع؟ ويلاحظ أنه على الرغم من أن كون يتخذ موقفا مضادا للنزعة النسبية، فإن الكثير مما ذهب إليه يشير إلى ميل للنزعة النسبية، كما استخدم عمله هذا أولئك الذين كان هدفهم الأساسى الحط من وجهة النظر التى ترى فى العلم شكلا خاصاً من المعرفة المتسلطة. ولقد ذهب جورج ريتزر إلى القول بأن علم الاجتماع علم "متعدد النماذج" (وذلك فى كتابه علم الاجتماع، الصادر عام ١٩٧٥)[٤٧٥] ودعا بقوة إلى مزيد من التكامل بين النماذج فى إطار علم الاجتماع، وذلك فى كتابه نحو نموذج سوسيولوجى متكامل، المنشور عام ١٩٨١[٤٧٦].

نموذج إجرائى

Operational Model

انظر: **نموذج**.

نموذج البعد العام (إحصاء)

General Distance Model

انظر: **القياس المتعدد الأبعاد**.

نموذج التعبئة

Mobilization Model

العملية التى تتحول بمقتضاها جماعة من كونها مجرد حشد من الأفراد السلبيين إلى مجموعة من المشاركين الإيجابيين فى الحياة العامة. (ومن ثم فإن مصطلح تراجع التعبئة يعنى عكس هذه العملية). وفى ضوء هذا الاستخدام شاع المصطلح شيوعاً واسع النطاق فى علم الاجتماع، وطبق على وجه الخصوص فى دراسات **العمل الجمعى** فى أدبيات **التحديث**، وفى دراسات **الحركات الاجتماعية**، والثورة (انظر مادتى: **تمرد وثورة**). وعادة ما ينظر إلى التعبئة باعتبارها تعبئة **للموارد**، أى تحقيق زيادة ملحوظة فى السيطرة على الأصول، حيث يمكن النظر إلى الأصول كأدوات قهر (الأسلحة، والقوات المسلحة، والتكنولوجيا) أو كأشياء ذات قيمة نفعية (كالسلع والنقود والمعلومات) أو معيارية فى طبيعتها (كالولاءات والالتزامات)، وتلك هى التنميطة التى اقترحها أميتاى إتزيونى فى كتابه: المجتمع النشط، المنشور عام

١٩٦٨[٤٧٧]. ويمثل مؤلف تشارلز تيلى المعنون: "من التعبئة إلى الثورة" (الصادر عام ١٩٧٨)[٤٧٨] القول الفصل الرسمي الأكثر اكتمالاً فى التعبير عن هذه النظرية، حيث أوضح فيه تعدد الموضوعات التى يمكن أن يطبق عليها نموذج التعبئة فى العمل الجماعى. انظر أيضا: **السلوك الجمعى.**

نموذج الخطر (أو التعرض للخطر)، نموذج الخطر النسبى
Hazard Model, Proportional - Hazard Model

أسلوب إحصائى لتحديد "الوظائف الخطرة"، أو الاحتمال الذى بمقتضاه يمكن لفرد أن يتعرض لحدث ما (كالالتحاق بالعمل لأول مرة على سبيل المثال) خلال فترة معينة من الوقت، مع الأخذ فى الاعتبار أن الفرد كان معرضاً فى السابق لخطر احتمالية وقوع الحدث أو عدم وقوعه (وفى هذه الحالة فإن إمكانية استمرار حالة البطالة كانت قائمة).

وطالما أن المخاطرة أو خطر تغيير العمل يمكن أن يتغير عبر الزمن، يكون من الضرورى أن نحدد الصورة الوظيفية التى يمكن من خلالها أن تتغير المخاطرة عبر الوقت والمتغيرات التفسيرية المختلفة، هذا على الرغم من أن المعلومات التى يمكن أن يبنى عليها هذا القرار قد تكون غير وفيرة. ويعتبر "نموذج المخاطرة النسبى" الذى قدمه كوكس واحداً من مجموعة من النماذج من هذا النوع الذى يمكن تقديره بسهولة. ففى المثال السابق (الخاص بفرصة الحصول على عمل)، فإن معدل المخاطرة لأى فردين فى فرص الحصول على عمل يعتبر ثابتاً فى كل الأوقات ومن ثم يكون نسبياً. ويسمح هذا الأسلوب بمراقبة الملاحظات الفردية (فى حالة عدم وقوع الحدث المنتظر) أو عدم مراقبتها (فى حالة وقوع الحدث) لإنتاج تقديرات حسابية. (انظر مؤلف أليسون، "تحليل تاريخ الحدث"، المنشور عام ١٩٨٤)[٤٧٩]. انظر كذلك مادة: **تحليل تاريخ الحدث.**

نموذج الدور **Role - Model**

واحد من **الآخرين المهمين الذين** يصيغ الفرد – على نمطه – سلوكه فى ممارسة **دور** اجتماعى معين، بما فى ذلك تبنيه لاتجاهات مشابهة مناسبة لذلك الآخر. ليس من الضرورى أن يكون نماذج الأدوار معروفين شخصياً للفرد، فبعض الأفراد يصيغون أدوارهم على نمط نماذج قد

تكـــون حقيقيـــة أو أســـطورية رســـم صورتها المؤرخون. والأشخاص الذين يمثلون نماذج للأدوار غالباً مـا يمثلـون نمـاذج لـدرو معيـن فقـط، وليـس لكـل الأدوار التـي يمارسـها الفـرد الذاتيـة والحياتية.

النمـوذج الخطـي التدرجـي، الانحـدار الخطي التدرجي Hierarchical Linear Model, Hierarchical Linear Regression

انظـــر: النمـــاذج المتعـــددة المستويات.

النموذج الطبى Medical Model

مصطلـح غـير دقيـق شـائع الاسـتخدام. ونـادراً مـا يتـم تحديـد خصائص النمـوذج الطبي. في بعض الأحيـان يشـير المصطلـح إلـى الإطـار المرجعـي للادعـاءات الكامنـة خلـف العلاقـة بين الطبيب والمريض. وقـد نظر إرفينج **جوفمان** فى كتابه بعنـوان : دور الإيــواء، المنشـــور عـــام ١٩٦١(٤٨٠) إلـــى النمـــوذج الطبـــي باعتبـاره صـورة خاصـــة مـن نمـوذج "خدمـات الإصـلاح" الأكـثر عموميـة، والذى يدعي دور الخبير الفنى الخدمـي فى علاقته بعميل لديه شيئ يحتاج إلـى إصلاح. وفى الطـب يكون الجسد هـو هذا الشئ. وقد ألقى جوفمـان الضـوء علـى السمات الخاصـة لهـذه العلاقـة "الخدمية الطبية".

والأمر الأكثر شيوعاً، أن يشير المصطلـح إلـى الأفكـار والادعـاءات الطبيـة حول طبيعـة المـرض، وعلـى وجـه الخصـوص إطـاره المرجعـي العلمـي الطبيعـي، واهتمامـه المركـز بالأسباب الجسمانية والعلاج الجسمانى. ومن ثم فإن المصطلح عادة ما يستخدم فـــي إطـــار الحـــوار السياســـي والإيديولوجى والخلافات المهنيـة التـى تستدعى فيهـا هـذه المجموعـة المحـددة مـن الأفكـار. وثمـة مشـكلة متعلقـة بالمصطلح ألا وهى أنـه يوحـى بوحـدة الأفكـار الطبيـة حـول أسـباب وعـلاج الأمراض، وهو الأمر الذى لا يتوافق بصـورة جيـدة مـع تنـوع الواقـع الإمبـيريقي . ويرجـع ذلــك إلــى أن الأطباء لا يركزون كلية علـى العوامل الجسمانية وحدهـا، حتـى فيمـا يتعلـق بـالأمراض الجسمانية. ولهـذا السـبب يفضل البعض مصطلح "النموذج الطبى الحيوى"، حيث أنه يشير بوضـوح إلـى أن بؤرة الاهتمام ذات طبيعة بيولوجية، كمـا أنـه يسمح بوجـود نمـاذج طبيـة أخرى. وثمـة نمـوذج بديـل للصحـة والمـرض يسـتخدمه بعـض الأطبـاء، ولكنه يحظى بمنزلة خاصة فى دوائـر

مهنة التمريض نظراً لأنه نموذج أكثر رحابة هو النموذج الطبي الحيوى النفسى الاجتماعي أو النموذج الاجتماعي البيوسيكولوجي الذى يستوعب في إطاره الأبعاد البيولوجية والنفسية والاجتماعية. ومع ذلك، فإن محاولات إدماج هذه المجالات الثلاثة تواجه مشكلات جمة، فضلاً عن أن المصطلح يمكن أن يعد أقرب إلى التعبير البلاغى منه إلى التعبير عن الواقع الحقيقى.

النموذج الطبى الحيوى

Bio - Medical Model

انظر : **المادة السابقة.**

النموذج الطبى الحيوى النفسى الاجتماعى (الاجتماعى البيوسيكولوجي)

Bio - Psycho - Social Model

انظر : **النموذج الطبى.**

نموذج الغزو والتتابع

Invasion - Succession Model

صياغة نظرية توضح تتابع الأفعال الاجتماعية ذات الطابع التنافسى التى تسفر عن شغل إحدى الجماعات الإنسانية أو الأنشطة الاجتماعية لمنطقة معينة والسيطرة عليها، وهى منطقة كانت تشغلها من قبل جماعة أخرى أو نشاط آخر. انظر: **نظرية المناطق المتحدة المركز، الإيكولوجيا، الإيكولوجيا البشرية، الإيكولوجيا الحضرية.**

نموذج مثالى، نمط مثالى

Ideal Type

يرتبط مصطلح النماذج (الأنماط) المثالية ارتباطاً وثيقاً، فى علم الاجتماع، باسم ماكس فيبر. هذا على الرغم من أن هذا المصطلح يوجد، بوصفه طريقة في البحث والتفسير، بشكل أكثر شيوعاً فى مجال الاقتصاد، على سبيل المثال فى مفهوم السوق المثالي. ومن الواضح أن بناء (صياغة) النمط المثالى يمثل فى رأى فيبر، أسلوباً تجريبياً استكشافياً أو منهجاً في البحث. فالنمط المثالى ليس هو النمط الشائع، ولا هو وصف بسيط للملامح الأكثر شيوعاً لظواهر العالم الواقعي. لذا فإن المرء لا يسعى إلى صياغة نموذج مثالى للبيروقراطية عن طريق تحديد الملامح التى تمثل قاسماً مشتركاً بين التنظيمات البيروقراطية الموجودة فعلاً فى الواقع. كما أننا لا نستخدم تعبير "مثالى" بشكل معيارى، لوصف موضوع مرغوب فيه.

ولعله يمكننا فهم الأنماط المثالية بأفضل صورة بوصفها "نماذج فكرية"؛ أى شئ ما يتحقق فى ذهن عالم الاجتماع ويكون ذا صلة بالواقع، عن طريق انتقاء العناصر الأكثر **عقلانية** أو التى تناسب بعضها البعض بطريقة أكثر عقلانية. من ثم فالنموذج المثالى للبيروقراطية يتضمن تلك الجوانب المتشابهة الموجودة فى التنظيمات البيروقراطية الواقعية والمترابطة فى سلسلة متماسكة من الوسائل والغايات.

والفكرة الضمنية فى عمل فيبر هى أن صياغة النموذج المثالى تعد طريقة لمعرفة العالم الواقعى. وتقع هذه الفكرة فى القلب من رؤية عقلانية للعلوم الإنسانية: مفادها أننا جميعا نملك قدرة عقلانية وأننا نستطيع أن نفكر ونتصرف بشكل رشيد بما يجعل العالم أكثر نظاماً. من ثم يمكننا – عبر صياغتنا للنموذج المثالى الرشيد – أن نتعرف على كيف يسير العالم. ويمكننا أن نتعلم المزيد من خلال مقارنة النموذج المثالى بالواقع، حيث نفكر فى كيف ولماذا تختلف البيروقراطية الواقعية عن النموذج المثالى للبيروقراطية. ولا نتوقف عند حد ماهية البيروقراطية، أو ما يجب أن تكون عليه، بل نهتم بما يجب أن تكون عليه إذا ما أرادت أن تكون بيروقراطية رشيدة، بكل ما فى الكلمة من معنى. وبهذا يمكننا أن نتعلم الكثير عن أسباب مظاهر عدم الرشد الواضح الموجودة فى البيروقراطيات الواقعية(*).

ويكتنف هذا المنهج قدر كبير من الصعوبة، ويدين فى الكثير منه، إلى الاتجاه الفلسفى **الكانطى الجديد** الذى خرج ماكس فيبر من معطفه. كما يثير هذا المنهج قدراً كبيراً من المتاعب لدى علماء الاجتماع الأنجلو ساكسونيين، وغالباً ما ينظرون إلى الأنماط المثالية كما لو كانت نوعاً من النماذج الافتراضية التى يمكن اختبارها على محك الواقع، لذا أضفوا على ماكس فيبر طابعاً وضعياً واضحاً.

(*) انظر مزيداً من التفاصيل المفيدة حول هذا الموضوع فى : محمد الجوهرى، فكرة النمط فى العلوم الاجتماعية، مقال فى مجلة الفكر المعاصر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، العدد السبعون، ديسمبر ١٩٧٠، ص ص ١٨ – ٢٥. وقد أعيد نشره مع زيادات وتوضيحات فى : محمد الجوهرى وزميله، طرق البحث الاجتماعى، طبعات متعددة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨. (المحرر)

ويمكن الوقوف على أفضل عرض للموضوع فى كتاب سوزان هيكمان المعنون: ماكس فيبر والنظرية الاجتماعية المعاصرة، الصادر عام ١٩٨٣[٤٨١]. انظر أيضا: **صور المجتمع، تصورات المجتمع.**

نموذج المتغيرات

Variables Paradigm

انظر : **تحليل تتابعي.**

نموذج المراكز والأطراف

Center - Periphery Model

يمثل مصطلح نموذج المراكز والأطراف أو (القلب والأطراف) نوعا من الاستعارة المكانية التى تصف وتحاول أن تفسر العلاقة البنائية بين المراكز المتقدمة أو المتروبوليتانية والأطرنف الأقل نموا، إما فى داخل بلد ما أو (وهو الأمر الأكثر شيوعاً) بتطبيقه على العلاقة بين المجتمعات الرأسمالية والمجتمعات النامية. ويشيع الاستخدام الأول فى الجغرافيا السياسية، وعلم الاجتماع السياسى، ودراسات **أسواق العمل.**

أما فى علم الاجتماع، فإن نماذج المراكز والأطراف غالباً ما تستخدم فى دراسات **التخلف** الاقتصادى، **والتبعية**، وتميل هذه النماذج إلى الاستناد إلى التراث **الماركسى** فى **التحليل**. ويفترض نموذج المراكز والأطراف فى هذا الإطار أن النظام العالمى للإنتاج والتوزيع هو وحدة التحليل. كما يفترض أيضاً أن التخلف ليس مصطلحا وصفيا بسيطاً يشير إلى اقتصاد تقليدى متأخر، ولكنه مفهوم له جذوره المتأصلة فى النظرية العامة **للإمبريالية.**

والتخلف، -طبقاً لنموذج المركز والأطراف- ليس نتاجاً للتقاليد، ولكنه ينشأ كجزء من العملية الضرورية لتطور **الرأسمالية** فى دول المركز الرأسمالية، وعملية إعادة إنتاجها المتواصلة على الصعيد العالمي. وتفترض النظرية وجود قلب مركزى من الدول الرأسمالية، تتحكم فى اقتصادها قوى **السوق**، وأن هناك تكويناً عضوياً معقداً لرأس المال، وأن مستوى الأجور يتسم بالارتفاع النسبي. أما فى دول الأطراف، من ناحية أخرى، فإن التكوين العضوى لرأس المال يتسم بالتدني، وأن أجر العمل لا يكفي لتغطية تكلفة إعادة إنتاج قوة العمل. والواقع أن تكلفة إعادة إنتاج قوة العمل يتم دعمها من قبل الاقتصادات غير الرأسمالية، وبخاصة إنتاج الكفاف الريفي. وبناءً عليه، فإن

الإنتــاج والتوزيــع فـــى اقتصـــادات الأطـراف لا يخضعان إلى حـد بعيـد لقوى السوق بل هما نتاج لعلاقات غير اقتصادية مثل **القرابة، وعلاقات الولـى والتابع**.

وهكذا فـإن نمـوذج المراكـز والأطـراف يذهـب إلــى أن الاقتصــاد العالمى يتسم بوجود علاقات بنائية بيـن اقتصادات المراكز التى تنتزع الفـائض الاقتصادى من بلدان الأطراف الخاضعـة باستخدام القـوة العسـكرية والسياسـية والتجارة. وتعد الفـروق بيـن مستويات الأجور فى كل من المراكز والأطـراف أحد العوامل الرئيسـية التـى تجعـل مـن توطين جزء أو كل العمليـات الإنتاجيـة فــى المنــاطق المتخلفــة أمــراً مربحــاً للمشروعات الرأسمالية. ويعتمد انـتزاع الربح على ذلك الجزء من عملية إعادة إنتـاج قـوة العمـل الـذى لا يقــع عـبء تغطيـة تكلفتـه علـى الأجور، أى ذلـك الذى يتحمله القطاع غير الرأسمالى.

وهكـذا، فــإن أنصــار نمــوذج المراكـز والأطـراف، يذهبون إلــى أن كـون الرأسمالية تبـدو ظاهريـاً وكأنهـا تطـور المجتمعـات التقليديـة والمتـأخرة مــن خـــلال توطيــن مشــروعاتها فـــى المناطق المتخلفة إنما يخفى فـى الواقـع العلاقـة البنائيـة التـى ينمـو مـن خلالهـا رأس المـــال وينتعـــش علـــى حســـاب الاقتصـــادات غـــير الرأســـمالية (أو التخلف المتنامى).

وقـد أفضـــى نمـــوذج المراكـــز والأطراف إلى نشأة حوارين أساسـيين. يتعلق الأول بتطوير نظريـة فـى **أنمـاط الإنتــاج** تحـــاول أن تطـــور صياغـــة مفاهيمية للأشكال الاقتصاديـة المختلفـة فى ضوء العلاقة بين الإنتاج والتوزيـع فى كل نمط إنتاجى. أما الحـوار الثـانى فيحـاول التوصـل إلـى الروابـط الدقيقـة بيــن منـــاطق بعينهـــا فـــى المراكـــز والأطـراف مـن خـلال تمفصـل أنمــاط الإنتاج المختلفة. وقد يبدو أن كل حوار مـن هذيـن الحواريـن ذو طـابع نظـرى مبـالغ فيـه، أو علـى الأقـل بـلا أهميـة عمليـة كبيرة. فضـلاً عـن ذلــك، فــإن نمـوذج المراكـز والأطـراف ذو علاقـة وثيقـة بأشـكال متعـددة مـن نظريـات **النظـام العـالمى**، (انظــر علــى سـبيل المثال، مؤلف فرانـك، بعنـوان الـتراكم التــابع، الصــادر عـــام ١٩٧٨[٤٨٢]. وكتاب سمير أمين، التطور اللامتكافئ، الصادر عام ١٩٧٦)[٤٨٣].انظر أيضـاً: **ثنائية اقتصادية، الاستعمار الجديد.**

نموذج النواة والأطراف

Core - Periphery Model

انظر: **المادة السابقة.**

نموذج ويسكونسن
Wisconsin Model
انظر: إحراز المكانة.

نهاية الإيديولوجيا
End of Ideology
انظر: نظرية نهاية الإيديولوجيا.

النوع (الجندر) Gender
يشير الجنس Sex عند آن أوكلي - التي أدخلت المصطلح إلى علم الاجتماع - إلى التقسيم البيولوجي بين الذكر والأنثى، بينما يشير النوع إلى التقسيمات الموازية وغير المتكافئة اجتماعياً إلى: الذكورة والأنوثة (انظر كتابها بعنوان: الجنس والنوع والمجتمع، الصادر عام ١٩٧٢).(٤٨٤) من هنا يلفت مفهوم النوع الانتباه إلى الجوانب ذات الأساس الاجتماعي للفروق بين الرجال والنساء. ولكن مصطلح النوع قد اتسع منذ ذلك الوقت ليشير ليس فقط إلى الهوية الفردية وإلى الشخصية، ولكن ليشير على المستوى الرمزي أيضا إلى المثل **والصور النمطية الثقافية للرجولة والأنوثة**، ويشير على المستوى البنائي إلى **تقسيم العمل على أساس النوع** في المؤسسات والتنظيمات.

ولقد تركز الاهتمام السوسيولوجي والسيكولوجي في السبعينيات على توضيح وجود النوع، بمعنى توضيح أن الفروق والتقسيمات بين الرجال والنساء لا يمكن تفسيرها من خلال الفروق البيولوجية، وأن الأفكار السائدة ثقافياً حول الرجولة والأنوثة هي صور نمطية ليس لها علاقة دقيقة بالواقع. واتضح وجود فروق هائلة بين الثقافات في الأفكار المتعلقة بالنوع، وحول **أدوار الرجال** والنساء. وظهرت دراسات حول الطريقة التي يتحول بها الأطفال الصغار بنيناً وبناتاً إلى رجال ونساء بالغين عبر عمليات **التنشئة الاجتماعية** طوال مراحل تربية الطفل، والتعليم، وثقافة الشباب، والممارسات المهنية وإيديولوجية الأسرة. وعلى المستوى البنائي، وجدت دراسات للتقسيم غير المتكافئ للعمل في العائلة (وحدة المعيشة) حتى بين النساء والرجال الذين يشغلون وظائف دائمة خارج المنزل، وفي التمييز بينهم في التوظيف، حيث يلعب الجنس (دون المهارات الفردية والكفاءة) دوراً كبيراً في تحديد أنماط العمل وفرص الترقي. ولقد تحول الاهتمام في السنوات الأخيرة إلى التشكيلات المتغيرة للنوع على المستوى الثقافي. وكانت معظم

هذه الأعمال متعددة المداخل، تعتمد على الأنثروبولوجيا، والتاريخ، والفن، والأدب، والفيلم، والدراسات الثقافية، للكشف عن قضايا مثل الارتباط بين أفكار النقاء العرقي، والطهارة الجنسية للمرأة البيضاء، والذكورة السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية، أو أسطورة **الأمومة** كظاهرة طبيعية وعالمية. ونجد عرضاً للجانب الأكبر من هذا التراث في كتاب ساره ديلامون بعنوان علم اجتماع المرأة، الصادر ١٩٨٠(٤٨٥).

ولقد ظهر نوعان رئيسيان من النقد لمفهوم النوع يرتبط الأول بالقول بأنه يقوم على ثنائية زائفة بين البيولوجي والاجتماعي. ويرتبط ذلك بنقد أعم يقول بأن علم الاجتماع قد مال إلى النظر للاجتماعي على أنه لا يتجسد في إطار بيولوجي، ومن ثم فقد نظر إلى الطفل على أنه **صفحة بيضاء** تنقش عليها التنشئة الاجتماعية بإرادة الإنسان لإنتاج وعي اجتماعي وفعل اجتماعي (على نحو ما نجد في أعمال **إميل دوركايم**).

وبتأثير الكتابات الحديثة لميشيل **فوكو**، نجد أن علماء الاجتماع أقل ميلاً اليوم إلى النظر إلى الجسد (انظر مادة: **سوسيولوجيا الجسد**) بوصفه أمراً مسلماً به، ولكنهم ينظرون إليه على أنه موضوع للتحليل الاجتماعي، مدركين أن المعنى الاجتماعي للجسد قد تغير عبر الزمن. ولكن هذا يمكن أن يكون - بمعنى معين- وسيلة أخرى للتقليل من شأن البيولوجيا واختزال العلم البيولوجي إلى مجرد علم اجتماعي. ولقد قدم فوكو نقداً للتمييز بين النوع والجنس، منكراً وجود فرق بيولوجي - كالجنس - خارج نطاق ما هو اجتماعي بأي شكل من الأشكال. ومن الناحية الأخرى هناك النقد الذي يعيد تأكيد الفروق البيولوجية على أنها فروق خارج النطاق الاجتماعي، ويتحدى أي فكرة عن النوع تهمل الدلالة الحقيقية للجسد. فالتمييز بين الجنس والنوع يتصل بصورة خاصة من السياسات النسوية التي تحاول اجتثاث الفروق في النوع والتحول نحو التخنث؛ ولا يترك هذا الرأي سوى فرصة ضئيلة للاهتمامات النسوية الأخرى بالسياسة البيولوجية للحيض، أو منع الحمل، أو تكنولوجيا الإخصاب، أو الإجهاض، أو تنظيم النسل.

أما النوع الثاني من النقد فيتعلق بالطريقة التي يركز بها مفهوم النوع على الفروق بين الرجل والمرأة على حساب القوة والسيطرة. فبعض الكتاب سوف يفضلون استخدام مفهوم

نظام سلطة الأب كمفهوم محوري، من أجل إبقاء مفهوم القوة في الصدارة، سواء على المستوى التحليلي أو السياسي. وهناك مشكلات كثيرة يعاني منها هذا المفهوم، ولكن أهم مشكلة يمكن الإشارة إليها هنا أنه يدمج مفهوم الجنس ومفهوم النوع عن طريق التعامل مع مقولة بيولوجية بوصفها مقولة اجتماعية: فالرجال والنساء ينظر إليهما على أنهما جماعتان موجودتان قبلاً كشرط لقيام نظام سلطة الأب، وتستخدم بيولوجيا التناسل عادة لتفسير وجودها.

وعلى مستوى أقل حدة، فقد تم نقد مفهوم "النوع" على أنه طريقة محتشمة لتجنب كلمة "الجنس". ولم يكن هذا هو الوضع عندما استخدمت بشكل صحيح في علم الاجتماع، ولكن الحق أن الكلمة قد دخلت ضمن الكلام اليومي العادي بهذا المعنى، عندما يتحدث الناس (مثلاً) عن الجنس المقابل. وهناك بعض علماء الاجتماع الذين يشعرون بالذنب في هذا الصدد عندما يشيرون إلى "أدوار الجنسين" أو "التمييز على أساس النوع".

ويمكن أن يستخدم مصطلح النوع استخداماً مثمراً إذا توفر لدينا قدر من الوعي بهذه المشكلات. فلو وعينا أن هناك ثمة حاجة إلى اعتبار الفروق البيولوجية والفروق في أبنية القوة في علاقتها بالتشكيل الاجتماعي للفروق (بين النوعين)، فإن مفهوم النوع سوف يكون له مزايا تتعلق بتشجيع دراسة الذكورة مثلما ندرس الأنوثة، ودراسة العلاقات بين النوعين مثلما ندرس الوضع الاجتماع للمرأة، مع إدراك التنوع التاريخي والثقافي والتغير التاريخي والثقافي بدلاً من تقديم تحليل عام . انظر أيضا مواد : **تقسيم العمل المنزلي : علم الاجتماع العائلي؛ التحيز الجنسي (في العمل).**

نوعية الحياة Quality of Life

تحتل فكرة (تحسين) نوعية الحياة مكانة مركزية بالنسبة للعديد من برامج المجتمع المحلي، والسياسة العامة، ومبادرات التنمية، والكثير من التشريعات الاجتماعية. ومع ذلك، فإن المفهوم ذاته مازال محل خلاف.

والمؤشرات الأكثر شيوعاً التي تستخدم لقياس نوعية الحياة هي المؤشرات الاقتصادية الصريحة، مثل متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي – وإن كان الاقتصاديون يقرون بأن هذه المؤشرات مجرد مقاييس خام وغير دقيقة لنوعية حياة المواطنين. وثمة بديل هو "اتجاه القدرات" الذي يذهب إلى أن نوعية

الحياة التى يحياها كل شخص ترتبط بالحرية التى يتمتع بها لكى يعيش نوع الحياة التى يختارها عوضا وليس حياة أخرى. وينعكس هذا فى المزاوجة ما بين الأفعال والوجود (صور الأداء) الممكنة، التى تتراوح بين المسائل الأولية مثل التغذية المناسبة، وسلامة الصحة وصور الأداء الأكثر تعقيداً مثل اكتساب الاحترام، والحفاظ على الكرامة الإنسانية، والمشاركة فى حياة المجتمع الأعم. ويذهب هذا الاتجاه إلى أن المقياس المناسب لنوعية الحياة لابد أن يكون متعدداً، كما يجب أن يأخذ فى اعتباره أن المكونات المتميزة لجودة الحياة (الرفاه) غير قابلة للاختزال إلى بعضها البعض.

وتستخدم مسوح مستويات الحياة التى تجريها الحكومة السويدية بصفة دورية منذ عام ١٩٦٨ -لقياس رفاهية الأفراد- عدداً كبيراً من المؤشرات المتنوعة. وتقيس هذه المؤشرات (من بين ما تقيس) الصحة و إمكانية الحصول على الرعاية الصحية (كالقدرة على السير لمسافة مائة متر، وبعض الأعراض المرضية المختلفة)، والتشغيل وظروف العمل (خبرة البطالة، والمتطلبات الجسدية للعمل)؛ والتعليم والمهارات (عدد سنوات التعليم، والمؤهلات التى تم الحصول عليها)؛ والإسكان (وسائل الترفيه وعدد الأفراد لكل غرفة)؛ والأمن فى الحياة وفى الملكية (التعرض للعنف والسرقة)؛ والترفيه والثقافة (الإجازات و إمكانيات استخدام وسائل قضاء وقت الفراغ) - فضلاً عن الموارد الاقتصادية الأكثر وضوحاً (كالدخل، والثروة، والملكية، وما إلى ذلك).

ولا تختلف الحوارات حول نوعية الحياة عن مناقشات **الفقر والحرمان**، حيث تطرح على سبيل المثال، قضايا النسبية الثقافية، وتثور مشكلات مشابهة لتلك فيما يتصل بعمليات القياس. فهل ينبغى الربط بين القياس وحاجات الأفراد ومواردهم؟ وما هى المؤشرات التى ينبغى أن تستخدم، وكيف يمكن أن نلخصها بحيث تستطيع أن تعطى صورة شاملة لنوعية الحياة ؟ (وكيف نقارن بين رجل غنى يعانى من مرض عضال غير قابل للعلاج يحول دون تمتعه بالحياة، وامرأة فقيرة فى تمام صحتها وتستمتع بالحياة؟). ويمكن العثور على مناقشة مفيدة ومستفيضة للمفهوم والعديد من القضايا المنهجية التى يثيرها فى مؤلف مارثا نوسباوم

وأمارتاريا سن (محرران)، المعنون نوعية الحياة الصادر عام ١٩٩٣.(٤٨٦)(*)

نيتشه، فردريش (عاش من ١٨٤٤ حتى ١٩٠٠)

Nietzsche, Friedrich

فيلسوف ألماني، وأحد العظماء (مالم يكن الأعظم) في مهاجمة الأفكار والمعتقدات التقليدية، ولذا فقد فهم البعض نيتشه باعتباره المبشر بعدد من الظواهر المتباينة، كالنازية **ومابعد الحداثة**. وهو يبدو بصفة أساسية على أنه غاضب بسبب الافتقار إلى الانعكاسية - النقد والتأمل العميق - (انظر **الإثنوميثودولوجيا**) بين الفلاسفة والعلماء الذين فشلوا في أن يطرحوا على أنفسهم وأفكارهم الأسئلة الحادة التي طرحوها على الآخرين، وهو رد الفعل الذي قاده إلى أن يُعارض أفكار **الرشد** والنزعة العلمية **والمذهب الإنساني** الذي يفترض أن المجتمعات الغربية الحديثة تتسم بها. وفي مواجهة هذا، استمسك نيتشه بمثل النزعة الفردية، والاعتماد على الذات، والتنافس، وحكم الصفوة. وثمة ثلاثة مصطلحات تلخص الخلاف المستمر حول أفكاره، والنتائج المترتبة على مساءلته لذاته، وهي: "العدمية" و "إرادة القوة" و "السوبرمان" (الإنسان الأعلى). ويعد ماكس **فيبر** وميشيل **فوكو** من بين أولئك الذين تأثروا بأعماله.

(*) حول نوعية الحياة في الوطن العربي وفي مصر، انظر: نادر فرجاني، عن نوعية الحياة في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢. وانظر عددا من الدراسات عن نوعية الحياة في مصر: هناء الجوهري، نوعية الحياة في الجيوب الحضرية، دراسة حالة جيب حضري في محافظة الجيزة، في: محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص ص ١٣٣ - ١٥٨. ولنفس الباحثة: نوعية الحياة في مدينة القاهرة، المقاييس والنتائج العامة، في محمد الجوهري وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الحضري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ص ٣٤٩ - ٣٩٥. ولها أيضا: متغيرات البيئة الفيزيقية والاجتماعية لنوعية الحياة، في مجموعة من أساتذة الجامعات، البيئة والمجتمع. دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ميدانية لقضايا البيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥، ص ص١٠٧ - ١٥٤. ولنفس الباحثة: دور المتغيرات الاقتصادية في تشكيل نوعية الحياة، في : محمد الجوهري وآخرون، الاقتصاد والمجتمع، وجهة نظر علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ص ١٨٣ - ٢٤٨. ولها أخيرا: نوعية الحياة بين المؤشرات الموضوعية والذاتية، في احمد زايد (محرر)، الندوة العلمية الثالثة لقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة بعنوان: الذات والموضوع، القاهرة ، ١٩٩٦،ص ص ٦٧- ٩٥. (المحرر)

ومعظم كتب نيتشه متاح فى ترجمات حديثة جيدة. ومن أشهر أعمالـه كتـاب: العلــم الســعيد (الصـــادر عـــام ١٨٨٢)[٤٨٧]، وكتــاب: هكـــذا تكلـــم زرادشت (الـذى صـدر فـى الفترة من عـــام ١٨٨٣ حتـــى ١٨٩٢)[٤٨٨]، وكتاب: ماوراء الخير والشر (الصـادر عام ١٨٨٦)[٤٨٩]، وكتاب: حول أصول الأخـلاق (الصـادر عـام ١٨٨٧)[٤٩٠]، وكتاب : الإنسان السوبر (الصادر عـام ١٩٠٨)[٤٩١].

حرف هـ

هالفاكس، موريس (عاش من ١٨٧٧ حتى ١٩٤٥)

Halbwachs, Maurice

من علماء الاجتماع الفرنسيين الأوائل، تأثر كثيراً بدوركايم (انظر كتابه المعنون: أسباب الانتحار، المنشور عام ١٩٣٠)[٤٩٢] وأول من كتب في فرنسا كتابة منظمة عن طبيعة الطبقة الاجتماعية. ويهتم أكثر أعماله إبداعاً بموضوع طبيعة الذاكرة الاجتماعية.

هايدجر، مارتن (عاش من ١٨٨٩ حتى ١٩٧٦)

Heidegger, Martin

فيلسوف وجودي ألماني، تبنى منهج إدموند هوسرل الفينومينولوجي (انظر : **الفلسفة الظاهراتية**) لبحث طبيعة الوجود الإنساني. ومن أهم أعماله كتابه: الوجود والزمن، المنشور عام ١٩٢٦[٤٩٣]، الذى أثر تأثيراً مهماً على نزعة **ما بعد الحداثة**، وكان مصدراً لأفكار أنتوني جيدنز عن الزمان والمكان.

هايدر، فرتز (عاش من ١٨٩٦ حتى ١٩٨٨)

Heider, Fritz

عالم نفس ولد في فيينا، ثم هاجر بعد فترة قضاها في ألمانيا إلى الولايات المتحدة. ومن أكثر أعماله تأثيرا كتابه بعنوان سيكولوجيا العلاقات الشخصية، الصادر عام ١٩٥٨[٤٩٤]، والذى استخدم فيه مفاهيم من علم النفس **الجشطالتي** ليطور نظريته في التوازن والعزو السببي. ولقد انبثق مفهوما **التنافر المعرفي ونظرية الحمل** (في المنطق) بشكل مباشر من أعمال هايدر.

هايك، فريدرش (عاش من ١٩٠٠ حتى ١٩٩٢) Hayek, Friedrich

ولد في فيينا حيث حصل منها فيما بعد على درجة الدكتوراه في القانون والعلوم السياسية، وقام بالتدريس لسنوات عديدة في مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية وفي جامعة شيكاغو، وذلك قبل أن يعود إلى النمسا مرة أخرى في العام ١٩٦٢. ومن الأمور الطريفة أن يمنح جائزة نوبل في الاقتصاد مناصفة مع جونار ميردال. وتتبع الطرافة في هذا الموقف من أن هايك عرف بدعوته المتطرفة إلى **ليبرالية** السوق الحر، في حين أن ميردال قد عرف بآرائه المحكمة في الديموقراطية الاجتماعية. وإذا أخذنا في الاعتبار الشهرة التي

حظى بها فيما بعد كمنظر رائد لنظرية النقد ضد الكينزية، والتى أصبحت نظرية مؤثرة فى حقبة الثمانينيات، يكون من الملائم أن يأتى أول كتاب له بعنوان: نظرية النقد ودورة التجارة، وصدر عام ١٩٣٣[٤٩٥]، وأنه قد استخدم الأفكار التى قدمها فى هذا الكتاب لنقد كتاب كينز المعنون: بحث فى النقود (الصادر عام ١٩٣٠)[٤٩٦].

وفى عام ١٩٤٤ نشر هايك الكتاب الذى جلب له لأول مرة شعبية عريضة، وهو كتاب: الطريق إلى العبودية[٤٩٧]. ففى هذا الكتاب حدد النتائج السياسية **للاقتصادات الحرة**، مؤكدا بوجه خاص على أن التخطيط الاقتصادى المركزى يهدد الحريات التى ناضل الناس من أجل الحصول عليها. ولقد أدت النجاحات التى حققتها **الاقتصادات المختلطة** فى أوربا الغربية والولايات المتحدة فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وما ارتبط بها من أفول لنظرية **الاقتصاد الكينزى**؛ أدت إلى عدم إثبات الكثير من تنبؤاته. ولكن هايك لم يعبأ بذلك واستمر فى عملية تنقيح آرائه بطريقة إيجابية، وهى آراء تعد فى جوهرها سابقة على علم الاجتماع، فنشر كتابه المعنون: تشكيل الحرية فى عام ١٩٦٠[٤٩٨]، وكتابه الذى صدر عام ١٩٨٢ فى ثلاثة مجلدات والمعنون: القانون، والتشريع، والحرية[٤٩٩].

وقد أشارت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا ذات يوم بشئ من الفجاجة إلى أن هايك يرى أنه: "لايوجد شئ اسمه المجتمع" - وإنما يوجد أفراد يتنافسون ويتعاونون مع بعضهم البعض. وأى نظرية تفترض غير ذلك تعد نظرية إيديولوجية فى عمومها، وتكون نظرية مثقلة بالنزعة **الجماعية** على نحو خاص.

وبالرجوع مرة أخرى إلى وجهة النظر المعروضة فى كتاب الطريق إلى العبودية، فإن أى برامج سياسية أو سياسات اجتماعية تفترض غير ذلك يتعين - فى رأيه - أن تثير قدراً من الخوف باعتبارها تدعو إلى الإفقار وإلى النزعة **الشمولية**. وعلى هذا الأساس، وبدون أى قدر من العمق فى التحليل شعر هايك أنه قادر على اعتبار الحماية القانونية الممنوحة لنقابات العمال فى بريطانيا هى السبب الرئيسى لكل الكوارث التى واجهتها بريطانيا. وظهر هذا الرأى فى الكتيب الشهير الذى نشره عام ١٩٨٠. انظر أيضا: **العدالة الاجتماعية، ومذهب الحرية (التحرر)**.

هجرة داخلية

Internal Migration

التحركات السكانية التى تحدث داخل الدولة حيث تتم هجرة الأيدى العاملة إلى مراكز الجذب الاقتصادية. وتحدث هذه التحركات السكانية منذ خمسينيات القرن العشرين على نطاق غير قليل، خاصة داخل الدول النامية. وكانت هذه التحولات مصاحبة لعمليات **التحضر والتصنيع**، وترتب عليها تحرك أعداد كبيرة من السكان من الريف إلى المدينة. وتركز الجدل حول أهمية العوامل المرتبطة "بالطرد" أو تلك المرتبطة "بالجذب" فى تفسير الهجرة الداخلية. كما تركز هذا الجدل حول ما إذا كانت هذه الهجرة أفضت إلى عمليات **البلترة** أو إلى هجرة الفلاحين من الريف. انظر أيضا: **الدراسة الاجتماعية للهجرة**.

هجرة متتابعة

Chain Migration

انظر: **الدراسة الاجتماعية للهجرة**.

الهجرة النازحة **Emigration**

انظر: **الدراسة الاجتماعية للهجرة**.

هدف، أهداف **Goal, Goals**

النتائج النهائية التى يتجه إليها الفعل الفردى أو **العمل الجمعى**. ويشيع استخدام مصطلح هدف فى علم الاجتماع، بالرغم من أن مكانته التفسيرية والمنطقية تختلف اختلافاً كبيراً، طبقاً للسياق وموقف الكاتب. وثمة تنميطات عديدة للأهداف، ولذلك فإن بإمكاننا أن نميز (على سبيل المثال) بين الأهداف غير الرسمية للأفراد، والأهداف المعلنة الرسمية **للتنظيم الرسمى**؛ وبين الأهداف الشخصية والأهداف السيادية العامة (حيث يشير النوع الأول إلى أهداف الأفراد بينما يشير الثانى إلى الأهداف العامة التى لا يمكن أن تتحقق دون جهد جماعى تعاونى بين الأفراد أو الجماعات)؛ أو بين الأهداف المرنة والأهداف المحددة (وهو تمييز استخدمه تالكوت بارسونز). وتفترض معظم المدارس الفكرية فى علم الاجتماع أن الفعل الاجتماعى يتجه (بدرجة قد تقل أو تكثر) نحو تحقيق هدف، بالرغم من أن مصطلح الأهداف يظهر كثيراً فى الكتابات الوظيفية المعيارية حيث يقال إن غايات (أو أهداف) الفعل الاجتماعى يتم تحديدها إلى حد بعيد من خلال أنساق **القيم** النظامية للمجتمعات (التى تحدد الأدوار

والمكانات التى تكون النسق الاجتماعى). ولقد تطورت من خلال نفس هذا التراث مفهومات ترتبط بمفهوم الهدف مثل مفهوم تنوع الأهداف (أى التمييز بين الأهداف المحددة التى يتقبلها الأفراد المختلفون من الناحية الأخلاقية). ومفهوم تعميم الهدف، أى ميل الأنساق الاجتماعية لأن تحدد التوقعات المرتبطة، أيا كان مدى تنوع وتباين الأهداف المعنية التى يسعى الأفراد إلى بلوغها فى إطار الدور الذى يؤديه كل منهم، وتصبها فى نوع واحد من الأنشطة المميزة للدور، واستبدال الهدف (وهى العملية التى تتحول من خلالها الوسائل التى تختار لتحقيق هدف محدد إلى غايات فى حد ذاتها، كما هو الحال مثلا فى **البيروقراطيات**، حيث يتحول الالتزام بإجراءات معينة إلى هدف أولى للموظفين، وليس مجرد وسيلة يمكن من خلالها أن ينجزوا المهام التى من أجلها أنشئ التنظيم). انظر أيضا : **نظرية الفعل، نظرية التبادل، الغائية.**

الهندسة الاجتماعية

Social Engineering

تغير اجتماعى مخطط وتنمية اجتماعية مخططة، أى فكرة أن الحكومة يمكن أن تشكّل وتدير الملامح الأساسية للمجتمع، بنفس الطريقة التى يُدار بها الاقتصاد، مع افتراض أن المعلومات الملائمة عن تيارات التغير الاجتماعية التلقائية متوفرة من خلال **المؤشرات الاجتماعية** وتقارير **التيارات الاجتماعية**. وعلى سبيل المثال فإن عمالة النساء يمكن أن تتحدد بوضوح – جزئياً على الأقل– بناء على سياسة الحكومة فى تشجيع أو عرقلة عمالة النساء المدفوعة الأجر. انظر أيضا: **المادة التالية.**

الهندسة الاجتماعية التدريجية

Piecemeal Social Engineering

انتقد الفيلسوف السير كارل بوبر فى كتابه: عقم المذهب التاريخى (الصادر عام ١٩٥٧)(٥٠٠) محاولات **المذهب التاريخى** (خاصة **الشيوعية، والفاشية**) التنبؤ بالمستقبل، وذهب إلى أن التجارب الاجتماعية الكلية التى انبثقت من تلك المذاهب والنظريات محكوم عليها بالإخفاق، لأن مسار التاريخ الإنسانى يتأثر تأثراً قوياً بنمو المعرفة، ولأننا لا نستطيع (لا عقليا ولا علميا) أن نتنبأ بنمو المعرفة العلمية فى المستقبل. وأوضح بوبر أن الأصح، لو قمنا بنوع من المماثلة مع الدور المركزى للتجارب التدريجية فى

ميدان العلوم، أن الشكل الوحيد للهندسة الاجتماعية الذى يمكن تبريره عقلياً هو الشكل المحدود النطاق، الذى يتسم بالتصاعد والنمو، والذى يجرى تعديله فى ضوء الخبرات المكتسبة.

والنقطة الحاسمة فى هذا الاتجاه أنه يعتمد على المحاولة والخطأ، لا على رؤية مسبقة ذات نزعة تاريخية، أو حسب تعبير بوبر: "لن نستطيع أن نتقدم إلا إذا كنا على استعداد للتعلم من أخطائنا": أى أن ندرك أخطاءنا ونستخدمها بشكل نقدى، بدلاً من الإصرار عليها والاستمرار فيها بشكل قطعي. لذلك ليست الهندسة الاجتماعية التدريجية سوى تبنى المناهج العلمية (وفق مفهوم بوبر) واتباعها فى التخطيط وفى السياسة على السواء.

الهندوسية **Hinduism**

نسق اعتقادى له تاريخ يعود إلى خمسة آلاف عام، ويؤمن به اليوم ما يقرب من خمسمائة مليون نسمة، يتركزون بالأساس فى الهند. ويتسم هذا التراث الدينى بالتنوع الشديد: فليس هناك معلّم واحد أو عقيدة واحدة، وبينما يرى بعض المعلقين أن التراث الهندوسى يظهر فى ديانات عديدة، يتساءل عدد غير قليل من الباحثين عما إذا كان المفهوم الغربى **للدين** ينطبق أصلاً فى هذا السياق.

ومن الملامح المميزة للديانة الهندوسية (تاركين جانباً ما تتسم به من تعقيد هائل) وجود نظام **الطوائف** وسيادة نظرة معينة للحياة يطلق عليها مصطلح "سمسرة" Samsara. فالهندوس يفكرون في حياتهم الحاضرة على أنها مجرد حلقة فى تتابع حياتى، يتشكل فى صور عديدة، ليست كلها بشرية، ولا تعاش كلها على هذه الأرض. ويرتبط هذا بمفهوم الكارما Karma، والذى يرتبط بسببية أخلاقية تقرر أن ما يوجد عليه الشخص الآن هو نتيجة لجماع سلوكه فى الماضى، خاصة فى علاقته بالدارما Dharma (أو القانون المقدس). وأخيراً هناك المفهوم المرتبط بهذه المفهومات وهو فكرة الموكشا Moksha، ويعنى التحرر من روابط الوجود الحالى، الذى يتحقق من خلال تجاوز الأفيديا Avidya (الجهل) والمايا Maya (الضلال). ومع ذلك فإن هذه الأفكار الأساسية لم توجد منذ بداية التراث الهندوسى، ويقصر بعض الباحثين مصطلح الهندوسية على المعتقدات والممارسات التى تكونت مع بداية الحقبة المسيحية فقط.

وتتجلى الطبيعة المتنوعة للهندوسية فى الكتابات الهندوسية التى تضم مجموعة الفيدا Veda (وهى نصوص غنية بالمعرفة كتبت منذ ألفى عام قبل ميلاد المسيح) وهى خليط من ابتهالات لآلهة مختلفين، ونصوص فلسفية، ونصوص نثرية تتعامل مع الشعائر، ونصوص السميرى Smiri الهائلة التنوع التى تضم الملاحم الهندوسية العظيمة، وأدلة توجيه السلوك، وكتب القانون، بجانب الأساطير والحكايات الشعبية. وليس من المستغرب أن نجد أن هناك اثنتا عشرة مدرسة من المدارس الهندوسية التى توصف بأنها مدارس أرثوذكسية (سليمة عقائديا)، بما فى ذلك المدرسة التى تعرف باسم الثنائية السنخية Sankhya (التى لا تسمى إلهاً معيناً) والمدرسة التى تسمى مدرسة السنكارا غير الثنائية (التى تجسد اعتقاداً بالله مشروطاً بحدود معينة)، والنزعة التوحيدية للرامانوجا Ramanuja (والتى لا تفترض أى اعتقاد بالله). وتوجد فرق دينية عديدة، مثل حركة الجينز Jains وحركة الباكتى Bakti، والتى تنتمى كل منها لأسباب مختلفة إلى طوائف مختلفة.

ويأخذ اهتمام علم الاجتماع بالهندوسية صورة دراسات لنظام الطوائف، كصورة متطرفة من التدرج الطبقى القائم على التوريث، وتقديم بعض التأملات حول آثار المعتقدات الهندوسية على تطور الرأسمالية الرشيدة على الطراز الغربى. ولقد كان لماكس فيبر فضل الريادة فى الموضوع الأخير من خلال مجموعة مقالاته حول الأخلاق الاقتصادية للديانات العالمية، الذى وضعه خلال الفترة من عام ١٩١٦ حتى ١٩١٩. وقد ترجم الجزء الذى يتصل منها بالهند ونشر فى كتاب بعنوان: ديانة الهند، عام ١٩٥٨[٥٠١]، والتى ذهبت إلى أن الهندوسية قد عوقت بشكل حاسم هذا الشكل من التطور الاقتصادى.

ولقد استمر الجدل حول تأويل ماكس فيبر حتى الآن (انظر على سبيل المثال كتاب مادان بعنوان: المجتمع الهندى فى كتابات علماء الاجتماع الغربيين، الذى صدر عام ١٩٧٩)[٥٠٢]. ومن الدراسات الكلاسيكية فى موضوع الطوائف (الطبقات المغلقة) دراسة لويس ديمون بعنوان: التدرج الطبقى الإنسانى، الصادرة عام ١٩٧٠[٥٠٣]. وبالرغم من أن هذه الدراسة تقدم الرأى المثير للجدل القائل بأن نظام الطوائف الهندى لا يمكن تحليله فى ضوء المفهومات التى تنطبق على

صور **التدرج** الأخرى، إلا أنه ادعاء تقلل من أهميته البحوث الأنثروبولوجية والتاريخية التي توضح أن عمليات مشابهة الحراك الاجتماعي على نحو ما توجد في أماكن أخرى (**المكانة** التي يتم الحصول عليها بالقوة والناتجة عن عدم التطابق في المكانة الناتج عن التغيرات في توزيع القوة) توجد أيضا في نظام الطوائف الهندي التقليدي.

وتتفق البحوث حول التدرج والدين في الجدل الدائر حول ما إذا كان ادعاء ماكس فيبر عن وجود صورة من **القدرية** تنتج عن الإيمان بمذهب الكارما التعويضي، يعد عاملاً مهماً في تحقيق الاستقرار في نظام الطوائف – على الرغم مما به من مظاهر صارخة لعدم المساواة في الظروف والتصلب الاجتماعي. ولقد تابع دافيد لوكوود هذه القضية في مقاله بعنوان: القدرية : نظرية دوركايم الخفية عن النظام، والمنشورة في الكتاب الذي أشرف على تحريره كل من أنتوني جيدنز وجافين ماكنزي بعنوان: الطبقة وتقسيم العمل، ونشر عام ١٩٨٣(٥٠٤).

هوبز، توماس (عاش ١٥٨٨ حتى ١٦٧٩) Hobbes, Thomas

فيلسوف ومنظر اجتماعي إنجليزي من عصر التنوير. ولقد غطت أبعد كتابات هوبز تأثيراً في الفلسفة السياسية فترة الحرب الأهلية الإنجليزية، وتفسر أعماله في نظر الكثيرين على أنها استجابة فكرية لخبرة الاضطراب السياسي وفقدان الأمان الفردي. ويقدم عمله الرئيسي المعنون: التنين (والصادر عام ١٦٥١)(٥٠٥) تبريراً للسلطة السياسية المطلقة التي يفترض أنها مشتقة من **الطبيعة البشرية**. ويعتبر تفسير هوبز للطبيعة البشرية امتداداً متطرفاً وغير ذكي لعلم الميكانيكا (كما تعلمه من جاليليو) . ففي رأى هوبز أن جميع الخصائص السيكلوجية البشرية – كالإحساس والإدراك والذاكرة، والخيال، والفكر، والكلام، والعواطف – هي آثار ناتجة عن الحركات اللحظية لجزيئات المادة التي نتكون منها نحن بني البشر، شأننا في ذلك شأن أي أجسام مادية أخرى. وفي ضوء هذه النظرة لطبيعتنا، فإن الفعل تحكمه الانفعالات، التي تصنف بدورها إلى انفعالات "الكراهية" وانفعالات "الشهوة". وهذه الانفعالات هي أساس الأحكام الأخلاقية، وتنعكس في أفعال تميل إلى الحفاظ على الذات.

وفي اعتقاد هوبز أن الفعل البشري تحكمه الانفعالات المزدوجة

للخوف من الموت والرغبة في القوة. فإذا ما تصورنا البشر يعيشون في "حالة الطبيعة" السابقة على إقامة أي قانون أو أي سلطة سياسية تجعلهم يعيشون في خوف (من سلطانها)، فإن كل فرد يفقد أي منطق يجعله يتوقع الخير من الآخرين، سوف ينخرط في محاولة لا تهدأ ليصبح أكثر قوة. وفي مثل هذا الموقف، فإن الرغبة في الأمن من جانب كل فرد سوف تنتهي إلى حالة من العداوة وعدم الاستقرار، وهي حالة تكون الحياة فيها (باستخدام عبارة هوبز الشهيرة) "موحشة وفقيرة وقبيحة وفظة وقصيرة". ولكن بني البشر يمتلكون العقل والبصيرة (وهي خصائص فسرها هوبز بطريقة ميكانيكية). ومن ثم فهم قادرون على أن يدركوا أن أمنهم يمكن أن يتحقق بشكل أفضل من خلال فعل طوعي يتم بمقتضاه التنازل عن قواهم الفردية لفرد (أو جماعة) تتشكل بواسطة قوة سيادية فوق الكل. وفي ضوء نظرية هوبز المتشائمة عن الطبيعة البشرية، فإن الوظيفة الوحيدة للحكومة هي أن تضمن أمن المواطن.

ولقد كان باستطاعة هوبز في العصر الذي عاش فيه أن يحوز قبول أنصار الملكية وأنصار النظام البرلماني على حد سواء. ولقد مدح الماركسيون بعد ذلك نظرته **المادية** في الطبيعة البشرية والقوة السياسية، بينما راجت آراؤه **التسلطية** حول البشر بوصفهم باحثين بالضرورة عن المصلحة، وكذلك حول الحد الأدنى (أو الحالة الدنيا)، واشتهرت هذه الآراء لدى اليمين السياسي. وقد كان هوبز واحدا من أوائل المدافعين عن المنحى الطبيعي (انظر مادة: **المذهب الطبيعي**) في العلوم الاجتماعية وأشدهم ذكاء. ولقد ظلت الفلسفة السياسية لهوبز مؤثرة في دراسة العلاقات الدولية. انظر أيضا: **العقد الاجتماعي**.

هوبهاوس، ليونارد تريلوني (١٨٦٤-١٩٢٩)

Hobhouse, Leonard Trelawney

عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي بريطاني رائد، مؤلف لكتاب يقع في عدة مجلدات تبنى فيه النزعة التطورية بعنوان: "مبادئ علم الاجتماع"، صدر في الفترة من عام ١٩٢١ حتى ١٩٢٤[٥٠٦]، بجانب عدد آخر من الدراسات المقارنة للمجتمعات. وبالمقارنة بواحد من معاصريه، وليكن الألماني ماكس فيبر، فإن أعمال هوبهاوس (بوصفها أعمال لها طابع العمومية) تعد أعمالاً بالية

وساذجة، هذا على الرغم من أن كتابه المعنون مبادئ العدالة الاجتماعية (الصادر عام ١٩٢٢)[507] يحتوى على مناقشة مفيدة وموحية للعلاقة بين الحريات الفردية والدولة التى تنظم الاقتصاد. وتشكك السيرة الذاتية الممتازة التى أعدها جون أوين بعنوان هوبهاوس عالم الاجتماع، وصدرت عام ١٩٧٤[508] تشكك فى هذا التقويم السلبى لإسهامات هوبهاوس، وتحاول أن تنقذه من براثن الغموض المقارن كواحد من المؤسسين الكلاسيكيين لعلم الاجتماع.

هوة ثقافية، تخلف ثقافى
Cultural Lag

صاغ هذا المصطلح والنظرية ويليام **أوجبرن**، كجزء من نظرية أشمل عن النزعة **التطورية** التكنولوجية. يذهب أوجبرن إلى وجود هوة بين التطور التكنولوجى للمجتمع من ناحية، وتطوره الأخلاقى (المعنوى) ونظمه القانونية من ناحية أخرى. ويعتقد أن فشل التطور الأخلاقى فى ملاحقة التطور التكنولوجى فى بعض المجتمعات يمكن أن يفسر (على الأقل بعض) مشكلات الصراع والمشكلات الاجتماعية.

هوركاهيمر، ماكس (عاش من ١٨٩٥ حتى ١٩٧٣) Horkheimer, Max

عضو مؤسس فى معهد فرانكفورت للبحوث الاجتماعية، اشتهر فى علم الاجتماع بنقده للعقلانية المسيطرة **للرأسمالية** المتأخرة. ومن أهم كتبه: سقوط العقل، الصادر عام ١٩٤٧[509]، ونقد العقل الأدائى، الصادر عام ١٩٦٧[510].

هوسرل، إدموند جوستاف ألبرت. (عاش من ١٨٥٩ حتى ١٩٣٨)
Husserl, Edmund Gustav Albert

انظر : **الفلسفة الظاهراتية.**

هومانز، جورج (عاش من ١٩١٠- ١٩٨٩) Homans, George

منظر اجتماعى أمريكى، ربما كان معروفاً برأيه الذى يذهب فيه إلى أن النظرية يجب أن تتأسس على سلسلة من القضايا النظرية حول السلوك الفردى، وهى قضايا يتم اشتقاقها من "قوانين شاملة". وتوجد معظم هذه القوانين - كما يذهب هومانز - فى علم النفس السلوكى. وقد جدد هومانز فى كتابه السلوك الاجتماعى: الصور الأولية (الصادر عام ١٩٦٤)[511] عدداً من القضايا

التى تشكل أساس نظريته فى التبادل، التى تقرر أن تقديرات الفرد للتكاليف والفوائد هى أساس عدد من الظواهر الاجتماعية كالتنافس والتعاون والسلطة والامتثال. وكانت نقطة البداية عنده هى **نظرية التبادل** على المستوى الفردى، وليس على مستوى الجماعات أو النظم أو المجتمعات. ولأن هذه النظرية تتأسس على علم النفس السلوكى، فقد واجهت قدراً كبيراً من النقد منذ البداية. ومع ذلك فإن نظريات عديدة أخرى جاءت بعد ذلك ، من بينها نظرية الاختيار الرشيد، قد تأثرت بهذه النظرية تأثراً قوياً. وبجانب إسهاماته فى نظرية علم الاجتماع، فقد تمسك هومانز طيلة حياته بالاهتمام بدراسة الجماعات الصغيرة، وعلم الاجتماع الصناعى، وعلم الاجتماع التاريخى. وانتخب رئيساً للجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع فى عام ١٩٦٤. ومن بين أهم أعماله الأخرى: الفلاحون الإنجليز فى القرن الثالث عشر (صدر عام ١٩٤١)[٥١٢]، والجماعة البشرية (صدر عام ١٩٥٠)[٥١٣]، والمشاعر والأنشطة (نشر عام ١٩٦٢)[٥١٤]، واليقين والشك (عام ١٩٨٧)[٥١٥]، وسيرته الذاتية بقلمه وعنوانها: التعرف على أحاسيسي (صدر عام ١٩٨٤)[٥١٦]. انظر أيضاً: **السلوكية، العلة، فرض النجاح.**

هويات الشتات

Diaspora Identities

انظر : **الهوية**

الهويات الهجين

Hybrid Identities

انظر: **المادة التالية.**

الهوية Identity

على الرغم من أن مصطلح الهوية ذو تاريخ طويل - إذ أنه مشتق من الجذر اللاتينى Idem الذى يدل على التوحد والاستمرارية - فإنه لم يصبح متداولاً إلا خلال القرن العشرين فقط. وتتخذ المناقشات الخاصة بهذا المصطلح منحيين أساسيين - المنحى السكيو دينامى(*) (المنحى الدينامى النفسى) والمنحى السوسيولوجى.

وظهر المنحى السيكو دينامى مع نظرية **فرويد** حول التوحد (أو التماهى) حيث يتمثل الطفل (أو

(*) المنحى الدينامى النفسي يقصد به أن له علاقة بالقوى أو العمليات العقلية أو العاطفية الناشئة بخاصة فى فجر الطفولة وبآثارها على السلوك والأوضاع العقلية. (المترجم)

يتشـرب) أشـخاصًا أو موضوعـات خارجية، غالباً ما تكون الأنا العليا للأب (أو الأم). وتركـز النظرية الدينامية النفسية على الجوهر الداخلي للبناء النفسي بوصفه بناء لـه هوية مستمرة (وإن كانت متصارعة). وينظر المؤرخ النفسي إريك إريكسون إلـى الهوية بوصفها عملية تقع في القلب من الإنسان، كما توجد في قلب ثقافته الجمعية، وهذا ما يخلق الرابطة بين الفرد والمجتمع. وقد طور إريك إريكسون مفهوم **أزمة الهوية** خلال الحرب العالمية الثانية للإشارة إلى المرضى الذين "فقدوا إحساس التوحد الشخصي والاستمرارية التاريخية". ثم عمم هذا المفهوم بعد ذلك ليدل على مرحلة كاملة من مراحل الحياة (كجزء من نموذجه الخاص بمراحل الحياة الذي يقسم حياة الفرد إلى ثماني مراحل). وهنا تصبح مرحلة الشباب مرحلة أزمة عامة من الاضطراب المحتمل للهوية. بعد ذلك انتقل مصطلح أزمة الهوية إلى مجال الاستخدام الشائع.

ويرتبط الاتجاه السوسيولوجي الخاص بنظرية الهوية بالتفاعلية الرمزية، كما نبع من النظرية البراجماتية **للذات** التي تناولها وليام **جيمس**، وجورج هربرت **ميد**. فالذات تعد قدرة إنسانية متميزة تمكن الأفراد من التفاعل مع الطبيعة ومع العالم الاجتماعي عن طريق اللغة والاتصال. وينظر كل من جيمس وميد إلى الذات بوصفها عملية تحتوي على جانبين: الأنا الداخلي "I"، العارف، الداخلي، الذاتي، المبدع، المحدِّد، الذي لا يمكن للآخرين معرفته، والأنا الخارجي "Me" الأكثر معرفة للآخرين، الخارجي، المحدَّد، والاجتماعي. والتوحد (أو التماهي) هنا هو مجرد تسمية، تعني أن نضع ذواتنا في قوالب (مقولات) مصاغة اجتماعياً، وتحتل اللغة أهمية محورية في هذه العملية. وفي الأعمال الأخيرة لإرفنج **جوفمان** وبيتر بيرجر، أصبحت الهوية "نتاجاً اجتماعياً، تكتسب استدامتها اجتماعياً، وتتحول اجتماعياً أيضاً". انظر كتاب بيرجر، دعوة إلى علم الاجتماع، الصادر عام ١٩٦٦(٥١٧).

واهتمت التطورات الحديثة في النظرية الاجتماعية، والمرتبطة **بالبنيوية وما بعد البنيوية** باللغة والتصورات اهتماماً أوسع مما كان معروفاً من قبل، وكانت إسهاماتها في هذا الصدد مكملة ومدعمة لاتجاه التفاعلية الرمزية في دراسة الهوية. ولكن الملاحظ على أية حال – أن البنيوية وما بعد البنيوية كانتا أكثر

تـأكيداً علـى الـدور التكوينـي وعلـى التـأثير العميـق لكـل مـن اللغـة والتصورات فى تشكيل الهوية. وتستند آراء أصحاب البنيوية وما بعد البنيوية إلـى آراء وتوجهـات عـالم اللغـة السويسـرى فردينـان دى **سوسـير** - صاحب الاتجاه البنيوى - (انظر مثلاً كتابه: مقدمة فـى علـم اللغـة العـام، الصادر عام ١٩٤٩)[٥١٨]. وقد ركـز سوسير اهتمامه علـى تـأمل كيف يتم إنتاج المعنى فى اللغة، وأوضح أن ذلك لا يتـم مـن واقـع قصـد الكـاتب أو المتحدث، وإنما يتحقق من خلال تفاعل العلامات. فاللغة فى رأيه نسق ذو بنية هو الـذى يولـد المعانى. وفـى صياغة متطرفة فى هذا الاتجـاه أعلن سوسير أن اللغة هى - الحقيقة - التى تخـاطب الفـرد بإخضاعـه لقواعدهـا، وليـس العكس. وقد استخدم وصف سوسير هذا للغة لدعم الرأى القـائل بـأن جميع المعانى الاجتماعية والثقافية إنما تتخلق داخل اللغـة، أو بشكل أكـثر عمومية تتخلق داخل أنساق التصور. وبعبارة أخرى يمكن القول بأن العالم حولنا، بل والمكان الذى نعيش فيه، إنما يكتسب معناه ودلالته فى إطار التصور الذى نملكه. وهكذا يمكن القول - بمعنى أهم - أن هويتنا - من نكون - أو إحساسنا بالهوية، إنما يتشكل من خـلال المعـانى المرتبطـة ببعـض الخصـائص، والقدرات، وأشكال السلوك.

واستطاع الفيلسوف الفرنسـى ميشيل **فوكوه** أن يدفـع هـذا التحليل للهوية خطوة إلى الأمام، مطوراً آراء سوسـير تلـك، وذلـك بفضل بحوثـه وكتاباتـه عن الخطـاب (انظـر: **تحليل الخطاب**) وعن تكوين الخطاب. ويرى فوكوه أن الخطـاب هـو الـذى يشكل أساليب الكلام عن شئ أو موضـوع معين، أو أشكال تصوره أو المعرفـة به. وقد ذهب فى هذا فى دراسته عن نمو السـجون الحديثـة - علـى سبيل المثال - إلى أن أنـواع الخطـاب حول العقـاب (كمـا فـى علـم الإجرام مثـلاً) تخلق مجموعة متكاملة مـن أسـاليب الحديث عن المجرم ومعرفتها ومعرفة العقلية الإجرامية (انظر كتابه بعنوان: النظـام والعقـاب، الصـادر عـام ١٩٧٧)[٥١٩]. والأمر الأكثر أهمية، من وجهة نظر فوكـوه، أن أنواع الخطاب هذه قد أسست أوضاعـاً ومواقف لكل من **الفعل** والهوية. ويتضح ذلك بالنسبة للشخص العارف - أو صاحب المعرفة - (وهـو عـالم الإجـرام الخبـير فـى تخصصه) وبالنسبة للشخص موضوع المعرفة (وهو هنا : المجرم). وعلى هذا الأساس يمكن القول أن المادة الخام للهوية قد تشكلت فعلاً داخـل أنـواع

الخطاب المستخدمة ثم تلقاها الفرد واستوعبها وتبناها، وبذلك تتم بالفعل عملية تكوين الهوية وتشكيلها.

وفضلاً عن هذا استطاع ميشيل فوكوه أن يضيف إلى التحليلات الحديثة للهوية عنصراً جديداً، أصبح يحتل أهمية خاصة. ومؤداه إصرار فوكوه على أننا - كأفراد - نملك هويات متعددة، وليس هوية واحدة فقط. وهناك بعدان أساسيان لهذا التأكيد من جانب فوكوه. والبعد الأول، والأكثر أهمية في رأى فوكوه نفسه، أن أنواع الخطاب المختلفة تخلق أوضاعاً معينة، غالباً ما تكون متنوعة، لكل من الفاعل والهوية على السواء. فأنواع الخطاب المرتبطة - مثلاً - بالدين، أو بالدولة، أو بالرياضة، أو بالاستهلاك تخلق تصورات للذات تتسم بتميزها عن بعضها البعض، ولكنها غالباً ما تكون متناقضة مع بعضها البعض أيضاً. ويعني هذا المنظور أن كلا منا يخاطب ويعامل وفقا لعديد من الذوات بداخلنا: كمتدين ورع، أو دافع ضرائب، أو مشجع لعبة كرة القدم، أو كإنسان يسعى نحو المتعة.

والبعد الثاني المهم في تحليل فوكوه أن الهويات المتعددة التي نجمع بينها في ذاتنا - والمرتبطة بعدد من الممارسات الاجتماعية - ترتبط هي نفسها بأبنية هوية أكبر وأشمل. ومن الأبنية التي يشار إليها في هذا الصدد عادة نذكر: الطبقة، والإثنية، و"العرق"، والنوع (الجندر)، والهوية الجنسية. وإن كان من المهم أن نلاحظ أن تلك الهويات المختلفة ليست في الحقيقة منفصلة عن بعضها البعض تمام الانفصال، ولكنها تتفاعل مع بعضها البعض. من هذا مثلا ما أوضحته كاترين هول بالنسبة لرجال الطبقة الوسطى في انجلترا إبان القرن التاسع عشر، ومؤداه أن رجولتهم لم تكن تعتمد وتتأكد من خلال ظروفهم وأوضاعهم الطبقية فحسب، وإنما كذلك من خلال أنواع معينة من الانتماء الإثني ("كونهم إنجليزا")، والعرق (كونهم من "البيض") (انظر مؤلفها: الأبيض، والذكر والطبقة الوسطى، الصادر عام ١٩٩٣)[٥٢٠] فالنوع، والإثنية، والعرق - كما في هذا المثال - ليست منفصلة عن بعضها البعض، ولكنها متداخلة ومتضافرة.

ومن التطورات الأخرى في هذا الاتجاه المهتم بتداخل الهويات وتلاحمها فكرة تهجين الهويات الثقافية. وتشير فكرة التهجين - خاصة بالنسبة للهويات "العرقية" والإثنية - إلى أن

الهويات ليست شيئاً نقياً وإنما هي ثمرة عمليات اختلاط، وانصهار، وتهجين(*). وهكذا يستند هذا الأسلوب في تحليل الهوية إلى الاهتمام بامتزاج الثقافات وحركتها. ومن الملامح البارزة في هذا الصدد بعض أشكال النقل الثقافي، بدءاً من عمليات تجارة الرقيق وصولاً إلى عمليات انتشار وسائل الاتصال الجماهيري، والتي أسهمت جميعاً في تشكيل العالم المعاصر (انظر على سبيل المثال مؤلف بول جيلروي بعنوان: الأطلنطي الأسود، الصادر عام ١٩٩٣)[٥٢١]. ويلاحظ أصحاب هذا الرأي أن امتزاج الثقافات أو الهجين المتكون من اختلاطها ليس ثمرة **تمثل** ثقافة لتراث ثقافة أخرى، ولكنه يمثل إنتاج شئ جديد.

كذلك يلاحظ أن دراسات تهجين الهوية الثقافية قد ارتبطت أوثق الارتباط بتحليلات وبحوث هويات الشتات. وكان مصطلح "الشتات" يطلق في الأصل على أبناء الشعب اليهودي المنتشرين في شتى أنحاء الأرض، ولكنه أصبح يطلق اليوم دائماً على شتات السود، أي على حركة هجرة ونقل السكان ذوى الأصول الأفريقية عبر القارات. فهويات الشتات -بهذا المعنى- تتشكل من خلال كون أصحابها "ولدوا عبر العالم" (حسب تعبير سلمان رشدى في كتابه: الأوطان الخيالية، الصادر عام ١٩٩١)[٥٢٢]، أو بمعنى كونها "تعيش" في الغرب، ولكنها "لا تنتمي" إلى الغرب تماماً (أو إلى الغرب وحده).

وقد أكد عالم التحليل النفسي الفرنسي جاك **لاكان** على رؤية للهوية مختلفة عن تلك. فقد استطاع لاكان أن يطور آراء فرويد، متوسلاً بتأثير دى سوسير، فيبرز قضية تمزق الهوية، أو الجوانب المغتربة من الهوية. وفي هذه الدراسة، التي تعد في جوهرها تطويرا واضحاً وقوياً لكتابات فرويد عن **النرجسية**، قدم لاكان تعريفاً لإحساس الطفل بذاته لأول مرة (أي أول إحساس للطفل بهويته) باعتباره ناجماً عن تصوره المتخيل لوضعه من خلال صورته المنعكسة (في المرآة). انظر حول هذا الموضوع مقاله بعنوان: "مرحلة المرآة كأداة لتشكيل وظيفة الأنا (الداخلي) I، المنشور عام

(*) في الأصل عملية تكوين فئة الكريبوليين Creolization ويعني الشخص الكريبولي أحد مواليد جزر الهند الغربية أو أحد بلاد أمريكا اللاتينية المنحدرين من أصل أوروبي (أو من أصل أسباني بصفة خاصة)، وبذلك يجمع ذلك الشخص الهجين بين هيئة البيض، والدم المحلي الملون، واللغة والثقافة الخاصة بالسكان المحليين. والاستخدام في النص استعاري بالطبع. (المحرر)

١٩٦٨)[٢٢-٥٢٣]. ويوضح لاكان ذلك بالقول بأن الطفل عندما ينظر إلى صورته المنعكسة فى المرآة، أو – حرفياً – المنعكسة فى عينى أمه، فإنه يدرك ذاته خطأ كأنه صورتها هى، ثم يستوعبها ويمزجها بصورته هو فى عملية تكوين كلية (انظر مادة: **نظرية الجشطالت**). ويصف لاكان تلك العملية بأنها حالة من التماهي النرجسي الأولى، وأنها تمثل الأساس والنموذج الذى تصاغ على نمطه كافة عمليات التماهي لديه في المستقبل. ويرى لاكان أن تمزق الهوية أو سوء إدراكها يمثل أساس هذه العملية وجوهرها، وهى التى تؤسس علاقة الفرد الدائمة مع المجال البصرى كعلاقة مغتربة أو مشتتة، أو كانشطار بين "الذات المثالية" الخارجية (صورة المرآة)، "والمثل الأعلى للذات" الداخلي.

واحتلت المناقشات الخاصة بالهوية مكانة بارزة داخل علم الاجتماع وأثمرت تراثاً ضخماً، بما فى ذلك العديد من المسرحيات والروايات، التى أصبحت فيها الأفكار الخاصة بالبحث عن الهوية أو تحطيم الذات موضوعات أساسية. وانقسمت التفسيرات الخاصة بذلك إلى معسكرين أساسيين: الرؤية المتفائلة والرؤية المتشائمة. إذ أصبح العالم الحديث، لدى أصحاب الرؤية المتفائلة، يتجه نحو مزيد من الفردية واتسع الخيار بين العديد من الهويات. لذا أصبح الناس أكثر قدرة على **تحقيق الذات**: أى اكتشاف الذات الداخلية الحقيقية غير المفروضة، بشكل مصطنع، من جانب التراث أو الثقافة أو الدين، وتحقيق المزيد من الفردية، وفهم الذات، والمرونة، والاختلاف. على العكس من ذلك يرى أصحاب الرؤية المتشائمة أن **المجتمع الجماهيرى** مجتمع مغترب: حيث أكد أصحاب اتجاه العمليات النفسية – على سبيل المثال – على طمس الحدود بين الذات والثقافة، وظهور الشخصية **النرجسية**؛ بينما ينظر علماء الاجتماع إلى هذا المجتمع (الجماهيرى) بوصفه مجتمعاً يتجه نحو التشرذم وفقدان كل من المأوى والمعنى، ويتحسرون على فقدان السلطة داخل العالم الاجتماعى نتيجة لطغيان الأنانية والاستغراق فى أمور الذات.

بناء على ذلك لا يمكننا أن نعثر على معنى واضح لمصطلح الهوية داخل علم الاجتماع الحديث. حيث يستخدم بشكل عام وفضفاض، تبعاً لمعنى مفهوم الذات عند الباحث، وتبعاً لمشاعره وأفكاره حول ذاته، مثلما الحال فى مصطلحى "هوية النوع"

و "الهوية الطبقية". لذا يرى البعض أن هويتنا تعد نتاجاً للتوقعات المرتبطة **بالأدوار** الاجتماعية التي نشغلها، ونستدمجها، الأمر الذي يعني – تبعاً لذلك – أن الهوية تتشكل عبر عملية **التنشئة الاجتماعية**. في مقابل ذلك يرى البعض الآخر أننا نصوغ ذواتنا بشكل أكثر فاعلية من خلال المواد التي تقدم لنا أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، أو عبر الأدوار المختلفة التي نؤديها. لكننا نجد أن كتاب جوفمان (المعنون : تصوير الذات في الحياة اليومية، الصادر عام ١٩٥٩[٥٢٣]، الذي اهتم فيه بالطرق المعقدة التي نقدم بها أنفسنا للناس، وهي العملية التي يمكن أن نطلق عليها "إدارة الذات") أثار قضية جاسمة استعصت على الحل لدى كل التيارات وهي : قضية ما إذا كنا نملك – أو لا نملك– هوية أو ذاتاً أصلية (حقيقية) تكمن وراء تلك الأقنعة المتعددة التي نقدم بها أنفسنا للآخرين. انظر أيضاً: **التحليل النفسي، الشخصية، التحديث الانعكاسي (تأمل التحديث)**.

هوية طبقية Class Awareness

يشير مصطلح الهوية الطبقية – والذي يتشابه إلى حد كبير مع مصطلح التماهي الطبقي Class Identification – إلى التعريف والتفسير الذاتي **للطبقة** الاجتماعية كما يتشكل في الوعي العام. ولهذا تهتم البحوث السوسيولوجية المتعلقة بالهوية الطبقية بدراسة مسميات الطبقة (إن وجدت) التي يشيع استخدامها في الخطاب العام، وإلى أي مدى يصنف الأفراد أنفسهم في ضوء هذه المسميات، وما هي العوامل التي تحدد الانتماء لطبقات معينة، ودلالات الهويات الطبقية بالنسبة للتوجهات السياسية الأوسع نطاقاً، وبالنسبة للسلوك الاجتماعي بصفة عامة. والمصطلح أكثر شيوعاً في الولايات المتحدة منه في بريطانيا أو أوربا. ولعل هذا الرواج يرجع أساساً إلى أن هذا المصطلح أقل اصطباغاً بالمضمون الإيديولوجي للمصطلح الماركسي **الوعي الطبقي**، على الرغم من وجود تداخل واضح بين المفهومين وبين التراث السوسيولوجي لكل منهما. فعلى سبيل المثال يذهب كل من ريف فاينمان ولين فيبر كانون إلى رأى مشوش – نوعاً– في مؤلفهما: الفهم الأمريكي للطبقة، الصادر عام ١٩٨٧[٥٢٤]، مؤداه أن عدم وجود حركة منظمة للطبقة العاملة في الولايات المتحدة لايعني أن العمال الأمريكيين ينقصهم الوعي الطبقي،

ويقصد به المؤلفان الصور والهويات الطبقية التى تؤثر فى التصورات الأخرى عن المجتمع (بتعبير آخر الهوية الطبقية). والأمر المشكوك فيه هو مدى تقبل الماركسيين، وغيرهم من المهتمين بدراسة الطبقات لهذا التصور المحدود للوعى الطبقي. وقدم مارى جاكمان وروبرت جاكمان فى كتابهما: الهوية الطبقية فى الولايات المتحدة الصادر عام ١٩٨٣[٥٢٥] معالجة نموذجية (ربما تكون هى الأفضل) للبيانات الأمريكية حول الموضوع. انظر أيضا: **تصور الناس عن الطبقة.**

هيبة **Prestige**

انظر: **مكانة.**

هيبة مهنية

Occupational Prestige

تشير الهيبة المهنية فى الأساس إلى التقييم الاجتماعى المتفاوت للوظائف أو **للمهن** المختلفة. حيث نجد أن معلومات الناس عن المهن، والطريقة التى ينظرون بها إلى كل مهنة، أمر فى معظمه مكتسب، فالكثير من صور الاختلاف أو التباين الموجودة مرجعها إلى القيمة التى ينسبونها إلى كل منها.

ويعد السؤال عن الكيفية التى يرتب بها الناس "الموقع العام" لمهنة ما (وهو أكثر الأسئلة شيوعاً) هو المقياس الذى تقاس من خلاله الهيبة المهنية وبالتالى **المكانة** الاجتماعية لتلك المهنة، على الرغم من أن هناك معايير أخرى عديدة مطروحة بما فيها "الفائدة الاجتماعية" للمهنة، وكذلك "الهيبة" و"المكانة" الفعلية ذاتها. ولكى نتوصل إلى مقياس لترتيب المهن حسب مكانتها (وهو نظام يطبق بشكل موحد على المستويات القومية دائماً) يتم جمع استجابات المبحوثين سواء من خلال حساب المتوسط، أو كما تم فى حالة الدراسة الأمريكية الكلاسيكية التى أجراها كل من نورث وهات عام ١٩٤٧ (فى مقالهما بعنوان: المهن والوظائف: تقييم جماهيرى، المنشور فى مجلة: أخبار الرأى)[٥٢٦]، وذلك بأن تحسب النسب المئوية للمبحوثين الذين حكموا على كل مهنة بأنها ذات "مركز اجتماعى ممتاز". ويكون المجموع الناتج متضمناً نظام ترتيب المهن هو المقياس فى هذه الحالة. والواقع أن الفروق فى نظم ترتيب المهن (بين مجتمع وآخر) لاتنال إلا أهمية محدودة، على الرغم من ظهورها بشكل ملحوظ ودائم. ومن الأمور

المختلف عليها ما إذا كانت هناك اختلافات اجتماعية ثابتة بين المجتمعات فى الإدراك والتقييم. وقد حاول البنائيون الوظيفيون اختبار مدى وجود علاقات ارتباط بين متوسطات ترتيب المهن عبر المجتمعات. ولكن يبدو أن ذلك قد يرجع إلى التمسك الضرورى بعدد محدود جداً من الأنماط المهنية المتكررة عبر المجتمعات، بنفس القدر الذى يمكن أن يرجع به إلى أى إجماع آخر ينتشر عبر المجتمعات المختلفة.

وتتركز ملامح مقاييس الهيبة المهنية فى عدد كبير من الدراسات الإمبيريقية السوسيولوجية المرتبطة بالتكوين الطبقى الاجتماعى والمستوى التعليمى والتوارث المهنى عبر **الحراك الاجتماعى**، على الرغم من أن معنى مناهج ونتائج هذه الدراسات يكون غامضاً أحياناً. ولعل أكثر مقاييس الهيبة المهنية استخداماً وشهرة فى البحوث المقارنة للحراك المهنى ذلك المعروف باسم مقياس ترايمان (انظر مؤلف تريمان بعنوان: الهيبة المهنية من المنظور المقارن، الصادر عام ١٩٧٧)(٥٢٧). انظر أيضاً: **إحراز المكانة**.

هيجل، جورج فيلهلم فريدريش (عاش من ١٧٧٠ حتى ١٨٣١) Hegel, Georg Wilhelm Friedrich

فيلسوف مثالى ألمانى، تحقق تأثيره البارز على تطور الفكر السوسيولوجي عبر كار **ماركس والماركسية**. لقد طور هيجل فلسفة للتاريخ، خاصة تاريخ الفكر، ورأى أنها محددة للتاريخ الاجتماعى والسياسى. ونظر هيجل إلى التاريخ على أنه عملية **جدلية** نحو تحقيق الحقيقة العقلية. وتتضمن هذه العملية قضية أولية (فكرة)، تتسم بالقصور ومن ثم تولد قضية مضادة (الفكرة النقيض)، ويكون المضمون العقلى لكل منهما تآلفاً أو تركيباً بين النقيضين. فالحقيقة لا تتحدد فى ضوء قضايا فردية منعزلة، ولكنها كيان كلى يعتمد فيه معنى كل قضية على علاقتها بالأخريات. ومن ثم فإن حركة التاريخ ينظر إليها على أنها إقصاء للعقل من ذاته أو تشييئ للعقل، وبالتالى مفارقة (أو تعالى) العقل. وبالمعنى السوسيولوجي فإن الدولة البورجوازية التى وجدت فى عصر هيجل نظر إليها على أنها تمثل التعالى النهائى للتقسيمات التاريخية، والتى تسير جنباً إلى جنب مع تطور الحقيقة

ككل. ويمكن للمهتم بفلسفة هيجل أن يجد نقطة بداية جيدة فى كتابه المعنون فينومينولوجيا الروح (المنشور عام ١٨٠٧)(٥٢٨). ويعد كتاب بيتر سينجر بعنوان "هيجل" (الصادر عام ١٩٨٣)(٥٢٩)، مدخلاً ممتازاً للتعرف على الرجل وأعماله.

وهناك عبارة شهيرة تقول "إن ماركس قد أوقف هيجل على رأسه"، وهى تعنى أن ماركس قد أعطى أولوية للتاريخ الاقتصادى والاجتماعى والسياسى على حساب تاريخ الأفكار، ولكنه حافظ على المنهج الجدلى. ويمكن أن نلمس تأثيراً لهيجل وطريقته فى التفكير فى أعمال جورج **لوكاتش** ومدرسة فرانكفورت انظر: **النظرية النقدية**.

هيرسكوفيتز، ميلفيل جين (عاش من ١٨٩٥ حتى ١٩٦٣)

Herskovitz, Melville Jean

عالم أنثروبولوجيا اقتصادية أمريكى، تأثر بفرانز **بواس** وجولدنفايزر أثناء دراسته فى جامعة كولومبيا، كما قام هو نفسه بالتدريس فى جامعة نورثوسترن. وربما يرجع الفضل الأول فى شهرة هيرسكوفيتز إلى بحثه عن استعارة النزعات الإمبيريقية فى **الثقافة** الأفروأمريكية (انظر بحثه بعنوان أسطورة الماضى الزنجى، الصادر عام ١٩٤١)(٥٣٠)، وكذلك إلى كتاباته عن الأنثروبولوجيا الاقتصادية (انظر كتابه بعنوان الأنثروبولوجيا الاقتصادية: دراسة فى الاقتصاد المقارن، الصادر عام ١٩٥٢)(٥٣١). ولقد انتقد النظرية المبكرة التى تقول بأن الفرد يجب أن يكون نقطة البداية فى التحليل الاقتصادى، دون أن يعود هو نفسه إلى الحتمية الاقتصادية، كما أشار إلى أهمية النظر فى الطريقة التى يصنع بها الفرد اختياره الاقتصادى، فى مواجهة كل من القيود الاجتماعية من ناحية والموارد والقيم الثقافية من ناحية أخرى.

هيستريا جماعية Mass Hysteria

ظاهرة نفسية - اجتماعية تفضى إلى أن تتصرف جماعات كبيرة من الناس بطريقة متماثلة، عادة ما تكون عاطفية. وغالباً ما يستخدم هذا المفهوم **(بطريقة متمركزة حول السلالة)** فى الدراسات النفسية الثقافية المقارنة، جنباً إلى جنب مع مصطلح الأمراض الجمعية، فى إشارة إلى الضغوط للانصياع **لمعايير** الجماعة فى مجتمعات **العالم الثالث**.

هيمنة Hegemony

يجب أن يفهم هذا المفهوم فى سياق المادية التاريخية **لماركس**. وهو يشير إلى التمثيل المثالى **لمصالح** الطبقة الحاكمة على أنها مصالح عامة (للمجتمع فى مجموعه). فالطبيعة التراكمية للأفكار التى تكتسب صفة العمومية لا توسع فحسب من مجال هيمنة الطبقة الحاكمة، ولكنها تؤدى فى الوقت ذاته إلى تعميق الصراع بينها وبين كل طبقة تليها حتى يأتى وقت تظهر طبقة (هى طبقة البروليتاريا) تمثل المصلحة العامة حقيقة. وفى رأى ماركس أن كل طبقة حاكمة تمثل بالفعل نطاقاً من المصالح أوسع من سابقتها، وذلك عن طريق فتح قنوات الحراك الاجتماعى إلى طبقة أعلى، ومن ثم فإنها تأتى إلى القوة ليس فقط فى نطاق الدعوة المضللة إلى المصلحة الجمعية، ولكنها تأتى أيضاً لأنها تمثل بالفعل نطاقاً أوسع من المصالح. وكذلك نجد أن الأفكار التى تعبر عن العلاقات المادية السائدة داخل الطبقات، وبين الطبقات وبعضها البعض، تحكم وتؤثر بشكل أقوى. ولهذا السبب تكون مصالح الطبقة الحاكمة مضمرة فى عدم وجود بدائل أخرى. ومع ذلك فعندما يحين الوقت تسفر المصالح الخاصة للطبقة الحاكمة عن وجودها، الأمر الذى يحتم وجود نفى راديكالى (نقض راديكالى) لسيطرتها.

ويعد **المجتمع المدنى** الأداة الرئيسية لهيمنة البورجوازية. ولقد وضع أنطونيو **جرامشى** الهيمنة فى إطار الدور الذى تقوم به مستويات البناء الفوقى الخاصة أو التى تقع خارج نطاق الدولة، مميزاً بين هذه الهيمنة الاجتماعية وبين استخدام القسر، كوسيلة رئيسية للحفاظ على **النظام الاجتماعى** العام فى المجتمعات الرأسمالية. وإذا نظرنا إلى الهيمنة من منظور فيبر، فإنها تتوافق مع ما يطلق عليه "خرافة التفوق الطبيعى"، أو إضفاء الشرعية على نظام قائم. إنها باختصار عملية صناعة الاتفاق. أما الهيمنة الثقافية، والتى تعرف بأنها أهم بعد فى عملية التحكم هذه، فتتضمن إنتاج طرق التفكير والنظر، وإقصاء وجهات النظر وصور **الخطاب** البديلة. ولنفس السبب يكون من الصعب تحديد الأساليب غير الساعية إلى الهيمنة من التفكير والتحليل المتعمق، خاصة وأن الهيمنة تتخلل كل المستويات فى المخطط الذى قدمه ماركس من العناصر الأساسية **لقوة العمل ورأس المال**، مروراً بالتشابكات المرتبطة

بتقديس **السلع**، وانتهاء بالانقسامات الطبقية والسياسية. من هنا ذهب الماركسيون إلى أنه يتعين التصدى للهيمنة على كل المستويات. وتنطبق نفس الأبنية التصورية والمنهجية على **الوعى الزائف** كما أن تجاوزه يجب أن ينطبق فى حالة الهيمنة.

ويوجد عرض للأهمية السوسيولوجية للمفهوم واستخدامه فى البحوث الإمبيريقية حول **الإيديولوجيا** فى مقال جوزيف فيميا المعنون: "الهيمنة والوعى فى فكر أنطونيو جرامشى"، المنشور في مجلة الدراسات السياسية عام ١٩٧٥[٥٣٢].

هيوم، دافيد (عاش من ١٧١١ حتى ١٧٧٦) Hume, David

أهم فلاسفة **عصر التنوير الاسكتلندى** ومن أبرز مؤسسى النزعة الإمبيريقية. واشتهر هيوم بتحليله للعلية، ومشكلة الاستقراء المرتبطة بها. كما أن العلماء يذكرون لهيوم إصراره على أن القيم الأخلاقية لا يمكن استخلاصها إطلاقاً من المقدمات الواقعية (عبارته الشهيرة: لا استنباط لما ينبغى أن يكون مما هو كائن")، كما يذكرون له رفضه لمنظور "المصلحة الذاتية" إلى **الطبيعة الإنسانية** وإلى الأخلاق. كما حاول هيوم أن يرسى أسس الدراسة العلمية الإمبيريقية للطبيعة الإنسانية. انظر أيضا: **علّة**.

حرف و

وارد، لستر فرانك (عاش من ١٨٤١ حتى ١٩١٣)
Ward, Lester Frank

أحد رواد علم الاجتماع الأمريكي، وهو مؤسس النزعة التطورية السيكلوجية، والتي نسبت للعقل الإنساني دوراً هاماً في إحداث التطور (على العكس من هربرت سبنسر). وقد انخرط وارد - الذي قام بتعليم نفسه ذاتياً منذ طفولته - في الجيش الاتحادي الأمريكي في عام ١٨٦٣، إلى أن حصل أخيراً على درجته الجامعية من خلال التحاقه بدراسات مسائية. وقد ظل وارد يعمل جيولوجياً ومتخصصاً في علم الحفريات (الحيوانية والنباتية) حتى سن ٦٥ سنة، حيث قبل عرضاً للعمل كأستاذ في علم الاجتماع بجامعة براون (وظل يدرس بها حتى وفاته). وفي عام ١٩٠٦ انتخب كأول رئيس للجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع. دارت اهتمامات وارد السوسيولوجية - والتي تأثرت كثيراً بكل من كونت وسبنسر - حول نظرية التطور. وقد وصف عملية التطور على أساس أنها تتكون من مراحل بدأت أولاً نتيجة أصل النشأة أو التكوين (بفعل قوى عشوائية عفوية)، ولكنها كانت تتم لاحقاً بفعل تداخلات إنسانية (أفعال هادفة يمارسها البشر بناءاً على معارف وتوقعات لنتائج معينة). وقد رأى وارد أن علم الاجتماع هو الدراسة المنظمة للقوى الاجتماعية، التي تبدو نفسية ذاتية في طبيعتها، وتنتهي بعملية مستمرة من التعاون الاجتماعي يتم بواسطتها قيام أبنية اجتماعية جديدة. وتعود أهمية وارد نظراً لأن أعماله، وخاصة نقاشاته لما يطلق عليه التداخلات الإنسانية Telesis قد تنبأت بأن علم الاجتماع في القرن العشرين سيركز على الثقافة. (انظر مؤلفاته: علم الاجتماع الدينامي، الصادر عام ١٩٠٢[٥٣٣]، وعلم الاجتماع الخالص أو النظري، الصادر عام ١٩٠٣[٥٣٤]، وعلم الاجتماع التطبيقي، الصادر عام ١٩٠٦)[٥٣٥]. وهناك مقدمة مفيدة لأعمال وارد يجدها القارئ عند: رونالد فليتشر: تشكيل علم الاجتماع، المجلد التاسع، الصادر عام ١٩٧١[٥٣٦].

وارنر، ويليام لويد (عاش من ١٨٩٨ حتى ١٩٧٠)
Warner, William Lloyd

رائد من رواد علم الاجتماع الأمريكي في الثلاثينيات والأربعينيات.

كان من بين العديد من مشروعاته العلمية الكبرى، المشروع الضخم والمؤثر الذى تناول فيه بالدراسة حياة المجتمع المحلي في نيو إنجلند في بداية الثلاثينيات، والذى تم نشره في خمسة مجلدات (التى اشتهرت باسم: دراسات يانكي سيتى) وعالج فيها موضوعات الطبقة، والمجتمع المحلى، وحياة المصنع، والتصنيف العرقي للجماعات، والدين وأساليب التعبير الرمزى. ويحمل أول هذه المجلدات عنوان: الحياة الاجتماعية لمجتمع محلى حديث (الصادر ١٩٤١)[٥٣٧] حيث يشرح بالتفصيل الاتجاه **الوظيفى** اللاتاريخى، والذى يمثل عماد علم الاجتماع عند وارنر، وهو الجانب الذى يعده النقاد أكثر نقاط ضعفه خطراً. وكما لاحظ أحد المعلقين مؤخراً، فإن عمل وارنر كثيراً ما تعرض للنقد بحيث أنه ربما قد حان الوقت لأن يطويه النسيان، هذا، على الرغم من أنه يجب الإشارة إلى أن وارنر قد اخترق فى وقته مناطق محرمة أكاديمياً، حينما فتح باب النقاش حول موضوع **التدرج الاجتماعى** فى الولايات المتحدة، مع أن فكرته عن الطبقة قد مزجت بين ثلاثة مفاهيم أساسية متمايزة من الناحية التحليلية وهى : الطبقة، والمكانة، والحزب، وصاغها فى بعد أفقى واحد أطلق عليه الطبقة، وهو لم يكن فى الحقيقة سوى مقياس للهيبة أو النفوذ. وقد تم نشر مجلد مختصر لسلسلة دراسات يانكى سيتى ككل فى عام ١٩٦٣.

الواقعية **Realism**

يقترن استخدام هذا المصطلح فى الحياة اليومية فى العادة بالحذر أو التواضع فى التطلعات، وهو عكس المثالية أو **اليوتوبيا**. وتستخدم هذه الكلمة أيضا فى وصف عدد من الاتجاهات فى الأدب والفنون التصويرية التي تهدف إلى تصوير الحقيقة تصويراً دقيقاً. وكل استخدام من هذه الاستخدامات يتضمن تقابلاً أو تناقضاً بين الفكر والخيال الإنسانى من ناحية، والحقيقة الخارجية المستقلة عن العقل من الناحية الثانية. وفكرة أن الحقيقة ذات سلطة معرفية أو معيارية على العقل تكون واضحة بصفة عامة هنا. وتشير الواقعية فى الفلسفة إلى التأكيد على الوجود المستقل للحقيقة بعيداً عن أفكارنا أو معتقداتنا عنها. ويتركز الجدل بصفة خاصة فيما يتعلق بمسألة ما إذا كانت العموميات (مثل الخواص الطبيعية كالليونة والحمرة) توجد فى ذاتها، أم أنها مجرد وظائف لتعبيراتنا اللغوية (الفلسفة الاسمية).

وهنـــاك عـــدد مـــن الآراء ووجهات النظر المتشككة التى تتحدى الواقعية كنظرية ميتافيزيقية. ففى كل من الفلسفة الإغريقية الكلاسيكية، وفى مطلع العصر الحديث، نجد مثل هذه الآراء المتشككة تبدأ عادة بالاعتراض على خبراتنا بهذه الظواهر باعتبارها أحلاماً أو أوهاماً أو هذياناً تقودنا إليه حواسنا. ولأنه من المؤكد أن هذا الأمر يحدث لنا أحياناً، فكيف نعرف إذن أنه لا يحدث كذلك بصفة دائمة؟، وكيف يمكن أن نتأكد من أن ما يبدو لنا أننا نلاحظه فى موقف معين لا يعدو أن يكون توهماً؟. وقد تدعم هذا النقد مؤخراً بتحد آخر مناظر يشكك فى عدم قدرتنا على توفير إطار مرجعى غير مشكوك فيه بالنسبة للحقيقة الخارجية بعيداً عن تعبيراتنا اللغوية. وبما أنه لايتوافر لدينا أى صلة أو تواصل بالعالم إلا ويتوسطه الفكر واللغة، فكيف لنا أن نختبر – بشكل مستقل– صدق ما نقوله أو نفكر فيه؟.

ومثل هذه الآراء المتشككة لا تؤدى بالضرورة إلى إنكار وجود الحقيقة وجوداً مستقلاً عن الفكر. فمن الممكن أن نقر بوجود هذه الحقيقة، مع الاعتراف بأننا لا نستطيع معرفة طبيعتها (أو ربما لا نعرف أننا نعرفها). وغالباً ما تنزلق بنا هذه الشكوك **المعرفية** (الإبستمولوجية) إلى نوع من الظاهراتية والأنانة Solipsism (أى أنه لا وجود لشئ غير الأنا)، وغيرها من أشكال إنكار وجود الحقيقة وجوداً مستقلاً عن العقل أو الفكر أو اللغة.

ويميل أصحاب الاتجاه **الإمبيريقى** فى فلسفة العلوم إلى الشك فى وجود الحقائق الكلية (أو الكليات) (التى يكون أغلبها غير قابل للملاحظة)، والتى تتخذها النظريات العلمية كمسلمات. إذ تعتبر وجهة النظر هذه أن **المفاهيم** الخاصة بتلك الحقائق الكلية هي مجرد أوعية ملائمة لتلخيص الملاحظات الممكنة أو الواقعية أو أنها تمثل أسساً للتنبؤ. ومن ناحية أخرى فإن أصحاب الاتجاه الواقعي العلمى (الذى يرى أن للمادة وجوداً حقيقياً مستقلاً عن إدراكنا العقلى لها) يرون أن تلك النظريات يجب فهمها على أساس أنها تدعى وجود تلك الحقائق الكلية التى نفترض وجودها (فى صورة جزيئات ذرية أو فيروسات ارتجاعية أو أى صورة أخرى). وهذه الادعاءات قد تكون – بطبيعة الحال– حقيقية أو زائفة. ويفترض العديد من علماء الاجتماع المعارضين لذلك أن أصحاب الاتجاه الواقعى العلمى يلتزمون بالقبول غير الممحص

بالادعاءات المعرفية للعلم. ولكن الأمر ليس كذلك. فالأصح أنهم يؤمنون بتفسير تلك الادعاءات بأنها ادعاءات حول طبيعة الحقيقة التي توجد وتؤدى دوراً مستقلاً عن معارفنا واعتقاداتنا عنها. وقد يكون أصحاب الاتجاه الواقعي متشككين مثل غيرهم في مدى صدق تلك الادعاءات. والمشكلة التي تواجه معارضي الاتجاه الواقعي هي كيف يجعلون موضوع وهدف العلم أمراً له معنى بصفة عامة، وماذا يعني الأمر حينما يتضح أن ادعاءات المعرفة العلمية أضحت شيئاً زائفاً بصفة خاصة.

ويعد روى باسكر Bhaskar أبرز الشخصيات البريطانية الرائدة في إحياء الاتجاه الواقعي في مجال ما وراء النظرية في الفلسفة والعلوم الاجتماعية في أواخر القرن العشرين. فقد قام مؤخراً هو وزملاؤه بتطوير شكل من الواقعية العلمية (أطلق عليها مصطلحات مختلفة مثل الواقعية النقدية أو الواقعية المتعالية)(*)، والذى تم تقديمه كبديل شامل لكل من الإمبيريقية ونزعة الاتفاق العرفية في فلسفة العلوم. (ومصطلح "النقدية" في وصف الواقعية هنا يهدف إلى الإشارة إلى أن طريق البحث عن المعرفة يقود بالفعل، أو يجب أن يقود، إلى التحرر). فأنشطة مثل إجراء التجارب العلمية وتطبيق المعرفة العلمية ينظر إليها باعتبارها خرقاً غير ذكى للافتراض القائل بأن العالم مستقل عن مدركاتنا واعتقاداتنا عنه. ومن الضرورى أيضا أن نميز بين القوى السببية الحقيقية والميكانيزمات التي يسعى من خلالها العلم إلى كسب المعرفة، وبين التتابع الفعلي للأحداث التي يحدثها نشاط هذه الميكانيزمات. وبالتالى فإنه يجب التمييز بين ماهو فعلى وما هو إمبيريقي - أى المجموعة الصغيرة والفرعية من الأحداث التي يلاحظها شخص ما. ويرى باسكر أن هذه النظرة إلى العلم تنطبق على كل من العلوم الطبيعية والإنسانية بطريقة قادرة على أن تأخذ في اعتبارها بشكل كلى جميع الاختلافات الجذرية بين طبيعة موضوعات كل منها. ومن أهم مؤلفات باسكر العديدة كتابه نظرية واقعية في العلم (الذى صدر في طبعته الثانية عام ١٩٧٨)(٥٣٨)، وإمكانية المذهب الطبيعي الصادر عام

(*) أى القائمة على القول بأن اكتشاف الحقيقة يتم بدراسة عمليات الفكر وليس عن طريق الخبرة أو التجربة. (المترجم)

١٩٧٩[٥٣٩]، والواقعية العلمية والتحرر الإنسانى الصادر عام ١٩٨٦[٥٤٠]، واستخلاص الحقيقة الصادر عام ١٩٨٩[٥٤١].

الوالدية Parenthood, Parenting

انظر: **الطفولة، علم الاجتماع العائلى، الأبوة، الأمومة.**

واليس، روى (عاش من ١٩٤٥ حتى ١٩٩٠) Wallis, Roy

عالم اجتماع دينى بريطانى، تضمنت كتاباته الأكثر عمومية دراسات هامة عن **الحركات الاجتماعية** (وخاصة **الحملات الأخلاقية**) وعن مكانة الاعتبارات الدافعية للفاعلين، فى التحليل السوسيولوجى. ففى دراسة له مبكرة عن طائفة السيانتولوجيا(*) Scientology Church ابتكروا اليس (فى كتابه الطريق إلى الحرية الكاملة، الصادر عام ١٩٧٦)[٥٤٢]تصنيفاً للتجمعات الإيديولوجية أو الاعتقادية. وحسب هذا التصنيف - الذى نعرضه أدناه فإن كلاً من الطائفة Cult والفرقة Sect ينظر إليهما من الناحية الدينية باعتبارهما خروجاً أو انحرافاً عن الجماعة الدينية الرسمية أو المعترف بها معيارياً، وتحظى بالاحترام. ولكن الطائفة Cult على خلاف الفرقة Sect تعد شرعية أو مقبولة من المنظور التعددى الجمعى، على أساس أن العضوية فيها تمثل واحداً من عدة طرق للانتماء الدينى أو الإيمان. أما الفرقة Sect - من ناحية أخرى - فمن المفهوم أنها تقدم لأتباعها سبيلاً متفرداً لتحقيق هذا الإيمان أو الثواب.

وفى دراسة لاحقة أكثر تفصيلاً عن نزعة تكوين الفرق الدينية فى العصر الحديث (انظر كتابه المعنون: الصور الأولى للحياة الدينية، الصادر عام ١٩٨٤)[٥٤٣] عرض واليس تصنيفاً ثلاثى الأبعاد **للحركات الدينية الجديدة**، حيث قام بالتمييز بين ثلاثة أنماط هى: نوع متمرد على الدنيا أو العالم، والثانى مؤكد للعالم، والثالث متوافق معه.

جدول يبين تصنيف روى واليس للتجمعات الدينية

البند	النمط المحترم	النمط المنحرف
ينال شرعية متفردة	الكنيسة (الدين)	الفرقة
ينال شرعية فى ضوء التعددية	المذهب الدينى	الطائفة

(*) أو العلمولوجيا وهى حركة دينية علمية تؤكد على دور الروح أو طاقة الحياة فى الكون المادى. (المترجم).

وتـون، بـاربرا (عاشـت مــن ١٨٩٧ حتى ١٩٨٨) Barbara Wootton

تلقت شهادتها الجامعية الأولى في علم الاقتصاد، ثم أصبحت أستاذاً ثم أستاذ كرسى الدراسات الاجتماعية في كليـة بيدفـورد (بجامعـة لنـدن)، ثـم حصلت على رتبة النبيل مدى الحياة (بدءاً من عام ١٩٥٨). وقدمت باربرا وتـون إسهامها الأساسـي فـي ميـدان السياسـة الاجتماعيـة. شـاركت فـي عضوية عديد من اللجان العامة، منها أربع لجان ملكية، ونشرت كثيراً من الكتابات حول موضوعات: التخطيط، وسياســات الدخــول، والخدمـــة الاجتماعية، واللا مساواة، والانحراف. وقـد سـبقت فــي مؤلفهــا: الأســس الاجتماعيـة لسياسـة الأجور، المنشـور عام ١٩٥٥[٥٤٤] كثيراً مـن الانتقـادات التـي وجههـا علـم الاجتمـاع فيمـا بعـد للتفســيرات الاقتصاديـــة الخالصـــة **للتضخم**. أمـا كتابهـا المعنـون: العلـم الاجتمـاعي والباثولوجيـا الاجتماعيــة، الـذي صـدر عـام ١٩٥٩[٥٤٥]- والـذي يعد أشـهر مؤلفاتهـا علـى الإطــلاق - فيستخدم الفلسفة **النفعية** وعلم الاجتماع الإمبيريقي في خدمة الإدارة المستنيرة للمجتمــع، مســايرة بذلــك تــراث الاشتراكية الأخلاقية البريطانية.

الوثائق الشخصية

Personal Documents

يقصـد بهـا تلـك الوثــائق التــي تسـتخدم فـى العلـوم الاجتماعيـة والتـى تحـوى تسـجيلاً لجــانب مــن حيــاة الشـخص، تكـون فــى الغــالب مكتوبـة بعبارة ذلـك الشـخص نفسـه. وأبـرز نمـاذج الوثـائق الشـخصية: الخطابـات، واليوميـات، **وتواريـخ الحيـاة**، والسيرة الذاتية، ولكن المصطلح يمكـن توسيعه بحيـث يشـمل كثـيراً مــن العنــاصر الأخرى، بدءاً من الصور ووصولاً إلى الكتابات المنقوشة على شـواهد القبـور. وقـد تنـاول بلامـر بـالعرض المفصـل المصـادر المتنوعـة والكثـيرة - بشـكل مذهل - للوثائق الشخصية، وذلـك فـى كتابه المعنون: وثـائق الحياة، الصـادر عــام ١٩٨٣[٥٤٦]. وتسـتهدف الوثــائق الشخصية الإحاطة بالجانب الذاتي لحياة الشـخص، وتكـون ذات قيمـة فائقـة فـى استراتيجية البحث الفردى (انظر مـادة: **الاتجاهات الفردية فى مقابل الاتجاهات التعميمية**). وهـى تسـتخدم فـى الغـالب فـى المراحـل التمهيديـة والاسـتطلاعية للبحث، كما يمكن أن تستخدم **كدراسات حالة** لتوكيد **النظرية** أو **تكذيبها**. وقـد اشـتهرت الوثـائق الشـخصية بشــكل خــاص فـــى بحـــوث بعــض علمـــاء الاجتمـاع مـن رواد **مدرسـة شـيكاغو**،

مثل بحوث كليفورد شو الذى جمع عدداً كبيراً من تواريخ حياة المنحرفين، والدراسة الكلاسيكية التى أنجزها ويليام إيزاك توماس وفلوريان زنانيكى ونشرت فى كتابهما: الفلاح البولندى فى أوروبا وأمريكا[٥٤٧]، وقاما فيه بتحليل مجموعات من الخطابات، وعرض تاريخ حياة ذا أهمية بارزة فى البحث.

الوجودية **Existentialism**

مصطلح فلسفى فضفاض يطلق على أعمال بعض الفلاسفة، مثل سورين **كيركجارد**، وفريدريك **نيتشه**، ومارتن **هيدجر** وجان بول **سارتر**. ويشير هذا المصطلح إلى البحث المنهجى المنظم فى طبيعة الوجود البشرى، على نحو يعطى الأولوية للخبرات المباشرة للوحدة، والموت، والمسئولية الأخلاقية. انظر أيضا: **علم الاجتماع الوجودى**.

وحدانية **Monotheism**

انظر : **توحيد**

وحدة البحث **Unit of Inquiry**

الوحدة التى يكون مطلوباً جمع معلومات عنها فى إطار مشروع بحثى، ومن أمثلتها: الفرد، أو الوحدة المعيشية، أو المؤسسة أو أى كيان آخر. وكثيراً ما يخلط الطلاب بين وحدة البحث (وقد يطلق عليها أحياناً وحدة التحليل) ووحدة **المعاينة**. وليس من المحتم أن تكون الاثنتان شيئا واحدا بالنسبة لدراسة معينة. فقد يختار أحد الباحثين عينته من بين وحدات المعيشة، ثم يجمع معلومات عن كل الأفراد المنتمين إلى تلك الوحدة (من واحد أو أكثر من أعضائها دون الباقين). فوحدة المعاينة فى هذا البحث هى وحدة المعيشة (العائلة)، ووحدة البحث هو عضو تلك العائلة.

وحدة التحليل **Unit of Analysis**

انظر: **المادة السابقة**.

وحدة الفعل **Unit Act**

انظر: **نظرية النظم**.

وحدة الوجود **Monism**

انظر: **الأحدية**.

ودوارد، جوان (عاشت من ١٩١٦ حتى ١٩٧١) **Joan Woodward**

أستاذة بريطانية لعلم الاجتماع الصناعى رأست فريق بحث جامعة جنوب شرق إيسيكس الذى قام بإجراء مسح على المنظمات الصناعية فى تلك

المنطقة خلال عقد الخمسينيات. نشرت عدداً كبيراً من المؤلفات نذكر من بينها: عمال أحواض السفن، الصادر عام ١٩٥٥[٥٤٨]، والبائعة، الصادر عام ١٩٦٠ (دراسة مبكرة تناولت عاملات الخدمة، ولكنها تعرضت للنسيان والإهمال)[٥٤٩] والدراسة المهمة بعنوان: التنظيم الصناعي: النظرية والممارسة، التي صدرت عام ١٩٦٥[٥٥٠].

وترى ودوارد أن الفروق في تنظيم العمل وفي السلوك أثناء العمل (عدد مستويات الإدارة، نطاق مسئوليات المشرفين، تقسيم الوظائف بين المتخصصين، درجة الوضوح في تعريف الأدوار والواجبات، كمية الاتصالات الكتابية، وما إلى ذلك) تلك الفروق يمكن إرجاعها إلى موقف العمل المباشر نفسه. أما بالنسبة للدراسة المسحية التي أجريت في إيسيكس فقد استطاعت الفروق في **التكنولوجيا** أن تفسير كثيراً من الفروق في البناء التنظيمي.

وقدمت ودوارد تنميطا – حظي بشهرة واسعة – لنظم الإنتاج، مايزت بين أنماطه تبعاً لدرجة تعقدها التقني، بدءاً من وحدة الإنتاج أو الوحدة المكلفة بعملية صغيرة، مروراً بالعمليات الكبيرة والإنتاج الكبير، وصولاً إلى أعقد أشكال الإنتاج الآلي (المبرمج بعمليات حسابية آلية). وكثيراً ما اتهمت ودوارد (ظلماً) بأنها من المؤمنين بالحتمية التكنولوجية، ولكن الحقيقة أن إنتاجها كان مفيداً في وضع معايير جديدة للبحث الإمبيريقي في ميدان دراسة علم الاجتماع للتنظيمات، وفي بيان إمكانيات المقارنة المنهجية في مقابل دراسات الحالة المنعزلة (التي كانت مسيطرة حتى ذلك العهد). انظر أيضا: **نظرية التوافق**.

الوراثة Heredity

الانتقال الوراثي لخصائص النباتات والحيوانات من جيل إلى الجيل الذي يليه (الشبيه ينجب شبيهه). وتعد فكرة التشابه الراجع إلى عملية النقل البيولوجية فكرة قديمة. ومع ذلك فإن الأفكار حول الطرق التي يتم بها هذا الانتقال وخضوعها للتأثيرات البيئية قد تغيرت. فأفكار الحاضر تتأسس على بحوث في علم الوراثة (وهو مصطلح تم صكه عام ١٩٠٥ ليشير إلى العلم الذي يدرس الوراثة)، الذي تتبع أصوله من دراسات مندل الكلاسيكية التي أجراها حول عمليات تهجين نبات البازلاء. ولقد سد هذا البحث وغيره الحلقة المفقودة في نظرية تشارلز داروين حول الانتخاب الطبيعي، وذلك

عن طريق تحديد الآلية التى يظهر من خلالها التشابه والاختلاف بين الأنواع.

وكانت تأثيرات هذه الأفكار كبيرة على دراسة السلوك البشرى. فقد اكتشف فرانسيس جالتون، وهو ابن عم داروين، دور الوراثة فى تفسير الفروق الفردية فى **الشخصية والذكاء**. كما قدم مصطلح **علم تحسين النسل** ليشير إلى المعرفة التى يمكن أن تستخدم لتوجيه التطور البشرى - عن طريق استراتيجية تدخل ظلت حتى الآن مثاراً لجدل كبير. واستمرت المناقشات الأكاديمية التالية - والتى جمعت فى دراستها بين موضوعي الوراثة **والبيئة** من خلال تحديد دقيق للمتغيرات الفاعلة - استمرت لتحاول تقويم الإسهامات النسبية للوراثة والبيئة فى التأثير على الخصائص البشرية والسلوك البشرى، مع إعطاء اهتمام بحثى خاص للفروق الفردية. ولقد استخدمت دراسات التوائم والتى قارنت بين التوائم المتماثلة والتوائم غير المتماثلة، استخدمت على نطاق واسع، بالرغم من وجود بعض المشكلات المنهجية التي واجهتها. وهكذا وبالرغم من استمرار محاولة القياس الكمى للإسهام الوراثى والبيئى فى تخليق الفروق بين الأفراد، فإن ثمة ادراكا متزايدا بأن كلاً من الوراثة والبيئة ضروريان للسلوك البشرى. انظر أيضا: **الموروث، قضية العلاقة بين الوراثة والبيئة؛ البيولوجيا الاجتماعية.**

وسائل الاتصال Media

انظر : **الدراسة الاجتماعية لوسائل الاتصال.**

وسائل الاتصال الجماهيرى
Mass Media

انظر: **الدراسة الاجتماعية لوسائل الاتصال.**

وسائل الإنتاج
Means of Production

هى تلك الوسائل التى تستخدم لإنتاج السلع والخدمات، بما فى ذلك العلاقات الاجتماعية بين العمال، والتكنولوجيا، والموارد الأخرى المستخدمة. ويحتل هذا المصطلح مكانة بارزة فى النظرية الماركسية، حيث ينهض وصف **ماركس للرأسمالية** على أنها نظام يعتمد على التمييز بين أولئك الذين يملكون وسائل الإنتاج (الرأسماليون) وهؤلاء الذين لا يملكون شيئاً سوى بيع قوة عملهم (الطبقة العاملة).

وسترمارك، إدوارد ألكسندر (عاش من ١٨٦٢ حتى ١٩٣٩) Edward Alexander Westermarck

عالم اجتماع وأنثروبولوجي وفيلسوف فنلندى كان ممن أسهموا فى تأسيس الدراسة الأكاديمية لعلم الاجتماع فى بريطانيا، من خلال عمله أستاذاً لعلم الاجتماع بمدرسة لندن للاقتصاد. أشهر كتبه على الإطلاق: تاريخ الزواج الإنسانى، الصادر عام ١٨٩١[٥٥١]، وقد حاول فيه – باستخدام شكل مبكر من أشكال الدراسة الأنثروبولوجية المقارنة – أن يفند النظرية (التى كانت رائجة آنذاك) والتى تذهب إلى أن أسلافنا من البشر الأوائل كانوا يعيشون فى حالة شيوعية جنسية.

ويعد وسترمارك –إلى جانب فرانز **بواس**– أحد رواد العمل الميدانى (وقد أجراه أساساً فى المغرب) الذين استطاعوا التواصل مباشرة مع الأفراد الذين يدرسوهم، بعد أن حاول أن يتعلم لغتهم، وعلى الأقل يلاحظ (إن لم يشارك) ثقافتهم بشكل مباشر. ويلاحظ أن استخدامه للمنهج المقارن – بعد نزع عناصر المقارنة من سياقها – كان يستهدف إلقاء الضوء على العلاقات بين بعض النظم عبر مدى واسع من المجتمعات، وهى نظم منتزعة من **النسق الاجتماعى** الذى تنتمى إليه. كما كانت تلك البحوث تمثل بديلا للاتجاهات **الوظيفية** التى كانت سائدة فى عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين والتى كانت تقوم بمهمة تحليل المجتمعات المحلية ككيانات كلية، ولم يعد لمؤلفه الرئيسى المشار إليه – اليوم– سوى أهمية تاريخية فحسب. ومن مؤلفاته الأخرى: أصل الأفكار الأخلاقية وتطورها، الصادر عام ١٩١٢[٥٥٢] ومستقبل الزواج فى الحضارة الغربية، الصادر عام ١٩٣٦[٥٥٣].

الوسط الحسابى
Arithmetic Mean

انظر: **مقاييس النزعة المركزية.**

وسط المدينة **Inner City**

انظر: **منطقة انتقالية، منطقة تحول.**

الوسيط **Median**

انظر: **مقاييس النزعة المركزية.**

الوصف المكثف (التفصيلى)
Thick Description

كتابات وصفية تتسم بالتكثيف، والنطاق المحدود، والتركيز لبعض جوانب الحياة الاجتماعية من واقع الملاحظة، ويمكن استنادا إليها التوصل إلى تفسيرات وتعميمات ثقافية عامة. وقد ابتكر هذا المصطلح فى عالم التأليف الفلسفى جيلبرت رايل، ولكن كليفورد جيرتز هو صاحب الفضل فى تطويره فى ميدان الأنثروبولوجيا، خاصة فى ثنايا دراسته الشهيرة عن مصارعة الديكة فى جزيرة بالى. (انظر كتابيه: تفسير الثقافات، الصادر عام ١٩٧٣[٥٥٤]، والمعرفة المحلية، الصادر عام ١٩٨٣)[٥٥٥].

الوصمة **Stigma**

برغم أن لهذا المصطلح تاريخ طويل (حيث كان يشير فى بلاد الإغريق فى العصر الكلاسيكى إلى علامة الوشم التى تدق على أفراد الجماعات المنبوذة)، إلا أنه دخل إلى علم الاجتماع من خلال مؤلفات عالم الاجتماع إرفنج جوفمان (كتابه "الوصمة" الصادر عام ١٩٦٠)[٥٥٦]. وهو مفهوم صورى فى الحقيقة يصور علاقة تخفيض فى القيمة أو المكانة، أكثر مما يصور سمة محددة وثابتة.

ويقسم جوفمان الوصمة إلى ثلاثة أنماط هى: الوصمة الجسمية، والوصمة الأخلاقية، والوصمة القبلية. وقد قام بتحليل كيفية تأثير هذه الأنماط من الوصمة على عمليات التفاعل الاجتماعى بين البشر.

الوضع الأمثل عن باريتو
Pareto Optimality

انظر: **مبدأ باريتو.**

وضع السوق **Market Situation**

انظر: **المادة التالية**

وضع طبقى **Class Position**

طرح عالم الاجتماع الانجليزى دافيد لوكوود نظريته المهمة عن الوضع الطبقى فى دراسته عن **الوعى الطبقى** بين العمال الكتابيين الصادرة عام ١٩٥٨، ثم أعيد طبعها عام ١٩٨٩[٥٥٧]، حيث ميز بين ثلاثة مكونات أساسية تتمثل فى وضع السوق (الوضع الاقتصادى – بالمعنى المحدود – ويتشكل فى ضوء مصدر الدخل ومقداره، ودرجة الأمان الوظيفى، والفرص المتاحة للحراك المهنى لأعلى، ووضع العمل (مجموعة العلاقات الاجتماعية التى يشترك فيها الفرد فى مجال العمل نتيجة لوضعه

في نظام تقسيم العمل)، وأخيراً ظروف المكانة (وضع الفرد في السلم الهرمي للهيبة في المجتمع بصفة عامة). وفي رأي لوكوود أن الشكل الخاص للارتباط بين الخبرات المتحصلة من هذه المجالات الثلاثة هي التي تشكل المحددات الأساسية للوعي الطبقي بين الموظفين الكتابيين.

وضع طبقي متناقض

Contradictory Class Location

كان الشغل الشاغل لبحوث التحليل الطبقي خلال السبعينيات (وبصفة خاصة على النمط الماركسي) يتمثل في مشكلة تحديد الأوضاع الطبقية للأدوار الوسيطة (مثل المديرين، والمشرفين، والفنيين العاملين بأجر)، وهي الأدوار التي يبدو بوضوح أنها لا تندرج ضمن الطبقة **البورجوازية** أو طبقة **البروليتاريا**. وقد أفضى ذلك إلى وجود سلسلة من المشكلات المتعلقة بتعيين حدود الطبقة. وأثمرت البحوث في هذا المجال طائفة من الأعمال (التي تناولت "قضية الحدود")، نذكر من بينها إسهامات نيكوس **بولانتزاس**، وجليمو كارشيدى Carchedi، وجون وباربارة إهرنرايش J. and B. Ehrenreich . ويجد القارئ عرضاً طيباً لتلك الإسهامات في كتاب نيكولاس آبركرومبي، وجون يوري المعنون: رأس المال، والعمل، الطبقات المتوسطة، الذى صدر عام ١٩٨٣[٥٥٨]. تعد نظرية إريك أولين رايت عن الأوضاع الطبقية المتناقضة من أكثر المحاولات التي بذلت لتقديم إجابة على التساؤلات والقضايا المطروحة في هذا الشأن قوة ورصانة.

يذهب رايت – الأمريكي الماركسي – أنه في داخل كل نمط من أنماط الإنتاج توجد بعض الطبقات الاجتماعية الأساسية التي تتحدد في ضوء استقطابها تماماً داخل نسق **علاقات الإنتاج** الاجتماعية المرتبط بهذا النمط. فمثلاً في ظل **الرأسمالية** تكون **الطبقة العاملة** مجردة تماماً من ملكية وسائل الإنتاج، ومن ثم يتعين عليها أن تبيع قوة عملها للطبقة البورجوازية، وهكذا تخضع الطبقة العاملة لاستغلال البورجوازية وسيطرتها. ولكننا نلاحظ على أية حال، أنه في حالة غياب الاستقطاب الكلي تظهر كذلك طائفة من الأوضاع الطبقية المتناقضة داخل نمط الإنتاج القائم . فالمديرون – كطبقة– يكونون أصحاب مصالح متعارضة، فهم يتعرضون لاستغلال الرأسماليين شأنهم في ذلك شأن العمال (الذين يحققون أرباحاً من عمل المديرين)، ولكن طبقة

المديرين نفسها تشبه طبقة الرأسماليين من حيث أنها تسيطر على العمال وتتحكم فيهم. كما نجد - علاوة على ذلك - أن التشكيلات الاجتماعية الراسخة نادراً ما تتضمن نمطاً واحداً من أنماط الإنتاج. وهكذا نجد - على سبيل المثال - أن المجتمعات الرأسمالية تتضمن عادة بعض أشكال علاقات الإنتاج الرأسمالية. فمن الواضح تماماً أن تلك المجتمعات قد ورثت نمط الإنتاج السلعى الصغير، حيث يملك المنتجون المباشرون وسائل إنتاجهم ويتحكمون فيها بأنفسهم، كما نجد أن طبقة **البورجوازية الصغيرة** أو العمال الذين يعملون لحسابهم أكثر انتشاراً فى المجتمعات الإقطاعية. وهكذا نجد أن هناك بعض العلاقات الطبقية التى تتغلغل فى كلا نمطى الإنتاج، الأمر الذى يترتب عليه نشوء علاقات متناقضة بينهما. ومن ثم فإن صغار أصحاب العمل - مثلاً - ينتمون فى نفس الوقت، إلى البورجوازية الصغيرة وإلى الرأسمالية، بمعنى أنهم يعملون لدى أنفسهم، وأنهم منتجون مباشرون. ولكنهم أصحاب عمل فى نفس الوقت، ومن ثم يقومون باستغلال قوة العمل. ونجد بالمثل أن الجماعة الكبرى التى يطلق عليها "المستخدمون شبه المستقلين" (كالمهنيين الذين يعملون بأجر)، لا يملك أفرادها وسائل الإنتاج الخاصة بهم، ولكنهم يتحكمون إلى حد بعيد فى أنشطتهم داخل نظام الإنتاج القائم، ولهذا يشغلون وضعاً طبقياً متناقضاً يتسم ببعض ملامح كل من البروليتاريا والبورجوازية الصغيرة.

وكان رايت - كمفكر ماركسى - يهدف أساساً إلى التعرف على أى الأوضاع الطبقية المتناقضة من بين تلك الأوضاع تزداد احتمالات دخوله كحليف للطبقة العاملة فى نضالها ضد استغلال الرأسمالية وسيطرتها. وقد تعرضت نظرية رايت للتدقيق والتجويد من خلال بعض التفسيرات النظرية المستفيضة، وكذلك من خلال برنامج بحثى إمبيريقى ضخم للتحليل الطبقى. وقد ضم هذا البرنامج عدداً من الفرق البحثية فى شتى أرجاء العالم (انظر مؤلف رايت: الطبقة، والأزمة، والدولة الصادر عام ١٩٧٨[٥٥٩] وكتابه: البناء الطبقى، وتحديد الدخل الصادر عام ١٩٧٩[٥٦٠]، وأخيراً كتاب الطبقات الصادر عام ١٩٨٥[٥٦١].

جدير بالذكر أن صياغة رايت لمفهوم الطبقة كانت موضعاً للخلاف والجدل سواء داخل الدوائر الماركسية أو خارجها. وتعرض المفهوم لانتقادات متعددة، باعتباره مفهوماً استاتيكياً،

وميكانيكياً، وحتمياً. هذا فضلاً عن الانتقادات التي وجهها معظم أنصار البنيوية، ومؤداها أنه يخلو من أخذ الفاعل الإنساني في الاعتبار. ولكن بقدر وافر من التأييد الحماسي، خاصة من جانب أولئك الذين رأوا فيه تصحيحاً للنزعة الفردية المطلقة عند أصحاب نظرية **إحراز المكانة** في بحوث التحليل الطبقي في الولايات المتحدة. يقدم كتاب رايت المعنون: الجدل حول الطبقات، الصادر عام ١٩٨٩[٥٦٢] عرضاً طيباً للآراء ووجهات النظر والمؤلفات الثانوية الهائلة العدد التي أثمرها هذا المشروع.
انظر أيضا: **الطبقة الوسطى**.

وضع المقاييس، القياس Scaling
انظر : **مقياس**.

الوضعية Positivism

المؤسس المعترف به للمذهب الوضعي أو الفلسفة الوضعية هو الفيلسوف الفرنسي والعالم الاجتماعي الفرنسي أوجست **كونت** (عاش من ١٧٩٨ حتى ١٨٥٧). ويقترن اسم كونت أيضا باختراعه مصطلح سوسيولوجيا وإطلاقه على العلم الذي أسسه لدراسة المجتمع.

ولكن الوضعية هي – أولا وقبل كل شئ – **فلسفة للعلم**. وبهذا المعنى فهي تتربع داخل التراث العلمي للمذهب **الإمبيريقي**. حيث يتم رفض التصورات **الميتافيزيقية** لصالح التأكيد على المعرفة "الوضعية" القائمة على التجربة والملاحظة المنظمة. فالطرق المنهجية للعلم يمكن أن تزودنا بمعرفة القوانين الخاصة بتزامن وجود الظواهر وتتابعها، ولكنها لا يمكن أن تنفذ إلى "الجواهر" الداخلية أو "طبائع" الأشياء. وبتطبيق المنهج الوضعي في دراسة الواقع الاجتماعي الإنساني، نستخلص أن هناك قانوناً يشتمل على حالات أو مراحل ثلاث يجب أن يمر بها أي فرع من فروع المعرفة: أولها هي المرحلة التيولوجية (اللاهوتية)، ثم المرحلة الميتافيزيقية، ثم أخيرا المرحلة الوضعية (أو العلمية). وحيث أن طبيعة المجتمع تنبع من الأشكال الفكرية التي تغلب عليه، فإن هذا يكشف لأوجست كونت عن قانون لتطور المجتمع الإنساني ذاته. فحالة الفوضى والثورة التي مرت بها فرنسا مؤخراً آنذاك، قد نتجت عن فوضى فكرية. فالجدال الذي لا يمكن حسمه حول مسائل ميتافيزيقية مثل الحق الإلهي والسيادة الشعبية وغيرها، يجب أن يفسح الطريق الآن لتأسيس علم وضعي للمجتمع. فهذه المعرفة الموثقة

ستمثل الأساس للإجماع أو الوفاق المجتمعى، ويمكنها أن تزيل أسباب الفوضى، تماماً بنفس الطريقة التى تستخدم بها المعرفة العلمية الطبيعية فى ترويض الطبيعة.

وقد لاقت أفكار كونت فى مؤلفه السابق إعجاباً كبيراً من جون ستيوارت **ميل** وآخرين، وتحولت الوضعية فى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر إلى حركة تحظى بشعبية واسعة. ولكن وجهة نظر كونت تغيرت فى أواخر حياته تحت تأثير كلوتيلد دى فو De Vaux . فقد أصبح يرى أن العلم وحده لا يملك القوة الرابطة الكفيلة بتحقيق الانسجام والتماسك الاجتماعى كما سبق أن اقترح قبلاً. وبالتالي رأى أن المفكر يجب أن يصبح خادماً للروح، ودعا كونت إلى دين جديد للإنسانية.

وعلى أية حال فإن تأثير كونت الأعم والمستمر فى العلوم الاجتماعية مازال يستمد كلية تقريباً من كتاباته المبكرة . فالمذهب الوضعي اليوم يمثل تشيعاً لوجهة نظر إمبيريقية للعلوم الطبيعية، كما تمثل الوضعية المدخل العلمي لدراسة الحياة الاجتماعية طبقاً للنموذج الإمبيريقي. وفى حالة العلوم الاجتماعية، يفهم هذا فى أكثر الأحوال على أنه نمذجة لمناهج العلوم الاجتماعية على غرار العلوم الطبيعية، ومحاولة اكتشاف قوانين علمية اجتماعية تناظر ما يتم اكتشافه من قوانين وقواعد فى العلوم الطبيعية، وتعبير عن الإصرار على الفصل الكامل بين الحقائق العلمية من ناحية والقيم من ناحية أخرى. والرابطة الوثيقة بين المعرفة الإمبيريقية المستمدة من هذه الطرق المنهجية، وبين المسائل والقضايا الخاصة، بالأبعاد السياسية والسياسة الصناعية، تتفق كل الاتفاق مع فكرة الهندسة الاجتماعية عند كونت.

وتتركز أوجه النقد الموجه للمذهب الوضعى بصفة عامة على عدم ملاءمة مناهج العلوم الطبيعية للاستخدام فى العلوم الإنسانية أو الاجتماعية. فالوعى، والمعايير الثقافية، **والمعانى** الرمزية، والغرضية فى ممارسة السلوك الإنسانى، وغيرها تعد -بطريقة مختلفة- خصائص أو سمات إنسانية لصيقة بالبشر، الأمر الذى يخلق حتماً هوة منهجية بين العلوم الطبيعية ودراسة الحياة الاجتماعية للإنسان، وعلى أية حال، فإنه إنطلاقا من أعمال توماس كون وبول فيرآبند وغيرهما، أصبح من الشائع نقد أو رفض الاتجاه الإمبيريقى فى العلوم الطبيعية. وحيث أن المقترح الوضعى

للتوحيد بين علم الطبيعة وعلم المجتمع أصبح مشكوكا فيه فى إطار الاتجاه الإمبيريقى، فإن مثل هذه المسائل يجب إثارتها من جديد، على أساس وجهة نظر بديلة فى العلم الطبيعي.

ويستخدم مفهوم "وضعية" (أو بالأحرى مفهوم الوضعية المنطقية) للإشارة إلى النزعة العلمية والإمبيريقية الراديكالية (المتطرفة) التى طرحتها جماعة فينا فى العقود الأولى من القرن العشرين، وذلك عن طريق فلسفة العلوم الاجتماعية التى طورها منظرون من أمثال إيرنست ناجيل (فى كتابه بنية العلم، الصادر عام ١٩٦١)[٥٦٣]وكارل هيمبل (فى كتابه فلسفة العلوم الطبيعية، الصادر عام ١٩٦٦)[٥٦٤]، وكما جسدتها تطبيقيا أعمال بول لازارسفيلد. ومن حجج الدفاع القوية عن الوضعية والتى تصدت تحديداً لأوجه النقد السوسيولوجي - الواهي- ذلك الدفاع المتضمن فيما كتبه برسي كوهين تحت عنوان: هل مات المذهب الوضعي؟ المنشور فى مجلة علم الاجتماع، (لعام ١٩٨٠)[٥٦٥].

وفى مقال إبداعى تحت عنوان: "سبعة أنماط من الغموض"؟ (المنشور فى كتاب: النظرية والمجتمع، عام ١٩٩٧)[٥٦٦] يحدثنا مؤلفه أندرو أبوت أنه سيقدم تحليلاً وضعياً لظاهرة ينظر إليها عادة باعتبارها تمنع إمكانية النظرة الوضعية : وهى المعانى المتعددة والتى تبدو غير متكافئة وغير قابلة للقياس بنفس الوحدات، والمنسوبة إلى الأحداث الإنسانية (يعنى: الغموض). وينطلق أندرو أبوت من مقدمة خلافية مبينا أن هناك مشكلتان أساسيتان تتعلقان بالنقد الفلسفى الموجه للمذهب الوضعى: ومؤدى الأولى أنه على الرغم من أن علم الاجتماع الوضعي بدا مستحيلاً أو غير ممكن أساساً، إلا أن الغالبية العظمى من الجهود (والتمويل) التى بذلت فى ميدان العلم الاجتماعى قد تبنت بالفعل هذا التوجه الوضعي. وحسب وجهة نظر أبوت فإنه يكون من الغباء أن نتجاهل هذه الجهود البحثية، فقد كان لها مردودها الفكرى والسياسي. وفحوى المشكلة، الثانية أن الادعاءات ضد الاتجاه الوضعى غالباً ما تخفى رغبة - غير مقصودة - للتفكير على نحو صورى فى العالم الاجتماعي. فهى تؤكد أن العالم مبنى على شبكات من المعانى الغامضة، ثم تدافع عن تعقد التحليلات والتفسيرات، وبعدها تفترض ببساطة أن المناقشة الصورية لهذا التعقيد أمر مستحيل. ويرى أبوت أن هذا غير حقيقى، وقد حاول أن يوضح

كيف أن التحليل الصورى للبحث الوضعى الحقيقى يثبت أنه مصدر لمعلومات عن هذه المعانى المتعددة لم يستغل بعد، وأن ما يسمى بالاتجاه الوضعى معقد ولكنه "حقل معرفى دقيق".

الوضعية الجديدة

Neo - Positivism

حركة عرفها علم الاجتماع الأمريكى خلال بواكير القرن العشرين، مزجت ما بين ثلاث قضايا هى : التكميم، **والنزعة السلوكية**، والإبستمولوجيا **الوضعية**. كان من أبرز ممثليها فرانكلين هـ. جيدنجز وجورج أ. لندبرج، وإن كان بوسعنا أن نعد إسهامات كاتب مثل جورج ك. زيف (عاش من عام ١٩٠٢ حتى ١٩٥٠) فى **علم الاجتماع الرياضى** نوعاً من تطوير النظرية الوضعية الجديدة.

وقد قدم جيدنجز فى كتابه: دراسات فى نظرية المجتمع، الصادر عام ١٩٢٢[٥٦٧]، دفاعاً عن السلوكية ذهب فيه إلى أن "علم النفس قد أصبح علماً تجريبياً موضوعياً، وأنه استطاع أن يميز بين الانعكاس والتشريط"، كما أكد أن "علم الاجتماع علم إحصائى من حيث المنهج، وأن أى وصف حقيقى مكتمل لأى شئ لابد وأن ينطوى على قياس له". كذلك أكد لندبرج أن علم الاجتماع يمكن أن يصاغ نموذجه على غرار العلوم الطبيعية، وأنه يتعين عليه أن يلاحظ سلوك الكائنات البشرية فى المواقف الاجتماعية المختلفة ولكن دون الإشارة إلى مفاهيم مثل المشاعر، والغايات، والدوافع، والقيم، والإرادة (وهى التى وصفها بتعبير "وهم العلوم الاجتماعية").

وعلى شاكلة جيدنجز ذهب لندبرج إلى أن العلم يتعامل مع أوصاف دقيقة وتعميمات يتطلب كل منها "صياغات كمية". وأكد فى هذا الإطار على أهمية مقاييس الاتجاهات، وأصر (متفقاً فى هذا مع الوضعيين السابقين) على أن العلم لا يمكنه أن يصوغ أحكاماً قيمية، وأن علم الاجتماع يجب أن يكون علماً على هذه الشاكلة.

ويمكن أن نتبين المدى الذى مارس فيه الوضعيون الجدد تأثيراً باقياً على تطور علم الاجتماع الأمريكى فى أوضح صوره فى بحوث علم الاجتماع الرياضى الأخيرة، كما يتبدى على سبيل المثال فى محاولة ريتشارد م. إمرسون المزج بين النظرية الرياضية ونظرية التبادل (وقد عرض لها ج. برجر وآخرون -محررين- فى كتابهم: التقدم فى نظريات علم

الاجتماع، الصادر عام ١٩٧٢)[٥٦٨]. وإن كان بعض الذى يصرون عليه هو أن أكثر المعايير أهمية بالنسبة للنظرية العلمية هى قابليتها للاختبار، وأن النظرية المصاغة فى صورة رياضية هى الوحيدة القابلة للاختبار. (انظر على سبيل المثال كتاب جيبس، بناء نظرية علم الاجتماع، الصادر عام ١٩٧٢)[٥٦٩].

الوضعية المنطقية

Logical Positivism

انظر: **الوضعية، جماعة فيينا.**

الوظيفة، الوظيفية

Function, Functionalism

بالرغم من أن استخدام مفاهيم الوظيفة والوظيفية يرتبط فى الغالب بأعمال تالكوت **بارسونز** فى علم الاجتماع الحديث، إلا أن هناك تراثاً طويلاً من التفسير الوظيفى فى دراسة المجتمعات، كما أن هناك صورة معدلة من الوظيفية تشهد الآن بعثاً جديداً. ومن بين مؤسسى علم الاجتماع، كان إميل **دوركايم** أكثرهم ارتباطاً بالوظيفية، إذ كثيراً ما استخدم مماثلات بيولوجية. وكان أشهر هذه المماثلات **المماثلة العضوية**، التى بمقتضاها نظر إلى المجتمع ككيان عضوى يعمل كل جزء من مكوناته على المحافظة على الأجزاء الأخرى، تماماً كما تعمل أجزاء الجسم للمحافظة على بعضها البعض وعلى الجسد ككل. ولقد كانت هذه الفكرة ذات أهمية محورية فى مفهومه عن التضامن العضوى. كما فرق دوركايم بين التفسيرات الوظيفية والتفسيرات التاريخية وأدرك أهمية الحاجة إلى كليهما. ويعمل التفسير الوظيفى على الكشف عن وجود ظاهرة معينة، أو الإتيان بفعل معين، فى ضوء النتائج المترتبة على الظاهرة أو الفعل – أى مساهمته فى المحافظة على استقرار الكل الاجتماعى. وعلى سبيل المثال فإن التفسير الوظيفى لوجود الجريمة يتمثل فى أنه يوضح حدود السلوك المقبول اجتماعياً وتدعيم هذا السلوك (من خلال العقاب)، ومن ثم تصبح الجريمة ملمحاً سوياً للحياة الاجتماعية. وبنفس الطريقة، فإن النظم الدينية تعمل على توليد التضامن الاجتماعى والحفاظ عليه. أما التفسيرات التاريخية فإنها توضح التطور التتابعى لنفس الظواهر أو الأفعال. وذهبت الوظيفية الحديثة، من خلال أعمال روبرت ميرتون، إلى التمييز بين الوظائف الظاهرة (النتائج المقصودة أو النتائج التى يعى بها المشاركون) والوظائف الكامنة (النتائج

غير المقصودة التى لايكون المشاركون على وعى بها). ويلاحظ أن الوظائف الكامنة قد تكون مفيدة أو غير مفيدة للعموم.

ولقد اكتسبت الوظيفية حضوراً قوياً فى **علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية** خلال معظم القرن. كما يمكن أن نعثر على نوع من الوظيفية الكامنة فى الصور الحتمية للنظرية الماركسية، حيث ينظر إلى الخصائص السطحية للتكوين الاجتماعى (كالأنساق السياسية والإيديولوجيات ونقابات العمال) على أنها نواتج لعلاقات الإنتاج، وهى تعمل على المحافظة على هذه العلاقات. ومع ذلك فإن أشهر التحليلات الوظيفية فى علم الاجتماع هى تلك المرتبطة **بالنظرية الوظيفية** فى **التدرج الاجتماعى** والتى قدمها كنجزلى ديفز وويلبرت مور، بالرغم من أن ديفز كتب مدخلاً وظيفياً بعنوان المجتمع الإنسانى (صدر عام ١٩٤٩)(٥٧٠)، وقدم دفاعاً متحمساً عن الوظيفية فى الخطاب الافتتاحى لاجتماع الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع فى عام ١٩٥٩ (انظر مقاله بعنوان: "خرافة النظر إلى التحليل الوظيفى كمنهج خاص فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا"، والمنشور فى المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، ١٩٥٩)(٥٧١). ويصف البعض مقال هربرت جان المشهور بعنوان "الوظائف الإيجابية للفقر" (المنشور فى المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع عام ١٩٧٢)(٥٧٢) بأنه قد كتب كسخرية من الوظيفية – البنائية، ورغم ذلك فإن المقال يعد مثالا ممتازا على التحليل الوظيفى غير المتأثر بالإيديولوجيا.

ولقد تعرضت الوظيفية فى أواخر الستينيات لهجوم منظم من مصادر متعددة. فذهب البعض إلى القول بأن هذا الاتجاه لا يمكن أن يفسر **التغير** الاجتماعى أو التناقضات البنائية والصراع فى المجتمعات وأن تأكيده على الاستقرار والمماثلة العضوية يجعله محافظاً من الناحية الإيديولوجية: وأصبح وصف الوظيفية بأنها نظرية **الإجماع** موضة فكرية فى ذلك الوقت. والحق أن هذه الانتقادات ليست دقيقة كل الدقة. فقد نظرت نظرية بارسونز فى التطور إلى التطور التاريخى فى ضوء **التباين** وإعادة التكامل بين الأنساق الرئيسية والفرعية، ومن هنا تستطيع هذه النظرية أن تفسر التغير ويمكن أن تفسر الصراع – على الأقل قصير المدى – إلى أن يستعيد التكامل بين الأنساق قوته من جديد. كما أن وجود التفسيرات الوظيفية فى **الماركسية** يدل على أنها يمكن أن

توجد إلى جانب الاعتراف بوجود التناقضات في **الأنساق الاجتماعية**. ولقد كان دوركايم نفسه قادراً على ربط التفسيرات الوظيفية بصورة من صور الاشتراكية النقابية - كانت راديكالية في بعض الأحيان.

أما النقد الحقيقي والفعال للوظيفية فقد كان نقداً **إبستومولوجيا وأنطولوجيا**. وكانت وجهة النظر الإبستومولوجية ترى أن التفسير الوظيفي ليس تفسيراً على الإطلاق، طالما أنه لا يحدد الآليات والعمليات السببية. ويفترض هذا الرأى أن النظم الاجتماعية قد تم تفسيرها في ضوء النتائج المفترض حدوثها. أما المناقشات الأنطولوجية فإنها تتعلق بما نعتقد أنه يشكل طبيعة **المجتمع** نفسه. فبعض المنظرين ممن يقبلون فكرة أن المجتمع له وجود مستقل متعال عن الأفراد، يذهبون مع ذلك إلى القول بأننا لا يمكن أن نعزو حاجات (على سبيل المثال: المتطلبات الوظيفية الأربعة الشهيرة التي قدمها بارسونز وهي: التكيف وتحقيق الهدف والتكامل والكمون) إلى المجتمع في حد ذاته، لأنها تضفى على المجتمعات خصائص مثل خصائص الأفراد. ثم أننا لو كنا نستطيع أن ننسب هذه الحاجات إلى المجتمع، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أنها ستلبى لمجرد كونها موجودة فنحن بحاجة إلى تفسير تاريخي دقيق وتفسير سببي كاف لتوضيح الطريقة التي تلبى بها هذه الحاجات ولماذا تلبى. ولقد ذهب أنتوني جيدنز إلى أن كل التفسيرات الوظيفية يمكن أن يعاد كتابتها كتفسيرات تاريخية للفعل الإنساني وما ترتب عليه من نتائج.

ويعني ذلك أن الأفراد وأفعالهم هي الحقيقة الوحيدة، وأننا لا يمكن أن نعتبر المجتمعات أو الأنساق ذات وجود مستقل يعلو فوق الأفراد.

وبدا أن الوظيفية كمدرسة في الفكر وكأسلوب لفهم وتفسير الظواهر الاجتماعية قد اختفت طوال الجزء الأكبر من عقدي السبعينيات والثمانينيات. إلى أن جدّت في السنوات الأخيرة بعض المحاولات اللافتة الساعية لإعادة إحيائها. وقد تم ذلك تحت تأثير جيفري ألكسندر في أمريكا؛ ونيكلاس لومان في ألمانيا، ومن خلال المراجعة المثيرة للماركسية في بريطانيا على يد جـ.أ. كوهن .

فقد ذهب ألكسندر (في كتابه الوظيفية الجديدة، الصادر عام ١٩٨٥)[٥٧٣]إلى أن أفضل سبيل لفهم الوظيفية حق فهمها هو النظر إليها كمدرسة عامة (على نحو شبيه بوضع الماركسية)، وأنها تنطوى على

اتجاهات متنوعة، وليست نظرية منهجية منظمة على النحو الذى قدمه بارسونز. فلا يجب أن ننظر إليها على أنها تقدم تفسيرات، بل تقدم وصفاً يركز على العلاقات التكاملية بين النظم الاجتماعية وبيئتها، متخذة من **التوازن** (الاستقرار) نقطة مرجعية للتحليل، وليس شيئاً موجوداً بالضرورة فى المجتمع، وأنها تعالج التباين البنائى بوصفه الشكل الرئيسى للتغير الاجتماعى. ويؤدى هذا إلى ابتعاد الوظيفية عن حتمية **نظرية النظم**. فالوظيفية فى رأى الكسندر - هى منحى واحد من بين عدة مناح، وتنحصر ميزتها فى تركيزها على جوانب معينة من "الاجتماعى" تهملها مناح أخرى.

أما كوهن (فى كتابه: البحث، الصادر عام ١٩٨٢)(٥٧٤) فيتبنى موقفاً يمكن أن نجده فى شكل مختلف فى أعمال دوركايم. فقد ذهب إلى أنه يمكن النظر للمجتمعات على أن لها حاجات، ولكن ليس بنفس الطريقة التى توجد بها لدى الأفراد حاجات، وإنما بوصفها تمتلك ما يسميه بالحقائق النزوعية، ويقصد بتلك الحقائق النزوعية بعض ملامح البيئة الاجتماعية التى تشجع الوجود المستمر لنظام معين، ولكنها لا تتسبب فعلاً فى إيجاد هذا النظام. والمثال الذى يقدمه كوهين على ذلك هو العرقية (النزعة العنصرية)، التى قد تكون نتجت تاريخياً عن مجموعة من العوامل، ولكنها تبقى لأن وجودها يساعد النظام الرأسمالى على الاستمرار، عن طريق تقسيم الطبقة العاملة، وتسهيل **الضبط الاجتماعى**.

وبنفس الطريقة ذهب جون إلستر، وهو أحد رواد **نظرية الاختيار الرشيد** الحديثة، إلى أننا يجب أن نستخدم التفسير الوظيفى لكى نوضح لماذا تتبنى معظم الشركات الرأسمالية سياسة تعظيم الربح. فالسوق لا يسمح بالبقاء إلا للشركات التى تقترب من هذه الاستراتيجية المثلى، بصرف النظر عن الطريقة التى وجدت بها الشركة، وهو بذلك يجبر هذه الشركات على الانصياع لهذه الاستراتيجية (انظر فى ذلك مؤلفه بعنوان أوديسيوس والسيرينات(*)، الصادر عام ١٩٧٩)(٥٧٥).

(*) الإشارة هنا إلى أوديسيوس (أولعوليس) الذى اشتهر بالذكاء وحسن المناورة، وإلى السيرينات وهن عرائس البحر أو الحوريات اللائى كن يتغنين بنشيد يجذب لهن السامع، ثم يدفعنه بعدها إلى الهلاك. واحتال أوديسيوس بأن ربط نفسه فى صارى السفينة وجعل البحارة يسدون آذانهم بالشمع حتى يتمكن من سماعهن. المادة نقلا عن الأستاذ الدكتور محمد حمدى إبراهيم وراجع أيضا، ثروت عكاشة، المعجم الموسوعى للمصطلحات الثقافية، لونجمان، ١٩٩٠، مادتى أوديسيوس والسيرينات. (المحرر)

وهكذا ما تزال الوظيفية تحتل مكاناً في علم الاجتماع، وإن كان هذا المكان أصبح الآن أضيق مما كان عليه الحال عندما كانت وظيفية بارسونز سائدة. انظر أيضا: **الانحراف، علم اجتماع التنمية، تقسيم العمل، مالينوفسكى، راد كليف براون، التكامل الاجتماعى وتكامل النسق، نظرية النظم.**

الوظيفة الظاهرة

Manifest Function

انظر : **المادة السابقة.**

الوظيفية الكامنة

Latent Function

انظر : **الوظيفية.**

الوظيفية البنائية

Structural Functionalism

انظر مواد : **وظيفة، النظرية الوظيفية فى التدرج الاجتماعى، مالينوفسكى، بارسونز، رادكليف براون.**

الوظيفية المعيارية

Normative Functionalism

انظر : **تالكوت بارسونز.**

وعاء الصهر، بوتقه

Melting - Pot

الفكرة القائلة بأن المجتمعات التى تتشكل من المهاجرين الذين ينتمون إلى عديد من الثقافات والأديان والجماعات الإثنية سوف تفرز أشكالاً اجتماعية وثقافية هجينية جديدة. وقد نبعت الفكرة من المشابهة مع البوتقة التى تنصهر فيها المعادن تحت تأثير الحرارة الشديدة، وبحيث تنتج أحياناً مركبا جديداً أكثر قوة، فضلاً عن بعض المميزات الأخرى الراجعة إلى هذا الامتزاج. انظر أيضاً : **التمثل.**

وعى اجتماعى

Social Consciousness

انظر: **صور المجتمع، تصورات المجتمع.**

وعى بالذات **Self Awareness**

انظر: **الذات.**

وعى جمعى

Collective Conscience

يعرف إميل **دوركايم** الوعى الجمعى بأنه "مجموع المعتقدات والعواطف المشتركة بين أعضاء المجتمع". ويختلف شكل الوعى الجمعى ومضمونه تبعاً لنمط التضامن السائد فى المجتمع، إن كان آلياً أو

عضوياً. فالتضامن الآلى يتميز بوعى جمعي شامل وقوى، يتغلغل بقوة فى حياة الأفراد، ويتحكم فى كل شئ من خلال وسائل الجزاء الدينية أو غيرها من الوسائل التقليدية. ويعزز الوعى الجمعى فى ظل هذا النمط من التضامن من أولوية المجتمع على الفرد وكرامته. إلا أنه منذ **عصر التنوير** خفتت حدة الضمير الجمعى وضاق نطاقه وضعفت سيطرته على الفرد، واتخذ طابعاً علمانياً وأصبح العقاب يتم بناء على قانون عام لا بناء على قواعد قانونية خاصة. وعمل نمو **النزعة الفردية**، على إضعاف مكانة الوعى الجمعى، هذا على الرغم من أن النزعة الفردية تعد ظاهرة أخلاقية فى رأى دوركايم، ويصاحب تحول نوع التضامن داخل المجتمع من الآلى إلى العضوى إحلال قواعد القانون التعويضى محل القانون العقابى. فعلى حين يمثل القانون العقابى رد فعل لانتهاك التضامن ذاته، يسعى القانون التعويضى إلى المحافظة على استمرارية الاتصال الطبيعى، والتفاعل الاجتماعى فى المجتمع. ويذهب دوركايم إلى أن الوعى الجمعى الذى يشمل المجتمع بأكمله هو الذى يستطيع أن يحقق تماسك المجتمع الانقسامى وترابطه. وكلما زادت درجة التباين فى المجتمع كلما أصبح من المتعين أن يحقق تماسكه بوعى أخلاقى أكثر تنوعاً، وتتعدد محاوره لتشمل (على الأقل فى رأيه) الجماعات المهنية والمعايير الخاصة التى تخلقها كل جماعة منها. ويرى دوركايم أن الوعى الجمعى يمكن أن يصبح نوعاً من "عبادة الفرد" المتغلغلة فى المجتمع، تزوده – شأنها فى ذلك شأن **الدين المدنى** –بالأهداف الكبرى والمبررات، ولكنه لا يستطيع أن يتحمل وحده العبء الكامل للتماسك الاجتماعى. انظر أيضا: **الأنومى، وتقسيم العمل، والكثافة الدينامية.**

الوعى الزائف

False Consciousness

مفهوم ماركسى (انظر: **الماركسية**) يشير إلى التفكير الذى يؤكد على العبودية البشرية، وليس تحرير جوهر البشر. إنه يشير إلى الهدف الذى يحققه الفكر فى الحياة الجمعية للإنسانية. إذ يؤدى الوعى الزائف إلى إعاقة طبقة **البروليتاريا** فى دورها التحريرى والتنموى (انظر: كتاب كولاكونسكى عن : التيارات الأساسية للماركسية، الصادر عام ١٩٧٨)[٥٧٦].

ففى كتابه التاسع عشر من برومير للويس بونابرت (الصادر عام ١٨٥٢)[٥٧٧] كتب كارل **ماركس** عن "العبارات والخيالات التى ترتبط بالأحزاب وتنظيماتها ومصالحها الحقيقية، بين تصوراتها عن نفسها وواقعها الحقيقى"، والذى يوحى بوجود تفسير بديهى (وخاطئ) للوعى الزائف على أنه تصور خاطئ للذات عن **مصالحها وهويتها**. ومع ذلك، فإن الأبنية الفوقية للوهم تعطل الفعل (التحريرى) للطبقة، عن طريق تضليل دور العقل وموضوعه فى العملية التاريخية.

وفى إطار عملية تشكل الطبقة، فإن وصف ماركس للطريقة التى تعمل بها الأفكار الأساسية لطبقة وليدة على ممارسة هيمنة على أساس طبقى أوسع من ذلك الذى مارسته الطبقة الحاكمة السابقة عليها، قد أدى (هذا الوصف) إلى مزيد من سوء الفهم للمعنى المقصود للوعى الزائف. فهذه الأفكار الحاكمة هى أفكار تزداد قدرتها التحريرية باضطراد، بالرغم من أنها ما تزال تعكس مصالح طبقية معينة. فهى أفكار مدمرة للطبقة الحاكمة نفسها، من حيث أن زخمها التحررى لا يمكن أن يتحول إلى قوة لتدعيم قوة الطبقة. كما أن مفهوم الوعى الزائف غالباً ما يرتبط ارتباطاً خاطئاً بالنزعة الاستهلاكية والأدائية الاقتصادية (انظر: مادة **الخبرة الذاتية للعمل**).

ونجد فى أعمال جورجى **لوكاتش** تفرقة بين الانتهازية الطبقية، حيث يكون النضال أكثر ارتباطاً بالنتائج وليس بأسباب الموقف الطبقى (أى بالأجزاء دون الكل، وبالأعراض دون جوهر الشئ ذاته)، والوعى الواقعى، والوعى الطبقى الحقيقى. ويتجلى آخر هذه الأنواع (أى الوعى الطبقى الحقيقى) بوضوح فى أوقات الأزمة، حيث يتم التغلب على الصيغ ذات الطابع المادى التى تقيد البروليتاريا ووعيها ذا الطابع المادى، وذلك من خلال الضرورة الموضوعية وظهور "الطبقة لذاتها". ولقد أشار لوكاتش إلى مجالس العمال على وجه الخصوص باعتبارها تعبر عن الوعى الطبقى الذى يتغلب على الوعى البورجوازى.

ولقد درس ديفيد لوكوود (فى كتابه التضامن والانقسام، الصادر عام ١٩٩٢)[٥٧٨] القضية الماركسية المتصلة بما يسمى نقطة التحول النهائية، أو العلاقة بين الوضع الطبقى، والوعى الواقعى، والفعل الطبقى، والوعى الممكن. وانتقد لوكوود، متجنباً بذلك المناقشات المتصلة

بالممارسة الثورية وتحديد العلاقة بين المصالح المؤقتة والمصالح الجوهرية (الأساسية)، انتقد إصرار الماركسيين على اتصاف البروليتاريا بمستوى من الرشد كمتطلب ضروري للتخلص من الوعي الزائف. ومثل هذا الموقف لا يغفل فقط عوامل مثل نظام **المكانة** ولكنه يهبط بمستوى الفعل غير الرشيد إلى مستوى البقايا **النفعية** للجهل والخطأ. انظر أيضاً **تقديس السلع** **(فتشية السلع)**.

وعي طبقي

Class Consciousness

اهتم التحليل **الماركسي** بعملية تحول الطبقة من "طبقة في ذاتها" (فئة من الناس تربطها علاقة مشتركة بوسائل الإنتاج) إلى "طبقة لذاتها" (شريحة منظمة تسعى بشكل إيجابي من أجل تحقيق **مصالحها**)، اهتم بالتركيز على نمو الوعي الطبقي الثوري بين العمال. والملاحظ دائماً أن تأسيس تلك الطبقة يتطلب في حد ذاته مجموعة من المتغيرات البيئية (مثل : التركز داخل المصانع، والاتصال، والتحول إلى الميكنة)، ووجود طريقة مميزة في الحياة، و مجموعة من الأنشطة الثقافية المميزة، التي تعمل جميعها على إذكاء الصراع بين الطبقة العاملة والطبقات الأخرى، أي صراع الطبقة ضد رأس المال. ومن هنا لا يمكن الحديث عن وعي طبقي بالمفهوم الماركسي، إلا عندما يتولد عن تلك العناصر الموضوعية وعي عام **بالمصالح** المشتركة الراجعة إلى عملية الإنتاج، وتؤدي إلى عمل إيجابي من خلال عملية التمثيل السياسي. وقد أوضح **ماركس** بجلاء الروابط بين هاتين المرحلتين المتميزتين تحليلياً، وإن كان قد تخلى عن الثنائية القطبية السهلة : البروليتاريا في مقابل **البورجوازية** التي ظهرت في منشور الحزب الشيوعي (١٨٤٨)[٥٧٩]، وذلك في كتاباته الأخرى -إلى حد كبير - واستبدل بها علاقة تداخل مركبة بين الإيديولوجيا والثقافة وهيئات التمثيل السياسي (كما هو موجود على سبيل المثال في مؤلفه: الثامن عشر من بروميير لويس بونابرت، الصادر عام ١٨٥٢)[٥٨٠]. وهنا نجد أن الشرائح الطبقية التي ترتبط بأشكال معينة من الملكية تنخرط في أشكال عديدة من المجادلات والصراعات السياسية، مستخدمة أنساقاً متنوعة من الرموز، وألواناً مختلفة من الخطاب، كل ذلك في ظل رعاية دولة متعددة الاتجاهات.

وبرغم كثرة الإشارات إلى الإمكانية التاريخية للوعي الطبقي، التي

يمكن أن نجدها عند ماركس، إلا أن تأكيده الأساسي ما زال ينصب على حتمية المصالح الحقيقية التي يتعين الدفاع عنها، حتى وإن توفرت الوسائل أحيانا بشكل عرضي، كما حدث مع كوميونة باريس. وهنا أيضا لا يرى ماركس سوى أن "التحيز الوهمي" وليس المصلحة الحقيقية هي التي تفرق بين الفلاحين والبروليتاريا، وقد تنبأ بأن المنتجين الريفيين – كشريحة طبقية – قد دخلوا في مرحلة الاضمحلال. إن هذا التفاعل المعقد بين الحتمية الواضحة للطبقة وصور التداخل (التمفصل) المعقدة بينها، يتجلى في عبارة تومبسون المأثورة "إذا كانت الخبرة تظهر كعامل حتمي مفروض، فإن الوعي الطبقي ليس كذلك".

إن معظم التصورات عن وعي طبقة البروليتاريا ترسم تطوره على أنه انفجار للوعي العام يبلغ ذروته حين تشكل على نحو ما قريب من اقتحام ونتر بالاس. وقد قام جون إلستر بمحاولة طريفة لإدخال نظرية الاختيار الرشيد (انظر: **نظرية التبادل**) إلى التحليل الماركسي في مقاله: الماركسية، الوظيفية ونظرية المباراة؛ المنشور في كتاب النظرية والمجتمع الصادر عام ١٩٨٢[٥٨١]. وقد ذهب فيها إلى أن الطبقة الواعية طبقياً هي تلك التي استطاعت أن تحل مشكلة الانتهازيين (**المنتفع دون حق**). ومعنى ذلك أن الوعي الطبقي هو قدرة التنظيمات الطبقية على تحقيق أهداف الطبقة من خلال التحكم في الصراعات بين القطاعات، ولهذا فهو ثمرة إنجاز التنظيمات لا الأفراد، إذ يعني قدرة الطبقة على أن تتصرف كفاعل جمعي. فالقضية –من وجهة النظر هذه- تصبح هي مدى قدرة التنظيمات الطبقية (مثل **النقابات العمالية**) على حشد أعضائها خلف المبادرات المنظمة مركزياً لخدمة الطبقة لا خدمة المصالح الخاصة. ولكن بمجرد أن يتم الحشد تبرز بعض جماعات المنتفعين دون حق التي تستهدف الاستفادة وتحقيق مكاسب قطاعية على حساب الجماعة. ومع أن هذا الكلام قد يبدو متناقضاً، إلا أن الوعي الطبقي يعني عدم وجود **النضالية** الصناعية، ويعني الفعل الجماعي التلقائي، نظراً لأن أهداف الطبقة تتحقق من خلال تنظيم العمال بدرجة عالية من المركزية.

وفي الاستخدام المعاصر (خاصة في علم الاجتماع الأمريكي) كثيراً ما نلمس الإخفاق في التمييز الواضح بين الوعي الطبقي كما

تصـوره مـاركس وإنجـلز، وبيـن المصطلحات الأقل إشكالاً عـن التحديد الطبقـي، أو **الهويـة الطبقيـة**. انظـر أيضا: **مصالح طبقية، العمل الجمعي.**

الوعى النقابى (عند العمال)

Trade - Union Consciousness

انظر: **لينين.**

وعى مزدوج

Dual Consciousness

مصطلح يستخدم فـي وصـف رؤى العـالم لـدى مجموعـة مـن النـاس الذيـن تسـود بينهـم مجموعتـان مـن المعتقدات التى يوجد بينها عدم اتساق بصورة واضحة. ويرجع هذا فى العادة إلى حقيقة أن الناس يتلقون خلال عملية **التنشئة الاجتماعية** العامـة فـى ظـل **ثقافة مسيطرة** مجموعـة متكاملـة مـن المعتقدات، هذا فى الوقـت الـذى تكـون لديهم مجموعـة أخـرى مـن المعتقـدات مستمدة مـن خـبراتهم العمليـة الخاصـة فـى الحيـاة. ويقـال غالبـاً إن **الطبقـة العاملـة** تكون أكثر عرضـة لازدواج الوعـى لأن خـبرات الحيـاة اليوميـة العملية للطبقة العاملة تكون مناقضـة للعديـد مـن المعتقـدات التـى يتلقاهـا أفرادها - وتدور حول المجتمـع - فـى أثنـاء عمليـة تنشـئتهم. وهكـذا فإنـه مـن الممكـن - علـى سـبيل المثـال - أن يوافق العمال على أن المظاهرات تنشـأ عـادة بفعـل السـاخطين والمتطرفيـن ومثيرى الشغب (وفقا للمعتقدات التـى يتلقونها عن المجتمع) وفى نفس الوقـت يربطـون خـبراتهم الخاصـة بالاشـتراك فى المظاهرات بالظلم الحقيقى الذى يقع عليهم (وتلـك معتقـدات مسـتمدة مـن الخـبرة الشـخصية). ففـى كتـاب فرانـك باركين عـن اللامسـاواة بيـن الطبقـات، والنظـام السياسـى (الصـادر عـام ١٩٧٢)(٥٨٢) نجـد أن مفـاهيم مثـل "النظام القيمى السائد" و "النظام القيمـى الخـاضع أو التـابع" يدعمـان نفـس هـذا النوع من التمييز. فالمفهوم الأول يشير إلـى أن "التحديـدات الاجتماعيـة والسياسية لأولئك الذين يحتلون مواضع مسيطرة تميل إلى أن تبدو ذات مظهـر موضوعـى مقـدس داخـل أطـر النظـم المؤسسية العامة بحيـث تكـون مصـدرا للإطـار الأخلاقـى للنظـام الاجتمـاعى عموما. أما الوسط الذى يكـون مسـئولا عـن توليد المفهـوم الثـانى فيوجـد فـى المجتمع المحلى للطبقة العاملة. ويصف بـاركين "النظـام القيمـى الخـاضع أو التـابع" بأنـه نظـام تكيفـى فـى الأسـاس، وهـذا معنـاه أن تصـوره للبنـاء الطبقـى ولنظام عدم المسـاواة يتـأكد مـن خـلال طرق تكيف أو توافق عديدة، وليس من

خلال المصادقة الكاملة على الوضع القائم أو معارضته معارضة تامة.
انظر أيضا: **قضية الإيديولوجيا المسيطرة.**

وقت الفراغ Leisure

انظر: **الدراسة الاجتماعية لوقت الفراغ.**

وقت الفراغ المظهرى
Conspicuous Leisure

انظر: **طبقة الأعيان (أو طبقة المترفين).**

الوقوف بعتبة الشعور Liminality

مصطلح صكه أرنولد **فان جنب** فى مؤلفه شعائر الانتقال، (الصادر ١٩٠٩)[٥٨٣]، للإشارة إلى مرحلة طقسية انتقالية خلال مرحلة **طقوس التكريس** التى يمكن خلالها اعتبار المكرس إما **مقدساً** أو مصدراً محتملاً لتدنيس التيار الأساسى للمجتمع نظراً لوضعه الاجتماعى الشاذ. وعادة ما يتم تعلم القواعد الاجتماعية الجديدة خلال مرحلة الوقوف بعتبة الشعور، كما تتطور خلالها روابط قوية طويلة الأمد وإبداعية بين أعضاء الفوج الواحد لطقوس التكريس.

الوهم البيئى Ecological Fallacy

الاستدلال الزائف للخصائص الفردية اشتقاقاً من مستوى الخصائص العامة أو المجمعة. ولقد أوضح المقال الكلاسيكى لروبنسون بعنوان: الارتباطات الإيكولوجية وسلوك الأفراد، الذى نشر بالمجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، عام ١٩٥٠[٥٨٤]، بعض صور عدم الاتساق بين معاملات الارتباط عند مستويات مختلفة من التجميع. فعلى سبيل المثال، يمكن ملاحظة وجود اقتران قوى بين معدلات البطالة ومعدلات الجريمة فى البيانات الخاصة بأقسام الشرطة، ولكن الاقتران الإحصائى سوف يكون أكثر ضعفا - وقد لا يظهر على الإطلاق - على مستوى البيانات الخاصة بمكون خاص: كمجاورة أصغر حجماً أو فى بيانات المسوح المصغرة. وبصفة أعم، لا يمكن الاعتداد بوجود اقتران قوى بين عاملين على مستوى البيانات المجمعة كدليل على وجود رابطة علّية على المستوى الفردى. ويعتبر مؤلف دوركايم عن الانتحار واحداً من أشهر الأمثلة على الاستدلال الإيكولوجى. (انظر كتاب سلفين، بعنوان : "دوركايم والانتحار: إعادة تفكير فى عمل منهجى كلاسيكى" المنشور فى كتاب روبرت نيسبت (محررا): إميل

دوركايم، الصادر عام ١٩٦٥[٥٨٥].

وهم التركيب
Fallacy of Composition

الافتراض (الخاطئ) الذى مؤداه أن الفعل لو اتجه لتحقيق المصلحة الجمعية للجماعة، ولو أن أعضاء تلك الجماعة اتسموا بالرشد، فإن الجماعة (بنفس المعنى) سوف تكون بالضرورة رشيدة على المستوى الجمعى، وأنها سوف تتصرف بما يحقق مصالحها، تماماً مثلما يفعل كل عضو من أعضائها الذين يتسمون بالرشد. ولقد اتضح هذا الوهم من خلال أصحاب **نظرية المباراة** وأصحاب نظرية **الصالح العام**.

وهم العيانية الخاطئة Fallacy of Misplaced Concreteness

انظر: **التجسيد (اعتبار المجرد شيئاً مادياً).**

ويب، سيدنى (عاش من ١٨٥٨ حتى ١٩٤٣)
ويب، بياتريس (عاشت من ١٨٥٩ حتى ١٩٤٧)
Webb, Sydney and Webb, Beatrice (nee Rotter).

مؤلفان معروفان لكتاب مهم عن: تاريخ الحركة النقابية البريطانية، وهما مفكران وعضوان نشيطان فى صفوف ما كان يعرف بالحركة الاشتراكية **الفابية**، قدما إسهاماً مميزاً فى تطوير وتوضيح وجهة نظر حزب العمال البريطانى. وتوضح أعمال سيدنى وبياتريس ويب عن النقابات أن هناك نفوراً من التراث الحرفى الصناعى القوى فى بريطانيا، وبالتالى تبلور تطلعاً لوقت تتخذ فيه الدولة ضوابط منظمة للحد الأدنى للأجور بالإضافة إلى التأمين الاجتماعى، مما يؤدى فى النهاية إلى إهمال النقابات. وقد كانت نزعة سيدنى وبياتريس ويب **الاشتراكية** ذات طابع خاص متميز، حيث كانا يدعوان لبناء مؤسسات اشتراكية ديموقراطية باستمرار. والواقع أن ماحدث من إجماع بين الأحزاب السياسية حول أمور الرعاية فى بريطانيا بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، يرجع فى الكثير منه إلى أفكار سيدنى وبياتريس ويب.

ويندلباند، فيلهلم
Wilhelm Windelband

انظر: **فيندلباند، فيلهلم.**

حرف ى

ياكوبسون، رومان أوسيبوفيتش (عاش من ١٨٩٦ حتى ١٩٨٢)
Jacobson, Roman Osipovic

عضو من أعضاء دائرة (مدرسة) براغ اللغوية، التى استطاعت أن تطور اللغويات البنائية لدى فردينان دى **سوسير**. ويؤكد ياكوبسون على الأهمية الأساسية لفكرة التعارض الثنائى (انظر مؤلفه: الأعمال المختارة، الصادر عام ١٩٦٢ وما بعدها)[٥٨٩]. كما كان له تأثير واضح على كلود ليفى شتراوس وعلى **البنائية** بشكل عام.

اليد الخفية **Invisible Hand**

تعبير مستمد من دراسة آدم سميث الاقتصادية عن ثروة الأمم (الصادرة عام ١٧٧٦)[٥٩٠]. ويشير هذا التعبير إلى فكرة أن الأفراد عندما يسعون إلى تحقيق مصلحتهم الفردية الهادفة إلى الربح فى عملهم، فإن أفعالهم توجهها قوة غير مرئية (اليد الخفية) تسعى إلى تحقيق الصالح العام للمجتمع. وقد ذهب سميث إلى أن الفعل الاقتصادى الفردى، باستثناء الأفعال ذات الطابع **الاحتكارى**، يفيد المجتمع عندما يؤدى إلى التقدم دون تدخل من الدولة. وكانت هذه الأفكار عوناً لأولئك الذين يدافعون عن رأسمالية **الاقتصاد الحر** ويعارضون تدخل الدولة فى مجال الاقتصاد وتدخلها فى **المجتمع المدنى** عموماً. انظر أيضا: **علم الاجتماع الاقتصادى، نظرية التبادل، العدالة الاجتماعية.**

اليسار الجديد **New Left**

يطلق هذا الوصف عادة على المنشقين عن الأحزاب **الشيوعية** ذوى **النزعة الإنسانية** وعلى أتباع الماركسية الغربية إبان فترة الحرب الباردة. والمقابلة هنا مع اليسار القديم المؤيد للاتحاد السوفيتى والتيارات الشيوعية التقليدية الأخرى مثل التروتسكية **والماوية والفوضوية**. ولقد تطور اليسار الجديد فى أواخر الخمسينيات كحركة واعية بذاتها للمثقفين الراديكاليين والماركسيين، خاصة فى الولايات المتحدة وبريطانيا، والتى اتخذت موقفاً نقدياً من **الرأسمالية واشتراكية الدولة** فى نموذجها السوفيتى فى نفس الوقت. وقد نشرت الحركة عدداً من الدوريات من بينها "مجلة اليسار الجديد" التى تعد أكثرها جميعاً أهمية. ثم اكتسبت الحركة مزيداً من قوة الدفع نتيجة لغزو الاتحاد السوفيتى للمجر عام ١٩٥٦

ثم غزوه لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨.

اليمين الجديد New Right

مصطلح يطلق على فلسفة سياسية معينة وعلى دعاتها الذين ارتبطوا على وجه الخصوص بإدارتي تاتشر وريجان في كل من بريطانيا والولايات المتحدة خلال الثمانينيات. وكانت هذه الدعوة بمثابة قطيعة راديكالية مع القيم الديموقراطية والاجتماعية - تبدت في أكثر صورها وضوحاً في لغة الخطاب فضلاً عن تجليها في الممارسة الفعلية. وتشتمل قائمة معتقدات اليمين الجديد عادة على الالتزام بالسوق الحر والحرية الفردية وتحجيم تدخل الدولة وبرامج **الرفاهية**، والأخلاقية **الجماهيرية** والتسلطية (انظر مادة: **الشخصية التسلطية**).

وقد استثمر بعض علماء الاجتماع أفكار اليمين الجديد في الثمانينيات، فذهبوا إلى أن علم الاجتماع قد خضع لهيمنة **الافتراضات النوعية** للأجندة السياسية لليسار أو الديموقراطيين الاجتماعيين، حيث أنه كان يعارض ضمنياً نظام حرية السوق، واستحوذت عليه قضايا **اللامساواة الاجتماعية** . وقد قدم بيتر بيرجر في واحد من أكثر هذه الانتقادات دقة خمسين افتراضاً حول الرفاهية، والمساواة، والحرية تربط بين تحقيق هذه الأبعاد الثلاثة وارتباطها الوثيق بالسعي في إثر **رأسمالية** السوق الحر. (انظر مؤلفه بعنوان: الثورة الرأسمالية، الصادر عام ١٩٨٦)[٥٩١].

اليهودية Judaism

أحد ديانات **التوحيد** العالمية تتبع أصولها من الأنشطة النبؤية لليهود في علاقتهم بالرب ياهوه. ومن المهم أن نميز بين اليهودية التوراتية المبكرة، أي ما قبل سقوط المعبد عام ٧٠م، واليهودية المتأخرة التي تمركزت حول المعبد. وقد انتظمت اليهودية حول المعلمين الدينيين (الأحبار) والمعرفة الدينية التي تحتوي عليها التوراة أو التعاليم (وبخاصة الكتب الخمسة الأولى من الإنجيل العبري). وقد أفرزت اليهودية التي نهضت على الفكرة المقدسة القائلة بالعهد المعقود بين ياهوه وشعبه، **حركات إنقاذ ديني** هائلة على مدار التاريخ.

ولقد شهدت العصور الوسطى عدداً من الحركات الصوفية الهامة مثل القبلانية[*]، والتي طورت تفسيراً سرياً

---

[*] فلسفة دينية سرية، عند أحبار اليهود وبعض نصارى العصر الوسيط مبنية على تفسير الكتاب المقدس تفسيراً صوفياً. منير البعلبكي. المورد: قاموس إنجليزي - عربي. بيروت، دار العلم للملايين. (المترجم)

للديانـة اليهوديـة التقليديـة. كمـا بذلـت محاولات فى القرن التاسع عشر لتغيير وإصـلاح العديـد مـن الممارسـات التقليديـة، التـى أفضـت إلـى نشـوء حركتيـن دينيتيـن منفصلتيـن همـا: اليهوديـة الإصلاحيـة والمحافظـة. وقـد أدى تدمير الجاليات اليهودية الأوروبيـة بسبب محـارق اليهـود ونشـوء دولـة إسرائيل عام ١٩٤٨ إلى تحـول الديانـة اليهودية فى القرن العشرين.

وأبدى علماء الاجتماع اهتمامـاً خاصاً بطبيعة النبوءة اليهوديـة (انظـر علـى سبيل المثـال مؤلـف مـاكس فيبر بعنوان: اليهودية القديمـة، الـذى صـدر فـى الفـترة ١٩١٧ - ١٩١٩)[٥٩٢] والعلاقـة بيـن اليهوديـة والرأسـمالية (انظر كتاب فيرنر زومبارت بعنـوان: اليهـود والرأسمالية الحديثـة، الصـادر عام ١٩١١)[٥٩٣]، كمـا اهتمـوا مؤخـراً بتـأثيرات المحـارق علـى النظريـات الاجتماعيـة القائمـة (انظـر دراسـة زيجمونـت بومـان بعنـوان: الحداثـة ومحـارق اليهـود، الصـادرة عـام ١٩٩٠)[٥٩٤]. انظر أيضاً: **المسيحية**.

يوتوبيـا (الفكـر الخيـالى)، النزعـة اليوتوبية Utopia, Utopianism

اليوتوبيا وصف تخيلى لمجتمـع متكـامل أو جمهوريـة ديموقراطيـة مثالية. وقد اشتق المصطلح الذى عـادة ما يسـتخدم بطريقـة تحـطٍ من شـأنه - ليعنـى غير واقعـى، بدءاً من يوتوبيـا السـير تومـاس مـور (١٥١٦)[٥٩٥]، ولكنـه يقترن فى علم الاجتمـاع فـى العادة بعلم اجتماع المعرفـة عند **كـارل مانهـايم**. وذهـب مانهـايم فـى سـفره المعنـون: الإيديولوجيـا واليوتوبيـا (الصـادر عـام ١٩٢٩)[٥٩٦] إلـى أن الجماعات والطبقات الخاضعـة تنجذب للمعتقدات اليوتوبيـة التـى تؤكـد علـى إمكانيـة التغير والتحـول، فـى حيـن أن الطبقـات الاجتماعيـة المهيمنـة تتبنـى تقليديـاً نظـرة إيديولوجيـة تؤكـد علـى الثبات والاستمرارية.

وقـد مثلـت، وجهـات النظـر الراديكالية للمذاهب البروتستانتية القائلة بتجديـد تعميـد البـالغين "الأنابـابتيزم" نماذج لليوتوبيا. ومع ذلك، فـإن اهتمـام مانهـايم باليوتوبيـا لـه أبعـاده الفلسـفية والدينيـة: فهـذه القـدرة علـى النـزوع اليوتوبـى هـى التـى تحـدد فـى النهايـة **الطبيعـة البشـرية**، أى القـدرة علـى تصـور مستقبلات بديلة.

وشـارك الفيلسـوف الاجتمـاعى الماركسى إرنست بلوخ الذى تناول فـى كتابـه "مبـدأ الأمـل" (الصـادر عـام ١٩٥٩)[٥٩٧] دور الأحـلام والقصـص الخيالى والفلسفات اليوتوبيـة والفانتازيـا

فى المجتمعات الإنسانية، شارك مانهايم فى رؤيته للعلاقة بين اليوتوبيا والأنطولوجيا الإنسانية. فاليوتوبيا عند بلوخ هى وعى متوقع كلى الوجود. ولليوتوبيا بعدان هما: المادى والمثالى، وهو يعبر عنهما فى ضوء: "الذى لم يحدث بعد"، و"الذى لم نعيه بعد". ولقد كانت أفكار بلوخ بمثابة احتجاج على فشل الشيوعية الرسمية فى أوربا الشرقية.

وتحافظ أكثر المواقف المراجعة المعاصرة لنظرية كارل ماركس حول الشيوعية – كما هى الحال عند الماركسيين الجدد – على الأبعاد اليوتوبية فى نظريته. ويعد عمل أندريه جورز نموذجياً فى هذا المقام. و أصبح جورز – الذى ولد فى النمسا – واحداً من رواد التنظير الاجتماعى والسياسى فى اليسار الفرنسى، وشغل منصب رئيس تحرير مجلة "الأزمنة الحديثة" لبعض الوقت. وكتب العديد من المقالات القصيرة، التى شاعت، وسلسلة من الكتب الواسعة التأثير من بينها مؤلفه بعنوان: الإيكولوجيا كسياسة (الصادر عام ١٩٨٠)(٥٩٨)، وكتابه وداعاً للطبقة العاملة (الصادر عام ١٩٨٢)(٥٩٩)، وكتاب مسارات إلى الجنة (الصادر عام ١٩٨٥)(٦٠٠)؛ وأخيراً: نقد العقل الاقتصادى (الصادر عام ١٩٨٩)(٦٠١). وعلى الرغم من أنه قد تأثر بشدة بالأفكار الماركسية وبخاصة سارتر، فقد حاول جورز باستمرار أن يراجع هذا التراث فى ضوء تحليله للتغيرات الاجتماعية المعاصرة، ورؤيته المتميزة للمستقبل اليوتوبى المحتمل. وقد طرحت أعماله المبكرة استراتيجية للحركة العمالية تنهض على التحالف بين الطبقة العاملة التقليدية المتدهورة، والطبقة العاملة الجديدة الصاعدة. فقد كان فقدان المعنى واغتراب العمل ظرفين اشتركت فيهما هاتان الجماعتان المختلفتان فىالمجتمع الرأسمالى المتقدم. إلا أن جورز رفض – على الرغم من ذلك – أن ينسب – بأى شكل من الأشكال – دوراً ثورياً للطبقة العاملة كما توقعت الماركسية الكلاسيكية. فالتغير التكنولوجى فى المجتمعات الرأسمالية المتقدمة يؤدى إلى تغيرات أساسية فى البناء الاجتماعى: فعمال الإنتاج يتضاءل عددهم بصفة منتظمة بالقياس إلى جمهور غفير غير متجانس يعمل فى وظائف غير آمنة ولبعض الوقت أو يعمل عملاً مؤقتاً، أى أنه يمثل بعبارة أخرى، "بروليتاريا جديدة" ما بعد صناعية نامية. وفى ذات الوقت، يؤدى الولع المرضى بالنمو الاقتصادى

والالتزام المفرط بأخلاقيات العمل تدريجيا إلى تدمير كل من الطبيعة والحياة الشخصية في المجتمع. وتشير **الحركات الاجتماعية** الجديدة، وبخاصة السياسات الإيكولوجية، إلى مستقبل تشرف فيه الطبقة والهيمنة على نهايتهما. فسوف يتوفر دخل أساسي بغض النظر عن العمل. وسوف تستخدم التكنولوجيا لتخفيض العنصر غير المجدى من العمل الذى ما يزال ضرورياً لإشباع الحاجات إلى حده الأدنى. وفى ذات الوقت، فإن العمل الضرورى المطلوب سوف يشترك فيه جميع السكان على قدم المساواة. وسوف يحرر الخفض المتزايد لساعات العمل الأسبوعية - الذى سيصبح ممكناً بسبب هذه الترتيبات - يحرر الناس بحيث يمكنهم أن يستخدموا وقتهم وطاقتهم استخداماً خلاقاً وبطريقة ذاتية ومبهجة.

وقد خضعت كتابات جورز لنقد متعمق من جانب يوريس فرانكل فى مؤلفه بعنوان: يوتوبيا ما بعد الصناعة (الصادر ١٩٨٧)(٦٠٢).

ويمكن أن يجد القارئ معالجة أشمل وأوفى للموضوع فى كتاب روث لفيتاس مفهوم اليوتوبيا (الصادر عام ١٩٩٠)(٦٠٣). انظر أيضا: **كوميون؛ حركة إنقاذ دينى.**

يونج، كارل جوستاف (عاش من ١٨٧٥ حتى ١٩٦١)

Jung, Carl Gustav

عالم نفس و تحليل نفسى سويسرى، أصبح لفترة من الوقت الوريث الشرعى لسيجموند **فرويد،** على الرغم من أنه كان قد انفصل نهائياً عن فرويد فى عام ١٩١٣ بسبب عدم قبوله للأهمية الفائقة التى عزاها فرويد للجنس. وتعد أعماله ذات طابع أكثر روحانية من أعمال فرويد، قدم فيها تحليلات **لدورة الحياة و للرمزية،** ولكنه - بالقياس إلى فرويد - ظل محل تجاهل علماء الاجتماع على نحو غير مفهوم. ويقدم أنتونى ستور فى كتابه يونج، الصادر عام ١٩٨٦(٦٠٤) مدخلاً جيدا لفهم أعمال يونج.

قائمة
بالمراجع والمؤلفات
التى ورد ذكرها فى مواد هذا المجلد
مرقمة بالإشارات التى وردت بها فى المتن

قائمة بالمراجع والمؤلفات التى ورد ذكرها فى مواد هذا المجلد مرقمة بالإشارات التى وردت بها فى المتن

(1) Max Weber, Economy and Society, 1922
(2) R. Bendix and G. Roth, Scholarship and Partisanship, 1971.
(3) R. Bendix, Max Weber, 1960.
(4) Immanuel Kant, Critique of Pure Reason, 1781.
(5) I. Kant, Critique of Judgement, 1790.
(6) Karl Kautsky, On the Agrarian Question, 1899.
(7) Karl Kautsky, The Road to Power, 1909.
(8) Karl Kautsky, The Dictatorship of the Proletariat, 1918.
(9) Thoma Szasz, The Manufacture of Madness, 1970.
(10) Vance O. Packard, The Hidden Persuaders, 1957.
(11) Vance Packard, The Ultra Rich, 1989.
(12) Vance Packard, The Status Seekers, 1959.
(12-1) Kate Millet, Sexual Politics, 1970.
(12-2) Nancy Chodorow, The Reproduction of Mothering, 1978.
(13) Alfred Lewis Kroeber, Handbook of The Indians of California, 1925.
(14) Alfred L.Kroeber, Configurations of Culture Growth, 1944.
(15) Alfred L. Kroeber, "The Eighteen Professions" in: American Anthropologist, 1915.
(16) Alfred L. Kroeber, "The Superorganic", in: American Anthropologist, 1917.
(17) Clyde Kluckhohn, Navajo Witchcraft, 1944.
(18) Viola Klein, The Feminine Character: History of an Ideology, 1946.
(19) Viola Klein and Alva Myrdal, Women's Two Roles: Home and Work, 1956, 1968 2nd edn. .
(20) C. Lasch, The Minimal Self, 1984.
(21) C. F. Alford, Melanie Klein and Critical Social Theory, 1989.

(22) Juliet Mitchell (ed.), The Selected Melanie Klein, 1986.
(23) Beatrice Fransworth, Alexandra Kollontai, 1980.
(24) Charles Horton Cooley, Human Nature and the Social Order, 1902.
(25) C. H. Cooley, Social Organization, 1909.
(26) C. H. Cooley, Social Process, 1918.
(27) Andrew Rigby, Alterenative Realities, 1973.
(28) Norman K. Denzin, The Research Act: A Theoretical Introduction to Sociological Methods, 1978.
(29) Norman K. Denzin, Sociological Methods: A Sourcebook, 1978.
(30) Norman K. Denzin, Interpretive Interactionism, 1990.
(31) Auguste Comte, The Crisis of Industrial Civilisation, Translated and Edited by Raymond Fletcher, 1970.
(32) Auguste Comte, Course in Positive Philosophie, 1830 - 1842.
(33) Robert Bellah, Tokugawa Religion, 1957.
(34) Max Weber, The Religion of China, 1916.
(35) B. Bettelheim, The Children of the Dream, 1969.
(36) George Alexander Kelly, The Psychology of Personal Constructs, 1955.
(37) Alfred Kinsey, Sexual Behaviour in the Human Male, 1948.
(38) Alfred Kinsey, Sexual Behaviour in the Human Female, 1953.
(39) P. Robinson, The Modernization of Sex, 1976.
(40) Paul F. Lazarsfeld, The Peoples Choice, 1944.
(41) Paul F. Lazarsfeld, Personal Influence , 1955.
(41-1) Christopher Lasch, Haven in a Heartless World, 1977.
(41-2) Christopher Lasch, The Culture of Narcissism, 1980.
(41-3) Christopher Lasch, The Minimal Self, 1984.
(41-4) Christopher Lasch, The Revolt of the Elites and the Betrayal of Democracy, 1995.
(41-5) Christopher Lasch, Women and the Common Life, 1996.
(41-6) Milovan Djilas, The New Class, 1957.

(41-7) Michael Young, The Rise of the Meritocracy, 1958.
(41-8) Christopher Lasch, The True and Only Heaven, 1991.
(42) Jacques Lacan, Ecrits, 1966.
(43) Jacques Lacan, Four Fundamental Concepts of Psychoanalysis, 1979.
(44) Elizabeth Grosz, Jacques Lacan: A Feminist Introduction, 1983.
(45) Robert Merton, "Social Structure and Anomie", in: Social Theory and Social Structure, 1957.
(46) Albert Cohen, Delinquent Boys, 1956.
(47) R. Cloward and L. Ohlin, Delinquency and Opportunity, 1961.
(48) Marshall B. Clinard, Anomie and Deviant Behaviour, 1964.
(49) Marco Orr'u, Anomie: History and Meanings, 1987.
(50) Noam Chomsky, Syntactic Structures, 1957.
(51) B.F. Skinner, Verbal Behaviour, 1957.
(52) Noam Chomsky, Rules and Representations, 1980.
(53) R.D. Laing, The Divided Self, 1960.
(54) R.D. Laing, The Self and Others, 1961.
(55) R.D. Laing, Sanity, Madness and The Family, 1963.
(56) R.D. Laing, The Politics of Experience, 1966.
(57) R. D. Laing, Wisdom, Madness and Folly, 1985.
(58) George A. Lundberg, Foundations of Sociology, 1939.
(59) George A. Lundberg, Can Science Save Us?, 1947.
(60) Gyorgy Lukacs, The Soul and Its Forms, 1911.
(61) Gyorgy Lukacs, The Theory of the Novel, 1920.
(62) Gyorgy Lukacs, History and Class Consciousness, 1923.
(63) G. Lukacs, The Historical Novel, 1947.
(64) G. Lukacs, Studies in European Realism, 1935 - 9.
(65) Rosa Luxemburg, The Accumulation of Capital, 1913.
(66) Robert H. Lowie, Primitive Society, 1920.
(67) Robert H. Lowie, The Origin of the State, 1927.
(68) Robert H. Lowie, Social Organization, 1948.

(69) Oscar Lewis, The Children of Sanchez, 1961.
(70) Oscar Lewis, La Vida, 1966.
(71) Edmund R. Leach, Political Systems of Highland Burma, 1954.
(72) Edmund R. Leach, Rethinking Anthroplogy, 1962.
(73) Edmund R. Leach, Genesis as Myth and Other Essays, 1969.
(74) Edmund R. Leach, Levi - Strauss, 1970.
(75) Edmund R. Leach, Culture and Communication, 1976.
(76) Edmund R. Leach, Social Anthropology, 1982.
(77) Lucien Levy - Bruhl, How Natives Think, 1910.
(78) Lucien Levy - Bruhl, Primitive Mentality, 1922.
(79) Ralph Linton, The Cultural Background of Personality, 1954.
(80) Ralph Linton, The Study of Man, 1936.
(81) Helen Merrill Lynd and Robert S. Lynd, Middletown: A Study in Contemporary American Culture, 1929.
(82) Helen Merrill Lynd and Robert S. Lynd, Middletown in Transition : A Study in Cultural Conflicts, 1935.
(83) Helen Merrill Lynd, On Shame and the Search for Identity, 1958.
(84) Helen Merrill Lynd, Field Work in College Education, 1945.
(85) Helen Merrill Lynd, England in the Eighteen Eighties: Toward a Social Basis for Freedom, 1944.
(86) Lenin, V.I.U., The Development of Capitalism in Russia, 1899.
(87) Lenin, V.I.U., What is to be Done?, 1902.
(88) Lenin, V.I.U., Imperialism, the Highest Stage of Capitalism, 1916.
(89) Lenin, V.I.U., State and Revolution 1917.
(90) J. Foster, Class Struggle and the Industrial Revolution, 1974.
(91) Robert Conquest, Lenin, 1972.
(92) J. Derrida, Of Grammatology, 1967.
(93) Anthony Giddens and Jonathan Turner (eds.), Social Theory Today, 1987.
(94) Jean - Francois Lyotard, The Postmodern Condition, 1979.

(95) Fredric Jameson, Postmodernism, or the Cultural Logic of Late Capitalism, 1984.
(96) David Harvey, The Condition of Postmodernity, 1989.
(97) Toril Moi, The Kristeva Reader, 1986.
(98) William H. Shaw, Marx's Theory of History, 1978.
(99) Marvin Harris, The Rise of Anthropological Theory, 1968.
(100) Alfred Marshall, Principles of Economics, 1890.
(101) Talcott Parsons, The Structure of Soial Action, 1937.
(102) Thomas H. Marshall, Class, Citizenship and Social Development, 1963.
(103) Thomas H. Marshall, The Right to Welfare and Other Essays, 1981.
(104) Thomas H. Marshall, Social Policy in the Twentieth Century, 1965.
(105) M. Mann, "Ruling Class Strategies and Citizenship", in: Sociology, 1987.
(106) Karl Marx, The Economic and Philosophical Manuscripts of 1844.
(107) Karl Marx, The German Ideology, 1846.
(108) Karl Marx, The Communist Manifesto, 1848.
(109) Karl Marx, The Class Struggles in France, 1850.
(110) Karl Marx, The Eighteenth Brumaire of Louis Bonaparte, 1852.
(111) Karl Marx, The Grundrisse (Foundations to the Critique of Political Economy), 1858.
(112) Karl Marx, A Contribution to a Critique of Political Economy, 1859.
(113) Karl Marx, The Capital, Vol. I, 1867, Vol. II, 1885, Vol. III, 1893.
(114) David Mclelland, Karl Marx, His Life and Thought, 1973.
(115) David Mclelland, Marx: The First Hundred Years, 1983.
(116) Charles Wright Mills, The Marxists, 1962.
(117) Herbert Marcuse, Soviet Marxism, 1958.
(118) Aiden Foster - Carter, "Neo-Marxist Approaches to Development and Under - development" in : E. de Kadt and G. Williams (eds.), Sociology and Development, 1974.

(119) E.P. Thompson, The Poverty of Theory, 1978.
(120) Tom Mayer, Analytical Marxism, 1994.
(121) Herbert Marcuse, Reason and Revolution, 1941.
(122) Herbert Marcuse, One Dimensional Man, 1964.
(123) Herbert Marcuse, Eros and Civilization, 1955.
(124) Alasdair MacIntyre, Marcuse, 1970.
(125) Jonathan Turner, A Theory of Social Interaction, 1988.
(126) Alan Dawe, "The Two Sociologies", in: British Journal of Sociolgy, 1970.
(127) Robert MacIver and Charles Page, Society, 1949.
(128) Robert MacIver, The Web of Government, 1949.
(129) Robert MacIver, Community, 1928.
(130) Robert MacIver, As A Tale That is Told: The Autobiography of Robert M. MacIver, 1968.
(131) Bronislaw Malinowski, Argonauts of the Western Pacific, 1922.
(132) Bronislaw Malinowski, Crime and Custom in Savage Society, 1926.
(133) Bronislaw Malinowski, Sex and Repression in a Savage Society, 1927.
(134) Bronislaw Malinowski, The Sexual Life of the Savages, 1929.
(135) Bronislaw Malinowski, Coral Gardens and their Magic, 1948.
(136) Bronislaw Malinowski, A Diary in the Strict Sense of the Term, 1967.
(137) Karl Mannheim, Ideology and Utopia, 1929.
(138) Karl Mannheim, Essays on the Sociology of Knowledge, 1928.
(139) K. Mannheim, Man and Society in an Age of Reconstruction, 1935.
(140) Karl Popper, Conjectures and Refutations, 1969.
(141) Mao Zedong, On Practice, 1937.
(142) Mao Zedong, On Contradiction, 1937.
(143) J. Myrdal, Report From a Chinese Village, 1965.
(144) J. Myrdal, China: The Revolution Continued, 1970.

(145) W. Hinton, Fanshen, 1966.
(146) Zhang Xin Xin and Sang Ye, Oral History of Contemporary China (Chinese Lives, 1986).
(147) Richard Hofstadter, Anti - Intellectualism in American Life, 1962.
(148) Paul Johnson, Intellectuals, 1988.
(149) Steve Kimball, Tenured Radicals, 1988.
(150) Russell Jacoby, The Last Intellectuals, 1987.
(151) Daniel Bell, The Coming of Post Industrial Society, 1964.
(152) Alvin Gouldner, The New Class and the Future of Intellectuals, 1981.
(153) D. Frisby and D. Sayer, Society, 1986.
(154) P. Rock, The Making of Symbolic Interactionism, 1979.
(155) Emile Durkheim, The Rules of Sociological Method, 1895.
(156) Louis Althusser, For Marx, 1969.
(157) Anthony Giddens, A Contemporary Critique of Historical Materialism, 1981.
(158) Ferdinand Tonnies, Gemeinschaft und Gesellschaft, 1887.
(159) William Kornhauser, The Politics of Mass Society, 1959.
(160) Herbert Marcuse, One Dimensional Man, 1964.
(161) Salvador Giner, Mass Society, 1976.
(162) Steven G. Jones, (ed.), Cybersociety, 1994.
(163) Isaac Asimov, The Naked Sun, 1956.
(164) Clark Kerr et al., Industrialism and Industrial Man, 1960, 1973.
(165) H. Goldthorpe, "Employment, Class and Mobility: A Critique of Liberal and Marxist Theories of Long term Change", in: Hans Haferkamp and Neil Smelser (eds.), Modernization and Social Change, 1990.
(166) James C. Colman, The Asymmetric Society, 1982.
(167) Daniel Bell, The Coming of Post - Industrial Society, 1973.
(168) George Ritzer, The McDonalization of Society, 1993.

(169) Robert Nisbet, The Sociological Tradition, 1966.
(170) Ferdinand Tonnies, Gemeinschaft and Gesellschaft, 1887.
(171) C. Bell and H. Newby, Community Studies, 1971.
(172) Z.A. Pelczynski (ed.), The State and Civil Society, 1984.
(173) John H. Goldthorpe, (ed.), Order and Conflict in Contemporary Capitalism, 1984.
(174) J.S. Furnivall, Colonial Policy and Practice 1948.
(175) W.F. Wertheim, Indonesian Society in Transition, 1956.
(176) M. G. Smith, The Plural Society in the British West Indies, 1965.
(177) Marshall Sahlins, Stone Age Economics, 1972.
(178) Karl Popper, The Open Society and Its Enemies, 1945.
(179) Karl Popper, The Poverty of Historicism, 1957.
(180) Thomas S. Kuhn, The Structure of Scientific Revolutions, 1962.
(181) Charles Murray, Losing Ground: American Social Policy, 1950-1980, 1986.
(182) Edwin Sutherland and Donald Cressey, Principles of Criminology, 1956.
(183) John H. Goldthorpe, Social Mobility and Structure in Modern Britain, 1980.
(184) Erikson and Goldthorpe, The Constant Flux, 1992.
(185) Gordon Marshall et al., Against the Odds? Social Class and Social Justice in Industrial Societies, 1997.
(186) Sigmund Freud, Civilization and Its Discontents, 1930.
(187) Abraham Kardiner, The Psycholgical Frontiers of Society, 1945.
(188) Ruth Benedict, "Anthroplogy and the Abnormal", in: Journal of General Psychology, 1934.
(189) Ruth Benedict, The Chrysanthemum and the Sword, 1946.
(190) Margaret Mead, And Keep Your Powder Dry, 1942.
(191) John Whiting and Irving Child, Child Training and Personality, 1953.
(192) Marc Bloch, Feudal Society, 1961.

(193) Fernand Braudel, The Mediterranean and the Mediterranean World in the Age of Philip II, 1949.
(194) Le Roy Ladurie, Montaillou, 1975.
(195) Immanuel Wallerstein, The Modern World - System, 2 Vols., 1974 and 1980.
(196) Max Weber, The Agrarian Sociology of Ancient Civilizations, 1924.
(197) Norbert Elias, The Court Society, 1969.
(198) Robert Park and Ernest Burgess, Introduction to the Science of Sociology, 1921.
(199) L. Faris, Chicago Sociology, 1967.
(200) M. Blumer, The Chicago School of Sociology, 1984.
(201) F. Thrasher, The Gang, 1927.
(202) Clifford Shaw, The Jack Roller, 1930.
(203) Nels Anderson, The Hobo, 1923.
(204) Harvey Zorbaugh, The Gold Coast and the Slum, 1929.
(205) Everett Hughes and Helen M. Hughes, Men and Their Work, 1958.
(206) W. Lloyd Warner, "American Caste and Class", in: American Journal of Sociology, 1936.
(207) Gunner Myrdal, An American Dilemma, 1944.
(208) John Dollard, Caste and Class in a Southern Town, 1937.
(209) Oliver C. Cox, Caste, Class and Society, 1948.
(210) Michael Mann, The Social Sources of Power, Vol. I, 1986.
(211) Lewis Mummford, The Culture of Cities, 1940.
(212) C.W. Reese, The Meaning of Humanism, 1945.
(213) E.A.J. Johnson, Predecessors of Adam Smith, 1937.
(214) Adam Smith, The Wealth of Nations, 1776.
(215) Thomas Mun, Englands Treasure by Fforraign Trade, 1664.
(216) Kenneth Bock, "Theories of Progress, Development, Evolution", in: T. Bottomore and R. Nisbet (eds.), A History of Sociological Analysis, 1979.

(217) C.B. Macpherson, The Political Theory of Possessive Individualism, 1962.
(218) Susan Moller Okin, Justice, Gender and the Family, 1989.
(219) John Rawls, A Theory of Justice, 1972.
(220) W.G. Runciman, Social Justice and Relative Deprivation, 1966.
(221) Benjamin Barber, Strong Democracy, 1984.
(222) Michael Walzer, Spheres of Justice, 1983.
(223) N. Rosenblum, Liberalism and the Moral Life, 1989.
(224) Robert Nozick, Anarchy, State and Utopia, 1974.
(225) Robert Nozick, "Priniciples of a Liberal Social Order", in: A. Crespigny and J. Cronin (eds.), Ideologies of Politics, 1975.
(226) G.C. Coleman, The Nature of Adolesence, 1980.
(227) Frank Coffield et al. , Growing Up at the Margins, 1986.
(228) Patricia Noller and Victor Callan, The Adolescent, in the Family, 1991.
(229) Ivan Illich, Medical Nemesis, 1976.
(230) Charle Wright Mills, The Power Elite, 1956.
(231) Fred J. Cook, The Warfare State, 1962.
(232) John Kenneth Galbraith, The New Industrial State, 1967.
(233) Robert Merton, Social Theory and Social Structure, 2nd edn., 1957.
(234) John Rex and Robert Moore, Race, Community and Conflict, 1967.
(235) Peter Saunders, Social Theory and Urban Question, 1981.
(236) Michael Banton, Racial and Ethnic Competition, 1983.
(236-1) P.J. Lavrakas, Telephone Survey Methods, 1987.
(236-2) Catherine Marsh, The Survey Method, 1982.
(237) Catherine Hakim, Secondary Analysis in Social Research, 1982.
(238) Karl Kautsky, Foundations of Christianity : A Study of Christian Origins, 1908.
(239) Elaine Pagels, The Gnostic Gospels 1979.
(240) G. Hardin, "The Tragedy of the Commons ", in: Science, 1968.

(241) Erik Olin Wright, Classes, 1985.
(242) John H. Goldthorpe, Social Mobility and Class Structure in Modern Britain, 1980.
(243) C. Wright Mills, "Vocabularies of Motives", in: American Sociological Review, 1944.
(244) Gresham Sykes and David Matza, "Techniques of Neutralization" in: American Sociological Review, 1957.
(245) Stanford M. Lyman and Marvin B.Scott, A Sociology of Absurd, 2nd edn., 1990.
(246) John P. Hewitt and Randall Stokes, "Disclaimers" in: American Sociological Review, 1975.
(247) S. Hall et al., Policing the Crisis, 1978.
(248) Peter Berger and Thomas Luckmann, The Social Construction of Reality, 1967.
(249) Anthony Giddens, The Constitution of Society, 1984.
(250) Francesca Cancian, What are Norms? 1975.
(251) S. Nowak, Methodology of Sociological Research, 1977.
(252) J. H. Goldthorpe and K. Hope, The Social Grading of Ocupations, 1974.
(253) Max Weber, Economy and Society, 1922.
(254) Bryan S. Turner, Status, 1988.
(255) Stanford M. Lyman and Marvin B. Scott, A Sociology of Absurd, 2nd edn., 1990.
(255-1) A. Calder and D. Sheridan, Speak for Yourself: A Mass - Observation Anthology, 1984.
(256) Laud Humphrys, Tearoom Trade, 1970.
(257) Leon Festinger et al., When Prophecy Fails, 1956.
(258) Martin Bulmer, Social Research Ethics, 1982.
(259) John Lofland, Doomsday Cult, 1966.
(260) Laud Humphrey, Tearoom Trade, 1970.

(261) William Foote Whyte, Street Corner Society, 1955.
(262) T.S. Bruyn, The Human Perspective in Sociology, 1966.
(263) Raymond L. Gold, "Roles in Sociological Field Observation", in: Social Forces, 1958.
(264) F. Snare, "The Concept of Property", in: American Philosophical Quarterly, 1972.
(265) E. G. Furubton and S. Pejovitch, "Property Rights and Economic Theory", in: Journal of Economic Literature, 1972.
(266) Andrew Reeve, Property, 1986.
(267) Peter Saunders, A Nation of Home Owners, 1989.
(268) Michael Mann, "Qualitative Versus Quantitative Debate", in: Sociology, 1981.
(269) Gary King. et al., Designing Social Inquiry: Scientific Inference in Qualitative Research, 1994.
(270) Max Weber, General Economic History, 1923.
(271) M.P. Miracle, "Interpretation of Backward - Sloping Labour Supply Curves in Africa", in Economic Development and Cultural Change, 1976.
(272) A.W. Philips, "The Relation Between Unemployment and The Rate of Change of Money Wage Rates in the United Kingdom, 1861 - 1957", in: Economica, 1958.
(273) A. Hawley, Human Ecology, 1950.
(274) Joseph Shumpeter, The Theory of Economic Development, 1934.
(275) Ronald S. Burt, Corporate Profits and Cooptation, 1983.
(276) Ronald S. Burt, Social Contagion Innovation, 1988.
(277) Philip Jackson, Life in the Classroom, 1968.
(278) P. Wexler, Sociology of the Curriculum, 1991.
(279) Roger Penn et al.,(eds.) Skill and Occupational Change, 1994.
(280) Andrew Abbott, The System of Professions, 1988.
(281) Eliot Friedson, Professional Powers, 1986.

(282) Paul Starr, The Social Transformation of American Medicine, 1982.
(283) R. Bendix, Nation - Building and Citizenship, 1964.
(284) Bryan S. Turner (ed.), Citizenship and Social Theory, 1993.
(284-1) Jack Barbalet, Citizenship, 1988.
(285) Stanley Cohen (ed.), Images of Deviance, 1971.
(286) Laurie Taylor and Ian Taylor (eds.), Politics and Deviance, 1973.
(287) Richard Dawkins, The Selfish Gene, 1976.
(288) Lewis Henry Morgan, Systems of Consanquinity and Affinity in the Human Family, 1871.
(289) Lewis Henry Morgan, Ancient Society, 1877.
(290) Marcel Mauss, The Gift, 1925.
(291) Marcel Mauss and Emile Durkheim, Primitive Classification, 1903.
(292) R.M. Kanter, Men and Women of the Corporation, 1977.
(293) Erving Goffman, Asylums, 1961.
(294) Gaetano Mosca, The Ruling Class, 1896.
(295) J.H.Meisel (ed.), Pareto and Mosca, 1965.
(296) Gordon Marshall et al., Against the Odds?, 1997.
(297) R.M. Hartwell, A History of the Mont Pelerin Society, 1995.
(298) Charles Montesquieu, The Persian Letters, 1721.
(299) Charles Montesquieu, The Spirit of the Laws, 1748.
(300) Raymond Aron, Main Currents in Socilogical Thought , 1965.
(301) George Herbert Mead, Mind, Self and Society, 1934.
(302) John Baldwin, George Herbert Mead, 1986.
(303) Anselm Strauss (ed.), George Herbert Mead on Social Psychology, 1964.
(304) Richard Lowry "George Herbert Mead: A Bibliography of the Secondary Literature", in: Studies in Symbolic Interaction, 1986.
(305) Margaret Mead, Coming of Age in Samoa, 1928.
(306) Margaret Mead, Sex and Temperament in Three Primitive Societies, 1935.

(307) Margaret Mead, Blackberry Winter, 1972.
(307-1) Maurice Merleau - Ponty, The Phenomenology of Perception, 1945.
(307-2) Anthony Giddens, The Constitution of Society, 1984.
(308) Robert Michels, Political Parties, 1911.
(309) Robert Michels, The English Language Translation by Seymour Martin Lipset, "The Introduction", 1962.
(310) John Stuart Mill, A System of Logic, Ratiocinative and Deductive, 1843.
(311) Ronald Fletcher, The Making of Sociology, 1971.
(312) John Stuart Mill, The Subjection of Women, 1869.
(313) Richard Sennett, The Fall of Public Man, 1977.
(314) Fiona Devine, Affluent Workers Revisited, 1992.
(315) Charles Wright Mills, White Collar, 1951.
(316)Charles Wright Mills, The Power Elite, 1956.
(317) Charles Wright Mills, The Sociological Imagination, 1959.
(318) John Millar, The Origin of the Distinction of Ranks, 1771.
(319) W.C. Lehmann, John Millar of Glasgow, 1735 - 1801: His Life and Thoughts and His Contributions to Sociological Analysis,1960.
(320) Sir Henry Maine, The Ancient Law, 1861.
(321) Sir Henry Maine, Popular Government, 1885.
(322)Siegfried Frederick Nadel, A Black Byzantium, 1942.
(323) Siegfreid Frederick Nadel, Nupe Religion, 1954.
(324) Siegfried Frederick Nadel, The Foundations of Social Anthroplogy, 1942.
(325) Robert Merton, Social Theory and Social Structure, 1957.
(326) Lewis Coser, The Functions of Social Conflict, 1965.
(327) Jon Elster, Nuts and Bolts for the Social Sciences, 1989.
(328) Robert Merton, Social Theory and Social Structure, 1949.
(329) Frank Tannenbaum, Crime and the Community, 1938.

(330) Christopher Lasch, The Culture of Narcissism, 1980.
(331) Christopher Lasch, The Minimal Self, 1984.
(332) Talcott Parsons, the Structure of Social Action, 1937.
(333) Edward C. Banfield, The Moral Basis of a Backward Society, 1958.
(334) Charles Wright Mills, The Sociological Imagination, 1959.
(335) R. Bannister, Sociology and Scientism: The American Quest for Objectivity, 1880 - 1949, 1987.
(336) Peter Berger and Thomas Luckmann, The Social Construction of Reality, 1966.
(337) Peter Berger, The Social Reality of Religion, 1969.
(238) G. Suttles, The Social Construction of Community, 1972.
(339) John B. Watson, Behaviourism, 1913.
(340) John B. Watson, The Psychological Care of Infant and Child, 1938.
(341) Skinner, About Behaviourism, 1973.
(342) Skinner, Walden Two, 1948.
(343) George Herbert Mead, Mind, Self and Society, 1934.
(344) L. Stone, The Family, Sex and Marriage in England, 1500-1800,1977.
(345) Alan Macfarlane, The Culture of Capitalism, 1987.
(346) Peter Winch, The Idea of Social Science, 1958.
(347) Robert Eccleshall, Political Ideologies,1984.
(348) Robert Nisbet, The Sociological Tradition, 1966.
(349) Georg Simmel, The Metropolis and Mental Life, 1903.
(350) R. Glass, Cliches of Urban Develoment, 1989.
(351) Thomas Szasz, The Myth of Mental Illness, 1961.
(352) Paul Feyerabend, Against Method, 1975.
(353) Paul Feyerabend, Science in a Free Society , 1978.
(354) Paul Feyerabend, Farewell to Reason, 1987.
(355) Peter Winch, "Understanding a Primitive Society", in: American Philosophical Quarterly, 1964.

(356) Paul Feyerabend, Against Method, 1975.
(357) Talcott Patrsons, The Social System, 1951.
(358) Anthony Giddens, Central Problems in Social Theory, 1979.
(359) David Lockwood, Solidarity and Schism, 1992.
(360) Dennis Wrong, The Problem of Order: What Unites and Divides Society, 1994.
(361) Erving Goffman, Asylums, 1961.
(362) J. Pahl, Money and Marriage, 1989.
(363) Michael Young, the Rise of the Meritocracy 1870 - 2033, 1958.
(364) John Goldthorpe, "Problems of Meritocracy", in: Robert Erikson and Jan O.Jonsson (eds.) , Can Education Be Equalized? , 1996.
(365) Friedrich Engels, Origin of the Family, Private Property and the State, 1884.
(366) Immanuel Wallerstein, The Modern World - System, 2 Vols., 1974, 1980.
(367) Immanuel Wallerstein, The Capitalist World - Economy ; 1979.
(368) A. Bergesen, "The Critique of World-System Theory", in : R. Collins (ed.), Sociological Theory, 1984.
(369) I. Wallerstein, "World - Systems Analysis", in: A. Giddens and J.H.Turner (eds.), Social Theory Today, 1987.
(370) Anselm Strauss et al., Psychiatric Ideologies and Institutions, 1963.
(371) Anselm Strauss, Negotiations, 1978.
(372) Talcott Parsons, The System of Modern Societies, 1971.
(373) Laura Mulvey, "Visual Pleasure and Narrative Cinema", in: Screen Magazine, 1975.
(374) Elizabeth Chaplin, Sociology and Visual Representation, 1994.
(375) David H. J. Morgan, Family Connections: An Introduction to Family Studies, 1996.
(376) Henri Fayol, Administration Industrielle Generale, 1916.
(377) Henri Fayol, General and Industrial Management, 1949.

(378) M. B. Brodie, Fayol on Administration, 1967.
(379) Adam Smith, The Wealth of Nations, 1776.
(380) Peter Blau, Exchange and Power in Social Life, 1964.
(381) P.P.Ekeh, Social Exchange Theory - The Two Traditions, 1974.
(382) J.S. Coleman, Foundations of Social Theory, 1990.
(383) Karen Cook, Social Exchange Theory, 1987.
(384) Jon Elster, Making Sense of Marx, 1985.
(385) Jon Elster, Solomonic Judgements: Studies in the Limitations of Rationality, 1989.
(386) H.C.Bredemeier, "Exchange Theory", in : T. Bottomore and R. Nisbet (eds.), A History of Sociological Analysis, 1979.
(387) Marcel Mauss, The Gift, 1925.
(388) M. Harris, The Rise of Anthropologyical Theory, 1968.
(389) John Goldthorpe, "Rational Action Theory for Sociology", in: British Journal of Sociology, 1997.
(390) Becker, The Economic Approach to Human Behaviour, 1976.
(391) Alex Inkeles, "Industrial Man", in: American Journal of Sociology, 1960.
(392) Alex Inkeles et al., Bocoming Modern, 1974.
(393) George Alexander Kelly, The Psychology of Personal Constructs, 1955.
(394) John Rawls, A Theory of Justice, 1972.
(395) Catherine Hakim, Preference Theory, 1998.
(396) T. Burns and C. Stalker, the Mangement of Innovation, 1961.
(397) P. Lawrence and J. Lorsch, Organization and Environment, 1967.
(398) Raymond Williams, the Long Revolution, 1961.
(399) E.P. Thompson, The Making of the English Working Class, 1963.
(400) Stuart Hall et al., Policing the Crisis, 1978.
(401) Sean Nixon, Hard Looks, 1996.
(402) L. Grossberg et al. (eds.), Cultural Studies, 1992.

(403) Paul Gilroy, Ain't No Black in the Union Jack, 1987.
(404) Edward Said, Orientalism, 1978.
(405) P. Adams and E. Cowie, The Women in Question, 1993.
(406) J. Butler, Bodies that Matter 1993.
(407) James R. Klugel and Eliot R. Smith, Beliefs about Inequality: Americans Views of what is and what Ought to be, 1986.
(408) A. Touraine, the Self Production of Society, 1973.
(409) Ralf Dahrendorf, Class and Class Conflict in Idustrial Society, 1959.
(410) John Rex, Key Problems of Sociological Theory, 1961.
(411) David Lockwood, "Social Integration and System Intergration", in: G.K.Z. Zollschan and W. Hirsch (eds.), Explorations in Social Change, 1964.
(412) Lewis Coser, The Functions of Social Conflict, 1956.
(413) Randall Collins, Conflict Sociology, 1975.
(414) Randall Collins, Theoretical Sociology, 1988.
(415) Nancy Chodorow, The Reproduction of Mothering, 1978.
(416) Karl Marx, Capital, 1867.
(417) Charles Wright Mills, The Sociological Imagination, 1959.
(418) John Von Neumann and Oskar Morgenstern, The Theory of Games and Economic Behaviour, 1947.
(419) Robert Gibbons, A Primer in Game Theory, 1992.
(420) Kenneth G. Binmore, Fun and Games, 1992.
(421) Robert Merton, Social Theory and Social Structure, 1957.
(422) Jon Clark et al., Robert K. Merton: Consensus and Controversy, 1990.
(423) J.R. Eiser, Cognitive Social Psychology, 1980.
(424) Max Weber, Science as Vocation, 1919.
(425) Derek L. Phillips, Toward a Just Social Order, 1986.
(426) Robert Park and E. Burgess, The City, 1925.

(427) Barney Glaser and Anselm Strauss, The Discovery of Grounded Theory, 1967.
(428) Lawrence J. Henderson, Pareto's General Sociology, 1935.
(429) Walter B. Cannon, The Wisdom of the Body, 1932.
(430) Talcott Parsons, The Structure of Social Action, 1937.
(431) Talcott Parsons, the Social System, 1951.
(432) Talcott Parsons, Economy and Society, 1956.
(433) J.C. Alexander, Neo-Functionalism, 1985.
(434) Niklas Luhmann, A Sociological Theory of Law, 1985.
(435) Niklas Luhmann, the Differentiation of Society, 1982.
(436) Niklas Luhmann, Love as Passion: The Codification of Intimacy, 1986.
(437) Niklas Luhmann, Religious Dogmatics and The Evolution of Societies, 1977.
(438) Theodor Adorno et al., The Authoritarian Personality, 1950.
(439) Herbert Marcuse, Eros and Civilisation, 1955.
(440) Jürgen Habermas, Knowledge and Human Interests, 1968.
(441) Jürgen Habermas, Legitimation Crisis, 1973.
(442) Jürgen Habermas, Communication and the Evolution of Society, 1976.
(443) David Held, Critical Theory, 1980.
(444) Martin Jay, The Dialectical Imagination, 1973.
(445) Rolf Wiggeraus, The Frankfurt School, 1995.
(446) Alex Honneth, "Critical Theory", in: A. Giddens and J. Turner (eds.), Social Theory Today, 1987.
(447) Daniel Bell, The End of Ideology, 1960.
(448) James Wilson and George Kelling, "Broken Windows", in: The Atlantic Monthly, March 1982.
(449) George Kelling and Catherine Coles, Fixing Broken Windows: Restoring Order and Reducing Crime in our Communities, 1996.

(450) Elie Halevy, A History of the English People in The Ninteenth Century, 1962.
(451) Edwin Lemert, Social Pathology, 1951.
(452) Howard S. Becker, Outsiders, 1963.
(453) S. Cohen, Folk Devils and Moral Panics, 1972.
(454) Ian Taylor, Paul Walton And Jock Young, The New Criminology, 1973.
(455) Ken Plummer, "Misunderstanding Labelling Perspectives", in: D. Downes and P. Rock (eds.), Deviant Interpretations, 1979.
(456) Kingsley Davis and Wilbert Moore, "Some Principles of Stratification", in: American Sociological Review, 1945.
(457) M. Tumin, Readings on Social Stratification, 1970.
(458) Ivan Illich, Deschooling Society, 1971.
(459) Paulo Freire, Pedagogy of the Oppressed, 1970.
(460) Rene Dumont, False Start in Africa, 1962.
(461) Walt W. Rostow, Stages of Economic Growth, 1953.
(462) Andre Gunder Frank, Sociology of Development and Underdevelopment of Sociology, 1967.
(463) J.O.G. Billy and D.E. Moore, "A Multilevel Analysis of Marital and Nonmartial Fertility in the US", in: Social Forces, 1992.
(464) D. Raffe and J.D. Willms, "Schooling and the Discouraged Worker" in: The Jouranl: Sociology, *1989*.
(465) W.J. Villemez and W.P. Bridges, "When Bigger is Better: Differences in the Individual - Level Effect of Firm and Establishment Size", in: American Sociological Review, 1988.
(466) Karl Marx, The Capital , 1867.
(467) Karl Wittfogel, Oriental Despotism, 1957.
(468) Perry Anderson, Lineages of the Absolutist State, 1974.
(469) Barry Hindess and Paul Hirst, Pre-capitalist Modes of Production, 1975.

(470) Edward Said, Orientalism, 1979.
(471) David Thorn, Suburbia, 1972.
(472) M.P. Baumgartener, The Moral Order of a Suburb, 1988.
(473) Thomas Malthus, Essay on the Principle of Population, 1789.
(474) Thomas Khun, The Structure of Scientific Revolutions, 1962, 1970.
(475) George Ritzer, Sociology, 1975.
(476) George Ritzer, Toward an Integrated Sociological Paradigm, 1981.
(477) Amitai Etzioni, The Active Society, 1968.
(478) Charles Tilly, From Mobilization to Revolution, 1978.
(479) P.D. Allison, Event History Analysis, 1984.
(480) Erving Goffman, Asylums, 1961.
(481) Susan J. Hekman, Max Weber and Contemporary Social Theory, 1983.
(482) A.G. Frank, Dependent Accumulation, 1978.
(483) Samir Amin, Unequal Development, 1976.
(484) Ann Oakly, Sex, Gender and Society, 1972.
(485) Sara Dalamont, The Sociology of Women, 1980.
(486) Marta Nussbaum and Amarty a Sen (eds.), The Quality of Life, 1993.
(487) Friedrich Nietzsche, The Gay Science, 1882.
(488) Friedrich Nietzsche, Thus Spoke Zarathustra, 1883-1892.
(489) Friedrich Nietzsche, Beyond Good and Evil, 1886.
(490) Friedrich Nietzsche, On the Genealogy of Morals, 1887.
(491) Friedrich Nietzsche, Ecce Homo, 1908.
(492) Maurice Halbachs, Les Causes du Suicide, 1930.
(493) Martin Heidegger, Being and Time, 1926.
(494) Fritz Heider, The Psychology of Interpersonal Relations, 1958.
(495) Friedrich A. Hayek, Monetary Theory and the Trade Cycle, 1933.
(496) Friedrich A. Hayek, Treatise on Money, 1930.
(497) Friedrich A. Hayek, The Road to Serfdom, 1944.

(498) Friedrich A. Hayek, The Constitution of Liberty, 1960.
(499) Friedrich A. Hayek, Law, Legislation and Liberty, 3 Vols., 1982.
(500) Karl Popper, The Poverty of Historicism, 1957.
(501) Max Weber, the Religion of India, 1958.
(502) G.R. Madan, Western Sociologists on Indian Society, 1979.
(503) Louis Dumont, Homo Hierarchicus, 1970.
(504) David Lockwood, "Fatalism: Durkheim's Hidden Theory of Order", in: Anthony Giddens and Gavin Mackenzie (eds.), Class and the Division of Labour, 1983.
(505) Thomas Hobbes, The Laviathan, 1651.
(506) Leonard Trelawney Hobhouse, Principles of Sociology, 1921-1924.
(507) Leonard Trelawney Hobhouse, Elements of Social Justice, 1922.
(508) Hohn E.Owen, L.T. Hobhouse: Sociologist, 1974.
(509) Max Horkheimer, The Eclipse of Reason, 1947.
(510) Max Horkheimer, Critique of Instrumental Reason, 1967.
(511) George Homans, Social Behaviour: Its Elementary Forms, 1964.
(512) George Homans, English Villagers of the Thirteenth Century, 1941.
(513) George Homans, The Human Group, 1950.
(514) George Homans, Sentiments and Activities, 1962.
(515) George Homans, Certainities and Doubts, 1987.
(516) George Homans, Coming to My Senses, 1984.
(517) Peter Berger, Invitation to Sociology, 1966.
(518) Ferdinand de Saussure, The Course in General Linguistics, 1949.
(519) Michel Foucault, Discipline and Punish, 1977.
(520) Catherine Hall, White, Male and Middle Class, 1993.
(521) Paul Gilroy, Black Atlantic, 1993.
(522) Salman Rushdie, Imaginary Homelands, 1991.
(522-1) Jacque Lacan, The Mirror Phase as Formative of the Function of the "I", 1968.
(523) Erving Goffman, The Presentation of Self in Everyday Life, 1959.

(524) Reeve Vanneman and Lynn Weber Cannon, The American Perception of Class, 1987.
(525) Mary R. Jackman and Robert W. Jackman, Class Awareness in the United States, 1983.
(526) C.C. North and P.K. Hatt, "Jobs and Occupations: A Popular Evaluation", in: Opinion News, 1947.
(527) D.J. Treiman, Occupational Prestige in Comparative Perspective, 1977.
(528) Hegel, G.W.F., The Phenomenology of Spirit, 1807.
(529) Peter Singer, Hegel, 1983.
(530) Mellville Jean Herskovitz, The Myth of the Negro Past, 1941.
(531) Melville Jean Herskovitz, Economic Anthropology: A Study in Comparative Economics, 1952.
(532) Joseph Femia, "Hegemony and Consciousness in The Thought of Antonio Gramsci", in: Political Studies, 1975.
(533) Lester Frank Ward, Dynamic Sociology, 1902.
(534) Lester Frank Ward, Pure Sociology, 1903.
(535) Lester Frank Ward, Applied Sociology, 1906.
(536) Ronald Fletcher, The Making of Sociology, Volume I, 1971.
(537) William Lloyd Warner, The Social Life of a Modern Community, 1941.
(538) Roy Bhaskar, A Realist Theory of Science, 2nd edn. 1978.
(539) Roy Bhaskar, The Possibility of Naturalism , 1979.
(540) Roy Bhaskar, Scientific Realism and Human Emancipation, 1986..
(541) Roy Bhaskar, Reclaiming Reality, 1989.
(542) Roy Wallis, The Road to Total Freedom, 1976.
(543) Roy Wallis, the Elementary Forms of the Religious Life, 1984.
(544) Barbara Wootton, The Social Foundations of Wage Policy, 1955.
(545) Barbara Wootton, Social Science and Social Pathology, 1959.
(546) K. Plummer, Documents of Life, 1983.

(547) William Isaac Thomas and Florian Znaniecki, The Polish Peasant in Europe and America, 1918.
(548) Joan Woodward, The Dock Worker, 1955.
(549) Joan Woodward, The Seleswoman, 1960.
(550) Joan Woodward, Industrial Organisation: Theory and Practice, 1962.
(551) Edward Alexander Westermarck, The History of Human Marriage, 1891.
(552) Edward A. Westermarck,The Origin and Development of Moral Ideas, 1912.
(553) Edward A. Westermarck, The Future of Marriage in Western Civilization, 1936.
(554) Clifford Geertz, The Interpretation of Cultures, 1973.
(555) Clifford Geertz, Local Knowledge, 1983.
(556) Erving Goffman, Stigma, 1960.
(557) David Lockwood, The Blackcoated Worker, 1958, 2nd edn., 1989.
(558) Nicholas Abercrombie and John Urry, Capital, Labour and the Middle Classes, 1983.
(559) Erik Olin Wright, Class, Crisis and the State, 1978.
(560) Erik Olin Wright, Class Structure and Income Determination, 1979.
(561) E.O. Wright, Classes, 1985.
(562) E.O. Wright, The Debate on Classes, 1989.
(563) Ernest Nagel, The Structure of Science, 1961.
(564) Carl B. Hempel, The Philosophy of Natural Science, 1966.
(565) Percy S. Cohen, "Is Positivism Dead? ", in : Sociological Review, 1980.
(566) Andrew Abbott, "Seven Types of Ambiguity", in : Theory and Society, 1997.
(567) Franklin H. Giddings, Studies in the Theory of Human Society , 1922.

(568) J. Berger et al., (eds.), Sociological Theories in Progress, 1972.
(569) J. Gibbs, Sociological Theory Construction, 1972.
(570) Kingsley Davis, Human Society, 1949.
(571) Kingsley Davis, "The Myth of Functional Analysis as a Special Method in Sociology and Anthropology", in: American Sociological Review, 1959.
(572) Herbert J. Gans, "The Positive Functions of Poverty", in: American Journal of Sociology, 1972.
(573) Jeffrey Alexander, Neofunctionalism, 1985.
(574) Cohen, "Functionalism", in: Inquiry, 1982.
(575) Jon Elster, Ulysses and the Sirens, 1979.
(576) L. Kolakowski, Main Currents of Marxism, 1978.
(577) Karl Marx, The Eighteenth Brumaire of Louis Bonaparte, 1852.
(578) David Lockwood, Solidarity and Schism, 1992.
(579) Karl Marx, The Manifesto of the Communist Party, 1848.
(580) Karl Marx, the Eighteenth Brumaire of Louis Bonaparte, 1852.
(581) John Elster, "Marxism, Functionalism and Game Theory", in : Theory and Society, 1982.
(582) Frank Parkin, Class Inequality and Political Order, 1972.
(583) Arnold Van Gennep, Rites de Passage, 1909.
(584) W.S. Robinson, "Ecological Correlations and the Behaviour of Individuals", in : American Sociological Review, 1950.
(585) H.C.Selvin, "Durkheim's Sucide: Further Thoughts on a Methodological Classic", in: R.A. Nisbet (ed.), Emile Durkheim, 1965.
(586) Louis Wirth, The Ghetto, 1925.
(587) Louis Wirth, On Cities and Social Life, 1964.
(588) Donald Woods Winnicott, The Child, The Family and The Outside World, 1964.
(589) Roman Osipovic Jacobson, Selected Writings, 1962 ff.

(590) Adam Smith, the Wealth of Nations, 1776.
(591) Peter Berger, The Capitalist Revolution, 1986.
(592) Max Weber, Ancient Judaism, 1917 - 1919.
(593) Werner Sombart, The Jews and Modern Capitalism, 1911.
(594) Z. Bauman, Modernity and the Holocaust, 1990.
(595) Sir Thomas Moore, Utopia, 1516.
(596) Karl Mannheim, Ideology and Utopia, 1929.
(597) Ernst Bloch, The Priniciple of Hope, 1959.
(598) Andre Gorz, Ecology as Politics, 1980.
(599) Andre Gorz, Farewell to the Working Class, 1982.
(600) Andre Gorz, Paths to Paradise, 1985.
(601) Andre Gorz, Critique of Economic Reason, 1989.
(602) Boris Frankel, The Post-Industrial Utopians, 1987.
(603) Ruth Levitas, The Concept of Utopia, 1990.
(604) Anthony Storr, Jung, 1986.

قائمة بأسماء العلماء الذين وردت ترجمة لحياتهم فى المجلدات الثلاثة للموسوعة وفقا للترتيب الهجائى الافرنجى

1) Adorno, Theodor Wiesengrund	أدورنو، تيودور (١٩٠٣-١٩٦٩)
2) Allport, Gordon	ألبورت، جوردون (١٨٩٧-١٩٦٧)
3) Althusser, Louis	ألتوسير، لوى (١٩١٨-١٩٩٠)
4) Ardrey, Robert	أردراى، روبرت (١٩٠٨-١٩٨٠)
5) Aron, Raymond	آرون، ريمون (١٩٠٥-١٩٨٣)
6) Bachelard, Gaston	باشلار، جاستون (١٨٩٤-١٩٦٢)
7) Balch, Emily Greene	بلخ، إميلى جرين (١٨٦٧ - ١٩٦١)
8) Barnard, Chester	بارنارد، تشيستر (١٨٨٦ - ١٩٦١)
9) Benedict, Ruth Fulton	بندكت، روث فولتون (١٨٨٧-١٩٤٨)
10) Benjamin, Walter	بنجامين، والتر (١٨٩٢-١٩٤٠)
11) Bentham. Jeremy	بنتام، جيرمى (١٧٤٨-١٨٣٢)
12) Bermstein, Basil	برنشتاين، باسل (١٩٢٤ -)
13) Bernstien, Eduard	برنشتاين، إدوارد (١٨٥٠-١٩٣٢)
14) Bloch, Marc	بلوش، مارك (١٨٨٦ - ١٩٤٤)
15) Blumer, Herbert	بلومر، هربرت (١٩٠٠-١٩٨٦)
16) Boas, Franz	بواس، فرانز (١٨٥٨-١٩٤٢)
17) Booth, Charles	بوث، تشارلز (١٨٤٠-١٩١٦)
18) Bowlby Johne	باولباى، جون (١٩٠٧ - ١٩٩٠)

19) Braudel, Fernand	برودل، فرنان (١٩٠٢-١٩٨٥)
20) Burgess, Ernest W.	بيرجس، إرنست (١٨٨٦ - ١٩٦٦)
21) Childe, Vere Gordon	تشايلد، فير جوردون(١٨٩٢-١٩٥٧)
22) Comte, Auguste	كونت، أوجست (١٧٩٣-١٨٥٧)
23) Condorcet, Mari -Jean Antoine - Nicolas de Caritats, Marquis de	كوندرسـيه، مـارى جـان انطوان(١٧٤٣-١٧٩٤)
24) Cooley, Charles Horton	كولى، تشارلز (١٨٦٤-١٩٢٩)
25) Descartes, Rene	ديكارت، رينيه (١٥٩٦-١٦٥٠)
26) Dewey, Hohn	ديوى، جون (١٨٥٩-١٩٥٢)
27) Dilthey, Wilhelm	ديلثى، فيلهلم (١٨٣٣-١٩١١)
28) Durkheim, Emile	دوركايم، إميل (١٨٥٨ - ١٩١٧)
29) Elias, Norbert	إلياس، نوربرت (١٨٩٧ - ١٩٩٠)
30) Engels, Friedrich	إنجلز، فريدريك (١٨٢٠ - ١٨٩٥)
31) Evans - Pritchard, Sir E.E.	إيفانز برتشارد (١٩٠٢-١٩٧٣)
32) Ferguson, Adam	فيرجسون، آدم (١٧٢٤-١٨١٦)
33) Fortes, Meyer	فورتس، ماير (١٩٠٦ - ١٩٨٣)
34) Foucault, Michel	فوكو، ميشيل (١٩٢٦-١٩٨٤)
35) Frazer, Sir James George	فريزر، سير جيمس جورج(١٨٥٤-١٩٤١)
36) Frazier, Edward Franklin	فرازير، إدوارد فرانكلين(١٨٩٤-١٩٦٢)
37) Freud, Sigmund	فرويد، سيجموند (١٨٥٦-١٩٣٩)
38) Friedmann, Georges	فريدمان، جورج (١٩٠٢-١٩٧٧)
39) Geddes, Sir Patrick	جيديز، سير باتريك (١٨٥٤-١٩٣٢)
40) Geiger, Theodor	جايجر، تيودور (١٨٩١-١٩٥٢)
41) Gellner, Ernest	جللنر، إرنست (١٩٢٥-١٩٩٥)
42) Giddings, Franklin	جيدنجز، فرانكلين (١٨٥٥-١٩٣١)

43) Gilman, Charlotte Perkins	جيلمان، شارلوت بيركنز (١٨٦٠-١٩٣٥)
44) Ginsberg, Morris	جنزبرج، موريس(١٨٨٩-١٩٧٠)
45) Glass, David	جلاس، ديفيد (١٩١١-١٩٧٨)
46) Glass (Nee Durant) Ruth	جلاس (لقبها قبل الزواج ديورانت)، روث (١٩١٢-١٩٩٠)
47) Goffman, Irving	جوفمان، إيرفنج (١٩٢٢-١٩٨٢)
48) Goldmann, Lucien	جولدمان، لوسيان (١٩١٣-١٩٧٠)
49) Gouldner, Alvin	جولدنر، ألفن (١٩٢٠-١٩٨١)
50) Gramsci, Antonio	جرامشي، أنطونيو (١٨٩١-١٩٣٣)
51) Gumplowiez, Ludwig	جمبلوفيتش، لودفيج (١٨٣٨-١٩٠٩)
52) Gurvitch, Georges	جورفيتش، جورج (١٨٩٦-١٩٦٥)
53) Halbwachs,Maurice	هالفاكس، موريس(١٨٧٧-١٩٤٥)
54) Hayek, Friedrich	هايك، فريدرش(١٩٠٠-١٩٩٢)
55) Hegel, Georg Wilhelm	هيجل، جورج فيلهلم(١٧٧٠-١٨٣١)
56) Heidegger, Martin	هايدجر، مارتن (١٨٨٩-١٩٧٦)
57) Heider, Fritz	هايدر، فرتز (١٨٩٦-١٩٨٨)
58) Herskovitz, Melville	هيرسكوفيتس، ميلفيل (١٨٩٥-١٩٦٣)
59) Hobbes, Thomas	هوبز، توماس (١٥٨٨-١٦٧٩)
60) Hobhouse, Leonard Trelawney	هوبهاوس، ليونارد(١٨٦٤-١٩٢٩)
61) Homans, George	هومانز، جورج (١٩١٠-١٩٨٩)
62) Horkheimer, Max	هوركهايمر، ماكس(١٨٩٥-١٩٧٣)
63) Hume, David	هيوم، دافيد (١٧١١-١٧٧٦)
64) Husserl, Edmund Gustav Albert	هوسرل، إدموند جوستاف(١٨٥٩ - ١٩٣٨)
65) Jacobson, Roman Osipovic	ياكوبسون، رومان أوسيبوفيتش (١٨٩٦ - ١٩٨٢)

66)James, William	جيمس، وليم (١٨٤٢ - ١٩١٠)
67)Janowitz, Morris	جانويتز، موريس (١٩١٩-١٩٨٨)
68)Jung, Carl Gustav	يونج، كارل جوستاف (١٨٧٥-١٩٦١)
69)Kant, Immanuel	كانط، إيمانويل (١٧٢٤-١٨٠٤)
70)Kautsky, Karl	كاوتسكى، كارل (١٨٥٤-١٩٣٨)
71)Kelly, George Alexander	كيلى، جورج(١٩٠٥-١٩٦٦)
72)Kinsey, Alfred	كينزى، ألفريد (١٨٩٤-١٩٥٦)
73)Klein, Melanie	كلاين، ميلانى (١٨٨٢-١٩٦٠)
74)Klein, Viola	كلاين، فيولا (١٩٠٨-١٩٧٣)
75)Kluckhohn, Clyde	كلاكهون، كلايد (١٩٠٥-١٩٦٠)
76)Kollontai, Alexandra	كولونتاى، ألكسندرا (١٨٧٢-١٩٥٢)
77)Kroeber, Alfred Lewis	كروبر، الفريد لويس (١٨٧٦-١٩٦٠)
78)Kuhn, Manford	كون، مانفورد(١٩١١-١٩٦٣)
79)Lacan, Jacques	لاكان، جاك (١٩٠١-١٩٨٣)
80)Laing, R.D.	لنج (١٩٢٧-١٩٨٩)
81)Lasch, Christopher	لاش، كريستوفر (١٩٣٢-١٩٩٤)
82)Lazarsfeld, Paul F.	لازارسفيلد، بول (١٩٠١-١٩٧٦)
83)Leach, Edmund R.	ليتش، إدموند(١٩١٠-١٩٨٩)
84)Lenin , Vladimir Ilyich Ulyanov	لينين، فلاديمير ايليتش (١٨٧٠-١٩٢٤)
85)Levy - Bruhl, Lucien	ليفى برول، لوسيان(١٨٥٧-١٩٣٩)
86)Lewis, Oscar	لويس، أوسكار (١٩١٤-١٩٧١)
87)Linton, Ralph	لينتون، رالف (١٨٩٣-١٩٥٣)
88)Locke, John	لوك، جون (١٦٣٢-١٧٠٢)
89)Lombroso, Cesare	لمبروزو، سيزار (١٨٣٦-١٩٠٩)

90)Lowie, Robert H.	لوى، روبرت(١٨٨٣-١٩٥٧)
91)Lukacs, Gyorgy	لوكاتش، جورج (١٨٨٥-١٩٧١)
92)Lundberg, George A.	لندبرج، جورج (١٨٩٥-١٩٦٦)
93)Luxemburg, Rosa	لوكسمبرج، روزا (١٨٧١-١٩١٩)
94)Machivelli, Niccolo	مكيافيللى، نيقولو (١٤٦٩-١٥٢٧)
95)MacIver, Robert	ماكيفر، روبرت (١٨٨٢-١٩٧٠)
96)Maine, Sir Henry James	مين، سير هنرى جيمس (١٨٢٢-١٨٨٨)
97)Malinowski, Bronislaw Kasper	مالينوفسكى، برونيسلاو كاسبر(١٨٨٤-١٩٤٢)
98)Malthus, Thomas Robert	مالتوس، توماس روبرت(١٧٦٦-١٨٣٤)
99)Mannheim,Karl	مانهايم، كارل(١٨٩٣-١٩٤٧)
100)Marcuse, Herbert	ماركيوز، هربرت (١٨٩٨-١٩٧٩)
101)Marshall, Alfred	مارشال، الفريد (١٨٤٢-١٩٢٤)
102)Marshall, Thomas	مارشال، توماس (١٨٩٣-١٩٨٢)
103)Marx, Karl	ماركس، كارل (١٨١٨-١٨٨٣)
104)Maslow, Abraham	مازلو، أبراهام (١٩٠٨-١٩٧٠)
105)Mauss, Marcel	موس، مارسيل (١٨٧٢-١٩٥٠)
106)Mayo, Elton	مايو، إلتون (١٨٨٠-١٩٤٩)
107)Mead, George Herbert	ميد،جورج هربرت (١٨٦٣-١٩٣١)
108)Mead, Margaret	ميد، مارجريت (١٩٠١-١٩٧٨)
109)Merleau - Ponty, Maurice	ميرلو بونتى، موريس (١٩٠٥-١٩٦١)
110)Michels, Robert	ميشيلز، روبرت (١٨٧٦-١٩٣٦)
111)Mill, John Stuart	ميل، جون ستيوارت (١٨٠٦-١٨٧٣)
112)Miller, John	ميلر، جون (١٧٣٥-١٨٠١)
113)Mills, Charles Wright	ميلز، تشارلز رايت (١٩١٦-١٩٦٢)

114)Montesquieu, Charles Louis	مونتسكيو، شارل لوی(١٦٨٩-١٧٥٥)
115)Morgan, Lewis Henry	مورجان، لويس (١٨١٨-١٨٨١)
116)Mosca, Gaetano	موسكا، جيتانو (١٨٥٨-١٩٤١)
117)Nadel, Siegfried Frederick	نادل، سيجفريد (١٩٠٣-١٩٥٦)
118)Ogburn, William Fielding	أوجبرن، وليام (١٨٨٦-١٩٥٩)
119)Ossowski, Stanislaw	أوسوفسکی، ستانيسلاف (١٨٩٧-١٩٦٣)
120)Paine, Thomas	بين، توماس (١٧٣٧-١٨٠٩)
121)Pareto, Vilfredo	باريتو، فلفريدو (١٨٤٨-١٩٢٣)
122)Park, Robert Ezra	بارك، روبرت عزرا (١٨٦٤-١٩٤٤)
123)Parsons, Talcott	بارسونز، تالكوت (١٩٠٢-١٩٧٩)
124)Peirce, Charles Sanders	بيرس، تشارلز سوندرز (١٨٣٩-١٩١٤)
125)Piaget, Jean	بياجيه، جان (١٨٩٦-١٩٨٠)
126)Pitt - Rivers, A. Lane - Fox	بيت ريفرز، لين فوكس (١٨٢٧-١٩٠٠)
127)Polanyi, Karl	بولانی، کارل (١٨٨٦-١٩٦٤)
128)Poulantzas, Nicos	بولانتزاس، نيكوس (١٩٣٦-١٩٧٩)
129)Proudhon, Pierre-Joseph	برودون، بيير جوزيف (١٨٠٩-١٨٦٥)
130)Radcliffe - Brown, Alfred Reginald	رادكليف براون، ألفريد ريجنالد(١٨٨١-١٩٥٥)
131)Ratzenhofer, Gustav	راتزنهوفر، جوستاف (١٨٤٢ - ١٩٠٤)
132)Redfield, Robert	ريدفيلد، روبرت (١٨٩٧-١٩٥٨)
133)Reich, Wilhelm	رایش، فيلهلم (١٨٩٧-١٩٥٧)
134)Rickert, Heinrich	ريكرت، هينريش (١٨٦٣-١٩٣٦)
135)Rose, Arnold M.	روز، أرنولد (١٩١٨-١٩٦٨)
136)Rousseau, Jean-Jacques	روسو، جان جاك (١٧١٢-١٧٧٨)
137)Rowntree, Benjamin	راونتری، بنجامين (١٨٧١-١٩٥٤)

138) Saint - Simon, Claude Henri De Rouvroy, Comte de	سان سيمون، كلود هنرى دى روفروى كونت دى (١٧٦٠-١٨٢٥)
139) Sartre, Jean-Paul	سارتر، جان بول (١٩٠٥-١٩٨٠)
140) Saussure, Ferdinand de	سوسير، فردينان دى (١٨٥٧-١٩٣١)
141) Scheler, Max	شيلر، ماكس (١٨٧٤-١٩٢٨)
142) Schumpeter, Joseph	شومبيتر، جوزيف (١٨٨٣-١٩٥٠)
143) Schutz, Alfred	شوتز، ألفريد (١٨٩٩-١٩٥٩)
144) Shaw, Clifford	شو، كليفورد (١٨٩٦-١٩٥٧)
145) Simmel, Georg	زيمل، جورج (١٨٥٨-١٩١٨)
146) Simone De Beauvoir	دى بوفوار، سيمون (١٩٠٨-١٩٨٦)
147) Small, Albion W.	سمول، ألبيون (١٨٥٤-١٩٢٦)
148) Smith, Adam	سميث، آدم (١٧٢٣-١٧٩٠)
149) Sorel, Georges	سوريل، جورج (١٨٤٧-١٩٢٢)
150) Sorokin, Pitirim A.	سوركين، بيتيريم (١٨٨٩-١٩٦٨)
151) Spencer, Herbert	سبنسر، هربرت (١٨٢٠-١٩٠٣)
152) Stouffer, Samuel A	ستاوفر، صامويل (١٩٠٠ - ١٩٦٠)
153) Sumner, William Graham	سمنر، ويليام جراهام (١٨٤٠-١٩١٠)
154) Taft, Jessie	تافت، جيسى (١٨٨٢-١٩٦١)
155) Tarde, Gabriel	تارد، جابريل (١٨٤٣-١٩٠٤)
156) Tawney, Richard H.	تاونى، ريتشارد (١٨٨٠-١٩٦٢)
157) Taylor, Frederick William	تايلور، فريدريك ويليام(١٨٥٦ -١٩١٥)
158) Taylor, Sir Edward Burnett	تايلور، سير إدوارد بيرنت (١٨٣٢-١٩١٧)
159) Thomas, Dorothy Swaine	توماس، دوروثى سوين (١٨٩٩-١٩٧٧)
160) Thomas, William Isaac	توماس، ويليام ايزاك(١٨٦٣-١٩٤٧)

161) Thonnies, Ferdinand	تونيز، فرديناند(١٨٥٥-١٩٣٦)
162) Titmuss, Richard Morris	تيتموس، ريتشارد موريس(١٩٠٧-١٩٧٣)
163) Tocqueville, Alexis de	توكفيل، أليكسى دى (١٨٠٥-١٩٥٩)
164) Troeltsch, Ernst.	ترولتش، إرنست (١٨٦٥-١٩٢٣)
165) Trotsky, Leon (Lev Davidovich Bronstein)	تروتسكى، ليون (١٨٧٩-١٩٤٠)
166) Turner, Victor	تيرنر، فيكتور (١٩٢٠-١٩٨٣)
167) Van Gennep, Charles Arnold	فان جنب، شارل أرنولد(١٨٧٣-١٩٥٧)
168) Veblen, Thorstein Bunde	فيبلن، تورشتاين بونده (١٨٥٧-١٩٢٩)
169) Wallis, Roy	واليس، روى (١٩٤٥-١٩٩٠)
170) Ward, Lester Frank	وارد، ليستر فرانك (١٨٤١-١٩١٣)
171) Warner, William Lloyd	وارنر، ويليام لويد(١٨٩٨-١٩٧٠)
172) Webb, Beatrice	ويب، بياتريس(١٨٥٨-١٩٤٣)
173) Webb Sidney James	ويب، سيدنى (١٨٥٩-١٩٤٧)
174) Weber, Alfred	فيبر، ألفريد (١٨٦٨-١٩٥٨)
175) Weber, Max	فيبر، ماكس (١٨٦٤-١٩٢٠)
176) Westermarck, Edward Alexander	وسترمارك، إدوارد ألكسندر(١٨٦٢-١٩٣٩)
177) Windelband, Wilhelm	فيندلباند، فيلهلم (١٨٤٨-١٩١٥)
178) Winnicott, Donald Woods	وينيكوت، دونالد وودز (١٨٩٦-١٩٧١)
179) Wirth, Louis	ويرث، لويس (١٨٩٧-١٩٥٢)
180) Wittgenstein, Ludwig	فيتجنشتين، لودفيج (١٨٨٩-١٩٥١)
181) Woodward, Joan	ودوارد، جوان (١٩١٦-١٩٧١)
182) Wootton, Barbara	وتون، باربرا (١٨٩٧-١٩٨٨)
183) Znaniecki, Florian	زنانيكى، فلوريان (١٨٨٢-١٩٥٩)

2114 -Vienna Circle — جماعة فيينا
2115 -Visual Sociology — علم الاجتماع البصرى (استعانة علم الاجتماع بالتصوير الفوتوغرافى)
2116 -Vital Statistics — الإحصاءات الحيوية
2117 -Vocabularies of Motive — معجم الدوافع، لغة الدوافع
2118 -Vocationalism — النزعة المهنية
2119 -Voluntarism — النزعة الاختيارية الإرادية
2120 -Voluntaristic Theory of Action — نظرية الاختيار فى الفعل
2121 -Voluntary Associations — المنظمات الطوعية (الاختيارية)
2122 -Von Restorff Effect — تأثير فون ريستورف
2123 -Voting Behaviour — السلوك الانتخابى

(W)

2124 -Wage-Labour — العمل المأجور (بأجر)
2125 -Wants — حاجات
2126 -Wealth — ثروة
2127 -Welfare, Sociology of Welfare — رفاهية، علم اجتماع الرفاهية
2128 -Welfare Goods — سلع الرفاهية
2129 -Welfare Programme, Welfare Provision — برنامج الرفاهية، خطة الرفاهية
2130 -Welfare Rights — حقوق الرفاهية
2131 -Welfare State — دولة الرفاهية
2132 -Weltanschanung — رؤية العالم، فلسفة الحياة
2133 -White-Collar Crime — جرائم الخاصة
2134 -White-Collar Work — العمل غير اليدوى
2135 -Wisconsin Model — نموذج ويسكونسن
2136 -Witchcraft — شعوذة
2137 -Women's Movement — حركة نسائية

2089 -Urban Sociology علم الاجتماع الحضرى
2090 -Urbanism الحضرية
2091 -Urbanization تحضر
2092 -Use Value قيمة استعمالية
2093 -Utilitarianism مذهب المنفعة
2094 -Utility منفعة
2095 -Utopia, Utopianism يوتوبيا (الفكر الخيالى)، النزعة اليوتوبية

(V)

2096 -Validity صدق
2097 -Value قيمة
2098 -Value Freedom التحرر من القيمة
2099 -Value-Judgements أحكام قيمية
2100 -Value-Neutrality حياد قيمى
2101 -Value-Proposition فرض القيمة
2102 -Value-Relevance دلالة قيمية
2103 -Variable متغير
2104 -Variables Paradigm نموذج المتغيرات
2105 -Variance تباين
2106 -Variation (Statistical) تباين، تنوع (إحصائى)
2107 -Vassalage أتباع، عبودية
2108 -Verification تحقق
2109 -Verificationism نزعة التحقق
2110 -Verstehen فهم (عند فيبر)
2111 -Vertical Integration تكامل رأسى
2112 -Victimless Crime جريمة بلا ضحايا (جريمة فى حق المجتمع)
2113 -Victimology دراسة ضحايا الجرائم

2063 -Unconscious	اللاشعور
2064 -Underclass	الطبقة الدنيا
2065 -Under-Consumption, Theories of	نظريات الاستهلاك المنخفض
2066 -Under-Development	التخلف
2067 -Underemployment	بطالة جزئية
2068 -Understanding	فهم
2069 -Under-Urbanization	نقص التحضر، التحضر الناقص
2070 -Unemployment	بطالة
2071 -Uneven Development	التنمية المتفاوتة، تفاوت النمو
2072 -Unfocused Interaction	تفاعل غير مركز
2073 -Unidimensional Scaling	قياس أحادى البعد (قياس ذو بعد واحد)
2074 -Unilineal Descent	الانحدار القرابى فى خط واحد
2075 -Unitended or Unanticipated Consequences	نتائج غير مقصودة أو غير متوقعة
2076 -Unionateness	العنف النقابى
2077 -Unit Act	وحدة الفعل، فعل بسيط
2078 -Unit of Analysis	وحدة التحليل
2079 -Unit of Enquiry	وحدة البحث
2080 -Univarite Analysis	تحليل المتغير الواحد
2081 -Universal Benefits	المزايا العامة
2082 -Unobtrusive Measures	أساليب جمع المادة بدون علم المبحوثين
2083 -Unstructured Interview	مقابلة غير مقننة
2084 -Upper Class	الطبقة العليا
2085 -Urban Agglomeration	تجمع حضرى
2086 -Urban Ecology	الإيكولوجيا الحضرية
2087 -Urban Managerialism	الإدارة الحضرية التحكمية
2088 -Urban Social Movements	الحركات الاجتماعية الحضرية

2038 -Traditional Society	مجتمع تقليدى
2039 -Training, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للتدريب، علم اجتماع التدريب
2040 -Trait	سمة
2041 -Transcarceration	التنقل بين مؤسسات الحجز
2042 -Transcendentalism	(مذهب)التعالى، الترانسندنتالية
2043 -Transformative Movement	حركة تغيير جذرى (تحويل)
2044 -Transhumance	نقلة موسمية (للرعى)، الانتجاع
2045 -Transinstitutionalization	التعديل المؤسسى (وجود الشخص فى مؤسسة غير مؤسسته الطبيعية)
2046 -Transmitted Deprivation	الحرمان الموروث
2047 -Transsexual	الشعور بالانتماء للجنس الآخر
2048 -Transvestism	ارتداء ملابس الجنس الآخر
2049 -Triad	ثلاثى (مجموعة من ثلاثة أفراد)
2050 -Triangulation	استخدام ثلاثة أدوات بحث
2051 -Tribe	قبيلة
2052 -Trickle-Down Effect	أثر انتشارى
2053 -Treiman Scale, Treiman Score	مقياس ترايمان
2054 -Trust and Distrust	الثقة وعدم الثقة
2055 -Twenty Statements Test	اختبار العشرين عبارة
2056 -Two-Career Marriage	زواج السلك المهنى الثنائى
2057 -Types of Compliance	أنماط الإذعان (أو الخضوع)
2058 -Types of Involvement	أنماط الاستغراق (أو التأثر)
2059 -Typification	تصوير، تمثيل، رمز
2060 -Typology	تنميط

(U)

2061 -Unconditioned or Unconditional Response	استجابة غير شرطية
2062 -Unconditioned or Unconditional Stimulus	مثير غير شرطى

2011 -Theism	التوحيد، مذهب المؤلهة
2012 -Thematic Apperception Test	اختبار تفهم الموضوع
2013 -Theodicy	العدالة الالهية
2014 -Theodicy, Problem of	مشكلة العدالة الالهية
2015 -Theology	اللاهوت
2016 -Theory, Social	النظرية الاجتماعية
2017 -Theory-Laden	محمل نظريا (يحمل توجها نظريا)
2018 -Therapeutic Community	مؤسسات علاجية، جماعات علاجية
2019 -Thick Description	الوصف المكثف (التفصيلى)
2020 -Third World	العالم الثالث
2021 -Third World Entrepot	مركز تجارى فى العالم الثالث
2022 -Thomas Theorem	(نظرية) توماس
2023 -Thurstone Scale	مقياس ثرستون
2024 -Time, Sociological Study of	الدراسة الاجتماعية للزمن
2025 -Time-and-Motion Studies	دراسات الزمن والحركة
2026 -Time-Budget Studies	دراسات ميزانية الوقت
2027 -Time-Orientation	التوجه تبعا للوقت
2028 -Time-Series Data	بيانات متسلسلة زمنيا
2029 -Total Institution	مؤسسة شاملة (كلية)
2030 -Total War	الحرب الشاملة
2031 -Totalitarian, Totalitarianism	شمولى، شمولية (مذهب تجميع السلطة)
2032 -Totemism	التوتمية
2033 -Tracking, Streaming	تصنيف (تقسيم إلى مجموعات متجانسة)
2034 -Trade Cycle	دورة تجارية
2035 -Trade Union	نقابة عمالية
2036 -Trade Union Consciousness	الوعى النقابى (عند العمال)
2037 -Tradition, Traditions	تراث، تقاليد

1986 -Syndicated Crime الجريمة المنظمة
1987 -Syntagmatic and Paradigmatic التركيبي، والإحلالي
1988 -Synthesis التركيب
1989 -System Integration تكامل النسق
1990 -System's Problems مشكلات النسق
1991 -Systems Theory, Systems Analysis نظرية النظم، تحليل النظم

(T)

1992 -Taboo تابو، محرم
1993 -Tabula Rasa الصفحة البيضاء
1994 -Tabular Presentation عرض جدولي
1995 -Tacit Knowledge, Tacit Understanding المعرفة الضمنية، الفهم الضمني
1996 -Take-off Point نقطة الانطلاق
1997 -Task-Orientation Versus Time-Orientation Distinction التمييز بين التوجه تبعا للعمل، والتوجه تبعا للوقت
1998 -Tautology تكرار المعاني، قانون اللغو
1999 -Taxonomy تصنيف
2000 -Taylorism التايلورية
2001 -Technicism الإيمان بالتكنوقراط
2002 -Techniques of Neutralization أساليب التحييد
2003 -Technocracy حكم التكنوقراط
2004 -Technological Determinism الحتمية التكنولوجية
2005 -Technological Society المجتمع التكنولوجي
2006 -Technology تكنولوجيا
2007 -Technostructure البناء التكنوقراطي
2008 -Telecommuting الاتصال المنظم بمقر المؤسسة
2009 -Teleology الغائية
2010 -Tertiary Sector قطاع الخدمات

1908 -Stalinism	الستالينية
1909 -Standard Deviation	الانحراف المعيارى
1910 -Standardization	تقنين، توحيد
1911 -Standardized Mortality Ratios	معدل وفيات منمط
1912 -Stanford - Binet Intelligence Test	اختبار ستانفورد وبينية للذكاء
1913 -State	الدولة
1914 -State Capitalism	رأسمالية الدولة
1915 -State Monopoly Capitalism	رأسمالية الدولة الاحتكارية
1916 -State Socialism	اشتراكية الدولة
1917 -Stateless Societies	مجتمعات بلا سلطة حكومية
1918 -Statistical Association	الاقتران الإحصائى
1919 -Statistical Control	تحكم إحصائى أو ضبط إحصائى
1920 -Statistical Effects	الآثار الإحصائية
1921 -Statistical Independence	استقلال إحصائى
1922 -Statistical Inference	الاستدلال الإحصائى
1923 -Statistical Interaction	تفاعل إحصائى (تفاعل المتغيرات إحصائيا)
1924 -Statistics	الإحصاء
1925 -Status, Social	مكانة اجتماعية
1926 -Status, Achieved	مكانة مكتسبة
1927 -Status, Ascribed	مكانة موروثة
1928 -Status Attainment,Status Attainment Theory	إحراز المكانة، نظرية إحراز المكانة
1929 -Status-Attribution Theory	نظرية نسبة المكانة
1930 -Status Consistency	اتساق المكانة
1931 -Status Crystallization	تبلور المكانة
1932 -Status Degradation Ceremony	شعائر انخفاض المكانة

1933 -Status Frustration	الإحباط الناجم عن الإخفاق في احراز المكانة، الإحباط بسبب المكانة
1934 -Status Group	جماعة المكانة
1935 -Status Set	مركب المكانة
1936 -Status Situation	موقف المكانة
1937 -Status-Value Theory	نظرية قيمة المكانة
1938 -Stereotype	صورة نمطية، نمط ثابت
1939 -Stigma	وصمة
1940 -Stimulus Discrimination	تمييز المثير
1941 -Stimulus Generalization	تعميم المثير
1942 -Stimulus Proposition	فرض المثير
1943 -Strain Theories of Delinquency	نظريات أنواع الانحراف
1944 -Stratificaion	تدرج طبقي
1945 -Stratified Sample	عينة طبقية
1946 -Streaming	تصنيف (تقسيم إلى مجموعات متجانسة)
1947 -Stress	ضغط، مشقة
1948 -Strike	إضراب
1949 -Strike-Proneness	الميل إلى الإضراب
1950 -Structural Adjustment	التكيف الهيكلي
1951 -Structural Differentiation	التفاوت البنائي
1952 -Structural Equations	معدلات هيكلية
1953 -Structural Functionalism	الوظيفية البنائية
1954 -Structural Mobility	الحراك البنائي
1955 -Structural Unemployment	البطالة البنائية
1956 -Structuralism	البنيوية، البنائية
1957 -Structuration	الصياغة البنائية
1958 -Structure, Social	البناء الاجتماعي

1908 -Stalinism	الستالينية
1909 -Standard Deviation	الانحراف المعيارى
1910 -Standardization	تقنين، توحيد
1911 -Standardized Mortality Ratios	معدل وفيات منمط
1912 -Stanford - Binet Intelligence Test	اختبار ستانفورد وبينية للذكاء
1913 -State	الدولة
1914 -State Capitalism	رأسمالية الدولة
1915 -State Monopoly Capitalism	رأسمالية الدولة الاحتكارية
1916 -State Socialism	اشتراكية الدولة
1917 -Stateless Societies	مجتمعات بلا سلطة حكومية
1918 -Statistical Association	الاقتران الإحصائى
1919 -Statistical Control	تحكم إحصائى أو ضبط إحصائى
1920 -Statistical Effects	الآثار الإحصائية
1921 -Statistical Independence	استقلال إحصائى
1922 -Statistical Inference	الاستدلال الإحصائى
1923 -Statistical Interaction	تفاعل إحصائى (تفاعل المتغيرات إحصائيا)
1924 -Statistics	الإحصاء
1925 -Status, Social	مكانة اجتماعية
1926 -Status, Achieved	مكانة مكتسبة
1927 -Status, Ascribed	مكانة موروثة
1928 -Status Attainment,Status Attainment Theory	إحراز المكانة، نظرية إحراز المكانة
1929 -Status-Attribution Theory	نظرية نسبة المكانة
1930 -Status Consistency	اتساق المكانة
1931 -Status Crystallization	تبلور المكانة
1932 -Status Degradation Ceremony	شعائر انخفاض المكانة

1885 -Sociogram	خريطة العلاقات الاجتماعية
1886 -Sociolinguistics	علم اللغة الاجتماعى
1887 -Sociological Imagination	الخيال السوسيولوجى
1888 -Sociological Intervention	تدخل عالم الاجتماع
1889 -Sociological Jurisprudence	القانون الاجتماعى
1890 -Sociologie du Travail	سوسيولوجيا العمل، علم اجتماع العمل
1891 -Sociology	علم الاجتماع
1892 -Sociomatrix	مصفوفة العلاقات الاجتماعية
1893 -Sociometry	القياس الاجتماعى
1894 -Socio-Technical System	نسق تكنولوجى اجتماعى
1895 -Solidarism	(نزعة) التضامن
1896 -Solidaristic Orientation to Work	النظرة التضامنية للعمل
1897 -Sorcery	السحر (الضار)
1898 -Sororal Polygymy	الجمع بين أكثر من أخت فى الزواج، الزواج بأكثر من أخت
1899 -Spearman's Rank Correlation Coefficient	معامل سبيرمان لارتباط الرتب
1900 -Spiralism, Spiralist	اللولبية، اللولبى
1901 -Split labour-Market	سوق العمل المنقسم (الجزئى)
1902 -Sponsored Mobility	الحراك الميسّر
1903 -SPSS (the Statistical Package For The Social Sciences)	الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية
1904 -Spurious Correlation	ارتباط وهمى
1905 -(Stimulus-Response) Models	نماذج المثير والاستجابة
1906 -SSSP (Society for The Study of Social Problems)	جمعية دراسة المشكلات الاجتماعية
1907 -Stagflation	كساد تضخمى (كساد مقترن بالتضخم)

1859 -Social Needs	حاجات اجتماعية
1860 -Social Order	النظام الاجتماعى
1861 -Social Organization	تنظيم اجتماعى
1862 -Social Pathology	الباثولوجيا الاجتماعية
1863 -Social Policy	السياسة الاجتماعية
1864 -Social Problems	المشكلات الاجتماعية
1865 -Social Protest	احتجاج اجتماعى
1866 -Social Psychology	علم النفس الاجتماعى
1867 -Social Revolution	ثورة اجتماعية
1868 -Social Science	علم اجتماعى
1869 -Social Security	ضمان اجتماعى
1870 -Social Solidarity	تضامن اجتماعى
1871 -Social Stability	استقرار اجتماعى
1872 -Social Statics and Social Dynamics	الاستاتيكا الاجتماعية والديناميكا الاجتماعية
1873 -Social Statistics	الإحصاءات الاجتماعية
1874 -Social System	نسق اجتماعى
1875 -Social Trend	اتجاه (تيار) اجتماعى
1876 -Social Work	الخدمة الاجتماعية
1877 -Social Worlds	العوالم الاجتماعية
1878 -Social World Perspective	نظرة العالم الاجتماعى
1879 -Socialism	الاشتراكية
1880 -Socialization	التنشئة الاجتماعية
1881 -Societal Reaction	رد فعل المجتمع
1882 -Society	المجتمع
1883 -Sociobiology	البيولوجيا الاجتماعية
1884 -Secio-Economic Status	المكانة الاجتماعية الاقتصادية

1834 -Social Darwinism	الداروينية الاجتماعية
1835 -Social Demography	الديموجرافيا الاجتماعية
1836 -Social Differentiation	التمايز الاجتماعى
1837 -Social Distance	المسافة الاجتماعية
1838 -Social Drift	تيار اجتماعى
1839 -Social Dynamics and Social Statics	الديناميكا الاجتماعية والاستاتيكا الاجتماعية
1840 -Social Ecology	الإيكولوجيا الاجتماعية
1841 -Social Engineering	الهندسة الاجتماعية
1842 -Social Equality	المساواة الاجتماعية
1843 -Social Evolution	التطور الاجتماعى
1844 -Social Exchange	التبادل الاجتماعى
1845 -Social Fact	الظاهرة الاجتماعية
1846 -Social Fluidity	السيولة الاجتماعية
1847 -Social Forecasting	التنبؤ الاجتماعى
1848 -Social Formation	تكوين اجتماعى
1849 -Social Geography	الجغرافيا الاجتماعية
1850 -Social Group	جماعة اجتماعية
1851 -Social History	التاريخ الاجتماعى
1852 -Social Identity Theory	نظرية الهوية الاجتماعية
1853 -Social Indicators	المؤشرات الاجتماعية
1854 -Social Integration and System Integration	التكامل الاجتماعى وتكامل النسق
1855 -Social Interaction	التفاعل الاجتماعى
1856 -Social Institution	نظام اجتماعى
1857 -Social Insurance	تأمين اجتماعى
1858 -Social Movements	حركات اجتماعية

1807 -Significance Tests	اختبارات الدلالة
1808 -Significant Others	الآخرون المهمون
1809 -Signifier Versus Signified Distinction	الدال فى مقابل المدلول عليه
1810 -Similarity, Measured of	مقاييس التشابه
1811 -Similarity Hypothesis	فرض التشابه، فرض التماثل
1812 -Simple Commodity Production	الإنتاج السلعى الصغير
1813 -Simple Random Sampling	معاينة عشوائية بسيطة
1814 -Situs	موقع
1815 -Skewness	التواء
1816 -Skill	مهارة
1817 -Slavery	الرق
1818 -SMRs (Standard Mortaity Ratios)	نسب الوفيات النمطية
1819 -Snowballing Technique	طريقة كرة الثلج
1820 -Snowball Sample	عينة كرة الثلج
1821 -Social Action	الفعل الاجتماعى
1822 -Social Action Theory	نظرية الفعل الاجتماعى
1823 -Social Actor	الفاعل الاجتماعى
1824 -Social Administration	الإدارة الاجتماعية
1825 -Social Anthropology	الأنثروبولوجيا الاجتماعية
1826 -Social Area Analysis	تحليل المنطقة الاجتماعية
1827 -Social Behaviorism	النزعة السلوكية الاجتماعية
1828 -Social Capital	رأس المال الاجتماعى
1829 -Social Categories	فئات اجتماعية
1830 -Social Constructionism	النزعة التصورية الاجتماعية
1831 -Social Contract	عقد اجتماعى
1832 -Social Contorl	ضبط اجتماعى
1833 -Social Crime	الجريمة الاجتماعية

1781 -Semi-Colonialism	النظام شبه الاستعمارى
1782 -Semiology, Semiotics	علم العلامات، السيميولوجيا، السيميوطيقا
1783 -Semi-Periphery	شبه المحيط، أشباه الأطراف
1784 -Semi-Proletariat	شبه البروليتاريا
1785 -Sensorimotor Stage	المرحلة الحركية الحسية
1786 -Sequence Analysis	تحليل تتابعى
1787 -Serfdom	عبودية الأرض
1788 -Serial Monogamy	الزواج الأحادى المتتابع
1789 -Service Class	طبقة الموظفين المهنيين
1790 -Service Industries	صناعات الخدمات
1791 -Service Sector	قطاع الخدمات
1792 -Sex, Sociological Studies of	الدراسة الاجتماعية للجنس
1793 -Sex Discrimination	التحيز للنوع (ذكر أو أنثى)
1794 -Sex-Ratio	نسبة النوع
1795 -Sex Roles	أدوار نوعية (للرجال أو النساء)
1796 -Sex-Typed	منمط نوعيا
1797 -Sexism	الانحياز الجنسى للرجل
1798 -Sexism, Institutionalized	تنظيم الانحياز الجنسى للرجل
1799 -Sexual Division of Labour	تقسيم العمل على أساس النوع
1800 -Shamanism	شامانية
1801 -Shanty Towns	مدن العشش (الأكواخ)
1802 -Share-Cropping	المزارعة
1803 -Shift-Share Analysis, Shift-Share Technique	تحليل الشرائح المناوبة (المتغيرة)
1804 -Sib	العشيرة أو البطن
1805 -Sick Role	دور المريض
1806 -Sign, Signs	علامة، علامات

1754 -Secondary Reinforcement التدعيم الثانوى
1755 -Secondary Sector القطاع الثانوى
1756 -Second-Order Construct تصورات المستوى الثانى
1757 -Sect, Sectarianism فرقة دينية، نزعة تكوين الفرق الدينية
1758 -Sectoral Cleavages انقسامات قطاعية
1759 -Secular علمانى
1760 -Secularization تحول علمانى
1761 -Segmentary Societies مجتمعات انقسامية
1762 -Segmented Labour-Market سوق العمل المنقسم (المجزأ)
1763 -Segregated Conjugal Roles فصل أو تقسيم الأدوار حسب النوع
1764 -Segregation فصل، أو عزل
1765 -Selection Effects آثار الاختيار
1766 -Selective Versus Universal Benefits المزايا الخاصة فى مقابل العامة
1767 -Self, The Self الذات، الأنا
1768 -Self-Actualization تحقيق الذات
1769 -Self-Awareness الوعى بالذات
1770 -Self-Conception تصور الذات
1771 -Self-Destroying Prophecy النبوءة التى تكذب نفسها بنفسها
1772 -Self-Disclosure فضح الذات
1773 -Self-Fulfilling Prophecy النبوءة ذاتية التحقيق
1774 -Self-Image صورة الذات
1775 -Self-Management الإدارة الذاتية
1776 -Self-Perception إدراك الذات
1777 -Self-Service Economy اقتصاد الخدمة الذاتية
1778 -Semantic Differential التفاضل الدلالى
1779 -Semantic Reduction الاختزال الدلالى
1780 -Semantics علم الدلالة

1728 -SAR (Sample of Anonymized Records)	عينة من سجلات مجهلة
1729 -Satisficing	الاختيار الرشيد
1730 -Scales	المقابيس
1731 -Scaling	القياس، وضع المقاييس
1732 -Scalogram Analysis	تحليل مقياس جوتمان
1733 -Scapegoat	كبش الفداء
1734 -Scatter Diagrams	أشكال الانتشار
1735 -Schism	انشقاق
1736 -Schizophrenia	شيزوفرنيا أو فصام
1737 -School, Schooling	مدرسة، تعليم مدرسى
1738 -School Class	فصل مدرسى
1739 -School Grouping	جماعة مدرسية
1740 -Science, Sociology of	علم اجتماع العلم
1741 -Scientific Knowledge, Sociology of	سوسيولوجيا المعرفة العلمية، علم اجتماع المعرفة العلمية
1742 -Scientific Management	الإدارة العلمية
1743 -Scientific Method	المنهج العلمى
1744 -Scientific Revolutions	الثورات العلمية
1745 -Scottish Enlightenment	عصر التنوير الاسكتلندى
1746 -Scree Test	اختبار الركام
1747 -Screening Instruments	أدوات الفرز (أو التصفية)
1748 -Seasonal Unemployment	البطالة الموسمية
1749 -Second Industrial Revolution	الثورة الصناعية الثانية
1750 -Second World	العالم الثانى
1751 -Secondary Analysis	تحليل ثانوى
1752 -Secondary Groups	جماعات ثانوية
1753 -Secondary Labour-Market	سوق العمل الثانوى

1704 -Role Playing	أداء الدور، القيام بالدور
1705 -Role-Set	مركب الدور
1706 -Role Strain	طبيعة الدور
1707 -Role Taking	تبنى الدور
1708 -Rorschach Test	اختبار رورشاخ
1709 -Rotating Sample Design	التصميم الدورى للعينة
1710 -Routinization of Charisma	روتينية الكاريزما
1711 -Rules of Correspondence	قوانين الاتفاق (تطابق بين لغة النظرية ولغة الملاحظة)
1712 -Ruling Class	الطبقة الحاكمة
1713 -Rural Sociology	علم الاجتماع الريفى
1714 -Rural-Urban Continuum	المتصل الريفى الحضرى

(S)

1715 -Sacred Versus Profane Distinction	التمييز بين المقدس والعلمانى
1716 -Salience	بروز أو تميز
1717 -Sample, Snowball	عينة كرة الثلج
1718 -Sample Selection Bias	تحيز اختيار العينة
1719 -Sample Survey	مسح بالعينة
1720 -Sampling	معاينة، سحب العينة
1721 -Sampling Bias	تحيز المعاينة
1722 -Sampling Error	خطأ المعاينة
1723 -Sampling Frame	إطار المعاينة
1724 -Sampling Weights	أوزان المعاينة
1725 -Sanction, Social	الجزاء الاجتماعى
1726 -Sanskritization	التحول نحو السنسكريتية
1727 -Spir-Whorf Hypothesis	فرضية سبير وفورف

1677 -Resocialization إعادة التنشئة الاجتماعية
1678 -Resource Mobilization تعبئة الموارد
1679 -Respondent المبحوث، الإخبارى
1680 -Response-Rate معدل الاستجابة
1681 -Restrictive Practice ممارسة مقيدة
1682 -Re-Study إعادة الدراسة
1683 -Retirement Center مدينة للمتقاعدين
1684 -Retreatism الميل إلى الانسحاب
1685 -Retributive Justice عدالة الجزاء
1686 -Retrograde Amnesia نسيان رجعى، أو تقهقرى
1687 -Reverse Discrimination التمييز العكسى
1688 -Revitalization Movement حركة إحيائية
1689 -Revolution ثورة
1690 -Revolutionary Science علم ثورى
1691 -Rights الحقوق
1692 -Riot شغب
1693 -Risk Society مجتمع المخاطر
1694 -Risky-Shift Effect القرار المحفوف بالمخاطر
1695 -Rites of Passage شعائر الانتقال أو المرور
1696 -Ritual شعيرة، شعائرى
1697 -Role, Social الدور الاجتماعى
1698 -Role, Conjugal الدور الزواجى
1699 -Role Conflict صراع الدور
1700 -Role Distance مسافة الدور
1701 -Role Embracement تقبل الدور
1702 -Role Making صنع الدور
1703 -Role Model نموذج الدور

1650 -Relative Poverty	الفقر النسبى
1651 -Relativism	النسبية
1652 -Reliability	ثبات (منهجى)
1653 -Religion	الدين
1654 -Religion, Sociology of	علم الاجتماع الدينى
1655 -Religiosity	التدين
1656 -Religious innovation	التجديد الدينى
1657 -Religious Nationalisms	القوميات الدينية
1658 -Religious Revival	الإحياء الدينى
1659 -Remunerative Power	قوة مكافئة
1660 -Repertory Grid Technique	أسلوب الشبكة الجماعية
1661 -Replication	استعادة، تكرار
1662 -Representation	تصور، تمثيل
1663 -Representationalism	(النزعة) التصورية
1664 -Representative Sample	عينة ممثلة
1665 -Representativeness	التمثيل
1666 -Repression	كبت
1667 -Repressive State Apparatus	أجهزة القمع الحكومية
1668 -Reproduction Rate	معدل التكاثر
1669 -Reproductive Labour	مهمة إعادة انتاج قوة العمل (إنجلز)
1670 -Reproductive Technologies	تكنولوجيا التكاثر
1671 -Research Design	تصميم البحث
1672 -Research Ethics	أخلاقيات البحث
1673 -Research Methods	طرق البحث
1674 -Reserve Army of Labour	احتياطى العمالة، جيش احتياطى العمالة
1675 -Residues	البواقى أو المخلفات (الرواسب عند باريتو)
1676 -Residues, Method of	البواقى (الرواسب)، طريقة

1623-Reaction Formation	تكوين رد الفعل
1624-Reactive Depression	اكتئاب تفاعلى
1625-Real Socialism	الاشتراكية الواقعية
1626-Realism	الواقعية
1627-Realist Criminology	علم الإجرام الواقعى
1628-Rebellion, Revolution	تمرد، ثورة
1629-Recency Effect	التأثر بالأحدث
1630-Recidivist, Recidivism	مجرم عائد، العود إلى الجريمة
1631-Reciprocity	المعاملة بالمثل، التبادل الودى
1632-Rectangular Clustering	الاختيار العمودى للعناقيد (المجموعات)
1633-Redemptive Movement	حركة تحرير
1634-Reductionism	الرد (المنطقى)، الاختزال
1635-Reference Group	جماعة مرجعية
1636-Referent Power	قوة التوحد
1637-Reflexive Modernization	التحديث الإنعكاسى (تأمل التحديث)
1638-Reflexive Sociology	علم الاجتماع الانعكاسى، (النقدى)
1639-Reflexivity	انعكاسية
1640-Reformative Movement	حركة إصلاحية
1641-Region of Rejection	منطقة الرفض
1642-Regression	انحدار (إحصائى)
1643-Regulation Theory	(نظرية) التنظيم (مدرسة باريس)
1644-Reification	التجسيد (اعتبار المجرد شيئاً مادياً)
1645-Reinforcement	التدعيم
1646-Relations of Production	علاقات الإنتاج
1647-Relative Autonomy	الاستقلال النسّبى
1648-Relative Deprivation	الحرمان النسبى
1649-Relative Mobility	الحراك النسبى

1597-Quasi - Religion	شبه الدين
1598-Qestionnaire	استبيان
1599-Quintiles	خُميس
1600-Quota Sample	عينة حصية، عينة بالحصة
1601-QWL movement	حركة دراسة نوعية حياة العمل

(R)

1602-Race, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للأعراق، سوسيولوجيا العنصر (العرق)
1603-Racialism, Racism	العنصرية (التعصب للسلالة)
1604-Racialization	التنشئة العنصرية
1605-Racism, Institutionalized	العنصرية المنظمة (المؤسسية)
1606-Radical Criminology	علم الإجرام الراديكالى
1607-Random Sample, Random Sampling	عينة عشوائية، معاينة عشوائية
1608-Random Sampling Error	خطأ المعاينة العشوائية
1609-Range	مدى
1610-Ranking, Ranking Scales	ترتيب، مقاييس الترتيب
1611-Rank Order Equality	عدالة فى المراتب (عدالة مرتبية)
1612-Rating	تقدير
1613-Rating Scales	مقاييس التقدير
1614-Ratio Measurement	قياس النسبة (أو المعدل)
1615-Rationaol Action Theory	نظرية الفعل الرشيد
1616-Rational-Choice Theory	نظرية الاختيار الرشيد
1617-Rational State	الدولة الرشيدة
1618-Rational-Systems Theory	(نظرية) الأنساق الرشيدة، منظور الأنساق الرشيدة
1619-Rationalism	المذهب العقلى
1620-Rationality, Rational Action	الرشد، فعل رشيد
1621-Rationality, Substantive	الرشد الفعلى
1622-Rationalization	الترشيد

1573-Protestant Ethic	الأخلاق البروتستانتية
1574-Psephology	علم دراسة الانتخابات. علم السلوك الانتخابى
1575-Psyche	نفس
1576-Psychiatry	الطب النفسى
1577-Psychoanalysis	التحليل النفسى
1578-Psychohistory	دراسة التاريخ النفسى
1579-Psychology	علم النفس
1580-Psychometrics	القياس النفسى
1581-Psychopath	سيكوباتى، (شخص مضطرب العقل)
1582-Psychosis	ذهان، المرض العقلى
1583-Psychosomatic Illness	مرض جسمى نفسى (سيكوسوماتى)
1584-Psychotherapy	العلاج النفسى
1585-Psy-Complex	مهن العلاج النفسى
1586-Public Administration	الإدارة العامة
1587-Public Good, Collective Good	سلعة عامة أو جماعية
1588-Public Interest	الصالح العام
1589-Public Opinion	الرأى العام
1590-Public Sphere Versus Private Sphere Distinction	التمييز بين العام والخاص (أو حديثًا بين حياة الأسرة وحياة العمل)
1591-Public Use Sample	عينة عامة
1592-Purdah	البوردة

(Q)

1593-Qualitative Comparative Analysis (QCA)	التحليل الكيفى المقارن
1594-Qualitative Versus Quantitative Debate	قضية المناهج الكمية فى مقابل الكيفية
1595-Quality Adjusted Life Years	تقدير نوعية الحياة على أساس أمد الحياة
1596-Quality of Life	نوعية الحياة

1548-Prisoner's Dilemma	مأزق السجين
1549-Private Religion	الدين الخاص
1550-Privatism	الميل إلى الشأن الخاص
1551-Privatization	الخصخصة
1552-Probability, Probability Distribution	احتمالية، توزيع احتمالى
1553-Problem Family	أسرة مشكلة
1554-Problem (or Tragedy) of the Commons	مشكلة (أو مأساة) الأرض المشاع
1555-Problem of Theodicy	مشكلة العدالة الالهية
1556-Problematic	إشكالى، مشكل
1557-Procedural Justice	عدالة الإجراءات
1558-Production	إنتاج
1559-Productivity	الإنتاجية
1560-Poductivity Bargaining	المساومة فى الإنتاجية
1561-Profane Versus Sacred Distinction	التمييز بين العلمانى والمقدس
1562-Professions, Professionalism, Professionalizations	المهن، المهنية، احتراف
1563-Profit	ربح
1564-Progress	تقدم
1565-Progressive Tax	ضريبة تصاعدية
1566-Prohibition	التحريم، الحظر
1567-Projection	إسقاط
1568-Projective Tests	اختبارات إسقاطية
1569-Proletarianization	بلترة (التحول إلى بروليتاريا)
1570-Proletariat	البروليتاريا
1571-Property	ملكية
1572-Prostitution, Sociological Studies of	الدراسة الاجتماعية للبغاء

1522-Poverty الفقر
1523-Poverty Line خط الفقر
1524-Poverty Trap مصيدة الفقر
1525-Power القوة
1526-Power Dependence اعتمادية القوة
1527-Power Elite صفوة القوة
1528-Pargmatism (Philosophy of) البراجماتية (فلسفة)
1529-Praxis التطبيق العملى، الممارسة، العمل
1530-Preference Theory نظرية التفضيل
1531-Prejudice تعصب
1532-Pre-Operational Stage مرحلة ما قبل القدرة على العمل
1533-Present State Examination اختبار الحالة الراهنة
1534-Pressure Groups جماعات الضغط
1535-Prestige هيبة
1536-Primacy Effect تأثير أولى
1537-Primary and Secondary Deviance انحراف أولى وثانوى
1538-Primary Group جماعة أولية
1539-Primary Labour-Market سوق العمل الأولى (الأساسى)
1540-Primary Metropolitan Statistical Area منطقة إحصائية مركزية أولية (رئيسية)
1541-Primary Sector القطاع الأولى (الأساسى)
1542-Primitive Communism الشيوعية البدائية
1543-Primitive Society المجتمع البدائى
1544-Primogeniture حق الإبن الأول
1545-Principal Components Analysis تحليل المركبات الرئيسية
1546-Principle of Least Interest مبدأ الاهتمام الأقل
1547-Principle of Population مبدأ النمو السكانى

1495-Political Parties	الأحزاب السياسية
1496-Political Science	علم السياسة
1497-Political Socialization	التنشئة السياسية
1498-Political Sociology	علم الاجتماع السياسى
1499-Poll	استطلاع رأى، اقتراع
1500-Polyandry	تعدد الأزواج
1501-Polygamy	الزواج التعددى (الأزواج أو الزوجات)
1502-Polygyny	تعدد الزوجات
1503-Polytheism	الاعتقاد فى تعدد الآلهة
1504-Polytomy, Polytomous Variable	متغير متعدد الأجزاء
1505-Pop Sociology	الكتابة السوسيولوجية للعامة
1506-Popular Culture	ثقافة جماهيرية، ثقافة شعبية
1507-Population	مجتمع البحث
1508-Population Studies	دراسات سكانية
1509-Populism	الجماهيرية
1510-Positional Economy	اقتصاديات التميز الاجتماعى
1511-Positive Correlation	ارتباط موجب
1512-Positive Discrimination	تمييز إيجابى
1513-Positive Reinforcement	تدعيم إيجابى
1514-Positivism	الوضعية
1515-Positivist Criminology	علم الإجرام الوضعى
1516-Post Enumeration Survey	مسح ما بعد التعداد
1517-Post-Fordism	ما بعد الفوردية
1518-Post-Industrial Society	مجتمع ما بعد الصناعة
1519-Post-Modernism	ما بعد الحداثة
1520-Post-Structuralism	ما بعد البنيوية
1521-Potlatch	البوتلاتش (نظام)

1471-Phenomenology, Phenomenological Sociology	الفلسفة الظاهراتية، علم الاجتماع الظاهراتي
1472-Phillips curve	منحنى فيلبس
1473-Philosophy	فلسفة
1474-Philosophy of Social Science	فلسفة العلوم الاجتماعية
1475-Phratry	اتحاد العشائر، البطن
1476-Physiocrats, Physiocratic Thought	الفزيوقراط (الطبيعيون)، نظرية الفزيوقراط
1477-Piecemeal Social Engineering	الهندسة الاجتماعية التدريجية
1478-Pie-Chart, Pie-Graph	شكل توضيحى دائرى
1479-Pillarization	البناء السياسى الدعامى (المبنى على دعائم)
1480-Pilot Study	دراسة استطلاعية
1481-Placebo	المعالجة الشكلية (للجماعة الضابطة فى البحوث الطبية)
1482-Planned economy	اقتصاد مخطط
1483-Plantations	مزارع
1484-Plural Social Systems	أنساق اجتماعية تعددية
1485-Plural Societies	مجتمعات تعددية
1486-Pluralism	تعددية
1487-Pluralism, Epistemological	تعددية معرفية
1488-Poisson Distribution	توزيع بواسون (اسم علم)
1489-Polarization	استقطاب
1490-Policy Research	بحوث تطبيقية (السياسات)
1491-Political Behaviour	السلوك السياسى
1492-Political Crime	الجريمة السياسية
1493-Political Culture	الثقافة السياسية
1494-Political Economy	الاقتصاد السياسى

1445-Pastoralists, Pastoralism	الرعاة، الرعى
1446-Paternalism	الأبوية، السلطة الأبوية
1447-Path Analysis	تحليل المسار
1448-Pathology	علم الأمراض، الباثولوجيا
1449-Patriarchy	نظام سلطة الأب
1450-Patrilineal	الانتساب للأب
1451-Patrimonialism	الحكم الموروث
1452-Patron-Client Relationship	علاقة الولى بالتابع
1453-Pattern Variables	متغيرات النمط
1454-Pearson Coefficient	معامل ارتباط بيرسون
1455-Peasants	فلاحون، قرويون
1456-Pedagogy	البيداجوجيا، أصول التدريس، التربية
1457-Peer Group	جماعة الرفاق
1458-Penology	علم العقاب
1459-Perception	الإدراك الحسى
1460-Perinatal Mortality Rate	معدل وفيات المواليد المخاضية (القريبة من المخاض)
1461-Period Rates	معدلات الدورة الشهرية
1462-Personal Construct Theory	(نظرية) التصور الشخصى
1463-Personal Documents	الوثائق الشخصية
1464-Personal Income	الدخل الشخصى
1465-Personality	الشخصية
1466-Personnel Management	إدارة الأفراد
1467-Peter Principle	نظرية بيتر
1468-Petite (or Petty) Bourgeoisie	البورجوازية الصغيرة
1469-Petty Accumulation	تراكم صغير
1470-Petty Commodity Production	إنتاج السلع التافهة أو الثانوية

1419-Pantheism وحدة الوجود
1420-Paradigm, Paradigmatic نموذج، صيغة، شكل تحليلى
1421-Paradigmatic and Syntagmatic الإحلالى والتركيبى
1422-Paralanguage شبه اللغة (العناصر غير اللفظية للنص)
1423-Parallel Cousin أبناء العمومة أو الخؤولة المتوازية
1424-Parallel Descent أصل أو نسب متواز
1425-Parametric Statistics الإحصاءات البارامترية أو المعلمية (ذات المعالم)
1426-Paranoia, Paranoic Reactions جنون الاضطهاد، جنون العظمة، مشاعر الاضطهاد
1427-Para-Religion شبه الدين
1428-Para Suicide محاولة الانتحار
1429-Parenthood, Parenting الوالدية
1430-Pareto-Improvement (مبدأ) باريتو فى التحسين
1431-Pareto Optimality الوضع الأمثل عند باريتو
1432-Pareto Principle مبدأ باريتو، نظرية باريتو فى اقتصاديات الرفاهية
1433-Pariah Group جماعة المنبوذين
1434-Parkinson's Law قانون باركنسون
1435-Parliamentary Government الحكم البرلمانى
1436-Parole and Langue الكلام واللغة
1437-Parsimony مبدأ الاقتصاد (بمعنى فكرى)
1438-Partial Regression Coefficients معاملات الانحدار الجزئى
1439-Participant Observation الملاحظة المشاركة
1440-Participant Rate معدل المشاركة
1441-Participatory Democracy ديموقراطية المشاركة
1442-Partisan Dealingment اللا انحياز الحزبى
1443-Passive Resistance المقاومة السلبية
1444-Passive Worker Thesis نظرية العامل السلبى

1397-Organization Theory, Sociology of Organization | (نظرية)التنظيم، سوسيولوجيا المنظمات
1398-Organizational Culture | ثقافة تنظيمية
1399-Organizational Design Movement | حركة التصميم التنظيمى
1400-Organizational Reach | المدى التنظيمى (حدود وسمات شبكات القوة الاجتماعية)
1401-Organized Crime | الجريمة المنظمة
1402-Oriental Despotism | الاستبداد الشرقى
1403-Orientations to Work | توجهات العمل
1404-Original Income | الدخل الأصلى
1405-Osgood's Semantic Differential Scale | مقياس أوسجود الدلالى التفاضلى
1406-Other Directedness | التوجه للآخرين
1407-Out Group | جماعة خارجية
1408-Outlier Effects | الآثار الخارجية البعيدة
1409-Outwork, Outworking | العمل الخارجى (العمل خارج المصنع أو الشركة)
1410-Over-Determine, Over-Determination | الحتمية الزائدة المتخصصة
1411-Oversampling | المعاينة المفرطة
1412-Over Socialized Conception of Man | التصور المغرق فى اجتماعية الإنسان
1413-Overt-Participant Observation | الملاحظة المشاركة الظاهرة
1414-Over-Urbanization | التحضر الزائد
1415-Ownership Versus Control Debate | قضية الملكية فى مقابل التدخل (الرقابة)

(P)

1416-Paired Comparisons | مقارنات تزاوجية
1417-Panel Study | دراسة تتبعية
1418-Panopticon | برج المراقبة (بمعنى رمزى)

1372-Oedipal Stage, Oedipus Complex المرحلة الأوديبية، عقدة أوديب
1373-Official Statistics الإحصاءات الرسمية
1374-Oligarchy الأوليجاركية، حكم الأقلية
1375-Oligopoly احتكار القلة
1376-Ontology الأنطولوجيا، مبحث الوجود
1377-Open Groups جماعات مفتوحة
1378-Open Response, Open-Ended Question إجابة مفتوحة، سؤال مفتوح
1379-Open Societies مجتمعات مفتوحة
1380-Closed Societies مجتمعات مغلقة
1381-Operant Conditioning or Leaning التشريط أو التعليم الفعال (المؤثر)
1382-Operational Definition, Operationalization تعريف إجرائى، إجرائية
1383-Operational Model نموذج إجرائى
1384-Opinion Polls استطلاعات الرأى
1385-Opportunity Structure بناء الفرصة
1386-Optimal Matching, Optimal Alignment المقابلة المثلى، الصف الأمثل
1387-Oral History التاريخ الشفاهى
1388-Ordinal Scales مقاييس ترتيبية
1389-Organic (or Biological) Analogy المماثلة العضوية أو البيولوجية
1390-Organic Composition of Capital التكوين العضوى لرأس المال
1391-Organic Management Systems أنساق الإدارة العضوية
1392-Organic Nationalism القومية العضوية (الأساسية)
1393-Organic Solidarity تضامن عضوى
1394-Organization تنظيم
1395-Organization, Formal التنظيم الرسمى
1396-Organization Man إنسان التنظيم

1347-Normal Distribution توزيع اعتدالى
1348-Normal Science علم معيارى
1349-Normaliztion استعدال (فى الإحصاء)
1350-Normative Functionalism الوظيفية المعيارية
1351-Normative Order النظام المعيارى
1352-Nrmative Power قوة معيارية
1353-Normative Theory نظرية معيارية
1354-Nucleated Group جماعة صغيرة (مفتتة)
1355-Null Hypothesis الفرض الصفرى
1356-Nurture تربية، تنشئة

(O)

1357-Object Relations Test اختبار العلاقات الموضوعى
1358-Object Relations Theory نظرية علاقات الموضوع
1359-Objective, Objectivism موضوعى، موضوعية
1360-Observation ملاحظة
1361-Observer Bias تحيز الملاحظ
1362-Occupation مهنة
1363-Occupational Career السلك المهنى
1364-Occupational Classification تصنيف المهن
1365-Occupational Community مجتمع المهنة
1366-Occupational Mobility حراك مهنى
1367-Occupational Prestige هيبة مهنية
1368-Occupational Segregation فصل مهنى
1369-Occupational Socialization تنشئة مهنية
1370-Occupational Structure البناء المهنى
1371-Odds Ratio نسبة الفروق

1322-New Social Movements — الحركات الاجتماعية الجديدة
1323-New Structuralism — البنيوية الجديدة
1324-New Technology — التكنولوجيا الجديدة
1325-New Working Class — الطبقة العاملة الجديدة
1326-Newly Industrializing Countries — البلاد الحديثة التصنيع
1327-Nomads, Nomadism — الرحل والترحال
1328-Nominal Measurement, Nominal Data — القياس الإسمي، والبيانات الإسمية
1329-Nominalism, Philosophical — الفلسفة الإسمية
1330-Nomothetic — الاتجاه الإسمى فى الفلسفة، تعميمى (ناموسى)
1331-Non-Conforming Behaviour — السلوك غير الممتثل
1332-Non-Conformism — عدم الامتثال
1333-Non-Constant Sum Game — مباراة ذات نتيجة غير ثابتة
1334-Non-Decision-Making — عدم اتخاذ القرارات
1335-Non-Material Culture — ثقافة لا مادية
1336-Non-Parametric Statistics — الإحصاءات اللامعلمية، إحصاءات بدون معالم
1337-Non-Participant Observation — الملاحظة غير المشاركة
1338-Non-Probability Sampling — معاينة غير احتمالية
1339-Non-Response — عدم الاستجابة
1340-Non-Standard Worker, Non Standard Employment — عامل غير نمطي، عمالة غير نمطية
1341-Non-Structural Mobility — حراك غير بنائى
1342-Non-Verbal Communication — اتصال غير لفظى
1343-Non-Zero-Sum Game — مباراه ذات محصلة غير صفرية
1344-Norm,Normative — معيار، معيارى
1345-Norm of Reciprocity — معيار التبادل
1346-Normal Curve — منحنى معتدل

1297-Needs, Hierarchy of	تدرج الاحتياجات
1298-Negative Correlation	ارتباط سالب
1299-Negotiated Order, Negotiation of Order	النظام المتفق عليه، أو التفاوض للاتفاق على نظام
1300-Neighbourhood	جيرة
1301-Neo-Classical Economics	الاقتصاد الكلاسيكى الجديد
1302-Neo-Colonialism	الاستعمار الجديد
1303-Neo-Darwinism	الداروينية الجديدة
1304-Neo-Imperialism	الامبريالية الجديدة
1305-Neo-Kantianism	الكانطية الجديدة
1306-Neo-Liberalism	الليبرالية الجديدة
1307-Neo-Marxism	الماركسية الجديدة
1308-Neonatal Mortality Rate	معدل وفيات المواليد المبكرة
1309-Neo-Positivism	الوضعية المحدثة
1310-Net Mobility	الحراك الصافى
1311-Network, Social	شبكة اجتماعية
1312-Neurosis	عصاب
1313-Neurotic Anxiety	قلق عصابى
1314-Neurotic Depression	اكتئاب عصابى
1315-Neutralization of Deviance	تحييد الانحراف
1316-Neutralization of Guilt	تحييد الذنب
1317-New Deviance Theory	(نظرية) الانحراف الجديدة
1318-New Left	اليسار الجديد
1319-New Middle Class	الطبقة الوسطى الجديدة
1320-New Religions, New Religious Movements (NRMs)	الديانات الجديدة، الحركات الدينية الجديدة
1321-New Right	اليمين الجديد

1271-Multinational Corporations	شركات متعددة الجنسية
1272-Multinational Logistic Regression	الانحدار الدلالى المتعدد القوميات
1273-Multiple Causation	العلية المتعددة
1274-Multiple Deprivation	الحرمان المتعدد
1275-Multiple Linear Regression	انحدار خطى متعدد
1276-Multi Stage Sample	عينة متعددة المراحل
1277-Multivariate Analysis	التحليل المتعدد المتغيرات
1278-Multi-Vocal Symbols	الرموز المتعددة الأصوات
1279-Mutualism	تبادلية
1280-Myth	أسطورة، خرافة

(N)

1281-Narcissim	نرجسية، عشق الذات
1282-National Bourgeoisie	البورجوازية القومية
1283-National Character	الشخصية القومية، الطابع القومى
1284-NDC (National Deviance Conference)	المؤتمر القومى لدراسة الانحراف
1285-National Socialism	الاشتراكية القومية
1286-Nationalism	القومية
1287-Nativism	الاعتداد بالثقافة المحلية
1288-Nativistic Movement	الحركات الأهلية (لحماية الثقافة المحلية)
1289-Natural Area	منطقة طبيعية
1290-Natural Experiment	تجربة طبيعية
1291-Natural Law	القانون الطبيعى
1292-Natural Selection	الانتخاب الطبيعى
1293-Naturalism	المذهب الطبيعى
1294-Nature Versus Nurture Debate	قضية العلاقة بين الوراثة والبيئة
1295-Naturwissenschaften	العلوم الطبيعية
1296-Need	حاجة

1244-Monoculture	الزراعة الأحادية
1245-Monogamy	الزواج الأحادى
1246-Monopoly	احتكار
1247-Monopoly Capitalism	الرأسمالية الاحتكارية
1248-Monotheism	توحيد، وحدانية
1249-Monotonic Regression	انحدار رتيب
1250-Moral Career	السلك المهنى الأخلاقى
1251-Moral Community	مجتمع أخلاقى
1252-Moral Crusade	حملة أخلاقية
1253-Moral Enterprise	مشروع أخلاقى، مهمة أخلاقية
1254-Moral Entrepreneur	منظم أخلاقى
1255-Moral Hazard	مخاطرة أخلاقية
1256-Moral Panic	ذعر أخلاقى
1257-Moral Statistics	الإحصاءات الأخلاقية
1258-Morbidity Statistics	إحصاءات الأمراض
1259-Mores	سنن أخلاقية
1260-Morphological (or Aetiological) Classification	تصنيف مورفولوجى
1261-Mortality Rate	معدل الوفيات
1262-Mortification	قتل، إماتة
1263-Motherhood	أمومة
1264-Motivation Crisis	أزمة دافعية
1265-Motive, Motivatio	دافع، دافعية
1266-Moynihan Report	تقرير موينيهان
1267-Multicollinearity	ارتباط المتغيرات المستقلة ضمن معادلة انحدار
1268-Multi-Cultural Society	مجتمع متعدد الثقافات
1269-Multi-Dimensional Scaling	القياس (التدريج) المتعدد الأبعاد
1270-Multi-Level Models	النماذج المتعددة المستويات

1219-Military Capitalism	الرأسمالية العسكرية
1220-Military - Industrial Complex	المركب الصناعى العسكرى
1221-Millenarianism	الحركات الإحيائية
1222-Minitab	جدولة صغيرة (كومبيوتر)
1223-Minority Group	جماعة أقلية
1224-Mirror Phase (of Infant Development)	مرحلة المرآة (فى نمو الطفل)
1225-Miscegenation	امتزاج الأجناس
1226-Misogyny	كراهية النساء
1227-Mixed Economy	اقتصاد مختلط
1228-MMPI (Minnesota Multiphasic Personality Inventory)	اختبار مينسوتا المتعدد المراحل للشخصية
1229-Mob	غوغاء
1230-Mobility, Social	الحراك الاجتماعى
1231-Mobilization, Model	نموذج التعبئة
1232-Mobilization of Bias	تعبئة التحيز
1233-Mode	المنوال
1234-Mode of Production	نمط الانتاج
1235-Model	نموذج
1236-Modelling	بناء النماذج
1237-Modernism	الحداثة
1238-Modernity	عصرية
1239-Modernization Theory	نظرية التحديث
1240-Modes of Individual Adaptation	أنماط التكيف الفردى
1241-Moiety	فخذ، فرع من قبيلة
1242-Monetarism	نظرية النقد
1243-Monism	الأحدية، وحدة الوجود

1195-Metaphysical Pathos الرثاء الميتافيزيقى
1196-Metaphysics الميتافيزيقا
1197-Metatheory, Metatheoretical Beliefs مابعد النظرية، معتقدات ما بعد التنظير
1198-Methodenstreit الخلاف المنهجى
1199-Methodological Artefact أخطاء الاستدلال المنهجية
1200-Methodological Holism الكلية المنهجية
1201-Methodological Individualsim الفردية المنهجية
1202-Methodological Naturalism الطبيعية المنهجية
1203-Methodological Pluralism التعددية المنهجية
1204-Methodology علم المناهج، مناهج البحث
1205-Methodology, Feminist المنهجية النسوية
1206-Metonym, Metonymy لفظ الكناية، الكناية
1207-Metropolis مدينة كبرى
1208-Metropolis - Satellite Relationship علاقة المركز والتابع
1209-Metropolitan Area منطقة متروبوليتانية
1210-Metropolitan Statistical Area منطقة إحصائية مركزية
1211-Microdata بيانات جزئية
1212-Microsociology علم اجتماع الوحدات الصغرى، سوسيولوجيا الجماعات الصغيرة
1213-Middle Class طبقة وسطى
1214-Middle Class, New الطبقة الوسطى الجديدة
1215-Middle-Range Theory نظرية متوسطة المدى
1216-Migration, Sociological Studies of الدراسات الاجتماعية للهجرة (سوسيولوجيا الهجرة)
1217-Militancy النضالية، القتالية
1218-Militry and Militarism, Sociological Studies of الدراسات السوسيولوجية العسكرية (علم الاجتماع العسكرى)

1168-Measurement By Fiat قياس بالإجازة (تحكمى)
1169-Measurement Error خطأ القياس
1170-Measurement Levels مستويات القياس
1171-Measures of Dispersion مقاييس التشتت
1172-Measures of Similarity and Dissimilarity مقاييس التشابه والاختلاف
1173-Mechanical Management Systems نظم الإدارة الميكانيكية
1174-Mechanical Solidarity التضامن الآلى
1175-Media وسائل الاتصال
1176-Median الوسيط
1177-Medical Model نموذج طبى
1178-Medical Sociology علم الاجتماع الطبى
1179-Medicalization انتشار الطابع الطبى
1180-Medicine, Sociology of علم الاجتماع الطبى
1181-Megalopolis مدينة ضخمة
1182-Melting-Pot وعاء الصهر، بوتقة
1183-Member's Methods الإحساس بالعضوية
1184-Membership Group جماعة عضوية
1185-Mental Illness مرض عقلى
1186-Mental Labour عمل ذهنى
1187-Mental Subnormality انخفاض المستوى العقلى
1188-Mercantile Capitalism رأسمالية تجارية
1189-Mercantilism مذهب التجاريين
1190-Merit أهلية، جدارة
1191-Meritocracy نظام الحكم لأهل الكفاءة، نظام الجدارة
1192-Mesostructure, Mesodomain بناء وسيط، مجال وسيط
1193-Messianic Movement حركة إنقاذ دينى
1194-Meta-Narrative نسق التفسير

1168-Measurement By Fiat	قياس بالإجازة (تحكمى)
1169-Measurement Error	خطأ القياس
1170-Measurement Levels	مستويات القياس
1171-Measures of Dispersion	مقاييس التشتت
1172-Measures of Similarity and Dissimilarity	مقاييس التشابه والاختلاف
1173-Mechanical Management Systems	نظم الإدارة الميكانيكية
1174-Mechanical Solidarity	التضامن الآلى
1175-Media	وسائل الاتصال
1176-Median	الوسيط
1177-Medical Model	نموذج طبى
1178-Medical Sociology	علم الاجتماع الطبى
1179-Medicalization	انتشار الطابع الطبى
1180-Medicine, Sociology of	علم الاجتماع الطبى
1181-Megalopolis	مدينة ضخمة
1182-Melting-Pot	وعاء الصهر، بوتقة
1183-Member's Methods	الإحساس بالعضوية
1184-Membership Group	جماعة عضوية
1185-Mental Illness	مرض عقلى
1186-Mental Labour	عمل ذهنى
1187-Mental Subnormality	انخفاض المستوى العقلى
1188-Mercantile Capitalism	رأسمالية تجارية
1189-Mercantilism	مذهب التجاريين
1190-Merit	أهلية، جدارة
1191-Meritocracy	نظام الحكم لأهل الكفاءة، نظام الجدارة
1192-Mesostructure, Mesodomain	بناء وسيط، مجال وسيط
1193-Messianic Movement	حركة إنقاذ دينى
1194-Meta-Narrative	نسق التفسير

1141-Market Situation	وضع السوق
1142-Market Socialism	اشتراكية السوق
1143-Marriage	زواج
1144-Marxism	الماركسية
1145-Marxist Sociology	علم الاجتماع الماركسى
1146-Masculinity	الرجولة
1147-Mass Communication	الاتصال الجماهيرى
1148-Mass Culture	ثقافة جماهيرية
1149-Mass Hysteria	هيستريا جماعية
1150-Mass Media, Sociology of	الدراسة الاجتماعية لوسائل الاتصال
1151-Mass Observation	ملاحظة الأعداد الكبيرة
1152-Mass Society	مجتمع جماهيرى
1153-Master Status	المكانة الغالبة
1154-Material Culture	ثقافة مادية
1155-Material Justice	عدالة مادية
1156-Materialism	مادية
1157-Materialism, Dialectical	المادية الجدلية
1158-Maternal Deprivation	الحرمان من الأم
1159-Maternal Mortality Rate	معدل وفيات الأمهات
1160-Mathematical Sociology	علم الاجتماع الرياضى
1161-Matriarchy	نظام سلطة الأم
1162-Matrilineal	فرع الأم
1163-Mean	متوسط، الوسط الحسابى
1164-Meaning, Meaningful Action	معنى، فعل له معنى
1165-Means of Production	وسائل الانتاج
1166-Means-Testing	استطلاع الموارد المالية
1167-Measurement	قياس

1116-Low-Trust System نظام الثقة المنخفضة
1117-Lumpen Blurgeoisie البورجوازية الرثة
1118-Lumpen Proletariat البروليتاريا الرثة

(M)

1119-McDonalization مجتمع الماكدونالد
1120-Machine Production إنتاج الآلة، الإنتاج الآلى
1121-Macrosociology الماكروسوسيولوجيا، الدراسة السوسيولوجية للوحدات الكبرى
1122-Madness جنون
1123-Magic, Witcharaft and Sorcery سحر، شعوذة، السحر (الضار)
1124-Male Chauvinism التعصب للرجال
1125-Management الإدارة
1126-Management of Knowledge إدارة المعرفة
1127-Management Science علم الإدارة
1128-Managerial Revolution الثورة الإدارية
1129-Managerial Strategies الاستراتيجيات الإدارية
1130-Manifest Function وظيفة ظاهرة
1131-Manual Versus Non -Manual Distinction التمييز بين اليدوى وغير اليدوى
1132-Manufacturing تصنيع، الصناعة التحويلية
1133-Maoism الماوية
1134-Marginal Employment عمل هامشى
1135-Marginal Totals, Marginals المجاميع الفرعية، الهامشية
1136-Marginalist Revolution ثورة هامشية (علم الاقتصاد)
1137-Marginalizatio تهميش
1138-Market سوق
1139-Market Economy اقتصاد السوق
1140-Market Research بحوث السوق

1089-Life-Stages	مراحل الحياة
1090-Life-Style	أسلوب المعيشة
1091-Life-Table	جدول الحياة
1092-Life-World	عالم الحياة
1093-Likert Scale	مقياس ليكرت
1094-Liminality	الوقوف بعتبة (الشعور)
1095-Line-and-Staff	التنفيذيون والاستشاريون
1096-Line of Best Fit	خط أفضل مطابقة
1097-Lineage	بدنة
1098-Linear Correlation	ارتباط مستقيم
1099-Linear Growth	نمو خطى (مستقيم)
1100-Linear Regression	انحدار مستقيم
1101-Linguistic Relativity Thesis	نظرية النسبية اللغوية
1102-Linguistics	علم اللغة
1103-Local Labour Market	سوق العمل المحلى
1104-Locality Studies	دراسة الوحدات المحلية
1105-Lock-out	إغلاق المصنع (للضغط على العمال)
1106-Logical Empiricism	الإمبيريقية المنطقية
1107-Logical Positivism	الوضعية المنطقية
1108-Logical Universals	العموميات المنطقية
1109-Logistic Growth	النمو الدلالى الرمزى
1110-Logistic (or Logit) Regression	الانحدار الدلالى الرمزى
1111-Loglinear Analysis	التحليل اللوغاريتمى الخطى
1112-Longitudinal Study	دراسة طولية
1113-Long-Wave Cycles	دوائر الموجة الطويلة
1114-Long-Wave Theory	نظرية الموجة الطويلة
1115-Looking-Glass Self	مرآة الذات

1062-Labour Union	نقابة عمالية
1063-Laissez-Faire Economics	الاقتصاد الحر
1064-Language	لغة
1065-Langue and Parole	اللغة والكلام
1066-Latent Function	وظيفة كامنة
1067-Latifundia	اللاتيفونديا
1068-Law, Sociology of	علم الاجتماع القانونى
10691070-Learning Difficulties	صعوبات التعلم
10701071-Learning Theory	نظرية التعلم
1071-Legitimacy, Legitimation	شرعية، إضفاء الشرعية
1072-Legitimation Crisis	أزمة الشرعية
1073-Leisure, Sociological Studies of	الدراسات الاجتماعية لوقت الفراغ
1074-Leisure, Conspicuous	وقت الفراغ المظهرى
1075-leisure Class	طبقة الأعيان، طبقة المترفين
1076-Lesbian and Gay Studies	دراسات السحاقيات والشواذ
1077-Less Developed Countries	البلاد النامية
1078-Levelling	تسوية (الأجور)
1079-Levels of Measurement	مستويات القياس
1080-Liberalism	مذهب الحرية، التحررية
1081-Libertarianism	مذهب الحرية، التحرر
1082-Life-Chances	فرص الحياة
1083-Life-Course	دورة العمر
1084-Life-Cycle	دورة الحياة
1085-Life-Event	حدث (مهم) فى الحياة
1086-Life-Expectancy	توقع أمد الحياة
1087-Life-History	تاريخ الحياة
1088-Life-Review	استعراض الحياة

1038-Justice, Social	عدالة اجتماعية
1039-Juvenile Delinquency	جناح الأحداث

(K)

1040-Kerr-Siegel Hypothesis	فرض كير وسيجيل
1041-Keynesian Economics	الاقتصاد الكينزى
1042-Kibbutzim	كيبوتز
1043-Kinesics	علم الحركة
1044-Kinship	قرابة
1045-Kish Grid, Kish Selection Table	شبكة كيش، جدول كيش لاختيار العينات
1046-Knowledge, Sociology of	علم الاجتماع المعرفى
1047-Kondratieff Cycles	دوائر كوندراتيف
1048-Kula Ring	حلقة الكولا
1049-Kuznets Cycle	دائرة كوزنتس

(L)

1050-Labelling Theory	نظرية الوصم
1051-Labour	عمل
1052-Labour Aristocracy	الأرستقراطية العمالية
1053-Labour-Force Participation Rate	معدل مشاركة القوة العاملة
1054-Labour-Market	سوق العمل
1055-Labour Market Flexibility	مرونة سوق العمل
1056-Labour Market Segmentation	تجزؤ سوق العمل
1057-Labour Movement	الحركة العمالية
1058-Labour Power	قوة العمل
1059-Labour Process	عملية العمل
1060-Labour Relations	علاقات العمل
1061-Labour Theory of Value	نظرية قيمة العمل، نظرية القيمة فى العمل

1013-Intersubjectivity	تآلف الذوات
1014-Interval Scales	مقاييس دورية
1015-Intervening Variable	متغير وسيط
1016-Interview	مقابلة، استبار
1017-Interview Bias	تحيز المقابلة
1018-Interviewer Bias	تحيز القائم بالمقابلة
1019-Intragenerational Mobility	حراك فى نفس الجيل
1020-Intrinsic Satisfaction	إشباع ذاتى
1021-Introspection	الاستبطان
1022-Introspectionism	النزعة الاستبطانية
1023-Introversion	انطواء
1024-Invasion - Succession model	نموذج الغزو والتتابع
1025-Inverse Correlation	ارتباط عكسى
1026-Invisible hand	اليد الخفية
1027-Invisible Religion	الدين الخفى
1028-Involvement, Types of	استغراق، تأثر (وأنماط الاستغراق)
1029-Iowa School of Interactionism	مدرسة أيوا – التفاعلية
1030-Iron Law of Oligarchy	القانون الحديدى للأوليجاركية، حتمية الاستبداد

(J)

1031-Japanization	اكتساب الطابع اليابانى (فى إدارة الموارد البشرية)
1032-Job Evaluation	تقييم الوظائف
1033-Job Satisfaction	الإشباع الوظيفى
1034-Joint Conjugal Roles	الأدوار الزوجية المشتركة
1035-Joking Relationships	علاقات المزاح
1036-Judaism	اليهودية
1037-Just-In-Time System (JIT)	(نظام) التسليم فى الموعد

988 -Instrumental Reason	التفكير الذرائعى
989 -Instrumental Tie	رابطة نفعية
990 -Instrumentalism	الذرائعية
991 -Integration	تكامل (اجتماعى)
992 -Intellectuals	المثقفون
993 -Intelligence	ذكـــاء
994 -Intelligentsia	انتلجنسيا (طليعة المثقفين)
995 -Intensive Power	قوة مركزة
996 -Interaction	تفاعل
997 -Interaction Effects (Statistical)	آثار التفاعل (الإحصائية)
998 -Interactional Field Theories	نظريات المجال التفاعلى
999 -Interactionism, Interactionist Perspective	التفاعلية، المنظور التفاعلى
1000-Interest Group	جماعات المصلحة
1001-Interests	مصالح
1002-Intergenerational Mobility	حراك جيلى
1003-Interlocking Directorate	الإدارة المشتركة
1004-Intermediate Technology	تكنولوجيا وسيطة
1005-Internal (or Domestic) Colonialism	الاستعمار الداخلى
1006-Internal Labour Market	سوق العمل الداخلى
1007-Internal Migration	هجرة داخلية
1008-International Division of Labour	تقسيم العمل الدولى
1009-Internet	الإنترنت
1010-Interpellation	الاستدماج
1011-Interpersonal Comparisons	مقارنات بين الأشخاص
1012-Interpretation, Interpretive Sociology	تفسير، تأويل، علم الاجتماع التأويلى

962 -Infancy, Infant Development	**مرحلة الرضاعة، نمو الرضيع**
963 -Infant Mortality Rate	**معدل وفيات الأطفال الرضع**
964 -Inferential Statistics	**إحصائيات استدلالية**
965 -Inflation	**تضخم**
966 -Informal Care	**رعاية غير رسمية**
967 -Informal Economy	**الاقتصاد غير الرسمى**
968 -Informal Sector Theories	**نظريات القطاع غير الرسمى**
969 -Informal Social Controls	**ضوابط اجتماعية غير رسمية**
970 -Informant	**إخبارى**
971 -Information Society	**مجتمع المعلومات**
972 -Information Technology	**تكنولوجيا المعلومات**
973 -In-Group	**جماعة داخلية**
974 -Initiation Rites	**طقوس التكريس**
975 -Inner City	**وسط المدينة**
976 -Inner-Directedness	**التوجه نحو الذات، التوجه للداخل**
977 -Instincts	**غرائز**
978 -Institution, Social	**نظام اجتماعى – مؤسسة اجتماعية**
979 -Institutionalism	**النزعة المؤسسية**
980 -Institutionalization	**الإقامة فى المؤسسات (المؤسساتية)**
981 -Institutionalization of (Class) Conflict	**تأسيس (إضفاء الطابع المؤسسى) على الصراع (الطبقى). أو تنظيمه**
982 -Institutionalized Discrimination	**تنظيم أو (تأسيس) التحيز الاجتماعى**
983 -Institutionalized Sexism	**تنظيم الانحياز الجنسى للرجل**
984 -Instrumental Collectivism	**الجماعية النفعية (الهادفة)**
985 -Instrumental Conditioning	**التشريط الهادف**
986 -Instrumental Crowd	**الحشد الهادف**
987 -Instrumental Orientation to Work	**التوجه الهادف للعمل**

935 -Income Distribution	توزيع الدخل
936 -Incommensurability	اللاقياسية
937 -Incorporation	اندماج
938 -Independence	استقلال (إحصائى)
939 -Independent Variable	متغير مستقل
940 -Index	مؤشر، دليل تجميعى
941 -Index Crime	أنواع الجرائم الأساسية
942 -Indexicality	إمكانية التأشير (الدلالة)
943 -Indicator	مؤشر
944 -Indirect Causal Effects	الآثار (العلّية) غير المباشرة
945 -Indirect Difference, Method of	طريقة الاختلاف غير المباشر
946 -Individualism	الفردية (مذهب)
947 -Induction	استقراء
948 -Industrial Action	العمل (النقابى) الصناعى
949 -Industial Capitalism	الرأسمالية الصناعية
950 -Industrial Conflict	الصراع الصناعى
951 -Industrial Democracy	الديموقراطية الصناعية .
952 -Industrial Integration	التكامل الصناعى
953 -Industrial Relations	العلاقات الصناعية
954 -Industrial Reserve Army	الجيش الاحتياطى الصناعى
955 -Industrial Revolution, The	الثورة الصناعية
956 -Industrial Sector	القطاع الصناعى
957 -Industrial Society	المجتمع الصناعى
958 -Industrial Sociology	علم الاجتماع الصناعى
959 -Industrialism, Industrialization	الصناعية، التصنيع
960 -Industry, Sociology of	علم الاجتماع الصناعى
961 -Inequality, Social	اللامساواة الاجتماعية

910 -Hypothesis	الفرض
911 -Hypothesis Testing	اختبار الفرض
912 -Hypthesis,Null	الفرض الصفرى
913 -Hypothetico - Deductive Method	المنهج الاستنباطى الفرضى

(I)

914 -Iatrogenesis	المرض بسبب الأطباء
915 -Id	الاد، الهو، الهى
916 -Ideal Speech Situation	موقف الكلام المثالى
917 -Ideal Type	نموذج مثالى، نمط مثالى
918 -Idealism	(النزعة) المثالية
919 -Identity	هوية
920 -Identity Crisis	أزمة هوية
921 -Ideographic Versus Nomothetic Approach	الاتجهات الفردية فى مقابل الاتجاهات التعميمية
922 -Ideological State Apparatus	أجهزة الدولة الإيديولوجية
923 -Ideology	الإيديولوجيا
924 -Illness	مرض
925 -Images of Society	صور المجتمع، تصورات المجتمع
926 -Immanence	جوهرية، حلول، ذاتية
927 -Imperialism	الإمبريالية
928 -Impression Formation	تكوين الانطباع
929 -Impression Management	التحكم فى الانطباع
930 -Import Substitution Industrialization	التصنيع لتقليل الواردات
931 -Incarceration	الحجز (فى سجن أو مستشفى)
932 -Incentive Payments	الأجور التشجيعية
933 -Incest Taboo	تحريم الزنا بالمحارم
934 -Inclusion	احتواء، تضمين

883 -Holism	كلية
884 -Homework, Homeworking	العمل فى المنزل
885 -Homophobia	الخوف من الجنسية المثلية
886 -Homosexuality	الجنسية المثلية
887 -Hooligan, Hooliganism	عصابات الشباب (الإجرامية)
888 -Horizontal Integration	تكامل أفقى
889 -Horticulture	فلاحة البساتين
890 -Hospice	مؤسسات رعاية المحتضرين
891 -Household	عائلة، أسرة معيشية
892 -Household Allocative System	نظام توزيع الموارد داخل الأسرة
893 -Household Dynamics	الديناميات المنزلية
894 -Household Work Strategy	توزيع العمل المنزلى
895 -Housework, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للعمل المنزلى
896 -Housing, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للإسكان، سوسيولوجيا الإسكان
897 -Housing Class	مستوى الإسكان
898 -Human -Capital Theory	نظرية رأس المال البشرى
899 -Human Ecology	الإيكولوجيا البشرية
900 -Human Geography	الجغرافيا البشرية
901 -Human Nature	الطبيعة البشرية
902 -Human Relations Movement	حركة العلاقات الإنسانية
903 -Human Rights	حقوق الإنسان
904 -Humanism	المذهب الإنسانى
905 -Humanistic Sociology	الاتجاهات الإنسانية فى علم الاجتماع
906 -Hunting and Gathering Societies	مجتمعات الصيد والالتقاط
907 -Hybrid Identities	الهويات الهجين
908 -Hydraulic Hypothesis	النظرية الهيدروليكية
909 -Hyper-Inflation	التضخم الجامح (أو المفرط)

857 -Hazard Model, Proportional Hazard Model	نموذج الخطر (أو التعرض للخطر)، نموذج الخطر النسبى
858 -Head of Household	رب الأسرة
859 -Health and Illness, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للصحة والمرض
860 -Health-Care System	نظام الرعاية الصحية
861 -Health-Maintenance Organization	مؤسسات الرعاية الصحية
862 -Health-Related Behaviour	سلوك مؤثر على الصحة
863 -Hegemony	هيمنة
864 -Heredity	وراثة
865 -Hermeneutic Circle	دائرة التأويل
866 -Hermeneutics	التأويل
867 -Heterosexism	الجنسية الغيرية
868 -Heuristic Device	أسلوب تجريبى استكشافى
869 -Hidden Crime	جريمة خفية
870 -Hidden Curriculum	المنهج الخفى
871 -Hierarchical Clustering Scheme	مخطط عنقودى متدرج
872 -Hierarchical Linear Model	النموذج الخطى المتدرج
873 -Hierarchical Linear Regression	الانحدار الخطى التدرجى
874 -Hierarchy of Credibility	تدرج المصداقية
875 -High-Trust System	نظام المصداقية
876 -Hinduism	الهندوسية
877 -Histogram	مدرج التكرار، مدرج تكرارى
878 -Historical Demography	الديموجرافيا التاريخية
879 -Historical Materialism	المادية التاريخية
880 -Historical Sociology	علم الاجتماع التاريخى
881 -Historicism	(النزعة) التاريخية
882 -Historiography	تأريخ

832 -Goal Differntiation	تنوع الأهداف
833 -Goal Displacement	استبدال الهدف
834 -Goal Generalization	تعميم الهدف
835 -Goldthorpe Class Scheme	مخطط جولدثورب الطبقى
836 -Goodness of Fit	حسن المطابقة
837 -Grand Theory	نظرية كبرى
838 -Graph Theory	نظرية بيانية
839 -Green Revolution	ثورة خضراء
840 -Gross National Product	الناتج القومى الإجمالى، إجمالى الناتج القومى
841 -Grounded Theory	نظرية موثقة (مؤكدة)
842 -Group	جماعة
843 -Group, Primary	جماعة أولية
844 -Group, Status	جماعة المكانة
845 -Group Dynamics	ديناميات الجماعة
846 -Group Marriage	زواج الجماعة
847 -Group Therapy	علاج جماعى
848 -Group Work	خدمة الجماعة
849 -Guerrilla	حرب العصابات
850 -Guilds	طوائف حرفية
851 -Guttman Scale	مقياس جوتمان

(H)

852 -Habitus	الطابع الاجتماعى الثقافى (بورديو)
853 -Halevy Thesis	قضية (أطروحة) هاليفى
854 -Halo Effect	خطأ الهالة (أثر الانبهار)
855 -Hate Crimes	جرائم الكراهية
856 -Hawthorne Studies	دراسات هوثورن

803 -Gender Discrimination	التمييز على أساس النوع
804 -Gender Roles	أدوار الجنسين
805 -Gender Segregation (in Employment)	التحيز الجنسى (فى العمل)
806 -Gender Stereotypes	الصور النمطية للنوع
807 -Gene, Genotype	المورِّث، النمط الوراثى
808 -Genealogy	سلسلة نسب، علم الأنساب
809 -General Distance Model	نموذج البعد العام (إحصاء)
810 -General Fertility Rate	معدل الخصوبة العام (الخام)
811 -General Health Questionnaire	استبيان الصحة العامة
812 -Generalized Other	الآخر العام (المُعمم)
813 -Generation	جيل
814 -Generic Social Process	العملية الاجتماعية الشاملة
815 -Genetics	علم الوراثة
816 -Genocide	إبادة جماعية
817 -Gens	عشيرة أبوية
818 -Gentrification	تجديد وتحديث قلب المدينة
819 -Gentry	طبقة إقطاعية شبه أرستقراطية (متوسطة)
820 -Gerontocracy	حكم كبار السن
821 -Gerontology	علم الشيخوخة
822 -Gesellschaft	مجتمع
823 -Gestalt Theory	نظرية الجشطالت
824 -Gesture	إيماءة، إشارة
825 -Ghetto	جيتو
826 -Gift Relationship	علاقة تهادى (تبادل هدايا)
827 -Gini Coefficient	معامل جينى
828 -Globalization	العولمة
829 -Globalization Theory	نظرية العولمة
830 -Glossing	تمويه
831 -Goal	هدف

779 -Frequency Distribution	توزيع تكرارى
780 -Frequency Polygon	المضلع التكرارى
781 -Friendship	صداقة
782 -Frustration-Aggression Hypothesis	فرض الإحباط والعدوان
783 -Function	وظيفة
784 -Function, Latent	الوظيفة الكامنة
785 -Function, Manifest	الوظيفة الظاهرة
786 -Functional Equivalents	المعادل الوظيفى
787 -Functional Flexibility	المرونة الوظيفية
788 -Functional Imperatives	الضرورات الوظيفية
789 -Functional Inequality	عدم المساواة الوظيفى
790 -Functional Prerequisites	المتطلبات الوظيفية
791 -Functional Rationality	الرشد الوظيفى
792 -Functional theory of Stratification	النظرية الوظيفية فى التدرج الاجتماعى
793 -Fundamentalism (Religious)	الأصولية (الدينية)
794 -Futurology	دراسة المستقبل، علم المستقبل

(G)

795 -Gambling, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للقمار
796 -Game Theory	نظرية اللعب
797 -Gangs	عصابات، زمرات
798 -Gatekeeping	الحراسة (حراسة البوابة)
799 -Gaze	النظرة المحدقة
800 -Geisteswissenschaften and Naturwisesnschaften	العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية
801 -Gemeinschaft and Gesellschaft	المجتمع المحلى والمجتمع (تونيز)
802 -Gender	النوع

753 -Flexible Specialization — التخصص المرن
754 -Flexible Work — العمل المرن
755 -Focus Groups — جماعات عينة دائمة
756 -Focused Crowd — حشد مركز
757 -Focused Interaction — تفاعل مركز
758 -Folk Devils — الشياطين الشعبية
759 -Folk Society — المجتمع الشعبى
760 -Folk-Urban continuum — المتصل الشعبى الحضرى
761 -Folkways — العادات الشعبية
762 -Food, Sociological Studies of — الدراسة الاجتماعية للطعام
763 -Forces of Production — قوى الإنتاج
764 -Fordism — الفودرية (نظام الإنتاج الرأسمالى المتقدم)
765 -Foreign Aid — معونة أجنبية
766 -Formal Justice — العدالة الصورية
767 -Formal Operations Stage — مرحلة العمليات الشكلية
768 -Formal Organization — التنظيم الرسمى
769 -Formal Rationality — الرشد الشكلى
770 -Formal Structure — البناء الرسمى
771 -Formalism, Formal Sociology — الصورية، علم الاجتماع الصورى
772 -Frame, Framing, Frame Analysis — إطار، وضع الإطار، تحليل الإطار
773 -Frankfurt School (of Social Theory) — مدرسة فرانكفورت (فى النظرية الاجتماعية)
774 -Fraternal Polyandry — زواج الإخوة من امرأة واحدة
775 -Free Association — التداعى الحر
776 -Free Market — سوق حر
777 -Free Rider — المنتفع دون حق
778 -Free Will — الإرادة الحرة

726 -Fatalism	الجبرية، القدرية
727 -Fatherhood	الأبوة
728 -Featherman-Jones-Hauser Hypothesis	فرض فيذرمان وجونز و هاوزر
729 -Fecundity	الخصوبة البيولوجية
730 -Federalism	الفيدرالية (الاتحادية)
731 -Feedback	التغذية (المرتدة)
732 -Feeling Rules	قوانين الإحساس (الشعور)
733 -Femininity	الأنوثة
734 -Feminism	الحركة النسوية (النسائية)
735 -Feminist Criminology	علم الإجرام النسائى
736 -Feminist Methodology	المنهجية النسوية
737 -Fertility	الخصوبة
738 -Fertility Rate	معدلات الخصوبة
739 -Feudalism	الإقطاعية (النظام الإقطاعى)
740 -Field Experiment	تجربة ميدانية
741 -Field Theory	نظرية المجال
742 -Fieldwork	العمل الميدانى
743 -Figurational Sociology	علم الاجتماع التشكيلى (المعتمد على فكرة التشكيل)
744 -Figure-Ground Contrast	التناقض بين الصورة والواقع
745 -Financial Capitalism	الرأسمالية المالية
746 -First-Order Constructs	تصورات (مفاهيم) المستوى الاول
747 -First World	العالم الأول
748 -Fiscal Crisis (of The State)	الأزمة المالية (للدولة)
749 -Fixed Capital	رأس المال الثابت
750 -Fixed Choice Question	السؤال ذو الاختيارات الثابتة (المحددة)
751 -Flexible Employment	التشغيل المرن
752 -Flexible Production	الإنتاج المرن

700 -External Labour - Market	سوق العمل الخارجى
701 -Externality	عناصر خارجية (تؤثر على التكلفة والربح)
702 -externalization	تجسيد، تبرير
703 -Extrinsic Satisfaction	إشباع عرضى (غير جوهرى)
704 -Extroversion and Introversion	انبساط وانطواء

(F)

705 -Fabianism	الفابية
706 -Face-To-Face Interaction	تفاعل مباشر (وجها لوجه)
707 -Fact	حقيقة، واقعة
708 -Fact, Social	ظاهرة اجتماعية
709 -Factor Analysis	تحليل عاملى
710 -Factory System	نظام المصنع
711 -Falangism	الكتائبية، حزب الكتائب (الفاشستى.فرانكو.اسبانيا)
712 -Fallacy of Composition	وهم التركيب
713 -Fallacy of Misplaced Concreteness	وهم العيانية الخاطئة
714 -False Consciousness	وعى زائف
715 -Falsification	تكذيب (تزييف)
716 -Family, Conjugal	الأسرة الزواجية
717 -Family, Extended	الأسرة الممتدة
718 -Family, Nuclear	الأسرة النووية
719 -Family, Sociology of	علم الاجتماع العائلى
720 -Family Stem	أسرة النسب (الأصل)
721 -Family, Symmetrical	الأسرة المتماثلة
722 -Family Systems Theory	نظرية الأنساق الأسرية
723 -Family Therapy	العلاج الأسرى
724 -Family Wage	أجر الأسرة
725 -Fascism	الفاشية

673 -Event-History Analysis تحليل تاريخ الحدث
674 -Everyday Life, Sociologies of الدراسات الاجتماعية للحياة اليومية
675 -Evolutionary Universals العموميات التطورية
676 -Evolutionism, Evolutionary Theory مذهب التطور، النظرية التطورية
677 -Exchange تبادل
678 -Exchange Mobility حراك تبادلى
679 -Exchange Theory نظرية التبادل
680 -Exchange Value قيمة تبادلية
681 -Exclusion, Social استبعاد اجتماعى
682 -Existential Sociology علم الاجتماع الوجودى
683 -Existentialism المذهب الوجودى/ الوجودية
684 -Exogamy زواج اغترابى (من خارج الجماعة)
685 -Exogenous Variables متغيرات خارجية
686 -Experiment تجربة
687 -Experimental Control ضبط تجريبى
688 -Experimental Design تصميم تجريبى
689 -Experimental Method المنهج التجريبى
690 -Experimenter Effects تأثيرات الباحث القائم بالتجربة
691 -Explanadum and Explanans المشروح والشارح
692 -Explanation تفسير
693 -Explanatory Dualism ثنائية التفسير
694 -Explanatory Reduction الاختزال التفسيرى
695 -Exploitation استغلال
696 -Exponential Growth نمو أسى
697 -Expressive Crowd حشد تعبيرى
698 -Expressive Ties and Instrumental Ties روابط تعبيرية وروابط نفعية
699 -Extensive Power قوة شاملة

647 -Equality of Opportunity	تكافؤ الفرص
648 -Equality, Social	مساواة اجتماعية
649 -Equilibrium, Social	التوازن الاجتماعى
650 -Equity Theory	نظرية العدالة الطبيعية
651 -Error	خطأ (فى المعاينة وفى غير المعاينة)
652 -Eschatological	مؤمن بالأخرويات (كالبعث والحساب)
653 -Essentialism	الماهيوية، الجوهرية
654 -Essentially Contested Concepts	المفاهيم الخلافية
655 -Estate	طبقة إقطاعية
656 -Estimation	عملية التقدير
657 -Ethical Dulism	ثنائية أخلاقية
658 -Ethics	الأخلاق
659 -Ethnic Group	جماعة إثنية (سلالية)
660 -Ethnic Nationalism	القومية الإثنية
661 -Ethnicity	إثنية
662 -Ethnocentrism	التمركز حول السلالة
663 -Ethnography	الإثنوجرافيا
664 -Ethnomedicine	الطب السلالى
665 -Ethnomethodology	الإثنوميثودولوجيا (منهجية الجماعة)
666 -Ethnostatistics	الإحصاءات الإثنية (دراسة عمليات إنتـاج البيانات الإحصائية)
667 -Ethology	علم الأخلاق المقارن، السلوك المقارن
668 -Eufunction	كفاية وظيفية
669 -Eugenics	علم تحسين النسل
670 -Evaluation Research	بحوث تقويمية
671 -Evaluative Theory	نظرية تقويمية
672 -Evangelical	إنجيلى (إحيائى)

620 -Emotional work	الجهد العاطفى
621 -Empathy	التقمص الوجدانى
622 -Empirical	إمبيريقى (تجربى)
623 -Empiricism	(النزعة) الإمبيريقية
624 -Empiricism, Logical	(النزعة) الإمبيريقية المنطقية
625 -Employer Strategies	استراتيجيات صاحب العمل
626 -Employment	عمالة / تشغيل
627 -Employment Status	الحالة العملية
628 -Enclave	جيب (اقتصادى أو اجتماعى)
629 -Enculturation	تنشئة ثقافية، تكيف ثقافى
630 -End of Ideology Thesis	نظرية نهاية الإيديولوجيا
631 -Endogamy	زواج داخلى (إضواء)
632 -Endogenous Depression	اكتئاب داخلى
633 -Endogenous Variables	متغيرات داخلية
634 -Enlightenment, The	عصر التنوير
635 -Enterprise Society	المجتمع المغامر
636 -Entitlement	تخويل
637 -Entrepreneur	منظم
638 -Entrepreneurial Capitalism	رأسمالية تنظيم المشروعات
639 -Environment	بيئة
640 -Environmental Sociology	علم الاجتماع البيئى
641 -Epidemiology	علم الوبائيات
642 -Epistemological Anarchy	فوضوية معرفية
643 -Epistemological Anomi	لا معيارية معرفية
644 -Epistemological Pluralism	تعددية معرفية
645 -Epistemology	نظرية المعرفة
646 -Equal Appearing Intervals	فترات متساوية البعد

595 -Economic Man	الإنسان الاقتصادى
596 -Economic Traditionalism	النزعة التقليدية الاقتصادية
597 -Economics	علم الاقتصاد
598 -Economism	الاقتصادية
599 -Ecopopulism	الحركة البيئية الجماهيرية
600 -Editing, Edit Checks	تنقيح، تدقيق التنقيح
601 -Educability	القابلية للتعليم
602 -Education, Sociology of	علم الاجتماع التربوى
603 -Efficiency	كفاءة، كفاية، قدرة
604 -Effort Bargaining	المساومة على الجهد
605 -Egalitarianism	مذهب المساواة
606 -Ego	الأنا
607 -Egocentrism	أنانية (تمركز حول الذات)
608 -Egoism	أثرة، أنانية
609 -Eigenvalue	جذر كامن
610 -Elaborated and Restricted Speech Codes	الرموز اللغوية المتأنقة والمحدودة
611 -Elective Affinity	الصلة الفكرية (عند فيبر)
612 -Elite, Elite Theory	الصفوة، نظرية الصفوة
613 614-Embourgeoisement Thesis	نظرية البرجزة (اكتساب أفراد من الطبقة العاملة بعض سمات البورجوازية)
614 -Emergence, Emergent Properties	النشوء، السمات الناشئة
615 -Emergent Norms	معايير جديدة (فجائية)
616 -Emic and Etic Analysis	تحليل مرجعية المبحوث والباحث
617 -Emigration	الهجرة النازحة
618 -Emotion, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للعواطف
619 -Emotional Labour	العمل العاطفى المأجور

570 -Drug Addiction	إدمان المخدرات
571 -DSM III	الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية
572 -Dual Career Marriage	زواج السلك المهني المزدوج
573 -Dual Consciousness	وعي مزدوج
574 -Dual - Earner Families, Dual-Earner Marriages	أسر (أو زيجات) الزوجين العاملين
575 -Dual Economy	اقتصاد ثنائي
576 -Dual Labour-Market	سوق العمل الثنائي
577 -Dualism	ثنائية، ازدواجية
578 -Duopoly	احتكار، توزيع ثنائي
579 -Dummy Variables	متغيرات صماء
580 -Dyad	ثنائي
581 -Dynamic Density	كثافة دينامية (متغيرة)
582 -Dysfunction, Dysfunctional	اختلال وظيفي

(E)

583 -Ecological Competition	منافسة بيئية
584 -Ecological Fallacy	الوهم البيئي
585 -Ecological Invasion	غزو بيئي
586 -Ecological Succession	تتابع بيئي
587 -Ecology	إيكولوجيا، علم البيئة
588 -Econometrics	القياس الاقتصادي أو الاقتصاد القياسي
589 -Economic Activity	نشاط اقتصادي
590 -Economic Determinism	حتمية اقتصادية
591 -Economic Development	تنمية اقتصادية
592 -Economic Dualism	ثنائية اقتصادية
593 -Economic Growth	نمو اقتصادي
594 -Economic Life, Sociolgy of	علم الاجتماع الاقتصادي

544 -Disposable Income	الدخل القابل للتصرف فيه (أو الممكن التصرف فيه)
545 -Dissimilarity, Index of	مؤشر التباين
546 -Dissimilarity, Measures of	مقاييس التباين (الاختلاف)
547 -Dissonance	تنافر
548 -Distribution (Statistical or Frequence)	توزيع (إحصائى أو تكرارى)
549 -Distributive Justice	عدالة التوزيع
550 -Distributive Power	قوة موزعة
551 -Divination	عرافة
552 -Division of Labour	تقسيم العمل
553 -Divorce	طلاق
554 -Divorce-Rate	معدل الطلاق
555 -Documentary Research	بحوث وثائقية
556 -Domain Assumptions	افتراضات نوعية
557 -Domestic Colonialism	الاستعمار الداخلى
558 -Domestic Division of Labour	تقسيم العمل المنزلى
559 -Domestic Labour	العمل المنزلى
560 -Domestic Violence	العنف الأسرى
561 -Dominant Culture	ثقافة مسيطرة
562 -Dominant Ideology Thesis	قضية الإيديولوجيا المسيطرة
563 -Dominant Value System	نسق القيم المسيطر
564 -Domination	سيطرة، هيمنة.
565 -Doubling-Time	فترة تضاعف السكان
566 -Dramaturgy, Dramaturgical Perspective	الفن المسرحى، المنظور المسرحى
567 -Dream Work	عمل الحلم (تحليل نفسى)
568 -Drinking and Alcoholism	شرب الكحوليات وإدمان الخمر
569 -Drives, Innate and Acquired	الدوافع (الموروثة والمكتسبة)

517 -Dichotomy	ثنائية
518 -Dictatorship of The Proletariat	ديكتاتورية البروليتاريا
519 -Difference Principle	مبدأ الاختلاف
520 -Difference Thesis	مبدأ الاختلاف
521 -Differential Association	المخالطة الفارقة
522 -Differential Opportunity Structure	بناء الفرصة المتفاوتة
523 -Diffused Crowd	حشد موزع (غير محدد)
524 -Diffused Power	قوة موزعة
525 -Diffusion, Diffusionism	انتشار، مذهب الانتشار
526 -Diploma Disease	مرض الشهادات
527 -Direct Correlation	ارتباط مباشر
528 -Direct Democracy	ديموقراطية مباشرة
529 -Disability	عجز
530 -Disarmament	نزع السلاح
531 -Disasters, Sociological Aspects of	الجوانب الاجتماعية للكوارث
532 -Discourse Analysis	تحليل الخطاب
533 -Discretionary Income	الدخل المتروك لتقدير الشخص
534 -Discriminant Analysis	تحليل تمييزى
535 -Discrimination	تمييز، تفرقة
536 -Discursive Formation	تكوين الخطاب
537 -Disease	مرض
538 -Disequilibrium	اختلال، لا توازن
539 -Disguised Wage-Workers	العمالة المأجورة غير الظاهرة
540 -Disjointed Incrementalism	التزايد المفكك
541 -Disorganized Capitalism	رأسمالية مفككة
542 -Dispersion, Measures of	مقاييس التشتت
543 -Displacement	إزاحة

490 -Derivations	مشتقات
491 -Descent Theory	نظرية النسب (أو الانحدار القرابى)
492 -Descent, Parallel	أصل أو (نسب) متواز
493 -Descent Groups	جماعات النسب (الأصل)
494 -Deschooling	نقد التعليم المدرسى
495 -Descriptive Statistics	إحصاء وصفى
496 -De-Senitization	إفقاد الحساسية
497 -Desert	مثوبة أو عقوبة مستحقة
498 -Desires	رغبات
499 -Desjointed Incrementalism	التزايد المفكك
500 -De-Skilling	إفقاد المهارة
501 -Desocialization	إفقاد التنشئة الاجتماعية
502 -Despotism	استبداد، حكم مطلق
503 -Determinism	حتمية
504 -Deterrence	منع، تعويق
505 -Development, Sociology of	علم اجتماع التنمية
506 -Development, Uneven	التنمية المتفاوتة
507 -Development Banks	بنوك التنمية
508 -Deviance	إنحراف
509 -Deviance Amplification	تضخيم الإنحراف
510 -Deviance Career	سلك الإنحراف
511 -Deviance disavowal	إنكار الإنحراف / أو التنصل منه
512 -Deviant Subculture	ثقافة إنحراف فرعية
513 -Diachrony	تتابع (تسلسل تاريخى)
514 -Dialectic, Dialectical Materialism	جدل، مادية جدلية
515 -Diaspora	الشتات
516 -Diaspora Identities	هويات الشتات

464 -Deference	إذعان
465 -Deferred Gratification	إشباع مرجأ/ مؤجل
466 -Definition of the Situation	تعريف الموقف
467 -Degradation Ceremony	شعائر انخفاض المكانة
468 -Degradation-of-Work Thesis	قضية انخفاض مكانة العمل
469 -Deindustrialization	تراجع التصنيع (خاصة فى القطاعين الأولى والثانوى)
470 -Deism	مذهب التألية
471 -Delinquency	جناح
472 -Delinquent Drift	تيار الانحراف
473 -Demobilization	تسريح الجنود
474 -Democracy	ديموقراطية
475 -Democratic Socialism	الاشتراكية الديموقراطية
476 -Demographic Transition	تحول ديموجرافى
477 -Demography	ديموجرافيا
478 -Demonstration Experiment	تجربة للبرهان
479 -Denomination, Denominationalization	مذهب أو طائفة، الانقسام إلى مذاهب أو طوائف
480 -Denotative Meaning	المعنى الدلالى
481 -Density	الكثافة
482 -Dependence, Dependency	تبعية -اعتماد- إعالة
483 -Dependency Ratio	معدل الإعالة
484 -Dependency Theory	نظرية التبعية
485 -Dependent Population	السكان المعالون
486 -Dependent Variable	متغير تابع
487 -Depression, Clinical Depression	الاكتئاب، الإكتئاب الاكلينيكى
488 -Deprivation	حرمان
489 -Deprivation - Satiation Proposition	فرض الحرمان والإشباع

438 -Cyber Society المجتمع السبرنطيقى (ذو أنساق الاتصال والضبط الآلية)
439 -Cybernetic Hierarchy التدرج السبرنطيقى
440 -Cybernetics السيبرنطيقا
441 -Cycle of Deprivation دورة الحرمان
442 -Cyclical Change تغير دورى
443 -Cyclical Unemployment بطالة دورية

(D)

444 -Dangerous Classes طبقات خطيرة
445 -Darwinism, Social الدراوينية الاجتماعية
446 -Data بيانات، معلومات
447 -Data Archive, Data Bank أرشيف معلومات، بنك معلومات
448 -Davis-Moore Thesis نظرية دافيز ومور
449 -De Facto Segregation الفصل الفعلى
450 -De Jure Segregation الفصل القانونى
451 -Dealignment غير منحاز
452 -Dealignment Thesis أطروحة تراجع الانحياز
453 -Death-Rate معدل الوفيات
454 -Debt Bondage ارتباط التابع بوليه بسبب الدين
455 -Decarceration التخليص من الحجز
456 -Decentered Self ذات غير متمركزة
457 -Decile Range مدى العشير
458 -Decision Making صنع القرار
459 -Decomposition of Capital توزع (عدم تركز) رأس المال
460 -Decomposition of labour تفكك القوى العاملة (بسبب التباين المهارى)
461 -Deconstruction تحلل البنية
462 -Deduction, Deductive قياس، قياسى
463 -Defence Mechanisms حيل دفاعية

411 -Crowding	تزاحم
412 -Crowds	حشود
413 -Crude Birth Rate	معدل المواليد الخام
414 -Crude Death Rate	معدل الوفيات الخام
415 -Crude Divorce Rate	معدل الطلاق الخام
416 -Cult	عباده، طائفة دينية
417 -Cultural Anthropology	الأنثروبولوجيا الثقافية
418 -Cultural Assimilation	تمثيل ثقافى
419 -Cultural Capital	رأس المال الثقافى
420 -Cultural Diffusion	انتشار ثقافى
421 -Cultural Integration	تكامل ثقافى
422 -Cultural Lag	تخلف ثقافى
423 -Cultural Materialism	المادية الثقافية
424 -Cultural Pluralism	تعددية ثقافية
425 -Cultural Relativism	نسبية ثقافية
426 -Cultural Studies	الدراسات الثقافية
427 -Cultural Theory	النظرية الثقافية
428 -Cultural Transmission Theory	نظرية النقل الثقافى
429 -Culture	ثقافة
430 -Culture, Adaptive and Material	ثقافة تكيفية ومادية
431 -Culture and Personality School	مدرسة الثقافة والشخصية
432 -Culture Area	منطقة ثقافية
433 -Culture of Poverty	ثقافة الفقر
434 -Culture Shock	صدمة ثقافية
435 -Curriculum	منهج مدرسى
436 -Curvilinear Correlation	ارتباط غير مستقيم
437 -Customs	عادات اجتماعية

386 -Counterfactual, Counterfactual Conditional	التحليل بافتراض اختلاف الظروف
387 -Counter-Movement	حركة مضادة
388 -Countervailing Power	قوة مضادة
389 -Coup D'etat	انقلاب (سياسى)
390 -Cousins	أبناء العمومة أو الخؤولة
391 -Covariation	التغاير
392 -Covering Law Account of Causality	قانون تفسير العلية
393 -Covert Observation	الملاحظة المستترة
394 -Credential inflation	تضخم المؤهلات
395 -Credentialism	الاهتمام بالمؤهلات الدراسية
396 -Crime	جريمة
397 -Crime Prevention	منع الجريمة
398 -Crime-Rate	معدل الجريمة
399 -Criminal Statistics	إحصاءات الجريمة
400 -Criminology	علم الإجرام
401 -Criminology, Classical	علم الإجرام الكلاسيكى
402 -Criminology, Critical	علم الإجرام النقدى
403 -Criminology, Environmental	علم الإجرام البيئى
404 -Criminology, Feminist	علم الإجرام النسوى
405 -Criminology, Positivist	علم الإجرام الوضعى
406 -Criminology, Realist	علم الإجرام الواقعى
407 -Critical Theory	النظرية النقدية
408 -Cross-Cousin	أبناء عمومة أو خؤولة متقاطعة
409 -Cross Sectional Analysis, Cross-Sectional Data	تحليل مقطعى، بيانات مقطعية
410 -Cross-Tabulation, Cross-Classification	تبويب مزدوج، تصنيف مزدوج

359 -Contingency Theory	نظرية التوافق
360 -Continuous Variable	متغير مستمر
361 -Contract Labour	عمل تعاقدى
362 -Contractarianism	نظرية التعاقد الفرضى (الافتراضى)
363 -Contra-Culture	ثقافة مضادة
364 -Contradiction	تناقض
365 -Contradictory Class Location	وضع طبقى متناقض
366 -Control (Experimental)	ضبط تجريبى
367 -Control Group	جماعة ضابطة
368 -Conrol Systems (Managerial)	أنساق الضبط (الإدارى)
369 -Conurbation	مجمع حضرى، بقعة حضرية
370 -Conventionalism	نزعة الاتفاق العرفية (الاتفاق العرفى)
371 -Convergence Thesis	قضية التقارب
372 -Conversation Analysis	تحليل المحادثة
373 -Conversionism	نزعة التحول (الدينى)
374 -Co-operative	تعاونى، جمعية تعاونية
375 -Co-optation	استقطاب، تدعيم بنائى
376 -Core-Periphery Model	نموذج النواة والأطراف
377 -Corporte Capitalism	رأسمالية المؤسسات (المشروعات)
378 -Corporate Crime	جرائم الشركات (الاقتصادية)
379 -Corporate Groups	جماعات مؤسسية
380 -Corporate Society	مجتمع المؤسسات
381 -Corporation	مؤسسة، أصحاب حرفة واحدة
382 -Corporatism	النزعة المؤسسية (مجتمع المصالح الكبرى المنظمة)
383 -Correlation	علاقة، ارتباط
384 -Cost-Benefit Analysis	تحليل التكلفة والعائد
385 -Counter Culture	ثقافة مضادة

335 -Conjugal Role	دور زواجى
336 -Conjuncture	الدراسة الموضوعية الشاملة
337 -Connotative Versus Denotative Meaning	المعنى الضمنى (المفهومى)فى مقابل المعنى الدلالى
338 -Connubium	زواج (البدل)
339 -Consanguinity	رابطة قرابية
340 -Consciousness, Social	وعى اجتماعى
341 -Consensual Union	الزواج بالاتفاق
342 -Consensus, Social	الإجماع الاجتماعى
343 -Consensus Theory	نظرية الاجماع
344 -Conservatism	النزعة المحافظة
345 -Consolidated Metropolitan Statistical Area	منطقة إحصائية متروبوليتانية موحدة (مدمجة)
346 -Conspicous Consumption	استهلاك مظهرى
347 -Conspicous Leisure	وقت الفراغ المظهرى
348 -Constant Conjunction	الاقتران المستمر
349 -Constellation of Interests	تضافر المصالح
350 -Constructionism, Constructivism	النزعة التصورية
351 -Consumer Society	مجتمع استهلاكى
352 -Consumption, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للاستهلاك
353 -Consumption Sectors, Consumption Cleavages	قطاعات أو أقسام الاستهلاك
354 -Contagion	عدوى
355 -Content Analysis	تحليل المضمون
356 -Contest and Spondsored Mobility	الحراك بالنضال والحراك الميسر
357 -Contextual Models	نماذج السياق
358 -Contingency Table	جدول التوافق

309 -Compadrazgo الكومبادرازجو
310 -Comparative Sociology, Comparative Method علم الاجتماع المقارن، المنهج المقارن
311 -Compensatory Education تعليم تعويضى
312 -Competition, Economic and Social منافسة اقتصادية واجتماعية
313 -Complementarity Hypothesis فرض التكامل (فى مقابل التماثل)
314 -Complex Sampling المعاينة المركبة
315 -Compliance خضوع (إذعان)
316 -Compliance, Types of أنماط الخضوع (أو الإذعان)
317 -Componential Anylysis تحليل المكونات
318 -Comprador كومبرادور
319 -Comprador Bourgeoisie بورجوازية كومبرادورية
320 -Computer Packages حزم (برامج جاهزة) للكومبيوتر
321 -Concentric Zone Theory نظرية المناطق المتحدة المركز
322 -Concepts مفاهيم
323 -Concomitant Variation, Method of منهج التلازم فى التغير أو منهج التغير المصاحب
324 -Concrete Operations stage مرحلة العمليات الملموسة (أو المشخصة)
325 -Conditioned or Conditional Response استجابة شرطية
326 -Conditioned or Conditional Stimulus المنبه (المثير) الشرطى
327 -Conditioning تشريط (ارتباط شرطى)
328 -Confidence intervals, Confience Limits فترات الثقة، حدود الثقة
329 -Conflict, Social صراع اجتماعى
330 -Conflict, Industrial صراع صناعى
331 -Conflict Theory نظرية الصراع
332 -Conforming Personality شخصية ممتثلة
333 -Conformity امتثال
334 -Confucianism كونفوشية

284-Collective Good	سلعة جماعية
285-Collective Labour	عمل جماعى
286-Collective Representations	تصورات جمعية (عند دوركايم)
287-Collectivism	جماعية
288-Collectivist Organization	منظمات (أو تنظيمات) تؤكد الطابع الجمعى
289-Colonialism	الاستعمار
290-Command Economy	الاقتصاد المركزى (المدار مركزيا)
291-Commodification, Commoditization	إنتاج السلع للسوق
292-Commodity Chains	الشبكات الاقتصادية (العالمية)
293-Commodity Chains Analysis	تحليل الشبكات الاقتصادية
294-Commodity Fetishism	تقديس السلع (فتشية السلع)
295-Commonsense Knowledge	المعرفة الفطرية، أو البادهة، أو المبنية على حسن التقدير
296-Communal Production Systems	أنساق الإنتاج المحلية
297-Commune	كوميون
298-Communication	اتصال
299-Communism	شيوعية
300-Communist Anarchism	(النزعة) الفوضوية الشيوعية
301-Communitarianism	النزعة الجماعية الاشتراكية
302-Community	مجتمع محلى
303-Community Care	رعاية المجتمع المحلى
304-Community Control	ضبط المجتمع المحلى
305-Community Power	قوة المجتمع المحلى
306-Community Safety	تأمين المجتمع المحلى
307-Community Studies	دراسات المجتمع المحلى
308-Community Survey	مسح المجتمع المحلى

257-Closed Society	مجتمع مغلق
258-Closure, Social Closure	الانغلاق الاجتماعى
259-Cluster Analysis	تحليل عنقودى
260-Code, Codes	قاعدة، قانون
261-Co-Determination	المشاركة (فى الإدارة)
262-Coding	ترميز
263-Coding Frame	إطار الترميز
264-Coefficient	مُعامل
265-Coercion	قسر، قهر
266-Coercive Power	قوة الإلزام
267-Cognate, Cognatic	ذوو القربى
268-Cognition, Cognitive	إدراك، إدراكى، معرفى
269-Cognitive Consistency	اتساق معرفى
270-Cognitive Dissonance	تنافر معرفى
271-Cognitive Psychology	علم النفس الإدراكى (المعرفى)
272-Cognitive Sociology	علم الاجتماع المعرفى (الإدراكى)
273-Cognitive Theory	النظرية المعرفية
274-Cohabitation	معاشرة
275-Cohort, Cohort Analysis	فوج (فى السكان)، تحليل الفوج
276-Cohort Rates	معدلات الفوج
277-Coleman Report	تقرير كولمان
278-Collective Action	العمل الجمعى
279-Collective and Distributive Power	قوة جمعية وموزعة
280-Collective Bargaining	مساومة جماعية
281-Collective Behaviour	سلوك جمعى
282-Collective Conscience	وعى جمعى
283-Collective Consumption	استهلاك جمعى

232-Civil Religion, Civil Religion thesis	دين مدنى، قضية الدين المدنى
233-Civil Rights	حقوق مدنية
234-Civil Society	مجتمع مدنى
235-Civilizing Process	عملية التمدين
236-Clan	عشيرة
237-Class, Social Class	طبقة، طبقة اجتماعية
238-Class Awareness	هوية طبقية
239-Class Conciousness	وعى طبقى
240-Class Culture	ثقافة الطبقة
241-Class Dealignment	اللاانحياز الطبقى، عدم الانحياز الطبقى
242-Class Imagery	تصور الناس عن الطبقة
243-Class Interest	مصلحة طبقية
244-Class Position	وضع طبقى
245-Classical Economic Theory	النظرية الاقتصادية الكلاسيكية
246-Classical School of Scientific Management	المدرسة الكلاسيكية للإدارة العلمية
247-Classification	تصنيف
248-Classification (Clustering)	تصنيف (تكوين العناقيد)
249-Classroom Interaction, Classroom Behaviour	التفاعل أو السلوك داخل الفصل
250-Clergy	رجال الدين
251-Clientelism	التبعية (للولى)، علاقة التابع والولى
252-Clinical Sociology	علم الاجتماع الاكلينيكى
253-Cliometrics	التاريخ الاقتصادى الكمى الحديث
254-Closed Groups and Open Groups	جماعات مغلقة وجماعات مفتوحة
255-Closed Response	إجابة مغلقة
256-Closed Shop	مؤسسة مقفلة (لا تشغل إلا عمالا نقابيين)

206-Central Business District	حى الأعمال المركزى
207-Central Life Interest	الاهتمام الأساسى فى الحياة
208-Cental Organizing Trait	السمة التنظيمية الأساسية
209-Central Tendency (Measures of)	مقاييس النزعة المركزية
210-Centre-Periphery Model	نموذج المركز والأطراف
211-Chain Employment	عمل متتابع
212-Chain Migration	هجرة متتابعة
213-Change, Social Change	تغير، تغير اجتماعى
214-Charisma	الكاريزما
215-Chattel Slavery	الرق المملوك، عبودية منقولة
216-Chicago Sociology, Chicago School of	مدرسة شيكاغو فى علم الاجتماع
217-Child Abuse	الإساءة إلى الطفل
218-Childhood	طفولة
219-Chiliasm	العقيدة الألفية
220-Chi-Square	كا تربيع، كا^{2}
221-Christianity	المسيحية
222-Chromosomes	صبغيات، كرموسومات
223-Church	كنيسة
224-Circulating Capital	رأس المال الدائر
225-Circulation Mobility	حراك دورى
226-Circulation of Elites	دورة الصفوة
227-Citizenship	مواطنة
228-City, Sociology of	علم اجتماع المدينة (علم الاجتماع الحضرى)
229-Civic Nationalism	القومية المدنية
230-Civil Disobedience	عصيان مدنى
231-Civil Liberties	حريات مدنية

180-Capitalism, Spirit of	روح الرأسمالية
181-Capitalist, Capitalist Class	رأسمالى، طبقة رأسمالية
182-Carceral Orgnization	مؤسسة للحجز (كالسجن أو المستشفى)
183-Career	سلك مهنى، مهنة
184-Career Mobility	حراك السلك المهنى
185-Cargo Cult	طائفة الكارجو
186-Cartel	كارتل
187-Case	حالة
188-Case History	تاريخ الحالة
189-Case-Study, Case-Study Method	دراسة الحالة، منهج دراسة الحالة
190-Casework	خدمة الفرد
191-Cash crop, Cash Crop Production	محصول نقدى، إنتاج محصول نقدى
192-Cash Nexus	رابطة المال
193-Caste	طائفة (فى الهند)، طبقة مغلقة
194-Caste School of Race Relations	مدرسة الطوائف فى العلاقات العرقية
195-Categoric Variable	متغير فئوى
196-Category	فئة، مقولة
197-Catharsis	تطهر (تطهير نفسى)
198-Cathexis	شحنة انفعالية
199-CATI (Computer Assisted Telefon Interviews)	المقابلات التليفونية عن طريق الحاسب الآلى
200-Causal Modelling	بناء النماذج العلّية
201-Cause, Causal Explanation	علّه، تفسير علّي
202-Cell, Cell Entry	خلية، مدخل الخلية
203-Census	تعداد
204-Census Follow-Up Survey	مسح متابعة التعداد
205-Census Quality Check	اختبار جودة التعداد

156-Body, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للجسد
157-Body Language	لغة الجسم
158-Bogardus Social Distance Scale	مقياس بوجاردوس للمسافة الاجتماعية
159-Bonded Labour	عمل التابع لمولاه
160-Bonding	ارتباط الأم بالطفل
161-Boundary Debate	قضية الحدود
162-Boundary Maintenance	الحفاظ على الحدود
163-Bounded Rationality	الرشد المقيد
164-Bourgeoisie	بورجوازية
165-Bracketing	إقران، تصنيف
166-Bride Price, Bride-Wealth	مهر
167-Broken Windows Thesis	نظرية النوافذ المحطمة
168-Buddhism	بوذية
169-Bureaucracy	بيروقراطية
170-Bureaucratic Orientation to Work	التوجه البيروقراطى للعمل
171-Bureaucratic Socialism	الاشتراكية البيروقراطية
172-Business Cycle	دورة العمل
173-Business Improvement Districts (BIDs)	مناطق وسط المدينة المطّورة

(C)

174-Canonical Analysis	تحليل مقنن
175-CAPI (Computer Assisted Presonal Interviewing)	المقابلات الشخصية عن طريق الحاسب الآلى
176-Capital	رأس المال
177-Capital Accumulation	تراكم رأس المال
178-Capital-Intensive Production	الانتاج كثيف رأس المال
179-Capitalism	رأسمالية

131-Behaviour	سلوك
132-Behaviour, Political	السلوك السياسى
133-Behaviour Therapy	العلاج السلوكى
134-Behavioural Conformity	الامتثال السلوكى
135-Behaviourism	النزعة السلوكية
136-Benefits, Welfare	مزاياها الرفاهية
137-Benini Coefficient	معامل بينينى
138-Beta Weights	الأوزان البائية (أوزان بيتا)
139-Bias	تحيز، انحياز
140-Bilateral Descent	انتساب ثنائى
141-Binomial Distribution	توزيع ثنائى الحدين
142-Bio-Medical Model	النموذج الطبى الحيوى
143-Bio-Psycho-Social Model	النموذج الطبى الحيوى النفسى الاجتماعى
144-Biography	تاريخ الحياة، السيرة الشخصية
145-Biological Analogy	المماثلة الحيوية
146-Biological Reductionism, Biologism	نزعة الرد الحيوى، النزعة الحيوية (الاتجاه البيولوجى)
147-Biotic Competition	المنافسة الحيوية
148-Bipartite, Bipartisan	ثنائى حزبى، ثنائية حزبية
149-Birth Cohort	فوج المواليد
150-Birth-Rate	معدل المواليد
151-Bivariate Analysis	تحليل المتغيرين
152-Bivariate Linear Regression	انحدار خطى لمتغيرين
153-Black Economy	اقتصاد أسود
154-Blank-Slate or Blank-Paper Hypothesis	الصفحة البيضاء، أو فرض الصفحة البيضاء
155-Blue-Collar Work	عمل الطبقة العاملة (الكادحة)

106-Atomism	(مذهب) الذرية، المذهب الذرى
107-Attitudes, Attitude Research	اتجاهات، بحوث الاتجاهات
108-Attitudinal Consistency	اتساق الاتجاهات
109-Attribution Theory	نظرية الحمل (فى المنطق)
110-Authenticity	أصالة، صحة
111-Authoritarian	تسلطى
112-Authoritarian Personality	شخصية تسلطية
113-Authoritarian Populism	الجماهيرية التسلطية
114-Authoritarianism	النزعة التسلطية
115-Authoritative Power	قوة رسمية
116-Authority	سلطة
117-Autobiography	سيرة ذاتية
118-Autocracy	أوتوقراطية، حكم مطلق
119-Automation	أوتوميشن، الآلية
120-Autonomy	استقلال ذاتى
121-Average, Averaging	معدل، استخراج المعدل
122-Aversion Therapy	علاج النفور
123-Avoidance Relationships	علاقات التحاشى
124-Awareness Context	سياق الوعى
125-Axiom, Axiomatic	بديهية، بديهى

(B)

126-Backward-Sloping Supply Curve for Labour	منحنى الطلب الارتجاعى على العمالة
127-Balance Theory	(نظرية) التوازن
128-Banks, Data	بنوك المعلومات أو البيانات
129-Bar-Chart	لوحة الأعمدة البيانية
130-Base	قاعدة، بناء تحتى

81-Anticipatory Socialization	تنشئة توقعية
82-Antinomianism	(نزعة)التناقض (تناقض القوانين أو المبادئ)
83-Anti-Naturalism	النزعة المضادة للمذهب الطبيعى
84-Anti-Psychiatry	النزعة المضادة للطب النفسى
85-Anti-Urbanism	النزعة المضادة للحضرية
86-Apartheid	الفصل العنصرى
87-Applied Sociology	علم الاجتماع التطبيقى
88-Appropriate Technologies	تكنولوجيات ملائمة
89-Aptitude	الاستعداد، ملكه
90-Aristocracy	الارستقراطية
91-Arithmetic Mean	الوسط الحسابى
92-Arms Control	رقابة على التسلح
93-Artefacts, Statistical and Methodological	أخطاء الاستدلال الاحصائية والمنهجية
94-Asceticism, this worldly	زهد، تنسك
95-Ascribed Status	مكانة موروثة
96-Ascription	الاكتساب بالميراث، النسبة
97-Asiatic Mode of Production	نمط الانتاج الآسيوى
98-Assimilation	تمثّل
99-Association	رابطة، ارتباط
100-Association Coefficients	معاملات الارتباط
101-Associational Democracy	الديموقراطية الائتلافية
102-Aston School (of Organization Theory)	مدرسة أستون (فى نظرية التنظيم)
103-Asymmetric Society	المجتمع اللامتماثل
104-Asymmetrical Causal Processes	العمليات العلّية اللامتماثلة
105-Asymmetry Hypothesis	فرض اللاتماثل

54-Agriculture, Sociology of	علم اجتماع الزراعة، سوسيولوجيا الزراعة
55-AIDS, Sociological Studies of	الدراسات الاجتماعية للإيدز
56-Alcoholism	إدمان الكحوليات
57-Algorithm	الحساب (نظام العد العشرى)
58-Alienation	اغتراب
59-Alliance Theory	(نظرية) التحالف
60-Altercasting	قولبة
61-Alternative Movement	حركة بديلة
62-Alternative Technology	تكنولوجيا بديلة
63-Altrusim	الإيثار، الغيرية
64-Altruistic Suicide	الانتحار الإيثارى (الغيرى)
65-Ambivalence	ازدواج وجدانى
66-Amoral Familism	النزعة الأسرية المفرطة
67-Analysis of Variance	تحليل التباين
68-Analytic Induction	استقراء تحليلى
69-Anarchism	فوضوية
70-Anarchy, Epistemological	الفوضوية المعرفية
71-Ancestry	الأسلاف، سلسلة النسب
72-Androgyny	تخنث
73-Animatism	الإحيائية
74-Animism	الأنيميزم، المذهب الحيوى
75-Annales School	مدرسة الحوليات
76-Anomic Suicide	الانتحار اللامعيارى
77-Anomie, Anomy	اللامعيارية
78-Anomie, Epistemological	اللامعيارية المعرفية
79-Anthropology	الأنثروبولوجيا
80-Anthropomorphism	التشبيه بالإنسان

27-Additive Overlapping Clustring	عنقود تراكمى متداخل
28-Additive Tree	تراكم شجرى (عنقودى متدرج)
29-Adelphic Polyandry	تعدد الأزواج الإخوة
30-Administrative Theory	النظرية الإدارية
31-Adolescence	مراهقة
32-Advocacy Research	بحوث الدعوة (إلى رأى)
33-Affect, Affective, Affectivity	شعور(عاطفة)شعورى(عاطفى)، عاطفية
34-Affective Individualism	النزعة الفردية العاطفية
35-Affine, Affinity	صهر، رابطة مصاهرة
36-Affirmative Action	العمل الإيجابى
37-Affluent Society	مجتمع الوفرة
38-Affluent Worker	عامل مترف أو موسر
39-Age-Sets, Age-Grades	طبقات العمر، مراتب العمر
40-Age Stratification	تدرج عمرى
41-Ageing, Sociology of	الدراسة الاجتماعية للشيخوخة
42-Ageism	التعصب ضد كبار السن
43-Agency	الفعل، التأثير
44-Aggregate (Collectivity)	تجمع (كيان جمعى)
45-Aggregate Data	بيانات إجمالية
46-Aggression	عدوان
47-Aggression - Approval Proposition	فرض قبول العدوان
48-Agnate	قريب عاصب (من جهة الأب)
49-Agnation	قرابة عاصبة (مبدأ العصبية)
50-Agrarian Capitalism	رأسمالية زراعية
51-Agrarianism, Agrarian Societies	مجتمعات زراعية
52-Agreement, Method of	طريقة الاتفاق
53-Agribusiness	التجارة الزراعية

3

(A)

1 - Aberrant behaviour	سلوك منحرف أو جانح
2 - Ability	قدرة
3 - Abolitionism	نزعة المطالبة بالإلغاء
4 - Abreaction, Abreaction theory	التنفيس، العلاج بالتنفيس
5 - Absolute Deprivation	الحرمان المطلق
6 - Absolute Mobility	الحراك المطلق
7 - Absolute Poverty	الفقر المطلق
8 - Absolutism, Absolute State	استبداد، دولة مستبدة (تحكم حكما مطلقا)
9 - Abstracted Empiricism	النزعة الإمبيريقية المجردة
10-Accommodation	تلاؤم. ملاءمة
11-Accounts	تبريرات
12-Acculturation	تثقف (تكيف ثقافى)
13-Accumulation	تراكم
14-Acephalous	بلا زعيم
15-Achieved Status	المكانة المكتسبة
16-Achievement	إنجاز
17-Achievement Motivation	دافعية الإنجاز
18-Act, Action, Social Act	فعل، فعل اجتماعى
19-Action Frame of Reference	الإطار المرجعى للفعل
20-Action Research	البحث الإجرائى
21-Action Theory	نظرية الفعل
22-Actionalism	نظرية دراسة الفاعلين
23-Actor, Social Actor	فاعل، فاعل اجتماعى
24-Adaptation, Modes of Individual	أنماط التكيف الفردى
25-Adaptive Culture	ثقافة تكيفية
26-Addiction	إدمان

English Arabic
CLOSSARY

English Arabic
GLOSSARY

قائمة المصطلحات الواردة فى المجلدات الثلاثة للموسوعة

حسب الأبجدية الإفرنجية وأمام كل مصطلح مقابله العربى